

الاشتقاق والتعريب

تأليف
عبد القادر المغربي

راجعه وعلَّق عليه
د. عبد الإله نبهان



الاشـتقاق والتعـريب

مجمع اللغة العربية بدمشق

الطبعة الثالثة

(الأولى بعد المراجعة)

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

الاشتقاق والتعريب

تأليف

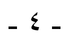
عبد القادر بن مصطفى المغربي

/١٨٦٧ – ١٩٥٦/

راجعه وعلّق عليه

د.عبد الإلــه نبهــان

(عضـو المجمع)



بين يدي الكتاب ..

يُعدُّ كتاب "الاشتقاق والتعريب" من الكتب المبكرة الرائدة التي استغرقها شأن التعريب وآفاقه، واشتملت صفحاته على قلّتها على ذكر كثيرٍ من المعرَّبات القديمة والحديثة، وربما كان ليس مهماً ما ذكره من المعرّبات، لكنّ المهمّ فيه دعوته إلى التعريب والاتّساع فيه نظراً لما يقتضيه العصر الحديث من إيجاد مقابلات لغوية لما يستجدّ من أدوات وأفكار. ويبدو أنه كان هناك معارضون ومتشددون كما هو الشأن في كل زمان، مما اضطرّ المؤلّف إلى ذكر الأمثلة من كتب اللغة، وكأنه يدعو هؤلاء المعارضين إلى المقايسة بين ما حصل في القديم وما يجب أن يحصل على غراره في الحديث، لكي يقبلوا ما قبله أجدادهم من قبل ونهضوا بعبئه، لذلك ذكر لهم معرَّبات القرآن الكريم، كما ذكر معرّبات وردت في الحديث النبويّ الشريف، كما ذكر معرّبات وردت بعد ذلك في عصور الإسلام المتعاقبة ومن مجالات مختلفة ليقنع جمهور المتعلمين بضرورة الاتّساع في التعريب.

كنتُ قرأت هذا الكتاب منذ زمن بعيد في طبعته الأولى ١٩٠٨. ولما عقد مجمع اللغة العربية بدمشق مؤتمره السابع عام ٢٠٠٨ جعلت مشاركتي فيه ببحث عنوانه " الشيخ عبد القادر المغربي داعية التجديد اللغوي ". وكان المعوّل في البحث على كتاب المغربي الموسوم بـ " الاشتقاق والتعريب " فقرأته قراءة بحث ودرس، فاكتشفت أن وراء السهولة والتدفّق وكثرة الأمثلة وتتابعها جهداً جبَّاراً بذله المؤلف في مراجعة المراجع واستخراج ما فيها، ولم يكن الشيخ يذكر مصادره إلا قليلاً، وكان يذكر المعرّبات على نحو سريع ويذكر معانيها كما وردت عند

القدماء، وفي مواضع لا يذكر شيئاً.. لذلك كله ولأسباب أُخر فكّرت في إعادة نشر الكتاب بعد أن مضى نحو من ستين عاماً على آخر نشرة له، ولكني وجدت أن نشره كما هو عليه في طبعته الثانية ١٩٤٧ أو الأولى ١٩٠٨ ليس فيه فائدة للباحث خصوصاً أن كثيراً من المعرّبات القديمة قد عُرفت أصولها على يد العلماء المعاصرين الذين درسوا هذه اللغات فعرفوا الفارسية والسريانية والعبرية واليونانية و... ولم يعد كتاب " المعرّب " للجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) يقدّم الإجابة النهائية، لأن تعليقات العلامة ف.عبد الرحيم الذي طرّز الكتاب بحواشيه أضحت هي التي تبيّن أصول الكلمات التي ذكرها الجواليقي نقلاً عن الجمهرة وغيرها..إضافةً إلى أن مراجع كثيرة ومعاجم قد ظهرت بعد ظهور كتاب المغربي، فكان يجب الاستفادة منها. لذلك فإنني جمعت بين طبعتي الكتاب وقارنت بينهما، وذكرت الخلافات ومواضع التعديل التي طرأت على نص الكتاب، وحققت النصوص التي نقلها المغربي على أصولها، ووقفت مع المعرّبات المذكورة كلمة كلمة، وعلّقت على كل واحدةٍ منها مستعيناً بالمراجع موثّقاً كل نقل من النقول، مشيراً إلى الخلاف إن وجد بين الأصل وبين النص المنقول، وإلى الخلافات بين العلماء، كما ذكرت ترجمة شديدة الإيجاز لمن ذكر من الأعلام، سواء أكان العلم مشهوراً أم غير مشهور.

ورأيت أن أزوّد الكتاب بفهارس مفصّلة، وخصوصاً بعد أن أُغني بالتعليقات اللغوية، فصنعت فهرساً للألفاظ التي ذكرها المغربيّ في المتن وتناولتها بالتعليق والشرح في الحواشي، كما صنعت فهرساً للأعلام والأماكن وما إلى ذلك من فهارس للآيات والأحاديث والشعر كي يغدو الكتاب متكاملاً ببحوثه وفهارسه ومراجعه مع العلم أني لم آلُ جهداً في الوقوف لدن كل كلمة من كلماته ومرجع من مراجعه، كما أني حافظت على مقدماته وخواتيمه كما كانت.

هذا وقد مهّدت للكتاب في مبحثين، تناولت في الأول حياة الشيخ من ولادته حتى وفاته مروراً بمجريات حياته. وتناولت في الثاني تجديده اللغوي ودعوته إلى التعريب والاتّساع فيه بقوة وحماسة.

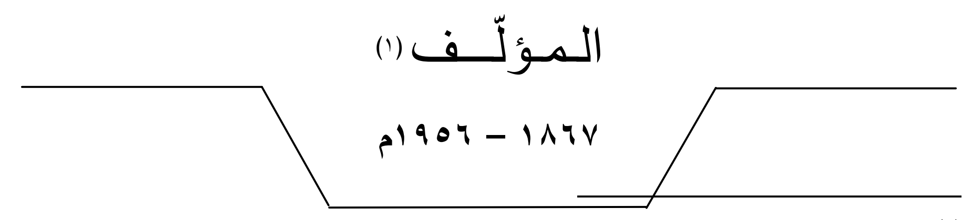
لقد كان المغربيّ – رحمه الله – متعدّد جوانب الثقافة، ومتعدّد جوانب النشاط، كان يُعنى بالقضايا اللغوية، كما يُعنى بالقضايا الاجتماعية، وكذلك بالقضايا الدينية... كما تدلّ على ذلك آثاره، ولا يمكن لصفحات موجزة في مقدمة الكتاب أن تلمّ بشتّى نشاطاته وحسبنا أن قصْرنا حديثنا على جانب من جوانب هذه الشخصية الممتازة الفاعلة التي كانت تمنّت أن تنشأ في البلاد العربية المجامع العلمية واللغوية، فلمّا آن الأوان كان من مؤسسي المجمع العلمي العربي بدمشق ومن أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ثم ببغداد، وكان من أشدّ الأعضاء نشاطاً وحيويةً في المحاضرة والتأليف وإصدار المجلة والمشاركة في إعداد المعاجم في مجمع القاهرة والمشاركة في الأعمال الإدارية...

إن من حقِّه علينا أن نُعنى بآثاره، وأن نقوم بإحيائها، وآمل أن يكون ما قدمته في عملي هذا خدمةً متواضعة في سبيل إحياء آثار هذا العلم المجمعيّ الجليل.

أ.د. عبد الإله أحمد نبهان

حمص – الأربعاء ٦جمادى الأولى١٤٣٣هـ

٢٨آذار – مارس٢٠١٢م



المؤلّف [١]

١٨٦٧ – ١٩٥٦م

(١) اعتمدنا في كتابة هذه النبذة على كتاب "قدماء ومعاصرون" لسامي الدهان وعلى كتاب: الأدب العربي المعاصر في سورية لسامي الكيالي.

عبد القادر بن مصطفى المغربي، كان والده مصطفى قاضياً في اللاذقية، وفيها ولد عبد القادر سنة ١٨٦٧.

يعود أصل الأسرة إلى تونس، وكان جدّه الأعلى " طورغود باشا " أمير البحر التركي المتوفى ١٥٦٤ م في طرابلس الغرب، وعُرفت أسرته باسم "درغوث".

جدّ المغربي عبد الرحمن تولّى منصب الإفتاء في اللاذقية وطرابلس والشام وتوفي سنة ١٧٧٧ م، وأقامت أسرته بعده في طرابلس الشام، ونسبوا إلى المغرب، وكانت أسرته أسرة علم، فقد درس أبوه (مصطفى) في الأزهر وعاد ليعمل في القضاء بين دمشق وطرابلس واللاذقية وكان له ولمكتبته تأثير ما في ابنه عبد القادر كما هو مبيّن في البحث التالي.

انتقل به أبوه إلى طرابلس الشام وفيها درس على والده النحو والإعراب واللغة وحفظ شيئاً من المتون كالألفية والآجرّومية والسنوسية، وختم الفتى القرآن الكريم وسنّه عشر سنوات. وانتظم في "المدرسة الوطنية بطرابلس" وهي مدرسة عصرية أسسها الشيخ حسين الجسر (ت ١٩٠٩) العالم المصلح. وفيها تتلمذ المغربي مع زميله محمد رشيد رضا (ت ١٩٣٥) وقد ظلاّ منذ ذلك صديقين حميمين حتى فرّقتهما يد المنون. وفي بيروت أقبل المغربي على الشيخ أحمد عباس الأزهري وكان ناظراً للمدرسة السلطانية، فرأى المغربي بين أيدي الطلاب جريدة " العروة الوثقى " وسمع من أستاذه كلاماً عن مكانة هذه الجريدة وعن الغرض من صدورها، فقرأها وتأثر بها ونسخ بعضاً من مقالاتها. ولما انتقل جمال الدين الأفغاني (ت ١٨٩٧) إلى الآستانة سنة ١٨٩٢ م سافر إليه المغربي، وظلّ بجواره سنة كاملة، وقد بسط المغربي القول في ذلك في كتابه "جمال الدين الأفغاني" وهناك في الآستانة حاول المغربي أن ينخرط في سلك القضاء الشرعي، فتقدّم إلى معهد القضاء فخاب مسعاه، وكان ذلك خيراً له ولأمته.

عاد المغربيّ إلى طرابلس يتعمق في دراسة آراء جمال الدين ومحمد عبده (ت١٩٠٥)، وأخذ يعمل على بثّ الآراء في الإصلاح على نمط المصلحين قبله كالأفغاني والكواكبي وأخذ ينتقد ما كان يجري في عهد السلطان عبد الحميد (ت١٩١٨) وكان عبد الحميد بنى ضريحاً لوالد أبي الهدى الصيادي[١](ت ١٩٠٩) في حلب وأنفق عليه الكثير، وكان في الآن نفسه يغرق الناس بالضرائب فقال المغربي: [من الكامل]

بلّــغ أميــر المــؤمنين نــصيحةً	**تبغــي القَبُــول ولا تُريــد ثوابــا**
قبــرٌ تُعمّــره ببَــدْرَة عــسجدٍ	**وتُعيــدُ عمــران الــبلاد خرابــا**
تكسو الدعيّ الحلّة البيضاء إذ	**تكسو الشعوب من السّواد ثيابا**
تجبي الضرائب من فقيرٍ مُملقٍ	**تُغنــي بهــا المتملّــق الخلاّبــا**
تُقصي إلى الأطراف كلَّ محنّك	**وتبيــتُ تُــدْني النَّــوْك والأوشــابا**

وغضب السلطان وأعوانه على المغربي، فاعتقل في طرابلس ليلاً وسيق إلى بيروت ١٩٠٤ تحت الحراسة، وفتَّشت الحكومة أوراقه وخزانته، وقال سامي الكيالي: إنهم صادروا القسم الكبير من مكتبته وأوراقه إلى أن أفرج عنه. فكاتب صديقه محمد رشيد رضا المقيم في القاهرة وهرب إليها بعد أن فرّ إلى "قبرص" ومنها ركب الباخرة الخديوية وبلغ مصر في حزيران / يونيو١٩٠٥م وكانت المنية اخترمت الأستاذ الإمام محمد عبده في تلك السنة.

فعكف على التحرير في جريدة (الظاهر) التي كان يصدرها المحامي محمد أبو شادي، وكان محمد كرد علي (ت ١٩٥٣) حرر فيها، ثم دعا الشيخ علي يوسف (ت ١٩١٣) المغربيّ إلى التحرير في جريدة (المؤيد) سنة ١٩٠٦ خلفاً لعبد

---

[١] أبو الهدى الصيادي محمد بن حسن وادي ت ١٩٠٩ قلّده السلطان عبد الحميد مشيخة المشايخ.

الحميد الزهراوي (ت ١٩١٦) فأخذ المغربي ينشر مقالاته فيها لمدة ثلاث سنوات " كانت خيراً وبركة على الشيخ المغربي، وكانت واسطة شهرته في مصر وفي غيرها، وكانت نواةً لأدبٍ في المقالة والمحاضرة والتأليف أصبحت زاداً له فيما بعد، وموضع تقدير وإكبار من النقاد والدارسين من العرب والمستشرقين، وجعلته في مصاف زعماء الإصلاح في الكتابة والنقد الديني "

عاد الشيخ المغربي سنة ١٩٠٨ إلى سورية، وكان يرسل مقالاته إلى مصر لتنشر في صحفها كاللواء والمؤيد والشعب... ثم أنشأ عام ١٩١١ في طرابلس جريدة "البرهان" وكان يحررها بنفسه، وكان يكتب في جريدته شخصيات مهمة كالأمير شكيب أرسلان (ت ١٩٤٦م) والأديب إسعاف النشاشيبي (١٩٤٨م) وغيرهما.

وفي سنة ١٩١٤ أزمعت الحكومة العثمانية أن تُحدث كليات إسلاميةً في البلاد العربية، فشكلت وفداً من شكيب أرسلان وعبد القادر المغربي وعبد العزيز جاويش (ت ١٩٢٩) لإحداث كلية إسلامية في المدينة المنوّرة، وسافر الوفد وأنشأ المعهد المذكور، لكن قيام الحرب الأولى قضى على هذا المشروع.

وفي سنة ١٩١٥ تجددت فكرة إنشاء كلية إسلامية على أن تكون القدس مقرَّاً لها، وسافر الوفد نفسه (أرسلان والمغربي وجاويش) وأنشأ " الكلية الصلاحية " ودرّس فيها المغربي الآداب والبلاغة والسيرة النبوية.

وفي سنة ١٩١٦م قام رجال الوفد نفسه مع آخرين بتحرير "جريدة الشرق" للدولة العثمانية، وشارك معهم محمد كرد علي (ت ١٩٥٣) وبدر الدين النعساني (ت١٩٤٣) وكان المدير المسؤول محمد تاج الدين الحسنيّ (ت ١٩٤٣ م) واستمر صدور الجريدة حتى سقوط العثمانيين.

وفي عهد الملك فيصل بن الحسين (فيصل الأول) أنشئ ديوان المعارف في دمشق ثم حوّل إلى مجمع علمي عربي سنة ١٩١٨، وكان الشيخ المغربي أحد

أعضائه، وانصرف المغربي إلى العلم والدراسة والبحث والتأليف والتحرير في مجلة المجمع.

وفي سنة ١٩٣٣ طلب إليه التدريس في كلية الحقوق اللغة والآداب فاستجاب لذلك على الرغم من بلوغه السادسة والستين.

وفي هذه السنة أو بعيدها اختير عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بمصر، فأصبح يسافر كل شتاء إلى القاهرة ويمارس حياته المجمعية فيها ويعود منها في الربيع إلى دمشق فيلبث في المجمع صباحه كله، ويعود إلى بيته ليتابع نشاطه في الكتابة والتحرير.

وفي سنة ١٩٤١ اختاره المجمع العراقي عضواً، وأصبح المغربي يراسل المجامع الثلاثة ويكتب فيها. ولو جمعت كتاباته هذه لكانت كتباً عديدة.

وكانت له شهرة ومعارف كثر، من العلماء العرب والمستشرقين، نقل الدكتور سامي الدهان (ت١٩٧١) عن كتاب "الإسلام والتجديد" قول مؤلفه العالم الأمريكي تشارلس آدمس قوله " تفيض كتابات الشيخ عبد القادر المغربي بنفحة من الروح النقدية الحرة اشتملت عليها كتابات جمال الدين ومحمد عبده، وتدلّ على ما بين تعاليم المغربي وتعاليم مدرسة الشيخ محمد عبده من تشابه ". وقد نقل المرحوم سامي الكيالي (ت١٩٧٢م) وصف الدكتور منصور فهمي (ت١٩٥٩م) عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعض ملامح زميله المغربي وخصائصه الذاتية وذلك في حفل تأبينه:

".. ولعلنا حين كنا نستمتع بما يكتب المغربي في ذلك الماضي البعيد لم نكن من الإدراك والعلم في منزلة تهيئ لنا تقدير الآراء ووزن الفكر وتقويمها، ولم نكن من المعرفة بفنون النقد لأساليب الكتابة وثمرات القلم لكي نعين المكانة الأدبية التي تختار لأسلوب الشيخ في منازل الكاتبين، على أن شيئاً كان يجذبنا إلى قلمه جذباً ويدفعنا إلى تلمس قراءته دفعاً. ولعل ذلك الشيء كان فيما يفيض به قلم المغربي من إنتاج كان بالنسبة إلى مداركنا الغضة سهلاً ومهضوماً ومفهوماً،

وكان بالنسبة إلى عواطفنا المطواعة محركاً وحافزاً، فكانت كتابته الخالية من التعقيد والصرامة والعسر تبدو كأنها باسمة ومتهللة، فتغري بالإقبال عليها لما فيها من وضوح التفكير وحلاوة التعبير.

ومرّت السنون، وكان للأيام ما كان مع الشيخ في كفاحه وتغريبه، وفيما لقيه من الإعنات، إلى أن وقع عليه الاختيار ليكون عضواً في هذا المجمع من نحو ثلاثة وعشرين عاماً. وتلاقينا فيه وقد بلغ من العمر نحو السبعين واشتعل رأسه شيباً، وتوضح فيه بياض لحيته على وجهه المستدير المليح الأشقر – تحت عمامته الكبيرة المفخمة – وازدان بها وقارة، ولم تكن السنّ ولا المشيب ليحولا دون نشاطه الدائب المألوف، وفي دار المجمع بالجيزة وبالقاهرة ألقى الشيخ المحاضرات، وأثار البحوث، وكافح، ونافح عن آرائه ووجهات نظره في أسلوبه الخطابي السريع الدافق. وكان، على الدوام، فيما ألقاه، وفي شتى محاوراته ومباسطاته – جذاباً وفياضاً ومتفكهاً ومستبشراً وجذلاً كأنه ذلك الفتى الذي جذبت مقالاته شبيبتنا من نحو نصف قرن أو يزيد"[1].

وقد صوّر الكيالي آخر أيام المغربي بقوله:

وبالرغم من شيخوخته – وقد بلغ التسعين – لم يتخلف عن السفر إلى القاهرة لحضور جلسات المجمع اللغوي.

وفي أمسية من أمسيات شهر كانون الثاني من عام ١٩٥٥ كان يسير بمفرده طالباً للنزهة والرياضة إذ أبصر إحدى السيارات الحوافل فبدا له أن يتقهقر مسرع الخطى لمفاداة لم تكن مستوجبة، فسقط وأصيب بكسر في عنق الفخذ وعولج في مستشفى الجمهورية بإشراف زملائه أعضاء المجمع وفي جوّ من حنانهم. حتى إذا شفي عاد إلى دمشق، وقبيل مغادرته القاهرة قال لزملائه وهم يودعونه: لعل مجيئي إلى مصر إنما كان للوداع.. وقد صدق حدسه وكان حقَّاً للوداع.. إذ

---

[1] " مجلة مجمع اللغة العربية " الجزء ١٣ ص ٢٧٨.

عاوده وهو في دمشق شلل مفاجئ لم يمهله ففاضت روحه في السابع من شهر حزيران سنة ١٩٥٦.

قدمنا هنا ما يتعلّق بحياته وتنقلاته وما تسلّمه من مهامّ، أما الكلام على كتاب الاشتقاق والتعريب والجهود اللغوية للمغربي فهو وارد في البحث التالي بعد ذكر مؤلفاته.

الآثار المطبوعة[١]:

- الأخلاق والواجبات. ط القاهرة ١٩٢٦.
- الاشتقاق والتعريب. ط القاهرة ١٩٠٨ وط٢ سنة ١٩٤٧.
- البيّنات ١-٢ – القاهرة ١٩٢٥.
- التسامح الديني – بيروت ١٩١٠.
- تفسير جزء تبارك. القاهرة ١٩٤٩ ثم ١٩٥٧ وغيرها.
- التنبيه على غلط الجاهل والنبيه (تحقيق) لابن كمال باشا – مجلة المجمع – دمشق ١٩٢٦.
- جمال الدين الأفغاني – ذكريات وأحاديث – القاهرة ١٩٤٨. سلسلة اقرأ برقم ٦٨.
- السفور والحجاب – آراء نشرت سنة ١٩١٠–١٩١١وطبعت بدمشق ١٩٥٥.
- شرح تائية عامر البصري في التصوّف – بيروت ١٩٤٨
- عثرات اللسان – دمشق ١٩٤٩ – المجمع العلمي العربي.
- على هامش التفسير – القاهرة – ١٩٤٩.
- محاضرات عن "محمد والمرأة" مع محاضرات في موضوعات أخرى ١٩٢٩.

---

[١] اعتمدنا ما ذكره الدكتور عدنان الخطيب في كتابه " المجمع العلمي العربي: مجمع اللغة العربية بدمشق في خمسين عاماً وما ذكره الدكتور الدهان في " قدماء ومعاصرون " وما ذكره الأستاذ الكيالي في كتابه (الأدب العربي المعاصر في سورية).

- مناظرة أدبية لغوية بين المغربي والبستاني والكرملي. القاهرة ١٩٣٥.

الآثار المخطوطة[١]:

- أحسن القصص في التاريخ النبويّ المقدّس.
- الأسرة المغربية: أصلها وفروعها.
- أقرب الطرائق إلى كنز الدقائق (فقه حنفي).
- تاريخ آداب اللغة العربية.
- شرح مقصورة ابن دريد.
- طائفة من الأشعار في وصف الصحاري والقفار.
- العقائد الإسلامية.
- فنون البلاغة.
- محاضرات. "وهي في مجلد كبير، ولم يسبق أن نشرت".
- المعجم اللغوي للألفاظ العصرية " وصل فيه حتى حرف الذال".
- مقالات وأبحاث وهي في عدة أجزاء وسبق أن نشرت في الصحف والمجلات.
- النُغب أو نوادر العلوم وفرائد الأدب.

---

[١] اعتمدنا ما ذكره الدكتور المرحوم عدنان الخطيب أمين المجمع في كتابه (المجمع العلمي العربي) ص ٩٠.

الشيخ عبد القادر المَغْربي
(داعيـة التجديد اللغـوي)

لـم يكـن التجديد اللغوي والـدعوة إليـه فـي أي لغـة مـن اللغـات الحيـة وفـي أي مرحلة من المراحل، بدعةً من البدع، ولا نافلة من النوافل، بل إنهما –التجديد فعلاً والـدعوة إليـه قـولاً– يتنـزلان منزلـة الـضرورات الملازمـة للغـات الحيـة الراغبـة فـي التجدد الدائم والحياة المستمرة.

وهذا التجديد نلمسه بوضـوح عندما تنتقل الأمة من مرحلـة إلـى أخرى، ويبدو واضحاً في انتقال العرب من الجاهليـة إلـى الإسـلام، ومـن البداوة إلـى الحضارة، ومن البساطة إلى التعقيد، ومن الفطرة إلى الصنعة ومن الصنعة إلى التصنيع ومن التصنيع إلـى التـصنع.. ونلمسه أيضاً علـى نحـو أوضـح فـي دخـول العرب فـي عصر جديـد، سُمّي بعصر النهضة منـذ مطلـع القرن التاسـع عشر الـذي شـهد مجيء المطبعة إلى بلادنا وتأسيس المدارس، ومدارس الألسن، وحركة التعريب.. والاحتكاك المباشر بالحضارة الغربية وما اتصل بها..

ولـئن كانـت مـصر سبّاقة فـي هذا المضمار لأسباب موضـوعية فـإن الـشام سرعان ما لحقت بها بل إنها أمدّتها بأعلامها الكبار الذين حملوا أعباءً كبيرة لا تنكر فـي إشـاعة النهضة وما يرتبط بها من ثقافة على مختلف المستويات وفـي شتّى الاتجاهات [١].

وكـان مـن أبـرز أدوات النهضة العربيـة اللغـة، التـي تعنـي الـصحف والمجـلات العلمية والأدبية، وكتب التعليم والتدريس.. فهذه كلها بحاجة إلى لغة مدمثة تناسب العصر، ولا تثقل كاهل القراء.. وسرعان ما استجابت العربية وطوّعت لمتطلبات

---

[١] ينظر كتاب الدكتور أحمد طاهر حسنين: دور الشاميين المهاجرين إلى مصر في النهضة الأدبية الحديثة.

العصر الجديد، فترك الكتّاب اللغة المسجوعة وزهدوا في تصنيع اللغة وبهرجتها واتجه معظمهم إلى استعمال اللغة بوصفها أداة للتواصل والإفهام مع مراعاة قواعدها الأساسية.. وفي هذا المجال برزت أسماء كثيرة منها أسماء الرواد الذين شقّوا الطريق كالشدياق [ت ١٨٨٧م] والطهطاوي [ت ١٨٧٣م] واليازجي [ت١٨٧١م] ثم مَنْ تلاهم من أعلام اللغة والأدب الذين قرنوا في كتاباتهم بين كونها نموذجاً لتجديد الأساليب وبين دعوتهم بها إلى التجديد، وكان من البارزين في هذا المجال في بلاد الشام الشيخ الشهيد عبد الحميد الزهراوي [ت١٩١٦م] والأستاذ الرئيس محمد كرد علي [ت ١٩٥٣م] والشيخ عبد القادر المغربي. وسنقف مع الشيخ المغربي لأنه المقصود في هذا البحث. وأرى أن أتحدث عن التكوين الفكري الأساسي للشيخ المغربي لأننا تحدثنا عن مجريات حياته في الصفحات السابقة وفي الكتب التي ترجمته والتي أشرنا إليها في الحاشية.

ولد الشيخ المغربي في اللاذقية ٢٤/رمضان – ١٢٨٤ هـ = ١٨٦٧ م حيث كان أبوه يعمل قاضياً، وقد تلقى أولاً دراسته على يد والده فتعلم منه "الاستسلام إلى كل ما جاء في الكتب الموروثة عن أسلافنا الماضين، والتصديق بنصوصها من دون تردد ولا ارتياب" فلما شّب عن الطوق وتتلمذ على يد الشيخ حسين الجسر [١٩٠٩] " اقتبس تعاليم فيها شيء من حرية النقد وانطلاق الفكر وقد تعلم أن النصوص الدينية الموروثة فيها الغث وفيها السمين. وأن بينها ما هو غير صحيح ولا معقول ولا منطبق على القرآن ولا السنة النبوية الصحيحة، فيجب الانتباه إليه والتنبيه عليه، والتحذير منه وتمييز غثه من سمينه، وحقه من باطله، ولتمييز الحق من الباطل في نقل الأخبار طريقتان:

١- التدقيق في سند الخبر وروايته.

٢- تدقيق النظر في إمكانية الخبر وعدم إمكانيته.

ونقل عن شيخه الجسر هذا الرأي:

"وتمحيص الخبر إنما هو بمعرفة طبائع العمران. وهو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها، وهو سابق على التمحيص بتعديل الرواة. ولا يرجع إلى تعديل الرواة حتى يعلم أن ذلك الخبر في نفسه ممكن أو ممتنع وأما إذا كان الخبر مستحيلاً فلا فائدة للنظر في تعديل الرواة وتجريحهم" [١].

هذا المنهج النقدي الذي تلقاه المغربي عن شيخه الجسر هيأه ليكون من رجال النقد والإصلاح الاجتماعيين، ولم يكن بينه وبين ذلك إلا أن اتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني [١٨٣٩ – ١٨٩٧] لينتقل إلى الطور الثالث في حياته الفكرية وقد حدد عناصره بما يلي ذكره:

- فهم النص الديني فهماً صحيحاً، مراعى فيه قوانين اللغة وقواعد بلاغتها.
- الاستيثاق من مطابقة النص للكتاب والسنة.
- الجرأة على التصريح بما فهمناه من النص سواء وافق رأي غيرنا أم لا وصرح المغربي بأنه اقتبس هذه الطريقة من أقوال السيد الأفغاني وتعاليمه المروية والمبثوثة في (العروة الوثقى) أولاً ثم من سائر ما علق بيده من كتابات الأفغاني وكتابات تلميذه الشيخ محمد عبده (ت ١٩٠٥ م) ثانياً. [٢]

وانطلاقاً من هذا المنهج العقلاني الذي دخل منه المغربي باب الإصلاح الديني والاجتماعي، اقتحم مجال التجديد اللغوي وذلك قبل أن ينشأ المجمع العلمي العربي بدمشق بعشر سنوات، فأصدر كتابه "الاشتقاق والتعريب" عام ١٩٠٨ وصرح فيه بأمنيته أن يكون للعرب مجمع لغوي ينظر في الكلمات الدخيلة الأعجمية ويدوّنها [٣] وكأنه كان يحدس بأنه قد آن للعرب أن ينشئوا مجمعاً يتولى

---

[١] جمال الدين الأفغاني – سلسلة اقرأ ٦٨. ص ٤٣، ٤٤.

[٢] المرجع السابق.

[٣] الاشتقاق والتعريب ص ٤٦ ط١ وص ٢٦ ط٢.

قيادة دفة اللغة إلى مرفأ الأمان شأنهم شأن الأمم المتقدمة التي تعنى بلغاتها وتنشئ لها المجامع والهيئات التي تتولى شؤون معاجمها وصوغ قواعدها وتيسير كتابتها.

وقد اتجه الشيخ في تلك المرحلة من حياته إلى أن التجديد اللغوي ونمو اللغة إنما يتمّ بوسيلتين هما الاشتقاق والتعريب لذلك صنف كتابه الاشتقاق والتعريب، وذلك لأنه رأى " أن الأمة العربية في أشد الحاجة إلى نشر العلوم بين ظهراني أبنائها، ولن يكون تعليم تلك العلوم وافياً بالحاجة ما لم يكن بلغة المتعلمين التي نشؤوا على التفاهم بها. **ولن تصلح اللغة العربية لأداء هذه الوظيفة ما لم تنمُ وتتسع دائرتها وتتوفر فيها الكلمات المحتاج إليها في تلقين تلك العلوم والفنون.** ولتوفر **تلك الكلمات والاستكثار منها طريقان:** "**الاشتقاق**" و "**التعريب**". أعني جعل الكلمة الأعجمية عربية. [1]

لم يبسط المغربي القول في الاشتقاق، فقد شغل بحثه في الاشتقاق سبع عشرة صفحة في الطبعة الأولى ١٩٠٨ من أصل ست وأربعين ومئة صفحة أي بنسبة ١٢ % من الكتاب أما في الطبعة الثانية ١٩٤٧ فقد شغل بحث الاشتقاق تسع صفحات من أصل خمسين ومئة صفحة أي بنسبة ٦ % من حجم الكتاب وكأنه اكتفى بالإشارة إلى الآلية الحية التي يمثلها الاشتقاق لتنمية اللغة، وكان واقعاً تحت تأثير ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) الذي رأى أن العرب قد اشتقت أشياء من أشياء وليس لنا اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه [2].. ولم يكن المغربي في قرارة نفسه مؤمناً بهذا القول كل الإيمان، لأنه رأى أن نتمسك مبدئياً بما سبق من الاشتقاق الذي سمع عن العرب " اللهم إلا إذا طرأ على عمراننا

---

[1] المرجع السابق ص ٥ ط٢ وستكون إحالاتنا دائماً على الطبعة الثانية.

[2] الصاحبي: ٥٧.

وعقولنا وعلومنا التي نسميها نقلية ما يفكها من قيودها القديمة ويجاوز بها سننها المتبعة، وليس هذا الدور ببعيد ". [1]

ولم يلبث أن علق على كلامه هذا في الطبعة الثانية بقوله: " وقد صدق حدسي وتحقق ما توقعته بعد ستٍ وعشرين سنة، فإن مجمعنا المصري (مجمع فؤاد الأول للغة العربية) أجاز الاشتقاق من الاسم الجامد وهذا نص قراره المنشور في مجلته (ج ١ ص٢٦): قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان: اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان، والمجمع يجيز هذا الاشتقاق – للضرورة – في لغة العلوم. [2]

وأمر آخر توصل إليه المغربي في بحثه في الاشتقاق، هو أن اللغة وضع واصطلاح وليست توقيفاً، لأن " طريقة الاشتقاق وتشعّب أفانينه على هذه الصورة ربما كان من مزايا لغة العرب التي انفردت بها، **وهو وحده كافٍ في الدلالة على أن تلك اللغة إنما تكونت بمقتضى ناموس النشوء والارتقاء الطبيعي، وعلى تزييف قول مَنْ قال إن اللغة أنزلت فجأة أو ألهمت بغتة** ".

ثم انتقل إلى البحث الأساسي المقصود وهو التعريب فرأى أن التعريب في اللغة العربية " ليس عملا بدعاً، وليس وجود اللفظ المعرّب في جسم اللغة العربية كوجود جسم غريب في جسم الإنسان من حيث يضرّ بقاؤه وتجب إزالته. والمعرّب – ويسمّى أيضاً دخيلاً – **هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها**. وقال السيد في حواشيه: " هو لفظ وضعه غير العرب لمعنى، ثم استعملته العرب بناءً على ذلك الوضع ".

ويحسن هنا أن نشير إلى ما كان يحيط بالمغربي عندما كتب ما كتبه عام ١٩٠٨ عن التعريب، فقد كان يعيش في القاهرة منذ عام ١٩٠٥ محرراً في جريدة

---

[1] الاشتقاق والتعريب: ١٥.

[2] المرجع السابق: ١٥ – الحاشية ٢. وانظر في أصول اللغة ج١ ص٦٩ وفيه نص قرار المجمع.

المؤيد خلفاً للسيد عبد الحميد الزهراوي وكانت القاهرة تعج بالصحف والمجلات والكتب المترجمة والمؤلفة، وكانت المقتطف [1] رائدة المجلات العلمية توالي صدورها بمقالاتها وبحوثها العلمية ومناقشاتها إضافة إلى مجلات الهلال [2] والجامعة [3] والمنار [4] وغيرها.. فقد كانت قضية التعريب قضية حيّة، فهناك اجتهاد وخلاف حول المصطلحات العلمية والتسميات الجديدة، كما كان هناك خلاف حول الأساليب المستحدثة.. نعم كانت الصحافة قد خطت خطواتٍ فساحاً في تطوير اللغة وتيسير أساليبها لكن بقيت هناك مشكلات قائمة لدى اللغويين، وكان من أهمها قضية التعريب. ولما كان المغربي من دعاة الإصلاح والتجديد في الدين والاجتماع فإنه اتبع سبيل الاصلاح والتجديد في مجال اللغة، فكتب بحوثه في التعريب معرفاً به داعياً إلى الاتساع فيه، مشجعاً على ممارسته دون خوف على اللغة ولا على أساليبها، وتمهيداً لذلك خاض في بحوث وقضايا لا تخدم بحثه، وهي تدخل في باب الرجم بالظن، كحديثه عن تكون الجنس العربي وكتفسيره للآية " وعلم آدم الأسماء " [البقرة: ٣١] وحاول أن يقدم بعض الآراء في نشوء الجنس العربي ونشوء اللغة العربية ولهجاتها لكنه كان كمن يحرث في البحر لأنه يبحث في أخبار عفا عليها الزمن وعبثت بها رواتها وما آفة الأخبار إلا رواتها.

---

[1] أصدر يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس مجلة المقتطف في لبنان عام ١٨٧٦ وانتقلوا بها إلى مصر عام ١٨٨٥ واستمرت بالصدور إلى عام ١٩٥٢.

[2] مجلة الهلال أصدرها جرجي زيدان عام ١٨٩٢ بالقاهرة. وظل يحررها إلى وفاته سنة ١٩١٤. وما تزال تصدر حتى يومنا هذا.

[3] مجلة الجامعة أصدرها فرح انطون (ت ١٩٢٢) وصدر منها عدة مجلدات.

[4] المنار: مجلة أصدرها الشيخ محمد رشيد رضا [ت ١٩٣٥] عام ١٨٩٧ بدأها جريدة ثم جعلها عام ١٨٩٨ مجلة شهرية. صدر منها ٣٥ مجلداً وكان صاحبها صديقاً حميماً للشيخ المغربي وكانا ينتميان معاً إلى المدرسة الإصلاحية المستضيئة بآراء الشيخين الأفغاني ومحمد عبده.

وفـي سـياق حماسـته للتعريـب صـرح " بـأن اللغـة العربيـة بمجموعهـا معرّبـة ومحوّلة عن لغة أعجمية كما يتحول إليها اليوم كثير من الكلمات الأعجمية. وهذا التحول حصل لأول تكوّن اللغة تدريجياً، لكنه وصل إلينا بجملته فحسبناه حصل دفعة واحدة... ". [١]

وهذا رأي غريب، فإنه مهما كان في اللغة من المعرّبات فهو لا يجعل اللغة بمجموعها معرّبة. وفي لغتنا اليوم من المعربات أضعاف مضاعفة عما كان في العربية أيام المغربي – على قرب العهد بيننا وبينه – ومع ذلك لا يمكن القول إن لغتنا معرّبة محوّلة عن لغة أعجمية.

على كل حال أراد المغربي أن يرد على أولئك الرافضين للتعريب تمسكاً منهم بما جاء عن القدماء، فرأى أن أفضل طريقة للرد عليهم أن يشرح لهم قانون نمو اللغة، وأن يضرب لهم أمثلة بالمعرّبات التي كانت عند القدماء الذين هم قدوة لهم، وأن يبيّن لهم أن القرآن الكريم قد اشتمل على طائفة صالحة من الكلمات المعرّبة، وكذلك نصوص السنّة النبوية وكلام العرب، فليس لهم أن يحمّلوا أنفسهم ما لا يطيقون، ويحبسوا لغتهم في دائرة ضيقة، والفضاء رحْب واللغات في نمو وازدياد، أخذت من العربية كما يمكن للعربية أن تأخذ منها، وضرب لهم مثلاً عناية الإنكليز بإغناء لغتهم التي أصبحت (مجموع لغات) وقال لهم:

" كان معجم اللغة الإنكليزية من عهد غير بعيد يتضمن عشرين ألف كلمة تقريباً، وهو الآن – أي عام ١٩٠٨ – يناهز مئة ألف كلمة " [٢].

ورأى المغربي أن استعمال الكلمات الأعجمية (التعريب) كاستعمال العمال الأجانب، أي هو أولاً وأخيراً إنما يكون حسب اقتضاء المصالح وتلبية لحاجات قائمة وأمور عملية " انظر إلى الكلمات الأعجمية التي تنهال على لغتنا في هذه

---

[١] الاشتقاق والتعريب: ١٦.

[٢] المرجع السابق: ٢٢.

الأعصر المتأخرة تجد معظمها دخل عليها بواسطة التجار الذين يعاملون الأعاجم والمستبضعين الذين يجلبون سلعهم وبضائعهم من البلاد الأجنبية " [1]. ويتصوّر الشيخ المغربي طريقةً عملية لجمع تلك المعرّبات وتنظيمها فيقول:

" وإذا أتيح أن يكون لنا مجمع لغوي ينظر في الكلمات الدخلية الأعجمية ويدوّنها، كان عليه أن يرسل إلى عمال السكة الحديد ومديري أشغالها مَنْ يستفهم منهم عن اسم كل أداة أو آلةٍ أو أي شيءٍ مما يتعلق بالسكك الحديدية وسيرها وخطوطها ومستخدميها وعامة شؤونها، ثم يُدوَّن كل ذلك ويُثبتُ في كتب اللغة كما قد أثبتت سائر كلماتها العربية والمعرّبة المنقولة عن العرب أنفسهم " [2] وما يصلح في مجال السكك يُعمل به في سائر المجالات.. وليبرهن المغربي على صدق دعواه، بأن التعريب قديم وأن القرآن الكريم لم يخل منه، أورد اثنتي عشرة كلمة ومئة من كلمات القرآن الكريم التي أوردها السيوطي في الإتقان، ومع أنه يجب النظر في كثير من هذه الكلمات فإن المغربيّ غض النظر – وهو قادر عليه – عن مناقشتها رغبة منه في الاستكثار. وإلا فإن مثله في سعة علمه وفضله لا يخفى عليه أن كلمة (شهر) كلمة عربية وأن ورودها في السريانية لا يعني سريانيتها وإنما يعني أنها من الكلمات المشتركة بين ما سميّ باللغات السامية، وكذلك كلمة الرحمان، فإن وجودها في العبرية (الرخمان) لا يعني عبريتها وقل مثل ذلك في عدد كبير من الكلمات القرآنية التي زُعم كونُها معرّبة. ككلمة (قوم) و(ابلعي) و(أخلد) و(أسفار) و(أوّاب) و(رمزا) وغيرها، وطبعاً لا نستطيع نفي وقوع المعرّب في القرآن الكريم لكنه ليس بهذا الاتساع الذي قدّمه لنا الشيخ المغربيّ. وكان منهجياً أن يذكر المغربيّ بعض معربات الحديث النبوي بعد ذكره معرّبات القرآن الكريم لكنه فصل بينهما بصفحات ذكر فيها مئات من الكلمات المعرّبة على

---

[1] المرجع السابق: ٢٦.

[2] الموضع السابق.

نحو سريع ثم عقد مبحثاً سمّاه معرّبات السّنّة [١] وهو يقصد ما ورد من المعرّبات في الحديث النبوي فعد نحواً من خمسين كلمة معظمها لا خلاف في كونها معرّبة كالموزج للخُف والبياذقة للرجالة وجوارش لضرب من الأدوية والبرانس والمساتق لضرب من الألبسة.

وحدّ التعريب عند المغربي أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية، ولكنه لاحظ أن العرب كانوا إذا عرّبوا كلمة أفرغوها في قوالب كلماتهم العربية وردّوها إلى صيغها وأوزانها إلا ما ندر، ومن ذلك النادر: خُراسان وإبراهيم وقنبيط وإهليلج.. وعرض المغربي لرأيين في التعريب أحدهما للجوهري صاحب الصحاح [ت٤٠٠هـ] الذي كان يرى أن التعريب إنما يكون بأن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها [٢] " أي أن ترده إلى صيغها وأوزانها واستشهد بقول أستاذه جمال الدين الأفغاني " إذا أردنا استعمال كلمة أعجمية في اللغة العربية فما علينا إلا أن نلبسها مشْلحاً وعقالاً فتصبح عربية [٣] وهو يريد بالمشلح والعقال ما أراده الجوهري بالنهج والأسلوب. أما مدار التعريب عند سيبويه [ت١٨٠هـ] وعامة أهل اللغة فهو على الاستعمال وحده، سواء أوافق وزنا من أوزان العربية أم لم يوافق، فإنه لا يلزم في المعرّبات أن تجري على أمثلة الأوزان العربية.. ومن الطبيعي أن يتبنى المغربي هذا الرأي وأن يعجب به قال " وكأن سيبويه وأشياعه نظروا إلينا وإلى ما يطرأ على لغتنا بعين الغيب، **فلم يشترطوا في التعريب سوى الاستعمال**. ولو اشترطوا فيه تغيير الكلمة وإلحاقها بأوزاننا لضقنا ذرعاً بتلك الكلمات الأعجمية

---

[١] المرجع السابق: ٤٥.

[٢] معجم الصحاح: عرب.

[٣] الاشتقاق والتعريب: ٤٢ ووردت هذه العبارة في كتاب " جمال الدين الأفغاني " للمغربي ص ١٠٦ على هذا النحو: إذا أردتم استعمال كلمة غير عربية فما عليكم إلا أن تلبسوها كوفية وعقالاً فتصبح عربية. وقد كنّى بالكوفية والعقال عن التعريب.

الكثيرة التي تنهال على لغتنا أيمّا انهيال، وليس لنا من العناية **وإنشاء المجامع** ما يقوم بهذا الشرط ويفيه حقّه [١] " ولكنه لم يلبث أن انتقد تسامح سيبويه المطلق ورأى أن يقيّد تعريب الكلمات الأعجمية بهيئة علمية تصون اللغة وتحفظها من أن تخرج عن صورتها وشكلها " فكم نحن إذن في حاجة إلى مجمع لغوي يصون لغتنا المحبوبة عن هذا الخطر الذي يتهددها وينتشلها من هذه الهوّة التي نخشى أن تواقعها ". [٢]

وانتهى المغربي إلى كون التعريب قياسياً، فليس التعريب مقصوراً على ما عرّبه القدماء بل يجوز لأيٍّ كان ولو من المحدثين أن يتناول كلمة أعجمية فيعرّبها ويستعملها في كلامه العربي، بدليل كثرة الكلمات الأعجمية التي نقلت إلى العربية في القرون الإسلامية الأولى واستعملها جمهور الأدباء في منثورهم ومنظومهم بلا نكير. وأشار المغربي إلى ما عرّبه التراجمة العرب في عصر المأمون وغيره من كلمات في العلم والفلسفة ومختلف الفنون الطبية والكيماوية والطبيعية... " فالاقتباس على هذا النحو تفاعل طبيعي في كل لغة حيّة لم يَحلْ بين أهلها وبين غيرهم من الأمم حائل يمنع ذلك الاقتباس، وليست اللغة العربية ببدعٍ من تلك اللغات، وليست هي في جميع أدوارها التاريخية – قبل الإسلام وبعده – بالتي يمكنها أن تسلم من تأثير هذا الناموس الطبيعيّ فيها [٣] ".

من هنا ومن رسوخ قياسية التعريب وانتشاره " لم يجرؤ علماء اللغة فيما أظن على القول بأن التعريب سماعي، أو أنّ المولّدين محجور عليهم أن يقتبسوا

---

[١] الاشتقاق والتعريب: ٤٣.

[٢] المرجع السابق: ٤٤ وقد علق المغربي على هذا الكلام في الطبعة الثانية لكتابه بقوله: وقد تحققت – والحمد لله – أمنيتي، فأنشئ في دمشق سنة ١٩١٨ المجمع العلمي العربي وفي القاهرة سنة ١٩٣٤ مجمع فؤاد الأول اللغة العربية.

[٣] المرجع السابق: ٤٥.

ويعرّبوا، أو أن كلامهم الذي انطوت جوانحه عل شيء من هذه المعرّبات غير عربي أو غير فصيح [١] ".

وأثار المغربي مشكلة الفصاحة في المعرّبات، فإذا ثبت أن المعرّب والدخيل له حكم العربي الأصيل فهل نقيس فصاحته بالمقياس نفسه الذي قرره علماء البلاغة عندما قالوا بأن فصاحة المفرد تتمثل في خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس ؟..[٢] ولم يعبأ الشيخ بهذه المقاييس لكنه لم يهملها لقد أخذ بمقياس كثرة الاستعمال، فالكلمة التي يكثر استعمالها ويتردد ويشيع على ألسنة العرب هي كلمة فصيحة بالضرورة حسب هذا المقياس، وقد أهمل القدماء كثيراً من الكلمات الأصلية في لغتهم واستعملوا مكانها كلمات معرّبة وجدوها أكثر خفة ورشاقة في مجال المأكولات والمشمومات والألوان وغيرها.. ولكن هذا لا يمنع أن نحاول عند وضع المعربات أن نخلصها من تنافر الحروف وأن ننأى بها عن الغرابة وعن مخالفة القياس قدر الإمكان وحسبما تقتضيه الضرورات. لأن الكلمة المستعملة تصقلها الألسنة ويدمثها الاستعمال، وكما أشرنا سابقاً فقد قادته حماسته للتعريب إلى المبالغة في بعض ما ذهب إليه وخصوصاً عندما ذكر " أنه كثر استعمال الدخيل والإعراض عن الأصيل في كلام العرب كثرة تشعر [٣] بأن هذا الصنيع طبيعيّ في اللغة وضرورة لا يمكن دفعها، بل يشبه أن يكون قياسياً، لأهل اللغة من ورائه غاية محمودة، هي توسيع نطاق لغتهم، وتسهيل أمرها على ممارسها فكثرة استعمال الدخيل أمر صحيح أما كثرة الإعراض عن الأصيل فأمر فيه نظر.

كانت هذه الدعوة إلى التجديد اللغوي عن طريق التعريب والاتساع فيه قبل إنشاء أي مجمع لغوي، فلما تحققت أمنية الشيخ المغربي وتأسس أول مجمع لغوي

---

[١] المرجع السابق: الموضع نفسه.

[٢] المرجع السابق: ٥١ وما بعدها.

[٣] المرجع السابق: ٧٠.

علمي هو المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩١٨ كان المغربي من الأعضاء الثمانية المؤسسين وفي عام ١٩٣٢ عندما أنشئ مجمع اللغة العربية بالقاهرة كان الشيخ المغربي أحد اثنين من سورية اختيرا ليكونا عضوين عاملين في ذلك المجمع. [١] وفي أثناء حياته المجمعية في دمشق والقاهرة كان جمّ النشاط كثير العمل، ذكر الدكتور عدنان الخطيب أن المغربي ألقى نحواً من خمسين محاضرة في ردهة المجتمع [٢]..

تابع المغربي في مرحلة حياته المجمعية في المجمعين ١٩١٨ – ١٩٥٦ دعوته إلى التجديد اللغوي وقد لاحظنا أنه أضاف إلى متن كتابه " الاشتقاق والتعريب " كثيراً من الإضافات عندما أعاد نشره عام ١٩٤٧ وألحق به ملاحق لا تخرج عن موضوعه لكنها تدل على أن الشيخ كان يتابع دعوته إلى التجديد عن طريق التعريب وقد تمثل هذا في محاضرة ألقاها عام ١٩٤٣ بعنوان "المعرّب وكيف كان يقع على ألسنة العرب[٣]" ولن أعرض لها لأنه يكرر فيها على نحوٍ ما دعوته القديمة. غير أن الجديد الذي برز لديه هو دعوته إلى التجديد عن طريق "تعريب الأساليب" وهو إدخال العرب في أساليبها أسلوباً أعجمياً "وقد نشر هذه المحاضرة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجمع فؤاد الأول سابقاً) وخلاصتها" أن كلاً من "تعريب الأساليب وتعريب الكلمات" أمر طبيعيّ في لغات البشر يتعذّر تجنبه والاحتراز منه. بل إن العناية الإلهية التي جعلت لتفرق بذور النباتات نواميس تساعد على نموها وبقاء جنسها، كذلك هي جعلت للغات نواميس تساعد على نموّها وتكاثر تعابيرها " وكان واضحاً لديه تطور الأساليب العربية نتيجة لتطور الأمة وصلاتها بالأمم الأخرى وترجمتها عنها فقد لاحظ مثلاً أن " عبد الحميد الكاتب " المتأثر بالثقافة الفارسية قد نقل أساليبها إلى العربية " كذلك أبناؤنا

---

[١] مجمع اللغة العربية بدمشق في خمسين عاماً: ٧٦.

[٢] المرجع السابق، الموضع نفسه.

[٣] الاشتقاق والتعريب: ٨٣.

منذ فجر هذه النهضة الحديثة، تأثروا بالثقافات الأوروبية المختلفة التي تمرسوا بها وتعلّموا لغاتها، وكل طائفة منهم نقلت من اللغة التي تعلّمتها طائفة من الأساليب إلى لغتنا. وكثير من هذه الأساليب جاءنا عن طريق الثقافة التركية المتأثرة بالثقافات الأوربية (ولاسيما الثقافة الفرنسية) بأشد من تأثر ثقافتنا بها [١] ".

لذلك رأى " أن الباب مفتوح للأساليب الأعجمية تدخله بسلام، إذ ليس في هذه الأساليب كلمة أعجمية ولا تركيب أعجمي وإنما هي كلمات عربية محضة ركبت تركيباً عربياً خالصاً، لكنها تفيد معنى لم يسبق لأهل اللسان أن أفادوه بتلك الكلمات " وضرب مثلاً قولهم: " طلب فلان يد فلانة " فهي كلمات عربية مركبة تركيباً عربياً، لكننا إذا خاطبنا بها العربي القح لم يفهم منها المغزى الأعجمي، وهو خطبة الفتاة، وإنما هو اعتاد أن يفهم خطبتها بمثل: " خطب فلان فلانة " [٢] وضرب المغربي أمثلة كثيرة من الأساليب المعرّبة وكان دائماً مع التجديد وقبول هذه الأساليب لأنها تجدد اللغة وتغنيها. وختم المغربي كتابه بإيراد نصوص هامة للمتقدمين وللمعاصرين يؤيدون التعريب ويحضون عليه ويناصرونه وهم: الجاحظ (ت٢٥٥هـ) وابن سيده (ت٤٥٨هـ) وابن حزم (٤٥٦هـ) والجواليقى (٥٤٠هـ) ومن المعاصرين أحمد فارس الشدياق (ت١٨٨٧م) ويعقوب صروف (١٩٢٧) وأحمد فتحي زغلول (ت١٩١٤) وسليمان البستاني (ت ١٩٢٥) وعبد الله البستاني (١٩٣٠) والأب انستاس الكرملي (ت ١٩٤٧م) وطه حسين (١٩٧٣م) وأحمد أمين (١٩٥٤) وماري زيادة (مي) (١٩٤١) وكأنه بذلك ينبّه الأذهان بأنه إذا كان كل هؤلاء من اللغويين والأدباء وهم من أبرز أبناء هذه الأمة قديماً وحديثاً يؤيدون التعريب فهل بعد ذلك من اعتراضٍ لمعترض ؟!

---

[١] المرجع السابق: ٩٨، ٩٩.

[٢] المرجع السابق، الموضع نفسه.

أشرت إلى أن الشيخ المغربي تابع نشاطه ودعوته إلى التجديد اللغوي بعد تأسيس المجمع العلمي العربي، بل إن المجمع شجعه على السير في هذه السبيل، وفي هذه المرحلة (المرحلة المجمعية) تتضافر جهود المغربي مع زملائه المجمعيين في أعمال ذات صفة عامة تنسب المنجزات فيها إلى المجموعة التي تعمل متعاونة متماسكة، فقد كان المغربي عضواً في (لجنة الاصطلاحات العلمية المستعملة في كتب المدارس) مع السادة ساطع الحصري (ت١٩٦٨م) وعز الدين التنوخي (ت١٩٦٦) وعبد الرحمن الشهبندر (ت١٩٤٠) ورشيد بقدونس (ت١٩٤٣) وأديب التقي (ت١٩٤٥م) وقد تآزرت هذه اللجنة مع الاختصاصين في مواد العلوم الطبيعية والرياضية والزراعية. إضافة إلى ذلك فقد التفت المجمع إلى نشر اللغة الفصحى بين طلاب المدارس وتبنّى المجمع تقرير الشيخ عبد القادر المغربي بهذا الشأن،. وكان يعنى مع زملائه بتصحيح الأخطاء الشائعة في صحافة تلك الأيام، لأن تصحيح الخطأ يحدّ من استعماله ويحول دون شياعه، وواتت المغربي فرصةٌ ليمنح دعوته إلى التعريب صفة علمية راسخة عندما قدّم تقريره في ١٩٢٤/١٢/١٢ عن فكرة المعجم المقترحة صناعته فقال:

هناك ثلاثة أمور يذكرها الفضلاء في صفة المعجم وشرائط تأليفه وهي: [١]

أ- حسن اختيار الكلمات، فنختار له من الكلمات ما نحن في حاجة إليه ونهمل ما لا حاجة لنا به.

ب- أن يضاف إليه كلمات جديدة دخيلة ومولّدة ومنحوتة ومشتقة مما تستدعيه حاجة الفنون العصرية والاختراعات الحديثة.

جـ - أن لا يشتغل واضعو المعجم بالعمل منفردين بل عليهم أن يستعينوا برأي علماء اللغة أو مجامعها في الأقطار العربية الأخرى توحيداً لكلمات اللغة وطرق استعمالها.

---

[١] المرجع السابق، الموضع نفسه.

وواضح في هذا التقرير أن المغربي كان يؤمن بعمل الجماعة وتعاونها لإنجاز المعجم الكبير إضافة إلى نظرته إلى الأمة وكأنها موحّدة والعمل بموجب ذلك إضافة إلى إيمانه بضرورة تنمية معجم اللغة وإغنائه وعدم سد الباب أمام الدخيل والمعرّب ليتبوأ مكانه في المعجم الجديد.

وعمل الشيخ المغربي مع زملائه المجمعيين في دمشق على خدمة اللغة في المجال العام (الشعبي) وتمثل ذلك بإلقاء محاضرات في قاعة المحاضرات في المجمع الذي بدأ نشاطه في ١٧نيسان١٩٢١ بمحاضرة ألقاها الأستاذ عبد القادر المغربي بعنوان "طرفة بن العبد" وإذا استعرضنا أسماء المحاضرين منذ عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٤٦ فإننا نجد أن اسم المغربي يتردد في كل سنة من السنوات، وربما ورد غير ما مرة في السنة الواحدة، وفعلاً فقد تكرر ذكر اسمه في ثبت المحاضرات ستاً وستين مرة في محاضرات أدبية ولغوية وتاريخية واجتماعية.[١]

إنّ ما دعا إليه المغربي مبكراً أصبح الشغل الشاغل للمجامع اللغوية حتى يومنا هذا، ويكفي أن نراجع ما كتبه الأمير مصطفى الشهابي (ت١٩٦٨م) والدكتور حسني سبح (ت١٩٨٦م) وغيرهم من أعضاء المجامع اللغوية، وما كتبه الدكتور محمد المنجي الصيادي في كتابه الجامع: "التعريب وتنسيقه في الوطن العربي" لندرك مدى وعي المغربي المبكر ووعي رصفائه من المجمعيين المؤسسين ومن لحقهم بهذه المسألة الهامة سواء أكانت تعريب الألفاظ أم تعريب الأساليب.

وللمغربي جانب آخر في النشاط اللغوي تجلّى في عنايته بتصحيح الأغلاط الشائعة على ألسنة الناس، وقد جمعها في كتيب صغير وسمه بـ " عثرات اللسان " ويريد بها الأخطاء اللغوية التي تخطئ الأفواه حين النطق بها. وهي لو كتبتها الأقلام لما كان بين خطئها وصوابها فرق. وضرب مثلاً لذلك كلمة (أزمة) فقد

---

[١] تاريخ المجمع العلمي العربي: ٣٥، ٣٦.

لاحظ أن بعض الناس ينطقونها بتشديد الميم فنبه إلى صواب نطقها بسكون الزاي وفتح الميم بالتخفيف. وأتى عمله هذا تنفيذاً لأهداف المجمع العلمي في إشاعة الفصحى وإحيائها على ألسنتنا وقد لاحظ " أن إحياء اللغة الفصحى بيننا لا يمكن حصوله بمراعاة قواعد النحو فقط ولا بالتزام حركات الإعراب في أواخر الكلمات التي نتكلم بها في كلامنا الدارج: فإن هذا ليس بالميسور ولا المستطاع للجمهور. وإنما المستطاع هو تطهير كلامنا من الكلمات العامية المبتذلة واستعمال كلمات فصيحة مكانها: فإن هذا هو المستطاع. وكذلك من المستطاع لنا أن ننطق بالكلمات الفصيحة على الشكل الذي كان ينطق به الفصحاء، أي دون تحريف أو تحويل في حركات الكلمة وسكناتها وتشديدها والخروج بها عن قواعد علم الصرف وقوانين اللغة " [١] وذكر تصحيحاً لأربعين وثلاثمئة كلمة مما ينطق في بلاد الشام عموماً على وجه غير صحيح.

لقد كان المغربي رائداً من رواد الإصلاح ودعاة التجديد ومؤيدي النهضة بعناصرها كافة، كان داعية إلى فتح باب الاجتهاد ومحارباً لمن يقول بسدّه وكان (سد باب الاجتهاد) يعني لديه (تعطيل العقل) [٢]. وناصر قاسم أمين في دعوته إلى تحرير المرأة ودعا إلى تبسيط لغة الكتابة وإلى إنشاء المدارس العصرية وإلى تحرير اللغة من أساليب الخطابة وبهلوانياتها اللفظية ولعله كان من أكثر تلامذة مدرسة الإصلاح التزاماً بالفكر الإصلاحي نظراً وممارسة [٣]، وكان إلى جانب رصفائه المجمعيين طليعة تقدم وداعية تحرر وإصلاح ووحدة أمة وسادناً من سدنة اللغة، الذين يعملون على إحيائها وإنمائها وإشاعتها وتنقيتها مما شابها من آثار القرون الحالكة. وما أجمل ما ختم به أستاذنا الدكتور عبد الكريم الأشتر[ت٢٠١١] كلامه عن المغربي:

---

[١] المرجع السابق من ص ٤٠ حتى ٧٣.

[٢] عثرات اللسان: ٦.

[٣] البيّنات ٢: ٤٨.

ما أجلّه ! ما أصدقه ! ما أروع جرأته ! وما أعظم ما كان يمكن أن يخلف في حياتنا من أثر لو كنا أنصفناه [١] !

---

[١] أحاديث في الكتب والكتّاب: ١٩٥.



كتاب

الاشتقاق والتعريب

يبحث في ما يعرض للغة العربيـة من تكاثُر كلماتها بواسطتي الاشتقاق والتعريب · وأَن هذا الأَخير طبيعيٌّ في لغتنا وفي غيرها من اللُّغات · وأَن استعمال المعرَّب لا يحطُّ من قدر فصاحة الكلام والاستشهاد على ذلك

تأليف

عبد القادر بن مصطفى المغربي

من طرابلسِ الشام

وأحد محرري جريدة المؤيد

بمصر

طبع بمطبعة الهلال بالفجالة بمصر سنة ١٩٠٨

لجنة التأليف والترجمة والنشر

كتاب
الاشتقاق والتعريب

يبحث فيما يعرض للغة العربية من تكاثر كلماتها بواسطتي الاشتقاق والتعريب .
وأن هذا الأخير طبيعيٌّ في لغتنا وفي غيرها من اللغات . وأن استعمال المعرَّب
لا يحطُّ من قدر فصاحة الكلام والاستشهاد على ذلك

تأليف

عبد القادر بن مصطفى المغربي

الطبعة الثانية
١٣٦٦هـ — ١٩٤٧م

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

مقدمـــة النشـــر

لا يخفى أن قبول المُعرَّب وإباحة استعماله من المسائل التي كثر الخلاف عليها والجدال حولها. وخاصةً في هذه الأزمنة المتأخرة التي عوّل العرب فيها على كتب الإفرنج ومصنفاتهم في مختلف العلوم والفنون والترجمة منها وتدريسها في مدارسهم. وكان الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي ألّف كتاباً في هذا الموضوع، لقي ارتياحاً ورواجاً لدى القرّاء، ثم نفدت نسخه، ولم ينفد التساؤل عنه. وقد علمت لجنة التأليف أن للأستاذ المؤلف زيادات وتعاليق جمّة الفائدة ألحقها بكتابه المذكور، فرأت خدمة للغة العربية أن تعيد طبع الكتاب مع هذه الزيادات والتعاليق.

وها هي ذي الطبعة الثانية ماثلة تحت أنظار القرّاء.

/١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م/



فهرست مطالب الكتاب

مقدمة الطبعة الثانية
بقلم المؤلف

طبع كتابي (الاشتقاق والتعريب) طبعته الأولى في مصر سنة ١٩٠٨ م، فيكون قد قضى زهاء أربعين سنة وهو يؤدي رسالته وينشر دعوته إلى قبول التعريب وإثبات أنه ناموس طبيعي في كل لغة من لغات البشر، لا اللغة العربية وحدها، وأن على أبناء هذه اللغة أن يستفيدوا منه في تنمية لغتهم وتوسيع دائرة التخاطب بها، وقد أشرت فيه إلى أن هذه الاستفادة لا تتيسر لهم على وجه الكمال ما لم يقم من فضلائهم فئة باسم (مجمع لغوي) تأخذ على عاتقها أمر هذه التنمية فتفتح أبوابها، وتيسر أسبابها، ضمن شروط وقيود تصون سلامة اللغة من الضياع وقواعدها من الانهيار وأساليبها الفصحى من الانحطاط. من ذلك قولي في آخر بحث (شرط التعريب):

" فكم نحن إذن في حاجة إلى مجمع لغوي يصون لغتنا المحبوبة عن هذا الخطر الذي يتهددها، وينتشلها من الهوة التي نخشى أن تواقعها ". قلت هذا سنة ١٩٠٨ م، فلم تأت سنة ١٩١٨ ميلادية حتى أنشئ المجمع العلمي العربي بدمشق، وسنة ١٩٣٤ م حتى أنشئ مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر.

أما السبب المباشر في حملي على تأليف الكتاب فهو ما كان يسمعنيه إخواني من العتب في استعمال كلمات من المعرب والدخيل في مقالاتي التي كنت أنشرها في المؤيد بين سنتي (١٩٠٦ و١٩٠٩). وكنت لا أرى رأيهم في أن القليل من هذه الكلمات يفسد المقال الطويل بعد أن تتوفر فيه سائر صفات الحسن. وكان يحتدم الجدال بيني وبينهم حتى تخطّى الجدل القول إلى الكتابة في الصحف. وكنت أكتب في المؤيد ردوداً أحتج بها لنفسي. من ذلك المقال المنشور في آخر الكتاب بتاريخ عام ١٩٠٧.

ثم رأى أساتذة اللغة في مصر يومئذ أنه لا ينبغي أن يكتفى في حل هذه المشكلة بما يكتبه الكتاب في الصحف، ويتحدث المتحدثون في المحافل. فإن الأمر أعظم من ذلك، وأن الواجب أن يلجأ في الفصل بهذه القضية إلى تنظيم الجدل وتوجيه العمل وعقد مناظرات في (نادي دار العلوم) تحت رئاسة كبير أدباء عصره حفني بك ناصف. فقامت المناظرات المنظمة على قدم وساق بين أساطين الأدب وأساتذة اللغة: حفني ناصف والشيخ شاويش والخضري والإسكندري وأحمد زكي، وأخيراً أحمد فتحي زغلول.

وكان ختام المناظرات مناظرة عقدت مساء ٢٠ فبراير عام ١٩٠٨ خطب فيها طائفة ممن ذكرنا، واحتيج الأمر إلى حكم يحكم بينهم، فكان ذلك الحكم المرضي الحكومة والمتفق عليه من الجميع أحمد فتحي باشا، فألقى كلمة قطع بها قول كل خطيب. وخلاصة ما قال: " إذا عرض لنا لفظ أعجمي ترجمناه إلى لغتنا، وإذا تعذرت ترجمته اشتققنا له اسماً من لغتنا، وإذا تعذر ذلك أيضاً استعملنا مكان الأعجمي كلمة عربية مصوغة بإحدى طرق المجاز، وإن لم يمكن شيء من ذلك نلجأ إلى تعريبه أسوة بالمعرّبات الشائعة في لغتنا " (راجع تفصيل وقائع هذه المناظرة في مقال كنا نشرناه في المؤيد، وهو منشور بين ملاحق هذه الطبعة للكتاب).

واتفق خلال ذلك أن زرت في جماعة من الإخوان زعيم مصر العظيم سعد باشا زغلول في داره، وابتدأ الحديث بيننا في الكلام على وعكة أصابت سعداً، وربما كانت هي السبب في زيارتنا له. فكان سعد يحدثنا عن أسباب وعكته. وكانت تجري على لسانه المرة بعد المرة كلمة (ريجيم Regime)، فلم أتمالك أن قطعت حديثه وسألته عن معنى (ريجيم). وشجعني على هذه المقاطعة غير المستحبة ما كان من احتدام الجدل في مصر حول استعمال أمثال تلك الكلمات الأعجمية. فشرح لي سعد رحمه الله معنى (ريجيم) ووصف من حاجتنا إلى استعمالها. وانتقل الحديث إلى موضوع التعريب والمعرّبات. فلا أذكر كيف كانت

آراء الجلساء حتى أردّ كل رأي إلى صاحبه، وإنما الذي أذكره بالتحقيق أن رأي الباشا كان في جانبي، وأنه لا بأس في استعمال كلمة (ريجيم) مادامت كلمة (حِمية) لا تصلح أن تقوم مقامها. ولا أن تؤدي معناها المستقر في أذهاننا والمألوف إلى أذواقنا. وقال: إنه اطلع على بعض ما كتبته أنا وكتبه غيري في هذا الموضوع. ثم نشطني على المضي فيه إلى الآخر. فوعدته وأنجزت، غير أن الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد رحمه الله اعترض طريقي قائلاً: يا فلان، إنني أرى أن تدع الكتابة في موضوع التعريب، وأن تضيف إلى مقالاتك التي نشرتها إلى اليوم بقية ما لديك من الشواهد والحجج على صحة رأيك واستقامة طريقتك، ثم ليكن من ذلك كله مصنف في موضوع حيوي هام نحن اليوم أحوج ما نكون إليه في نهضتنا الحاضرة، فرأيت الصواب فيما أشار عليّ به شيخ المؤيد. وجمعت كل ما كتبته في كتاب مستقل هو كتاب (الاشتقاق والتعريب). وكان همي الأول أن أهدي نسخة منه إلى سعد، وكان يومئذٍ وزيراً للمعارف، فزرته في دار الوزارة، ولا أذكر من أمر تلك الدار إلا أنها كانت في درب الجماميز. وقدّمت إليه نسخة من الكتاب فتصفّحه وأعجبه تبويبه وسهولة عبارته، وبسط حججه وبراهينه . وأمر من فوره أن يُشترى منه باسم الوزارة مقدار كبير من النسخ. طبع الكتاب سنة ١٩٠٨ م، وأعلن الدستور العثماني في أواخر تلك السنة. وفارقتُ القاهرة في أوائل سنة ١٩٠٩ عائداً إلى وطني أهدى من القطا الكدري بعد أن وزّعت نسخ الكتاب على باعة الكتب في القطر المصري لعرضها وتصريفها. وقد أحسنت الجرائد والمجلات تقريظ الكتاب وتقديمه للقراء يومئذٍ. ثم فوجئنا بالحرب الكبرى " الأولى " وانقطع الاتصال بيننا وبين مصر، فلم نعد نعرف شيئاً عن حركة الأدب والتأليف والطباعة والنشر في تلك الحقبة، وغاب عني في الجملة خبر كتاب (الاشتقاق والتعريب) وكنت أتمنى لو أعرف ماذا جرى له وماذا كان رأي الفضلاء فيه بعد انتشاره في القطر، حتى جئت مصر سنة ١٩٣٤ م عضواً في مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ففهمت أن نسخ الكتاب نفدت أو كادت. وأن الرغبة متوفرة لدى القرّاء

في إعادة طبعه لحسُن ما رأوا من فائدته، وطرافة موضوعه. حتى إن فاضلاً منهم سمعته يقول: إن كتابين ظهرا في مصر خلال بضع سنوات كانا عاملين في نهضتين قوميتين: (كتاب تحرير المرأة) في إنهاض المرأة المسلمة والترفيه عنها. وكتاب (الاشتقاق والتعريب) في إنهاض اللغة العربية والترفيه عنها. وما كنت أتوقع أن يصل رضى القراء عن كتاب الاشتقاق والتعريب إلى هذا الحد.

وكنت في خلال هذه المدة الطويلة أعثر في كتب اللغة والأدب على نصوص وشواهد من كلام العلماء المتقدمين والمعاصرين كلها تدور حول المعرّب والتعريب. فكنت أقتبسها وألحقها بنسختي الخاصة، حتى تجمّع لديّ من هذه الملاحق والزيادات طائفة كبيرة نقلت الكتاب من طور إلى طور، من طور الإيجاز إلى طور التفصيل، من طور مسألة لغوية في بدايتها. إلى طور مسألة لغوية في ما يقرب من نهايتها. وقد أحببت أن تكون الطبعة الجديدة مذيّلة بهذه الملاحق، ومحلاّة بما تضمنته من فوائد وحقائق، عدا إضافات صغيرة، وهوامش كبيرة ذيلت بها بعض صفحات الكتاب، وستكون مواد الطبعة الجديدة موقعة على هذا الترتيب:

١- مقدمة للناشر.
٢- مقدمة للمؤلف.
٣- النسخة الأصلية بهوامشها وتعاليقها.
٤- مقال للمؤلف بعنوان (بحث لغوي) وهو مثبت في الطبعة الأولى.
٥- (التعريب وكيف كان يقع على ألسنة الأعاريب) وهي محاضرة للمؤلف ألقاها في مجمع دمشق سنة ١٩٤٣ م.
٦- (تعريب الأساليب) وهو مقال للمؤلف في موضوع بكر، كان نشره في مجلة مجمع فؤاد الأول جزء ١ صفحة ٣٣٢.
٧- أقوال للمتقدّمين في المعرّب والتعريب.
٨- أقوال للمعاصرين في المعرّب والتعريب.

٩- فوائد منثورة مقتبسة من مصادر مختلفة تتعلق بالمعرّب والتعريب.

١٠- مقال للمؤلف نشر في المؤيد سنة ١٩٠٨ وصف فيه ختام مناظرات نادي دار العلوم في موضوع التعريب وهو المشار إليه آنفاً

١١- مقال نشره المستشرق الإيطالي (جويدي) الكبير في المجلة الإيطالية (دراسات شرقية) قرّظ فيه كتاب (الاشتقاق والتعريب) لحين صدوره.

هذا وأرى من وفاء الذمم أن أشكر للجنة التأليف والترجمة والنشر ورئيسها الأستاذ أحمد أمين بك عنايتهم بطبع كتابي وإفراغه في هذا القالب الجميل أحسن الله إليهم وأجزل ثوابهم.

(عبد القادر المغربي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسوله الصادقِ الأمين. وبعد فإن أُمتنا العربية في أَشدّ الحاجة إلى نشر العلوم بين ظَهرانَيْ أبنائها، ولن يكون تعليمُ تلك العلوم وافياً بالحاجة ما لم يكن بلغة المتعلمين التي نشؤوا على التفاهم بها، ولن تصلحَ اللغة العربية لأداء هذه الوظيفة ما لم تنمُ وتتسع دائرتها وتتوفّر فيها الكلمات المحتاج إليها في تلقين تلك العلوم والفنون. ولتوفّر تلك الكلمات والاستكثار منها طريقان: "الاشتقاق" و"التعريب" أعني جعل الكلمة الأعجمية عربيةً. وقد ترى الغريبَ عن اللغة، البعيدَ عن معرفة أسرارها، يرميها بضيق العَطَن[1]، وقلّة الكلمات المحتاج إليها في المطالب العصرية المختلفة، وأنَّ اللغة غيرُ صالحة بالجملة للتعليم والتعلّم، وإذا عذرنا هؤلاء فلا يحسن أن نعذرَ أبناءَ اللغة أنفسَهم الذين أعرضوا عن الانتفاع بالاشتقاق والتعريب. بل ربما أقاموا العواثير[2] في سبيل ذلك الانتفاع. وليتني كنتُ أدري ما هو حدُّ التعريب عند أولئك الفضلاءِ ؟ وما هي طريقته وشروطه في رأيهم ؟ وكيف إذا سمعوا بكلمة غريبةٍ عن اللغة عُرّبت وشاعت بين أهلها وطابت لها نفوسهم ومَرَنت عليها

---

[1] يقال فلانٌ ضيّق العَطَن أي قليل العطاء ضيّق النفس، فكنّى بالعطن عن ذلك. والأصل في العَطَن: الموضع الذي تبرك فيه الإبل إلى الماء إذا شربت وأبركوها عند الحياض ليعيدوها إلى الشرب. ويقال أيضاً: فلان واسع العطن إذا كان رحب الذراع إذا كان مطيقاً للأمر، وإذا كان سخيّاً.

انظر الزاهر ٢:٤٣٠ برقم ٨٤٢ وأساس البلاغة: عطن، رحب.

[2] المقصود بالعواثير العقبات. والعاثور في اللغة المهلكة من الأرضين. والشرّ. ويقال: فلان يبغي صاحبَه العواثير وأصله: حفرة تحفر للأسد وغيره يعثر بها فيطيح فيها. القاموس المحيط وأساس البلاغة: عثر.

ألسنتهم حَوْقَلوا وسَبْحلوا[١] وعدُّوا دخولها في تراكيب اللغة كدخول ميكروب الأمراض الخبيثة في تجاليد[٢] الإنسان العزيز عليهم: فهم يعملون على إخراجه والتخلصِ من شرّه بأية وسيلة كانت. وتراهم من جهة ثانية يرفعون أصواتَهم بالانتصار للغة والإعجاب بخصائصها ومزاياها والاحتجاج على أُولئك الذين يرمونها بالإملاق، وضِيق النِّطاق.

وإني لا أرى انتصارهم واحتجاجهم صحيحين. ما لم يعملوا على إحياء هاتين القوتين " الاشتقاق " و " التعريب " وتمهيد السُّبل للانتفاع بهما.

وقد أثبتُّ في كتابي هذا أنَّ التعريبَ قياسيٌّ أو هو طبيعيٌّ في اللغة لا تتيسر مقاومته، وأن المعرَّب عربي فاستعماله في الكلام الفصيح لا يحطُّ من قدرِ فصاحته، ولا يُخرِج البليغ عن بلاغته، فإنْ أصبت في رأيي فتلك المُثْلى، وإنْ كانتِ الأخرى، فليست بالأولى.

---

[١] حوقلوا: أي قالوا: لا حول ولا قوة إلا بالله. وحوقل كلمة منحوتة من الجملة المذكورة. سبحلوا: أي قالوا: سبحان الله. وسبحل كلمة منحوتة أيضاً.

[٢] أجلاد الإنسان وتجاليده أي جسمُه أو جماعة شخْصه.

مقدمـــــة

الأمـة تنمو وتتكـاثر أَفرادها بطـريقين: التوالد والتجانس. أمّا الأول فظـاهر فـي أنَّ الأمـة ترجـع بشُعَبها وفروعها إلـى بضـعة أفراد مـن أجدادها. أو إلـى جدٍّ واحد أحيانـاً كيعقـوب بـنِ إسـحقَ جدِّ الأمـة الإسـرائيلية. ويعـربَ بـنِ قحطـانَ جدِّ عـرب اليمن. وعدنانَ جدِّ عربِ الحجاز. فإنَّ هؤلاءِ الأجدادَ الثلاثـةَ نَسَلو أولاداً، وهؤلاءِ الأولادُ نَـسَلوا. وهكـذا تكوّنـت هاتـان الأمتـان العظيمتـان: الأمــةُ اليهوديـةُ والأمـة العربيةُ. وتكاثرت أفرادهما.

ولكن إذا قلنا اليوم " الأمة العربية " لا يُراد من إطلاقها الأناسيُّ الذين انحدروا من صُلْبِ يعرَب أو عدنانَ فقط بل يتنـاول أيضاً قوماً آخرين من مثل الفُرْسِ[١] والـرّوم[٢] والـسّريان[٣] والقِبْط [٤] والبربـر [٥] لا نِسْبةَ بيـنهم وبـين يعـربَ أو عـدنان، وليسوا هم من سلالتهما. وإنما امتزجوا بهذه السلالة. ونطقوا بلغتها. واندمجوا في مطاويها، فكانوا عرباً[٦] وتقمَّصوا جِنسيَّة العرب. ولو قلنا للخمسينَ مليون عربـي

---

(١) الفرس: قوم من الآريين، أتوا من بحر قزوين إلى إيران، وأصبحت لغتهم البهلويّة

(٢) الروم: اسم أطلقه العرب على البيزنطيين. والروم أيضاً اسم يطلق اليوم على المسيحيين الشرقيين الملكيين من كاثوليك وأرثوذكس.

(٣) السريان: هم المسيحيون من أبناء اللغة السريانية، وهي فرع من اللغة الآرامية، يستعملها الموارنة والكلدان في مجمل طقوسهم الكنسية. وهي لغة لها آدابها.

(٤) القِبْط: كلمة يونانية الأصل معناها: سكان مصر، والأقباط سلالة قدماء المصريين. ويُقصد بهم اليوم مسيحيي مصر.

(٥) البربـر أو شـعب أمـازيغ (الأشراف الأحرار) نزحـوا إلـى شمال إفريقيـة، وانتشروا فـي ربـوع المغرب وجهات الصحراء الكبرى وأطراف من مصر، واستقرّ بعضهم ببعض جزر البحر المتوسط، وكـان ذلك فـي العصور القديمـة نحو ٣٠ قرنـاً ق.م اعتنق أكثرهم الإسلام فـي القرن الثامن للميلاد.

(٦) علق المؤلف في هذا الموضع بقوله:

يؤيد هذا ما جاء في تاريخ ابن عساكر في ترجمة الصحابيّ الجليل (سلمان الفارسيّ) أن منافقاً نال من عروبته، فغضب النبيّ ﷺ وأتى المسجد وخطب في الصحابة وقال ما نصّه: يا أيها النـاس، إن الربَّ واحد، والأب واحد، وليست العربيـة بأحدكم من أب ولا أم، وإنما هي اللسان، فمن تكلّم بالعربية فهو عربيّ.

الموجودينَ اليوم – لِيَعْتَزِ كلٌّ منكم إلى جَدّه الذي كان منذُ آلافٍ من السنين – لما اعتزَى إلى يعربَ وعدنان منهم سوى عشرة ملايين أو أقل. فالأمة العربية إذن تكاثرت بطريقٍ ثانٍ غير التوالد. وهو ما سميناه بالتجنّس. أي الاندغام في الجنس.

وتكاثرُ الأمّة العربية بالتجنس لم يحصلْ بتأثير الإسلام ولا بفتوحاته فقط، وإنما كان يحصل أيضاً قبل الإسلام. وفي زمن التفاف الأمة في جاهليتها. وانجحارها في جزيرتها. وقد كانت لذاك العهدِ قسمين: قسم يُقالُ له العربُ العارِبة. ويريدون بهم أولادَ قحطان. وهؤلاءِ همُ الأصلُ في العروبة. وقسم يُقال له العربُ المستعربةُ. وهم أولاد عدنان الذي هو من سلالة إسماعيلَ بن إسحقَ صلواتُ الله عليهما. وإسماعيل عِبْراني العِرْق. لكنّهُ تجنّس بالجنسيّة العربية. ولابس العربَ. ونطق بلغتهم. وصار منهم وفيهم. فلم تكن سلالتهُ خالصةَ العروبة. قال رجلٌ لعليٍّ[1] كرّم الله وجهه: اخبرني يا أمير المؤمنين عن أصلكم معاشرَ قريش. فقال نحن قوم من " كُوثى "[2]. وكوثي بلد بالعراق بها ولدُ إبراهيم عليه السلام.

وقد تكاثرت الأمةُ العربيةُ بأولادِ إسماعيل لا عن طريق التوالد بل عن الطريق الآخر – طريقِ التجنّس والتعرّب. وهذا لا يقدحُ في عروبتهم. ولا يُخرجهم من الجنس العربي. ولا يحط منزلتهم عن منزلةِ العرب العاربة – حتى هؤلاء فإنَّ بعض المحققين من مؤرخي العصر يرى أنَّ أصلهم من بلاد الحبشة نزلوا اليمنَ واختلطوا

---

(١) علي بن أبي طالب ٢٣ ق.هـ – ٤٠هـ ولي الخلافة سنة ٣٥هـ. قتله غيلةً عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة في ١٧/رمضان.

(٢) كوثى: جاء في اللسان: كُوثى من أسماء مكة. وأما كوثى التي بالسواد فما أراها عربية. ولقد قال محمد بن سيرين (ت١١٠هـ): سمعت عبيدة يقول: سمعت علياً عليه السلام يقول: مَنْ كان سائلاً عن نسبتنا، فإنا نبطٌ من كُوثى.
وروي عن ابن الأعرابي (ت٢٣١هـ) أنه قال: سأل رجلٌ عليّاً– عليه السلام– فقال: أخبرني، يا أمير المؤمنين، عن أصلكم، معاشر قريش، فقال: نحن قومُ من كُوثى. واختلف الناس في قوله (نحن قوم من كوثى)فقالت طائفة: أراد كُوثى العراق، وهي سُرّة السواد التي ولد بها إبراهيم، عليه السلام، وقال آخرون: أراد كُوثى مكة، وذلك أنّ محلّة بني عبد الدار يقال لها: كُوثى، فأراد عليّ: إنا مكيّون أميّون، من أم القرى.

بأهله وصاروا عرباً. ويكفيك شاهداً على صحة عروبة بني إسماعيل، أنه ﷺ من أولاد إسماعيل المستعربين. فلو كانوا مفضولين لما ابتعث الله سيّدَ الخلْق منهم.

وإذا تدبرت ما قلناه في نموّ الأمة من حيث التوالد والتجنّس وجدتَهُ منطبقاً تمامَ الانطباق على نموّ لغتها من حيث الأمران المذكوران أيضاً: فلغة الأمة العربية كانت لأوَّل عهدها مؤَلفةً من أُصولٍ قليلة. وكلمات ساذجة. ثم تهيأت لها أسبابُ الارتقاء فأَخذتْ تنمو وتتكاثرُ بالطريقين أو العاملين اللذين أثرا في نمو الأمة نفسِها وتكاثُرِها. فكانت تلك الأصولُ والكلماتُ تتوالدُ وتتناسلُ وتُجنِّسُ غيرَها من كلمات اللغات الأخرى بجنسيتها. وهنا نخالف في التعبير: فندع كلمتي " التوالد " و" التجنّس " اللتين استعملناهما في نموّ الأمة. ونستعملُ مكانهما في نمو اللغة كلمتي " الاشتقاق " و " التعريب " فالاشتقاق في أصول كلمات اللغة العربية بمثابة[1] النِّتاجِ والتوليد في الأفراد المتكلمين بها. والتعريبُ في الكلمات الدخيلة الطارئة على تلك اللغة – كالتعرّبِ بالنسبة للدّخلاء في الأمَّة العربيّة. والملتحمين بها. ولكنَّ نموّ الأمة أكثر ما يكون بالتوالد. على العكس من اللغة: فإنَّ أكثرَ نموها بالتعريب. وإذا عرفنا أن النموَّ في اللغة آيةٌ من آيات حياتها. وأنَّ العامِلَين المؤثرين في ذلك النمو إنما هما " الاشتقاق " و"التعريب" وجبَ علينا نحن أبناءَ اللغةِ العربية أنْ ندرسَ فَنّي الاشتقاق والتعريب حقَّ الدرس. ونقتلهما بحثاً وتدقيقاً. كي نتوصَّلَ بذلك إلى إمداد لغتنا بالحياة الدائمة. والنموّ المتواصل.

الاشـتقاق

هُوَ نزعُ لفظٍ من آخر بشرطِ مناسبتهما معنىً وتركيباً وتغايرهما في الصِّيغة. أو يُقال هو تحويلُ الأصلِ الواحد إلى صيغٍ مختلفةٍ لتفيدَ ما لم يُستَفَدْ بذلك

---

(١) يستعمل المؤلف ها هنا كلمة (بمثابة) بمعنى: بمنزلة. والمثابة غير المنزلة. وقد نصّ الزعبلاوي في كتابه أخطاء الكتّاب على خطأ هذا الاستعمال. لكني وجدت ابن خلدون يستعملها في مقدمته بهذا المعنى مرتين في صفحة واحدة. المقدمة ٣: ١١٦٨ كما أن العدنانيّ ذهب هذا المذهب في معجم الأخطاء الشائعة ٥٣.وقد استعملها الشيخ المغربي عدة مرات في كتابه هذا (الاشتقاق والتعريب) وأقَرّت لجنة اللغة العربية في المجمع بدمشق استعمالها بهذا المعنى.

الأصل: فمصدر " ضَرْب " يتحوَّل إلى " ضَرَبَ " فيفيد حصولَ الحدَث في الزمن الماضي، وإلى " يضْرِبُ " فيفيدُ حصولَه في المستقبل وهكذا. وهذا التحوّلُ والاشتقاقُ إنما يلحقُ الأصولَ الدالّة على الأفعال والأحداث لأنَّ هذه [هي] التي تتغير وتستحيلُ من طورٍ إلى طورٍ لما ينتابها من العوارض: فالضرب مثلاً يختلف باختلاف زمن حدوثه وباختلاف الفاعليّة والمفعولية إلى غير ذلك من الاعتبارات. أما الأصول الدالّةُ على الموادّ والأعيان – وهي ما يسمونه بالجواهر والأسماء الجامدة – فليست بهذه المثابة. ولا تلابسُها هذه العوارضُ. فكلمة " أرض " تدل على هذا الجسم الكرويّ الذي نعيش عليه. ولا يطرأُ عليه من العوارضِ ما يطرأُ على الأفعال والأحداث. فلا يتحوّل لفظه ولا يُشتقّ منه غيرُه. اللهم إلاَّ ما سُمع عن أهل اللغة أنفسهم. وما حوّلوه هم بأَلسنتهم: كمادة " حجر " التي اشتقوا منها استحجرَ الطّينُ[١] ومن " ناقة " اسْتَنْوَقَ الجمل[٢]. ومن " سَيْف " سَافَه أي ضربه بالسيف[٣]. ومن " الرأْس " رَأَسَه إذا أَصاب رأْسه[٤].

وقد يُقال إنَّ الاشتقاقَ سماعيٌّ بالجملة، أي يُرجع فيه إلى ما وردَ عن العرب أنفسِهم: فالاسم الجامدُ الذي سُمع أنهم حَوّلوه واشتقّوا منه نتابعهم فيه. والمصدرُ الذي سُمع أنهم اشتقّوا منه صِيغاً معدودةً لنا أن نستعملها، وننطقَ بها. وما لا فلا. فليسَ لك أن تشتقَّ من كلمة " الحصا " الجامدة فعلا كاستحجر. ولا من كلمة "

---

(١) استحجر الطين وتحجّر: صلب كالحجر. وتحجّر ما وسّعه الله: ضيّقه على نفسه. أساس البلاغة: حجر.

(٢) استنوق الجمل: مثَل يضرب للمخلِّط الذي يكون في حديثٍ ثم ينتقل إلى غيره ويضرب أيضاً لمن يُظنّ به غَنَاء وَجَلد ثم يكون على خلاف ذلك. قال ابن سيده استنوق الجمل: صار كالناقة في ذلّها. ورواه الثعالبي في كتابه (التمثيل والمحاضرة) وقال: للعزيز يذلّ. معجم الأمثال العربية ١: ٢٧٤ برقم ١٣٠٥.

(٣) سافه يسيفُه ضربه بالسيف وسُفْته: ضربته بالسيف. القاموس المحيط: سيف.

(٤) رأسَه – كمنعه – أصاب رأسه. القاموس المحيط: رأس. ومثله: بطنتُ البعير إذا ضربت بطنه ورأيتُ فلاناً: ضربت رئته.. وهكذا ..، انظر الملاحن: ٥٩.

سهْم ". و" رِجْل " رَجَلَه تعني رماه بالسهم وأصابَ رجله[١]. كما قالوا في السيف سَافَه. وفي الرأْس رَأَسَه. هذا ما يقال بالنسبة للجواهر. ومثلُ ذلك يُقال في المصادر وأسماء الأحداث: فإننا نقتصر في المشتقات منها على ما سمع منهم، ونُقل إلينا عنهم. فلا نشتق من النحافة " ناحِف " كضامر، وقد قالوا هم " نحيف ". ولا من الكَشْح " كشيح " بمعنى مضمر العَداوة وقد قالوا هم كاشِح. ولا من السُّخْطِ سخَّطه – بتشديد الخاء – كهيَّجه إذا أَغضبه، وقد قالوا هم أَسخطه بالهمزة. واشتَقّوا من الحب " محبوب " ولم يشتقوا[٢] " حابّ " فلا نستعمله – ومن أحب " مُحِبّ " بصيغة اسم الفاعل ولم يشتقوا " مُحَبّ " بصيغة اسم المفعول فلا نقوله نحن وهكذا. ومُحصَّل القول أنَّ اشتقاقَ كلمة من أُخرى مما يَقْصِدُ إليه العربُ، وله عندهم قياسٌ يعرفونه، وأسلوبٌ يَجرون عليه. ولا يجوزُ لمن جاءَ بعدَهم أن يفتات[٣] عليهم في اشتقاق ما لم يشتقّوه هم. قال ابن فارس[٤]: " أجمعَ أهل اللغة إلاَّ مَنْ شذَّ منهم أن للغةِ العربِ قياساً، وأن العربَ تشتق بعضَ الكلام من بعض. وأن اسمَ الجنّ مشتق من الاجتنان. وَأَّن الجيم والنون تدلاّن أبداً على السِّتْر: تقول العرب للدرع: جُنَّة. وأجنَّة الليلُ. وهذا جنين أَي في بطن أُمه. وان الإِنْسَ [من] الظهور: يقولون آنست الشيءَ: أبصرته. وعلى هذا سائرُ كلام العرب. عَلم ذلك

---

[١] علّق المؤلف في هذا الموضع بقوله: لاحظَ على قولنا – وملاحظته حق – المستشرق (جويدي) فقال في تقريظه لكتابنا هذا (راجعه في الملاحق): ذكر التاج في مستدركه واللسان وغيرهما أنه يقال: رَجَله إذا أصاب رجْله.

[٢] علَق المؤلف ههنا بقوله: " أي لم يشتقّوه اشتقاقاً فصيحاً مقروناً بكثرة الاستعمال، وإلا فقد استعمل " مُحبّ " على قلّة، قال عنترة العبسيّ:

ولقد نزلتِ فلا تظنّي غيره ... مني بمنزلة المحبِّ المكْرَمِ

[٣] افتاتَ عليَّ الباطلَ: اختلقه. وافتات برأيه: استبدّ – القاموس المحيط: افتات.

[٤] ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ت ٣٩٥ صاحب مجمل اللغة ومعجم مقاييس اللغة.

مَنْ عَلم، وجَهله مَنْ جهل[١]. قالَ: وهذا مبنيٌّ أيضاً على أنَّ اللغة توقيفٌ[٢]: فإنَّ الذي وَقَفَنا على أنَّ الاجتنانَ السِّتْرُ هو الذي وَقَفَنا على أنَّ الجِنّ مشتقٌ منه. وليسَ لنا اليوم أنْ نخترعَ. ولا أنْ نقولَ غيرَ ما قالوه، ولا أنْ نقيسَ قياساً لم يقيسوه، لأنَّ في ذلك فسادَ اللغة، وبُطلانَ حقائقها، قال: ونكتةُ البابِ أنَّ اللغةَ لا تؤْخذ قياساً نقيسُه الآن نحن " انتهى كلامه[٣]. فموادّ اللغة العربية أَذن أشبهُ بأُمَّاتٍ ولَّدَ منها أهلُ اللغة أولاداً وذَراريَّ هي المشتقات. وقد كانت بعضُ تلك الأُمّاتِ والذراري نافرةً آبدةً في البوادي وبين أحياءِ العرب، والبعضُ الآخرُ منها مستأْنساً متحضّراً. فجاءَ الأصمعيّ[٤] وأبو عبيدةَ[٥] وأَضرابُهما فأنَّسوا شواردها وقَيّدوا أوابدَها. ثم جعلوا يُدلُون بها إلى أصحابِ المعاجم والمشتغلين بالتّدوين. فأودَعها هؤُلاءِ مع ما أودعوا بطونَ الأسفار، كما يُودِع المؤَلفون في فنّ المملكة الحيوانية في تآليفهم – أسماءَ الحيواناتِ ورتَبها وأجناسَها. وببركة هذه القوّةِ – قوةِ الاشتقاق أو التوالد – تمت لغةُ العرب وتكاثرتْ حتى بلغَ عددُ كلماتها على ما قاله حمزة الأصفهاني[٦]١٢.٣٥٠.٠٥٢ كلمة[٧]. ما بين مشتقّ واسمٍ جامد وعَلَم شخصٍ. أمَّا

---

(١) الصاحبي: ٥٧ والمزهر ١: ٣٤٥، ٣٤٦.

(٢) عبارة ابن فارس في الصاحبي: قلنا: وهذا أيضاً مبنيّ على ما تقدّم من قولنا في التوقيف: ٥٧ وكان ابن فارس قد قرّر في كتابه ص ٦: أن لغة العرب توقيف.

(٣) الصاحبي: ٥٧ والمزهر ١: ٣٤٦.

(٤) الأصمعي: عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد. ت ٢١٦ هـ. انظر إنباه الرواة ٢: ١٩٧ والأعلام ٤: ١٦٢.

(٥) أبو عبيدة: مَعْمَر بن المثنّى التيميّ بالولاء، من أئمة اللغة والأدب ت ٢٠٩ هـ انظر إنباه الرواة ٣: ٢٧٦ والأعلام ٧: ٢٧٢.

(٦) حمزة الأصفهاني: حمزة بن الحسن الأصفهاني، مؤرخ أديب ت ٣٦٠ هـ نشر له مجمع اللغة بدمشق كتاب التنبيه على حدوث التصحيف. انظر إنباه الرواة ١: ٣٣٥ والأعلام ٢: ٢٧٧.

(٧) لحمزة الأصفهاني كتاب سمهاه " الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية " نقل عنه السيوطي هذه الأرقام. المزهر ١: ٧٤ وما بعدها.

المشتقات وحدَها فقد بلغت سبعين ألفَ كلمة. ولم يبخل العربُ – كيف والكرمُ من سجاياهم – على بعض المعاني: فوضعوا لها أسماءً تفوق حدَّ التصور: فكان للسيفِ ألفُ اسم[١]. وللثعبان مئتان[٢]. وللأسد خمُس مئة[٣]. وللداهية أربع مئة[٤]. حتى قال الثعالبي[٥] " تكاثرُ أسماء الدّواهي من الدّواهي"[٦].

وطريقة الاشتقاق هذه وتشعّب أفانينه على هذه الصورة ربّما كان من مَزايا لغة العربِ التي انفردت بها. وهو وحده كافٍ في الدّلالة على أن تلك اللغةَ إنما تكوَّنت بمقتضى ناموس[٧] النشوءِ والارتقاءِ الطبيعيّ – وعلى تزييف قولِ مَنْ قال: إن اللغةَ أُنزلتْ فجأة. أَو أُلهمت بغتةً. أو أنْ يقال فيها مثلما قيل في "حتَّى" "هكذا خُلقت".

وإذا أذعنّا إلى هذا الرأي في تكوّن اللغة من أنه كان على مقتضى ناموس طبيعيّ كان علينا أن نساعد هذا الناموس في عمله مساعدةً يظهر أثرها في حياة لغتنا العربية وانتعاشها ومجاراتها لغيرها من اللغات الحية التي تريد القضاء عليها والحلول محلها.

---

(١) في كلام المؤلف – رحمه الله – مبالغة كبيرة ولاشك أنه يدمج بين أسماء السيف ونعوته الكثيرة. انظر المخصص ٦: ١٦ وما بعدها.

(٢) انظر المخصص ٨: ١٠٦ والمزهر ١: ٤٠٩.

(٣) انظر المخصص ٨: ٥٩.

(٤) انظر المخصص ١٢: ١٤٢.

(٥) الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور، من أئمة اللغة والأدب، من أهل نيسابور ت ٤٢٩ هـ. الأعلام ٤: ١٦٣.

(٦) فقه اللغة: الباب الثلاثون: فصل في الدواهي: ٢٠٠.

(٧) وردت كلمة الناموس في السيرة النبوية على لسان ورقة بن نوفل بمعنى الوحي. شفاء الغليل: ٢٥٨ وذكرها الدكتور ف. عبد الرحيم ضمن الكلمات التي جاءت عن اليونانية. المعرب: ٥٦ والمؤلف يستخدمها بمعنى القانون. وسيرد ذكرها لاحقاً.

وما قلناه آنفاً من أنَّ الاشتقاقَ هو من وسائل نموِّ اللغة. وتوالدِ موادّها، وتكاثرِ كلماتها – إنما نعني به ما يسمّونه الاشتقاقَ الصغير. وهو أنْ يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب: مثل اشتقاق "ضرب" "يَضْرِب" "اضرب" "ضارب" "مضروب" من مادة الضّرْب. وهذا النوع من الاشتقاق هو الذي يتبادر إلى الذّهن عند الإطلاق[1]. لأنه الأوسَعُ دائرةً، والأكثرُ نِتاجاً. وإلا فإنَّ في لغة العرب وسائلَ أُخرى لنموّها وتكاثرِ كلماتها هي من قَبيل الاشتقاق الصغير المذكور إلاّ أنها تجري على نمط آخر، وتتحركُ في دائرة أَضيق، وأُريد بها "القلْب" و"الإبدال" و"النحت".

---

[1] المزهر ١: ٣٤٦، ٣٤٧.

القلـــب[1]

ويقال له أيضاً الاشتقاق الكبير. وهو أَن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنــى دون الترتيـب: مثـل فعـل "جَبَـذَ" المـشتق مـن مـادة " الجـذب "[2]. فـإنَّ الحروفَ في المشتق هي عينُها في المشتق منه. والمعنى فيهما متناسب. وإنّما الفرق بينهما أنَّ الباءَ في الأول قبل الذال على عكس الثاني. وهذا ما أرادوه بالقلب في هذا المقام. أمّا الاشتقاق الصغير كَضَرَبَ من الضرب فإنهما اتفقا في الأمور الثلاثة: الحروف والمعنى والترتيب.

ويَحْسُن هنا التّنبيهً على شيئين:

١) أَن الكلمةَ الأكثرَ شيوعاً وتداولاً تُجعَلُ الأصلَ المشتقَّ منه. والأخرى الأقلَّ شيوعاً تُجعل مشتقاً: فمن ثَمَّةَ كان الجذبُ هو الأصلَ وجبَذَ هو الفرعَ المشتقّ: لأن (جذب) دائرٌ على أَلسنتهم أَكثرَ من جبذ.

٢) مهما كان معنى (جذب وجبذ) واحداً فلا بدَّ أَن يكون في أحدهما شيءٌ من المعنى لم يلاحَظ في الآخر، كأَنْ يكونَ الجذبُ في أَحدهما أشدَّ من الآخر، أو مستعملاً في حالة دون حالة. ولعل قولَهم في التعريف " أن يكونَ بين

---

(١) القلب: انظر الصاحبي: ٣٢٩ والمزهر ١: ٤٧٦.

(٢) يريد أن هناك تناسباً في اللفظ والمعنى بين فعل جذب والفعل جبذ ولبك وبكل. قال ابن فارس: وليس في القرآن شيء من هذا فيما أظنّ. الصاحبي والمزهر: الإحالة السابقة وفي اللسان: لبك وبكل بمعنى مثل جبذ وجذب. والبكْل: الخلط، وبكله إذا خلطه، وبكَل عليه: خلّط. ومن أمثالهم بكْل من البكْل: وهو اختلاط الرأي وقد ذكر السيوطي في المزهر ١: ٤٧٦ طائفة من الكلمات نقلاً عن العلماء، ذكروا أنّ فيها قلباً وأن كل زوج منها بمعنى. وفي المسألة خلاف. انظر المزهر ١: ٤٨١ وشرح القصائد التسع المشهورات ١: ٣٣٩، ٣٤٠.

اللفظين تناسبٌ في المعنى " دون " اتحاد في المعنى " مما يشير إلى ذلك[١].
ويتضح هذا أيضاً فيما نذكره من أمثلة القلب:

" الشَّوْبُ ": الخلطُ. شاب اللبنَ بالماء خلطه به. فإذا قدَّمتَ الواو على الشين وقلت " وَشْب " ثم جمعتها صارت " أَو شاب " وهم الأخلاط من الناس. وإذا قلت " وَبْش " وجمعتها صارت " أَوباش " وكان معناها أيضاً أخلاطَ الناس[٢]. وأوبَشَت الأرض أنبتتْ واختلطَ نباتُها[٣]. وإذا قلت " بَوْش " مقلوب ما تقدم – كان معناها القومَ المختلطين من قبائلَ شتّى. والبَوْشُ أيضاً طعامٌ بمصر من حِنْطة وعَدَس يجمع ويغسل في زِبّيل ويجعلُ في جرَّةٍ ويُطَيَّن ويجعل في التنور، وقد سُمّي بذلك لما فيه من الاختلاط[٤]. وتركتهم هوشاً بوشاً مختلطين[٥]. وبوّشوا تبويشا اختلطوا.

---

(١) قال أبو جعفر النحاس في شرحه لبيت زهير:

لدى أسدٍ شاكي السلاح مقذّفٍ لـه لبدٌ أظفاره لم تقلّم

شاكي السلاح بمعنى شائك ثم أخر الياء، كما قال الله عزّ وجلّ ﴿على شفا جرف هارٍ فانهار به﴾ التوبة ١٠٩/٩ أي هائر. وهذا القلبُ الصحيح عند البصريين، وأما ما يسميه الكوفيون: القلب، نحو: جبذ وجذب فليس هذا بقلب عن البصريين، وإنما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك. انظر شرح القصائد التسع ١: ٣٣٩، ٣٤٠.

وقال السخاوي في شرح المفصل / نقلاً عن المزهر ١: ٤٨١ /:

إذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدراً لئلا يلتبس بالأصل، بل يقتصر على مصدر الأصل ليكون شاهداً للأصالة نحو: يئس يأساً، وأيس مقلوب منه ولا مصدر له. فإذا وجد المصدران حكم النحاة بأن كل واحدٍ من المصدرين أصل، وليس بمقلوبٍ من الآخر نحو جبذ وجذب. وأهل اللغة يقولون: إن ذلك كله مقلوب.

(٢) في اللسان: (وشب): أشواب والأوباش والأوشاب: الأخلاط من الناس والرَّعاع.

(٣) في اللسان: (وبش): وبها (الأرض) أوباش من الشجر والنبات وهي الضروب المتفرقة. ويقال: ما بهذه الأرض إلا أوباشٌ من شجرٍ أو نبات، إذا كان قليلاً متفرقاً.

(٤) البوش: في معجم تيمور ٢: ٢٥٩: البوشة بمعنى القِدْرة عندهم، أو هي قدر مخصوصة صغيرة يوضع فيها اللبن الرائب عندما يريدون عمله جبنة، والزّبيل: القفّة.

(٥) العبارة في اللسان " بوش ".

"خرشَبَ" عملَه إذا لم يحكمه[1]: فإذا قدَّمتَ الشينَ على الباءِ وقلت: "خشرب"[2] عمَله كان معناه أيضاً أَنه لم يحكم العمل.

"طفا" فوق الماء علا عليه[3]. وأَلِفُه واو. فإذا قدمتَها على الفاء صارت طاف[4]. فطاف مقلوب طفا. ومعناهما متناسب متقارب. وذلك أن مَن طفا على وجه الماء قلما يثبت في موضع. وإنما هو طائف متنقل على سطحه. ومنه " الطَّوْف " وهو قِرَب تُنفخ ويشدُّ بعضها إلى بعض ثم تُركَب ويُحمل عليها في البحر[5]. فالطَّوْفُ المذكور من طاف لكنه مُلاحَظ فيه معنى طفا. والطائف (البلدة المعروفة) اسم فاعل من طاف. سميت بذلك لأنها – فيما زعموا – طَفَتْ على الماءِ في زمن الطّوفان[6]. فانظر كيف جعلوا الطَّوْفَ والطفوَّ واحداً.

---

(١) لم يذكر صاحب اللسان هذا المعنى. وذكره صاحب القاموس المحيط في (خرشب).

(٢) لم تذكر في اللسان وذكرت في القاموس المحيط (خشرب).

(٣) في اللسان (طفا) طفا الشيء فوق الماء يطفو طَفْواً وطُفُوّاً ظهر وعلا ولم يرسب.

(٤) اللسان (طوف) طاف به الخيال طوْفاً: ألمّ به في النوم (وانظر أيضاً طيف). وطاف بالقوم وعليهم طوفاً وطوَفاناً ومطافاً وأطاف: استدار وجاء من نواحيه، وأطاف فلان بالأمر: أحاط به.

(٥) والطّوْف أيضاً خشب يشدّ ويركب عليه في البحر والجمع أطواف وصاحبه طوّاف. ومنه أيضاً ما يسوّى من القصب والعيدان... عن اللسان (طوف) وللتفصيل انظر كتاب مصطلح السفينة عند العرب: ١٧٠.

(٦) جاء في معجم البلدان أن الطائف سمّيت بذلك بسبب حائطها (سورها) المبنيّ حولها المحدق بها. والطائف هو وادي وجّ وهو بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً. انظر معجم البلدان: الطائف ٤: ٨ و وجّ ٥: ٣٦١.

"الساعة" الجزءُ من الزمان. وألفه ياءٌ لأنه من ساع الماءُ يسيع جرى[١]. وناقة مسياع تذهب في المرعى. ولما كان الجزءُ من الزمن ينقضي ولا يستقرُّ سمّي ساعة. أَو أَن ألف الساعة واو: ساعت الإبل تسوعُ تخلَّت بلا راع. ويقال فلان ضائع سائع[٢]. فأصْلُ ساعةٍ إذن سَوَعَة. فإذا قدّمتَ العينَ على الواو وقلت "سعوة"[٣] صحت وبقيت الكلمة بمعنى الساعة المعروفة. [أو تخصّ بالساعة من الليل][٤].

"حفّ"[٥] الفرسُ أو الطائر حفيفاً: سُمع له صوت عند ركضه أو طيرانه. وحفّ الشجرُ: كان لأغصانه وأوراقه حفيفٌ أي صوت. وحفَّت الحيّةُ كان لجلدها حفيف أي صوتٌ عند مَشْيها. فإذا قلبتَ الكلمةَ وقلت: فَحَّت الحيّةُ تَفِحّ فحيحاً أردتَ أن صَوتها كان من فمها لا من جلْدها. فالفحيحُ مقلوبُ الحفيف ومعانيهما متقاربة متناسبة.

---

(١) اللسان (سوع) الساعة جزء من أجزاء الليل والنهار والجمع ساعات وساع وتصغيره سويعة. والليل والنهار معاً أربع وعشرون ساعة.

(٢) اللسان (سيع): ومن الإتباع: ضائع سائع ومُضيع مُسيع ومِضياع مسياع.

(٣) اللسان (سعا) نقل عن ابن الأعرابي أن السعوة الساعة من الليل والأسعاء ساعات الليل.

(٤) زيادة من الطبعة الثانية.

(٥) قال ابن فارس: الحاء والفاء ثلاثة أصول: الأول ضرب من الصوت والثاني أن يطيف الشيء بالشيء والثالث شدة في العيش.

الإبـــدال[١]

ويسمَّى الاشتقاقَ الأكبرَ أيضاً. وهو أن يكونَ بين اللفظين تناسبٌ في المعنى والمخرج نحو نعقَ ونهق. المعنى متقارب: إذ هو في كلٍ منهما الصوتُ المكروه الممقوت. وليس بينهما تناسبٌ في اللفظ لأنَّ في كلٍّ من الكلمتين حرفاً لا يوجد نظيره في الكلمة الأخرى. غير أن الحرفين اللذين اختلفا فيهما أعني العين والهاءَ – متناسبان في المخرج. فإنَّ مخرجَهما الحلقُ. ولذلك سُمّيَ هذا الضربُ اشتقاقاً أكبرَ أي أَبعد عن الاشتقاق الصغير من أخيهما الثالث المسمى بالكبير.

وقد يصعبُ في (نعق[٢] ونهق[٣]) أن يُعرف أيّهما الأصلُ المشتقّ منهُ وأيّهما الفرعُ المشتق. مثلُهما في ذلك (فدح وفدغ)[٤]. و(فدخ وفضخ)[٥]. و(أَنَّ وحنَّ)[٦].

---

(١) الإبدال، المقصود به الإبدال اللغوي، وهو سماعيّ. قال ابن فارس في الصاحبي: ٣٣٣: من سنن العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعضٍ، ويقولون: مدحه ومدهه، وفرسٌ رِفلّ ورفنّ (أي سابغ الذيل) وقد جمع أبو الطيب اللغوي الألفاظ التي جاءت بالإبدال في كتابه: الإبدال. كما جمع قبله ابن السكيت طائفة صالحة في كتابه: القلب والإبدال.
وفي المزهر ١: ٤٦٠: قال أبو الطيب في كتابه: ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمّد تعويض حرفٍ من حرف وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متّفقةٍ، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد.
هذا وقد ذكر السيوطي في المزهر ١: ٤٦٠ وما بعدها طائفة صالحة من الألفاظ المبدلة.
وانظر الغريب المصنّف ٢: ٤٠٤ / الباب ٦٦٨: باب المبدل من الحروف.

(٢) نعق الغراب ينعِق ونَعَب ينْعَب. الغريب المصنّف ١: ٣٧٦.

(٣) وللحمار شحيجٌ وسحيل وتعشيرٌ ونهيقٌ وحشرجة ونشيج. الغريب المصنّف ٢: ٢٠٣.

(٤) فدخ يفدَخ تقول: فدخ رأسه بالحجر شدخه ولا يكون إلا للشيء الرطب وقال ابن فارس: زعم ابن دريد أن الفدغْ:الشّدخ. القاموس: فدخ ومعجم المقاييس: فدغ.

(٥) فضخَ الشيء كسره ولا يكون إلا في شيءٍ أجوف وشدخه كافتضخه. وفضخ عينَه فقأها. وقال ابن فارس: الفاء والضاد والخاء كلمة تدل على الشدخ. القاموس والمقاييس: فضخ.

(٦) أنّ: قال الخليل: تقول: أنّ الرجل يئنّ أنيناً وأنّةً وأنّاً، وذلك صوته بتوجّع، وحنَّ من الحنين وهو الإشفاق والرقة وقد يكون ذلك مع صوت بتوجّع. المقاييس أنّ، حنّ.

و(ثلم وثلب)[١]. و(قصَّ الشيءَ وقسَّهُ)[٢] طلبهُ وتتبع أثره. و(مازال راتباً أو راتما)[٣] أي مقيماً. ما بهِ من " الطعم " أو " الطعب " شيءٌ أي ما به شيءٌ من اللذّة والطيب[٤]. وما ذقت " لواقا " و " لواكا "[٥] أي شيئاً. و(همهم وحمحم وغمغم)[٦]. و(طنطن ودندن)[٧]. وكل هذا مما يدخل في الإبدال أو ما يسمونهُ الاشتقاق الأكبر لانطباق تعريفه عليه.

لكنْ علماءُ الاشتقاق إن وقفوا في متناولات " الاشتقاق الأكبر " ومفهومهِ عند هذا الحد، أي حد تناسب اللفظين في المخرج – فإنَّ علماء اللغة أو المدققين منهم لم يقفوا عنده بل توسّعوا في تعريف " الإبدال " ومفهومهِ إلى أبعدَ من هذا. وجعلوه

---

(١) في المقاييس: الثلْم هو تشرّم يقع في طرف الشيء كالثُّلْمة تكون في طرف الإناء، وقد يسمّى الخلل أيضاً ثُلْمة وإن لم يكن في الطرف. وتقول ثلبت الشيء إذا عبته والثلب كلمة صحيحة مطّردة القياس في خور الشيء وتشعثه. عن المقاييس: ثلم وثلب.

(٢) القسّ والقصّ أصلان يدلاّن على تتبّع الشيء وطلبه. عن المقاييس: قسّ، قصّ.

(٣) يقال: مازال راتباً على الأمر وراتماً عليه، أي مقيماً عليه، والراتب والترتب: المقيم الثابت. الإبدال ٤٨/١.

(٤) عن القاموس المحيط: طعب.

(٥) لوق كلمة تدل على تطييب شيء يقال: لوّق الطعام إذا طيّبه بإدامه. ويقال: لكتُ اللقمة ألوكها لوكاً. عن المقاييس: لوق، ولوك.

(٦) الهمهمة: الكلام الذي لا يفهم، وهمهم الرعد إذا سمعت له دوياً. والهمهمة والهتملة والدندنة قريب بعضه من بعض. جمهرة اللغة ١: ١٦٥. وتقول: حمحم الفرس حمحمة إذا ردّد الصوت ولم يصهل كالمتنحنح. الجمهرة: ١٣٨. والغمغمة مثل الهمهمة كلام لا تفهمه وكذلك مغمغ كلامه إذا لم يبيّنه. الجمهرة ١٦١.

(٧) الطنطنة: حكاية صوت الطنبور وما أشبهه وكثر في كلامهم حتى قالوا: طنطن البعوض وطنطن الذباب، إذا سمعت له طنيناً. الجمهرة ١: ١٥٨.

والدندنة نحو الهينمة والهتملة وهو الكلام الذي يردده الإنسان في صدره لا يفهم عنه. الجمهرة ١: ١٤٣.

بحيثُ يتناول إبدالَ حرفٍ من حرفٍ آخر مطلقاً: وافقهُ في المخرج كما في الأمثلة السابقة، أو لم يوافقهُ فيهِ بشرط حصول التناسب المعنوي بين اللفظين[١]. فمن الإبدال أو الاشتقاق الإبدالي عند أصحاب هذا الرأي – قولهم: سمعت صرير البكرة وصريفَ الباب والقلم[٢]: لا تناسب بين الفاءِ والراءِ. "الخَرْق"[٣] معروف و " الخَرْب "[٤] كل ثقب مستدير. و"الخَرْت"[٥] ثقب الأذن وغيرها ولا تناسب بين القاف والباء والتاءِ. هديل الحمام وهدير البعير صوتُهما[٦]. ولا تناسب بين اللام والراءِ. وجَمْجَمة وهَمْهمة[٧] متناسبان في المعنى لا المخرج.

وقد يبدل الحرف الثاني من الفعل المضاعف – حرفاً آخر مثل: كدَّ كدح. رصَّ رصف. زحَّ زحل. رجَّ رجف. ضمَّ ضمد. ردَّ ردع. وتبدل ألف الفعل الناقص حرفاً آخر نحو: رسا رسب. سما سمق. زجا زجر. هذى، هذر. محا محق. احتفى، احتفل. دهدى الحجر، دهدههُ. (أَي دحرجهُ) أسا أَسف. حصا حصب. بهاء بهجة. الحِجَى الحِجْر

---

(١) انظر المزهر ١: ٤٦٠ وقد سبق أن ذكرنا رأي أبي الطيب اللغوي في ذلك.

(٢) في اللسان (صرف): صريف البكّرة صوتها عند الاستقاء، وصريف القلم والباب ونحوهما: صريرهما.

(٣) الخرْق: هو مزْق الشيء وجَوْبه. يقال: خرقت الأرض أي جبتها. والخرْق: المفازة لأن الرياح تخترقها. والخرقاء من الشاء وغيرها: المثقوبة الأذن. عن المقاييس: خرق.

(٤) في الإبدال: ١: ٦٣ يقال لمثقوب الأذن أو الأنف: رجلٌ أخربُ وأخرم، وقوم خُرْب وخُرْم.

(٥) الخَرْت – بفتح الخاء وضمّها –: الثَّقْب في الأذن وغيرها كالإبرة والفأس. وخرَت: ثقب، والمخروت: المشقوق الأنف والشفة. عن القاموس والمقاييس: خرت.

(٦) الهديل: صوت الحمام. الغريب المصنّف ١: ٣٧١ والهدير صوت البعير. المرجع السابق ٢: ١٠٨ وفي الإبدال ٢: ٥٩: ويقال: هدر الحمام يهدِر هديراً، وهدل يهدل هديلاً إذا غرَّد.

(٧) جمجم في صدره شيئاً إذا أخفاه ولم يبده. الجمهرة ١: ١٣٥ وهمهم من الهمهمة وهي الكلام الذي لا يفهم. الجمهرة ١: ١٦٥.

(بمعنى العقل). رَخَاء رُخْص. هَبَاء هباب (وهو الغبار ودقاق التراب الساطعة). ويحوّل المضاعف إلى ناقص. رَبَّ رَبَا. طمَّ طَمَى. تمطّط تمطَّى. تقضَّض البازي (إذا انقضَّ) تَقَضَّى. تظنَّنَ تظنَّى (إذا ظنَّ).

ويحوَّل أيضاً إلى أَجوف: ضرَّه ضاره. كعَّ عن لقياه وكاع إذا خام ونكص. في نظائر ذلك من ضروب الاشتقاق والتوالد التي تنمو بها اللغة وتكثر مادتها وتتسع دائرتها.

النَّحْت[1]

النحتُ أيضاً ضَرْبٌ من ضروب الاشتقاق. ومعناه في أصل اللغة البريُ: يقال: نحتَ الخشبَ والعودَ إذا براه وهذَّب سطوحهُ. ومثله في الحجارة والجبال قال تعالى ﴿**أتعبدونَ ما تَنْحِتُون**﴾ **[الصافات ٩٥/٣٧]** ﴿**وتَنْحِتُون من الجبال بيوتاً**﴾ **[الشعراء ١٤٩/٢٦]**.

والنحْتُ في الاصطلاح: أن تعمدَ إلى كلمتين أو جملةٍ فتنزِعَ من مجموع حروفِ كلماتها – كلمةً فذَّةً تدلّ على ما كانت تدل عليه الجملةُ نفسُها. ولما كانَ هذا النَّزْعُ يشبهُ النحتَ من الخشب والحجارة سُمّي نحتاً.

وهو في الحقيقة من قَبيل الاشتقاق وليس اشتقاقاً بالفعل. لأنَّ الاشتقاقَ أن تَنْزِعَ كلمةً من كلمة. والنحتُ أنْ تنزِعَ كلمةً من كلمتين أو أكثر. وتُسمَّى الكلمةُ المنزوعة: منحوتةً.

والنحتُ مما يعرِفهُ أهل اللغة أنفسُهم، وجرَوا عليهِ في كلامهم. وفي المعاجم اللغوية شواهدُ كثيرةٌ على ذلك.

---

[1] قال ابن فارس في الصاحبي ٤٦١: العرب تنحت من كلمتين كلمةً واحدة، وهو جنس من الاختصار. وذلك (رجل عبشمي) منسوب إلى اسمين، وأنشد الخليل:

أقول لها ودمعُ العين جارٍ: ألم تحزنْك حَيْعلة المنادي

من قوله: حيّ على.

وقال: هذا مذهبنا في أنَّ الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد: ضِبَطْرٌ، من "ضبط" و "ضبر".

وفي قولهم: " صَهْصلِق ": إنه من: "صهل" و "صلق". (وهو الشديد الصوت الصخَّاب) وفي "الصَلْدم" إنه من "الصّلْد" و "الصدم" (وهو الشديد).

وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب " مقاييس اللغة ". انظر مقاييس اللغة ١: ٣٢٨، ٣: ٣٤٩ وانظر المزهر ١: ٤٨٢.

ويُمكن إرجاعُ النحت إلى أربعة أقسام: نحت " فعليّ " و " وصفيّ " و"اسميّ" و" نسبيّ ".

١- فـ [النحت] **الفعلي** أن تنحِتَ من الجملة فعلاً يدلّ على النطق بها أو على حدوث مضمونها: مثلُ قولهم: " بأْبأ "[١] إذا قال " بأبي أنت " والهمزة الأخيرة في بأبأ منحوتة من " أنت ". و " سَبْحَلَ " و " حَوْقَل " من سبحان الله ولا حولَ ولا قوّةَ إلاّ بالله. و" دَمْعَز " و " سَمْعَل " من أدام الله عزَّك. والسلام عليكم[٢]. و" فَذْلَكَ العددَ " أي قال فَذلِكَ العددُ قد بلغ كذا[٣]. و" لا شاه " من صيَّره لا شيءَ[٤]. ومنهُ قولهُ تعالى ﴿ **وإذا القبورُ بُعْثِرَت** ﴾ **[الانفطار ٨٢/ ٤]** فإنَّ " بُعْثِرَ " منحوتةٌ من " بُعث وأُثير " أي بُعِث ما فيها وأُثيرَ ترابها[٥].

٢- و "**النحتُ الوصْفي**" أن تَنحتَ من كلمتين كلمةً واحدة تدلّ على صفة بمعناهما أو بأشدَّ منهُ: نحو " ضِبَطِر " للرجل الشديد منحوت من " ضبط وضبر "[٦] وفي ضبر معنى الشّدةِ والصّلابة: جمل مضبور: مكتنز اللحم. ورجل ذو ضَبارة:

---

(١) بأبأتُ بالصبيّ إذا قلت له بأبي. الجمهرة ١: ١٦٧.

(٢) أوردها جميعاً السيوطي في المزهر ١: ٤٨٣، ٤٨٤.

(٣) في القاموس: فذلك حسابه: أنهاه وفرغ منه. مخترعةٌ من قوله إذا أجمل حسابه: فذلك كذا وكذا. " فذلك " وفي شفاء الغليل: ٢٠٥: قال الواحدي: الفذالك جمع فذلكة وهي جملة الحساب لقولهم فيها: فذلك كذا. وهذه لفظة منحوتة مولّدة أيضاً وليست معرّبة.

(٤) في اللسان (لشو): لشا إذا خسّ بعد رِفعة. وفي محيط المحيط (لشا) – واوي – لا شاه ولا شاه فتلاشى تلاشياً ضمحله وصيّره إلى العدم فصار كذلك وهما منحوتتان من (لاشيء) والعامة تقول: تلاشى المريض أي انحطّت همته وقارب الوفاة.

(٥) في الصحاح (بعثر): الفراء: يقال: بعثر الرجل متاعه وبحثره، إذا فرّقه وبدّده وقلب بعضه على بعض ويقال: بعثرت الشيء وبحثرته إذا استخرجته وكشفته. وفي المقاييس: بحثر ١: ٣٢٩ بحثرت الشيء بددته. والبحثرة الكدر في الماء. وهذه منحوتة من كلمتين: من بحثت الشيء في التراب ومن البَثْر الذي يظهر على البدن.

(٦) انظر معجم مقاييس اللغة ٣: ٤٠١.

مجتمع الخَلْق موثَّقُه. ونحو "الصَّلدم" الشديد الحافر. منحوت من "الصلد والصدم"[١]. ومثل "صَهْصَلق" الشديد من الأصوات من "صهل وصلق" وكلاهما بمعنى صوَّت[٢].

٣- و " **النحتُ الاسمي** " أن تنحتَ من كلمتين اسماً مثل جلمود[٣] من "جلد وجمد ". وقد يتأتى في هذا النوع أن تكونَ حروفُ المنحوت عينَ حروفِ المنحوت منهُ، ويكونَ أثرُ النحت في الصيغة والهيئة لا في المادة: مثل "شَقَحْطَب" على وزن سَفَرْجَل. وهو اسم للكبش الذي له قرنان كلٌّ منهما يحكي " شقَّ حَطَب"[٤]. ومثل " حَبْقُرّ " اسم للبرَد بفتح الراءِ. أَصله حَبُّ قُرٍّ، كما يقولون حَبّ الغمام، عَلَى هيئة التركيب الإضافي. والقُرّ بضم القاف بمعنى البَرْد بسكون الراءِ. ويقال هذا الشيءُ من "حَبْقُرٍّ "[٥] يعنون من البَرَد بفتح الراءِ. [ومثله عقابيل اسم لبقايا العلة في الجسد كالبثور التي تخرج على الشفة عقبى الحمّى، ولم يستعمل " عقابيل " بهذا المعنى منفرداً. وهو منحوت من كلمتي (عقبى الحمّى) و(عقبى العلّة) وتقول العرب: تعقبله بمعنى: تعقّبه أي ولّى عقبه] [٦].

---

(١) في المقاييس ٣: ٣٥٢: الصّلدمة: الفرس الشديدة. وهذه من صلد وصدم، أما الصّلْد فالشديد وهو من الصخرة الصّلْدة. والصدْم من صدم الشيء.

(٢) انظر المقايس ٣: ٣٥١.

(٣) في المقاييس ١: ٥٠٧: يقولون للحجر وللإبل الكثيرة: جلمد. وهذا من كلمتين من الجَلَد وهي الأرض الصُّلبة ومن الجَمَد وهي الأرض اليابسة.

(٤) القاموس المحيط (شقحطب).

(٥) القاموس المحيط (حبقر): حَبْقُرٌّ كـ فَعْلُلّ، ذكروه في الأبنية ولم يفسروه، ومعناه: البَرّد حبّ الغمام. يقال: أبرد من حبِّقُرّ ويقال: عبْقُرّ وأصله: حبُّ قرّ. والقُرّ: البرْد. والدليل على ما ذكرتُه أن أبا عمرو بن العلاء يرويه: أبرد من عبّ قُرّ. والعبّ اسمٌ للبرَد.

(٦) زيادة من الطبعة الثانية.

٤- و"**النحتُ النّسبي**" أن تنسُبَ شيئاً أو شخصاً إلى بلدتي "طبرستان وخُوارزم" مثلاً فتنحتَ من اسميهما اسماً واحداً عَلَى صيغة اسم المنسوب: فتقول "طَبَرْخَزِيٌّ" أي منسوب إلى المدينتين كليهما. ويقولون في النسبة إلى "الشافعي وأَبي حنيفة"[١] "شَفْعَنتي" وإلى "أبي حنيفة والمعتزلة" "حَنْفَلتي"[٢]. ولا أتحمّلُ مسؤولية حُسْنِ مثل هذه الكلمات وصحة استعمالها واعتبارها من الفصيح، وإنما أَردت أن استدلَّ بالجملة على أَنَّ قوة الاشتقاق في لغتنا العربية قوةٌ عُظمى تساعدُ على اتّساع نطاق اللغة وتكاثر نِتاجها. والمرأة الناتق[٣] الولود قلَّما يخلو أن يكونَ في أَولادها السَّمِجُ البغيض. فلا عجب إذا وُجِدَ مثلُ حنفلتي وشفعنتي في ذراري اللغة العربية الكريمة.

وقد أعملتُ الفكرَ مرةً في كثير من الكلمات الرباعية والخماسية فوجدتُ أَنه يمكِنُ إرجاعُ معظمِها إلى كلمتين ثلاثيتين بسهولة. ولاحظتُ أنّ تكوَّن تلك الكلمات في لغة العرب إنّما كان بواسطةِ طريقةِ النّحتِ المذكورة أو بما نسميه **الاشتقاق النحتي**[٤]: فمثل " دحرج "[٥] منحوت من " دحره فجرى " ومثل " هرول"[٦] من "هرب وولى " و" خرمش " الكتاب أفسده[٧] من " خرم وشوَّه " أو من "خرم وشَرَم"

---

[١] الشافعي: محمد بن إدريس الشافعي صاحب المذهب (١٥٠هـ-٢٠٤هـ) توفي بمصر وأبو حنيفة: النعمان بن ثابت الكوفيّ صاحب المذهب (٨٠ – ١٥٠ هـ) توفي ببغداد.

[٢] المزهر ١: ٤٨٥.

[٣] نتَقَت المرأة: كثر ولدها فهي ناتقٌ ومنْتاقٌ.

[٤] ما يقدّمه الشيخ المؤلف هنا اجتهادات شخصية، لأن ما فوق الثلاثي ليس منحوتاً بالضرورة.

[٥] دحرجه دحْرجةً ودِحْراجاً فتدحرج أي تتابع في حُدورٍ. والمدحرج: المدوّر. القاموس.

[٦] الهرولة بين العدْو والمشي. القاموس المحيط " هرول)..

[٧] القاموس (خرمش).

ومثل "دعثره"[١] إذا صرعه من "دعَّه فعثر". وبَحْثَرَتْ "الدجاجة" بَحَثَتْ وأَثَارَتْ" التراب لتلتقط الحب وهكذا[٢].

وقد ظهر لك مما تقدَّمَ أنَّ الاشتقاق قوّةٌ لنمو اللغة وتكاثر كَلِمِها وتَشعُّب صِيغها. لكنّه سماعيٌّ مقيد بأزمانٍ خاصة وأشخاص معينين. وليس من مقدرونا نحنُ أن نُعمِل تلك القوةَ الآن في اللغة. فنشتقَّ من مصادرها ونحوّل موادَّها اشتقاقاً وتحويلاً لم يعرفهما أهلُ اللغة أنفسُهم. اللهم إلا إذا طرأ[٣] على عمراننا وعقولنا

---

(١) الدعْثر: الأحمق. والدعْثرة: الهدمُ والكسر. وجملٌ دِعَثْرٌ: شديد يُدعثر كل شيء. القاموس (دعثر).

(٢) علَّق المؤلف في هذا الموضع بقوله: " ومن أمثلة النحت فِعْلاً الرهمسة والترهمس. وبيان ذلك أن (الرس) من الأخبار الذي لم يصح، والذي يُسّره هذا إلى ذاك، وذاك إلى هذا، فهو من قبيل الأراجيف، ومنه: رسّ بين القوم: إذا أفسد بينهم، فالرس والهمس متقاربان، ولذا ورد في اللغة: هم يتراسون الخبر ويترهمسونه " أي يسرّونه، ومنه قول الحجاج للنعمان بن زرعة: أمِنْ أهل الرس والرهمسة أنت ؟ أراد المسارّة في إثارة الفتنة وشقّ العصا.
وأهل الرس هم الذين يبتدئون الكذب ويوقعونه في أفواه الناس. وأمرٌ مرهمسٌ: مستور. والرهمسة: المسارّة: ورهمس الخبر: أتى بطرف منه ولم يُفصح بجميعه. وكل من الرسّ والهمس: جلّى المعنى والمبنى.
أما الرهمسة والترهمس فأرى أنهما منحوتان من كلمتي الرس والهمس ولم أر أرباب المعاجم صرّحوا بذلك. فالعرب أخذوا الراء من كلمة (الرس) وضمّوها إلى أوّل فعل (همس) فصارت (رهمس) من باب (دحرج) مفيدة معنى (الرس) و (الهمس) ثم قالوا: ترهمس من باب: تدحرج. كل ذلك إذا اختلق كذباً وأرجف به، وجعله يدور على أفواه الناس. أهـ ملخصاً من التاج واللسان."

(٣) علّق المؤلف في هذا الموضع بقوله:
((وقد صدق حدْسي وتحقق ما توقّعته بعد ستٍ وعشرين سنة: فإن مجمعنا المصري (مجمع فؤاد الأول للغة العربية) أجاز الاشتقاق من الاسم الجامد وهذا نص قراره المنشور في مجلته (ج ١ ص ٣٦):
قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان:
" والمجمع يُجيز هذا الاشتقاق – للضرورة – في لغة العلوم "
وربما أصدر المجمع قرارات أخرى في الترفيه عن (الاشتقاق) وتمهيد الطريق إلى الاستفادة منه)).

وعلومنا التي نسميها نقليةً ما يفكَّها من قيودها القديمة ويجاوز بها سُنَنها المتبعة. وليس هذا الدورُ البعيدُ مما يحسُن أنْ نتكلمَ عنه الآن.

إذا لم يكن من حقنا أن نستعمل تلك القوةَ قوةَ الاشتقاق ونتوصلَ بها إلى توسيعِ نِطاق لغتنا فهل قُضيَ علينا هذا القضاءُ نفسُه بالنسبة إلى قوة " التعريب" بحيثُ لا يسوغُ لنا أَن نأْخذَ كلماتٍ أعجميةً من اللغات الأخرى، ونجنّسها بجنس لغتنا، ونودعها في جُملنا وتراكيبنا كما كان يفعل أهلُ اللغة أنفسُهم في عصورهم الأولى. فقد كانوا يقتبسون من لغات الأعاجم ما شاؤوا وشاءَت حاجتهم. ثم لا يأْنفون من استعمال هذه الكلماتِ المعرَّبةِ. ولا يخرج كلامُهم بها عن حدّ الفصاحة، ولا يفقد رونقَ عروبته وتأثيرَ بلاغته ؟ [وإذا قال بعضهم إن النحت مقصور على الألفاظ التي استعملها العرب فقط كالبسملة والسبحلة والهيللة والحَمدلة، فإن " أحمد فارس الشدياق[1] قال في كتابه (كشف المخبّا)[2]:

هل لعاقل أن يقول: إن السبحلة لازمة وغيرها غير لازم، مع أن الوضع إنما يُراعى فيه اللزوم والضرورة، فإذا ساغ للعرب نحت ألفاظ ساغ لنا نحن أيضاً أن ننحت ما يلزمنا وتمس إليه حاجتنا][3].

---

(1) أحمد فارس بن يوسف الشدياق ١٨٠٤ – ١٨٨٧ م صاحب جريدة الجوائب ولد في لبنان. وتوفي في الآستانة، ونقل جثمانه إلى لبنان. كان عالماً باللغة والأدب، وترك مؤلفات كثيرة. انظر الأعلام ١: ١٩٣.

(2) اسم الكتاب: كشف المخبّا عن فنون أوروبا: نقل فيه سياحته في بلاد الإنكليز ومروره بكثير من القرى والبلدان الأوربية. طبع في الجوائب سنة ١٢٩٩ هـ (معجم المطبوعات لسركيس ١١٠٦).

(3) ما بين المعقوفتين: زيادة من الطبعة الثانية.

التعــريـب[1]

ليسَ التعريبُ في اللغة العربية عملاً بِدْعا. وليس وجودُ اللفظِ المعرّب في جسم اللغة العربية كوجود جسمٍ غريب في جسم الإنسان من حيثُ يضرُّ بقاؤه وتجب إزالته. والمعرَّب – ويُسمى أيضاً دخيلاً – هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها. وقال **السيّد**[2] في **حواشيه** " هو لفظ وضعَهُ غيرُ العرب لمعنىً ثم استعملته العربُ بناءً على ذلك الوضع ".

والتعريبُ تحويلٌ طبيعيٌّ أو تغيير تدريجيّ يطرأُ على اللغة ويجري بها في ناموسٍ مطَّرد. وقد خَضَعتْ له اللغة العربية بمجموعها ومن أوّل نشأتها كما تخضع الآنَ وبعد الآنِ.وأعني بذلك أنَّ اللغةَ العربية بمجموعها معرَّبةٌ ومحوَّلة عن لغة أعجمية[3] كما يتحول إليها اليومّ كثيرٌ من الكلمات الأعجمية. وهذا التحويلُ حصل لأوّلِ تكوّن اللغة تدريجياً. لكنّه وصل إلينا بجملته فحسبناه حَصَلَ دفعةً واحدةً وأنَّ الله أوجده على لسانِ رجلٍ أو قبيلة كذلك: بأنْ أنطقها به من حيثُ لا تشعر. أَو أَوحى إليها به. كذا كانوا يظنون. وباطلٌ ما كانوا يظنون.

---

(1) قال السيوطي: المعرّب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها وقال الجوهري، في الصحاح: تعريب الاسم الأعجميّ أن تتفوّه به العرب على منهاجها، تقول: عرّبتْه العرب وأعْربته. انظر المزهر ١: ٢٦٨.

(2) هو السيد الشريف الجرجاني عليّ بن محمد. ولد بجرجان وتوفي في شيراز ٨١٦هـ من كتبه كتاب التعريفات.

(3) هذه مبالغة من المؤلف لأن غنى لغة من اللغات واستقبالها من غيرها لا يجعلها محوّلة عنها، بل الأحرى أن يقال: إنّ ما دخل فيها حوّل إليها..

وأكبرُ حجةٍ لهؤلاءِ على أنَّ اللغةَ تُلقّيت بطريق التوقيف[1] – قولُه تعالى: ﴿**وعلّم آدمَ الأسماء كلَّها**﴾ [البقرة ٣١/٢] أَيْ أنّه تعالى علَّم آدم أبا البشر جميعَ الألفاظ الدالّةِ على الأشياء. فتكونُ اللغة إذن مما أنزله الله إنزالاً على لسانِ أوّلِ ناطقٍ بها من غير أنْ يكونَ له صُنْعٌ في وضْعها، ولا إرادةٌ في توليدها. ولكنَّ المحققين على خلاف هذا القول، فإنهم ذهبوا إلى أنّ المراد بالأسماء في الآية المذكورةِ هو المسمّياتُ أي المعاني والأشياءُ التي تدلّ عليها الأسماء، لا الأسماءُ نفسها. وذلك لأمور:

(١) أنَّه تعالى قال بعد ذلك ﴿ **ثم عرضَهم على الملائكة** ﴾ [البقرة ٣١/٢] أي عرض تعالى المعلوماتِ التي علّمها آدم – على الملائكةِ. ولا رَيْبَ أنَّ المعلومَ الذي يصحّ فيه العرضُ إنما هو الأشياءُ التي تُشاهدَ وهي معاني الأسماء[2]. لا الأسماءُ نفسُها التي تُسمع. يقال: عرض الجاريةَ على البيع وعرضَ الجندَ إذا أمَرَّهم عليه. ونظر ما حالُهم. ولا يقالُ عرض الألفاظ عليه. وإنما يقال تلاها عليه وقرأَها.

(٢) أنَّ الضمير المنصوبَ في (عرضهم) يدل على أنَّ من جملةِ المعروض أَشخاصاً وإلا لقال " ثم عرضها "[3]. والأشخاص معانٍ لا أَلفاظٌ. والمراد

---

(١) التوقيف يعني أن الله سبحانه وتعالى خلق علماً ضرورياً بتلك الألفاظ وتلك المعاني، وبأنَّ تلك الألفاظ موضوعة لتلك المعاني. تفسير الرازي ٢: ١٧٥ وانظر فيه تفصيلاً في هذه المسألة ووجوهها كذلك انظر المحصول في أصول الفقه للفخر الرازي ١: ١٨١ والمزهر ١: ٨ وما بعدها. وانظر: المدخل إلى علم اللغة ١٠٩، ١٢٥.

(٢) انظر تفسير الفخر الرازي ٢: ١٧٦.

(٣) في تفسير الرازي ٢: ١٧٦ – ١٧٧: لما كان في المسميات ما لا يكون عاقلاً فلمَ قال: عرضهم ولم يقل عرضها ؟ قلنا: لأنه لما كان في جملتها الملائكة والإنس والجن هو العقلاء، فغلّب الأكمل لأنه جرت عادة العرب بتغليب الكامل على الناقص كلما غلّبوا.
وفي الصاحبي: ٧ إنه لما قال (عرضهم) " عُلم أن ذلك لأعيان بني آدم أو الملائكة لأن موضوع الكناية في كلام العرب أن يقال لما يعقِل (عرضهم) ولما لا يعقل: (عرضها) أو (عرضهنّ).

بعرض الأشخاص على الملائكة – مع أنهم لم يوجدوا بعدُ – أنّهُ عُرضت على الملائكة مُثُلُ أولئك الأشخاص وأشكالهم، لا ذواتُهم وأعيانُهم.

(٣) لا مَزِيَّةَ لآدمَ على الملائكةِ في أن يعرفَ أسماء الأشياء. وإنما المزيّةُ والمَنْقَبَةُ في أَنْ يعرفَ مسمياتِها ومعانيَها فإنَّ ذلك مما يُحدِثُ في نفسه فضلَ إيمان بالله، وزيادةَ ثقةٍ بعنايته وقدرته.

(٤) تعليمُ آدم اسمَ الشيءِ غيرُ معقولٍ ولا متصوّر: لأنَّ للشيءِ الواحد أَسماءً متعددة بتعدّد اللغات. بل كثيراً ما كانَ له في اللغة الواحدة طائفةٌ من الأسماء: كالسيف مثلاً فإنَّ له في اللغة العربية ألفَ اسم. وإذا فرضنا أنَّ لهُ في سائر اللغات – الحية والميتة والتي ستحيى – أربعةَ آلاف اسم – يكون آدم تعلم للسيف وحدَه خمسة آلاف اسم. ومهر في سردها. وهو عبثٌ نُجلُّ مقام الألوهية والنبوّة عنهُ. وإنما المعقولُ أَن يكون تعالى أَرى آدمَ مثالَ السيف بحيثُ يفهم كيف اصطُنِع. وما الغرضُ من صنعه مثلاً. وهذا هو العلم النافع كما لا يخفى.

ومحصَّل القول إنَّ اللغة العربية وسائر اللغات اهتدى إليها الإنسان بنابلٍ من فطرته. ثم أخذت تنمي[١] وتتكاثر على لسانه وتتسع دائرتها بينه وبين المطيفين به من أهله وإخوانه. كما أنَّ تعريبَ الكلمات الأعجمية في اللغة بمثابة حركة الاستمرار، أي أنهُ عملٌ قام به واضعو اللغة أنفسُهم مضطرين إليه بسائق طبيعي من أول عهد الوضع. ثم اتّصل بنا نحن وجرينا عليه. وليس هو مما حدَث فينا أو

---

[١] النماء: الزيادة. يقال: نما الشيء والمال ينمي وينمو نمْياً ونُمِياً ونُموّاً، ونما: زاد وكثر وهي النَّمْوة، وأنماه الله.

عن هدى مهاة الكلتين ١٤٢. وانظر إصلاح المنطق ١٣٨ والصحاح (نمو) والمحكم ١٢: ١٦٤، ١٨٠.

اصطلحنا عليه ولم يعرفْهُ الواضعون الأوّلون. ويظهر هذا جليّاً إذا طبقناه على الأمة نفسِها وكيفية نشوئها ودخول الأفراد في جنسيتها. ولنمهد لهُ أوّلاً بمثالٍ آخرَ:

في الجسم الإنساني قوةٌ طبيعية أودعها فيه خالقُه، وهي تمثّل وتحوّل دقائقَ المواد الغذائية إلى دقائقَ حيةٍ يتكوّنُ منها مجموعُ جسم الإنسان الحيّ. ويحصل هذا التحوُّلُ في جميع أدوار حياةِ ذلك الجسم. فتمثيلُ دقيقةٍ من دقائق جسم الشابّ مثلاً ناشيءٌ عن ناموسٍ أصلي مَشَتْ عليه أصلُ العناصر التي تكوّنَ منها مجموعُ جسم ذلك الشاب عند أول نشأَته وتخلّقه في صُلْب أبيه أو رَحِم أمه. ثم إن هذا الناموسَ يلازم الإنسان في جميع أدوار وجوده ويؤَثّر فيه ما دام حيّاً.

تكوّن الجنس العربي

ونشـوءُ لغتــه

ولنأْخذِ الآنَ في بيانِ كيفية تكوّن الجنسِ العربي ونشوءِ لغته فنقول : اصطلح علماءُ اللغاتِ على أن يُسمّوا المتكلمين باللغة العربية وأخواتها – "الشعوبَ الساميةَ" أو[١] "العائلة السامية" ويريدونَ بها طائفةً من أَبناءِ نوح عليه السلام تبوَّأَت البلادَ الواقعةَ في غربي آسيا، واتخذتها مقرّاً لها. وقد انشعبت هذه العائلةُ إلى ثلاثة أقسام كبرى "آراميين" و "عبرانيين" و"عرب". واختلف العلماءُ في تعيين مساكنهم الأصلية. والشائعُ بينهم أنَّ الآراميين كانوا يسكنون في شمالي تلك البلاد، والعربَ في جنوبيّها، والعبرانيين ما بين ذلك.

هذه الأقسام أو الشعوب الثلاثة هي الأصول الكبرى للعائلة السامية. وينطوي تحت تلك الأصول الفروعُ التي تتشعب منها : فالآشوريون والسّريانيون والكلدانيون انشعبوا من الآراميين. والفينيقيون من العبرانيين. والحبش من العرب. وقد يكون بين شعبين من هذه الشعوب من التقارب والتجانس ما لا يكون بين أحدهما وسائر الشعوب الأُخر : كالعرب والحبش. فإنّهما متقاربان جداً بدليل تقارب لغتيهما القديمتين. حتى ظُنَّ أنْ قَدْ مرّ عليهما زمنٌ كانتا فيه لغة واحدة.

ولما انشعبتْ العائلةُ الساميّةُ بعد توحّدها – إلى ثلاث شُعَبٍ أو شعوب. انشعبت لغتها أيضاً إلى شُعبٍ ثلاثٍ تَبَعاً للانشعاب الجنسي. آرامية[٢] وعبرانية وعربية. ثم بدأَ ناموس "تنازع البقاءُ" وأخوه "بقاءُ الأصلح" يعملان عملهما في تلك

---

[١] إن الراهب النمساوي البروتستانتي شلوتسر هو مَنْ قسم اللغات هذا التقسيم التوراتي سنة ١٧٨٩. وهذا تقسيم غير علمي كما هو ثابت الآن فاللغة لا تنسب إلى شخص واحد. والمصطلح المفضل عند الدكتور محمد محقّل: لغات العالم العربي القديم.

[٢] قال المؤلف في الطبعة الثانية: راجع في "الملاحق" ما نقلناه عن ابن حزم في كتابه (الإحكام) تحت عنوان (اللغات الثلاث).

الشعوب السامية ولغاتها: فكانت الغلبة أوّلاً للآراميين فأنشؤوا الدولَ وفتحوا الممالك. وبلغوا من الحضارة والمدنية شأْواً لا تزالُ آثاره باقيةً فيما بين النهرين إلى اليوم. ونعني بذلك مملكتي بابل وآشور الشهيرتين.

وفي أَثناء ذلك ظهر الجنس العبراني : فجاب الفينيقيون الأقطار. وسلكوا أجواز البحار. وعلّموا الناس الأسفار. وظهر الإسرائيليون في مصر وقام فيهم موسى صاحبُ الشريعة اليهودية صلوات الله عليه.

وفي تلك الأثناء ظهرت للعرب دولةٌ في اليمن من بني قحطان وهي مملكة سبأْ ومأْرب. ثم أَصاب الساميين خمولٌ وانحطاطٌ عدةَ قرون حتى نهض العربُ نهضتم المحمدية المقدسةَ[1] فملؤوا الأرض فَتْحاً وديناً وعَدْلاً ولغةً وعلماً وحضارةً وآداباً. وأخذتْ بقايا الجنسين الآخرين الآرامي والعبراني تتضاءَل أمامَ ذلك الجنس العربي النشيط، ولغتُهما أَمامَ لغته حتى حلَّ جنسُ العرب ولغتُهم محل ذينك الجنسين ولغتيهما. وتمَّت لهما السيادةُ عليهما.

واللغة العربية شُعْبةٌ أصليةٌ من شُعَب اللغة السامية. وقد ورثَ الفَرْعُ عن أَصله أَو البنتُ عن أُمها معظمَ خصائصها. وعامّةَ مميزاتها. كما كان شأْنُ الجنس العربي المنشعب عن الأصل السامي.

والمشهورُ أنَّ أصلَ الجنس العربي " قحطان " وابنهُ " يعرب ". وأن منشأَ ذلك الجنسِ هو شبه جزيرة العرب أَو الجهةُ الجنوبية منها أعني بلادَ اليمن حيثُ كان يقطن قحطان ويعرب. وبديهي أنَّ قحطان ويعرب وقومَهما كانوا يتكلمون باللغة الساميّة. لغةِ العائلة التي ينتمون إليها. وقد انحدروا من أصلابها حتى إذا استقرّ بهم المقام في اليمن، وامتزجوا بسكانها الذين يغلب عَلَى الظن أنهم كانوا من أُمم حاميَّة تختلف لغةً وشكلاً عن قحطانَ وقومهِ – اقتبسوا كثيراً من كلمات هؤلاء السكّان، واصطلاحاتِ لغتهم. ثم أَثَّر فيهم ذلك الوسطُ أو المحيطُ الجديد ومازَهم

---

[1] في الطبعة الأولى: نهضتهم المقدسة الأخيرة.

عن أَصلهم السامي. وغيَّر من نطقهم. ولهجة لسانهم على مدى الأيام. وتعاقب العصور.

ويذهبُ العربُ إلى أَن تأْثيرَ الوسط في نُطْق يعربَ ولهجتهِ كان أشدَّ فيهِ منهُ في أَبيهِ : فأَعربَ الابنُ قبلَ الأَب. وأَبان عما في نفسهِ، بعبارةٍ ولهجةٍ مخالفتين لعبارة ولهجة اللغة السامية الأصلية مما زَعمَ العرب معهُ أنَّ لهجةَ يعربَ الجديدةَ أَصرحُ وأَفصحُ من اللهجة القديمة. ولذلك سمَّوه : " يعرب " فإنَّ الإعراب في لغتهم الإبانةُ والإفصاحُ. وقد أصبحت لغةُ القحطانيين الساميّةُ الأصل بما تخلّلها من لغةِ جيرانهم الحاميين في اليمن أو الزنوج في سواحل الحبشة وغيرهم – لغةً جديدةً في صِيغها وهيئاتها وليستْ جديدةً في أُصولها وموادِّها، فإنّ موادّها وأُصولها هي موادُّ وأُصولُ لغتهما القديمة أَعني اللغة السامية. وكان نموُّ اللغة القحطانيةِ الجديدةِ بطريقِ الاشتقاق في أَخصِّ الأحوال وبطريق تعريب الكلمات الأعجمية في الأعمِّ الأغلب[١].

وكما أَنَّ قحطانَ وقومهُ لم يُوجَدوا من العدَم وإنما انشعبوا من ذلك الأصل السّامي الأعجمي كذلك لغتُهم الجديدة لم تنزل على أَلسنتهم من السماءِ دفعةً واحدةً وإنما احتملوها أَو احتملوا بذورها من أُمّها السامية. ثم جعلت البنت تبتعدُ عن أُمها بما كان يعتورُها من العوارضِ المذكورة حتى أَصبحت كأنها ليستْ من سُلالتها ولا من جنسها. ولو كانت اللغةُ السامية من اللغات الحية لِعهدْنا هذا لما عددناها إلاَّ من اللغات الأعجمية الأجنبية عن لغتنا العربية. وليس ذلك الانشعابُ والتحوّل من خصائصِ اللغة العربية وإنما هو طبيعي في اللغات كافةً. وها نحن اليوم نقول إن اللغة اللاتينية غير اللغات الطليانية والفرنساوية والإسبانيولية مع أنَّ اللغة اللاتينية أُمُّ تلك اللغات الثلاث ومرجع أنسابها. ومنبت أَدواحها.

---

[١] قال المؤلف في الطبعة الأولى: وبطريق اقتباس الكلمات الأعجمية أعني التعريب في الأعمّ والأغلب.

وقد اعتادَ العربُ – ولا نُبرِّئُ غيرهم – أَن ينسبوا كلَّ عملٍ عظيمٍ إلى رجل مشهورٍ فيهم، فيذهبوا إلى أَنَّهُ ابنُ بَجْدَة ذلك العمل، وأَنهُ الذي أَوجده من العدم. وإنْ كان العملُ في نفسهِ نتيجةَ مزاولةِ أجيال متوالية. وكان ممّا ذهبوا إليه في شأن لغتهم العربية أنها من مُبتكرات جدهم يعربَ بنِ قحطان ومن أَوضاعهِ ولذلك سمّوه يعرب : يريدون أَنَهُ أَولُ من أعربَ في لغتهم وأَفصح عنها[*] كما مرَّت الإشارة إليهِ آنفاً.

ولو أنصفوا لفسَّروا " يعرب " في هذا المقام – بقوم يعرب أو قبيلتهِ التي كانت تعيش حيناً فحيناً من الدهر. ويحدث تحوُّل اللغة وتغييرُ أَساليبها بألسنتها رويداً رويداً. وكثيراً ما سميت القبيلةُ باسم جدها – لا بيعربَ نفسهِ : إذْ يبعد أَنْ تتحولَ اللغةُ الساميةُ إلى لغة عربيةٍ على لسان فردٍ من أفراد الساميين مهما طابت طينتُه، وطالت حياتهُ، وانفسح مجالها لسوابق هممِه، وخوارق مواهبِه. ومحصَّل القول أنَّ المسمّى يعرب (قبيلة أو شخصاً) هو الذي غرس فسيلةَ اللغة العربية في اليمن. ومنهُ انبثَّ الشعبُ العربيُّ الذي كان مبدأُ ظهوره في ذلك القطر اليماني. ولذلك يكنِّي العربُ جدَّهم يعرب " أبا اليمن " باعتباره شخصاً لا قبيلة.

وبقيت العربية منحصرةً في سكان اليمن حتى طرأَت عليهم حادثةُ مأرِب[١] الشهيرة فتفرّقوا في أنحاء جزيرة العرب. وكان منهم قبيلة جُرْهم الذين سكنوا الحجاز. ونزل عليهم إسماعيلُ العبرانيّ صلواتُ الله عليهِ، فصاهرهم ونشأ من تلك المصاهرة قبيلةُ عدنانَ ثم مضرَ ثم قريش. وبنشوءِ هذه القبيلة نشأَت لغتها القرشيّةُ أو المضرية التي هي بمثابة الأخت الصغرى للُّغة الحميرية أَو الفرع منها. وقد نما هذا الفرع وطال وامتدّت شُعبَهُ حتى تغَلَّبَ عَلَى أَصله ومحاه من لوح الوجود. كما فعل الأَصل نفسه بأَصله أَعني اللغة السامية. ثم إنَّ البيئة[٢] أو القوة التي قلنا آنفاً إنها

---

[*] في الطبعة الثانية ١، [كما مر].

[١] كانت " مأرب " عاصمة دولة " سبأ " في اليمن، شرقيّ صنعاء، عُرفت بسدّها الذي خرّبه السيل العرم بين ٥٤٢ – ٥٧٠ ق.م وتفرق السكان بعد ذلك أيدي سبا. وضرب بهم المثل.

[٢] في ط١: البيئة (الوسط).

أَثَّرت في نفس قحطان وقومهِ وبدَّلت من لسانهم ولغتهم وحوَّلتها عن أَصلها الأعجمي – هي نفسها التي كانت تؤثِّر في نفوس أَنسالهم العرب قحطانيين وعدنانيين : فكان هؤلاءِ يتلقفون الكلماتِ الأعجميةَ التي يسمعونها كلمةً فكلمة، ويحوِّلونها إلى لغتهم العربية حيناً فحيناً، ويمثِّلونها إليها كما تمثّل قوة الحياة في جسم الإنسان دقائقَ العناصر وجواهرها الميتة إلى دقائق حيّة، لها خصائص الأحياءِ. كما ذكرناه في المثال الذي مهَّدنا بهِ أولاً.

نموُّ اللغــة بالدّخيـل

فـي جسم الإنـسان قوتـا تحليل وتركيـب : تنـدثر منـه دقـائقُ وتتحلُّ وتتلاشـى. ويخلفها بواسطة الغذاءِ دقائق أُخرى تقوم مقامها في وظيفتها. وإذا لم تزد الدقائقُ الجديدة على الدقائق المندثرة بقي الجسم على حاله وحجمه. وإذا زادت كما في الأطفال كبر الجسم ونما وطال.

ومثلُ ذلك يُقال فـي اللغـة : تنـدثرُ منهـا أَلفاظٌ غريبـة وتمـوت كلمـات حُوْشِيَّة: كـالحَوْجَم[١] والزمْخَـر[٢] والشمشق[٣] والسِّجِلاَّط[٤] والـدَّجْر[٥] والحَدَج[٦] والنَّـاطِس[٧]

---

(١) **الحوْجَمَةُ:** الورد الأحمر جمع حوجم وحجّام. القاموس. وانظر كتاب النبات ٢١٢ برقم ٨٠٥.

(٢) **الزمْخَـر:** المزمار والنُّشاب والكثير الملتف من الشجر الأجوف الناعم. القاموس. وانظر كتاب النبات ٣٣٩ برقم ١١٥٢.

(٣) لـم أقـع علـى **الشمــشق** وإنمـا وجـدت: السَمْـسَق (كجعفـر وزبـرج وقُنفـذ وجُنـدَب): الياسـمين والمرزنجوش.القاموس. وقيل في معناه:السمسم وقيل الآس. معجم أسماء النباتات: ٧٥.

(٤) **السِّجلاّط:** قال أبو حنيفة: وزعم بعض الرواة أن الياسمين يسمّى السِّجِلاّط. وقال أبو الحسن اللحيانيّ: السجلاط ثوب يطرح على الهودج. كتاب النبات ٢١١ برقم ٨٠٠ وفي القاموس: السجلاّط – بكسر السين والجيم –: الياسمين، وشيءٌ من صوف تلقيه المرأة على هودجها، وثياب كتّانٍ مَوْشيّة. معجم أسماء النباتات: ٧٠.

(٥) **الدّجْر:** مثلثة الدال: اللوبياء كالدُّجُر بضمّتين. القاموس. وفي معجم أسماء النباتات: الدِجْر: الكسر هي اللغة الفصحى، وحكى أبو حنيفة الفتح، وحكى الضمّ عن كراع...: اللوبياء: قال أبو حنيفة: هو ضربان أبيض وأحمر، كالدجر – بضمتين – وهو غريب. وقد جاء ذكر الدجر في الحديث وفسَّروه باللوبياء. وفي معجم الشهابي ١٨٦: Cowpea لوبيا، لُوبياء، لُوباء، ثامر، دِجْر: اللوبيا: من السريانية، والأصل يوناني وكانت العرب تطلقها هي ورفيقاتها على بضعة أنواع نباتية متقاربة من جنس Dolichos... بقلة حبية زراعية سنوية من القرنيات الفراشية تسمّى اللوبياء البلدية. وتختلف الأسماء العلمية لهذا النوع باختلاف علماء النبات.

(٦) في القاموس: **الحَـدَج** – محركـة – الحنظل وحَمْل البِطّيخ مادام رطباً وحسك القطب الرطْب القاموس، ولم أجد الحدج بمعنى الباذنجان كما ذكر المؤلف. انظر معجم أسماء النباتات:٤٠

(٧) **الناطس:** الجاسوس. القاموس (نطس).

والمتْكُ[١] والتـامورة[٢] والقَتـد[٣] والفِرْسِـك[٤]. ويخلُفهـا غيرهـا مـن الكلمـاتِ الدخيلـة الأعجميــة كــالورد (للحــوجم) والنّــاي[٥] (للزَمْخــر) والمرْدَكُــوش[٦] (للشمــشق)

---

(١) **المَتْك:** من معانيه الأترج وفي معجم أسماء النباتات المتك: بضم الميم: الأترج. الواحدة: مُتْكة مثل بُسْر وبُسرة: ١٤٢. وفي كتاب النبات: المتك بفتح الميم: السوسن: ٩٩ برقم ٣٩٩. والمتك – بضم الميم – الأترج: ٢١٧ برقم ٨١٩ وفي معجم الشهابي: ١٣٨: Citron tree: أترج، كبّاد، تُرُنج. مُتك. وأترج وترنج من أصل سنسكريتي هو ما تلنغا نقل إلى الفارسية فالعربية.

(٢) **التامورة:** في القاموس: التّامور: الوعاء والنّفس وحياتها والقلب وحبّته وحياته ودمه أو الدم والزعفران والولد ووعاؤه ووزير الملك ولعب الجواري أو الصبيان وصومعة الراهب وناموسه.... والإبريق والحُقّة كالتأمورة وزنه: تفْعول. القاموس (أمر) وقد اقتصر المؤلف على ذكر الإبريق.

(٣) لم أجد (**القتد**) بالتاء، بالمعنى الذي ذكره المؤلف، وإنما هناك: القثد – بالثاء المثلثة – كما في القاموس (قثد) ومعجم أسماء النباتات ١٢٢ وهو نبتٌ يشبه القثاء أو ضرب منه والخِيار وفي معجم الشهابي ١٧٧: خيار، قثد: Cucumber: نبات سنوي عشبيّ مشهور من الفصيلة القرعية يُزرع لثماره. وجاء في المعرّب ٢٧٧ أن الخيار فارسيّ معرّب وفي إدّي شير ٥٨: الخيار: فارسيّ محض وهو معروف.

(٤) **الفِرْسِك:** الخوخ أو ضرب منه أجرد أحمر أو ما يتفلّق عن نواه. القاموس:" فرسك" وفي معجم أسماء النباتات ١١٧: فِرْسِك: الخوخ، يمانية، أو ضرب منه مثله في القدر أجرد أحمر وأصفر وطعمه كطعمه. وفي الصحاح أنه الذي لا يتفلّق عن نواه. وفي معجم الشهابي ٥٣٠ " Peach tree ": خوخ، دُرَاقن، دُرّاقن، فِرْسك: الدراقن والفِرْسك من اليونانية، والخوخ تستعمل في مصر، والدراقن في الشام. والأسماء الأربعة صحيحة تدل لغوياً على هذا الشجر... وفي المخصص: الخوخ والفرسك والدراقن واحد، وهي تدل على هذا الشجر المثمر المشهور من الفصيلة الوردية وفيه ضروب " وفي الجمهرة ٣: ٥٠٣ قال ابن دريد: وعرب الشام يسمّون الخوخ الدّرَاقن، وهو معرب. سرياني أو رومي قال د.ف. عبد الرحيم: أصله: دوارقينا بالسريانية وهو مأخوذ من اليونانية ومنه duracinum باللاتينية. انظر المعرّب ٢٩٦ برقم ٢٤٧.

(٥) **الناي:** في المعرّب ٦١٨ برقم ٦٧٨: والنايّ نَرْمُ من الملاهي، أعجميّ معرّب. قال عبد الرحيم: النايْنرم مركب من كلمتين نايْ ونَرْم. والنّاي من الآلات الموسيقية وهو على شكل أنبوبة على جانبها ثقوب، ونرم معناه ناعم. وفي أدي شير: ١٥٦: الناي: فارسيّ محض وهو المزمار.

(٦) **مردكوش:** في المعرّب ٥٧٤ برقم ٦١٧: والمرزجوش والمردقوش والعنقز والسَّمْسَق واحد وليس المرزجوش والمردقوش من كلام العرب. وإنما هي بالفارسية مردقوش أي ميت الأذن. وفي القاموس أنه طيب تجعله المرأة في مشطها. قال ف عبد الرحيم: المرزجوش أصله

والياسَـمين[١] (للـسِجلاَّط) واللّوبيـا (للـدَجْر) والباذنجـان (للحَـدَج) والجاسـوس[٢] (للناطِس) والأترجّ (للمُتْك) والإبريق (للتَّامورة) والخِيار (للقَثَد) والخوخ (للفِرْسِك). فـإذا كثـرت تلـك الكلمـات الدخيلـة نَمَـت اللغـة. وامتـدت فروعهـا. واتـسعت دائـرةُ التخاطب بها. وإلاَّ بقيت واقفةً أو تقلَّصت وماتت كما تموت الأجسام التي تسوءُ تغذيتها، ويزيدُ فيها التحليل على التركيب. وقد كان معجم اللغة الإنكليزية من عهد غير بعيد يتضمن عشرين ألفَ كلمة تقريباً. وهو الآن يناهز مائة ألفِ كلمة[٣] وفي

مرزنجوش بنون بعد الزاي وهو معرّب مرزنكوش بالفارسية وهو بالفهلوية: Marzangosh . وانظر معجم أسماء النباتات: (سمسق) (مردقوش) (مرزجوش). وفي الألفاظ الفارسية ١٤٤–١٤٥: ((المرزنجوش من الرياحين: دقيق الورق بزهر أبيض عطري، تعريب مُرْزنكوش ومعناه آذان الفأر. وقال في البرهان القاطع: إنّ عربيته: حبق الفتى وحبق الفيل وآذان الفأر. وقال ابن البيطار: يقال مرزجوش ومَرْدقوش وهو فارسيّ معرّب واسمه بالعربية السمسق والعبقر وحبق القنا والسمسق تعريب عن اليونانية)) .

وفي الشهابي٤٤٥: مَرْدقوش Marjoram:مرزنجوش، سُمْسُق، سَمْسَق عِترة: الأوليان من الفارسية والتاليان من اليونانية. بقل عشبي عطِر زراعي طبيّ من الفصيلة الشفوية.

(١) **الياسمين:** سبق ذكرها وسيرد لاحقاً تعليق للمؤلف.

(٢) علّق المؤلف في هذا الموضع بقوله:

قولنا: (والجاسوس للناطس) كان هذا منّا تفهماً مما رأيناه في المزهر في (فصل المعرّب الذي له اسم في لغة العرب (ج ١ ص ١٦٣) مذ قال (وإن الجاسوس يسمّى الناطس) يعني أن الجاسوس غير العربي يسمّى بالعربية الناطس. مع أن الجاسوس عربيّ مشتق من جسَّ الأخبار وتجسسها إذا تفحّص عنها.

(٣) علق المؤلف في هذا الموضع بقوله:

[ويقولون إنه اليوم يبلغ أربع مئة ألف. راجع مقالاً نشر في (ج٣ مجلد١٣) من مجلة الكلية الأمريكية في بيروت والأجزاء التي بعده لأحد أساتذتها (بيرون سمث) فقد تتبع الكلمات العربية الدخيلة في لغته الإنكليزية فزعم أنها (٤٥٠) كلمة. وأفاض في بيان أن اللغة الإنكليزية إنما تمت وتوسعت بطريقين: بالكلمات المقتبسة من اللغات الأخرى وبالرجوع إلى الكلمات الإنكليزية القديمة. ومقالات الأستاذ (سمث) هذه من خير ما كتب مما له علاقة بموضوع كتابنا هذا.].

هذه الزيادةِ كثيرٌ من الكلمات الغريبة وقد دخلت على اللغة الإنكليزية من اللغات الأُخرى التي امتزجت انكلترا بالمتكلمين بها، واستعمرت بلادهم. ولهذا ترى الإنكليز يكتبون على معاجمهم اللغوية إنها " مجموع لغات " يشيرون إلى أَن المعجم لم يتضمن كلماتٍ من لغتهم الإنكليزية وَحدها وإنما حُشِر فيه كلماتٌ من لغات متعددة. فهو بهذه المثابةِ مجموعُ لغاتٍ لا معجمُ لغة. توسيعُ نطاقِ اللغة على هذه الصورة أَمرٌ يُعنَى به عقلاءُ الأمم وقادتُها وفلاسفتُها كما يُعْنَوْنَ بتنمية أُممهم نفسِها، وتكثيرِ أفرادها، بسبب نَشْرِفنِ الطبّ ومباديْءِ علم الصحة (الهيجين) تارة – وبالتجنُّس بالجنسية وإن شئت قلت : بالتغلُّب والاستعمار تارةً أُخرى.

وانظر كيفَ أنَّ حكومة أمريكا تسهّل التجنسَ في بلادها وتفتحُ أبوابه لطالبيه حتى نمت الأمة الأمريكيةُ وتكاثرت. فكم كانَ عددها منذ قرنٍ وكم هو اليوم ؟ وهكذا الأمم الراقية تمهّد أمامَ بقية الأمم سبيلَ التجنس بجنسيتها. وتتوسلُ إلى ذلك بمختلف الوسائل : حتى إنَّ من وُلِد له ولد في سفينة إنكليزية كان لأَبيه أَن يعتبرَه لمجردِ ذلك متجنساً بالجنسية الإنكليزية ويجد من قوانين إنكلترا ما يساعد على ذلك[١]. وما يُدرينا أن تكونَ حكمةُ حِلِّ استرقاقِ أَسرى الحروب في الدين الإسلامي هي تجنيسُ أولئك الأَرِقَّاءِ بجنسية المسلمين ؟ فيكون الاسترقاقُ ضَرْباً من ضروب التجنس، ووسيلةً من وسائل تنمية الأمة، وتكثيرِ سوادها. والحاصلُ أَن بين تنمية آحاد الأُمة وتنمية كلماتِ لغتها مشابهةً وتماثلاً. وأنَّ عقلاء الأمم وزعماءها حريصون على هذا حِرْصَهم على ذاك.

أنا أعرفُ أنَّ الغيورَ على لغته العربية، الكِلَفَ بحفظ حُرْمتها، والذَّوْدِ عن حياضها قلَّما يعجبهُ قولي هذا، بل ربما عجِبَ من إقدامي عليه. وعدَّه مَخْرقةً[٢]

---

[١] في ط١: ثم لا يجد من تقاليد إنكلترا إلا المصادقة على ذلك.

[٢] **المخْرقة**: ذكرها الجوهري وقال: إنها كلمة مولّدة ولم يفصح عن معناها، ولم تذكر في المحكم ولا اللسان، ويدل معناها السياقي على أنها تعني افتعال الأكاذيب والمسوّغات لعملِ

وعُقوقاً للغة وإساءَةً إليها. فهو لا تعجبهُ إلا كلماتُها الرشيقةُ، ولا تحلو في ذوقه إلا نَغْيَتُها[١] العذبةُ، لكنهُ إذا لاحظ أن اللغةَ العربيةَ نفسَها سلالة أمٍّ أعجمية كما شرحناه آنفاً ، وأَنَّ كلماتِ "الله" و"الرحمن" و"صلاة" مشتقات من أَصل سرياني أو عِبْراني[٢]، وأن "بسم الله الرحمن الرحيم" و"شمالا حارا رحيما" من مَعْدِنٍ واحد، وأن "حكيم" و "حاخام" أَخوان، وأن "جهنم" محوّلة عن "جي هنّوم"[٣] (وادٍ خارج بيت المقدس كانت تلقى فيه القُمامات)، وأَن (سين) العربية شينٌ في الأعجمية : فسلام شلام. ولسان لشان، واسم اشم، ومسك مشك، ودست دشت، وإسماعيل وإشماعيل، ونيسابور نيشابور، وسعانين شعانين . من لاحظ كل هذا خفَّف من عجبه[٤]. وسكَّن من سَوْرة غضبهِ وعرفَ أنَّ التعريب في اللغة قوةٌ كقوة التمثيل في الجسم الحي تجب العنايةُ بها. ولا يحسن التفريطُ فيها.

ما. وقد استعملها العلامة محمود محمد شاكر بقوله" وستر عوارَه ودمامته بالمخرقة والتمويه " قال [والمخرقة: احتيال الدجاجلة بالحيل الخفية] أباطيل وأسمار ٨٧.

(١) في القاموس: النَّغْيَةُ كالنغمة يقال: النَّغْوة والنَّغْية ونغوتُ ونغيت. القاموس (نغى).

(٢) هذه الكلمات: الله، الرحمن، صلاة، كلها عربية الأصل وإذا كان هناك ما يقابلها في لغات العالم العربي القديم فذلك عائد إلى وحدة الأصل اللغوي.

(٣) **جهنّم**: ﴿**وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم**﴾ [البقرة ٢: ٢٠٦] وقد ذكرت في القرآن سبعة وسبعين مرة.

ذكره الجواليقي في المعرّب ٢٤٩ برقم ١٨٦ وذكر بروايته أنّه أعجميّ معرّب قال ف. عبد الرحيم: والصحيح أنه عبري وأصله: كي هِنَّوم وكهنام ومنه كهنا بالسريانية و (كئنّا) باليونانية. وذكر محقق المهذّب أن كي اسم واد قرب الوركاء بالعراق وهِنّوم اسم قبيلة كانت تقدم قرابينها البشرية بإلقائها على حجارة هذا الوادي وقت حرارتها أو بعد إيقاد النار عليها. والكلمتان: كي وهنّوم عبريتان قديمتان.

وفي المعجم الكبير أنها في العبرية جْهِنّام وهي في العبرية مركبة من (جي): وادٍ و(هِنّوم) اسم مكان منخفض، أي وادي هنُّوم، وهو يقابل في العربية: الجهِنَّام بمعنى القعر البعيد.

وفي الألفاظ السريانية: ٤٧: وعندنا هي (جهنم) لفظة آرامية قديمة Guihano.

(٤) إن كون السين العربية شيناً في العبرية لا يعني بحال أن السين معربة عن الشين.

وأَخبرني بعضُهم أنَّ اليهوديَّ يقولُ في تحيَّته لأَخيه "شالوم عليخيم" أي "سلام عليكم" فيجبهُ الآخر بقوله "عليخيم شالوم".

وليس التعريبُ مما يشوِّه اللغةَ. أَو يحطُّ من قدرها ومنزلتها بين اللغاتِ الأخرى. بل ربّما كان الأمرُ على العكس من ذلك. اعتبره في اللغةِ التركية التي لا تستنكفُ أن تضم إليها الكلماتِ الكثيرةَ من اللغات الأخرى. وكيف أَصبحت بسبب ذلك تضارعُ أشهرَ اللغاتِ الإفرنجية في غزارة مادتها وعذوبة تركيبها، واتساع دائرة التخاطب بها، وقد قال نامق كمال[1] كاتبُ الترك الشهير: إنَّ مَثَل لغتنا وسائر اللّغات كرجل دخلَ حديقةً. فجعل يقطفُ من أزاهيرها ما يروقُه، ويحلو في عينيه حتى تأَلَّف لهُ من ذلك باقةٌ : كلُّ زهرة من زهراتها حَسَنٌ جميل.

ولعلّك تُنكر بقاءَ اللغة العربية على عذوبتها ورشاقتها إذا كَثُر فيها الدخيل من اللغات الأعجمية. وتقول من أينَ لتلك اللغاتِ أَن يكون فيها ألفاظٌ عَذْبة، وكلماتٌ رشيقة، مثلُ ما في لغتنا العربية. ثم تستشهد على ذلكَ بقولك وَرْد[2]. ناي[3]. ياسَمين[1]. لُوبيا[2]. إبْريق[3]. مِسْك[4]. ألماس[5].

---

[1] نامق كمال ١٨٤٠ – ١٨٨٨. اسمه: محمد كمال، أما اسم " نامق " فقد أطلقه عليه الشاعر أشرف. كان نامق أول من أدخل الأجناس الأدبية الأوربية من رواية ومسرح ونقد أدبي إلى تركيا وكتب أولى نماذجها مع إخلاصه لبيئته ولغته. انظر الموسوعة العربية ٣٨٩/١٦ وورد في الطبعة الأولى: كما قال كمال بك.

[2] في المعرب ٦٢٥ برقم ٦٨٩: الورد: المشموم في الربيع. يقال: إنه ليس بعربيّ في الأصل، إلا أنَّ العرب تسمّي الشَّعْر ورداً. قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ وأصله بالفهلوية Varta،Varda ومنه أيضاً (وردا) بالسريانية وانظر الأنواع العلمية للورد في معجم الشهابي مادة Rose.

[3] **الناي**: سبق ذكره.

يمّ[٦]. مشكاة[٧]. أَوج[١]. لوز[٢]. نَرْجس[٣].

---

(١) **الياسمين:** بكسر السين وفتحها وهو بالفارسية ياسم وياشْمن وياسمين وياسمون. ويبدو أن الصيغة الفارسية هي ياسمين ثم اشتقت منه العرب ياسم على وهم زيادة الياء والنون والجدير بالذكر أن هذه الكلمة دخلت في كثير من اللغات الأوروبية من العربية فهي Jasmin بالفرنسية و Jasmine بالإنكليزية و Gelsomino بالإيطالية انظر المعرّب ٦٤٧ برقم ٧٢٦ وأدي شير ١٦٠.

(٢) **اللوبيا:** سبق التعليق عليه في مادة الدجر.

(٣) **إبريق:** في المعرّب ١٢٠ برقم ٢٣ والإبريق فارسيّ معرّب، وترجمته من الفارسية أحد شيئين: إما أن يكون: طريق الماء، أو صبّ الماء على هِينة. قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية الحديثة آبريز ومعناه اللغوي: الذي يصبّ الماء وهو مركب من "آب" أي الماء و"ريز" مشتق من ريختن بمعنى صَبّ فالقاف في إبريق مبدلة من الخاء. وقال: جاء في المعجم الكبير أن أصله آبريز بالفارسية وريز معناه وعاء وهذا ليس بصحيح. انظر المعجم الكبير (إبريق) ١: ٣٨.

(٤) في المعرّب ٥٩٨ برقم ٦٥٠: المِسْك: الطِّيب، فارسيّ معرّب. قال الزّبيدي وهو معرّب مُشْك. قال ف عبد الرحيم: واللفظ من السنسكريتية وقد دخل في كثير من اللغات الأوروبية: اليونانية واللاتينية والإنكليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية.

(٥) **ألماس:** معرّبة عن اليونانية وأصلها: أداماس Adamas وتعني المنيع أو الذي لا ينكسر. وقد أطلق هذا الاسم أولاً على جملة من الأحجار الصلبة الأخرى كالياقوت ثم اختصّ به الماس الحقيقيّ. عن تعليقات د. عماد عبد السلام رؤوف على كتاب الجواهر وصفاتها ليحيى بن ماسويه: ٤٦ وانظر كلام ف عبد الرحيم في المعرّب: ٧٢، ٧٦.

(٦) اليمّ في المعرّب ٦٤٥ برقم ٧٢٢ عن ابن قتيبة: اليمّ: البحر بالسريانية قال ف عبد الرحيم: وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم ثماني مرّات وكلها في قصة موسى عليه السلام. هو بالعبرية: (يم) وبالسريانية (يما) وبالأكدية (يمو) ويعتقد علماء اللغة أنها غير سامية.

(٧) **المشكاة:** في المعرّب ٥٦٨ برقم ٦١٠: قال ابن قتيبة: المشكاة: الكوّة بلسان الحبشة. غيره: كل كوة غير نافذة فهي مشكاة. قال ف عبد الرحيم: هو حبشيّ كما قال ابن قتيبة. وانظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب ١٤٤.

سُندس[٤]. لجام[٥]. ترعة[١]. مِيزاب[٢]. دُرّي[٣]. بريد[٤]. صنم[٥]. خوخ[٦].

---

(١) **الأوج:** في القاموس (أوج): الأوج ضدّ الهبوط وفي شفاء الغليل ٣٧: أوج معرب أود وهي كلمة هندية معناها العلو، وفي المرجع (أوج) من الفارسية أو السنسكريتية: العلو الأرفع، وفلكياً أقصى نقطة في بعد القمر عن الأرض، وضد الحضيض. وقال المحدثون: تأوّج الشخص تأوّجاً أي بلغ المكان الأرفع.

(٢) **لوز** في المعرّب ٥٦٣ برقم ٦٠٣ قال ابن دريد: اللوز المعروف معرب. وإنما قال ابن دريد في الجمهرة ٣: ١٨: اللوز عربي معروف.

قال الشيخ أحمد شاكر في المعرب ٣٤٧: وإنما أوقع المؤلفَ (الجواليقي) في الوهم قول ابن دريد ٣: ٥٠٢ فيما أخذه العرب من السريانية " واللوز الباذام " فهو يريد أن الباذام اسم اللوز في السريانية ونقله عنها العرب أما اللوز فلا. قال ف عبد الرحيم:هذا والباذام ليس سريانيا، إنما هو فارسيّ، وهو بالفارسية الحديثة: بادام. ولم تذكر المعاجم (الباذام) في الكلمات الدخيلة وذكره صاحب القاموس (بذم) عَلَماً وقال: ومعناه: اللوز بالفارسية. وانظر اللوز في معجم الشهابي ٢١ مقابل Almond وهو شجر مثمر مشهور من فصيلة الورديات.

(٣) **نَرْجس:** في المعرب ٦٠٦ برقم ٦٦٤ النّرْجس أعجميّ معرّب، وقد ذكره النحويون في الأبنية، وليس له نظير في الكلام. فإن جاء بناء على فَعْلِل في شعر قديم فاردده فإنه مصنوع.. ولم يجئ في كلام العرب في اسم نونٌ بعدها راء. ورجح صاحب اللسان فيه كسر النون.

قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ وأصله نركس _ بفتح النون وكسر الكاف الفارسية– وهو من اليونانية. وهو في الأساطير اليونانية اسم شاب تيّمه حبّ نفسه ثم حوّل إلى هذا الزهر. وانظر أنواعه في معجم الشهابي ٤٨٥ Narcissus وفي كتاب النبات ٢٠٧ برقم ٧٨٣: ومن النبات الطيب الريح جداً العبهر، وهو النرجس وهو عندنا بريّ وريفي وهو أيضاً بأرض العرب كثير.

(٤) **سندس:** في المعرّب ٣٦١ برقم ٣٣٢: السندس: رقيق الديباج. ولم يختلف أهل اللغة في أنه معرّب. قال ف عبد الرحيم: يرى المستشرق Dvorak أنه من سنْدكِس باليونانية وهو حسب ما ذكر سترابو يطلق على ملابس نساء مفصلة من كتّان رقيق شفاف بلون اللحم. قال عبد الرحيم: إن سندِكُس يفيد أصلاً نوعاً من الصبغ الأحمر، ثم أطلق على نوع من ملابس النساء لكونها مصبوغة بهذا الصبغ. وانظر المهذب ١٠٢.

(٥) **لجام:** قال الجوهري: اللجام: فارسيّ معرّب، الصحاح. وفي المعرّب ٥٦٤ برقم ٦٠٥: اللجام معروف، وذكر قوم أنه عربي.

إلى غير ذلك من الكلمات التي تسيل رقةً كما سال بها كلام بلغاء العرب في الجاهلية والإسلام. ولم يخلُ منها كلامُ ربّ العالمين خالق اللغات والمتكلمين بها.

وإذا قلتُ لك إنَّ مرادفَ الورد هو الحَوْجَم. والناي الزَمْخَر. والياسَمين السِّجِلاط. واللّوبيا الدجْر. والإبريق التامورة. والخوخ الفرسك – تقطع عليَّ الكلامَ وترجوني أن لا أخدش سمعَك بالرطانة الأعجمية. وتقول: انظر إلى قدّر الفرق بين الورد والحوجم. والناي والزمخر. والياسمين والسّجِلاط. واللّوبياء والدجْر. والإبريق والتّامورة. والخوخ والفِرْسك وكيف أنّ الأوليَات خفيفةٌ على السمع حسنة الوقع في

قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ وأصله (لُكام) بالكاف الفارسية بضم أوّله. ولُغام بالغين لغة فيه. واشتقوا منه فعلاً فقالوا: ألجمَ الفرسَ وجمع اللجام: ألجمة ولُجُم ولجْمٌ. قال أدي شير في الألفاظ الفارسية١٤٠: وعندي أن اللفظة سامية الأصل وإنما الفارسية أخذتها من الآرامية.

(١) **الترعة:** هي الباب بالسريانية (تَرْعا) والترّاع: البواب. انظر المعرّب ٢٢٧ برقم ١٥٢ والترعة هي الثلمة، والفوّهة وجدول الماء انظر الألفاظ السريانية في المعاجم العربية: ٣٥.

(٢) **ميزاب:** فيه أربع لغات: مِئْزاب، ومِيزاب ومِزْراب ومِرْزاب. قال ف عبد الرحيم: " بُلِ الماء" بالفارسية ميزاب وهو مركب من مِيزْ وهو أمر من ميزيدَنْ وآب بمعنى الماء. أما المرزاب فهو من مَرْزبا، مَرْزيبا بالسريانية، بمعنى القناة، والمزراب مقلوب منه. عن المعرّب ٥٩٩ برقم ٦٥٢.

(٣) ﴿**الزجاجة كأنها كوكب دريّ**﴾ [النور ٢٤: ٣٥] – لم يذكر الجواليقي هذه الكلمة في المعرّبات، وقد وردت بقراءات مختلفة انظر المحتسب ١:١٥٦ – ٢:١١٠. قال السيوطي نقلاً عن مصادره: الدريّ: المضيء بالحبشية. قلت: إذا صح أنها بالحبشية فلا يلزم أن تكون العربية أخذتها عنها لأن اللغتين من أصل واحد.

(٤) **بريد:** في الفائق (بريد ١: ٩٢) قال الزمخشري: البريد في الأصل: البغل، وهي كلمة فارسية أصلها: بُريده دُم أي محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب، فعرّبت الكلمة وخففت، ثم سُمّي الرسول الذي يركبه بريداً، والمسافة بين السكنين بريداً. وفي الألفاظ الفارسية لأدي شير١٨: قيل: أصله فارسي من برْدن أي نقل وحمل، وقيل رومي أصله Veredus وهو دابة البريد وهنا أفضّل الأصل الرومي على الفارسي. والبريد: الرسول ومنه قول بعض العرب: الحمّى بريد الموت أي رسوله، ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وهي ١٢ ميلاً.

(٥) **صنم:** في أدي شير ١٠٩: الصنم: الوثن معرّب شَمَن بتقديم النون على الميم ومعناه عابد الأصنام. وقال الجوهري: يقال إنه معرّب: الصحاح: صنم.

(٦) سبق ذكره في الفرسك .

النفس[١]، وكيف أن الأخيرات ثقيلةٌ حوشيّة. تنبو عنها الأذن ويمجّها الذوقُ. تقول ذلك وأنتَ تحسبُ أنّ الوردَ، والنايَ. والياسمينَ، واللُّوبيا، والإبريق، والخوخَ – عربياتٌ. وأنَّ الحَوْجَم. والزمخَر. والسِّجِلاط. والدّجْر. والتامورة. والفِرْسك أعجميَّاتٌ، حتى إذا عرفتَ أنَّ الأمر على العكس أدركك العجب وتساءلت عن السبب.

سائلِ الحكومةَ المصريةَ : لماذا تستعملُ الأجانبَ في بعض وظائفها مع وجود وطنيين ربّما صلحوا لتلك الوظائف ؟ تجبْك بأنَّ الأجنبي أصلحُ لهذه الوظائف، أو أنَّ لي في توظيفه غَرَضاَ لستُ ملزماً بالإفصاح عنهُ. ثم تقول الحكومةُ : يكفيكَ أَيها الغيورُ على بلادك أن استعمال بعضِ الأجانبِ في وظائفها لا يمسخُها، ولا يجعل الحكومة أَجنبيةً. ولا يضرُّ الوطنيين بل ربما كان امتزاجُ أولئك الموظفين الأجانب بهم مفيداً لهم وعاملاً على تدريبهم وتخريجهم في وظيفتهم[٢]. وبمثل ذلك تعتذر الحكومة العثمانية وسائرُ الدول التي تستخدم في مصالحها رجالاً من غير أَبنائها. وكذلك كان الشأْنُ في الدّولتين الأموية والعباسية، حتى إنَّ أَبا موسى الأشعري[٣]نفسَه اعتذر بمثل ذلك لعمرَ بن الخطاب[٤] رضي الله عنهما حينَ عاتبهُ على توظيفِ كاتبٍ ذمّي لبيت مال البصرة.

---

[١] في الطبعة الأولى: ترشفها النفس كما ترشف الصهباء.

[٢] في الطبعة الأولى: على ترقيتهم وتدريبهم.

[٣] أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس ٢١ ق.هـ–٤٤ هـ، من بني الأشعر من قحطان. صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين. استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب البصرة فافتتح أصبهان والأهواز. توفي بالكوفة. عن الأعلام ٤: ١١٤.

[٤] عمر بن الخطاب ٤٠ ق.هـ – ٢٣ هـ. الأعلام ٥: ٤٥.

وهكـذا يعتـذر أئمـةُ اللغـةِ وبلغاؤها وكتّابُهـا وشـعراؤها عـن اسـتعمال الكلمـاتِ الأعجمية في منظومهم ومنثورهم، وإهمال الكلمات التي كان يمكن أن تخْلُفَ تلك [الكلمات][١] أحياناً.

---

[١] زيادة من الطبعة الثانية .

وظيفة التعريب

استعمال الكلمات الأعجمية كاستعمال العُمَّال الأعاجم في أنَّ كلاً منهما قد تقتضيه المصلحة، وتدعو إليه الحاجة[١]. ولكن الرأْي في استعمال أولئك العمالِ الأعاجم من خصائص فرد واحد في الأمة وهو مِلكُها، أَو أَفرادٍ معدودين منها فيما إذا كانت دستورية. ولمن يكونُ الرأْي في استعمال الكلماتِ الأعجمية؟ ومن هو الذي يصحُّ لهُ أَن يقومَ بوظيفة التعريب ؟.

قولهم في تعريف التعريب[٢] : – أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية – يدلُّ على أَنهُ لا يُشترط في التعريب أن يحصلَ على لسان طبقةٍ خاصّة من العرب أو رجال معيَّنين منهم. بل هو أمر شائع بينهم، يتناولُه كلُّ واحد[٣] فيهم. ولو قُلتَ : التعريب من وظائف عامّة العرب وذوي التجارات والصنائع منهم – لا خاصَّتهم وذوي الشأْن والنباهة فيهم – لما كنتَ مَجازفاً أو مباعداً.

انظر إلى الكلمات الأعجمية التي تنهال على لغتنا في هذه الأعصر المتأخرة تجِدْ معظمَها دخل عليها بواسطةِ التُّجَّار الذين يعاملون الأعاجم والمستبضِعين الذين يجلبون سلعهم وبضائعهم من البلاد الأجنبية :

---

(١) في الطبعة الأولى: الأحوال.

(٢) جاء في المزهر ١: ٢٦٨: المعرّب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها.

قال الجوهري في الصحاح: تعريب الاسم الأعجميّ أن تتفوّه به العرب على منْهاجها تقول: عرّبته العرب وأعربته أيضاً. عن المزهر. وانظر المصطلحات العلمية للشهابي ١٨.

(٣) في الطبعة الأولى: كل فردٍ.

المستبضَع الذي يجلبُ لنا الثوبَ أَو الماعون[١] أَو الأداة أَو الآلة أَو أيةَ مادة كانت – هو نفسُهُ الذي يجلبُ لنا اسمَها معها : فترى أَيدينا تتناولُ المسمَّياتِ، وأَلسنتَنا تتداولُ الأسماء الدالّة عليها. وبديهيٌّ أنَّ ذلك المستبضع لم يكن من حملة اللغة العربية ولا من حفّاظها أَو نُقَّادها. وإنَّما هو في غالب الأمر عاميٌّ يحفظُ اسم البضاعة كما يسمعهُ من القومسيونجية[٢] (الوسطاء في جلب البضائع من معاملها) أَو معامليهِ الأعاجم. ثم ينقلُه إلينا، ويَشيعُ بيننا بالصّيغة التي نُطِق بها لأول مرة.

وإذا أُتيح أن يكون لنا مَجْمَعٌ لغوي ينظر في الكلماتِ الدخيلةِ الأعجمية ويدوِّنها كانَ عليهِ أن يرسلَ إلى عمال سكّةِ الحديد ومديري أَشْغالها مَنْ يستفهم منهم عن اسم كلّ أَداةٍ أو آلةٍ أَو أيّ شيءٍ مما يتعلق بالسكك الحديدية وسَيْرها وخُطوطها ومستخدميها وعامّة شؤُونها، ثم يُدَوَّنُ كلُّ ذلك ويُثْبَت في كتب اللغة كما قد أُثبتت سائرُ كلماتها العربية والمعرَّبة المنقولة عن العرب أَنفسهم.

وإنْ لم نرجع في هذه الكلمات الدخيلةِ الجديدة إلى أصحابِ الشأْن أَنفسِهم بل رجعنا إلى مواضعات الخاصة [وهم متعددون مشاكسون[٣]] – تعددت الأسماءُ، واضطرب أَمر اللغة. وكانت العاقبةُ إلى الخيبة[٤].

وكما نرجع إلى عمّال سكك الحديد في تعرّف مصطلحاتهم نرجع إلى باعة الأقمشة والأثاث والماعون وأدواتِ الزينة والاستصباح والطبّ والهندسة والصناعة والزراعة وسائر شؤون الحياة ومَرافق المعيشة التي اتّسعت دائرتُها بيننا في هذه الأزمنة بسبب مخالطتنا

---

(١) **الماعون:** المعروف والمطر والماء وكلّ ما انتفعت به، أو كلّ ما يُستعار من فأس وَقُدوم وقِدْرٍ ونحوها... القاموس: (معن) وانظر آراء المفسرين في فتح القدير ٥: ٦١٣.

(٢) **القومسيون، الكومسيون:** لفظة لاتينية الأصل وهي في اصطلاح التجار: العمالة التي يأخذها الكومسيونجي " السمسار " على ما يبيعه. والكومسيونجي: مستورد البضاعة، والنسبة تركية. عن المنجد.

(٣) زيادة من الطبعة الثانية.

(٤) في الطبعة الأولى: وكانت العاقبة فشلاً.

للإفرنج واقتباسنا الحضارةَ وأساليبَ المعيشة الجديدة عنهم. فنأْخذُ عن كلّ قومٍ الأسماءَ التي عرَّبوها وتواطؤوا على استعمالها. وشأْنُ التعريبِ في زمن بَداوة اللغة العربية هو شأْنهُ في هذه الأعصر على ما وصفناه لك من حيثُ حصولُه على أَلسنة التّجار والمستبضعين. لا على أَلسنة الشعراءِ أَو الخطباءِ المفوَّهين: فأصحاب المعلقات مثلاً كانوا يسمعون خلطاءِهم يتكلمون بكلمات أعجمية اتّصل معظمها بهم من التجار الذين أَلِفوا رحلات الشتاءِ والصيف إلى بلادِ الروم والفرس وغيرهما، فاستبضعوا المسميات بأسمائها، وجلبوهما معاً إلى جزيرتهم، ثم استعمل أصحاب المعلقات وسائر البلغاءِ تلك الكلمات في كلامهم من دون نكير، ومن دون أَن يُعاب ذلك الكلام فينزل عن درجة فصاحته وبلاغته.

معرَّبات القرآن

ولمّا أُنزِل القرآنُ – وهو المعجِز – تضمَّن كثيراً من تلك الكلماتِ الأعجمية التي أَدخلها عامّةُ العرب مع بضائعهم وصقَلها بلغاؤُهم وشعراؤُهم بألسنتهم. حتى أَصبحت بذلك فصيحةً كسائرِ فصيح كلامهم. ولم ينزل بها القرآن عن درجة بلاغتِه ولم تفارقه مزيّة إعجازه : فكان فيه من الفارسية[١] : أَباريق[٢]، وسِجّيل[٣]، واسْتَبْرق[٤].

ومن الرومية : قِسْطاس[٥]، وصراط[١]، وشيطان[٢]، وإبليس[٣].

---

[١] علّق المؤلف في الطبعة الثانية ص ٢٧ بقوله: والسر في ذلك أن القرآن مُراعى فيه أن يكون على نمط كلام العرب ومفرغاً في الأسلوب الذي يتكلم به بلغاؤهم حتى يصحّ تحديهم به، وتقوم الحجة عليهم فيه: فالوحي لم يدع أسلوباً من أساليبهم وطريقة من طرائقهم في كلامهم إلا سار سيرتها حتى التحدث عن الجن وضرب الأمثال على ألسنة العجماوات. ومن طرائقهم المألوفة في كلامهم استعمال الكلمات الأعجمية فجاء بها القرآن للسبب الذي ذكرناه.

[٢] أباريق ﴿ **يطوف عليهم ولدان مخلّدون بأكوابٍ وأباريق وكأسٍ من معين** ﴾ [الواقعة ١٨/٥٦].

[٣] **سجِّيل:** ﴿ **ترميهم بحجارةٍ من سجّيل** ﴾ [الفيل ٤/١٠٥] قال ف عبد الرحيم: وسنكَك كَل بالفارسية الحَجر والطين ولم يرد فيها تركيب (سجيل) ووافق من قال من العلماء إن سجّيل بمعنى سِجّين ﴿**كلا إنّ كتاب الله لفي سِجّين، وما أدراك ما سجّين. كتاب مرقوم**﴾ [المطففين ٧/٨٣، ٩] فيكون معنى سجيل أنها حجارة مما كتب الله أن يعذّبهم بها. انظر المعرّب ٣٦٥ برقم ٣٣٦ والمهذّب ٩٦.

[٤] **إستبرق:** ﴿ **ويلبسون ثياباً خضراً من سندسٍ وإستبرق** ﴾ [الكهف ٣١/١٨] ووردت الإستبرق في الدخان ٥٣ والرحمن ٥٤ والإنسان ٢١ والإستبرق: غليظ الديباج وهو فارسيّ معرّب وهو بالفارسية الحديثة سِتَبْر أو إستَبْر ومعناه: الغليظ، ثم خصّ بغليظ الديباج وهو بالفهلوية Stawr Stapr -. عن المعرّب ١٠٨ برقم ٧.

[٥] **قسطاس:** ﴿**وأوفوا الكيل إذا كلتم وزِنوا بالقسطاس المستقيم**﴾ [الإسراء ٣٥/١٧] وفي الشعراء ١٨٢. وفي المعرّب ٤٨٨ برقم ٤٩٧: القُسِطاس: روميّ معرّب يقال بضم القاف وكسرها. قال الفيومي في المصباح: إنه عربيّ مأخوذ من القسط وهو العدل... قال ف عبد الرحيم: لا يمكن اشتقاقه من القسط فإن زيادة الألف والسين زيادة غير معروفة في اللغة.

ومن الحبشية : أَرائك[٤]، وَجِبْت[٥]، ودُرّيّ[١]، وكِفْلين[٢].

وهو معرّب. ذهب فليشر Fleischer إلى أن أصله Constans باللاتينية ومعناه: "مستقيم" وذلك بتقدير الميزان. قال ف عبد الرحيم: عرّب بحذف النونين فأصبح قُسطاس بضم القاف... ومما يؤيد هذا الرأي قول الليث: إن القسطاس أقوم الموازين وقول الزجاج: هو ميزان العدل (التهذيب ٩: ٣٨٩) فهذا يشير إلى معنى " المستقيم " الذي هو المعنى اللغوي للكلمة اللاتينية.

(١) **صراط:** ﴿**إهدنا الصراط المستقيم**﴾ [الفاتحة ٦/١] وقد وردت في القرآن الكريم خمساً وأربعين مرة انظر المعجم المفهرس لآيات القرآن (صراط) وفي المعرّب ١٥٥ برقم ٦٥: قال شمِر: الصاد والطاء لا يكادان يجتمعان وإنما جاء في الصراط والأصْطُم لأن أصلهما السين.
قال ف عبد الرحيم: واجتماع الصاد والطاء في الصراط والأصْطُم لكونهما معرّبين. أما الصراط فلاتينيّ وأصله (Strata (via أي الطريق المبلط.. أصله سْتراطا . حذفت منه التاء لالتقاء الساكنين وكسرت السين للسبب نفسه وانظر المهذب ١٠٤ وأما الأصْطُم = الأسْطُمّ فهو مجتمع البحر ويطلق على وسط الشيء.

(٢) **شيطان:** ﴿**فأزلّهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه**﴾ [البقرة ٣٦/٢] وقد وردت (شيطان وشياطين) نحواً من تسعين مرة. ولم يذكرهُ الجواليقي ولا السيوطي في المعرّبات. قال النووي في تحرير التنبيه ٧٤: الشيطان اسم لكلّ جنّي كافر، وهو المتمرد العاتي، مشتقّ من شطن، إذا بعد لبعده عن الخير والرحمة. وقيل من (شاط) إذا احترق وهلك. وحكى سيبويه ٢: ١١: تشيطن أي فعلّ فِعْل الشياطين. وانظر الدر المصون ١: ١٠ وقد ذكر المؤلف فيما بعد أنها يونانية وما أدري من أين استمدّ ذلك وعلام اعتمد ؟!.

(٣) **إبليس:** ﴿**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى**﴾ [البقرة٢: ٣٤] وقد وردت إحدى عشرة مرة. قال في المعرّب ١٢٢ برقم ٢٦: وإبليس ليس بعربيّ، وإن وافق: أبلس الرجل إذا انقطعت حجّته، إذ لو كان منه لصُرف. قال ف عبد الرحيم: هو يوناني وأصله: ديا بُلُس، ومعناه النمام والعدو والشيطان. يعتقد أن الدال في أول الكلمة اليونانية حذفت في السريانية ظناً أنه أداة الإضافة.
وفي الدرّ المصون ١: ٢٧٥ وإبليس اختلف فيه فقيل إنه اسم أعجميّ منع الصرف للعلمية والعجمة وهذا هو الصحيح.

(٤) **أرائك:** ﴿**متكئين فيها على الأرائك نعمَ الثواب**﴾ [الكهف ٣١/١٨] وقد وردت خمس مرات، لم يذكرها الجواليقي في المعرّب. وذكرها السيوطي في المهذّب: ٦٨ قال: حكى ابن الجوزي في "فنون الأفنان" أنها السُّرُر بالحبشية. وفي القاموس (أرك): الأريكة: سرير في حَجَلة، أو كلّ ما يتّكأ عليه من سرير ومنصة وفراش أو سريرمنجّد مزيّن في قبة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع أريك وأرائك. (الحَجَلة كالقبة، وموضع يزيّن بالثياب والستور للعروس)

(٥) **جِبْت:** ﴿**ألم ترَ إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجِبْت والطاغوت**﴾ [النساء ٥١/٤] الجبت: كل ما عبد من دون الله، واستعمل في الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك.

ومن السريانية : سُرادِق[3]، ويمّ[4]، وطُور[5]، وربَّانيُّون[6].

ومن الزنجيّة : حَصَب[7]، وسَرِيّ[1].

ولم يذكره الجواليقي في المعرّب. ونقل عن ابن جرير بسنده: الجبت: الساحر بلسان الحبشة والطاغوت: الكاهن.

(1) **دُرّي**: سبق ذكرها.

(2) **كِفْلَيْن**: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤْتكم كِفلين من رحمته** ﴾ [الحديد ٢٨/٥٧]. لم يذكره الجواليقي في المعرّب. وذكر السيوطي في المهذب ١٣٧ بسنده أن (كفلين) معناها ضعفين، وهي: بالحبشية. والكِفْل: النصيب والحظ انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٦٦/١٧ والبحر المحيط ٣: ٣٠٣.

(3) **سُرادق**: ﴿**إنّا أعتدنا للظّالمين ناراً أحاط بهم سُرادقُها**﴾ [الكهف ٢٩/١٨] قال الجواليقي في المعرّب ٣٩٨ برقم ٣٧٣: السُّرادق: فارسيّ معرّب وأصله بالفارسية سَرَدار وهو الدهْليز. قال الشيخ أحمد شاكر في المعرّب ٢٤٨: هكذا فسّره الجواليقي وهو غير جيد. قال في اللسان: "السرادق ما أحاط بالبناء، والجمع: سرادقات، ثم نقل عن الجوهري قال: السرادق: واحد السرادقات التي تمدّ فوق صحن الدار، وكل بيت من كرسف (قطن) فهو سرادق... ولم يزعم أحد أنها معرّبة إلا الجواليقي هنا والراغب في المفردات ٤٠٦.
قال ف عبد الرحيم: والصواب أنه معرّب Srada بالفارسية القديمة، وهو بالفارسية الحديثة سرا وسَرَايْ بمعنى البيت والقصر والبناء العالي.

(4) **يمّ**: سبق التعليق عليها وقد وردت في قوله تعالى ﴿ **فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليمّ** ﴾ [الأعراف ١٣٦/٧] وقد وردت في القرآن الكريم ثماني مرات.

(5) **طور**: ﴿**وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطُّور**﴾ [البقرة ٦٣/٢] وقد وردت عشر مرات.
جاء في المعرّب ٤٣٥ برقم ٤٢٤: قال ابن قتيبة: الطور: الجبل بالسريانية. وكذلك في الجمهرة ٢: ٣٧٦ واللسان (طور) قال ف عبد الرحيم: هو سرياني وأصله: طُورا وقال محقق المهذب ١١٤: وهي لفظة مستعملة في اللغة الآرامية بمعنى جبل Turo كما أنها مستعملة في العبرية بنفس المعنى. وانظر: الألفاظ السريانية في المعاجم العربية: ١١٠.

(6) **ربَّانيون**: ﴿**يحكم بها النّبيّون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار**﴾ [المائدة ٤٤/٥] وقد وردت مرتين بالرفع ومرة بالنصب. جاء في المعرّب ٣٣٠ برقم ٢٩١: قال أبو عبيد: أحسب الكلمة ليست بعربية، إنما هي عبرانية أو سريانية. وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربّانيين، وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم. قال: وسمعت رجلاً عالماً بالكتب يقول: الربَّانيون: العلماء بالحلال والحرام والأمر والنهي. وربما كان هذا اللفظ مما اتفقت فيه العربية والعبرية والسريانية. وانظر المهذب: ٩٠وشفاء الغليل:١٣٣والألفاظ السريانية في المعاجم العربية:٧١.

(7) **حصب**: ﴿ **إنكم وما تعبدون من دون الله حصبُ جهنّم** ﴾ [الأنبياء ٩٨/٢١] لم ترد في المعرّب. وفي المهذب٨٣ بسنده عن ابن عباس قال: حصب: حطب جهنّم بالزنجية. ؟؟.
وفي المحتسب ٢: ٦٧: الحصب والحضَب كلاهما حطب. وفي فتح القدير ٣: ٥٠٦: قال الفراء: ذُكر لنا أن الحضب في لغة أهل اليمن الحطب.

ومن العبرانية : فُوم[2].

ومن التركية القديمة : غسَّاق[3].

ومن الهندية : مشكاة[4] (للكُوّة التي لا تنفذ).

ومن القبطيّة : هَيْتَ لك[5].

وليس هذا كلَّ ما في القرآن من الكلمات الأعجمية بل إنّ فيه كثيراً منها. وقد تتبَّعها السيوطي[6] فبلغت زُهاء مئة كلمة. وها نحنُ ننقلُ عنه ما لم يَسْبِقْ

---

(1) **سرِي**: ﴿ **فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّا** ﴾ [مريم ١٩/٢٤] لم ترد في المعرّب. وفي المهذب ٩٩: أن السري هو النهر بالسريانية وقيل بالنبطية ؟! وفي فتح القدير ٣: ٣٨٨: قال جمهور المفسرين: السريّ: النهر الصغير.

(2) **فوم**: ﴿ **فادع لنا ربّك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقْلها وقثائها وفومها** ﴾ [البقرة ٢/٦١] لم تذكر في المعرّب. وفي المهذب ١٢٣ عن الواسطي أن الفوم هو الحنطة بالعبرية. وقد ذكر لها المفسرون عدة معان فهي: الثوم وهي الحنطة وهي الحِمّص وهي الخبز قال محقق المهذب: إنها مستعملة في العبرية ولكن بلفظ: شوم.

(3) **غسّاق**: ﴿ **هذا فليذوقوه حميم وغسّاق** ﴾ [ص ٣٨/٥٧] ووردت مرة أخرى بالنصب في سورة النبأ ٧٨/٢٥.

في المعرّب٤٦١ برقم٤٦١ أن هناك من يزعم أن "الغسّاق" هو البارد المنتن بلسان الترك. قال ف عبد الرحيم: القول بأنه تركيّ مردود، والصواب أنه من غسق، وهي بمعنى انصبّ. والمراد به حسب رأي الطبري٢٣/١١٤أن الغسّاق هو ما يسيل من صديدهم.

(4) **مشكاة**: ﴿ **مثل نوره كمشكاة فيها مصباح** ﴾ [النور ٢٤/٣٥]. سبق الكلام عليها.

(5) هيت لك: ﴿**وغلّقت الأبواب وقالت: هَيْتَ لك**﴾ [يوسف٢١/٢٣] لم تذكر في المعرّب. وفي المهذب١٥٦ أن معناها: هلم لك بالنبطية وبلسان الحورانية (أهل حوران) وبالسريانية، ومنهم من قال إنها بالقبطية. انظر البحر المحيط ٥: ٢٩٣ وورد في الكليات "هيت": اسم فعل معناه: اسرعْ وبادر، والعرب لا تثنيه ولا تجمعه ولا تؤنثه. بل هي بصورة واحدة في كل حال. قال ابن الأنباري: (هيت لك) وفاق بين لغة قريش وأهل حوران، كما اتفقت لغة العرب والروم في القسطاس، ولغة العرب والفرس في: سجّيل " ولغة العرب والترك في"غسّاق" ولغة العرب والحبشة في" ناشئة الليل" [: ٦] ومعنى " == == هيت لك ": أي هلمّ، أي أقبلْ إلى ما أدعوك إليه. وانظر كتاب اللغات في القرآن: ٣٠ والاتقان ١: ٤٤٢.

(6) السيوطي ٨٤٩ هـ – ٩١١ هـ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي صاحب المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب.

لنا ذكرُه منها مجرّداً عن الشروح التي علَّقها عليها. اللهم إلاّ ما كانَ في ذكْره فائدة[١]. أبًّا[٢]. إبْلعِي[٣]. أَخْلَدَ[٤]. أَسْباط[٥].
أَسْفار[٦]. إِصرِي[١]. أكواب[٢]. إنَاه[٣]. أَوَّاه[٤]. أَوَّاب[٥]. أَوِّبي[٦].

---

(١) بعض الألفاظ التي ذكرها السيوطي غير مسلَّم أنها معرّبة، بل إنّ بعضها لاشك في عربيته.

(٢) **أبّا**: ﴿**وفاكهةً وأبًّا**﴾ [عبس ٣١/٨٠] لم تذكر في المعرّب. في المهذب ٦٦: أنها الحشيش بلغة أهل المغرب. وذكر محقق المهذّب أن "الأبّ" لفظة آرامية. وفي المعجم الكبير: الأبّ، وهو العشب الذي تعتلفه الماشية: رطبه ويابسه، وقيل: هو المرعى... ولم يذكر المعجم أنها من أصل غير عربي. وفي المرجع ١٦: قيل: إنه دخيل من السريانية وهو وهمٌ: وانظر: الألفاظ السريانية: ٩، ١٠.

(٣) **ابلعي**: ﴿**وقيل يا أرض ابلعي ماءك**﴾ [هو ٤٤/١١]. لم يذكر في المعرّب وفي المهذب ٦٧ أنّ (ابلعي ماءك) أي ازدرديه بالحبشية.

(٤) ﴿**ولكنه أخلد إلى الأرض واتّبع هواه**﴾ [الأعراف ١٧٦/٧]. لم تذكر في المعرّب. وفي المهذب ٦٧ قال: قال الواسطي في كتاب " الإرشاد في القراءات العشر" قوله تعالى ﴿**أخلد إلى الأرض**﴾ أي: ركن، بالعبرية.

(٥) **أسباط**: ﴿**وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل ويعقوب والأسباط**﴾ [البقرة١٣٦/٢] وردت بالجرّ أربع مرات وبالنصب مرة. نقل السيوطي في المهذب: ٧٠ عن أبي الليث السمرقندي ت٣٧٣هـ: "الأسباط بلغتهم (أي بني إسرائيل) كالقبائل بلغة العرب. ولم يذكرها الجواليقي في المعرّب.
قال محقق المهذب: كان العبريون يطلقون على قبائل اليهود القديمة الاثنتي عشرة الوارد ذكرها في الآية الكريمة١٦٠ من سورة الأعراف: شبطيم وهو جمع: شبط التي أعطتنا سبط وجمعها أسباط بتحويل الشين إلى السين كما جرت العادة عند مرور لفظه من العبرية إلى العربية. وتدل هذه المفردة عندهم أيضاً على العصا والعكاز والرمح والعشيرة. وفي المحرر الوجيز ١: ٥٠٤:والسبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في ولد إسماعيل.= = = وفي الألفاظ السريانية: ٨٢ أن كلمة أسباط كلمة سريانية وعبرية Shabto ومدلولها بالسريانية أيضاً: سوط، قضيب.

(٦) **أسفار**: ﴿**مَثَلُ الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسْفَارا**﴾ [الجمعة ١٥/٦٢] لم يذكرها المعرّب. وذكرت في المهذب ٧٢ قال السيوطي: قال الواسطي في "الإرشاد" هي الكتب بالسريانية، وقال الكرماني في " غرائب التفسير ": هو نبطيّ.

قال محقق المهذب: هي من السريانية فعلاً، ذلك أننا نعرف هذه اللفظة في الآرامية Sefro " سفرو " ومعلوم أن السريان هم في مقدمة الشعوب الآرامية. وفي الألفاظ السريانية: ٨٥: السِفْر لفظة عبرية معناها بالسريانية: كتاب. ومن العبرية أخذتها السريانية ومن السريانية اقتبسها العرب.

(١) **إصْري:** ﴿.. **قال: أقْررتم وأخذتم على ذلكم إصْري** ﴾ [آل عمران٣/٨١]. لم يذكرها الجواليقي في المعرّب. قال السيوطي في المهذب: قال أبو القاسم في كتاب " لغات القرآن " معناه " عهدي " بالنبطية.

(٢) **أكواب:** ﴿ **يُطاف عليهم بصحافٍ من ذهب وأكواب** ﴾ [الزخرف٤٣/٧١] وقد وردت أربع مرات. لم تذكر في المعرّب. نقل السيوطي في المهذب عن ابن الجوزي أنها الأكواز بالنبطية. ونقل عن الطبري بسنده أن الأكواب جرار ليست لها عرى. وهي بالنبطية كوبا. وفي الألفاظ السريانية١٥٦: وبالسريانية Coubo وذكر (دوفال) سريانيتها، وأما (برون) فذهب إلى يونانيتها الأصلية Kupie.

(٣) **إناه:** ﴿... **إلا أن يؤذن لكم غيرَ ناظرين إناه** ﴾ [الأحزاب٣٣/٥٣]. لم تذكر في المعرّب ونقل السيوطي في المهذب٧٤ قال: قال شيدله في البرهان: إناه، أي: نُضْجَه، بلسان أهل المغرب.

(٤) **أوّاه:** ﴿ **إنّ إبراهيم لأوّاهٌ حليم** ﴾ [التوبة٩/١١٤]. وردت مرتين في القرآن الكريم. ولم يذكرها الجواليقي في المعرّبات، وذكرها السيوطي في المهذب ٧٥ بسنده عن ابن عباس قال: الأوّاه: الموقن، بلسان الحبشة، وعن غيره: الأواه: الموفق، بلسان الحبشة.

(٥) **أوّاب:** ﴿ **واذكر عبدنا داود ذا الأَيْد إنّه أوّاب** ﴾ [ص٣٨/١٧] وذكرت خمس مرات ولم يذكرها الجواليقي في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب ٧٦ أن الأوّاب هو المسبّح بلسان الحبشة. وفي الكشاف ٣:٤٥١. أوّبي من التأويب أي رجّعي من التسبيح.

(٦) **أوّبي:** ﴿ **يا جبال أوّبي معه والطيرَ** ﴾ [سبأ٣٤/١٠]. لم يذكرها الجواليقي. نقل السيوطي في المهذّب٧٦ أنّ (أوّبي معه) سبحان بلسان الحبشة.

بعير[1] في قوله تعالى : ﴿ **ونزداد كيل بعير**﴾ [يوسف ٦٥/١٢] وهو الحمار أو الدابة في اللغة العبرانية. بطائنها[2]. بِيع[3]. تنّور[4]. تتبيراً[5]. تحتها[1] في قوله

---

(١) **بعير:** ﴿ **ونزداد كيل بعير** ﴾ [يوسف١٢/٦٥]. لم يذكرها الجواليقي. وجاء في معجم ألفاظ القرآن أن البعير يطلق على الذكر والأنثى من الجمال إذا أجذع، كما يطلق البعير أيضاً على الحمار وعلى كل دابةٍ من دواب الحمل.
وقال محقق المهذب٧٨: إن هذه المفردة(بعير) في اللغة الآرامية تعني كل دابّة تحمل أحمالاً أو تجرّ مرْكبةً. وكان السيوطي قد نسبها في الموضع نفسه٧٧-٧٨ إلى بعض اللغات وفي رواية أخرى إلى العبرانية. وانظر الألفاظ السريانية: ٣٠ وهو بالسريانية بإسكان أوله Biiro.

(٢) **بطائنها:** ﴿**متّكئين على فُرُش بطائنها من استبرقٍ**﴾ [الرحمن٥٥/٥٤]. لم يذكرها الجواليقي. ونقل السيوطي في المهذب٧٧ عن شيدلة أن بطائنها هي ظواهرها بالقبطية. وانظر معترك الأقران١: ٦٢٠. وفي معجم ألفاظ القرآن (بطن) أن البطائن جمعٌ لبطانة الثوب.

(٣) **بِيَع:** ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع وبِيَعٌ وصلوات...**﴾ [الحج ٢٢/٤٠] جاء في المعرّب ٢٠٧ برقم ١٢٦، ١٢٧: والبِيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معرّبين. قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية كُنِشت وهو دخيل في الفارسية من الآرامية: كنوشتا أما الكنيسة بالعربية فهي من الصيغة الكلدانية (كنيشة) وليست من الفارسية كما في اللسان. وفي الألفاظ السريانية ٣٢: أجمع علماء السريانيين أن " البيعة " عبرية الأصل وسرينها السريان بتحويلها عن لفظ العبرانيين إلى لفظهم ومعناه المجمع الحافل أو المحفل البهيج.

(٤) **تنّور:** ﴿**حتّى إذا جاء أمرنا وفار التنّور**﴾ [هود ١١/٤٠]. نقل الجواليقي في المعرّب ٢١٣ برقم١٣٥ عن ابن دريد أن التنّور فارسيّ معرّب.
قال ف عبد الرحيم: هو بالعبرية (تنور) وبالآرامية (تنورا) وكذلك بالسريانية وبالفهلوية.. وأصل معنى التنور الكانون الذي يخبز فيه (الصحاح) أما التنور في قوله (وفار التّنّور) فاختلفت فيه آراء العلماء فقيل: إن وقت هلاكهم فور التنور، وقيل: هو وجه الأرض، وقيل هو تنوير الصبح (التهذيب) والذي يترجّح عندي أن الله سبحانه وتعالى شبه فوران الماء بخروج ألسنة اللهيب من فوهة التّنّور. وفي الألفاظ السريانية = = = = ٣٩،٤٠ قال: إن التنور إما لفظ سرياني فيما نرى وإما ورد في اللغة السامية القدْمى ومنها سرى تداوله إلى اللغات الشرقية.

(٥) **تتبيرا:** ﴿**وليتبّروا ماعلوا تتبيرا**﴾ [الإسراء١٧/٧]. وردت مرتين في القرآن الكريم لم يذكرها الجواليقي. ونقل السيوطي أنها من النبطية. المهذب ٧٩. وفي معجم ألفاظ القرآن: تبّرَ الشيءَ تتبيراً أهلكه ودمّره واسم المفعول منه متبّر. ولم يشر هو والمعجم الكبير إلى كونه معرّباً. وانظر الألفاظ السريانية: ٣٣.

تعالى : ﴿ **فناداها من تحتها** ﴾ [مريم ٢٤/١٩] أَي: بطنها في اللغة النبطية. جهنم[٢]. حِطَّة[٣]. حواريون[٤]. حُوباً[٥].

---

(١) **تحتها:** ﴿ **فناداها من تحتها** ﴾ [مريم١٩/٢٤].

لم يذكرها الجواليقي. ونقل السيوطي أن المعنى: من بطنها، بالقبطية.

(٢) **جهنم:** سبق ذكرها.

(٣) **حِطّة:** ﴿ **وادخلوا الباب سُجّداً وقولوا: حِطّة** ﴾ [البقرة٢/٥٨]. وردت مرتين

لم يذكرها الجواليقي وذكرها السيوطي في المهذب ٨٣ نقلاً عن مفردات الراغب٢٤٢ قال: كلمة أُمر بها بنو إسرائيل، ومعناه حُطّ عنا ذنوبنا. وقيل: معناه: قولوا صواباً.

(٤) **حواريون:** ﴿ **قال الحواريّون: نحنُ أنصارُ الله** ﴾ [آل عمران٥٢:٣] وقد وردت خمس مرات في القرآن الكريم.

لم يذكرها الجواليقي. وذكر السيوطي في المهذب أن الحواريين هم الغسالون للثياب بالنبطية وأصله هواري. ونقل محقق المهذب عن الأب رفائيل نخلة في (غرائب اللغة) أن الحواريين من الحبشية والحواري: الرسول. وفي الألفاظ السريانية: ٥٦: قلنا: إن مادة (حوّر) أن بيّض وما تفرع منها توافقت فيه السريانية والعربية وتفسير بعضهم "الحواريين" بخلوصهم من كل عيب ونقاوة قلوبهم وطهارة أثوابهم هو اجتهاد في الرأي، أما إنهم كانوا قصّارين أو غسّالين فلا صحة له أصلاً.

(٥) **حُوب:** ﴿.. **إنه كان حُوباً كبيراً** ﴾ [النساء ٤/٢].

لم يذكرها الجواليقي. وذكر في المهذب٨٥ أن الحوب هو الإثم بلغة الحبشة. ولم يشر الصحاح ولا القاموس إلى كونها معرّبة. وذكر محقق المهذب أن لها أصلاً في الآرامية فهي من الفعل حاب بمعنى أذنب. وفي الألفاظ السريانية:٥٥: والمادة سريانية Hawbtho مدلولها: إثم، واجب فريضة. والفعل Habo: حاب واسم المصدر Hawbo بفتح الحاء:الإثم.

درَسْتَ[١]. دينار[٢]. راعِنا[٣]. رِبِيُّون[٤]. الرحمن[٥] (وهو عبراني. وأَصله الرخمن بالخاءِ المعجمة. أَقول ولم يذكروا الرحيم ويبعد أَن لاتكون مثلها وهي أُختها).

---

(١) **درَسْت:** ﴿ **وكذلك نصرّف الآيات وليقولوا: درسْتَ، ولنبيّنه لقومٍ يعلمون** ﴾ [الأنعام٦/١٠٥] لم يذكرها المعرّب. وفي المهذب أن " درست " هي القراءة بالعبرانية. ولهذه اللفظة قراءات كثيرة. انظر الحجّة للقراء السبعة ٣: ٣٧٣ والمحتسب ١: ٢٢٥ وفي الألفاظ السريانية: ٦١: Drashe وهو فعل عبري سرياني، قال: وفي العباب: المدارس: الموضع الذي يقرأ فيه القرآن، وكذلك مدارس اليهود.

(٢) **دينار:** ﴿ **ومنهم مَنْ إنْ تأمنه بدينار لا يؤدّه إليك** ﴾ [آل عمران٣/٧٥].
ذكره في المعرّب ٢٩٠ وقال: الدينار فارسيّ معرّب.. ولا تعرف له العرب اسماً غير الدينار فقد صار كالعربي.
قال ف عبد الرحيم: هو لاتينيّ وأصله Denarius ومعناه: ذو عشرة آسات، والدينار في أصل وضعه يساوي عشرة آسات، والآس (as) من النقود النحاسية عندهم.
والدينار أصله من اليونانية دخل منها إلى السريانية ومنها إلى الفهلوية Denar ومنها – غالباً – إلى العربية.

(٣) **راعنا:** ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا: راعِنا وقولوا: انظُرنا** ﴾ [البقرة٢/١٠٤] وذكرت مرتين في القرآن.
لم يذكرها الجواليقي. وذكر السيوطي في المهذب أنّ " راعنا " سبّ بلسان اليهود.
قال الزمخشري في الكشاف١:١٣٠ وكانت لليهود كلمة يتسابّون بها عبرانية أو سريانية وهي (راعينا) فلما سمعوا بقول المؤمنين: راعنا. افترصوه وخاطبوا به الرسول ﷺ وهم يعنون به تلك المسبّة. فنُهي المؤمنون عنها وأمروا بما هو في معناها وهو (انظرنا) من نظره إذا انتظره.

(٤) **ربّيون:** ﴿ **وكأيّن من نبيٍّ قُتل معه ربّيون كثير** ﴾ [آل عمران ٣/١٤٦].
في المفردات للراغب ٣٣٧: الرّبّيّ كالربّاني ونقل السيوطي في المهذب أنها سريانية. وقد سبق التعليق على (ربّاني).

(٥) **الرحمن:** ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ [الفاتحة ١/١]. وذكرت نحواً من خمس وتسعين مرة. لم يذكرها الجواليقي. ونقل السيوطي في المهذب ٩١ عن المبرّد وثعلب أنه عبراني وليس بعربي ؟!! ولم يشر ابن عطية ولا الزمخشري ولا الآلوسي إلى كونها معرّبة، وغريب أن يجوز هذا على المؤلف. وقد سبق ذكرها.

الرَسّ[1]. الرقيم[2]. رَمْزا[3]. رَهْوا[4]. الروم[5]. زنجبيل[6] .
السِجِّلّ[1] . سِجِّين[2] . سَفَرَة[3] .

---

(1) **الرسّ:** ﴿ **وعاداً وثموداً وأصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيراً** ﴾ [الفرقان٢٥/٣٨].
ذكرت في القرآن الكريم مرّتين.
لم يذكره الجواليقي.ونقل السيوطي في المهذب٩٢أن الرسّ اسم أعجمي ومعناه البئر.

(2) **الرقيم:** ﴿ **أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا** ﴾ [الكهف١٨/٩]
لم يذكرها الجواليقي، ونقل السيوطي في المهذب ٩٣ أن الرقيم هو اللوح بالرومية وكذلك هو الكتاب بها. كما نقل أنه تحريك الشفتين بالعبرانية.
جاء في معجم ألفاظ القرآن (رقم) أن الرقيم لوح كتبت فيه قصة أهل الكهف على باب الكهف أو أسماؤهم. أو اسم وادٍ دون فلسطين قريب من أيلة. والكهف في ذلك الوادي.

(3) **رمزا:** ﴿ **قال: آيتك ألاّ تكلّم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا** ﴾ [آل عمران٣/٤١].
لم يذكرها الجواليقي. ونقل السيوطي في المهذب ٩٠ (طبعة زكريا) أن الرمز هو تحريك الشفتين بالعبرية.
قال الزمخشري في الكشاف ١:٢٧٧: (إلا رمزا) إلا إشارة بيد أو رأس أو غيرهما، وأصله التحرك، يقال ارتمز إذا تحرك، ومنه قيل للبحر الراموز.

(4) **رهْوا:** ﴿ **واترك البحر رهْواً، إنّهم جندٌ مغرقون** ﴾ [الدخان ٤٤/٢٤].
لم يذكرها الجواليقي. ونقل السيوطي في المهذب ٩٣: رهواً أي سهلاً دمثاً بلغة النبط وأن معناها أيضاً: ساكن بالسريانية. ولم أجده في الألفاظ السريانية.

(5) **الروم:** ﴿ **غُلبت الروم** ﴾ [الروم ٣٠/٢]
قال الجواليقي في المعرّب ٣٣٥ برقم ٢٩٨: الروم: هذا الجيل من الناس، أعجميّ، وقد تكلمت به العرب قديماً ونطق به القرآن. وقد نقل السيوطي في المهذب ٩٤ كلام الجواليقي.
قال ف عبد الرحيم: وأطلق العرب هذا الاسم على أهل الإمبراطورية الشرقية ويبدو أنّهم عدّوا الياء في كلمة (رومي) السريانية للإفراد فحذفوها عندما أرادوا الجيل. وقالوا الروم.

(6) **زنجبيل:** ﴿ **ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا** ﴾ [الإنسان ٧٦/١٧].
ذكره في المعرّب ٣٥٤ برقم ٣٢٢ قال نقلاً: ينبت في أرياف عُمان. وهي عروق تسري في الأرض وليس بشجر... وأجوده ما يحمل من بلاد الصين. = =
= = ونقل ف عبد الرحيم عن البرهان أنه في الفارسية: شنكبيل وشنكوير وشنكبير وشنكويل. قال وهو أصلاً من اللغة السنسكريتية: (شُرنكوير) أي العروق التي كالقرون. وبالمالابارية والتاملية: إنجي.
ودخلت هذه الكلمة في اللغات الأوربية: في اليونانية. وهو باللاتينية Zingiber ومنها ginger بالإنكليزية. وانظر معجم الشهابي ginger ٢٩٧.

سَقَر [٤]. سُجَّدا [٥].

سَكَرا [١] (هو الخل) سلسبيلا [٢]. سندس [٣].

---

[١] **السِّجِلّ:** ﴿ **كطيّ السّجلّ للكتاب** ﴾ [الأنبياء ٢١/١٠٤].
في المعرّب ٣٨٤ برقم ٣٥٦: قيل: السجل بلغة الحبشة: الرجل. وقيل: كاتب للنبي ﷺ وتمام الكلام " للكتاب " قال أبو بكر – ابن دريد – سجل: كتاب، والله أعلم. ولا ألتفت إلى قولهم إنه فارسيّ معرّب. والمعنى: كما يطوى السجل على ما فيه من الكتاب. واللام بمعنى على. وانظر المهذب: ٩٥.
قال ف عبد الرحيم: والصواب أنه يونانيّ معرّب وأصله: سِكِلُّنْ. وهو مأخوذ من Sigillum باللاتينية، وهو باليونانية البيزنطية بمعنى المرسوم الملكي، ودخل في السريانية بصورة: سيكيليون بمعنى الوثيقة.

[٢] **سِجّين:** ﴿ **كلاّ إنّ كتاب الكفار لفي سِجين** ﴾ [المطففين٨٣/٧] ﴿ **وما أدراك ما سِجّين، كتاب مرقوم** ﴾ [المطففين ٨٣/٨].
لم يذكرها الجواليقي. وفي المهذب ٩٧: ذكر أبو حاتم في كتابه "الزينة" أنه غير عربي. وفسّرها الجوهري بقوله: سجين موضع فيه كتاب الفجّار. وفي القاموس: سِجّين: الدائم والشديد وموضع فيه كتاب الفجار ووادٍ في جهنم... إلخ.

[٣] **سَفَرَة:** ﴿ **بأيدي سَفَرَة** ﴾ [عبس ٨٠/١٥].
لم يذكرها الجواليقي. وفي المهذّب: ١٠٠: بسنده عن ابن عباس " بأيدي سفرة " قال: بالنبطية القرّاء. وفي لسان العرب " سفر " والسَّفَرَة: الكتبةُ واحدهم سافر، وهو بالنبطية: سافرا. وفي المفردات للراغب ٤١٢: السفَرة هم الملائكة الموصوفون بقوله ﴿ **كراماً كاتبين**﴾ [النور /١١] والسفَرة جمع سافر ككاتب وكَتبه.

[٤] **سقر:** ﴿ **ذوقوا مسَّ سقر** ﴾ [القمر ٥٤/٤٨] وقد وردت أربع مرات.
قال في المعرّب٣٩٥ برقم٣٦٩: وسقر: اسم لنار الآخرة، أعجمي، ويقال: بل هو عربي من قولهم: سقرته الشمس إذا أذابته. سميت بذلك لأنها تذيب الأجسام.
قال ف عبد الرحيم: والصواب أنه عربي، ونقل عن الزمخشري أن سَقَر علم لجهنّم من سقرته النار وصقرته إذا لوحته. وعدم صرفها للتعريف والتأنيث.

[٥] **سُجّداً:** ﴿ **وادخلوا الباب سُجَّداً** ﴾ [البقرة ٢/٥٨] وقد ذكرت ثلاث مرات.
لم يذكرها الجواليقي. ونقل السيوطي في المهذب ٩٥ عن الواسطي أن سجداً معناها مقنعو الرؤوس بالسريانية. وفي الألفاظ السريانية ٨٢: لا صحة لما نقله السيوطي وصوابه: راكعين ساجدين خافضي الرؤوس.
قال ف عبد الرحيم: ولهذه اللفظة (سجداً) أصل نعرفه في الآرامية أي في السريانية ذلك أن الآراميين يقولون في " عَبَد " و " ركع " و " سجد ": Sgued.

سَنَا[٤]. سيّدها[٥]. في قوله تعالى: ﴿**وأَلفيا سيِّدَها لدى الباب**﴾ [يوسف ٢٥/١٢]

أي زوجها في اللغة القبطية[٦] .

سِنِين[١]. سيناء[٢]. شَطْر [٣].

---

(١) **سَكَرا**: ﴿**تتخذون منه سَكَراً**﴾ [النحل ٦٧/١٦].
لم يذكرها الجواليقي. ونقل السيوطي في المهذب ١٠١ أن السَكَر هو الخلّ بلسان الحبشة. قال الزمخشري في الكشاف ٢:٤٨٠: والسّكَر: الخمر، سميت بالمصدر. وقيل: السَكَر النبيذ وهو عصير العنب والزبيب والتمر إذا طبخ حتى يذهب ثلثاه، ثم يترك حتى يشتد.
وفي الألفاظ السريانية ٢٥٨: السَكَر كل ما يسكر توافقت فيها البابلية والسريانية والعبرية والعربية.

(٢) **سلسبيل**: ﴿**عيناً فيها تُسمّى سلسبيلا**﴾ [الإنسان٧٦/١٨].
وهي في المعرّب٣٨٠ برقم٣٥٠ وفي ط شاكر ٢٣٧. قال الجواليقي: وهو اسم أعجميّ نكرة، فلذلك انصرف وقيل: وهو اسم معرفة إلا أنه أجري(صرف) لأنه رأس آية. وقد علق الشيخ أحمد محمد شاكر على كلام الجواليقي بقوله: لم أرَ أحداً نقل أن " السلسبيل" اسم أعجميّ إلا هذا المؤلف وتبعه الشهاب في شفاء الغليل. وإنما اختلف المتقدمون في صرف الكلمة ومنعها من الصرف لاختلافهم في أنها نكرة أو أنها علم يمنع للعلمية والتأنيث، ولم يقل أحد أبداً للعلمية والعجمة.
وفي اللسان: السلسل هو الماء العذب الصافي إذا شُرب تسلسل في الحلق... والسلسبيل السهل المدخل في الحلق، ويقال: شراب سلسل وسلسال وسلسبيل. قال ابن الأعرابي: لم أسمع " سلسبيل " إلا في القرآن. وانظر الكشاف٤:١٧٠ والبحر المحيط ٨: ٣٩٨.

(٣) **سندس**: ﴿**ويلبسون ثياباً خضراً من سُنْدسٍ**﴾ [الكهف٣١/١٨] وردت ثلاث مرات وسبق الكلام عنها.

(٤) **سنا**: ﴿**يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار**﴾ [النور ٤٣/٢٤]
لم يذكره المعرّب. قال السيوطي في المهذب ١٠١: عده الحافظ ابن حجر في نظمه ولم أقف عليه لغيره.

(٥) **سيّدها**: ﴿**وألفيا سيّدها لدى الباب**﴾ [يوسف ٢٥/١٢]
لم يذكرها في المعرّب. وقال السيوطي في المهذب ١٠٢ نقلاً عن الواسطي (: سيدها أي زوجها وقال أبو عمرو: لا أعرفها في لغة العرب) وفسّر الزمخشري كلمة (سيدها) بـ (بعلها) لأن المرأة تقول لبعلها: سيدي. الكشاف ٢: ٣٥٧.

(٦) لم يذكر السيوطي في المهذب أن الكلمة من اللغة القبطية لكنه ذكر ذلك في الإتقان ١: ١٨٢

شهر[٤]. صُرْهُنَّ[٥] (قَطِّعْهُنَّ في اللغة الرومية أو النبطية) صَلَوات[١] (هي الكنائس) طه[٢]. طاغوت[٣]. طَفِقَا[٤].

---

(١) **سينين:** ﴿ **وطور سينين** ﴾ [التين ٢/٩٥] وفي سورة المؤمنون ﴿ **تخرج من طور سيناء** ﴾ [المؤمنون ٢٠/٢٣]. ذكره الجواليقي في المعرّب ٣٩٢ برقم ٣٦٦. قال الجواليقي بعد أن ذكر (طور سينين): حسنٌ. وقيل مبارك. وقيل: هو الجبل الذي نادى الله منه موسى. وسينين وسيناء اسم بقعة قال ف عبد الرحيم: هو بالعبرية (سِيناي) ومنه باليونانية (سينا) فيبدو أن (سينا) من الصيغة اليونانية و(سيناء) بالمد من الصيغة العبرية بإبدال الياء همزة. وسينين أيضاً من الصيغة العبرية بزيادة النون وكسر النون الأولى. وفي السريانية (سينَيْ) و(طور سِينيْ): جبل سيناء. وانظر آراء أخرى في المهذب ١٠٣.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) **شطر:** ﴿ **فولّ وجهك شطْر المسجد الحرام** ﴾ [البقرة٢/١٤٤] وردت ثلاث مرات في سورة البقرة و(شطره) مرتين في السورة نفسها.

لم يذكرها الجواليقي ونقل السيوطي في المهذب١٠٣: شطر المسجد أي تلقاءه بلسان الحبشة. وقال الإمام الشافعي في الرسالة٣٤، ٣٥: و " شطره " جهته في كلام العرب. إذا قلت: " أقصد شطر كذا " معروف أنك تقول أقصد قصدَ عين كذا، يعني قصْد نفس كذا. وكذلك تلقاءه أي جهته أي استقبل تلقاء وجهته، وأنّ كلّها معنى واحد، وإن كانت بألفاظ مختلفة.

(٤) **شهر:** ﴿ **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن** ﴾ [البقرة٢/١٨٥] ورد عدداً من المرات. انظر المعجم المفهرس. وفي المعرّب ٤١٠ برقم ٣٨٩: فأما الشهر فقال بعض أهل اللغة: أصله بالسريانية سهر فعرّب.

قال ف عبد الرحيم: إن الشهر من الكلمات الأساسية في اللغة، ولا تكون مثل هذه الكلمات دخيلةً في اللغات. والذي أرى أن لفظ (شهر) توأم (سهرا) بالسريانية وكلاهما من أصل واحد.

(٥) **صُرْهنّ:** ﴿ **قال: فخذ أربعةً من الطير فصُرْهنّ إليك** ﴾ [البقر٢/٢٦٠].

لم تذكر في المعرّب. وروى السيوطي في المهذب ١٠٥ أن "صرهن" بالنبطية: شقّقهنّ وفي مفردات الراغب ٤٩٨:الصّيرُ: الشقّ، وهو المصدر، ومنه قرئ "فصِرْهنّ "

وفي معجم ألفاظ القرآن (صور) أن "صرهن" من الفعل صاره يصوره ويصيره بمعنى أماله، أي وجههن إليك. ومع تشديد الراء يكون من صرّ يصُرّ: أي جمع.

(1) **صلوات:﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع وبِيَعٌ وصلواتٌ ومساجد﴾** [الحج ٢٢/٤٠] .

قال في المعرّب٤١٩ برقم ٤٠٣: وصلوات هي كنائس اليهود، وهي بالعبرانية: صلوتا.

قال ف عبد الرحيم: إن كانت معرّبة فهي من السريانية (بيث صلوثا) أي بيت الصلاة ويطلق على المعبد. وفي الألفاظ السريانية ١٠٥ أن اللفظة سريانية النجار والاشتقاق وهي دخيلة في العبرية.

(2) **طه:** ﴿ **طه** ﴾ [طه ٢٠/١].لم تذكر في المعرّب. وذكرها السيوطي في المهذب ١١٠، ١١١: وذكر أنها بالحبشية: يا رجل وأنها بالنبطية: يا رجل. وفي الكشاف ٣: ٣٩: إن " طاها " في لغة عَكّ في معنى يا رجل.

(3) **طاغوت:** ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجِبْت والطاغوت** ﴾ [النساء ٤/٥١]. لم تذكر في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب ٨١: ٢ أن الجِبْت هو الساحر بلسان الحبشة والطاغوت: الكاهن. وفي معجم ألفاظ القرآن: طغو وطغي ٢: ١٣٧: والطاغوت للواحد والجمع والمذكر المؤنث، وهو كلّ معبودٍ من دون الله، أو هو الشيطان، أو الكاهن، أو شخص يكون رأساً في الضلال، ولا حاجة لبيان اشتقاقه من طغى، ولا بيان وزنه من هذه المادة ولا زيادة تائه، وأشباه ذلك مما في المعاجم، إذ اتفق القدماء أنفسهم والمحدثون من بعدهم على أن الطاغوت معرّبة من الحبشية، وهي في الأصل لبعض هذه المعاني التي ذكروها، ولا مانع من التوسع في استعمالها بعد التعريب. وفي الألفاظ السريانية ١٠٨ أن اللفظة سريانية الأصل.

(4) **طفِقا:** ﴿ **وطفِقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة** ﴾ [الأعراف ٧/٢٢ و:طه ٢٠/١٢١] لم تذكر في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب ١١٢ أن طفِقا معناها: قصدا بالرومية. وفي معجم ألفاظ القرآن (طفقوا) أن طفق معناه: أخذ يفعل كذا، وأنه من أفعال الشروع، ويطلب الفعل المستقبل خاصة ويستعمل في الإيجاب دون النفي. ولم يشر المعجم إلى كونها معرّبة.

طُـوبَى[١]. طُـوَى[٢]. عَبَّـدْتَ[٣] (قتلـت فـي العبرانيـة أو الـسريانية) العَـرِم[٤]. غِيض[٥] (نقص). فردوس[٦].

---

(١) **طوبى:** ﴿ **طُوبى لهم وحسنُ مآب** ﴾ [الرعد ٢٩/١٣].
ذكره في المعرّب ٤٤٥ برقم ٤٣٩ وذكر أنه اسم للجنّة في الهندية – والمراد بها الحبشية. قال ف عبد الرحيم: وهذا هو الصواب، وهو بالسريانية (طُوبا) بمعنى السعادة والغبطة، غير أنه من المواد المشتركة بين اللغات السامية. وانظرالمهذب: ١١٣ ومعجم ألفاظ القرآن (طيب).

(٢) طُوى: ﴿**فاخلع نعليك إنّك بالوادِ المقدّس طُوى**﴾ [طه٢٠/١٢] ووردت في النازعات ١٦/٧٩.
لم يذكره في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب ١١٤: قيل: هو معرّب معناه: ليلاً. وقيل هو " رجل " بالعبرانية. والمعنى: إنك بالواد المقدّس يا رجل.
وذهب أبو حيّان إلى أن (طوى) اسم علم وضع ليدل على الوادي المقدّس أي المطهّر. البحر المحيط ٦: ٢٣١.

(٣) **عَبّدت:** ﴿ **وتلك نعمة تَمُنُّهَا عليّ أن عَبَّدتَ بني إسرائيل** ﴾ [الشعراء ٢٢/٢٦].
لم تذكر في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب ١١٦ أنها بمعنى: قتلت بلغة النبط.
قال الراغب في المفردات ٥٤٣: يقال: طريق معبّد أي مذلل بالوطء، وبعير معبّد: مذلّل بالقطران، وعبّدت فلاناً إذا ذللته وإذا اتخذته عبداً. قال تعالى ﴿**أن عبّدت بني إسرائيل**﴾.

(٤) **العرِم:** ﴿ **فأعرضوا فأرسلنا عليهم سَيْل العرِم** ﴾ [سبأ ١٦/٣٤]. لم تذكر في المعرّب، وذكر في المهذب١١٨ أن العرم بالحبشية هي المُسنَّاة (السد) التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق. وفي المفردات للراغب٥٦٢: العرامة: شراسة وصعوبة في الخُلُق. وقال في الآية: أراد سيل الأمر العرم. وقيل: العرم: المُسَنَّاة..

(٥) **غيض:** ﴿**وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء**﴾ [هود١١/٤٤] لم تذكر في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب١٢٠ أن معناها (نقص) بلغة الحبشة. وذكر الراغب في المفردات: غاض الشيءُ وغاضه غيرُه نحو نقص ونقصه غيره. ولم يشر إلى كونها معرّبة.

(٦) **فردوس:** ﴿.. **كانت لهم جنّات الفردوس نزلا** ﴾ [الكهف ١٠٧/١٨] وجاءت في سورة [المؤمنون١١/٢٣]. في المعرّب ٤٧٠ برقم ٤٧٠: قال الزجّاج: الفردوس أصله روميّ أعرب وهو البستان وجاء فيه أنه بالسريانية كذلك " فردوس ".
والكلمة اليونانية مأخوذة من الفارسية القديمة وأصلها فيها Pairidaeza نقلها زنفون اليوناني إلى اللغة اليونانية وأطلقها على حدائق ملوك فارس. وانظر المهذب ١٢٠ وشفاء الغليل ١٩٩ والألفاظ السريانية ١٢٨.

قراطيس[١]. قسط[٢]. قسورة[٣]. قِطَّنا[٤].

---

(١) **قراطيس:** ﴿ **ولو نَزَّلنا عليك كتاباً في قِرطاسٍ** ﴾ [الأنعام ٦/٧] ﴿ **قل مَنْ أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدىً للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً** ﴾ [الأنعام٦/٩١]. جاء في المعرّب ٥٢٩ برقم ٥٥٥: القُِرطاس – بكسر القاف وضمّها – قد تكلموا به قديماً، ويقال إن أصله غير عربي.

قال ف عبد الرحيم: هو يوناني وأصله (خرتيس) وقد ورد في السريانية بالكاف وبالقاف.

والقرطاس هو ما يكتب فيه من ورق أو بردي ونحوه. وفي القاموس: الكاغْذ وانظر المهذب ١٢٣ وتعليق محققه.

(٢) **قِسْط:** ﴿ **شهد الله أن لا إله إلا هو قائماً بالقسط** ﴾ [آل عمران ٣/١٩] وقد تكرر ذكر هذه الكلمة خمسَ عشرة مرة. لم تذكر في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب ١٢٤ أنها العدْل بالرومية. وذكر محقق المهذب أن القسط في الآرامية Qusto بمعنى العدل وكذلك في العبرية.

(٣) **قَسْوَرة:** ﴿ **فرّت من قَسْورة** ﴾ [المدّثر ٧٤/٥١].

علق المؤلف الشيخ عبد القادر المغربي في الطبعة الثانية بقوله: " سئل ابن عباس عن كلمة " قسورة " في قوله تعالى ﴿ **فرّت من قَسْورة** ﴾ فقال: هو بالعربية: الأسد وبالفارسية شار وبالنبطية: أريا، وبالحبشية: قسْورة. وقوله (شار) المعروف أن الأسد بالفارسية (شير) لا (شار) فلعل الياء تلفظ بالفارسية ممالة بين الياء والألف كحرف (e) الإفرنسي " قلت: قسورة لم تذكر في المعرّب ونقلها السيوطي بسنده على أنها من الحبشية. ولم يشر الراغب في المفردات (قسر) إلى كونها معرّبة وقدم لها ثلاثة معانٍ هي: الأسد، الرامي، الصائد. واقتصر معجم ألفاظ القرآن [قسر] على قوله: القسورة: الأسد. وهناك رأيان آخران يذهبان إلى أن القسورة: أول الليل والثاني إلى أن القسورة: ظلمة الليل. وانظر هذه الآراء في البحر المحيط ٨: ٣٨٠ ولم يذكر أنها معرّبة.

(٤) **قِطّنا:** ﴿ **ربنا عجّل لنا قِطَّنا قبل يوم الحساب** ﴾ [٣٨/٣٦].

لم تذكر في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب ١٢٩ أن معناها (كتابنا) بالنبطية وقال الراغب في المفردات (قط): القِطّ الصحيفة، وهو اسم للمكتوب وللمكتوب فيه، ثم قد يسمّى المكتوب بذلك كما يسمّى الكلام كتاباً وإن لم يكن مكتوباً. ولم يشر إلى كون اللفظ معرّباً. وفسّره معجم ألفاظ القرآن (قط) بالنصيب أو بالإخبار عما في صحائف الأعمال قبل يوم الحساب كذلك لم يشر إلى كونه معرّباً.

قنطار [1]. قَيُّوم [2]. كافور [3]. كَفِّرْ عَنَّا [4].

---

[1] **قنطار:** ﴿ **ومن أهل الكتاب مَنْ إنْ تأمنه بقنطار يؤدّه إليك** ﴾ [آل عمران ٧٥/٣] وقد وردت مرتين في القرآن الكريم وثالثة بصيغة الجمع ورابعة بصيغة اسم المفعول: مقنطرة. ذكره الجواليقي في المعرّب ٥١٦ برقم ٥٣٧ وقال: وأحسب أنه معرّب.
قال ف عبد الرحيم: هو سرياني وأصله (قنطيرا) وهو مأخوذ من اليونانية ويعني وزن مئة رطل والكلمة أصلاً لاتينية وصورتها Centenarium وهو مشتق من Centum بمعنى المئة. وفي مفاتيح العلوم ١٧٩ أن القنطار مئة وعشرون رطلاً. وقال الراغب في المفردات (قطر): والقناطير جمع القنطرة، والقنطرة من المال ما فيه عبور الحياة تشبيهاً بالقنطرة. ولم يشر إلى كونها من المعرّب. وذكره صاحب القاموس في " قنطر ".

[2] **قيّوم:** ﴿ **الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم** ﴾ [البقرة ٢٥٥/٢] وقد وردت ثلاث مرّات في القرآن. لم يذكرها في المعرّب، ونقل السيوطي في المهذب ١٣٤ أنها من السريانية بمعنى: هو الذي لا ينام. قال محقق المهذب: معناه في الآرامية: القائم بذاته، فلا بدء له، وهو الحق، لا إله إلا هو. ينطق الآراميون به qayomo.
قال الراغب في المفردات (قوم) القيّوم: القائم الحافظ لكلّ شيءٍ والمُعْطي له ما به قِوامه، وبناء قيّوم: فيعول. وانظر الألفاظ السريانية ١٤٧.

[3] **كافور:** ﴿ **إنّ الأبرار يشربون من كأسٍ كان مزاجها كافورا** ﴾ [الإنسان ٥/٧٦]
قال في المعرّب٥٤٤ برقم٥٧١ عن ابن دريد: فأما الكافور المشموم من الطيب فأحسبه ليس بعربيّ محض لأنهم ربما قالوا: القفّور. والكافور Camphor مادة عطرية بيضاء متبلورة تستخرج من شجر الكافور وتستعمل دواءً للتشنج والباه والآلام الموضعية. معجم الشهابي ١٠٥. قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية كافور وبالفهلوية Kapur وأصله من اللغات الهندية. فهو بالتاملية (كربّورم) ومنه (كربور) بالسنسكريتية، وهو بالسريانية: قفورا وقفّور. فالكافور من الفارسية والقفّور من السريانية. ودخلت الكلمة في اللاتينية من اللغة العربية فهي Camphore... أما كافور الطلعة وهو وعاؤها الذي تنشق عنه فعربيّ وسمّي كافوراً لأنه قد كفرها أي غطاها.

[4] **كفّرْ عنّا:** ﴿**ربّنا فاغفرْ لنا ذنوبنا وكفّرْ عنّا سيئاتنا..**﴾ [آل عمران ١٩٣/٣] لم تذكر في المعرّب ونقل السيوطي في المهذب ١٣٥ أن معنى كفّرْ عنا: امح عنّا، بالنبطية ونقل قولاً آخر في قوله تعالى ﴿ **كفّرْ عنهم سيئاتهم** ﴾ أنه بالعبرانية محا عنهم سيئاتهم وقال محقق المهذب: وهي مستعملة أيضاً في الآرامية بنفس المعنى أي: مسحَ الخطيئة ومحا السيئة، ينطق بها الآراميون Kafar.

كُوِّرَتْ[1] (فارسية) لِينة[2]. متَّكئاً[3] (الأترج بالحبشية) .

---

[1] **كوّرت:** ﴿ **إذا الشمس كوّرت** ﴾ [التكوير ٨١/١]
قال في المعرّب ٥٤٥ برقم٥٧٣: وحكى الأزهري عن... (إذا الشمس كوّرت): غوّرت وهو بالفارسية " كورُبُور" وفي الطبري: كورتكور.. وفي اللسان: كوربكر.
قال ف عبد الرحيم: لا يخفى ما في هذا القول من تعسف، والكلمة عربية. وقال الرازي: في التكوير وجهان:
١- أحدهما التلفيف على جهة الاستدارة كتكوير العمامة.. فعبر عن إزالة النور عن جِرم الشمس وتصييرها غائبة عن الأعين بالتكوير.
٢- والوجه الثاني.. كوّرت الحائط ودهورته إذا طرحته حتى يسقط. وقوله: "كورت" أي ألقيت ورميت عن الفلك.
وانظر المهذّب ١٣٨ وشفاء الغليل ٢٢٤. والبحر المحيط ٨: ٤٣.
وكان المؤلف الشيخ المغربي علّق في هذا الموضع في الطبعة الثانية ص٢٨ بقوله:
"ذكر التاج في مستدركه في مادة (كور) أنّ معنى (كوّرت) في قوله تعالى: ﴿**إذا الشمس كوّرت**﴾ عوّرت. وعزاه إلى الجوهري عن ابن عباس. قال الجوهري: هو بالفارسية (كور) أهـ. قال المؤلف: أقول: ولا يخفى أن المشهور في معنى (كور) عند الأتراك هو (الأعمى) فتفسيرهم لفعل (كوّرت) بقولهم (عوّرت) كأنهم يقولون إن معنى عورت الشمس: ذهب نورها كما يذهب نور عين الأعمى".

[2] **لينة:** ﴿ **ما قطعتم من لينةٍ..** ﴾ [الحشر ٥٩/٥]
لم تذكر في المعرّب ونقل السيوطي في المهذب ١٤٠ أنها النخلة بلسان يهود يثرب ورجح محقق المهذب أن هذه الكلمة إن كانت تستخدم في العبرية القديمة فقد انقرضت من العبرية العصرية، فهم الآن يقولون: Tomer أو Al-tamar أو Aldeqel.
قال الراغب في المفردات (لين): من لينة أي من نخلةٍ ناعمة. ومخرجه مخرج فِعْلة نحو حِنطة. ولا يختص بنوع منه دون نوع. ولم يشر إلى كونه معرباً.

[3] **متكأ:** ﴿ **واعْتدت لهنّ متّكئاً** ﴾ [يوسف ٣١/١٢]. لم يذكر في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب أن المتكأ هو الترنج بكلام الحبش وهو الأترج بلغة القبط.
قال المؤلف معلقاً على هذه الكلمة في الطبعة الثانية ص ٢٨:
"المتكأ: بتشديد التاء وبالهمز: المجلس يتمكّن من الجلوس فيه، وبه فسّر قوله تعالى: ﴿**وأعتدت لهنّ متكئاً**﴾ أما على قول من قال: إن المراد بالمتكأ: الأترج فينبغي أن لا يقرأ بالهمزة وتشديد التاء وإنما يقرأ "مَتْكا" على وزن "فلسا" أي بسكون التاء ومن دون همز. فإن المتك بهذا الوزن هو الأترج أي الثمر المعروف". قلت: وهو الكبّاد، والأترجة هي الكبّادة Citron وهو لفظ من أصل سنسكريتي انتقل إلى الفارسية فالعربية. معجم الشهابي ١٣٨.

مجوس[١]. مرجان[٢]. مسك[٣]. مقاليد[٤]. مرقوم[٥].

---

(١) **مجوس:** ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس..** ﴾ [الحج ١٧/٢٢]. قال في المعرّب ٥٨٩ برقم ٦٤٠: ومجوس أعجميّ معرّب، وقد تكلّمت به العرب. قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية القديمة Magusg (مكوش) وبالفهلوية Magosia (مكوشيا) ومنه بالفارسية مُغ وبالسريانية والعبرية (مكوشا) واليونانية (مكوس) والصيغة العربية مأخوذة من اليونانية. ومن طرائف اللغة أن الكلمة اليونانية اكتسبت معنى الساحر ومنها Magic و Magician بالإنكليزية. وانظر المهذب ١٤١. وانظر بعض الآراء لأصحاب المعجمات: تهذيب اللغة ٦٠١-٦٠٢.

(٢) **مَرْجان:** ﴿**يَخْرج منهما اللؤلؤ والمرْجان**﴾ [الرحمن ٢٢/٥٥] وذكر في السورة نفسها مرة ثانية، الآية ٨٥.
قال في المعرّب ٦٠٢ برقم٦٥٨: ذكر بعض أهل اللغة أنه أعجميّ معرّب. قال أبو بكر (ابن دريد): ولم أسمع له بفعل متصرّف وأحرِ به أن يكون كذلك. انظر جمهرة اللغة ٣: ٣٢٤ قال بعضهم: المرجان والبسذ وهو جوهر أحمر. قال ابن بري: والذي عليه الجمهور أنه صغار اللؤلؤ. لسان العرب (مرجن).
المرجان والبسذ $CaCo_3$ = Coral: أنواعه: أحمر وأسود. صفاته: كامد ونصف شفاف. موطنه: البحر المتوسط والخليج العربي وأستراليا.
انظر كتاب الجواهر وصفاتها: ٨٠. وكتاب الجماهر للبيروني: ١٣٧.
قال ف عبد الرحيم: وهو من السريانية (مركانيثا) ومعناه كبار اللؤلؤ. وفي اليونانية بمعنى اللؤلؤ. ومنه العَلم الإنكليزية Margaret. وذهب أدي شير إلى أن أصل الكلمة آرامي. انظر الألفاظ الفارسية المعرّبة: ١٤٤ والألفاظ السريانية: ١٦٣-١٦٤.

(٣) **مِسْك:** ﴿ **ختامه مِسْكٌ** ﴾ [سورة المطففين ٢٦/٨٣] وقد سبق ذكرها.

(٤) **مقاليد:** ﴿ **له مقاليد السماوات والأرض** ﴾ [الزمر ٦٣/٣٩] ووردت في الشورى ١٢/٤٢.
قال في المعرّب ١١٦ برقم ١٩: الإقليد: المفتاح: فارسيّ معرّب.
قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية (كليد) وهو دخيل بالفارسية من اليونانية، وأصله اليوناني (كليس) وفي حالة الإضافة (كليدس) وأرى أن اللفظ المعرّب مأخوذ من اليونانية مباشرة. والدليل على ذلك أن العرب زادوا في أولها همزة وإنما يزيدونها في كلمة تبدأ بالسكون، واللفظ الفارسي متحرك الأول. وانظر أيضاً المعرّب (المقليد) ٥٧٩ برقم ٦٢٦ والمهذب ١٤٥.

(٥) **مرقوم:** ﴿ **كتاب مرقوم** ﴾ [سورة المطففين٩/٨٣] وفي السورة نفسها، الآية ٢٠. لم تذكر في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب أن معنى (مرقوم) أي مكتوب بلسان = = = = العبرية. ونسب أبو حيان في البحر ٤٤٠/٨ إلى ابن عباس والضحاك أن (مرقوم) مختوم بلغة حمير وأصل الرقْم الكتابة. وكذلك جاء في فتح القدير٥: ٤٨٥ وتفسير القرطبي ١٩: ٢٥٨. ويستفاد من حاشية محقق المهذب ١٤٣ أن هناك تشابهاً في اللفظ والمعنى بين رقم العربية وأختها العبرية. وهذا لا يدل على أصالتها في العبرية نظراً لدورانها في العربية القديمة (الشعر الجاهلي).

مُزْجاة[١]. ملكوت[٢]. مناص[٣] (فرار بالنبطية) مِنْسَأَة[٤]. مُنْفَطِر[٥].

---

[١] **مُزْجاة: ﴿وجئنا ببضاعة مُزْجاة﴾** [يوسف ٨٨/١٢].

لم تذكر في المعرّب، ونقل السيوطي في المهذب ١٤٣ أن معنى (مزجاة) قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط. جاء في الكشاف ٢: ٣٨٩: مزجاة: مدفوعة، يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقاراً لها، من أزجيته إذا دفعته وطردته...

[٢] **ملكوت: ﴿ وكذلك نُري إبراهيم مَلكوت السماواتِ والأرض ﴾** [الأنعام ٧٥/٦] وقد وردت أربع مرات في القرآن الكريم.

لم تذكر في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب أن (ملكوت) هي المُلْك بالنبطية. وذكر قراءة شاذة (ملكوث) وقال: هو اسم أعجمي. وهذه اللفظة (ملكوت) لفظة مشتركة بين اللغات السامية المعروفة. وفي البحر المحيط ٤:١٦٥: "ملكوتا باليونانية أو القبطية"؟ ونص صاحب الألفاظ السريانية ١٧٠على سريانيتها، وانظر ص ٢٧١ من المرجع نفسه.

[٣] **مناص: ﴿ كم أهلكنا قبلهم من قرنٍ فنادوا ولاتَ حين مناص ﴾** [ص ٣/٣٨]

لم تذكر في المعرّب، ونقل السيوطي في المهذب ١٤٨ أن معناها (فرار) بالنبطية وقال محققه إنه يعتقد أن أصل هذه المفردة عربي، وقد تكون مستعملة في غيرها من اللغات السامية لكنها في العربية أوسع انتشاراً. ونقل عن ابن الجوزي في فنون الأفنان ٧٨ ط الشرقاوي إقبال أن (المناص) بلغة همدان. فعلى هذا تكون عربية.

[٤] **مِنْسأة: ﴿ فلمّا قضينا عليه الموتَ ما دلّهم على موته إلاّ دابّة الأرض تأكل مِنْسأته ﴾** [سبأ ١٤/٣٤]. لم تذكر في المعرّب. نقل السيوطي في المهذب ١٤٩ أنها العصا بالزنجية وفي رواية بالحبشية. وقد قرئت في القراءات على وجوهٍ ستة.

قال الراغب في المفردات (نسأ): والمِنسأ: عصاً يُنسأ به الشيء، أي يؤخر.

[٥] **مُنْفطِر: ﴿ السماء منْفطِرٌ به، وكان وعده مفعولا ﴾** [المزمّل ١٨/٧٣] لم تذكر في المعرّب. نقل السيوطي في المهذب١٥١ أن معناها: ممتلئة. بلسان الحبشة. قال الراغب في المفردات (فطر): (السماء منفطر به) إشارةً إلى قبول ما أبدعها وأفاضه علينا منه. = =

= = فالانفطار هنا على سبيل الصلاح. وفي البحر ٨:٣٦٦: والانفطار التصدّع والانشقاق. وفي مسائل نافع ١٣٦: منفطر: منصدع من خوف يوم القيامة.

مُهْل[1] (عكر الزيت) ناشئة[2] (قيام الليل بالحبشية) هُدْنا[3]. هَوْناً[4] (أي حكماء في اللغة السريانية) .

وَرْدةً[5]. وَزَر[1]. ياقوت[2]. يَحُور[3]. ياسين[4] (إنسان) .

---

(1) **مُهْل:** ﴿ **وإنْ يَسْتَغيثوا يُغاثوا بماءٍ كالمُهْل يشوي الوجوه** ﴾ [الكهف١٨/٢٩] ووردت في القرآن ثلاث مرّات. لم تذكر في المعرّب. ونقل السيوطي أن (المهْلَ) عكر الزيت بلسان أهل المغرب. ونقل أيضاً أنها بلغة البربر.

قال الزمخشري في الكشاف ٢: ٥٦١: المُهْل: ما أذيب من جواهر الأرض. وقيل: دُرْديّ الزيت.

(2) **ناشئة:** ﴿ **إنّ ناشئةَ الليل هيَ أشدّ وطئاً** ﴾ [المزمّل ٧٣/٦]. لم تذكر في المعرّب. ونقل السيوطي أنها بالحبشية تعني قيام الليل. وذكر أبو حيان في البحر٨: ٣٦٢ عدة وجوه:

الناشئة هي القيام بعد النوم.

الناشئة: هي ما بين المغرب والعشاء

الناشئة: جمع ناشئ أي قائم (حبشية)

الناشئة: ساعات الليل لأنها تنشأ شيئاً بعد شيء

الناشئة: هي ما كان بعد العِشاء

الناشئة: أول الليل.

ولا ريب في أن سياق الآية يدل على أن المقصود بالناشئة قيام الليل. قال الزمخشري: النفس الناشئة بالليل: التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة أي تنهض وترتفع من نشأت السحابة إذا ارتفعت...

(3) **هُدْنا:** ﴿ **إنّا هُدْنا إليك** ﴾ [الأعراف ٧/١٥٦].

لم تذكر في المعرّب، وذكر السيوطي في المهذب ١٥٣ أن معناها تُبْنَا وهي بالعبرانية. وعلّق محقق المهذب بقوله: يظهر أنها – أي هدنا – لفظة مشتركة بين اللغات السامية إذ نجد لها أثراً في اللغة العبرية بالمعنى الذي يقترب مما قاله شيدلة والواسطي – وهما مَنْ نقل عنهما السيوطي–.

(4) **هَوْناً:** ﴿ **وعباد الرحمن الذين يمْشون على الأرض هَوْناً..** ﴾ [الفرقان ٢٥/٦٣].

لم تذكر في المعرّب، ونقل السيوطي في المهذب١٥٥ أنها بالعبرانية: حلماً. ثم أورد نقلاً يذكر فيه أنها سريانية. وعلق محقق المهذب بأنه لم يجد لهذا أثراً في السريانية. وقال الراغب في المفردات لدن ذكره الآية: الهوان: تذلل الإنسان في نفسه لما لا يُلْحق به غضاضة فَيُمْدح به. وذكر الآية وانظر الألفاظ السريانية ١٨٦ وروح المعاني١٩:٤٣. وفيه : حلماء .

(5) **وردة:** ﴿ **فإذا انشقّت السماء فكانت وَرْدَةً** ﴾ [الرحمن٥٥/٣٧].

يـصدُّون[٥] (يـضجون فـي الحبـشية). اليهـود[١]. انتهـى مـا أَردنـا نقلـه عـن السيوطي.

قال في المعرّب ٦٢٥ برقم ٦٨٩: الورد: المشموم في الربيع. يقال إنه ليس بعربيّ في الأصل. قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ وأصله بالفهلوية Varta – Varda.
قال الراغب في المفردات (ورد) وقيل في صفة السماء (وردة) إذا احمّرت احمراراً كالورد أمارةً للقيامة. وانظر المهذب ١٥٩.

(١) **وَزَر:** ﴿ **كلاّ لا وَزَر** ﴾ [القيامة ١١/٧٥].
لم تذكر في المعرّب، ونقل السيوطي في المهذب أن الوَزَر هو الجبل والملجأ بالنبطية. قال في البحر المحيط ٨: ٣٨٦: الوزر: الملجأ من جبل أو حصنٍ أو سلاح أو رجل أو غيره. ولم يشر إلى كونه معرّباً. وفي كتاب اللغات في القرآن لابن حسنون ٥٠ " لا جبل ولا ملجأ، بلغة توافق النبطية " وانظر مسائل نافع بن الأزرق: ٦٩.

(٢) **ياقوت:** ﴿ **كأنهنّ الياقوت والمرجان** ﴾ [الرحمن ٥٨/٥٥].
في المعرّب ٦٤٨ برقم ٧٢٨ أن الياقوت فارسيّ معرّب وقد تكلّمت به العرب. قال البيروني في الجماهر ٣٣ عن حمزة الأصفهاني أن اسمه بالفارسية (ياكند) والياقوت معرّبُه. قال ف عبد الرحيم: هو دخيل بالفارسية من اليونانية وأصله " هِيا كُنْثوس " وهو نوع من الأحجار الكريمة أزرق اللون ويطلق أيضاً على ضربٍ من الزهر. وهو بالسريانية " ياقوندا " بمعنى الياقوت. والظاهر أن اللفظ المعرّب مأخوذ من السريانية بحذف النون. والياقوت ألوان منه الأحمر والآسما نجوني (الأزرق) والأصفر والأبيض. والياقوت الأحمر Ruby بأنواعه نوع من أوكسيد الألمنيوم المتبلور Al_2O_3 وهو أنفس الأحجار المعروفة بالياقوت وأغلاها. انظر كتاب الجواهر وصفاتها: ٤١. وانظر المهذب١٦٠ مع تعليقات المحقق.

(٣) **يحور:** ﴿ **إنّه ظنَّ أنْ لن يحور** ﴾ [الانشقاق ١٤/٨٤]
لم تذكر في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب١٦١ أن معنى (لن يحور): لن يرجع بلغة الحبشة. وانظر مسائل نافع بن الأزرق:٥٥ المسألة ٢٤. والكلمة معروفة مستخدمة في الشعر القديم.

(٤) **ياسين:** ﴿ **يس والقرآن الحكيم** ﴾ [يس٣٦/١، ٢].
لم تذكر في المعرّب ونقل السيوطي في المهذب١٦٣ أن معناها (إنسان) بلسان الحبشة وفي البحر المحيط٧/٣٢٣ أن (يس) إنسان بلغة طيء، وذلك أنهم يقولون: إيسان بمعنى إنسان ويجمعونه على أياسين فهذا منه. وانظر الكشاف٤: ٢. وهي غير معروفة الأصل ولا المعنى لذلك عدّت من قبيل الحروف المقطّعة التي افتتحت بها سورة سُمّيت باسمها.

(٥) **يصدّون:** ﴿ **ولمّا ضُرب ابنُ مريم مَثَلاً إذا قومُكَ منه يصِدّون** ﴾ [الزخرف٤٣/٥٧]

واسم مصحف[٢] الذي سُمّيَ به القرآنُ نفسُه مُعرّبٌ عن اللغة الحبشية. وهو مشتق من (صحَفَ) ومعناها بالحبشية كتب. ومن الغريب أن كلمة (القاموس[٣])

لم تذكر في المعرّب. ونقل السيوطي في المهذب ١٦٥ أن معنى يصدون: يضجون بالحبشية.

قال الراغب في المفردات (صدد): الصدود والصدّ قد يكون انصرافاً عن الشيء وامتناعاً نحو ﴿ **فصدّهم عن السبيل** ﴾ [النمل ٢٤/٢٧] وانظر البحر المحيط ٨: ٢٥.

(١) **اليهود:** ﴿ **وقالت اليهود ليست النصارى على شيء** ﴾ [البقرة ١١٣/٢] ووردت هذه اللفظة ثماني مرات في القرآن الكريم.

في المعرّب ٦٥٠ برقم ٧٣٠: ويهود: أعجميّ معرّب، وهم منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب فسمّوا اليهود. وعرّبت بالدال. نقل ف عبد الرحيم عن " فيليب حتى " في تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ١: ٢٤٤ في الهامش: إن كلمة يهودي تعني بالأصل أحد أفراد قبيلة أو مملكة يهوذا (التي منها تشتق) أطلقت بعد ذلك على أي فرد من أفراد الشعب اليهودي الذي رجع من السبيّ. وشملت أخيراً كل أفراد هذا الشعب في العالم. وانظر الصحاح (هود) وقد نقل السيوطي عن المعرّب.

(٢) **مصحف:** جاء في الصحاح (صحف): الصحيفة الكتاب والجمع صُحف وصحائف. والمصحف بضم الميم وكسرها. مأخوذة من أُصحف – بالبناء للمجهول – أي جمعت فيه الصحف. ولم يشر الجوهري إلى كونها معرّبة وكذلك الفيروزآبادي.

(٣) **قاموس:** في غرائب اللغة العربية ٢٦٤: قاموس: كلمة يونانية تلفظ Okeanos وتعني بحراً، معظم البحر وأبعده غوراً، عنوان معجم العربية الشهير للفيروزأبادي. وقد دخلت هذه الكلمة علم الجغرافية لتطلق على البحار عموماً " أوقيانوس " وفي معجم المعرّبات الفارسية ١٢٥: القاموس: كلمة فارسية وتعني البحر. وانظر المعرّب والدخيل ٥٨١. ولم يشر صاحب الجمهرة ولا صاحب الصحاح ولا صاحب النهاية إلى كون هذه الكلمة معرّبة.

التي سمّى بها الفيروزابادي[١] معجمه الشهير في متن اللغة العربية وتقييد أوابدها – هي أعجمية معرّبة. ومعنى القاموس : البحر أَو معظم مائه.

وقد حاول بعضهم أن ينفي وقوع الأعجمي في القرآن ذهاباً إلى أن وقوعه فيه ينفي كونه عربياً وقد قال تعالى إنه عربي. لكنّ قول هذا البعض أصبح مغموراً بأقوال جِلَّة العلماءِ. وكبار الباحثين[٢]. وقد استدلّوا على الوقوع بأَدلَّة كثيرة : منها ما أَخرجه ابن جرير[٣] بسند صحيح عن أَبي ميسرة[٤] التابعي الجليل قال : " في القرآنِ من كلّ لسان "[٥].

وقال آخر : لما حوى القرآنُ علوم الأولين والآخرين. ونَبأَ كلِّ شيءٍ. فلابد أَن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن لتتم إحاطته بكلّ شيءٍ. فاختيرَ لهُ من كل لغة أعذبها وأَخفها وأكثرها استعمالاً للعرب[٦]. ويشبهُ هذا القول في القرآن ما نقلناه آنفاً عن نامق كمال[٧] كاتب الترك من قوله في لغتهِ التركية الحديثة إنهم اختاروا لها من كل لغة أَعذب كلماتها وخِيرة أَلفاظها.

---

(١) **الفيروزآبادي:** مَجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي [٧٢٩–٨١٧هـ] صاحب القاموس المحيط.

(٢) انظر مقدمة السيوطي لكتابه المهذّب فقد جمع كثيراً من الآراء، ومقدمة الشيخ أحمد شاكر لكتاب المعرّب.

(٣) **ابن جرير:** محمد بن جرير الطبري ٢٢٤ – ٣١٠ هـ.

(٤) **أبو ميسرة:** عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمذاني الكوفي. مات في ولاية عبيد الله بن زياد، انظر تهذيب أعلام النبلاء ٤٢٣.

(٥) أورده السيوطي في مقدمته للمهذب ٦١.

(٦) هذا النص نقله السيوطي في مقدمته للمهذب ٦١ وص ٣٦ طبعة حمص. وذلك نقلاً عن الثعلبي المفسّر المتوفى ٤٣٩ هـ.

(٧) سبقت ترجمته باسم: نامق كمال بك.

طائفـــة من المعـرَّبات

كانت الأمةُ العربية لأوّل عهدها منحطةً في التجارة والزراعة والصناعة متأخرةً في فنون العلم وضُروب العِرْفان. وكادت تكونُ تكاليفُ حياتها ومطالبُ معيشتها منحـصرةً فــي شـؤُون معينــة. وأَطـوار خاصــة : أَشــهرها الحـروبُ وأَدواتهـا. والفيـافي وحيواناتها. والأنعامُ وشِيَاتُها. والنساءُ وصفاتُها. فيما يقرب من ذلك ويطوف حواليها[١].

وإذا أَرادوا الزائد عليه : من شأْن علمي أَو زراعي أَو صناعي أَو كان من أَدوات الترف والزينة ولم يجدوا له اسماً في لغتهم، ولم يعرفوه فيما كانوا عليهِ من نوع مدَنيتهم – تناولوا اسمَه مـن لغـات الأمـم المطيفـةِ بهـم، العريقـةِ فـي المدنيَّـة ومقوّماتهـا، والحـضارة وشؤُوناتها.

وأَشهرُ تلك الأمم لذلك العهد فارس والروم[٢]. ولذلك كان في كلام العرب كثيرٌ من الأسماءِ الفارسية والرومية (اليونانية)[٣] التي كانوا يستكثرون من جلب مسمَّياتها إلى جزيرتهم من بلاد تينكُم الأمتين : كضروب الرياش والأثاث والثياب. وصُنوف البقول والأثمار والرياحين. وأَنواع الماعون والخُرثيِ[٤] والمصنوعات والأدوات. مما لم تساعدهم درجة عِمرانهم على إحداثهِ أَو صُنْعهِ في بلادهم. وقد اضطروا إلى اتّخاذه وجلبهِ من جيرانهم للانتفاع به.

---

(١) **في ط١:** حواليه.

(٢) **في ط١:** الفرس والروم.

(٣) كلمة " **اليونانية** " ليست في الطبعة الأولى.

(٤) **الخُرثيّ:** أثاث البيت.

ثم كثر هذا الاقتباسُ. وانفسحت دائرتهُ بعد الفتح الإسلامي. وامتزاجِ الأمم عامَّة والأمتين الفارسية والرومية[1] خاصَّة بالأمة العربية. وتناول هذه منهم عن كثَبٍ معظمَ مقوِّمات حضارتها، ومَرافق معيشتها.

ولا يمكُن استقصاء تلك الكلماتِ التي دخلت على اللغة العربية في الجاهلية والإسلام، وذلك لكثرتها، ووفرة حَصَاها[2]. وإنما نحن هنا نأتي على ذكر طائفة منها مما لا يخلو كلام بليغ منهُ. ويكون كافياً في الدلالة عَلَى أنّ منزلة المعرَّب في نظر أسلافنا وبالنسبة لفصيح اللغة – فوق ما نحن ظانّون.

---

(١) **في ط١:** الأمتين المذكورتين.

(٢) وفرة الحصى كناية عن كثرة الكلمات.

الحيوانات[1]:

جَاموس[2](معرّب كاوموش). السُّلْحفاة[3] (معرَّب سولاخ باي بالفارسية). البَذج[4] (الخروف) البَرَق[5](الحَمَل) كلاهما فارسيّ معرّب. الدُلْفين[6]، الدابة البحرية المعروفة معرَّب من الرومية، وهو في العربية الدُخَس. البال[7]، وهو

---

(1) بدءاً من هذه الصفحة اعتمدنا الطبعة الثانية ١٩٤٧ نظراً لما فيها من زيادات. ونصصنا على زياداتها فيما تقدم من صفحات الكتاب.

(2) **جاموس:** في المعرّب ٢٤٤ برقم ١٧٩،: أعجميّ، وقد تكلّمت به العرب. قال ف عبد الرحيم: الجاموس فارسيّ معرّب أصله كاوميش وكاميش. قال: وأرى أنه أول ما عرّب بصورة جواميس ثم صيغ المفرد منه.

(3) **السّلحفاة:** قال في المعرّب ٣٩٨ برقم ٣٧٢: وقال بعضهم: السُّلَحْفاة فارسية معرّبة. وأصلها سُولاخ بايْ، وذلك أن لرجْلها ثُقْبةً من جسدها تدخل فيها. وفي الألفاظ الفارسية ١٢، ١٣ أنها معرّبة عن سُوله باي وأصل معناها: أرجلها في الثقب. هذا ولم يذكر أحد من علماء اللغة أنه معرّب، بل نص ابن دريد ٣٢٩/٣ أنه مشتقّ من سلحف ولم يفسرها. عن تعليقات المعرّب. قال ف عبد الرحيم وهو بالسريانية: صُلَحْفتا (البراهين الحسية) وهو دخيل من الفارسية.

(4) **البذج:** المعرّب ١٧٣ برقم ٨٦: البذج – بفتح الباء والذال، الحَمَل. فارسيّ معرّب. وقد تكلمت به العرب قال ف عبد الرحيم: هو تعريب: بُز، بُزه بمعنى المعز. أَبدلت الذال من الزاي وهذا قليل. ولما ذكر ابن فارس البذج في المقاييس قال إنها معرّبة. وكذلك في المعجم الكبير (بذج).

(5) **البَرَق:** المعرّب ١٥٧ برقم ٦٨ وفيه: البَرَق: الحَمَل. أصله بالفارسية: بَرَهْ
قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية الحديثة بَرَه، وبالفهلوية Varrak فرّك. وهذا هو أصل اللفظ المعرّب. وانظر الألفاظ بالفارسية المعرّبة ٢١ والمعجم الكبير (برق).

(6) **الدُّلْفين:** = التُّخَس والدُّخَس: المعجم الكبير) وفي معجم الحيوان ٨٦: دُلفين: (يونانية معرّبة) جنس من الحيتان الصغيرة طوله نحو (عشر أقدام) زعم القدماء أنه ينجي الغريق.

(7) **البال:** في المعجم الكبير (البال) معرّب عن الفارسية: " بال " و " وال ": الحوت العظيم. ويقال أيضاً: البالة. وانظر المرجع ٣٥٢.

الحوتُ العظيم معرّب وال كما في التاج نقلاً عن العُباب. سمرمر[1]، بطْ[2]، باشق[3]، برذون[4]، ومثله أنثاه الرَمَكة (راجع التاج). همـلاج[5]، حـرذون[6]،

---

[1] **سمرمر**: Starlng – rose coloured: سمرمر – سمرمد: مولّدتان، ويظنّ أنهما من كلمة فارسية تدل على عَلَم، أو من سمرمرة بمعنى الغول، ونوع من الزرازير أحمر الجسم عدا الرأس والجناحين فهي سود. وهو يفتك بالجراد. معجم الشهابي ٦٩٢.

[2] **بط**: في المعرّب ١٨٣ برقم ٩٥ عن ابن دريد أن (البطة) ليس بعربي محض. قال ف عبد الرحيم والصواب أنه فارسيّ معرّب وأصله: بتّ. شددت التاء لإلحاقه بالثلاثي وانظر الألفاظ السريانية٢٩.

وقد علّق المؤلف في الطبعة الثانية في هذا الموضع بقوله: "وفي المخصص ج٨ ص ١٥٣: قال صاحب العين: وطير الماء أكثر من مئتي لون زعموا.والعرب لا تعرف أكثرها. وأسماؤها عندنا بالنبطية لأنها في البطائح في بلاد النبط. قال المؤلف: " إذن كان العرب في العهد العباسي يسمّون طيور الماء مهما تعدّدت ألوانها وأشكالها بأسمائها الأعجمية ولا يتكلفون وضع أسماء عربية لها. "

[3] **باشَق**: في المعرّب ١٨١ برقم ٩٤: أعجميّ معرّب وهو هذا الطائر المعروف.
قال ف عبد الرحيم. هو فارسيّ وأصله بالفارسية الحديثة باشه، ويكون بالفهلوية: باشك. وهذا أصل اللفظ المعرّب. وواشه بالواو لغة فيه ومنه: الواشق. القاموس: "وشق" وفي معجم الحيوان: ١٠٢: الباشق طائر يصاد به أصفر العينين، أخضر الرجلين، أصغر من الباز ومن أسمائه: الطوط والعلاّم. وفي الألفاظ السريانية ٢٣ أنه معرّب عن السريانية.

[4] **بِرْذَوْن**: دابة الحمل وهي دون الخيل وأقدر من الحمر. قال أدي شير: وهو بالفارسية بِرْدِن ومعناه الاشتداد في العدْو، ويطلق أيضاً على الحصان الفحل. الألفاظ الفارسية المعرّبة ١٩، وأنكر العلايلي اعتبارها فارسية قال: وهو وهم. المرجع ٣٨١/١ وجاء في المعجم الكبير (برذن): البرْذَون (في السريانية Bardona) بردونا: بغل، ضرب من الدواب يخالف الخيلَ العراب عظيم الخِلقة، غليظ الأعضاء. والأنثى: برذونة. وفي التاج: الرَّمكة: الفرس والبرْذونة التي تتخذ للنسل.

[5] **هملاج**: جاء في المعرّب ٦٣٨ برقم ٧٠٦: الهِمْلاج من البراذين، واحِدُ الهماليج ومشيها الهملجة. فارسيّ معرّب. وفي الألفاظ الفارسية: الهِمْلاج تعريب هِمْلة أي البرذون.

[6] **حرذون**: المعرّب ٢٦٤ برقم٢٠٤. ووردت بالدال وبالذال. قال الأصمعي: ولا أدري ما صحتها في العربية. وهي دويْبّة تشبه الحرباء. وفي معجم الحيوان ٢٣٥ أنه جنس من بنات حبين، أكبر من السحلية Stellion.

أنكليس[١]، مارماهي[٢](وهما اسمان لحيوان مائي كالحيّة، وعربيّته جرِّيث ويقولون اليوم جِرِّى). حرباء[٣]، بُخْتيّ[٤]، سَوْذَنِيق[٥] (وهو الشاهين).

وفي المعجم الكبير: الحردون نوع من العظاءات المصرية، اسمه العلميّ Agama stellio ينتمي إلى فصيلة قاضي الجبل Agamidae من رتبة العظاءات Lacertilia من طائفة الزواحف.. وقد جزم صاحب الألفاظ السريانية ٥١ بسريانيتها: Hardhono.

(١) **أنكليس**: = أنقليس = جِرّيّ = جِرِّيث. قال في المرجع:٣١٢: من اليونانية نوع سمك كالحيّات من فصيلة الشيقيّات ورتبة مفتوحات المثانة، يعيش في الماء العذب والملح ومن أسمائه: جرّيث، قِرّيث، مارماهي، نون، صِلِنْباح ويعرف في العاميات بأسماء: حنكليس بالشام. وثعبان الماء بمصر. ومرمريج بالعراق. واسمه العلمي ANGUILLA VULGARIS. وانظر معجم الحيوان: ١١.

(٢) **المارماهي**: فارسية. انظر الحاشية السابقة (أنكليس).

(٣) **الحِرْباء**: في المعرّب ٢٦٣ برقم٢٠٣: والحِرْباء: جنس من العظاء: فارسية معرّبة، وأصلها بالفارسية: خُرْبا، أي حافظ الشمس.

قال ف عبد الرحيم: صحيح أن (خور) وليس (خر) معناه الشمس، و(بان) معناه حافظ، غير أن الحرباء لا تسمى خوربان بالفارسية، إنما تسمّى (آفتاب برست) و(خوربرست) ومعناهما اللغوي: عابد الشمس... ولعل الحرباء مقتطع من خوربرست بحذف الأحرف الثلاثة الأخيرة (خورب).

(٤) **بُخْتيّ**: البُخْت: الإبل الخراسانية وهو معرّب. قال ف عبد الرحيم: والذي يترجّح عندي أنه معرّب وهو مأخوذ من " بَلْخ " وهي من أجلّ مدن خراسان. واسمها بالفهلوية Baxr (باخر) وبالفارسية القديمة Baxtri (باخْتري) فلفظ بُختيّ مأخوذ من هذا. وفي المعجم الكبير (بخت): البُخت: نوع من كرام الإبل وأعظمها أجساماً، تُنتج من بين ناقة عربية ذات سَنام واحد وجمل فالج ذي سنامين كان يجلب من السند للفِحْلة.

(٥) **سوذنيق** = سوذانق. المعرّب ٣٧٥ برقم ٣٤٥ ذكر أنه الشاهين، وقال: فارسيّ معرّب. وفيه لغات كثيرة. أورد ف عبد الرحيم ٢٤ لغة لها في المعرّب ٣٧٥-٣٧٦.

بَبْرٌ[1] (الأسد الهندي). مَشْيٌ رَهْوجٌ أي سهلٌ ليِّن[2]، وأصله بالفارسية رَهْوَهْ، كما في المخصص[3]. أقول أما اسم الرهوان[4] للدابة المدرَّبة على مِشية سريعة خاصة فمأخوذ من لفظين فارسيين (راء) طريق و (وان) بمعنى صاحب ملازم، فمعنى رهوان صاحب الطريق اللازم له المطبق للمشي فيه من دون كلال. فتركيب رهوان مثل تركيب بفجوان. فيل[5]معرَّب بيل بالباء الفارسية ذات الثلاث النقط، والباء هذه تحول

---

(١) **بَبْر**: في المعرّب ١٧٨ برقم ٩٢...: والبَبْر: بباءين. وهو جنس من السباع، وأحسبه دخيلاً وليس من كلام العرب. والفرس يسمونه بفْر.

وفي المعجم الكبير: الببر Felis tigris: حيوان مفترس، كبير الحجم، من الفصيلة السّنورية من رتبة اللواحم من الثدييات، يبلغ طوله نحو ثلاثة أمتار، لونه أصفر داكن مخطط بخطوط سود عرضية، وهو أشد قوة وبطشاً من الأسد، يتسلّق الأشجار، كما يستطيع السباحة ويوجد في أدغال آسيا. قال العلايلي في المرجع ٣٥٤ هو من الهندية أو الفارسية وعربيته على الأرجح فُرانق.

(٢) **مشي رهْوج:** في المعرّب ٣٢٣ برقم٢٨٢: الرهْوج: المشْي السهل وهو بالفارسية رَهْوار أي هِمْلاج.

قال ف عبد الرحيم: رهوار بالفارسية دابة تمشي مشياً سهلاً، غير أن الرهوج ليس منه فيما أرى لأن الجيم لا تبدل من الراء. لعله من (رُهُو) وهو ضرب من السير ويكون بالفهلوية رهوك. وقول ابن منظور: إن أصله بالفارسية (رهوه) يؤيد هذا الرأي. وفي الألفاظ السريانية ٧٤: ولعله من (رحب) العبرية ؟.

(٣) المخصص٣: ٩٩وفيه... وقال: مشيٌ رهْوَج: سهل ليّن وأصله بالفارسية: رَهْوَه.

(٤) في الألفاظ الفارسية ٧٤: **الرهوان:** معرّب رهْوار وهو البرذون إذا كان ليّن الظهر في السير ومنه التركي: رهوان والكردي رهوال.

(٥) **فيل:** في المعرّب ٣٥٩ برقم ٣٣٠: الزنْدَبيل: أنثى الفيل، وقيل: أعظمها شأناً وهو فارسيّ معرّب. قال ف عبد الرحيم: معناه: الفيل العظيم.. والفيل أيضاً تعريب بيل بالفارسية. وفي الألفاظ الفارسية ١٣٣:.. وعندي أن الكلمة آرامية الأصل وهي مشتقة من مل أي تلطخ ولوّث، فإنه من خواص الفيل المكث على شواطئ الأنهر، وفي المستنقعات وقبل أن يدخل الماء يكدّره وكثيرا ما يوعيه في خرطومه حتى يمتلئ فيرمي به ما حوله. وفي الألفاظ السريانية٢٦٤: الفيل لفظة سنسكريتية الأصل Pilu ومنها أخذتها الأثورية فالسريانية Filo- Fil فالفارسية Pil فالعربية.

في المعرَّب إلى فاء نحو فلفل أصله بالفارسيّ بلبل[١]، ونحو فنجان أصله بنكان[٢]. الزندبيل أو الزندفيل بمعنى الفيل العظيم واسمه في اللغة العربية كلثوم[٣].

---

(١) **فلفل:** في معجم النباتات ١١٩: فلفل: حبّ هندي معروف وهو معرّب بلبل بالكسر لا ينبت بأرض العرب، وقد كثر مجيئه في كلامهم. وفي المعرّب والدخيل ٥٦٢ نقلاً عن معجم المعرّبات الفارسية: الفلفل: حب هندي، والاسم هندي الأصل لأنه من محاصيل تلك البلاد. وفي السنسكريتية Poppali ومعناها في لغتهم التينة المقدسة، انتقلت إلى الفارسية فِلْفِل ثم العربية: فُلْفُل.

(٢) **فنجان:** في المعرّب ٤٨٣ برقم ٤٩٢: والفِنْجانةُ والجمع فناجين. فارسيّ معرّب، ولا يقال فِنْجان ولا إنجان. قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية بالباء والكاف الفارسيتين ويطلق على الكأس والقدح عموماً كما يطلق على إناءٍ من صُفر يستخدم لتحديد الزمن. ويستخدم الفنجان الآن بمعنى الكوب يشرب فيه الشاي ويجمع على فناجين " كما خصص الفنجان لشرب القهوة.

(٣) سبق التعليق على الزندبيل. وفي اللسان (كلثم): الكُلْثوم: الفيل وهو الزنْدَبيل. والكلثوم: الكثير لحم الخدّين والوجه.

النباتات والرياحين:

باذنجان[١] : أصل اسمه بالسنسكريتية فانكان، وبالفارسية بادنكان أي بَيْض الجان. أما في العربية فله عشرة أسماء : المَغْد، الوغد، الكهكب، الكهكم، الأنَب، الحَدَق (واحدته حَدَقة. قال صاحب الأمالي سمته العرب بذلك تشبيهاً بحَدَق المَهَا وهي حمر الوحش). اللفّاح، الشرجبان، الإنفحة (وقيل إن الثلاث الأخيرة تشبه البازنجان وليست إياه) قلقاس[٢]، لوبياء[٣]، وله في العربية أربعة أسماء: الدَجْر، واللياء والحُنْبُل، والأحبل. والأخير لغة يمانية. الإسفاناخ[٤]، وحرَّفته العامة إلى اسبانغ، واسمه بالعربية رَجَى[٥]، يقال : طبخوا لنا الرَحَى، سمّاه العرب بذلك لاستدارة ورقه كما في التاج.

---

(١) **باذنجان:** في المعجم الكبير: الباذنجان معرّب عن الفارسية: Solanum melongena ضرب من الخضر تؤكل ثماره، ومنه الأسود والأبيض، وهو الأنْب والمغْد من الفصيلة الباذنجانية (Solanaceeae) . واحدته باذنجانة.

وذكره الشهابي٤٩ مقابل Aubergine =: باذنجان، أنْب، حَدَق، مَغْد. حيصل وانظر في سائر الأسماء معجم أسماء النباتات: ١٥، ٤٨، ٦٥، ٨١، ١٣٠، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٩.

قال ف عبد الرحيم في تعليقاته على المعرّب ٥٧٩: أما الباذنجان فهو فارسيّ معرّب، أصله بادنكان وباتنكان بالكاف الفارسية. وذكر من أسمائه نقلاً عن اللسان مفرقاً ما بينها: المغْد والمغَد واللُّفاح والحدَق. وانظر الألفاظ الفارسية المعرّبة ١٥.

(٢) **قُلْقاس:** في معجم الشهابي ١٥٢: قُلقاس: Colocasia (الإنكليزية من العربية) بقلة زراعية عُسْقولية من الفصيلة القلقاسية تؤكل عساقلها أي ما يسمّى درناتها مطبوخاً.

(٣) **لوبياء:** سبق ذكره.

(٤) **الإسفاناخ:** في معجم الشهابي٦٨٣: إسفاناخ Spinach معرّبة قديماً من الفارسية. والإنكليزية من العربية، وهي السبانخ في دمشق والسُّبينخة في لبنان. بقلة من فصيلة السَّرمقيات Chenopodiaceae منها البرّي ومنها البستاني وفي النوع ضروب.

(٥) في اللسان **(رحا)**: والرّحى: نبتٌ تسمّيه الفرس اسْبانَخْ.

ماش[١]، شُبْرم[٢] (له حبُ كالعدس وأوراقه تشبه الطرخون. فارسيّ). توت[٣]، وعربيته فرصاد، خوخ[٤] وعربيته بالفِرسِك أو الفرسك الخوخ المقدّد أو الذي لا ينفلق عن نواه، خيار[٥] وعربيته القَثَد، سُنُج[٦] وعربيته عُنَّاب، سندیان[١] (فارسية).

---

[١] **ماش:** في المعرّب ٥٨٧ برقم ٦٣٧:والمجُّ: حبٌّ كالعدس إلا أنه أشدّ استدارة منه، أعجميّ معرّب وهو بالفارسية: ماش. قال ف عبد الرحيم: وليس الماش والمجّ بشيء واحد. الماش: حب أسود. والمج: حب أخضر.

وفي المعرّب ٦٠١ برقم ٦٥٧: الماش حبّ. وهو معرّب أو مولّد. قال الزَّبيدي في وصفه: مدوّر، أصغر من الحمص، أسمر اللون، يميل إلى الخضرة. يكون بالشام وبالهند، يزرع زرعاً. قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ: ماش. وأصله من السنسكريتية (ماشك). وجعله الشهابي مقابل: Vigna nilotica وقال: هو الماش المعروف، له حبّ أخيضر مدوّر.

[٢] الشُبْرم: في معجم أسماء النباتات ٨٠: شجر ذو شوك. قال أبو حنيفة: الشبرم شجرة حارّة تسمو على ساق كقعدة الصبيّ أو أعظم لها ورق طوال رقاق وهي شديدة الخضرة.. إلخ. وقد جعلها الشهابي ٢٣٦ مقابل: Euphorbia pithgusa ولم يفسره بشيء. ولكنه قبله فسّر الفرْبيون Euphorbia بأنه من أصل يوناني ويسمونه أيضاً اليتوع وهي من السريانية تطلق على كل نبات له لبن دارّ. جنس نبات من فصيلة الفربيونات فيه عدة أنواع لا كبير شأن لها في الزراعة.. وفي كتاب الألفاظ الفارسية ٩٨: الشبرم شجر ذو شوك وهو شِنرم بالفارسية.

[٣] **توت:** في المعرّب ٢٢٢ برقم ١٤٧: التوت: قيل فارسيّ معرّب. وأصله التّوث فأعربته العرب فجعلت الثاء تاء وألحقته ببعض أبنيتها.

قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسيّة: توت – بتاءين –، وكذلك بالفهلوية tut وهو دخيل في الفارسية من السريانية (توثا) وأخذته العرب من السريانية. وأصل الكلمة من الهند فهو في السنسكريتية (تُود) ومعناه: شجرة التوت. وانظر معجم أسماء النباتات ٢٩ وانظر كتاب النبات ١٨٣ برقم ٦٨٩. وفي الألفاظ السريانية ٤٠: توث.

[٤] **الخوخ:** سبق التعليق عليه.

[٥] **الخيار:** سبق التعليق عليه.

[٦] قال المؤلف: "يظهر أن السُنُج بمعنى العنّاب كان مستعملاً في البلاد العربية أو بعضها ولذا دوّن في المعاجم" قال في اللسان: السُّنج: العنّاب. وفي الألفاظ الفارسية ٩٥: السُنَج، تعريب: سِنْجَد.

والشجر المعروف كثيراً في سورية باسم زَنْزَلخت[٢] فارسيته (آزاد دِرَخت) أي شجر التسبيح، واسمه بالعربية قيقبان، درَّاقن[٣]، كمثرى[٤]، أجَاص[٥]، أُتْرُجّ[٦] وهو بالعربية

---

(١) **سِنديان:** جعله الشهابي٥٩٠ مقابل Quercus coccifera: بلّوط قرمزي سنديان، بلْخ: السنديانة معرّبة قديماً من الفارسية وشائعة في الشام وهذا النوع كثير في جبال الشام وله ضروب.

(٢) **زَنْزَلَخت:** جعله الشهابي ٥٢ مقابل Azedarach: أزادَ رخْت = أزاد درخت: زَنْزلخت في مصر والشام، والأزاد رخت معرّبة قديماً عن الفارسية. والإنكليزية من المعرّبة. شجر للتزيين والشوارع من الفصيلة الأزاد رختية.

وفي معجم أسماء النباتات: القيقبان: شجر معروف وهو بالفارسية أزاد درخت.

(٣) **درّاقن:** في المعرّب ٢٩٦ برقم٢٤٧: وعرب الشام يسمّون الخَوْخَ الدّراقن. وهو معرّب سرياني أو رومي.

قال ف عبد الرحيم: أصله (داورقينا) بالسريانية وهو مأخوذ من اليونانية ومنه Duracinum باللاتينية.وجعله الشهابي ٥٣٠ مقابل Peach: دراقنة، خوخة، الأولى في الشام والثانية في مصر، وكلاهما صحيح يدل على هذه الثمرة. قال: وعثرت في " شرح أسماء العقار "المؤلف منذ ثمانية قرون على ذكر " الدراقن الزهري"وفي الغوطة اليوم ضرب من الدراقن بهذا الاسم. ونص في الألفاظ السريانية٦٢على سريانيتها Drouqino.

(٤) **كُمّثْرى:** المعرّب ٥٥٩ برقم ٥٩٥ من الفارسيّ المعرّب: الكُمَّثْرى. وفي اللسان: الكمثرى: هذا الذي تسمّيه العامة الإجّاص.

قال ف عبد الرحيم: وهو سرياني (كومثرا) (كامثرا). الألفاظ السريانية ١٥٤–١٥٥

(٥) **إجّاص:** في المرجع ٤٧: جاهلي من السريانية، شجر فاكهة من الفصيلة الوردية، وهو في اللغة ما يعرف اليوم بالخوخ في الشام، وبالبرقوق في مصر، واسمه العلمي Prunus Domestica وإجّاص عامية شامية تقابل الكمثرى. وهي بالإنكليزية Pear وهو شجر فاكهة من الفصيلة الوردية.

في معجم الشهابي ٥٣١: كمثرى Pear: انْجاص في الشام، وهي عامية من إجّاص الصحيحة والدّالة لغوياً على شجر آخر،وهذه التسمية الشائعة والمغلوطة في الشام هي قديمة ذكرها عبد اللطيف البغدادي (ت٦٢٩ هـ) في (الإفادة والاعتبار).فالإجّاص في اللغة بالإنكليزية Plum tree أي ما يسمّى البرقوق في مصر، ويسمّى الخوخ غلطاً في الشام. وكلمة (كمثرى) سريانية النّجار وهي في مصر تطلق على هذا الشجر وهو الصحيح: شجر مثمر مشهور من الفصيلة الوردية فيه ضروب زراعية.وانظر الألفاظ السريانية: ١٣

(٦) **أترج:** سبق التعليق عليه.

المَدْك، أرُز[1]، نارنج[2]، ليمون[3]. بُنْدُق[4] فارسي، واسمه بالعربية جِلَّوز على وزان سِنَّور.

---

[1] **أرزّ**: في المعرّب ١٤٢ برقم ٥٢: الأرُزّ وزنه أفْعُل لا محالة. فالهمزة فيه زائدة وفيه لغات: أرُزّ وأرُزُ مثل كُتُب وأرْز مثل كُتْب ورُزٌ ورنْز..
قال ف عبد الرحيم: وهو يوناني ومنه Oryza باللاتينية وهو دخيل في اللغة اليونانية من اللغة التّاملية (لغة مدراس في جنوب الهند) وأصله فيها: أرِس.
ومن اللفظ اليوناني نفسه Riz بالفرنسية Rice بالإنكليزية و Riso بالإيطالية وReis بالألمانية. وانظر الألفاظ السريانية: ١٤، ١٥.

[2] **نارنج**: وضعه الشهابي ٦٥٥ مقابل Seville orange وأحال على Citrus medica مقابل: أترج، كبّاد، تُرنج، مثّك: كلها صحيحة تدل على هذا النوع. وكلمة أترج تستعمل في مصر والعراق، والكبّاد تستعمل في الشام. وقد ذكرت في مستدرك التاج، وكافها مفتوحة نوع ثمره كبير أصفر لا يؤكل بل يصنع منه رُبّ، وفي معجم أسماء النباتات ١٤٩ أن النارنج ثمر معروف، فارسيّ معرّب نارنك وفي الألفاظ الفارسية١٥٢ أن النارنج ضرب من الليمون معرّب نارنك وأصل معناه: أحمر اللون ومنه نارنج بالتركية والكردية والسريانية الدارجة.

[3] **ليمون**: في الألفاظ الفارسية ١٤٢: الليمون، وقد تسقط نونه فيقال: الليمو وهذا أصحّ لأنّ فارسيته: ليمو. وهو معروف. ومنه ليمون بالتركية والكردية والسريانية الدارجة وقد جعله الشهابي ١٣٨ مقابل Citrus وقال: جنس الليمون فيه أنواع البرتقال والأترج والنارَنج والليمون الحلو والحامض.. وهي تسمّى الموالح في مصر والحوامض والحمضيات في الشام.

[4] **البندق**: في المعرّب ١٧٥ برقم ٨٩: والثمر الذي يُسمّى بندقاً ليس بعربيّ أيضاً. وفي اللسان: البندق: الجلّوز، والفندق لغة فيه. قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ كما قال صاحب القاموس وأصله بالفارسية الحديثة بندق وفندق، وهو دخيل في الفارسية من اللغة اليونانية ويسمّى باليونانية " بُنْتِكُنْ كارِيون " أي النُّقْل البُنْطُسي نسبة إلى بنطس وهي دولة كانت تقع جنوبي البحر الأسود، والبحر الأسود نفسه يسمّى أيضاً بنطس وفي معجم الشهابي ٣٣١ Hazel: بندق، جِلَّوز: الأولى من اليونانية والثانية أي الجلّوز محرّفة من الفارسية: عن مايرهوف. جنس جنبات من الفصيلة البتولية عند بعضهم والبندقية عند بعض. فيها نوع يزرع لثمره وأنواع تنبت في الأحراج، أو تزرع للتزيين. وانظر المرجع٤٥٦ ومعجم أسماء النباتات ٢٥.وفي المعجم الكبير (البُنْدق): – في الفارسية فُنْدق. ثمرة شجرة اسمها العلمي Corylus avellana من الفصيلة البتولية. وللثمرة غلاف خارجيّ بنيّ عند النضْج. والغلاف خشبي لونه أحمر بنيّ، والبذرة لبّها أبيض غنيّ بالدّهن، لذيذ الطعم.

قصطل[١] معرّب كستانة وهو المسمّى في مصر أبو فروة. أشنان[٢] وعربيته حُرُض. زيزفون[٣] (وهو باليونانية Ziayphus). نارجيل[٤]، سرو واسمه بالعربية عرعر[٥].

---

(١) **قصطل:** = قصطلة = كستنة Chestnut، ثمرة القصطل ويسمّى الشاهبلّوط وهو اليوم الكستنة وأبو فروة.الأولى في الشام والثانية في مصر. معجم الشهابي ١٣٠ = = = = وفي معجم أسماء النباتات ١٣٤: كستنة (كستناء بالعامية) الشاه بلوط المعروف بأبي فروة كأنها رومية.

(٢) **أُشنان:** في المعرّب ١٢٤ برقم ٢٩: والأشنان: فارسيّ معرّب. قال أبو عبيدة فيه لغتان الأشنان والإشنان وهو الحُرُض بالعربية. وتأشّن أي غسل يده به (القاموس).
وفي معجم الشهابي: إشنان وأُشنان وحُرْض وحُرَض مقابل Salicornia جنس نباتات من الفصيلة السرْمقية تنبت بريةً في صحراء الشام خاصة. وله أنواع. أما تسمية بعض هذه النباتات بـ Glass wirts فلأن رمادها الغنيّ بالصودا كان يستعمل قديماً في صنع الزجاج.. وفي المرجع ١٧٤: أشنان (من الفارسية أو اليونانية)..

(٣) **زيزفون:** في معجم الشهابي ٢٢٢: زيزفون – خِلاف Oleaster ; Elaegnus يسمّى الزيزفون في الشام على ما جاء في المفردات، وعلى ما هو معروف فيها في أيامنا هذه وهو مبذول، يستعمل سياجاً للبساتين، وله ورق قريب الشبه بورق الزيتون وبعض ضروب الصفصاف. أما في الاصطلاح الحديث فالزيزفون تطلق أيضاً على الشجر المسمّى Linden (زيتون عطري) وهو جنس شجر للتزيين.

(٤) **نارجيل:** في معجم الشهابي ١٤٩: Cocos: النارجيل من الفارسية، والفارسية من السنسكريتية جنس شجر من الفصيلة النخلية. فيه أنواع للتزيين وفيه نوع مثمر مشهور. وثمرته نارجيلة = جوزة الهند Coco: Cocoa وانظر معجم أسماء النباتات ١٤٩.

(٥) **علق المؤلف** في هذا الموضع بقوله: " ففي اللسان: **العرعر:** شجر يقال له الساسم والشيزى ويقال هو شجر يعمل به القطران، ويقال: هو شجر عظيم جبلي لا يزال أخضر تسميه الفرس: السرو " قلت: جعله الشهابي ٣٨٨ مقابل Juniper: شجرة حرجية من الفصيلة الصنوبرية. وفي معجم أسماء النباتات ١٠٠: العرعر: شجر السرو. فارسية وقيل: هو الساسم ويقال له الشيزى. ويقال هو شجر يعمل به القطران. ويقال: شجر عظيم جبليّ لا يزال أخضر يسميه الفرس: السرو وانظر أنواعه بالتفصيل في معجم الشهابي ٣٨٨.

مقدونس[١] وتلفظه عامتنا بقدونس (أصله مِعْده نوز). كزبرة[٢] وعربيته تِقْدة. جَاوَرْس[٣] وهو حبّ معروف، قيل هو الدُخن معرّب كاورس، ويسمى الخبز المتخذ منه لعيعة[٤]. جوز[٥]، لوز[٦].

نرجس[١]وله في العربية ثلاثة أسماء: القَهَةُ والقهد والعَبْهر.

---

[١] **مقدونس:** في معجم الشهابي ٥٢٦ مقابل Parsley: ينطقونها اليوم بالباء بدلاً من الميم. وهي من كلمة مقدونيا وتسمّى الكرفس الرومي والبطراسليون. وهذه يونانية معرّبة قديماً. بقلة من الفصيلة الخيميّة، تزرع لرائحة ورقها، وهي من التوابل المشهورة. وقال في المرجع ٤٢٩: إنها من الآرامية = بقل الإنس.

[٢] **كزْبرة:** في معجم الشهابي١٦٢ مقابل Coriander: كزْبرة، كُسْبرة، تَقِدة، تِقْد، تِقْدة، الأوليان من الآرامية وتردان بضم الباء والثلاث الأخرى من المخصص ١٨١/١٦: بقلة زراعية حولية من الفصيلة الخيميّة. تضاف أوراقها عندنا إلى بعض المآكل. وتستعمل بذورها في الصيدلة. وانظر معجم أسماء النباتات ١٤٣.

[٣] **جاوَرْس:** في معجم الشهابي٤٦٣: Millet. دُخْن. جاوَرْس، ثُمَام، الجاورْس من الفارسية. جنس نباتات عشبية زراعية حبّية من الفصيلة النجيلية وانظر Panic grass. وفي المعجم الكبير (جاورس): في الفارسية: كاورس: الدّخْن عشب حولي، أوراقه طويلة، لكل منها غمد عليه شعيرات، ونَوْرتُه سنبلة مركّبة بكل سنبلة زهرتان وثمرته بُرَةٌ نشَويّة تؤكل. مُدرّة للبول. وسمّاها ابن البيطار شعيراً رومياً.

[٤] في القاموس (اللعاع): و**اللعيعة:** خبز الجاورس.

[٥] **جوز:** علق المؤلف في هذا الموضع قال: " قال في اللسان: أصل الجوز فارسيّ. وقد جرى في كلام العرب وأشعارها " قلت: ذكره في المعرّب ٢٣٨ برقم ١٦٩ قال: والجوز المأكول فارسيّ معرّب. قال ف عبد الرحيم: أصله: كوز بالكاف الفارسية وبالفهلوية Goz،Guc . وفي معجم الشهابي: جَوز: Walnut لفظ الجوز معرّب قديماً من الفارسية. شجرة مثمرة، من جنس الجوز Juglans من الفصيلة الجوزية. وله أنواع ذكرها الشهابي في الموضع المشار إليه. وفي المعجم الكبير (جوز) ذكر أن اسمه العلمي Juglans regia ينمو في المنطقة المعتدلة الشمالية ويكثر بأرض اليمن ويعرف في مصر باسم عين الجمل.

[٦] **اللوز:** سبق التعليق عليه.

نسرين[٢]، نيلوفر[٣]، سوسن[٤]، قرنفل[٥]، بنفسج[٦].

---

(١) **نرجس:** سبق التعليق عليه.

(٢) **نِسْرين:** في معجم الشهابي ٢٢١: نِسْرين، جُلْنِسْرين، ورد برَيّ Eglantine الأوليان من الفارسية. اسم يطلق على أنواع برية من جنس الورد والفصيلة الوردية.

(٣) **نَيْلَوْفَر:** = نَيْنَوفَر في معجم الشهابي ٤٨٨: Nanuphar: هما من الفارسية، والكلمة الفارسية من السنسكريتية، والاسم العلمي من اليونانية وهي آلهة الماء. أما الاسم الإنكليزي فمن الاسم العربي أي المعرّب قديماً. نبات مائي من الفصيلة النيلوفرية، يُزرع لورقه وزهره، أو ينبت برياً في المناقع والأنهار. وانظر الألفاظ الفارسية ١٥٥.

(٤) **سوسن:** في معجم الشهابي ٣٧٨: سوسن: رفيف Iris – والثانية (رفيف) مهجورة وكانت العرب تجعل هذا الجنس وجنس الزنبق Lis جنساً واحداً أي يطلقون كلمة سوسن عليها جميعاً، ويفرقون بينهما بالنعت فيسمون الزنبق: السوسن الأبيض والأزاذ ويسمون السوسن الأيرساء والسوسنَ الأسمانجوني أي الذي بزرقة السماء (الأيرساء: معرّبة قديماً من الآرامية). الأسمانجوني من الفارسية. جنس زهر مشهور من الفصيلة السوسنية له أنواع برية كثيرة في الشام. ثم ذكر الشهابي أهم أنواعه في الموضع نفسه.

وفي معجم أسماء النباتات ٧٧: سَوسَن وسُوسَن معرّب عن العبرية واليونانية وقد جرى في كلام العرب.

(٥) **قَرنفُل:** في معجم الشهابي ١٩٨ Dianthus ; the pinks: الاسم العلمي من اليونانية بمعنى زهرة المشتري والزهرة الإلهية إلماعاً إلى جمالها. أما القرنفل فهي في المعجمات والمفردات تدل على الشجر المسمّى Clove – tree وهو شجر تعدّ أزهاره المجففة قبل تفتّحها من التوابل المشهورة. وهومن أشجار البلاد الحارّة. أما لفظ القرنفل في الشرق العربي لهذه الزهرة فمولّد. وممن استعمله أحمد ندى في القرن الماضي (التاسع عشر) جنس زهر مشهور من الفصيلة القرنفلية. وانظر سائر أنواع القرنفل في الموضع نفسه.

(٦) **بنفسج:** في المعرّب ٢٠٤ برقم ١٢٣: والبنفسج: معرّب. وتردده في الشعر القديم قليل. قال ف عبد الرحيم: وأصله بالفارسية الحديثة بنفشه بضم الباء وكسرها وبالفهلوية Vanafshak (فَنَفْشك) وهذا هو أصل اللفظ المعرّب. وفي معجم الشهابي ٧٧٧ مقابل: Viola: Violet وله أنواع عديدة ذكرها في الموضع نفسه. وفي المعجم الكبير أن البنفسج عشب قصير حوليّ من الفصيلة البنفسجية أوراقه لها أذيْنات مفصصة يزهر في الربيع، وزهرته جميلة عطرية زرقاء بنفسجية تستعمل في العطور والزينة.

جلّنار[١]، مردكوش[٢] أو مرزنجوش وعربيته شمشق أو سمسق. سذاب[٣]، ياسمين[٤]، آذريون[٥] معرّب آذركون بالفارسية واسمه العربي حنوة[٦]، ورد[٧].

---

(١) **جلّنار:** الشهابي ٥٦٨: جلنار = Pomegranate blossoms العربية من الفارسية. وهو زهر الرمان أو زهر الرمان البري.

(٢) **مردكوش:** سبق ذكره.

(٣) **سذاب:** في المعرّب ٣٧٩ برقم ٣٤٩ قال: فأمّا البقلة التي تُسمّى السّذاب فمعرّبة ولا أعلم للسذاب اسماً عربياً، إلا أنّ أهل اليمن يسمونه: الخُتْف.
قال ف عبد الرحيم: واللفظ بالفارسية (سداب) بالدال المهملة. قال الصغاني: وعربيه الصحيح الفيجل والفيجن وهذا خطأ. والصواب أن الفيجن يوناني.
والخُفت هو السذاب. وفي الشهابي مقابل Ruta: سذاب، فيجن. والثانية من اليونانية. جنس نباتات طبية من الفصيلة السذابية.

(٤) **ياسمين:** سبق التعليق عليه. وقد علّق المؤلف في هذا الموضع بقوله: ((وعربيته سجلاّط بتشديد اللام. يقال: طيلسان سجلاّطيّ أي أبيض كالياسمين. وفي المخصص ٤: ٣٥: ابن دريد: السجلاّط: النمط (ثوب من صوف) يطرح على الهودج، وهو في بعض اللغات: الياسمون (الياسمين) قال أبو علي القالي: قال الأصمعي: السجلاط: لباس الهودج وهو رومي. قال: وسألت أمةً من فصحاء الروم عن هذا: ما اسمه عندهم (وكأنه أشار إلى لباس الهودج) فقالت سجلاطس. (راجع مجلة المجمع العلمي العربي ج ٩ ص ٦٠)).

(٥) **آذريون:** في المرجع ٦: من الفارسية: شبه النار. جنس نبات من المركبات الأنبوبية الزهر. وهو مُحْول، نَوْره أصفر وفي وسطه خمل أسود واسمه العلمي Calendula وله أنواع انظر الشهابي ١٠١. والألفاظ الفارسية: ٨.

(٦) **الحنوة:** في المعجم الكبير (حنو): الحنوة عشبة وضيئة ذات نَوْر أحمر. ولها قُضب وورق، طيبة الريح، تميل إلى القصر والجعودة. وقيل: هي آذريون البر...إلخ.

(٧) **ورد: حوجم:** سبق التعليق عليه. وقد علق المؤلف ههنا بقوله: "الجل ومعناه الورد معرّب عن الفارسية أيضاً. وأصله (كَل) وهو مما عرّب قديماً وورد في شعر الأعشى الذي أوله:

وكأس شربت على لـذةٍ　　　وأخرى تداويت منها بـها

وشاهدنا الجل والياسميـ　　　ـن والمسمعات بقصابها

والمسمعات: المغنيات. والقصاب جمع قاصب وهو الزامر الذي ينفخ في زمر القصب مرنماً مغنياً.

الرازيانج[1] وعربيته البسباس[2] وقيل هو الشمرة. الفوذنج[3] معرّب بوذينه واسمه بالعربية حَبَق، كَبَر [4] وعربيّته لَصَف. قِنَّب[5] وعربيته أبَق، آبنوس[6] وعربيته سأسم.

---

(1) **الرازيانج:** في معجم الشهابي ٢٦٨ مقابل Foenieulum: شَمار. شُمْرة. رازيانِج. الرازيانج من الفارسية. وللشمار أشباه في الآرامية والعبرية والآشورية. جنس بقول من الفصيلة الخيمية. وله أنواع تنظر في الموضع المشار إليه.
وفي الألفاظ الفارسية ٧٠: الرازِيانُج: الأنيسون. وقيل: هو الشمرة وهو الأصح. وهو تعريب رازيانه. قال في البرهان القاطع: إنه ثلاثة أقسام: بستاني وبريّ وشامي. والشامي منه الأنيسون.

(2) **البسباس:** في المعجم الكبير: نبات طيب الرائحة، يأكله الناس والماشية. وقال أبو زياد يشبه طعمه طعم الجزر، ومنبته الحزون. ويطلق في المغرب على الشَّمر.

(3) **الفوذنج:** في معجم أسماء النباتات ١٢٠: فوذَِنْج: نبت معرّب عن بوذينة وهو معروف عند الأطباء، ويقال: فوُذُنج. وذكره الشهابي ٧٨٧: نعنع الماء = حبق الماء = فوتنج نهري = فوتنج الماء = Water – mint وانظر Memtha equatice ص ٤٥٦: الفوتنج من الفارسية. نوع شائع، جاء في كتاب الفلاحة النبطية أن كلمة النمّام كانت تطلق عليه. وهو ينبت حول الأنهار ومثل ذلك في الألفاظ الفارسية ١٢٢.

(4) **كَبَر:** في المعرّب ٥٥٥ برقم ٥٨٨ وفيه: قال أبو بكر: وأحسب أن الكَبَر معرّب واسمه بالعربية: الأصَفُ. وفي الجمهرة. ٣: ٢٦٠: الأصف الشجر الذي يسمّى الكَبَر وأهل نجد يسمّونه الشفلّح وفي ٣: ٣٢٩ ويسمّى ثمر الكبر: الشفلَّح، وأهل اليمن يسمّون الكبر: الأصف. وفي المرجع ١٨١: الأصف من الآرامية: نبات معمّر من الفصيلة القبّارية، واسمه العلمي Capparis spinosa ويسمّى أيضاً: الكَبَر، اللصَف، القبّار، الكبّار. وفي معجم الشهابي١٠٩: الكبر من اليونانية والأصف واللصف من أصل آرامي: نبات معمر تنبته الطبيعة ويزرع، فتخلل أزهاره وثماره وتستعمل جذوره في الطب.

(5) **قِنّب:** في معجم الشهابي١٠٨ Cannabis sativa ; common hemp: قنّب – بكسر القاف وضمّها – معروف أو شائع: نبات سنوي زراعي ليفي من الفصيلة القنّبيّة تكثر زراعته في الغوطة. حبّه يُسمّى الشهْدانج والشاهُدانج. ويسمّونه " القُمبز " في الشام. والقنّب من اليونانية. والشهدانج من الفارسية أما الأبق فقد جعله الشهابي: ١ مقابل Abaca: موز النسيج، أبق، قنّب مانيليه. في المرجع ٢٥: أبق: القنّب، وقد يطلق على الكتّان لأن القدماء كانوا لا يفرّقون بينهما بوضوح.

(6) **الآبنوس:** في المرجع ٢: من المصرية القديمة بتوسط اليونانية. شجر من فصيلة الآبنوسيات له خشب مندمج شديد الصلابة وأوراقه ذُنبية بيضية منفرجة الزاوية وأزهاره إبطية. اسمه العلمي Diospyros Ebenum. وفي المعاجم المتقابلة خلط بينه وبين البلاذر = السأسم. وانظر معجم أسماء النباتات ٦٩ = ساسم وساسب وانظر الشهابي ٢١٧ مقابل Ebony – tree.

العقاقير [1] :

إهليلج[2]، قرفة[3] كراوية[4]، مصطكا[5]، بنج[6] معرّب بنك واسمه في العربية الشيكران.

---

[1] **العقاقير**: في محيط المحيط (عقر): العقاقير أصول الأدوية واحدها عقَّار ومنه يقال: حديد جيد العقاقير أي كريم الطبع. والعقّار أيضاً الشجر. وانظر معجم أسماء النباتات (عُقار) ١٠٥.

[2] **إهليلج**: في المعرّب ١٣٣ برقم ٣٩: وفيه: الإهليلَج بكسر الأول وفتح اللام. قال ف عبد الرحيم: وهو بالفارسية الحديثة هَليلَة ويكون بالفهلوية هلِيلَكْ وأصله من الهند ويسمّى بالإنكليزية Myrobalan. وفي المرجع ٣٢٠: من الهندية بتوسط الفارسية: ثمر أنواع نباتية منه ما يعرف بالهندي شعيري. شجر ثماره زيتونية الشكل من فصيلة الهليلجيات.

[3] **قرفة**: في معجم الشهابي ١٣٦ مقابل Cinnamomum ; cinnamon tree

كافور – قرفة: الكافور: عربية فارسية من أصل سنسكريتي. جنس الكافور والقرفة وغيرها وهي شجر من الفصيلة الغارية. وللقرفة والكافور أنواع ذكرها الشهابي في الموضع نفسه.

[4] **كراوية**: في الألفاظ الفارسية ١٣٥: الكرَويا: بزر نبات يشبه أغصانه وورقه بالرجْلَة إلا أن لون أغصانه وورقه إلى الكمودة أميل، وقوّته أقرب من الأنيسون. فارسيته كراويا. والفارسيّ مأخوذ من اليوناني.

وفي الشهابي ١١١ مقابل Caraway (Carum caraui) : كَرَوْيا. كَرَوْياء: يلفظونها في الشام كَرَاويا وهي من أصل يوناني. والإنكليزية من العربية. وهي نبات زراعي من التوابل ومن الفصيلة الخيميّة.

[5] **مُصْطَكا**: في الشهابي ٤١٢ – العربية من 'Mastike اليونانية. شجر من الفصيلة البُطْمية قريب من البُطم. ينبت برياً في سواحل الشام وبعض الجبال الواطئة ويستخرج منه علك تجاريّ معروف. يقال: دواء مُمصطك أي خلط بالمصطكا. وفي المعرّب ٥٨٩ برقم ٦٣٩: المصطكا: مقصور. وقال ابن الأنباري: هو ممدود. علك، رومي، وهو دخيل، وقد تكلّمت به العرب....

[6] **بَنْج**: في الشهابي ٣٥٩ مقابل Hyoscyamus: البنج من الهندية. جنس نباتات طبية مخدرة من الفصيلة الباذنجانية.وانظر أنواعاً أخرى في الموضع نفسه وفي المرجع = = = ٤٥٥: بَنْج: من الفارسية: جنس نباتات طبية مخدرة من فصيلة الباذنجانيات وينصرف اللفظ عند الإطلاق إلى الأبيض أي الشيكران. والشوكران = السيكران وضعه الشهابي ٣٣٧ مقابل Hemloch وهو عشبة طبية محْوِلة سامة من الفصيلة الخيمية.

الكُنْـدُر [١] : فارسـية كمـا فـي نـهايـة الأرب، اللُّبَـان [٢] تعريـب لبـانو اليونانيـة، الرشاد [٣] أو حب الرشاد اسم نَبطي عربيته الثُّفَّاء واحدته ثفاءة. بزر قطونـا [٤]، لفظ مولـد عربيتـه البُخْدُق، زاج [٥]، تريـاق [٦]، (مـراداً بـه البـادزهر) عربيتـه المـسوس [١].

---

(١) **الكُنْـدُر**: نبـات مـن الفـصيلة البخوريـة جعلـه الـشهابي ٢٧٧ مقابـل: لُبـان – بَخُـور Frankincense. وفـي معجـم أسـماء النباتـات ١٣٨: لُبـان: ضـرب مـن الـصمغ يقـال لـه الكندر. وفيه ١٣٦: كندر: قال ابن سيده: ضرب من العلك، الواحدة: كندره. قال الأطباء هو اللبـان. ولـم يُشر صـاحب القـاموس إلـى أنـها معرّبـة. وكـذلك صـاحب محيط المحيط. والكنـدر واللبـان مـن Khondros Libanon اليونانيـة ولكلمـة (لُبـان) أشـباه فـي الأثوريـة والآرامية والعبرية فهي إذن من أصل سامي (عربي قديم) معجم الشهابي ٨١.

(٢) **اللبان**: انظر التعليق السابق. ويبدو أن الشيخ المغربي نقل كونها معرّبة عن محيط المحيط (لبن) الذي قال:واللبان الكُنْدُر (أو معرّب لبونة بالعبرانية أو ليفانوس باليونانية).

(٣) **الرشـاد**: فـي معجـم الـشهابي ٧٧١ = حُـرْف = ثفّـاء يقابـل: Cress: بقـل مـن الفـصيلة الصليبية. أوراقه ذات طعم حِرّيف، تؤكل كخضار سلطة. وفي معجم أسماء النباتات: حُرْف بالـضم: حبّ الرشـاد واحدتـه حُرْفة. وقـال أبـو حنيفـة: هـو الـذي تسمّيه العامـة حب الرشـاد. وقال الأزهري: الحُرْف: حب كالخردل، الواحدة: حُرْفة. التهذيب ١٢/١٥.

(٤) **بـزر قطونـا** = في الشهابي ٥٥٨: بزر قطونـاء = عشبة البراغيث Plantago psyllium وقال "في مجالس ثعلب أن بزر قطونا يمدّ ويقصر. وقطونا من السريانية ومعناها: لبق.

(٥) **زاج**: فـي المعـرّب ٣٤٥ بـرقم ٣٠٨: الـزاج: فارسـيّ معـرّب. وفـي اللـسان: يقـال لـه الـشبّ اليماني وهو من الأدوية، وهو من أخلاط الحبر. فارسيّ معرّب. قال ف عبد الرحيم: وهو بالفارسـية زاك. وزاغ بـالغين لغـة فيـه. وفـي الـشهابي مقابـل Vitriol كبريتـات: زاج مـن الفارسية. لفظ يطلـق علـى بعض الكبريتـات: كبريتـات النحـاس = زاج أزرق وزاج أخضر وأحمر وأبيض... وفـي الألفاظ الفارسية: ٨٢: الـزاج تعريـب: زاكْ أي ملـح يُصبغ بـه ومنـه السرياني الدارج والكردي: زاج.

(٦) **تريـاق**: فـي المرجـع٥٥٠: (مـن اليونانيـة: الـسبْعي) عقـار يـدفع الـسموم، ولـه صـيغ تعريـب أخـرى: دِريـاق، درّاق، ذِريـاج، ذِريـاق. والمـشهور اليـوم فـي العـرف الطبـي وضـعه بـإزاء الإنكليزيـة: Antitoxin وهـو مـا يـستعمل ضـد الـذيفان، أي سـموم الجـراثيم فـي الأنـسجة العـضوية. وانظـر: بـادَزَهر، فـادَزهر.. وفـي المعجـم الكبيـر: التريـاق اسـم لمـا يـنهش مـن الحيوان كالأفـاعي. استعمل أول الأمر للدلالـة على مضادات سموم الوحوش البرية، ثم اعتبر مضاداً للسموم عامة وهو في اليونانية Theriaka.

قرمز[٢]، أرجوان[٣]، سمنجوني[٤]، اللون الأزرق فارسي من (آسمان) سماء و (كون) لون، نيلج[٥] معرب نيله، وهو في العربية نؤور.

---

(١) **المسوس:** في القاموس (مس): المسوس: الفادَزهْر. وكلّ ما شفى الغليل.

(٢) **قِرْمِزُ:** في المعرّب٥١٩: القِرْمِز: صبغ أحمر أرمنيّ. يقال: إنه عصارة ورد يكون في آجامهم.

نقل ف عبد الرحيم عن تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ١٠٣:١ لفيليب حتي: إن اللبنانيين الأقدمين أدخلوا القرمز في التجارة القديمة، ولقد ذكر القرمز في العهد القديم (لاويين ٤/١٤) و(العدد ٦/١٩) وكان يصنع من حشرات كانت توجد على نوع من السنديان الذي ينمو حول السواحل الشرقية للبحر المتوسط، وعندما كانت تجفف الحشرات وتحلّ في بعض الحوامض كانت تعطي اللون القِرْمِزي. وكانت هذه الحشرات برية في أول الأمر ثم صارت تربّى من قبل الفرس ثم من قبل الأرمن فيما بعد. وهو بالفارسية: قرمز وقرميز. ودخلت الكلمة العربية في كثير من اللغات. في الإنكليزية: Crimson وبالفرنسية Cramoisi وبالإيطالية Cremisino وبالألمانية Karmesin.

(٣) **أُرْجُوان:** في المعرّب ١١٢ برقم ١١: الأُرْجُوان: صبغ أحمر، وهو فارسيّ وفي المعجم الكبير (الأرجوان) في الأكدية: أرْجَمُنّ. وفي العبرية: أرْجمان. وبالواو مكان الميم في الآرامية: أرْجِوانا، ومنها انتقلت الكلمة إلى العربية: صِبْغ أحمر. قال عمرو بن كلثوم:

كأنّ ثيابنا منا ومنهم   خُضِبْنَ بأرجوانٍ أو طُلينا

والأرجواني Purple: لون بين الأحمر والأزرق. وانظر المرجع (أرجوان).

(٤) **سَمَنْجوني:** في الألفاظ الفارسية ٩٣: السمانجوني والأسمانجوني: ما كان بلون السماء من الألوان. مركب من (اسمان) أي سماء ومن (كون) أي لون

(٥) **نِيلَج:** في الألفاظ الفارسية١٥٥: نيل: نبات العِظْلم، يُصبغ به أزرق، فارسيته نيل، وهو مشتق من نيلي و Nila بالسنسكريتية أي أزرق، ولعصيره يقال: نِيله ومنه النِيلج بالعربية، وهو دخان الشحم يعالج به الوشم وهو أيضاً شيء يتّخذ من العظلم بأن يغسل ورقه بالماء فيجلو ما عليه من الزرقة ويُترك الماء فيرسب النيلج أسفله كالطين فيُصبّ الماء عنه ويجفف.

المأكــول :

كعـك[1] : فارســي معــرّب كــاك. نــشا [2]، ســميد[3] بالــدال المهملــة وبالمعجمة)، سكّر[4]، قَنْد، فانيذ[5]، طبـرزد[6] (وثلاثتـها من أنـواع السكّر).

---

[1] **كعك:** في المعرّب ٥٦١ برقم ٥٩٨: والكعك: الخبز اليابس. قال الليث: أحسبه معرّباً قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية (كاك) ويرى هورن Horn أنه دخيل في الفارسية من الآرامية (كعكا) وانظر المعرب والدخيل في المعاجم العربية ٦٥٤.

[2] **نَشَا:** في المعرّب ٦١٩ برقم ٦٨٠: والنَّشَا: معرّب. وأصله نشاسْتَهْ. قال ف عبد الرحيم: الصواب أنه فارسيّ معرّب وأصله نشاستج، حذف بعض الكلمة. وأصل النشاستج بالفارسية الحديثة، ويكون بالفهلوية: نشاسْتَكْ وهذا أصل اللفظ المعرّب. وانظر المعرّب والدخيل في المعاجم العربية ٧٥٠.

[3] **سميد:** فـي المزهر: السّميذ: فارسية، من ألـوان الطعـام، وفـي معجـم غرائـب اللغـة العربيـة ٢٦٠ سـميذ كلمـة يونانيـة الأصـل: Semidhalis: دقيـق أبـيض مـن الحنطـة وفـي المعجـم الوسيط: السميد لغة فـي السميذ (معرّب) وهـو لبـاب الـدقيق. ونـوع مـن الخبـز يـصنع منـه (محدثة). عن المعرّب والدخيل في المعاجم العربية: ٤٢٠.

[4] **سـكّر**: فارسـيّ معـرّب، وفارسـيته " شـكر " وأصـل الكلمـة هنـديّ Sarkara وذكـر المعجـم الوسـيط أن الكلمــة فارسـية معرّبــة.وفـي معجـم الـشهابي ٧٠٧: سـكر = Sugar: الـسكّر سنـسكريتية انتقلـت إلـى الفارسـية والعربيـة، ومـن العربيـة إلـى لغـات أوروبيـة. والقَنْـد والقَنْـدة والقنديد من السنسكريتية تدلّ على السكر المصفّى المسمى في سورية سكر النبات. وطبرزد في سكر طبرزد من الفارسية بمعنى المُقطّع بالطبر(أي بالفأس) وانظر المعرّب والدخيل في المعاجم العربية ٤٩٤ والمعرّب ٤٤٨ برقم ٤٤٢.

[5] **فانيد:** كما سبق في الحاشية.

[6] **طبرزد:** كما سبق في الحاشية.

لوزينج[١]، وعربيته الفَلْذَخ (كما في اللسان).

فالوذج[٢] فارسي بمعنى الحافظ للدماغ؛ وله في العربية سبعة أسماء : اللَّوّاص والملوَّص واللّمص والمزعزع والمزعفر والمرطراط والسرطراط. عجّة[٣]، كباب[٤]، جردق[٥]، سكباج[٦] : وهو لحم يُطبخ بخلّ والعرب تسميه صَعْفَصة[٧]، لقانق[٨]: وهو المسمى سجوق[٩]، ويقال نقانق بالنون.

---

(١) **لوزينج:** في المعرّب ٥٦٤ برقم ٦٠٤: اللوزينج من الحَلْواء. معرّب أيضاً. في اللسان: هو شبه القطائف تؤدم بدهن اللوز. قال ف عبد الرحيم:هو فارسيّ، وأصله بالفارسية الحديثة لوزينة وبالفهلوية Lazenak (لوزينَكْ) وهذا أصل اللفظ المعرّب. ولوزينك بالفهلوية منسوب إلى كلمة (لوز)العربية مثل (الجوزينج)منسوب إلى الجوز غيرأن (الجوز) أيضاً فارسيّ واللوزينج عربيتها: الفلذخ. انظر المعرّب والدخيل في المعاجم ٦٨٢.

(٢) **الفالوذج:** المعرّب٤٨٠: برقم٤٨٧ و٤٨٨ وفيه: والفالوذ أعجميّ وكذلك الفالوذق والفولاذ. قال ف عبد الرحيم: الفالوذج فارسيّ معرّب وأصله بالفارسية الحديثة بالوده (بالباء الفارسية) وبالفهلوية Palutak (بالوتك) وهذا أصل اللفظ المعرّب. ومعناه اللغويّ المصفّى. وهو حلواء مكوّنة من لبّ الحِنْطة وماء وعسل. وانظر المعرب والدخيل ٥٤٣.

(٣) **العُجّة:** ذكرها المعجم الوسيط وجعلها من المولّد قال: العُجّة طعام يتّخذ من بيض يضرب ويقلى بالسمن أو الزيت. قلت: ولا زالت هذه اللفظة مستعملة في بلاد الشام وهي مؤلفة من بيض وطحين وبقدونس وبصل. وكذلك في محيط المحيط (عجّ).

(٤) **كباب:** فارسية الأصل، معرّبة، ومعناها: لحم مشويّ بالسفّود كما في المعجم الذهبي ٥٢١ وفي تاج العروس: اللحم المشويّ المشرّح. وتطلق اليوم على اللحم المفروم فرماً شديداً ثم تسوّى كل قطعة على السفود.

(٥) **جَرْدَق:** في المعرّب٢٥٩ برقم ١٩٨: والجردق والجَرْدقة: فارسيّ معرّب، وأصله كِرْدة وهو الغليظ من الخبز. ويقال: جرذق – بالذال المعجمة – والأول أجود. قال ف عبد الرحيم ص ٢٣٢ برقم ١٥٩: الجرذق: فارسيّ. وأصله بالفارسية الحديثة كِرَده بكسر الكاف الفارسية. وبالفهلوية Girtak وهذا هو أصل اللفظ المعرّب وعرّب بفتح الجيم لإلحاقه بجعفر.

(٦) **سِكْباج:** ذكره ف عبد الرحيم في مقدمته للمعرّب ص ٤٤ على أنه من الألفاظ الفارسية المعربة قال: سكباج: لحم يطبخ بخلّ. سَكْبَج الرجلُ إذا أعد سِكْباجاً. عن تاج العروس. وانظر المعرّب والدخيل ٤١٢ والألفاظ الفارسية: ٩٢ والمعجم الوسيط (سكبج).

(٧) وفي القاموس: **الصَعْفَصة:** السِكباجة لغة اليمامة.

(٨) **لقانق:** في الألفاظ الفارسية ١٤٢: ويقال: نقانق، اسم لأحد الأمعاء، وبه سُمّي مِعى الغنم المحشوّ المقلي. وهو معرّب: لَكانَه وهو العصيب. وفي المعجم الذهبي: لكامه مِعى الأغنام المحشوّ بالأرز واللحم (قبوات). قلت: المقصود بالمِعى ما كان معروفاً باسم المباعر. وانظر شفاء الغليل ٢٣٣.

(٩) **سجوق:** جعله الوسيط من الدخيل وقال: السُّجُق: مِعىً يُحشى بقطع اللحم والثُّرْب والثرب: شحم رقيق يغشّي الكرِش والأمعاء.

رِشْته[١] فارسيّ، كشك[٢]فارسيّ أيضاً،جوارش[٣]وهو الهاضوم في العربية،كامخ[٤]، تابِل[٥]: وعربيته الفَحَا ؛ وبمعنى التابل الأبزار[٦] بفتح الهمزة وليس جمعاً، وهو فارسيّ معرّب.

---

(١) **رِشْته:** في الألفاظ الفارسية المعرّبة ٧٢: الرِّشتة تعريب رِشْته، وهو طعام يُعمل من العدس، تُلقى فيه قِدَد من رقاق العجين. وأصل معنى رِشْته بالفارسية: الخيط.

(٢) **كَشْك:** في الألفاظ الفارسية المعرّبة ١٣٥: الكَشْك: فارسيّ محض. وهو ماء الشعير المطبوخ. وفي الوسيط: الكشك طعام يصنع من الدقيق واللبن ويجفف حتى يطبخ متى احتيج إليه. وربما عُمل من الشعير. (قال المطرّزي: هو فارسيّ معرّب).

(٣) **جوارش:** في المعجم الكبير (الجوارش) في الفارسية: كَوراش وكَوارشت: كل مادة هاضمة: نوع من الأدوية المركبة، يقوّي المعدة، ويهضم الطعام. وفي الوسيط: الهاضوم: كل دواء يهضم الطعام، وكل مادة تهضم الطعام كاللعاب والصفراء... والجمع هواضِم.

(٤) **كامخ:** في المعرّب ٥٦٢ برقم٦٠٠: قال بعضهم: والكَامَخ الذي يؤتدم به معرّب. والكامخ – بفتح الميم – وقال الفيومي: ربّما كسرت. وجمعه: كوامخ. وقال الخفاجي: كوامخ وفسره بأنه مخلل يشهّي الطعام، معرّب: كامه. ونقل الخفاجي عن منهاج البيان أن كامخ الطعام من دقيق وملح ولبن ينشف في الشمس ثم يطرح عليه الأبازير. شفاء الغليل٢٢٦.
قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ. وأصله بالفارسية الحديثة كَامَهْ وبالفهلوية Kamak أبلدت الكاف الثانية خاء عند التعريب. وهذا شاذ. وهو نوع من المربّى.

(٥) **تابل:** في معجم الشهابي٦٨٢: تابل. فوه Spice مثل كبش القرنفل Clove والقِرفة Cinnamon وجوزة الطيبNutmeg والفلفلPepper.. كما جعل التوابل مقابل Condiments ; spice ص١٥٥ وقال: مفردها: تابل – بالفتح والكسرة، وهي تضاف إلى الأطعمة فتزيد الشهوة إلى أكلها ونباتات التوابل كثيرة كالكمّون والصعتر = = = والطرخون والفلفل والقرفة وغيرها. وفي المرجع ٤٩٢ أن جذر(تبل) من الفارسية أو الآرامية. ومن الكنايات العباسية: توبل كلامه: تزيّد فيه وحسّنه تفكيهاً.

(٦) **الأبزار:** في المعرّب ١١٤ برقم ١٥: الأبزار فارسيّ معرّب وليس بجمع ويقال: إبزار – بكسر الهمزة – وهو التابل.
قال محققه: لم تنص المعاجم على عجمته. وذهب أصحاب المعاجم إلى أنه جمع البزر. ففي القاموس البَزْر: كلّ حبّ يبذر للنبات بزور، والتابل، وبكسر فيهما ج أبزار وأبازير.
قال ف عبد الرحيم: والصواب ما قاله الجواليقي. فهو فارسيّ معرّب. وأصل أبزار بفتح الهمزة ويقال له أيضاً: أفزار وأوزار والواو بدل من الباء. وأصل معناه الأداة والوسيلة. وبمعنى التابل هو مختزل من بوي أبزار (أداة الرائحة الطيبة) وديك أبزار (أداة القدر).

المشروب :

الهفْتَجَة[١] أخذها الأمويون عن الفرس. وهي شراب يشربونه سبعة أسابيع في بعضِ منازل القمر. جُلاَّب[٢]، باذَق[٣] معرب باده، إسْفِنط[٤]، خَنْدريس[٥]، جِريال[٦] : هي الخمر الشديدة الحمرة معرّبة من الرومية كما في المخصص. ومثله الرَّسَاطون[٧]، وهو خمر ممزوج بالعسل تعريب Rasatnm الرومية.

---

(١) **الهفتجة**: هفت: العدد سبعة. وربما كان صواب اللفظ: الهفتقة. في اللسان: أقاموا هفتقاً أي أسبوعاً: فارسيّ معرّب. وفي معجم المعرّبات الفارسية: الهفتق: كلمة فارسية وهي الأسبوع وأصلها: هفته من هفت: سبعة.

(٢) **جُلاّب**: انظر المعرّب ٢٤٨ برقم ١٨٤ وربما كانت فيه مصحفة عن الحِلاب.. أما الجُلاّب بمعنى ماء الورد فهو بالفارسية كلاّب وهو مركب من كُل أي الورد. وآب أي الماء ومثله في المعجم الكبير (جلب).

(٣) **باذق**: في المعرّب ٢٠٨ برقم ١٢٨: الباذَق: ضرب من الأشربة. فارسيّ أصله: باذه أي باق. قال ابن الأثير: هو تعريب باذه وهو اسم الخمر بالفارسية، قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية الحديثة باده – بالدال المهملة – وبالفهلوية Batak (باتَك) وهذا هو أصل اللفظ المعرّب. والأصل في الذال الفتح. أما قول المؤلف (الجواليقي) إن باده معناه باقٍ فلم أجد ما يؤيد ذلك. إنما معناه: الخمر كما قال ابن الأثير.

(٤) **إسْفِنط**: في المرجع ١٥٨: (من اليونانية أو اللاتينية) الشراب الخليط من أصناف. والخمر المطيبة وانظر المعرّب ١١١. وهي باليونانية Apsinthion (أب سنثيون) أي الخمر التي عولجت بالإفسنتين. وهو نبات يدخل في تركيب نوع خاص من الخمر. انظر المعرّب والدخيل في المعاجم العربية: ٥٧.

(٥) **خَنْدَريس**: في المعرّب ٢٧١ برقم ٢١٣: والخَنْدَريس من صفات الخمر، وروى بسنده عن ابن دريد أن الخندريس رومي معرّب. قال ف عبد الرحيم: والصواب ما قاله الأب أنستاس ماري الكرملي في كتابه: نشوء اللغة العربية ونموّها واكتهالها ص ٣٩ فالخندريس بمعنى الخمر تعريب (كنثريتيس) وهي خمرة كريمة مأخوذة من العنب المعروف باسم Hantharas. وانظر المعرّب والدخيل في المعاجم العربية ٢٧٠.

(٦) **جريال**: في المعرّب٢٤٣ برقم١٧٨ وفيه: والجريال: صِبْغ أحمر. ويقال: جريان بالنون وقيل: هو ماء الذهب. وزعم الأصمعي أنه رومي معرّب تكلمت به العرب الفصحاء قديماً. والكلمة يونانية وتعني الخمر، لون الخمر، وتكتب وتلفظ Korallion (كوراليون) انظر تعليقات ف عبد الرحيم على المعرّب. والمعرّب والدخيل في المعاجم العربية٢١٣ وانظر المخصص ١١: ٢١٠.

(٧) **الرَّسَاطُون**: في المعرّب ٣٢٣ برقم ٢٨١: الرَّساطون: شراب يتّخذه أهل الشام من الخمر والعسل. قال الأزهري: الرساطون بلسان الروم وليس بعربي. قال ف عبد الرحيم: هو يوناني، وهو نوع من الخمر، وهو دخيل في اليونانية من اللاتينية وأصله: Rosatam. وانظرالمعرّب والدخيل في المعاجم العربية ٣٣٤.

الطيـوب :

مسك[١] ويسمى المشموم في العربية. عنبر [٢]. صَنْدَل[٣]، نوافج[٤] المسك واحدها نافجة معرّبة وقيل هي عربية.

اللبـوس :

قميص نيفق[٥] القميص[٦] فارسية.

---

(١) **مسك:** سبق ذكره.

(٢) **عنبر:** في الوسيط: العنبر: مادة صُلبة، لا طعم لها ولا ريح إلا إذا سُحقت أو أحرقت.

(٣) **الصندل:** في المعرّب٤٣٣ برقم٤٢٢: وليس لصندل الطيب أصل في اللغة ولكن يقولون: بعير صندل، إذا كان صُلباً. قال محققه في التهذيب٢٩٦/١٢: خشب أحمر ومنه الأصفر طيب الريح. قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ وأصله جندل – بالجيم الفارسية – وجنديد وجندان لغتان فيه وهو دخيل في الفارسية من اللغة السنسكريتية وأصله فيها (جَنْدن) بالجيم الفارسية. ودخل هذا اللفظ في كثير من اللغات وقد جعلها الشهابي ٦٣٣ مقابل Sandal wood tree الإنكليزية من صندل العربية. وهذه من أصل هندي. اسم يطلق على أشجار مشهورة بخشبها المتين العطر. تنسب إلى أجناس مختلفة.

(٤) **النافجة:** في المعرّب ٦٢١ برقم٦٨٢: ونافجة المسك: أعجمية معرّبة.
قال محققه ف عبد الرحيم: وهي وعاء المسك في جسم الظبي، نص على تعريبه الليث كما في التهذيب ٩: ١٩٣ والجوهري والفيروزآبادي. وذكر الليث النافقه وهي لغة في النافجة. قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ وأصله بالفارسية (نافه) وبالفهلوية Nafak وهذا أصل اللفظ المعرّب. وهو مشتق من (ناف) أي السُرّة وسمّي وعاء المسك بهذا لأن المسك يتكوّن في كيس تحت جلد غزال المسك عند السرّة، ولم يقرّ محقق المعرب الشيخ أحمد شاكر بكونها (النافجة) معرّبة وقال: إن مادة " نفج " عربية وكلّ ما ارتفع فقد نفج، ثم استعمل في معاني كثيرة ترجع إلى هذا الأصل، ونافجة المسك لا تخرج عنه. المعرّب ٣٨٩ تح شاكر.

(٥) **قميص نَيْفق:** جاء في المعرّب ٦٠٨ برقم ٦٦٧ رواية عن ابن دريد أنه قال: ونِيْفِقُ القميص، مهموز مكسور الفاء، فارسيّ معرّب مثل زِئبر. وقال غيره نيفق. قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية الحديثة: نَيْفه ومعناه: تكة السراويل وكذلك الموضع الذي تدخل فيه التكة. وأصله (نافه) بالإمالة. و (نافه) من " ناف " أي السرّة وسمّيت التكّة " نافة " لأنها تربط عند السرّة وهو بالفهلوية Nafak وهذا أصل اللفظ المعرّب. ونيفق السراويل هو الموضع المتسع منها كما في الصحاح، ولم يذكر أحد معنى نيفق القميص.

(٦) وردت كلمة "القميص" ست مرات في سورة يوسف ١٨/١٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٩٣ ولم يذكر المفسرون أنها أعجمية ولم ترد في المعرّب ولا في شفاء الغليل ولا الألفاظ الفارسية المعرّبة ولا المعرّب والدخيل في المعاجم العربية. قال ابن فارس في المقاييس (قمص) القاف والميم والصاد أصلان: أحدهما يدل على لبس شيء والانشيام فيه، والآخر على نزْو شيء وحركة... ولم يشر ابن فارس إلى عجمة (القميص) ولا الراغب. وفي الوسيط: القميص: الشعار تحت الدثار والجلباب وغلاف القلب والمشيمة...

سراويل[1]، تكّة[2]، برنس[3]، طيلسان[4]، سمُّور[5]، سنجاب[6].

---

(1) **السراويل:** ذكرت في المعرّب ٣٩١ برقم٣٦٣ ونقل صاحب الصحاح عن سيبويه أن السراويل واحدة فهي أعجمية عُرّبت.. قال ف عبد الرحيم: هو فارسي أصله شَلْوار بمعنى الإزار. وهو مركب من شَلْ بمعنى الفخذ واللاحقه(وار) للنسبة. وقع في اللفظ المعرّب قلب مكاني فقدّمت الراء على اللام وقلبت الشين سيناً فأصبح: سروال. وسراويل في الحقيقة جمع سروال. هذا والسربال أيضاً منه ومعناه القميص والدرع. وقيل: كل ما يُلبس فهو سربال كما في اللسان.

(2) **تِكّة:** المعرّب ٢٢٢ برقم ١٤٦.

التكّة: رباط السراويل وجمعها تِكك، واشتقوا منها فعلاً قالوا: استتكَ بالتكّة، أي أدخلها في السراويل. عن المصباح المنير.

قال ف عبد الرحيم: هو سرياني وأصله (تكتا) ومعناه: الرباط والمنطقة. وهذا ونجد بالفارسية (تَكْ): بَنْد بالمعنى نفسه ولم تتضح لي علاقة باللفظ السرياني وفي المعرّب والدخيل في المعاجم العربية١٨٣ نقلاً عن غرائب العربية١٧٥: تكة: كلمة آرامية وتعني رباط السروال: (تِكْتو) Tekte.

(3) **برنس:** لم يذكر في المعرّب. وفي غرائب اللغة العربية ٢٥٥: بُرنس: كلمة يونانية، وتعني كل ثوبٍ غطاءُ الرأس جزء منه (فيروس) Virros ثوب عريض الكمّين يلبس فوق سائر الثياب. ولم يشر المعجم الكبير ولا الوسيط إلى عجمتها. وهي مستعملة قديماً مما يدلّ على قدم دخولها في العربية.

(4) **الطيلسان:** في المعرّب ٤٤٦ برقم ٤٤٠ " والطَّيْلَسان: أعجميّ معرّب – بفتح اللام – والجمع: طيالسة. وقد تكلّمت به العرب.

قال ف عبد الرحيم: أما أصله فقيل إنه فارسيّ، ففي التهذيب: حكي عن الأصمعي أنه قال: أصله فارسيّ، إنما هو تالشان فأعرب. وقال الجوهري: فارسيّ معرّب وفي القاموس: أصله: تالسان. ولم أجد هذه المادة في المعاجم الفارسية ونُقل عن معجم المعرّبات الفارسية: الطيلسان، كلمة فارسية، وتعني ثوباً أخضر من صوفٍ، يلبسه الخواصّ من علماء ومشايخ، وهو من لباس العجم، معرّب (تالشان) جمعها طيالسة. عن المعرّب والدخيل في المعاجم العربية: ٥١٠.

(5) **سَمُّور:** فرْو ثمين يتّخذ من جلد حيوان ثديي ليليّ من آكلات اللحوم يسمّى: السَّمُّور ويقطن شماليّ آسية. عن الوسيط بتصرّف. (لفظ أقره المجمع).

(6) **سِنْجاب:** في الألفاظ الفارسية ٩٥: السِنْجاب حيوان على حد اليربوع أكبر من الفأر وشعره في غاية النعومة تتّخذ من جلده الفِراء. انظر المعجم الذهبي(سنجاب) وفي معجم الشهابي ٦٤٢: سنجاب: Sciurus جنس حيوانات من رتبة القوارض والفصيلة السنجابية. وهن مرهفات الحواس يتسلقن الشجر بسرعة. ولهنّ أذناب طوال جثيلات الشعر.

قُرْطَق[1]، خوذة[2]، شِخْشير[3] ضرب من السراويل فارسية، زنَّار[4]، هِمْيان[5]، شاش[6]، كرباس[7].

---

(1) **قُرْطَق**: المعرّب ٥٠٧ برقم٥٢٢ وفيه: القُرطق: شبيه بالقَبَاء، فارسيّ معرّب والجمع: قراطق. قال ابن الأثير بفتح الطاء وضمّها.

قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ، وأصله بالفارسية الحديثة كُرْتَهْ ويكون بالفهلوية كُرْتَكْ وهذا أصل اللفظ المعرّب.

(2) **خُوْذَة**: في المعجم الكبير (خوذ) الخُوذة: المِغْفر، وهو غطاءٌ للرأس يلبسه المقاتل لوقاية رأسه من ضربات السلاح، تصنَع من المعدن القويّ ولها أشكال مختلفة.. ولم يذكر المعجم أنها معرّبة وجمعها: خُوَذ، كذلك لم تذكر في المعرّب.

(3) **شِخْشير**: في الألفاظ الفارسية ٩٨: نوع من السراويل. تعريب جاهجور ومنه التركي جقشير.

(4) **زُنَّار**: المعرّب ٣٥٠ برقم ٣١٥ وفيه: قال أبو بكر: الزَّنْرُ فعلٌ مُمات. تزنَّر الشيء إذا دقّ ولا أحسبه عربياً. فإن يكن للزُّنار اشتقاق فمن هذا إن شاء الله. وقال سيبويه: ليس في كلام العرب نون ساكنة بعدها راء مثل: قنْر ولا عِنْل. الكتاب ٢: ٤١٦. والزُّنار ما يلبسه الذميّ على وسطه (التهذيب ١٨٩/١٣) والزّنّارة والزّنّير لغتان فيه. قال ف عبد الرحيم: هو يوناني وأصله (زوناريون) بمعنى المِنطقة ومنه بالسريانية (زَنَارا) و (زونَارا).

(5) **هِمْيان**: في المعرب ٦٣١ برقم ٦٩٦ وفيه: والهِمْيان معروف. فارسيّ معرّب ونقل الأزهري في التهذيب ٦: ٣٣٢ أن الهميان هو التكة، وقيل للمنطقة: هميان ويقال للذي تجعل فيه النفقة ويشدّ على الوسط هميان. والهميان: دخيل معرّب.

قال ف عبد الرحيم: الهميان فارسيّ وأصله هَمْيان بفتح الهاء وفيه لغات: هاميان وأميان وآميان ومعناه كيس النفقة الذي يشدّ على الوسط. وانظر الألفاظ الفارسية المعرّبة ١٥٨.

(6) **شاش**: في شفاء الغليل ١٦٥: شاش: هو معروف يلفّ على الرأس، وبعد اللف يسمّى عمامة وهو مولّد منقول من اللغة الهندية.

(7) **كِرْباس**: المعرّب ٥٥٦ برقم ٥٩٠ وفيه: الكِرْباس، من الثياب، فارسيّ. وفي الصحاح: الكرباس، فارسيّ معرّب والجمع الكرابيس وهي ثياب خشنة. وفي اللسان: الكرباس: ثوب من القطن الأبيض، معرّب.

قال ف عبد الرحيم: هو بالسريانية بمعنى كتّان رقيق، وهو من اليونانية، ومن معانيه باليونانية القطن. وأصل الكلمة من اللغة السنسكريتية كارباس. ومنه كباس بالهندية وكلاهما بالباء الفارسية.

ديباج[1]، أبْرَيْسَم[2]، قزّ[3]، خزّ[4]، دروز الثوب[5].

---

(1) **دِيباج:** المعرّب ٢٩١ برقم ٢٤٠ وفيه: والديباج أعجميّ معرّب وقد تكلمت به العرب وأصل الديباج بالفارسية دِيوبافْ أي نِساجة الجن. وهو كما في المعجم الكبير ضرب من الحرير المنسوج، جمعه ديابيج ودبابيج.
قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية الحديثة: ديبا، وبالفهلوية: ديباك Depak وهذا هو أصل اللفظ المعرّب.

(2) **أَبْرَيْسَم:** في المعرّب ١٣٠ برقم ٣٦ قال: أعجميّ معرّب بفتح الألف والراء. قال بعضهم إبْرَيسم بكسر الألف وفتح الراء. وفي المرجع ٢٢: أَبْرَيْسَم، من الفارسية، الحرير، وهو أبسط الخيوط المنسوجة وأكملها ويتميّز بكونه موجوداً في الطبيعة بشكل خيط مستمرّ رقيق تنسجه دودة القزّ حول نفسها في دور الشرنقة.
قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ، وأصله بالفارسية الحديثة أبريْشَم – بفتح الشين المعجمة وضمّها – وبالفهلوية Apareshum بضم الشين. فأقرب اللغات إلى الأصل هي التي بفتح الثلاثة والتي بضمّ السين.

(3) **قَزّ:** المعرّب ٥٢٢ برقم ٥٤٦ قال: والقزّ معروف، كلمة معرّبة.
وفي الصحاح: القزّ من الأبريسم، معرّب.
قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية الحديثة: كز (بالزاي الفارسية) وكج وقز، وبالفهلوية Kac ومعناه الأبريسم الخام. وهو بالسريانية دخيل من العربية.

(4) **خزّ:** المعرّب ٢٨٥ برقم ٢٣٣ وفيه: قال أبو هلال: الخزّ، ذكر بعضهم أنّه فارسيّ معرّب.
قال ف عبد الرحيم: يطلق الخز على ثلاثة أنواع من الثياب:
الأول: الثوب يتخذ من وبر دابّة، قال الفيومي: الخز: اسم دابة، ثم أطلق على الثوب المتخذ من وبرها، والجمع الخزوز. وفي اللسان: الخُزَز ولد الأرنب، وقيل هو الذكر من الأرانب.. والخزّ معروف من الثياب مشتقّ منه، عربي صحيح.
والثاني: ثوب ينسج من صوف وإبريسم.
والثالث: ثوب ينسج من الإبريسم.
فالخزّ بالمعنى الأول عربيّ، ولعل ابن دريد قصد هذا عندما قال ٦٦/١: الخزّ معروف عربي صحيح. أما بالمعنيين الثاني والثالث فهو من القزّ. وهو فارسيّ. والقزّ بالفارسي الحرير.

(5) **دروز الثوب:** لم يذكر في المعرّب. وفي المعجم الكبير (درز): الدَّرْز والدُّرْز: موضع الخياطة من الثوب، وهو مكان اتّصال جانبي الثوب بالخِياطة (فارسيّ معرّب) يقال: فلانٌ منعّم يؤذيه ثقل الدُّروز. وانظر الألفاظ الفارسية المعرّبة٦٢ وشفاء الغليل١٢٤.

قونس[1] (وهو بيضة الحديد)، تبّان[2] وهو سراويل المصارعين معرّب تتبان بالفارسية، كمر[3]، تنورة[4]، كوستك[5] الساعة وثلاثتها فارسية حديثة الاستعمال. دخريص القميص[6]: وله أربعة أسماء في العربية : البنيقة واللّبنة والسُبَّجة، والسُعَيْدة.

---

(1) **قونس:** لم يذكر في المعرّب ولا غيره. جاء في اللسان (قنس): قونس المرأة مقدّم رأسها وقونس البيضة من السلاح: مقدّمها، وقيل: أعلاها... وعن النضر: القونس في البيضة سنبكها الذي فوق جمجمتها، وهي الحديدة الطويلة في أعلاها.. ولم يذكر أنه معرّب.

(2) **تُبَّان:** في المرجع ٥٠١: تُبّان: من الفارسية، سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة يكون للملاحين والمصارعين. جمعه تبابين، يذكّر ويؤنث. ووهم مَنْ ظنّه من السريانية. وفي المعجم الكبير: التُّبان في الفارسية تُنبان: سروال قصير.

(3) **كَمَر:** في محيط المحيط: الكَمَر: المِنْطَقَة من شعْر، فارسيّ. وفي الألفاظ الفارسية ١٣٧: الكمَر: اسم لكل بناء فيه العقد كبناء الجسور والقناطر، هكذا استعمله الخواص والعوام (التاج) فارستيه: كَمَر.

(4) **تنّورة:** في المعجم الكبير (ت ن ر): التنّورة من الملابس: ما يُحيط بالجسم من الخصْر إلى القدمين. ومثله في المرجع ٦٥٠ وأضاف أنه بتعريب عاميّ، وهي من الملابس النسائية. قيل من الفارسية أو السريانية أو اليونانية.

(5) **كوستك الساعة:** في الكلمات الدخيلة للكواكبي٦٨: كسْتَك من التركية (كوستك Kostek) لسلسلة الساعة التي كانت تعلّق بها قديماً على الصدر، ولم تكن ساعات اليد شائعة، قلت: ومازال الناس يطلقون على سَيْر الساعة الذي يربطها باليد كلمة كستك.

(6) **دِخْريص القميص:** في المعرّب ٢٩٧ برقم ٢٤٩ وفيه... وقال غير واحد من اللغويين الدَّخريص أصله فارسيّ وهو عند العرب: البَنِيقة واللبنة.

أما البنيقة فهي طوق الثوب الذي يضمّ النحر وما حوله أي الجربّان. وهي أيضاً كل رقعة تزاد في ثوب أو دلوٍ ليتسع. واللبنة رقعة تعمل موضع جيب القميص والجبة. وفي المعجم الكبير (دخرص): الدّخريص ويقال أيضاً التخْريص والتخريس (في الفارسية تيريز: بنيقة الثوب).

في الوسيط: (سبج): سُبجة القميص ما يوسَّع به بدنه.

وفيه (سعد): سَعيدة القميص: لبنته.

ساج هو الطيلسان معرّب Sagum بالرومية[١]، أما ساج بمعنى الشجر فمعرّب من السنسكريتية[٢]. فستان[٣]. مرعزّى[٤]، موق[٥]، جرموق[٦]، سرموزة[٧].

المعادن :

---

[١] **ساج:** في القاموس المحيط (الساج) شجرٌ، والطيلسان الأخضر أو الأسود.

[٢] **ساج:** بمعنى شجر. في معجم الشهابي٧٢٤: ساج: Tectona grandis ; teak شجر عظام، خشبها صلب جميل المنظر يستخدم في صنع الأثاث وبناء السفن وهي من فصيلة رِعْي الحمام أي الفصيلة الأرثدية. موطنها جزر الهند الشرقية.

[٣] **فستان:** علّق المؤلف على هذه الكلمة بقوله: ((وأكثر ما تلفظ: فصطان، بالصاد. قيل: إنها محرّفة عن فسطاطي نسبة إلى فسطاط مصر وهي ثياب كانت تجلب منها أو تصنع فيها. ويقول الإفرنج Fustanelle)).

قال الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي في (الكلمات الدخيلة ٣١): فِسْتان، بالتركية Fistan في سورية ولبنان تلفظ بالطاء: فسطان. في المعجم التركي أن أصل الكلمة يوناني، ولعلها انتقلت إلى ألبانية عن الأتراك مثلما انتقلت إلينا منهم.

[٤] **مرعزّى:** علّق المؤلف هنا بقوله: ((بتشديد الزاي وتخفف، وقد ارتأى بعضهم أنها منحوتة من كلمتين (أمير المعزى) فيكون أصلها: مير معزى. فنحتت بحذف الميم الثانية)). وفي المعرّب ٥٧٢ برقم ٦١٥: والمِرْعزّى والمِرْعزاء بكسر الميم. إذا خففت مددت وإذا شدّدت قصرت. وهو بالنبطية: مِرْنِزّ.. وقد تكلموا به..

قال ابن دريد، الجمهرة: ٣: ٥٠١: أصله بالنبطية مريزى فقالت العرب: مرعزي.

قال ف عبد الرحيم: أصله بالسريانية (عمر عزا) وهو مركب من (عمرا) بمعنى الصوف و(عزّا) بمعنى العنز. وانظر كتاب الأسماء والأفعال والحروف (أبنية كتاب سيبويه) ١٤٩ – ١٥١.

[٥] **مُوق:**علّق المؤلف هنا بقوله: ((موق معرّب موزة، لكن صرّح في المخصص ٣: ٤٢ أن موقاً عربيّ صحيح. ومعنى سرموزة ما لبس فوق الموق. وقد استعمل العرب كلتا الكلمتين: سرموزة وجرموق. ويقولون أحياناً في سرموزة: سرموجة. وجرموق تعريب سرموزة: يعني أن العرب بعد ما عرّبوا سرموزة عادوا فعرّبوها نفسها إلى جرموق. فهو تعريب على تعريب)).

في المعرّب ٥٧٥ برقم٦١٩: المَوْزَج: الخفّ، فارسيّ معرّب وأصله مُوزة.

وبعده برقم ٦٢٠: والمُوق مثله – أي الخف – ويجمع على الأمواق. وفي حديث عمر رضي الله عنه: أنه لما قدم الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع مُوقيه. قال ف عبد الرحيم: قال ابن دريد والجوهري إنه فارسيّ معرّب. وهذا هو الصواب. نقل الزَّبيدي عن الصاغاني أنه تعريب مُوكَه. وعلّق عليه بقوله: هكذا قال والمشهور مُوزة. قال عبد الرحيم: هو تعريب Mok بالفهلوية وهو ذو صلة بموزة. ومنه (موقا) بالسريانية.

[٦] انظر الحاشية السابقة.

[٧] انظر الحاشية السابقة.

الطَّلَق[١] بفتحتين معرّب تلك الفارسية. توتياء[٢]. رصاص[٣] (وعربيته صَرَفان وآنك وأُسربّ).

زئبق[١]، بُورق[٢] (وعربيته حُكاك[٣] كغراب)، نطرون[٤] (أجود أنواع البُورق)، مغنطيس[٥]، جَصّ[٦].

---

(١) **الطَّلَق**: في المعجم الذهبي ٤٥٨: نوع من الأحجار الكريمة. وفي محيط المحيط: والطِلْق دواء إذا طُلي به منع حرق النار. والمشهور فيه طلّق – بسكون اللام أو هو لحنٌ معرّب تلْك بالفارسية. وحكى أبو حاتم: طِلْق كمثل: وهو حجرٌ برّاق يتشظى إذا دُقّ صفائح وشظايا يتخذ منها مضاوي للحمامات بدلاً عن الزجاج. وأجوده اليماني ثم الهندي ثم الأندلسي. جاء في الصحاح في اللغة والعلوم: الطلّق Talc هي سليكات المغنسيوم المائي ويوجد في الطبيعة ويطحن على شكل مسحوق أبيض يستخدم في تحضير المساحيق.

(٢) **توتياء**: في المعرّب٢١٩برقم١٤١: التوتياء حجرٌ يكتحل به وهو معرّب.
قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ وأصله توتيا وهو دخيل في الفارسية من السنسكريتية وأصله فيها تُتَّها، تُوتَكَ. ومعادن التوتياء في الهند. والتوتياء في اللغات الأوربية لفظ مأخوذ من اللغة العربية فهو باللاتينية المتأخرة Tutia وبالإنكليزية Tutty.
وفي المعجم الكبير: توتيا (في السريانية 'Tutya وفي السنسكريتية Tutya Zino معدن يستعمل خاصة في تغطية سطوح البيوت القليلة الانحدار، ويطلى به الحديد فيقيه من الصدأ، وقد تستعمل بعض أملاحه سماداً وسيطاً. وفي توتياء – بالهمز – ذكر المعجم الكبير ما ورد عنه في المعرّب وفي مفردات ابن البيطار.

(٣) **رصاص**: في الكلمات الفارسية٧٣: الرصاص والرَزَاز معرّب عن أرزيز الذي بمعناها وفي المعرّب ١٤١ برقم ٥٠: الآنُك وهمزته زائدة. قال ف عبد الرحيم: في اللسان : الآنك هو الأسْرُبُّ وهو الرصاص القلعيّ وقال كراع هو القزدير، وليس في الكلام على وزن فاعُل غيره، فأما كابُل فأعجميّ. وفي الحديث: من استمع إلى قينةٍ صبّ الله الآنك في أذنيه يوم القيامة.
يوجد في اللغات السامية ففي السريانية: آنكا بمعنى الصفيح وبالعبرية: أناخ بمعنى الشاقول ويبدو أنها من أصل غير سامي.
في المعجم الكبير: آنُك معرّب أَنِكا في السريانية وهو أناك في العبرية، وأناكُ في الأكّدية وهو دخيل من السومرية وفي الحبشية: نائك بالتقديم والتأخير. وفي الأرمنية أنَج وفي السنسكريتية: ناجَ ومدلول الكلمة في هذه اللغات جميعاً هو الرصاص أو القصدير.
والعلابيّ: الرصاص.
والأسْرَبُّ هو الرصاص أو هو الأبيض منه خاصة.

(1) **زئبـق:** فـي المعرّب ٣٤٦ برقم٣١١ وفيه: الزّئبق: معروف، وهو معرّب، ويقال له أيضاً الزاووق. ودرهم مَزَأْبق ولا تقل مُزبّق. يقال: زِئْبَق وزِئْبِق بفتح الباء وكسرها.

قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية الحديثة جِيوه وزِيوه بالزاء الفارسية. وبالفهلوية: Zivandak وبالسنسكريتية Jivaka.. وبالسريانية: زِيوك. ويبدو أن اللفظ المعرّب من السريانية بإبدال الواو باء. وزيبق بالياء هو الأصل والهمزة مبدلة من الياء كما في نئفق..

وفي معجم غرائب اللغة العربية ٢٣١ أن الزئبق كلمة فارسية وأصله: زيوه Ziweh والمحرفة من سيماب وتعني سيم (فضة) وآب (ماء).

وفي المعجم الوسيط: الزئبق: سائل ثقيل رجراج، وهو عنصر فلزّي سائل في درجة الحرارة العادية. أقره مجمع اللغة العربية وذلك لكثرة استعمال هذه الكلمة ولأنها أسهل نطقاً من كلمة الزاووق.

(2) **بَـوْرَق:** اسم مركّب ملحي حاصل من النطرون والحامض البَوْرقي أي ثاني بورات الصوديوم، يوجد طبيعياً بشكل رواسب بيض شفافة بلّورية، ويركب صنعياً وهو بالإنكليزية والفرنسية: Borax ويسمّى أيضاً: ملح الصناعة ولزاق الذهب. وله صفتان أخريان: بُورق وبَوْراق. قيل: دخيل من الفارسية، وقيل: عربي أصيل من جذر (برق) جاز إلى اللغات الأخرى.

(3) لم أرَ أي علاقة بين بورق وبين حكاك الذي هو من الحكّة.

(4) **نَطْرون:** في محيط المحيط (انظر): النطْرون: البورق الأرمنيّ. انظر الحاشية الخاصة بالبورق.

(5) **مغنطيس:** في اللسان: حجر يجذب الحديد. وهو معرّب وفي المزهر ١: ٢٨١ ذكره في الكلمات ذات الأصل الفارسيّ. وفي محيط المحيط (غطس): المِغْنَطِيس والمِغْنَاطِيس والمَغْنَطِيس والمغْنَيْطِس: حجرٌ يجذب الحديد معرّب مَغْنِيتيس باليونانية. وهو اسم موضع في آسيا الصغرى.

(6) **جص:** في المعرّب٢٣٤برقم١٦٣وفيه: والجصّ – بفتح الجيم وكسرها – معروف. وليس بعربيّ صحيح. وفي الجمهرة ٥٢/١ وفي ٢: ٧٥ فأما الجص ففارسيّ معرّب وفي اللسان: جصص الحائط: طلاه بالجص. والجصّاص: صانعه والجصّاصة: الموضع الذي يعمل به. والجص من مواد البناء يتّخذ من حجر الجير بعد حرقه.

قال ف عبد الرحيم: الجبس: يونانيّ وأصله: كِبْسس ومعناه الطباشير ومنه Gypsum باللاتينية وجبسين بالفارسية.

زرنـيخ[١]، اسـفيداج[٢] (وعربيتـه الغُمنـة) سـنبادج[٣]. إبريـز[٤]، مُرداسـنج[٥] : وتـسميه العامـة مراسنك معـرّب مردارسنك وهـو الآنـك المُحـرق وعربيتـه مِـرِّيخ[٦]

---

(١) **زِرْنيخ:** فارسيّ معرّب. هكذا ورد في المعرّب ٣٥٦ برقم ٣٢٥.
قال الصاغاني في التكملة ٢: ١٤٧: قال شمِر: الزِّرنيخ بالكسر، ويقال له: الزّرنيق، وكلاهما معرّب وهو حجر معروف، منه أبيض ومنه أصفر ومنه أحمر.
قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية: زَرني وزَرنِيق وزَرْنيخ. وبالفهلوية Zarrik (زرّيك) من زرنيك بالإدغام. ويرى بعض علماء اللغة أن زرنيخ بالفارسية من الكلمة اليونانية: (أرسنيكون) فصارت: سرنيك بحذف الهمزة وتقديم السين على الراء ثم صارت: زرنيخ. والكلمة اليونانية معناها أيضاً زرنيخ. وهو بالسريانية: زَرْنيخا.

(٢) **اسفيداج:** في المعجم الكبير: الإسبيداج – معرّب (سبيده = اسفيد، اسبيد = سبيد أي أبيض، وأصلها إسفيداب ويقال: الإسفيداج أيضاً) كربونات الرصاص القاعدية،وهو طلاء أبيض يمزج بزيت بذرة الكتان المغلَى ويستعمل طلاءً أبيض للخشب وغيره. كما يستعمل في الرسوم الزيتية للحصول على اللون الأبيض. وهو معرّب من الفارسية انظر المرجع ١٣٠ والألفاظ الفارسية المعرّبة: ١٠.
والإسفيداج هو الغمنة. عن اللسان.

(٣) **سنبادج:** في الألفاظ الفارسية المعرّبة ٩٤: السُّنباذج: تعريب سُنبادة وهو حجرٌ مُسِنّ. فهو حجر يجلو به الصيقل السيوف وتُجلى به الأسنان كما في معجم المعرّبات الفارسية (١٠٢).

(٤) **إبريز:** في المعرّب ١٢١ برقم ٢٥ وفيه: وكذلك قولهم: ذهب إبريز أي الخالص، ليس [بعربي] محض.
قال ف عبد الرحيم: هو يوناني وأصله أبريزون، معناه: الخالص، النقي، صفة الذهب والكلمة اليونانية ذات صلة بـ Obrussa باللاتينية بمعنى اختبار الذهب المحك. وانظر المرجع ٢٢.

(٥) **مُرْدَاسَنْج:** قال ف عبد الرحيم في تعليقاته على المعرّب ٥٨٦: أما المَرْداسنج فأصله بالفارسية مَرْدارسَنْك وهو مركب من (مردار) بمعنى الميت، و(سنك) –بالكاف الفارسية– بمعنى الحجر، وقد تحذف الراء الثانية لتفادي التقاء الساكنين.
وفي الألفاظ الفارسية ١٤٤: المَرْداسنْج والمُرداسَنْك: الآنك المحرّق تعريب مُرْداسنك ومعناه: الحجر المحرّق.

(٦) قال ف عبد الرحيم في الموضع السابق ذكره: إني أعتقد أن المِرّيخ بهذا المعنى تصحيف المَرْتج الذي هو المُرْداسنج.

درهم[١] من درَخمه اليونانية، وقيل من ديرام الفارسية، دينار [٢] معرّب Denarius اليونانية اللاتينية، دانق [٣] معرّب دانه الفارسية وأصل معناها الحبة، فَلْس[٤] معرّب Fallis اللاتينية.

---

(١) **درهم**: في المعرّب ٣٠٧ برقم ٢٦١ وفيه: معرّب، وقد تكلمت به العرب قديماً... ذكر الجوهري في الصحاح أن الدرهم والدرهام: فارسيّ معرّب وذكر اللسان أن الدرهمَ والدرهِم – بفتح الهاء وكسرها – فارسيّ معرّب.

قال ف عبد الرحيم: هو أصلاً من اليونانية: (دَرَخْمي) وهو بالفارسية الحديثة (درم) وبالفهلوية Diram و Diraxm درخم و Dirham درهم. ويبدو أنه دخل في العربية من الفهلوية وعرّب من الصيغة الأخيرة.

وانظر (في النقود العربية ٢٤) للأب أنستاس الكرملي.

(٢) **دينار**: سبق ذكره في معرّبات القرآن الكريم.

(٣) **الدانِق**: في المعرّب ٣٠٢ برقم ٢٥٤: الدانَق معرّب، بكسر النون. وفي المعاجم العربية: دانق وداناق.

قال ف عبد الرحيم: قال الفيومي: الدانق: سُدس الدرهم. وهو عند اليونان حبتا خرنوب لأن الدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة خرنوب. والدانق الإسلامي حبتا خرنوب وثلثا حبة خرنوب. فإن الدرهم الإسلامي ست عشرة حبة خرنوب.

وهو بالفارسية: دانك – بسكون النون وفتحها – وبالفهلوية: Dang وهو ذو صلة بـ دانك بمعنى الحبة.

وقال محقق إغاثة الأمة ١٠: الدانق لفظ قديم في الفارسية القديمة والأرمينية أيضاً واستعمله العرب في الجاهلية للدلالة على وزن معيّن وفي النقد أيضاًَ. ثم استعمل في العصر الإسلامي كوزن ثقله عشر حبّاتٍ من الشعير أو أربعين من حبات الأرز أو ثلاثة قراريط وثُمن قيراط.

(٤) **فَلْس**: في تعليقات محقق إغاثة الأمة ورد مايلي ٦٦:

الفلس لفظ يوناني معرّب، وقد أخذته اليونانية من اللفظ اللاتيني Follis ومعناه: كيس النقود. وانظر ما كتبه المقريزي عن الفلوس في الموضع المذكور.

الأحجار الكريمة :

جوهر [١]، الماس معرّب أذماس اليونانية[٢]، بلّور [٣] يونانية وعربيته المهاة[٤]، بهرمان[٥]، زمرد[٦].

ياقوت[١]، فيروز [٢]، زبرجد[٣]، بادزهر [٤]، مَشْخَلَب[٥].

---

(١) **جوهر**: المعرّب٢٣٧برقم١٦٨ وفيه:وجوهر الشيء:أصله. فارسيّ معرّب. وكذلك الذي يخرج من البحر ما يجري مجراه في النفاسة مثل الياقوت والزبرجد. قال المعرّي: ولو حمل على أنه من كلام العرب لكان الاشتقاق دالاً عليه، فإنهم يقولون: فلان جهير أي حسن الوجه والظاهر .فيكون الجوهر من الجهارة التي يراد بها الحسْن.وقد تكلمت به العرب. قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ وأصله بالفارسية الحديثة (كوهر) بالكاف الفارسية وبالفهلوية:GoharوGohrومن معانيه اللؤلؤ وكل حجر كريم وأصل الشيء والذات.

(٢) **الماس**: سبق ذكره.

(٣) **بلّور**: في المرجع٤٥٠: بلَّوْر: اسم، جوهر أبيض شفاف، وهو نوع من الزجاج اليقق الناصع البياض، يضرب به المثل في النقاء والصفاء، قيل: دخيل من الفارسية أو السريانية أو اليونانية، والمرجّح أنه من الأكّدية القديمة وهو بالإنكليزية Crystal. قلت: الأصح أن يقال: لا لون له.

(٤) **المهاة**: الحجارة البيض التي تبرق.

(٥) **بهرمان**: المعرّب ١٦٨ برقم ٨٠ وفيه: والبهرمان: لونٌ أحمر: فارسيّ. والبَهْرم لغة فيه. قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ، أصله بهرمان. وبهْرامَنْ وبهْرام لغتان فيه. ومن معانيه نوع من الياقوت الأحمر والأصفر. وفي المرجع ٤٦٢: البهرمان: من الفارسية: حجر كريم شديد اللمعان ذو لون أحمر قانئ تنبثق منه أشعة جمرية، ويسمّى أيضاً الياقوت الجمْري: العقيق الأحمر. وفي الإنكليزية Carbumcle.

(٦) **زمرّد**: في المعرّب ٣٥٧ برقم٣٢٧ وفيه الزُّمُرُّذ بالذال معجمة. في تهذيب اللغة: ١١ ٢٦٠: الزبرجد هو الزمرد. قال ف عبد الرحيم: الزبرجد والزمرد معرّبان، وهما من أصل واحد، وهو باليونانية " سُمَرَكْدُس " السين في آخر الكلمة أداة الرفع وأصل اللفظ: سْمَرَكْد. ومن اللفظ اليوناني نفسه بالإنكليزية Emerald وبالألمانية Smaragd. وفي كتاب الجواهر وصفاتها: ٥٤ الزمرد جميعه أخضر مختلف الخضرة، يكون في بلاد السودان مما يلي مصر، في جبل مُشعّب في معدن يحفر عنه، فربّما أصابوا العروق فقطعوها وهو أجود ما يكون منه. والباقي يصاب في التراب بالنخْل ثم يوجد خلاله، فيغسل كما يغسل تراب الفضة فيوجد فيه. وانظر تعليقات محقق كتاب (الجواهر وصفاتها) ٥٤.

الآلات :

الفـخ وعربيتـه الـطِرَق[6]، المُخْـل[7] مـن مخلـوس اليونانيـة وعربيتـه عَتَلَـة، أسْطُرْلاب[8].

---

(1) **ياقوت:** سبق ذكرها في معرّبات القرآن الكريم.

(2) **فيروز:** في المعجم الوسيط: الفيروز والفيروزج: حجر كريم غير شفاف، معروف بلونه الأزرق كلون السماء، أو أميل إلى الخضرة يُتحلّى به. معرّب. وأصل الكلمة في الفارسية بيروز تعني: مبارك. والفيروز مقابل Turquois. وانظر كتاب الجواهر وصفاتها ٩٦ والمعرّب والدخيل في المعاجم العربية ٥٧١ وما بعدها.

(3) **زبرجد:** المعرّب ٣٥٧ برقم ٣٢٦. انظر الحاشية الخاصة بالزمرد.

(4) **بادِزَهر:** في الألفاظ الفارسية ١٤ والمرجع ٣٤٤: البادِزَهَر والبازْهَر: حجر ينسب إليه قوى غريبة في مقاومة السموم، وهو مركب من باد أي ضد ومن زهر أي السم. ومنه بالإنكليزية Bezoard – stone.

(5) **مَشْخلب:** في المعرّب ٥٨١برقم٦٢٨ وفيه: يقال: مَخْشَلَب ومَشْخلَب على القلب. ولم ينقل عن العرب مثل هذا البناء. وهي تتخذ من الليف والخرز أمثال الحُلّي، وتسمّى الجارية: مَشْخَلبة بما عليها من الخرز كالحلي.

قال محققه: يفهم من عبارة المؤلف أن المخشلب – بتقديم الخاء على الشين هو الأصل، والآخر مقلوب منه. وهو خطأ إذْ لم يرد في كتب اللغة إلا الثاني.

وفي القاموس: المشخلب: خرز بيض يشاكل اللؤلؤ. وزاد الزَّبيدي: يخرج من البحر وهو أقل قيمة. جاء في التاج أنه نبطيّ. ويبدو أنه مولّد.

(6) علّق المؤلف في هذا الموضع بقوله ((وقالوا في تفسير الحضْب: هو سرعة أخذ الطرق الرهدن. والرهدن من عصافير مكة وهو القنبر)).

جاء في شفاء الغليل ٢٠١: **فخ:** الذي يصاد به الطير، معرّب وليس بعربيّ. واسمه بالعربية: طرق.

وادّعت بعض المعجمات فارسيتَها وسريانيتها. وذهب صاحب معجم غرائب اللغة العربية ٢٦٢ أن تكون هذه الكلمة يونانية الأصل ومنها دخلت إلى الفارسية والعربية وغيرها من اللغات. انظر المعرّب والدخيل في المعاجم العربية ٥٤٥ وما بعدها. وفي الألفاظ السريانية ١٢٧: هو سرياني: Faho.

(7) **المُخْل:** في محيط المحيط: المُخْل عند المولّدين آلة مستطيلة من حديد ونحوه تقلع بها الحجارة ج: أمخال ومخول.

(8) **أَسْطُرْلاب:** في المرجع ١٥٦: من اليونانية. أخذ الكوكب. آلة لقياس دوائر الكرة وارتفاع الكواكب عن الأفق ومعرفة حركتها وتعيين مواضعها Astrolabe، وله صيغة تعريب أخرى بالصاد، وسمّاه العرب: ميزان الشمس، ميزان الكواكب، ذات الصفائح.

طرجهارة[١] (آلة مائية)، بَنْكام[٢] (الساعة الرمليّة) الترّ[٣]، الزيج[٤]، كلاهما بمعنى خيط البنّاء. نقول لمن نهدّده لأقيمنك على الترّ[٥]، وهما في العربية الإمام والمطمر، المالَج[٦] معرّب مالَه الفارسية، وهو ما يملّس به الطيَّان الحائط بعد تطيينه، شاقول[٧] معرّب الماخول الفارسية.

---

(١) **طرجهارة:** في اللسان: الطرجهالة كالفنجانة، معروفة، وربّما قالوا: طرجهارة وذكر معجم المعرّبات الفارسية أنها آلة مائية كما تعني: الفنجان.

(٢) **بنْكام:** في المرجع ٤٥٧: هي بفتح الباء وكسرها، أداة تعتمد الرمل تقدّر بها الساعة النجومية وفي الإنكليزية Hour glass – sand glass. والبنكام: القصعة الكبيرة تعريب: بِنْكان. انظر شرحها في الألفاظ الفارسية: ٣٨.

(٣) **التُّرّ:** المعرّب ٢٢١ برقم ١٤٥: قال الأصمعي: التُّرُّ: الخيط الذي يمدّ على البناء فيبنى عليه. وهو أعجميّ معرّب. واسمه بالعربية: الإمام.
قال ف عبد الرحيم: لم ترد هذه الكلمة في المعاجم الفارسية، ولعلها من (تار) بمعنى الخيط. ويرى فرنكل أنه من الآرامية بمعنى الخيط.
وفي المرجع ٥٤١: ترّ (من الفارسية) الخيط الذي يمدّ فيقدّر به البنّاء استواء الحجارة بعضها على بعض. وانظر المعجم الكبير (ترر).

(٤) **الزيج:** المعرّب ٣٤٥ برقم ٣٠٩: خيط البنّاء. وهو المِطْمر. فارسيّ أيضاً. وقال الأصمعي: لست أدري أعربيّ هو أم معرّب.
قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية (زيك) ومن معانيه: خيط الصباغ، وكتاب يقيّد فيه أحوال النجوم.
وفي الألفاظ الفارسية ٨٢: الزيج معرّب زيك وهو خيط البنّاء.
والزيج عند المنجمين كتاب تعرف به أحوال حركات الكواكب. مأخوذ من زيك.

(٥) انظر الصحاح (ترر) ومعنى قولهم لأقيمنّك على الترّ أي لأقومنّ عوجك.

(٦) **المالَج:** في الألفاظ الفارسية: ١٤٣: المأْلَج: آلة من حديد يطيّن بها، تعريب: مَالَه والمالَق لغة فيه.

(٧) علّق هنا المؤلف بقوله: ((خشبة بقدْر ذراعين في رأسها حبل، تستعمل في مسح الأراضي الزراعية)) قلت: في المعجم الوسيط: الشاقول: عصا في رأسها زُجّ يستعملها الزرّاع في قياس الأرض أو ضبط حدودها أو استقامة الخطوط، وذلك بأن يُربط في أعلاها طرف حبل ثم يمدّ الحبل، ويثبّت في شاقول آخر. ومثله شاقول البنّائين وغيرهم (معرّبة) ج: شواقيل وفي المعرّب والدخيل في المعاجم العربية ٤٤٢ نقلاً عن معجم الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ١٤٩: الشاقول كلمة آرامية (شوقولو) Soqwlo وتعني مطمار البنّاء، وهذه الكلمة تعني معياراً أو ميزاناً يستخدم في الأرض. وانظر الألفاظ الفارسية ١٠١.

بركار [١] فارسية، إزميل[٢] يونانية، منجنيق[٣] قيل فارسية والصحيح أنها يونانية من المادة التي أخذت منها كلمة ميكانيك وماكينة، بُوتقة[٤]، جلاهق[٥]، وهو البندق الذي يُرمى به الطائر أو هو آلة الرمي به، سَبَطانة[٦] أو زبطانة، وتسميها العامة زربطانة قناة مجوّفة تنفخ فيها صغار السهام فتصيد الطير.

---

(١) **بِرْكار**: في المرجع ٣٨٩: من الفارسية، ريشة الشغل. هندسياً: آلة ذات ساقين ترسم بها الدوائر وتسمّى الدوّارة أيضاً، وله صيغ تعريب أخرى: فِرْجار، فِرْكار، بيكار وهو في الإنكليزية Ass. وفلكياً: صورة كوكبية لولبية Circinus.

(٢) **إزميل**: في المرجع ١٢٦ كلمة مولّدة قديمة بمعنى أداة حديدية يُنقر بها الخشب والحجر ويسمّى أيضاً مِنْحت وهي بالإنكليزية: Chisel وفي المعجم الكبير ١: ٢٥٥: الإزميل معرّب: الأصل يوناني (سِميلي) سكين للقطع، آلة للنحت ومنه الأُزميل: آلة قاطعة، سكين في الآرامية اليهودية والعبرية المتأخرة. وزمِيلِيا أو زِمْليا: سكين صغيرة في السريانية.

(٣) **منجنيق**: المعرّب ٥٧١ برقم ٦١٤ قال: وهو أعجميّ معرّب، وحكى الفراء: منجنوق بالواو وحكى غيره: منجليق.
هو الآلة التي ترمى بها الحجارة. ذهب الجوهري إلى أنه من الفارسية " من جي نيك " أي ما أجودني.
قال ف عبد الرحيم: والصواب أنه يوناني وأصله " منكنيكون " ومنه " منكنيقا " بالسريانية ومنجنيك بالفارسية ومنه Mangonel بالإنكليزية.

(٤) **بُوتَقة**: في المعجم الكبير ٢: ٦٥٦: البُوتَقَة (في الفارسية بوتة: وعاء من الفخار تُذاب فيه المعادن): وعاء يذيب فيه الصائغ – ونحوه من الصناع – المعادن ونحوَها. قال في المرجع ٤٦٨: ولها صيغ تعريب أخرى:: بُودَقة، بوطَقه، بُوطة وتسمّى أيضاً: مِذْوب. وهي بالإنكليزية Crucible.

(٥) **جُلاهِق**: المعرّب ٢٣٥ برقم ١٦٥ قال: والجلاهُق الذي يرمي به الصبيان، وهو الطين المدوّر المدملق يرمي به عن القوس. فارسيّ وأصله بالفارسية: جُلاهه، الواحدة: جُلاهقة والاثنتان: جُلاهقتان.
قال ف عبد الرحيم: بالفارسية: جله: كبة غزْل. وجولاهه: الحائك. ويبدو أن الصبيان كانوا يستعملون كبة الغزل للرمي بها، وهكذا اكتسب اللفظ معنى البندق. قارن: لكوله ومعناه أيضاً كبة الغزل أصلاً ويطلق أيضاً على البندق، والآن على الرصاص.

(٦) **سبطانة**: في محيط المحيط: السبطانة قناة جوفاء كالقصبة يُرمى الطير بحصاة توضع في جوفها ويقال لها: الزبطانة أيضاً. قلت: وتطلق السبطانة اليوم على القناة التي تسير فيها القذيفة وتخرج منها في المدفع والبندقية. ولم يذكر القاموس أنها معرّبة.

آلات الطرب :

موسيقى[1] (وكتبت قديماً موسيقا بالألف) قانون[2]، ناي[3]، بَرْبَط[4]، جنك[5]،

---

(1) **موسيقى:** في محيط المحيط (موسق) الموسيقى فنّ الغناء والتطريب يونانيتها: مُوْسِيكي Mousiki وصاحب الفن موسيقيّ. والعامة تقول: مُوزيك وتطلقه أيضاً على طائفة من آلات الطرب أخذت معاً.

وفي المعجم الوسيط: الموسيقى لفظ يوناني يطلق على فنون العزف على آلات الطرب. وعلم الموسيقى علم يبحث فيه عن أصول النغم من حيث تأتلف أو تتنافر، وأحوال الأزمنة المتخللة بينها، ليُعلم كيف يؤلّف اللحن. والموسيقيّ المنسوب إلى الموسيقى والموسيقار مَنْ حرفته الموسيقى.

(2) **قانون:** في شفاء الغليل ٢٠٨: قانون: رومي معرّب معناه الأصل والقاعدة وأصل معناه المسطرة، ثم سمّي به آلة من آلات الطرب على التشبيه، كأنه مسطرة تحريرات النغم. وفي المعجم الوسيط: القانون: مقياس كل شيء وطريقه (رومية وقيل فارسية). وفي الاصطلاح: أمرٌ كليّ ينطبق على جميع جزئياته التي تتعرّف أحكامها منه. كذلك معناه: الأصل، وهو أيضاً آلة من آلات الطرب ذات أوتارٍ تحرّك بالكشتبان. وانظر مقدمة ف عبد الرحيم للمعرّب ٥٥ ومعجم غرائب اللغة العربية ٢٤٠-٢٦٤.

(3) **ناي:** سبق التعليق عليه.

(4) **بَرْبَط:** المعرّب ١٩٢ برقم ١١٠ قال: وهو معرّب. وهو من ملاهي العجم، شبّه بصدر البط والصدر بالفارسية (بر) فقيل: بربط.

قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية الحديثة بربط، وبالفهلوية Barbut (بُرْبُت) والقول إنه مركب من بر وبت وإن معناه صدر البط ليس بصحيح، إذ هو دخيل في الفارسية من اليونانية Barbitas. وفي المعجم اليوناني: لعل هذه الكلمة دخيلة في اليونانية. والبربط هو العود. وانظر المرجع بربط والمعجم الكبير: بربط.

(5) **جَنك:** في المعجم الكبير (جنك) الجنْك في الفارسية: جنكَك: آلة من آلات الطرب، يضرب بها كالعود وفي النجوم الزاهرة: قال الشاعر:

لا جنكَ لي تُضرب أوتاره   إلا ثنا يُمْلَى على جنْكلي

وجنكلي اسم مملوك.

طُنبور[١]، أُرغن[٢]، صنج[٣].

الأدوات والماعون :

دِقْدان[٤] المنصب يوضع عليه القدر معرّب (ديكدان).

---

[١] **طُنْبور**: المعرّب ٤٤٤ برقم ٤٣٨: الطنبور: الذي يلعب به.
قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية: تَنْبور – بفتح التاء – وكذلك بالفهلوية Tambur وقد دخل هذا اللفظ في لغات أخرى كالسريانية والإنكليزية والفرنسية.
والطنبور كما في المعجم الوسيط: آلة من آلات اللعب واللهو والطرب ذات عنق وأوتار جمعها طنابير. وهي البزق .

[٢] **أُرغُن**: في المرجع ١١٣: أُرْغُن، من اليونانية، آلة نفخ ذات أنابيب كثيرة تستنبط منها الأصوات والألحان بضغط الهواء. والجمع أراغن. وفي الإنكليزية Organ.

[٣] **صنْج**: في المعرّب ٤٢٤ برقم ٤١٠–٤١١ قال: والصنج الذي تعرفه العرب هو الذي يتّخذ من صُفْرٍ [نحاس] يضرب أحدهما بالآخر. [قلت: وهو حتى الآن مستعمل بهذا المعنى].
فأمّا الصنج ذو الأوتار فتختصّ به العجم. وهما معرّبان.
قال ف عبد الرحيم: أما الصنج الأول فله معنيان: المعنى الأول ما ذكره المؤلف [الجواليقي] والمعنى الثاني: ما يُجعل في إطار الدُّفّ من النحاس المدور صغاراً. وهو معرّب: سِنج بالكسر وله هذان المعنيان. غير أنه بالمعنى الثاني مختزل من سِرِنْج وهو مختزل من إسْرِنج.
أما الصنج الثاني فهو معرّب: جَنْك بالجيم والكاف الفارسيتين.

[٤] علق الشيخ المؤلف في الطبعة الثاني بقوله (((ديك) بمعنى قدْر بالفارسية. و(دان) أداة تدلّ على المكان. وهو في العربية الفصحى (عنة) قال في القاموس: العنة: دقدان القدر.
وقال ابن واسانة في قصيدته المشهورة:

لبن قارس وخبز رقاق وقدور تغلي على الديكدان

وكان الأحجى به أن يقول (تغلي على الدقدان))) .
قلت: جاء في الألفاظ الفارسية المعرّبة ٦٥: الديقان: أثافيّ القدر، فارسيّ معرّب (اللسان) وهو ديك بالفارسية. والدقْدان: ما تنصب عليه القدر..

قمقم[١] معرّب كمكم الرومية قاله الأصمعي. هاون[٢] (وعربيته منحاز ومهراس). طست[٣]. طبق[٤]. قصعة[٥]. سكرّجة[٦] (وعربيته ثُقوة بوزن خُطوة)

---

(١) **قُمقم**: المعرّب ٤٩٩ برقم ٥١٠ وفيه: والقمقم، قال الأصمعيّ: هو روميّ معرّب، وقد تكلمت به العرب، وجاء في الشعر الفصيح، قال عنترة:

وكأنّ رُبّاً أو كُحيلاً مُعْقَداً حَشّ الوُقود به جوانبَ قُمقم

على أن القمقم إناء يسخّن فيه الماء.

قال ف عبد الرحيم: وأصلُه: قومقما من السريانية.

وفي المعرّب والدخيل ٦١٦ نقلاً عن معجم غرائب اللغة العربية ٢٦٦: القُمقم يوناني Koukkoumion (كوكوميون) قنينةٌ لماء الزهر ونحوه.

(٢) **هاون**: المعرّب ٦٣٠ برقم ٦٩٥ وفيه: الهَاوُون: أعجميّ معرّب مثل فاعول، ولا تقل هاوَن لأنه ليس في الكلام اسم على فاعَل موضع العين منه واو.

وفي اللسان والقاموس: يقال: هاوَن وهاوُن وهاوُون.

قال ف عبد الرحيم: وهو فارسيّ وأصله بالفارسية الحديثة: هاوَن بفتح الواو وبالفهلوية Havan وبالأبستاقية Havana وكان المجوس يستعملونه لدقّ نبات (الهوم) وهو من مناسك عبادتهم. وكذلك كانوا يستعملونه كجرسٍ في أثناء عبادتهم.

(٣) **طَسْت**: المعرّب ٤٣٧ برقم ٤٢٧ وفيه: ومما دخل في كلام العرب: الطّسْت والتَّوْر والطّاجن وهي فارسية كلها. والطست أو الطسّ هو إناء من نحاس لغسل اليد تعريب: تَشْت. والطشت والطسّة لغاتٌ فيه كما في الألفاظ الفارسية ١١٢.

(٤) **طبق**: الطبق هنا بمعنى الوعاء الذي يؤكل فيه (الصحن) ولم أرَ من نصّ على أنها معرّبة.

(٥) **قَصْعة**: في المعرّب ٥٢٤ برقم ٥٤٩ وفيه: والقصعة عربية. وقال بعضهم إنها فارسية معرّبة وأصلها كاسَهْ. والأول أصح.

قال محققه: القصعة هي الصحفة (الجمهرة ٣: ٧٦) والضخمة منها تشبع العشرة (التاج واللسان) وجمعها: قِصَع وقِصاع وقَصَعَات. (القاموس).

قال: والصواب أنها عربية من القصع وهو ابتلاع جُرع الماء.

(٦) **سكرّجة**: علّق الشيخ المؤلف بقوله ((إناء صغير أكثر ما توضع فيه الكوامخ أي المشهيّات)). قلت جاء في المعرّب ١٣١ برقم ٣٧: الأُسكُرَّجة: فارسية معرّبة وترجمتها: مقرّب الخل وقد تكلمت بها العرب. قال محققه: لم يذكر المؤلف (الجواليقي) معنى الكلمة. وفي النهاية: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم.. وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها. وهي أيضاً اسم مكيال عند الأطباء كما في مفاتيح العلوم ١٨٠.

وهي كلمة فارسية أصلها أسْكَرّة.. وفيه لغات أخر. ويلحقها (جه) للتصغير. واللفظ المعرّب من الصيغة المصغرة. وهو بهمز وبلا همز.

وفي المرجع ١٦٠: أسْكُرّجة: من الفارسية، إناء صغير من خزف ومكيال طبيّ.

وفي القاموس: والثُّقوة – بالضم – السُّكرُّجَة جمع ثُقُوات.

دورق[1]. كوز[2]. جرّة[3]. لَقَن[4] شبه طست من صُفْر معرّب (لكَن) اليونانية. سطل[5] معرّب شطل الفارسية وعربيته قَدَس[6] حجازية. وقيل إن السطل عربي صحيح. كشكول[7] : وعاء يجمع به المُكْدي – وهو الشحّاذ[1] رزقه،

---

(١) **دَوْرَق:** في المعرّب ٣٠١ برقم ٢٥٣: الدورق: أعجميّ معرّب.

قال ف عبد الرحيم : وهو فارسيّ وأصله بالفارسية الحديثة دُوْرَهْ وهو بضمّ الأول يعني جرّة صغيرة، وبفتحه يفيد معنى مكيال للشراب. ويكون بالفهلوية (دورك) وهذا هو أصل اللفظ المعرّب.

(٢) **كوز:** في اللسان: الكوز من الأواني معروف والجمع: أكواز وَكيزان وَكوَزة، حكاها سيبويه ١٨٨/٢ ط بولاق. وقال أبو حنيفة (الدينوري) الكوز: فارسيّ. قال ابن سيده في المحكم ٧: ٩٣ وهذا قول لا يعرّج عليه، بل الكوز عربيّ صحيح.

وفي الألفاظ الفارسية ١٤٠: الكوز إناء من فخّار له عروة وبلبل تعريب كواز أو كوزة وقالت فيه العرب: كاز يكوز كوَزاً أي شرب بالكوز واكتاز.

(٣) **جَرّة:** في المعجم الكبير: الجرّة إناء من خزفٍ كالفخار. وقال ابن دريد في الجمهرة ١: ٥١: المعروف عند العرب أنه ما اتّخذ من الطين. جمع: جَرّ وجِرار. ولم أرَ مَنْ زعم أنها معرّبة.

(٤) **لقَن:** كان ينطق بالعامية في حمص بالكاف المفخمة (لكَن) للدلالة على وعاء من نحاس. جاء في الألفاظ الفارسية ١٤٢: اللقَن واللكَن لغى فيه تعريب (لكَن) ومنه السرياني والتركي والكردي ويرادفه اليوناني.

(٥) **سطل:** المعرّب ٣٨٤ برقم ٣٥٥ وفيه: والسطْل والسيطل: أعجميان. وقد تكلّمت بهما العرب. وفي التهذيب ٢: ٣٣١: يقال للطست السيطل... ويقال إنه على صفة تور وله عروة كعروة المرجل والسطل مثله.

قال ف عبد الرحيم: وهو لاتينيّ وأصله Situla بمعنى الدلو ومنه Sitla باليونانية.

(٦) **قدَس:**في اللسان (قدس): والقَدَس بالتحريك السّطْل بلغة أهل الحجاز لأنه يُتطهر فيه.

(٧) **كشكول:** في الألفاظ الفارسية ١٣٥: الكَشكول: قَدح المكدي – الشحاذ – يجمع فيه رزقه. فارسيته: كشكول، وهو مركّب من (كشْ) أي جرّ، ومن (كول) أي: كتف. أو من المحتمل أن يكون آراميّ الأصل كما نصّ على ذلك معجم غرائب اللغة العربية ٢٠٣.

فارسية. فنجان[٢]. باطية[٣] وهي بالعربية ناجود[٤]. سَرْج[٥] معرّب سرك. لجام[٦]. رسن[٧] : فارسيّ نقله المخصص عن الأصمعي.

خوان[١]. سُكُرْدان[٢] وهو الخزانة. دولاب[٣] فارسية. باريَّة[٤] الحصير من قصب. بقجة[٥].

---

(١) **المكْدي**: المكْدي من الرجال من لا يثوب له مالُ ولا ينمي. والكُدْية: حرفة السائل المُلحِّ وجاء في التاج: ومن المجاز: الشّحْذ: الإلحاح في السؤال، ويقال: هو شحّاذ أي ملحّ عليهم في سؤاله.

(٢) **فِنْجان**: سبق ذكره.

(٣) **باطِيَة**: في المعرّب ٢١١ برقم١٣٢: فيه: والباطِيَة كلمة فارسية، إناء واسع على الأعلى ضيّق الأسفل.

وفي الصحاح: الباطية: إناء، أظنّه معرّباً، وهو الناجود.

وفي المرجع ٣٥٠: الباطية: إناء عظيم من الزجاج يُملأ بالشراب ومثله. ج: بواطٍ ووردت بالهمز (الباطئة) والكلمة عريقة في الساميات.

وفي المعجم الكبير: الباطية: معرّب عن الفارسية: باديه. وفي السريانية Batita باطيتا إناء من الزجاج أو الفخار، واسع أعلاه، ضيّق أسفله.

(٤) **الناجود**: في القاموس (نجد): الناجود: الخمر وإناؤها، والزعفران والدم.

(٥) **سرْج**: في التاج: السرج: رحْل الدابة وهو عربيّ. وفي شفاء الغليل ١٤٨ سرج معرّب سرك. وفي معجم غرائب اللغة ١٨٦: السرْج كلمة آرامية الأصل (سرجو) Sargo معناها الرحْل. وفي معجم المعرّبات الفارسية ٩٨: السرج كلمة فارسية معرّب (سرْك) وهو ما يوضع على الجواد ليركب عليه. وفي المعجم الوسيط أن السرج عربية.

(٦) **لجام**: سبق ذكره.

(٧) **رسن**: في المعرّب ٣٣٧ برقم ٣٠٠: الرسن بالفارسية، إلا أنه قد أعرب في الجاهلية. ومنه سُمّي الأنف المِرْسن أي موضع الرسن من الدواب. هذا ولم يقل أحد من أصحاب المعجمات بتعريبه.وإنما نقل ذلك أدي شير عن فرنكل

قال عبد الرحيم: هو بالفارسية (رسن) ونقل فوللرس قول اللغويين الفرس: إنه مشترك بين العربية والفارسية. وفي المحكم ٨: ٣١٢: الرسن: الحبل، والرسن ما كان من الأزمّة على الأنف والجمع أرْسان وأرْسُن. فأما سيبويه فقال: لم يكسّر على غير أفعال. وقد رَسَن الدابة والناقة يرْسِنُها ويرسُنها رسناً، وأرسنها.

---

(1) **خِوان:** في المعرّب ٢٧٨ برقم ٢٢١: الخِوان: أعجميّ معرّب، وقد تكلمت به العرب قديماً. وفيه لغتان جيدتان – كسر الخاء وضمها، ولغة أخرى دونهما وهي إخوان. والصحيح أنه معرّب.

قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ وأصله خْوان – بسكون الخاء. وحرّك العرب الخاء بالكسر والضم لئلا يبدؤوا بساكن.

وفي الألفاظ الفارسية: الخِوان والإخْوان: ما يوضع عليه الطعام ليؤكل. تعريب: خوان. وأصل معناها الطعام والوليمة.

(2) **سُكُرْدان:** في شفاء الغليل ١٥٥: سُكُرْد – بضمتين فسكون ودال مهملة – خِوان الشراب وقد يستعمل لخزانة توضع لحفظ المشروب والمأكول. واسم الكتاب المعروف (سُكُرْدان السلطان) لابن أبي حجيلة على التشبيه. وهو معرّب مولّد عامي مركب من العربي وأداة فارسية محرف: آلة السكر ... وهو خوان يوضع في مجلس الشراب وقد يستعمل لغيره.

(3) **دولاب:** علق المؤلف – رحمه الله – على هذه الكلمة بقوله: ((من (دول) دلو و(آب) ماء، وقيل من (دولا) بمعنى وعاء.)).

قلت: جاء في الألفاظ الفارسية ٦٥: الدولاب: المنجنون التي تديرها الدابة ليُسْتقى بها الماء. مركّب من (دولا) بمعنى الإناء ومن آب أي الماء.

وفي المعجم الكبير: الدَّولاب والدُّلاب: آلة على شكل الناعورة يستقى بها الماء (فارسيّ معرّب).

(4) **باريّة:** علّق المؤلف هنا بقوله ((قال القالي في أماليه: هي مشددة الياء والعوام يخففونها. قال: وهي بالفارسية: بوريك. لكن حقق الأب مرمرجي أنها أكّدية شومرية نطق بها الشومريون أجداد البابليين والكلدانيين منذ أربعة آلاف سنة. قال: لأن بلادهم موطن القصب)).

قلت: انظر المعرّب ١٥٨ برقم ٧٠ والمرجع ٣٤٧ والمعجم الكبير.

(5) **بقجة:** ضبطت في المرجع ٤٣٩ بضم الباء وفي الكلمات الدخيلة بكسر الباء وفيه ١٠: بِقْجة: من التركية عن الفارسية " بُغجة " بضم الباء بعدها غين معجمة من "بُوغ Bug " قطعة قماش مربعة، وهي ما يتّخذ منها " صُرّة ومن " جَه = للتصغير " يلفظها الترك " بوهجا " بالهاء.

شنطة[١] وعربيتها العَيْبة[٢]. زِنْفِيلَجَة[٣] هي وعاء يضع فيها الراعي أدواته. جوالق[٤]وتسميه العامية شوال وهو العِدْل ويقول الأتراك جوال. برذعة[٥] شطرنج[٦].

---

(١) **شَنْطَة:** في الكلمات الدخيلة ٢٥: من التركية (جانطة Canta) باللهجتين اللبنانية والشامية تلفظ بالشين. أما باللهجة الحلبية فبالجيم المثلثة (جَنْطة) كما في التركية تماماً، للحقيبة.

(٢) **العيبة:** لا أظن أن كلمة (العيبة) تعادل (الشنطة) بل إن كلمة (الحقيبة) أصلح لأن العيبة تعني وعاءً من أدم ونحوه يكون فيه المتاع وكانت تطلق على وعاء من خوص ينقل فيه الزرع المحصود إلى الجرين (الجرين هو الجرن الذي يداس فيه الطعام وتجفف فيه الثمار).

(٣) **زِنْفيلَجَة:** علق الشيخ المؤلف بقوله: ((قال في القاموس: إن زنفيلجة معرّب (زن بيله) وهي فارسية. وهذا يشعر بأن كلمة زبيل أو زنبيل المشهورة الاستعمال بيننا معرّبة من الفارسية، لكني لم أجدهم صرحوا بذلك، وإذا كانت عربية كانت مشتقة من الزبل وهو السرقين لأنه ينقل بها)).

في الألفاظ الفارسية ٨١: الزِنْفيلجة: وعاء أدوات الراعي، معرّب زَنْ بيلة. والزنفالجة والزَنْفليجة لغتان فيه. وانظر المعرّب والدخيل ٣٦٥.

(٤) **جُوالق:** علق المؤلف هنا بقوله: ((وتسميه العرب (لد) وإذا كان كبيراً سمّوه (جشيرا) وإذا كان صغيراً سمّوه (لبيدا)).

جوالق: المعرّب ٢٥١ برقم ١٨٩ فيه: والجُوالق: أعجميّ معرّب. وأصله بالفارسية: كُوِالهْ، وجمعه: جَوالق. بفتح الجيم. وهو من نادر الجمع.

قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية الحديثة كُوال بضمّ الكاف الفارسية ويقال له أيضاً كاله، ويكون بالفهلوية: كوالك وهذا هو أصل اللفظ المعرّب.

وهو جوال بالتركية ومنه: شوال باللهجات الحديثة.

(٥) **بَرْذَعة:** في المعجم الكبير: البردعة والبرذعة: في السريانية: بردعتا وفي العبرية المتأخرة: مردعت. وهي الحِلْس الذي يلقى تحت الرّحْل (يقي ظهر الدابة) والجمع براذع.

(٦) **شَطْرنج:** في المعرّب ٤١٤ برقم ٣٩٦: والشَّطْرنج: فارسيّ معرّب، وبعضهم يكسر شينه ليكون على مثال من أمثلة العرب كِجِرْدحل لأنه ليس في الكلام أصل فَعْلل بفتح الفاء.

قال ف عبد الرحيم: اللفظ فارسيّ وأصله بالفارسية الحديثة: شَتْرَنْك وبالفهلوية Catrang وهو من جتَرنْك بالسنسكريتية وأصل معناه: (ذو أربعة أعضاء) وهو اسم يطلق على الجيش الهندي المكوّن من أربعة عناصر وهي: الفرسان والفيلة والعربات والرجالة.

طاجِن[١] وعربيته مِقلَى. مِترس[٢] الباب وعربيته شِجار. سجنجل[٣] (وعربيته مرآة ووذيلة)[٤]. صولجان[٥] (وعربيته طبطابة وميجار[٦]).

تخت[١]. طنفسة[٢]. خِلْقين[٣]. بشكير[٤]. مِيزاب[٥] فارسيّ كما في المخصص وعربيته مِثْعب. سيبة[٦] فارسية وأصلها (سي باي) أي ثلاث أرجل. سراج[٧] أصله في

---

(١) **طاجِن:** المعرّب ٤٣٥ برقم ٤٢٥، ٤٢٦ وفيه: والطابِق والطاجِن بالفارسية. قال ابن دريد: والطيجن: هو المِقْلى بالفارسية. وقد تكلمت به العرب.
وأصل عبارة ابن دريد في الجمهرة ٣: ٥٠١: الطيجن هو الطابق بالفارسية والمِقْلى بالعربية. قال ف عبد الرحيم: الطابق فارسيّ، والطيجن يوناني.

(٢) **مِتْرس:** علق المؤلف هنا بقوله ((راجع مادة (ترس) في التاج تجد فيه تفصيلاً وتحليلاً لكلمة مترس)).
قلت: جاء في الألفاظ الفارسية المعرّبة ١١٣: ((المتراس: ما يستتر به من حائط ونحوه من العدو، وخشبة توضع خلف الباب. قال فرنكل إنه تعريب اليوناني. وعلى ظني أنه مأخوذ من الفارسيّ: مترس، وأصل معناه: لا تخف. وسبب التسمية ظاهر)). وفي المحكم ٧: ١٧٣: والشّجار: الخشبة التي يضبب بها السرير من تحت، يقال لها بالفارسية: المترس .

(٣) **سَجَنْجل:** المعرّب ٣٦٣ برقم ٣٣٤: المرآة بالرومية. وقيل: هي سبيكة الفضّة. وقيل: السجنجل: الزعفران. وقيل: ماء الذهب. قال محقق المعرّب ف عبد الرحيم:
ذهب الأب لامنس في فرائد اللغة ١/١٢١ وطوبيا في تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية إلى أن أصله Speculum باللاتينية. وقال طوبيا: وهو صفيحة فضة مصقولة كانت تستعمل كالمرآة قبل اختراع الزجاج. قال عبد الرحيم: الفرق بين لفظيهما يدفع هذا الرأي، واعترف الأب لامنس بهذا وقال: فلست أتحقق هذا الاشتقاق لوجود النون في سجنجل وقلب P جيماً. ولم أقف على أصله.

(٤) **الوذيلة:** المرآة والقطعة من الفضة المجلّوة. ج: وَذيل ووذائل.

(٥) **صولجان:** في المعرّب ٤٢٢ برقم ٤٠٨: الصولَجان – بفتح اللام – المِحْجَن. والجمع صَوالَجة. والهاء للعجمة. وفي تهذيب اللغة ١٠: ٥٦٣: الصولجان: عصاً يعطف طرفها تُضرب بها الكرة. فأما العصا التي اعوجّ طرفها خلقةً في شجرتها فهي مِحْجن.
قال ف عبد الرحيم: وهو فارسيّ معرّب، وأصله جوكان بالجيم والكاف الفارسيتين، والمفروض أن يكون المعرّب منه صَوْجاناً بدون اللام. ووردت هذه الصيغة فقال ابن سيده في المخصص ١٦: ١٧٩ وربما قالوا: الصَّوْجَانة. وذكره ابن منظور في (صوج) وقال أدي شير: إنه بالسريانيّة (صولنكا) فلعل الصيغة ذات اللام دخلت في العربية من السريانية.

(٦) في القاموس: الطبطابة: خشبة عريضة يلعب بها بالكرة ولم أجد في اللسان (الميجار) وإنما فيه (المِجار) بمعنى العِقال.

في اللغة السنسكريتية سورَج أي شمس. قنديل أصله في اللاتينية (Candella) وفي الإفرنسية Chandelle أي شمع [٨].

الكلمات العلمية والفنيّة :

---

(١) **تخْت:** في المعجم الكبير – التخت (في الفارسية: تخت: العرش الملكي – السرير): أريكة للجلوس أو النوم. ووعاء تصان فيه الثياب. وفي الموسيقا: اللفيف الموسيقي.

(٢) **طِنْفَسَة:** في الألفاظ الفارسية ١١٣: (البِساط، قيل معرّبة عن اليوناني وعندي أنها مشتقة من تنْفسه أو تنْبسه بالفارسية، لا، بل يحتمل أن اليوناني مأخوذ أيضاً من الفارسيّ لأن الطنافس من مصنوعات فارس..).

(٣) **خِلْقين:** في محيط المحيط: الخِلْقين: المرجل الكبير من النحاس. معرّبة من اليونانية.

(٤) **بشكير:** في المعجم الكبير: البَشْكير: معرّب بشكير عن الفارسية: فوطة كبيرة للحمام عند المصريين. ج: بشاكير. وفي بلاد الشام يطلق البشكير على الفوطة الصغيرة التي ينشف بها الإنسان بها يديه بعد غسلهما أما البشكير الكبير فيسمّى: المنشفة أو الفوطة.

(٥) **مِيزاب:** سبق ذكره.

(٦) **سِيبة:** في الألفاظ الفارسية ٩٧: السيبة: مرقاة من الخشب على ثلاث قوائم يجمعها قرص في أعلاها، مركبة من سه أي ثلاث ومن باي أي رجْل.

وقد علق المؤلف – رحمه الله – على كلمة (سيبه) بقوله ((هي ثلاث خشبات متصالبة من عند رؤوسها ينتفع بها على وجوهٍ شتّى. وفي اللغة العربية الفصحى تسمّى (حماراً) = = = = وعند العامة (جحشاً) أو الحمار والجحش نوع منها يوضع عليه ألواح ينام عليه أو يُجلس فتسميه الأتراك دوشك والدمشقيون قاطعاً)).

وفي المعجم الكبير ٥: ٦٧٠ ذكر للحمار عدداً من المعاني منها أنه ثلاث خشبات أو أربع تعترض عليها خشبة تُشدّ بها.

(٧) في معجم المعرّبات الفارسية ٨٧: إن سراج كلمة فارسية معرّبة (جراغ) من أصل سنسكريتي (سورج بمعنى الشمس) والصحيح أنها سنسكريتية وقد دخلت العربية عن طريق الآرامية. وهي في الآرامية (شروجو) Srogo عن كتاب المعرّب والدخيل في المعاجم العربية ٣٩٨.

في القرآن الكريم: ﴿ **وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً** ﴾ [الفرقان ٦١: ٢٥] ووردت (السراج) في القرآن الكريم في أربعة مواضع، ولم يذكرها الجواليقي في المعرّبات، ولم يشر الراغب إلى أنها معرّبة قال: السراج: الزاهر بفتيلة ودهن ويُعبّر به عن كل مضيء. كذلك لم يذكرها السيوطي في المهذب على الرغم من رغبته في الاستكثار من ذكر المعرّب. لذلك فإننا نرى أنها عربية النجار.

(٨) في التاج "قندل" القنديل مصباح من زجاج، وزنه فعليل أي نونه أصلية على الأرجح والجمع قناديل. بتصرف. وفي معجم غرائب اللغة ٢٧٩ أنه من اللاتينية ولفظه candela وانظر المعرّب والدخيل: ٦١٩.

أستاذ[١]. جِهْبَذ[٢]. تلميذ[٣]. كيمياء[٤]. هيولى[٥].

(١) **أستاذ:** المعرّب ١٢٥ برقم ٣٠. وقال: إن كلمة (أستاذ) ليست عربية.
قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ، وأصله بالفارسية الحديثة أستاد، ومعناه: المعلم والماهر بصنعته. وهو بالفهلوية: Ostay. الجمع منه: أساتيذ وأستاذون وأساتذة.

(٢) **جِهْبَذ:** في الألفاظ الفارسية ٤٦: الجِهبذ والجِهْباذ: الناقد العارف بتمييز الجيد من الرديء تعريب: كهْبُد، وهو تخفيف: كوه بُود ومعناه: المقيم في الجبل ويطلق على النسّاك وعلى الناقد والعارف والدلاَل.

(٣) **تلميذ:** قال ف عبد الرحيم: في المعرّب ٢٢٦: والتلميذ سريانيّ معرّب وأصله (تَلْميذا) ومن الأصل نفسه (لامذ) بالعبرية بمعنى تعلّم. ومنه: التلمود لكتاب الفقه عند اليهود وأصل معناه: التعليمات،
قال العلايلي في المرجع ٦٢٩: تلميذ " فِعليل ": الغلام الصانع أي المتمرس بمعرفة تجريبية ج: تلاميذ وتلامذة... قيل: دخيل من السريانية وهو وهم، والحق فيه أنه ينظر إلى (التِلْم) الذي دلّ في الأصل على الحراثة ثم على الاحتراف المهني ليدلّ أخيراً على طالب المعرفة. ولم يشر المعجم الكبير إلى كونه معرّباً وفسّره بأنه (التلميذ) خادم الأستاذ من أهل العلم أو الفن أو المعرفة وطالب العلم. وخصّه أهل عصرنا بالطالب الصغير الذي في الابتدائية.

(٤) **كيمياء:** جاء في مفاتيح العلوم ٢٥٦: الكيمياء وهو عربيّ واشتقاقه من كمى يكْمي إذا ستر وأخفى، ويقال: كمى الشهادة يكميها إذا كتمها. والمحققون لهذه الصنعة يسمّونها الحكمة على الإطلاق وبعضهم يسمّيها الصنعة. وهي عند المحدثين – كما ورد في الوسيط–: علمٌ يُبحث فيه عن خواصّ العناصر المادية والقوانين التي تخضع لها في الظروف المختلفة وبخاصة عند اتحاد بعضها ببعض: (التركيب) أو تخليص بعضها من بعض: (التحليل). وأشار الوسيط إلى أن الكلمة معرّبة. وفي محيط المحيط أن الكيمياء عند الأكثر هي من اليونانية وانظر إرشاد القاصد: ٧١.

(٥) **هيولى:** في المعجم الفلسفي ٢: ٥٣٦: الهيولى: لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة، وفي الاصطلاح هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال. محل للصورتين الجسمية والنوعية. ولها تعريفات أخرى.
وانظر مفاتيح العلوم ١٣٦. وشفاء الغليل ٢٦٨.

كيموس[١] يونانية معرّب خيموس ومعناها الطعام بعد هضمه. كيلوس[٢] يونانية أيضاً معرّب خيموس ومعناها عصارة الكيموس. بِرْسام[٣]. مَارَسْتان[٤]. نِقْرِس[٥]. قولنج[٦]. ماليخوليا[٧]. ترياق[٨]. فلسفة[٩].

---

(١) **كيموس:** في مفاتيح العلوم١٨١: الكيموس: المادة، يقال: هذا الطعام يولّد كيموساً رديّاً أو جيداً يعني به ما يولده في البدن من الغذاء.
علق المؤلف هنا بقوله: ((ويظهر أن (كيموس) كانت معروفة عند عرب الجاهلية. ففي حديث قس بن ساعدة في تمجيد الخالق (ليس له كيفية ولا كيموسية) قالوا: والمراد بالكيموسة أنه تعالى ليس في حاجة إلى طعام وشراب)).

(٢) **الكيلوس:** في مفاتيح العلوم ١٨١: الكيلوس: يسمّى به الطعام والشراب إذا امتزجا في المعدة فصارا كماء الشعير.

(٣) **بِرْسام:** في المعرب ١٥٦ برقم ٦٧: البِرْسَام أيضاً معرّب، وهو هذه العلة المعروفة فـ(بر) هو الصدر و (سام) من أسماء الموت، وقيل معناه: الابْن. والأول أصح، لأن العلّة إذا كانت في الرأس يقال لها: سرْسام،وسرْ هو الرأس،وقيل: تقديره: ابن الموت.
قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ ومركب من (بر) أي الصدر و(سام) أي الورم.

(٤) **مَارَسْتان:** في المعرّب ٥٧٧ برقم ٦٢٢: المارستان – بفتح الراء – فارسيّ ولم يجئ في الكلام القديم.
قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية بيمارستانْ وهو مركب من بيمارْ ومعناه: المريض و(أَستان) لاحقة تفيد معنى الموضع وتحذف همزته في التركيب. والمعنى: دار المرضى.

(٥) **نِقْرِس:** في مفاتيح العلوم ١٦٤: النِّقْرِس: ورمٌ في المفاصل لموادّ تنصبّ إليها.

(٦) **القُولَنْج:** في مفاتيح العلوم ١٦٣ هو اعتقال الطبيعة لانسداد المِعى المسمّى: قولون وهو من اليونانية. المعرّب: ٥٦.

(٧) **ماليخوليا:** ١٦٠: المالنخوليا: ضرب من الجنون، وهو أن تحدث للإنسان أفكار ردّية ويغلبه الحزن والخوف، وربما صرخ ونطق وخلّط في كلامه. وهي من اليونانية. المعرّب ٥٦.

(٨) **تِرْياق:** سبق ذكره.

(٩) **فلسفة:** في المعجم الفلسفي ٢: ١٦٠: لفظ فلسفة مشتقٌ من اليونانية، وأصله (فيلا – صوفيا) ومعناه: محبة الحكمة. ويطلق على العلم بحقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح.

سفسطة[1]. طقس[2]. إقليم[3]. أُسطول[4] معرّب ستولس اليونانية. إُسْقُطُس[5] (يونانية أي عنصر). نموذج[6]. فهرست[7]. بَرْنَامَج[8].

---

(1) **سفسطة:** في المعجم الفلسفي ١: ٦٥٨: أصل هذا اللفظ في اليونانية (سوفيسما Sophisma) وهو مشتقّ من لفظ (سوفوس Sophos) ومعناه الحكيم والحاذق. والسفسطة عند الفلاسفة هي الحكمة المموهة، وعند المنطقيين هي القياس المركب من الوهميات، والغرض منه تغليط الخصم وإسكاته.

(2) **طَقْس:** في الوسيط: المناخ أو الجوّ (دخيل) والطريقة.
وفي المعرّب والدخيل ٥٠٤: الطقس: حالة الجو، كلمة يونانية الأصل Stoicheion. وتأتي بمعنى الطريقة والمنهج. كلمة يونانية الأصل Taxis.

(3) **إقليم:** في المعرّب ١٢٠ برقم ٢٤ وفيه: والإقليم ليس بعربيّ محض.
قال ف عبد الرحيم: هو يوناني وأصله (كْليما) ومعناه: الميل، والمراد به ميل الأرض بالنسبة للشمس. ومنه في لغات أخرى كالإنكليزية Climate وغيرها.

(4) **أُسطول:** في الوسيط: الأسطول: مجموعة من السفن تعدّ للحرب أو للنقل ج: أساطيل (معرّبة) ويقال لمجموعة الطائرات: أسطول جويّ.
وفي المعرّب والدخيل ٥٤: الأسطول كلمة يونانية الأصل Stolos.

(5) **أسْطُقُس:** في الوسيط: الأُسْطُقُسّ: الأصل البسيط يتكون منه المركّب. والأُسطقسّات العناصر الأربعة عند القدماء وهي الماء والهواء والنار والتراب (معرّب).

(6) **نموذج:** في الألفاظ الفارسية ١٥٥: النموذج والأُنموذج: مثال الشيء، معرّب نمودَه.

(7) **فهرست:** في الألفاظ الفارسية ١٢٢: الفهرس معرّب فِهرست وهو الكتاب الذي تجمع فيه أسماء الكتب.

(8) **بَرْنَامَج:** في المرجع ٣٩٠: بَرْنامج من الفارسية: حمل الرسالة. وديوانياً: الورقة الجامعة للحساب. بلاطياً: الرخصة بالدخول على الملوك. عندالمحدِّثين: النسخة التي يكتب فيها أسماء الرواة وأسانيد الكتاب. وتستعمل اليوم بمعنى المنهج الموضوع والخطّة المتّبعة كقولهم برنامج الحفلة وبرنامج الدراسة. وانظر تكملة المعاجم العربية ١: ٣١٥ وللتوسع انظر مقدمة إبراهيم شبوح لكتاب برنامج شيوخ الرعيني.

تاريخ[١]. فدّان[٢]. فرسخ[٣]. بريد[٤]. قانون[٥]. كيوان[٦]. إفريز[٧] (من برواز التركية أو على العكس[٨]) سُفْتجة[٩].

---

(١) **تاريخ:** في المرجع ٤٩٥: قيل: دخيل من اليونانية، وهو وهمٌ منكر. ومعناه معرفة الماضي بكل ما اتسع له من طبيعة وحياة وحضارة. وأصله بالهمز وخفف تفرقةً.

(٢) **فدان:** في المعرّب ٤٧٦ برقم ٤٧٩: الفَدّان – بفتح الدال –: نبطيّ معرّب. فإن شئت فشدّده وإن شئت فخفّفه.

والفدان آلة الثورين للحرث. وقال أبو عمرو: هي البقرة التي تحرث والجمع: فدادين. قال ف عبد الرحيم: هو بالسريانية: فدانا. وله ثلاثة معانٍ: آلة الثورين، والمحراث، ومساحة الأرض المعروفة (ربما كان الصواب: المحروثة).

(٣) **فرسخ:** المعرّب ٤٨٦ برقم ٤٩٥ قال: فارسيّ معرّب. وفي القاموس: الفرسخ ثلاثة أميال هاشمية أو اثنا عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف.

قال ف عبد الرحيم: هو من السريانية فهو فيها (فرسخا) وهو دخيل من الفارسية، فهو بالفهلوية Frasang ودخل في اليونانية Prasang بالإنكليزية وهو Hrasax بالأرمنية. وفي الألفاظ الفارسية ١١٨ أن الفرسخ يعادل مسافة ستة كيلو مترات.

(٤) **بريد:** سبق ذكره.

(٥) **قانون:** سبق ذكره .

(٦) **كيوان:** في الألفاظ الفارسية ١٤٠: اسم زحل بالفارسية، وهي مركبة من (كي) أي رفيع القدر ومن (وان) أي رقيب.

(٧) **إفريز:** في المرجع ٢١٨: من الفارسية أو اليونانية. معمارياً: ما يبنى على قمة الجدار صلةً له. وكان في الغالب من قرميد مسطح الشكل أو هِلالية. زخرفياً: طُنفٌ منقوش في حائط....

(٨) **بِرْوَاز:** في المرجع٣٩٢: من الفارسية: حاشية الثوب الملوّنة، والأشهر في تعريبه: فَرْواز، وورد بفتح الباء أيضاً. ومعناه أيضاً: الإطار المحيط بالشيء Frame.

(٩) **سُفْتَجة:** ذكرها ف عبد الرحيم في مقدمة المعرّب ٤٤ على أنها مما أخذ عن الفارسية ونقل معناها عن (القاموس): وهي أن يُعطي مالاً لآخر، وللآخر مال في بلد المعطي فيوفّيه إياه ثم يستفيد أمْنَ الطريق. وفعله: سَفْتَج بالفتح.

كاغد[١]. بطاقة[٢]. مُهْرَق[٣] (خِرقة تصقل ويكتب عليها). صكّ[٤]. قرطاس[٥] (هي وكارت الإفرنسية من أصل يوناني).

الكلمات الدينية :

إبليس[٦]. شيطان[٧]. صنم[٨]. فردوس[٩]. مصحف[١٠]. إنجيل[١١].

---

(١) **كاغد:** في المعجم الذهبي: الكاغَذ: القرطاس: ورق الكتابة.
وفي التقريب لأصول التعريب ٣٨: الكاغَد: القرطاس، وهو بفتح الغين وبالدال المهملة، وربما قيل بالذال المعجمة. وهو معرّب.

(٢) **بطاقة:** وريقة يثبت فيها الوزن أو العدد أو القيمة، جمعها بطائق. قيل: دخيلة من الآرامية "الصك" أو اليونانية "الورقة" أو الفارسية "الرسالة" وفي فن الإحصاء والمكتبات: هي رقعة من الورق المقوّى تفهرس فيها المراجع وما أشبه. عن المرجع ٤١٢.

(٣) **مُهْرَق:** في المعرّب ٥٦٩ برقم ٦١١: المهرق: الصحيفة، وهي بالفارسية: مُهْره. والمهارق: القراطيس.. وقد تكلمت به العرب قديماً.
قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية الحديثة مُهْره، وبالفهلوية: مُهْرَك بالكاف ومنه عرّب. وهو الخرزة التي يصقل بها،

(٤) **صكّ:** ذكر ف عبد الرحيم في مقدمته للمعرّب ٤٦ أنها من الكلمات الفارسية. وذكر في المعجم الذهبي أنها بمعنى حوالة مالية أو رسالة. وفي الألفاظ الفارسية ١٠٨: الصك: الكتاب، تعريب جك.. ومنه السرياني والتركي.

(٥) **قرطاس:** سبق ذكره. علق الشيخ المؤلف هنا بقوله: ((ومن قرطاس أخذ الأتراك كلمة خرطوش لظرف أسطواني الشكل من ورقٍ مقوّى يوضع فيه البارود)).

(٦) **إبليس:** سبق ذكره.

(٧) **شيطان:** سبق ذكره.

(٨) **صنم:** سبق ذكره.

(٩) **فردوس:** سبق ذكره.

(١٠) **مصحف:** سبق ذكره.

(١١) **إنجيل:** المعرّب ١٢٣ برقم٢٧. في المرجع: إنجيل: من اليونانية: بشارة. أطلق اسماً لأسفار العهد الجديد المتضمنة تعاليم السيد المسيح وأحداث حياته. ج: أناجيل، وفي حاشية ص ٢١ من الألفاظ السريانية: الإنجيل كلمة يونانية الأصل أصلها " أونجيليون " مركبة من كلمتين معناها: البشرى الحسنة.

توراة[١]. كهنوت[٢]**(سريانية)**. أبرشية[٣]. عنصرة[٤]. قسيس[٥]. خوري[٦] **(معرّب الإفرنسية Cure)** شدياق[٧]. أسْقُف[٨].

---

(١) **توراة:** في المرجع ٦٦٢: تواراة: من العبرانية: شريعة. أسفار موسى الخمسة. العهد القديم كله.

(٢) **كهنوت:** في محيط المحيط: الكهنوت: وظيفة الكاهن وقوامه. سريانية.

(٣) **أبرشية:** في المرجع ٢١: أبرشية (عباسي سادس من اليونانية). مدنياً: قسم من أقسام المملكة الأربعة عند اليونان. كَنَسِياً: دائرة الخوري.

(٤) **عَنْصَرة:** في محيط المحيط: عيد العنصرة عند اليهود هو عيد تذكار قبولهم الشريعة من الله في طور سيناء على يد موسى النبي. وهي عبرانية معناها: اجتماع أو محفل. وعيد العنصرة عندالنصارى هو عيد تذكار حلول الروح القدس على التلاميذ وهو بعد عيد الفصح بخمسين يوماً ولهذا يسمّى أيضاً بالبنديكستي باليونانية ومعناه: الخمسون.

(٥) **قسيس:** في القرآن الكريم: ﴿**ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً**﴾ [المائدة ٥: ٨٣ قال: ويقال "قَِس" بفتح القاف وبكسرها وقِسيس، وهو اسم أعجميّ عُرّب. المحرر الوجيز ٥: ٤ فالقسيس والقسّ واحد. وهو الرئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم. وذكر معجم غرائب اللغة العربية ٢٠١ أن الكلمة مقتبسة عن الآرامية (قاشيشو) Qachicho. عن المعرّب والدخيل ٦٠٠.

(٦) **خوري:** في الأصل: حوزى ولا معنى لها. والخوري: كاهن النصارى الذي يخدم القرية وقد يعمّ. يونانية معناها مدبر القرية. ج: خوارنة.

(٧) **شدياق:** في محيط المحيط: الشِدياق عند بعض النصارى هو من يمارس خدمة الكاهن والترتيل معه في أوقات الصلوات. معرّب دياكونوس باليونانية. ج: شدايقة.

(٨) **أُسْقُف:** في المرجع ١٥٩: من اليونانية. كنسياً: مَنْ فوق القسيس ودون المطران. ج أساقفة وأساقف. وقد يطلق على رئيس كنيسة أو كنائس يسِمه عليها البابا أو البطريرك فيرادف المطران. وهو بالإنكليزية Bishop.

شماس[١] (سريانية) جاثليق[٢]. مطران[٣]، معربة أو مختزلة من كلمة متروبوليت[٤]. معمودية[٥](سريانية). عِماد[٦]. كنيسة[٧].

---

(١) **شمّاس:** في محيط المحيط: الشمّاس عند النصارى دون القسيس وهو سرياني معناه خادم. ج: شمامسة. وفي الألفاظ السريانية ٩٨: الشماس: خادم ديني وهو دون القسيس، ومعاونه في أثناء القيام بالخدم الكهنوتية. وجمعه البيروني على شماسين. وفي مسالك الأبصار: شماميس.

(٢) **جَاثَلِيق:** في المرجع ٧٠٩: من اليونانية: العام الجامع. كَنَسيّاً: مقدّم الأساقفة وله صيغة تعريب أخرى: جِثْلِيق جمع جثالقة.

(٣) **مَطران:** في المعرّب ٥٨٢ برقم ٦٢٩ وفيه: ومطران النصارى ليس بعربيّ محض. وفي المنجد: هو عند النصارى رئيس الكهنة فوق الأسقف ودون البطريرك.

قال ف عبد الرحيم: هو سرياني وأصله (ميطران) وهو من اليونانية وأصله: متروبوليتيس وهو مشتق من حاضرة البلاد. وسمّي بذلك لأن كرسيّ المطران يكون في الحواضر والكلمة السريانية مقتطعة من اليونانية الطويلة. ومن الكلمة اليونانية نفسها Metropolitan بالإنكليزية.

(٤) علق المرحوم المؤلف في هذا الموضع: ((ويظهر أن العرب في العهد العباسي كما لفظوا المطران لفظوه أيضاً (مطرَ بليط) قريبة من لفظها الأعجمي أو أن لفظها كذلك من ألاعيب أبي نواس فقد قال في قصيدة له مقسماً متألياً:

بمعمودية الدير العتيـ ... ـق بمطر بليطةَ بالجاثليق))

(٥) **المعمودية والعماد:** عند النصارى سرّ من أسرارهم وهي غمس الطالب بالماء باسم الآب والابن والروح القدس. وهي بمنزلة الختان عند غيرهم. والمعمودية وما يتعلق بها مولّدة مأخوذة من العَمَد للبلل أو من العماد لما يستند عليه. أو هي سريانية الأصل. محيط المحيط.

(٦) انظر الحاشية السابقة.

(٧) **كنيسة:** متعبّد اليهود أو النصارى معرّب إكليسيا باليونانية ومعناها: جماعة. ويحتمل أن تكون عربية تصغيرها كُنَيْسة. وقد تطلق الكنيسة عند النصارى على جماعة المؤمنين ج كنائس وأما المولّدون فيسمّون متعبد اليهود بالكنيس ومتعبّد النصارى بالكنيسة ومتعبّد الإسلام بالجامع ومتعبّد الوثنيين بالهيكل. والكل مأخوذ عن معنى الاجتماع محيط المحيط. وانظر الألفاظ السريانية ١٥٦ وفيه الكنيسة: جماعة، محفِل وهي ترجمة (إكليسيا) اليونانية بالمدلول نفسه.

وفي معجم غرائب اللغة العربية ٢٠٣ أن الكنيسة كلمة آرامية (كنوشتو) Knwsto وتعني اجتماعاً. وانظر المعرّب والدخيل ٦٢٢.

صَلَوات[1] اليهود أي كنائسهم[2] كما وردت في القرآن. دير[3]. مجوس[4]. نفاق[5](وهو في الحبشية بمعنى البدعة أو الضلالة). زنديق[6]. نوروز[7]. مهرجان[8].

---

(1) **صلوات:** سبق ذكرها.

(2) علّق المؤلف في هذا الموضع بقوله: كما في المخصص وقال: إن واحد صلوات: صلوتا وهي عبرانية. وأحسن منه أن يقال:إن صلوتا عُرّبت إلى صلاة وجمعت على صلوات.

(3) **دير:** الدير: مسكن الرهبان. كلمة سريانية الأصل (دَيْرو) Dayro عن المعرّب والدخيل ٣١٨. وفي الألفاظ السريانية ٦٦: وهو (الدير) لفظ سرياني بحت Dairo. وساكن الدير: راهب، ناسك، ديراني، ديّار والراهبة: ديرانية وقال فيها بعضهم: ديرية.

(4) **مجوس:** سبق ذكرها.

(5) **نفاق:** في المزهر ١: ٢٩٥: فأمّا المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه وكان الأصل من نافقاء اليربوع. ولم أرّ من ذكر أن كلمة (النفاق) معرّبة.

(6) **زنديق:** المعرّب ٣٤٢ برقم ٣٠٥، ٣٠٦ إذا قالوا عن فلان إنه زنديق فإنما يعنون أنه ملحد أو دَهريّ.

قال ف عبد الرحيم: وذهب الأستاذ بيفان Bevan إلى أن الزنديق من (صِدّيق) بالآرامية، وهو بمعنى الصدّيق بالعربية، وكان يطلق على مَنْ وصل إلى أعلى مراتب المانوية وامتثل بجميع أوامرها كالزهد وعدم الزواج وتعذيب النفس.. فالصدّيق هو المانوي الحق، أبدل من أحد حرفي التضعيف نوناً فأصبح صِنْديق ثم زِنديق.

وقد علّق الشيخ المغربي في هذا الموضع بقوله: ((المشهور أن زنديق معرّب (زنده) وفي اللسان أنه معرّب (زندكر) أي يقول ببقاء الدهر. وفي فجر الإسلام ص ١٢٩ نقلاً عن الأستاذ بيفان ما يفيد أنه معرّب من أصل آرامي وهو Saddigai فحوّره الفرس إلى زنديق)).

(7) **نوروز:** المعرّب ٦١٧برقم٦٧٧ وفيه: النيروز والنوروز: فارسيّ معرّب وقد تكلمت به العرب. قال ف عبد الرحيم: هو عيد رأس السنة عند الفرس، ويصادف نزول الشمس أولَ الحمل. وأصله بالفارسية الحديثة نَوْروز كما ذكر الصغاني والفيروزآبادي ومعناه اليوم الجديد فـ(نو) معناه جديد و"روز" معناه يوم وهذا أصل نوروز. ثم غيروه إلى نيروز بالياء ليكون على وزن فيعول كالقيصوم والديجور. أصله بالفهلوية: نوع روز Noghroz أو نوك روج Nokroc.

(8) **مِهرجان:** عيد الفرس، مركّب من (مِهْر) بمعنى المحبة وكان بمعنى المتصلة وفي المعجم الذهبي: مِهْركَان: شهر (مهر) فصل الخريف. اسم اليوم السادس عشر من شهر (مهر) عيد قديم للبارسيين من اليوم السادس عشر إلى الحادي والعشرين من شهر (مهر) وهو أكبر عيد بعد عيد النوروز. ويقسم إلى عيدين: مهركان العامة ومهركَان الخاصة. وانظر كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة: ١٤٧.

كلمات في معانٍ شتى:

الاسكاف الصانع[١] وهو عجمي قاله المخصص. الخِيم السجية[٢]، والطبيعة فارسيّ معرّب قاله ابن دريد. الطاق[٣] والقنطرة[٤] ما انعطف من البناء ومنه طاق كسرى، كلاهما فارسيّ معرّب. طراز[٥]. قنطار[٦].

---

(١) **الإسكاف:** قال في المرجع ١٦٠: كل صانع حاذق، وورد فيه أيضاً: إسْكاب، أُسكوف، أسْكف، سكّاف، سيكف. مصلّح النعال والأحذية.

(٢) **الخِيم:** المعرّب ٢٨٤ برقم ٢٣١: والخِيمُ: الطبيعة. قال أبو عبيدة: هي فارسية معرّبة. قال حاتم:

ومَنْ يبتدعْ ما ليس من خِيم نفسه يدعْه ويغْلِبْهُ على النفس خِيمُها

وانظر جمهرة اللغة ٣: ٢٤٠.

قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ معرّب، وأصله بالفارسية الحديثة: خِيم – بكسر أوله – وبالفهلوية: Xem ومعناه: الطبيعة والسجية والغريزة.

وانظر قول ابن دريد في جمهرة اللغة ٣: ٢٤٠.

(٣) **الطّاق:** المعرّب ٤٥٠ برقم ٤٤٦ وفيه: والطّاق فارسيّ معرّب.

قال ف عبد الرحيم: أصله بالفهلوية Tak ومعناه المنحنى، وبالفارسية الحديثة: طاق ومنه طاق كسرى أي إيوان كسرى في طيسفون (قرب بغداد) وسمّي بذلك بسبب سقفه المقوّس.

وفي محيط المحيط: الطاقة عند المولّدين: نافذة في حائط المنزل ذات غلق يفتح لدخول الضوء والهواء عند الحاجة إليهما. سمّيت به لاستدارتها وانعطافها.

وانظر الألفاظ الفارسية ١١٤.

(٤) **القنطرة:** في محيط المحيط: الجسر أو ما يبنى منه على الماء المعبور، وما ارتفع من البنيان والجمع قناطر. والبنّاؤون يطلقون القنطرة على القوس ويسمّون الحجر منها بالقنطريّ.

(٥) **طِراز:** في الألفاظ الفارسية: ١١٢: عَلَمُ الثوب معرّب: تَراز. وفي المعجم الذهبي ٤٥٦: طَراز: زينة، زخرفة. في التركيب بمعنى " طرازنده " دلتا: زينة الثوب مطرف الثوب الملوّن: حاشية، نوع من المنسوجات الملكية، نقوش يطبعها النسّاجون على أطراف الثياب، معمل الثياب الفاخرة.

(٦) **قنطار:** سبق الكلام عليه.

أسطوانة[1]. أوج[2]. تُرعة[3]، وعربيتها طِبْع[4]. ناوَق[5] جسر خَشب ينقر ويجري فيه الماء من جانب إلى جانب. الهالة[6]. إصطبل[7].

---

(1) **أسطوانة:** في المرجع ١٥٦: من الفارسية أو اليونانية: الدعامة أو السارية التي ينهض عليها البناء وتكون من أحجار، فإن كانت حجراً واحداً فهي عمود. جمع أساطين وأساطنة وأسطوانات. وأساطين العلم أو الأدب: الثقات المبرّزون فيه، وهم أساطين الزمان. وانظر المعجم الكبير ١: ٢٨٤ " أُسطون ".

(2) **أوج:** سبق ذكرها.

(3) **ترعة:** سبق ذكرها.

(4) علق الشيخ المغربي هنا بقوله: " **الطِبْع:** مغيض الماء، والنهر. لكن صرّح الأزهري في تهذيبه أن الطبوع الأنهار التي أحدثها بنو آدم واحتفروها لمرافقهم) قال الأزهري في التهذيب ٢: ١٨٦: ويجمع الطِبْع بمعنى النهر على الطُبوع، سمعته من العرب.

(5) **ناوَق:** في محيط المحيط: الناوَق – بفتح الواو – الخشبة المنقورة التي يجري فيها الماء في الدواليب أو تعرض في النهر أو الجدول ليجري فيها الماء من جانب إلى جانب. معرّب ناوَه بالفارسية: ج ناوَقات.

(6) **الهالة:** في الألفاظ الفارسية ١٥٨: الهالة: دارة القمر، فارسيّتها: هاله. وهي مركبة من هال ومن هاء التخصيص. ومعنى هال: الميول التي تنصب في طرفي الميدان المعدّ للعب بالكرة والصولجانة. أو معرّبة عن اليونانيّ. وفي تكملة المعاجم العربية ١١: ٦٨: الهالة: الحلْقة وقد علّق الشيخ المغربي هنا بقوله:

((الهالة للقمر كالطفاوة للشمس: قيل: هي معرّبة من (هالوس) اليونانية ومعناها البيدر أو المكان المستدير يدرس فيه القمح. أقول: وهذا كتسمية المجرّة بدرب التبان للونها)).

(7) **إصْطَبل:** المعرّب ١١٢ برقم ١٢ وفيه: قال ابن دريد: الإصطبل ليس من كلام العرب ومعناه: موقف الدواب وحَظيرة الخيل والبغال.

قال ف عبد الرحيم: الإصطبل لاتينيّ وأصله Stabulum.. ويجمع على الأصابل والإصطبلات. والجدير بالذكر أن Stable بالإنكليزية و Etable بالفرنسية من هذه الكلمة اللاتينية.

كَوْسَجِ[١] ومثله كَوْسَق كلاهما معرّب كوسه الفارسية. بِطْرِيق[٢] (القائد من قواد الروم). الباغ[٣] والبستان[٤] كلاهما معرّب من الفارسية. سرقين[٥].

---

(١) **كوسج:** المعرّب ٥٤٠ برقم ٥٦٧، فارسيّ معرّب. وقال بعضهم: كَوْسَق وكان الأصمعيّ يقول: الكوسج: الناقص الأسنان..

وذكر الجوهري أن الكوسج هو الأثط. ونقل ابن منظور عن المحكم أنه الذي لا شعر على عارضيه.

قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية الحديثة: كوسه فيكون في الفهلوية: كوسك. وله معنيان: الأثط والناقص الأسنان.

وقل علّق المؤلف الشيخ المغربي في هذا الموضع بقوله: ((وهو في العربية أثط. ولا يخفي أن الهاء في آخر اللفظ الفارسيّ إذا عُرّب قُلب جيماً أوقافاً، وقد جمعا في تعريب كوسه)).

(٢) **بِطْرِيق:** المعرّب ٢٠٠ برقم١١٨ وفيه: البِطريق بلغة الروم هو القائد، والجمع بطارقة، وقد تكلموا به. ولما سمعت العرب بأن البطارقة أهل رئاسة صاروا يصفون الرئيس بالبطريق. وإنما يريدون به المدح وعظم الشأن.

قال ف عبد الرحيم: هو لاتيني وأصله Patricius (بتريكُس) ومعناه من ينتمي إلى طبقة الأشراف، وكان يطلق على حاكم مقاطعة في إيطالية وإفريقية من قبل الامبرطور الروماني. قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم ١٢٨: هو القائد من قواد الروم يكون تحت يده عشرة آلاف رجل وهم اثنا عشر بطريقاً.

وقد علّق الشيخ المغربي هنا بقوله: ((أما البطرك فهو اختزال بطريرك، اسمٌ لأكبر أساقفة النصارى، معرّب (باتير أرخوس) باليونانية)).

(٣) **الباغ:** معرّب عن الفارسية: الحديقة، والكرْم. عن المعجم الكبير والمرجع.

(٤) **البستان:** في المعجم الكبير: البستان (في الفارسية: بو: الرائحة، ستان: المكان): الحديقة من النخل، ثم تُوسّع في معنى البستان فأطلق على الأرض المسوّرة التي فيها شجر وزرع والجمع بساتين.

(٥) **سِرْقِين:** المعرّب ٣٧٣ برقم ٣٤٤: معرّب أصله سِرَجين.

قال ابن منظور: هو " ما تدمل به الأرض " وفسّره في المصباح والقاموس بـ الزّبل.

قال ف عبد الرحيم: هو سَرْكَين بالكاف الفارسية: سَرْكين وبالفهلوية Sargin ومعناه روث الحيوانات خصوصاً ما جفّف منه لاستخدامه وقوداً. وتسميه العامة: الجلّة وتخصّه بروث البقر اليابس.

إيـوان[١]. ديـوان[٢]. درابـزين[٣]. البَنْـد والبيـرق[٤] بمعنـى العَلَـم كلاهمـا معرّب. خَوْر[٥] وهو الخليج. عُربون[٦].

---

[١] **إيوان:** المعرّب ١١٣ برقم١٤ وفيه: الإيوان أعجميّ معرّب. وقال قوم من أهل اللغة هو: إوَان بالتخفيف. ومعناه: الصُفّة العظيمة. قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ وأصله: أيوان، بفتح الهمزة. ذهب المستشرق الألماني زالمان Saleman إلى أنه مشتق من الكلمة الفهلوية " بان " بمعنى البيت وجمع الإيوان: إيوانات وأواوين مثل: ديوان ودواوين.

[٢] **ديوان:** المعرّب ٣١٧ برقم ٢٧٥

في اللسان أن الديوان هو مجتمع الصحف. أو هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء. وقال الخفاجي ١١٩. إنه يطلق على الدفتر وعلى محله وعلى الكتاب. ويخص في العرف بما يكتب فيه الشعر.

قال ف عبد الرحيم: ويرى المحققون أنه من Dewan بالفهلوية وإن لم ترد هذه الصيغة في النصوص الفهلوية، وأنه ذو صلة بالكلمة الفارسية (دبير) بمعنى الكاتب، وقد ورد في الفارسية القديمة Dipi بمعنى الكتابة والخط.

[٣] **درابزين:** في الألفاظ الفارسية ٦١: الدَرْبَزين والدَرَابزون: قوائم مصفوفة تعمل من خشب أو حديد تحاط بها السلالم وغيرها، فارسيتها: دارْبَزِين وهي مركبة من دَر أي باب ومن بزين أي تخت.

[٤] **البند:** المعرّب ٢٠١ برقم ١١٩: البند: العلم الكبير، فارسيّ معرّب.

قال ف عبد الرحيم: هو سرياني وأصله " بَنْدَا " ومعناه: الراية، وهو مأخوذ من (بند) بالفارسية ويفيد معنى الربط والعقد.

أما: **البيرق:** فقال في المرجع ٤٨١ إنه من الفارسية بمعنى الراية والعلم، ج: بيارق.

[٥] **الخَوْر:** المعرّب ٢٧٥ برقم ٢١٧: خليجٌ يُمْعنُ في البر، فارسيّ معرّب.

قال ف عبد الرحيم: لم أجد له أصلاً في الفارسية. أرى أن الخور بمعنى الخليج من الخور بمعنى المنخفض لأن البحر إنما أمعن في البر لانخفاضه.

[٦] **عُربون:** المعرّب٤٥٦برقم٤٥٦: العُرْبان والعُرْبون، واللغة العالية: العَرَبون، وهي لغة في الأُرْبان والأُرْبون، وهو حرف أعجمي. ويعني: الإسلاف.

قال ف عبد الرحيم: هو يوناني، وأصله: أرّبون. عرّب أرّبون ثم خففت الراء فأصبح أرَبون بفتح الراء وقد ذكر الفيومي هذه اللغة في " أرب ". والكلمة اليونانية سامية الأصل، ففي المعجم اليوناني: لعلها فينيقية. وبالعبرية و"عيرابون" أما بالسريانية فدخيلة من اليونانية.

قاموس[١] (بمعنى البحر). تنّور[٢]. بخت[٣] (بمعنى الحظّ). المِعَى الأعور مولد وعربيته المِمْرَغَة[٤]. ناطور[٥]. دُهقان[٦] وهو شيخ القرية بالفارسية. الطَرْخان[٧] السيد الشريف عند الأتراك وجمعه طراخنة كما في المخصص. كانون شباط آذار إلى آخر أسماء الأشهر الرومية معرّبة من السريانية[٨].

---

(١) **قاموس:** سبق ذكره.

(٢) **تنور:** سبق ذكره.

(٣) **البَخْت:** المعرّب ١٧١ برقم ٨٤: البَخْت: معروف، فارسيّ معرّب، وقد تكلمت به العرب وهو الجَد " الحظ ". وفي الصحاح: رجل بخيت ومبخوت.
قال ف عبد الرحيم: وهو فارسيّ وأصله: بَخْتْ.

(٤) **الممرغة:** المِعى الأعور كالكيس لا منفذ له. ويريد بها ما يسمّى بـ" الزائدة الدوديّة ".

(٥) **ناطور:** المعرّب ٦١٠ برقم ٦٦٩ والناطور: حافظ النخل والشجر، وقد تكلمت به العرب.
قال ف عبد الرحيم: هو سرياني وأصله " نَاطُورا " وهو مشتقّ من " نطر " أي حفظ، صان، لاحظ، راقب.

(٦) **دُهْقَان:** المعرّب: ٣٠٢ برقم ٢٥٥: الدُّهقان: فارسيّ معرّب. من معانيه: رئيس القرية والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الإقليم...
قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية الحديثة: دهقان، وبالفهلوية Dehikan. وهو مركب من "ده" أي القرية و"كان" لاحقة بمعنى صاحب، ومعناه: المزارع.

(٧) **الطَرْخان:** في محيط المحيط: الطرْخان اسم للسيد الشريف، خُراسانية، والمحدَثون يضمون الطاء ويكسرونها. ج: طراخنة.

(٨) الأشهر المستعملة في بلاد الشام والعراق وبعض البلدان العربية هي كانون الثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول. انتقلت أسماء هذه الأشهر من البابلية إلى الآرامية. وذكر د. الياس بيطار أنه من المرجح أن البابليين الساميين قد اقتبسوها من السومريين سكان العراق قبل الساميين، ثم ترجموا معناها إلى لغتهم في عهد حمورابي قبل ١٧٢٨ ق.م وقد كانت هذه الأشهر ترد في النقوش البابلية بأسمائها السومرية. انظر بحثاً مفصلاً في ذلك بعنوان " الأشهر التي استعملها العرب: دلالتها ومعانيها " للدكتور الياس بيطار. مجلة جامعة البعث بحمص – العدد ٨ – أيلول ١٩٩٠.

عسكر [١] فارسيّ معرّب لشكر.

الشاكريّ[٢]: الأجير المملوك معرّب جاكر بالفارسية. الصَرْد[٣] البرد فارسيّ معرّب. صهريج[٤]. ساباط[٥]. سِرْداب[٦] دِهليز [٧]. فِرند[٨].

---

(١) **عسكر**: المعرّب٤٥٣برقم٤٥٢ وفيه: والعسكر فارسيّ معرّب، وإنما هو لشكر بالفارسية. وهو مجتمع الجيش. قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية لشكر، حذفت من أوله اللام ظناً أنها أداة التعريف، ثم أضافوا في أوله العين. وتكون المراحل التي مرّت بها الكلمة كالآتي: لشْكر: الأسكر: أسْكر: عسْكر.

(٢) **الشاكريّ**: محيط المحيط. وفيه كما ذكر المغربي.

(٣) **الصَرْد**: المعرّب ٤٢٠ برقم ٤٠٥ وفيه: والصّرْد: فارسيّ معرّب. وهو البرد.

قال ف عبد الرحيم: وهذا هو الصحيح. وخطّأ ما ذهب إليه ابن السكيت في كونه عربياً. انظر قول ابن السكيت في تهذيب اللغة ١٢: ١٣٩.

(٤) **صِهْريج**:المعرّب ٤٢٥ برقم٤١٣ قال:والصهريج واحد الصهاريج،وهي كالحياض يجتمع فيه الماء.وهو فارسيّ معرّب.انظر المعرّب والدخيل٤٨١ – ٤٨٢ وشفاء الغليل١٧٠.

(٥) **ساباط**: في الألفاظ الفارسية ٨٤: الساباط سقيفة بن دارين تحتها طريق، مأخوذ من سايه بوش ومعناها المظلّة. وقال الخفاجي في شفاء الغليل ١٤٩ إنها ربما كانت معرّبة من شاه آباد. وشاه بمعنى عظيم مطلقاً وآباد بمعنى معمور أي ما عمّره السلطان.

(٦) **سِرْداب**: المعرّب ٣٩٦ برقم ٣٧٠: فارسيّ معرّب.

قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ ومعناه: بناء تحت الأرض، ويطلق أيضاً على البيت الصيفي، وهو مركب من سَرْد أي بارد وآب أي ماء، كأنه يبرد الماء.

(٧) **دهليز**: خصّها الشيخ المغربي بتعليق خاص سيرد في الملاحق.

وقد ذُكرت في المعرّب ٣١٨ برقم ٢٧٦ قال: الدِّهليز: فارسيّ. وقال الجوهري: الدِّهليز بالكسر: ما بين الباب والدار. فارسيّ معرّب والجمع دهاليز. وفي المصباح: مدخل الدار فارسيّ معرّب. قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية: دهليز.

(٨) **فِرِند**: خصها الشيخ المغربي بتعليق خاص في الملاحق:

في المعرّب٤٧٣برقم٤٧٥: والفِرِند: فارسيّ معرّب. وهو جوهر السيف وماؤه وطرائقه، وقد حكي بالفاء والباء. والفِرِند: الحرير. قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية: برند بالباء الفارسية، ومن معانيه: الحرير، والسيف وجوهره.

قمَّس[1] (كسكر الشريف). فنزج[2] (ضرب من رقص المجوس معرّب بنجكان). الداية[3] فارسية وعربيتها الظاعية[4]. قرصان[5] (من الأسبانية). بَهْرج[6].

---

[1] **قُمَّس:** المعرّب ٤٩٧ برقم: ٥٠٧ وفيه: قال ابن دريد: ومما أخذوه من الرومية قَوْمَس وهو الأمير. الجمهرة ٣: ٥٠١. وفيه لغتان: قَوْمس كجوهر، وقُمَّس كَسُكّر. كما في التكملة للصغاني واللسان والقاموس. قال ف عبد الرحيم: هو لاتيني وأصله Comes ومعناه: رفيق الملك وملازم الأمير. ومعناه اللغوي: الملازم، إذ هو مشتق من Con ويفيد معنى المعية و Ire بمعنى الذهاب. ودخل هذا اللفظ في اليونانية الرومية ومنها دخل السريانية بصورة " قوميس " ومعناه الرئيس الحاكم. فقول ابن دريد: إنه رومي وقول الصغاني: إنه نبطيّ كلاهما صحيح. والجدير بالذكر أن Cont بالإنكليزية و Comt بالفرنسية و Conte بالإيطالية من هذا اللفظ اللاتيني.

[2] **فَنْزَج:** المعرّب ٤٦٤ برقم ٤٦٣ وفيه: الفَنْزَج: الدَّسْتَبَنْد. يعني رقص المجوس إذا أخذ بعضهم يد بعض وهم يرقصون.. وقال الأصمعي: الفنزج: النزوان.
قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ، وأصله بالفارسية الحديثة بنجة، وبنزه لغة فيه ويكون بالفهلوية: بنْجك بالكاف. وهذا أصل اللفظ المعرّب. وأصل معنى (بنجة) الكف، وسمّي الرقص بهذا لأن الراقصين يأخذ بعضهم كف بعض وبنجه مأخوذ من بنْجْ أي خمسة، وسميت الكف بنجة بسبب احتوائها على الأصابع الخمس.

[3] **الداية:** في كتاب الألفاظ الفارسية ٦٠: الداية: القابلة وهي دايه بالفارسية، وفي المعجم الكبير: الداية في الفارسية: قابلة، مرضعة، حاضنة.

[4] علق الشيخ المغربي هنا بقوله: ما أشد الفرق بين الداية والظاعية في رشاقة اللفظ وحسن الجرس. ولذا أهمل الثاني حتى أصبح من الممات. وقد ذكرت في القاموس بمعنى الداية والحاضنة.

[5] **قُرصان:** في تكملة المعاجم العربية ٨: ٢٢٨: قرصن: قام بعمل القرصان وهو لصّ البحر وقُرصان بالإيطالية Corsale: لص البحر.

[6] **بَهْرَج:** المعرّب ١٦٠ برقم ٧٣ وفيه: البهرج: الباطل، وهو بالفارسية نبْهرَه.
قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية نَبَهْرَه ومعناه: الزائف.

خندق[١] (وأصله كنده أي محفور). قيروان[٢] (القافلة أو الجماعة). آجرّ[٣]. خَوَرْنَق[٤] (موضع الأكل والشرب معرّب خورنكاه). ميناء[٥]: يونانية بمعنى الفرضة البحرية.

---

(١) **خندق:** المعرّب ٢٧٩ برقم ٢٢٣ وفيه: والخندق: فارسيّ معرّب، وأصله: كَنْده، أي محفور، وقد تكلمت به العرب. وفي القاموس: الخندق حفيرٌ حول أسوار المدن.
قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية الحديثة كَنْده، وهو اسم للمفعول من كَنْدنَ أي حفر، وبالفهلوية Kandak وهذا هو أصل اللفظ المعرّب.

(٢) **قيروان:** علّق الشيخ المغربي في هذا الموضع بقوله:
((معرّب كاروان وقد تكلمت به العرب قديماً، قال امرؤ القيس:
وغارةٍ ذاتِ قيروانٍ كأنّ أسرابها رعانُ))
قلت: هكذا ورد والصواب: كأنّ أسرابها الرّعالُ، كما في المعرّب ٤٩٣ وديوان امرئ القيس ق ٣٢ ب ١٥ ص ٥٩٨ بشرح السكري. وفيه:
القيروان: معظم الكتيبة، وأصله بالفارسية: كاروان، وهو القافلة. والأسراب قطع الخيل. والرعال جمع رعْلة وهي القطعة من القطا ومن الحمير.
وفي المعرّب ٤٩٣ برقم ٥٠٢: القيروان: معظم الجيش.
قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية كارْوَانْ وبالفهلوية Karavan وهو مركّب من كار بمعنى الجيش والحرب و " وان " وهو لاحقة النسبة.

(٣) **آجرّ:** المعرّب ١١٨ برقم ٢٢ وفيه: والآجُرُّ: فارسيّ معرّب وفيه لغات...
وفي المعجم الكبير: الآجرّ معرّب آجورا السريانية المأخوذة أصلاً من Agurru آجرّ في الأكّديّة، وهذه أيضاً أصل آكُّور الفارسية. وهو الطين المحروق يبنى به.

(٤) **خَورنق:** المعرّب ٢٧٣ برقم ٢١٤ وفيه: الخورنق وكان يُسمّى الخُرَنْكاه وهو موضع الشرب فأعرب. وهي بُنيّة بناها النعمان لبعض أولاد الأكاسرة.
قال ف عبد الرحيم: المحققون يرون أن الخورنق ليس من خورَنكاه بل هو من خورنه، وهو في صيغته القديمة: هفرنه، ومعناه: ذو السقف الجميل.

(٥) **ميناء:** علق الشيخ المغربي على هذه الكلمة بقوله: لكن المشهور أنها عربية، مِفْعال من الونى وهو الفتور. سُمّيت الفرضة بذلك لأن الريح تني فيها أي تفتر وتسكن.
قال ف عبد الرحيم في مقدمته للمعرّب ٧٧: ويعتقد أن الميناء بمعنى المرفأ تعريب (لِمين) باليونانية، ومعناه المرفأ... وقال الزبيدي: سمّي بذلك لأن السفن تني فيه أي تفتر عن جريها. ولا يخفى ما في هذا الاشتقاق من تعسف.
وفي محيط المحيط (ونى) والمينا والميناء مرفأ السفن وهما مذكران: مِفْعل ومفْعال من الونى. وعندي أنهما معرّبا مارينا بالإيطالية. وسيرد في آخر الكتاب رأي للبستاني.

ليمـان[١]. نـوتـي[٢]. كلـك فارسـي[٣](عربيتـه الطـوف والرَمَـث). بُرْجـاس Purgas اليونانية[٤] (وعربيته الهدف والغَرض).

العُربون[٥] وعربيته مُسكان. بلاَّن للمغسِّل في الحمام والمرأة بلانة[٦].

---

(١) **ليمان:** جاء في محيط المحيط (لومن): لومَن المجرمَ لومنةً وضعه في اللُّومان، وهو سجن يسجن فيـه أصـحاب الجنايـات الفظيعـة مـدة حيـاتهم أو إلـى سـنين معينـة كلومـان عكـاَء مـثلاً. واللومـان مأخوذة من ليمين باليونانيـة ومعناها: مينا أو إسكلة، والأتراك يستعملونها كذلك ويقولون: ليْمانـات جمـع لومانـات ولوامين، وليس شـيء مـن ذلـك مـن كـلام العرب. والإسكلة: الميـنـاء بالإيطاليـة وسيرد في آخر الكتاب رأي للبستاني في ذلك.

(٢) **نوتي:** علق الشيخ المغربي علـى هذا الموضـع بقولـه ((يونانيـة، أصـلها: نـوطس، بمعنـى ريـح الـشمال، سـمّي الملاحـون بهـا لموافقـة مهبّهـا)). مـن تعـاليق الإليـاذة للبـستاني ٤٨٤. قـال البـستاني: النوتيـة هـم الملاّحـون، وهـي لفظـة يونانيـة عرّبـت، والأصـل فيهـا " نـوطس "... وانظر ورود كلمة نوطس في الإلياذة ٢٦٠–٢٧٩–٣١٣.. بترجمة البستاني.

(٣) **كلـك:** فـي الألفـاظ الفارسية١٣٧: الكَلَك: مركبٌ يُركب فـي أنهـر العراق ويعرف بـالطَوف أيضاً، فارسيته: كالَك، وأصل معناه: القصب. وانظر تكملة المعاجم ٩:١٣٣.

(٤) **بُرْجـاس:** فـي الألفـاظ الفارسـية ١٨: البُرجـاس: غرضٌ فـي الهـواء علـى رأس رمـح أو نحـوه فارسيتها: بُرجاس ومعناها: هدف السهم. ولعل أصل اللفظ يوناني، وفي المعجم الكبير ذُكر أنها فارسية.

(٥) **العربون:** سبق ذكرها.

(٦) **بلاّن وبلاّنـة:** في المرجع ٤٥٠: من اليونانية بتوسط السريانية: الحمّام.ج: بلاّنـات مجازاً مرسلاً: المغسّل في الحمّام مؤنثه بلاّنة. عاميّ. وانظر المعجم الكبير ٢: ٥٦٣.

جوسق[١] معرّب كوشك أو كشك وهو المستعمل اليوم. حانوت[٢].

برشان[٣] (من أصل سرياني يدل على عجينة خاصة يتّخذ منها القربان المقدس).

كِلْس[٤] معرّب من كلمة Calx اللاتينية. درب[٥] من دربند الفارسية بمعنى الباب وغلْقه والوادي والمضيق وهي معانيه المستعمل فيها في اللغة العربية.

---

(١) **جَوْسق:** المعرّب ٢٣٦ برقم ١٦٧: الجوسق: فارسيّ معرّب، وهو تصغير قصر. كوْشك: أي صغير.

(٢) **حانوت:** في المعجم الكبير: الحانوت ج حوانيت: بيوت الخمّارين والخمّار نفسه ومحل التجارة. والحاني الخَمّار ج حانون. ومثله الحانة وهي موضع بيع الخمر آرامي معرّب (حونو) Homow. وحانوت: موضع بيع الخمر، أقدم معانيها: حونوتو Honowto: دكان. وفي الألفاظ السريانية ٥٠: الحانوت: حرف سرياني مدلوله: خمارة، مخدع. ويستدرك على التاج أنه ليس من فعل (حنت) وعلى ابن سيده أنه مخطئ في تعليله لأن: حانيّ وحانوي منسوبان إلى الحانة لا إلى الحانوت.

(٣) **برشان:**في المرجع ٣٨٤: بُرشانة، من السريانية: قَرْصة تصنع من الدقيق الأبيض، ولها صيغة تعريب أخرى: برشامة. وكنَسِيّاً هي خبزة التقْدِمة والقربان وهي بالإنكليزية Host.

(٤) **كلس:** قال المؤلف ((أو هو عربي قديم (شاده مرمراً وجلله كلساً.. البيت) راجع ما كتبناه عن الكلس ومرادفاته في الملاحق)). قلت: أشار الشيخ إلى بيت عدي بن زيد:

شاده مرمراً وجلله كلْ. ساً فللطير فيه وكورُ

ديوان عدي: ق ١٦ ب ٢٥ ص ٨٨. وذكر ف عبد الرحيم أن كلمة " كلس " لاتينية الأصل وهي في اللاتينية Clax بمعنى الصاروج. قلت: والصاروج أيضاً فارسيّ معرّب وهو النّورة، وأخلاطها التي تُصَرّج بها النُزل وغيرها. عن اللسان " صرج ".

(٥) **درب:** في المعجم الكبير (درب): الدرب في الفارسية: در، ودرب بمعنى الباب وذهب ابن دريد في الجمهرة ١: ٢٤٣ إلى كونه عربياً. وقال الفيومي في المصباح: وليس أصله عربياً، والعرب تستعمله في معنى الباب. انظر الألفاظ الفارسية المعرّبة: ٦١ وقد نصّ ف عبد الرحيم على كونه فارسياً وذكر أصله. انظر المعرّب: ٣١٥. وقد ورد في شعر امرئ القيس بمعنى الطريق: = = = =

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنّا لاحقان بقيصرا.

كلمات مشكوك في عروبتها:

آس[١]. ندّ[٢]. سلَّة[٣]. مِشْمش[٤].

---

(١) **آس**: في المعجم الكبير: آس: معرّب asa آسا في الآرامية اليهودية والسريانية من asu أسُ في الأكّدية: شجر دائم الخضرة، بيضيّ الورق، أبيض الزهر أو ورديّة، عطريّ، ثماره لبّية سود تؤكل غضّة وتجفف فتكون منها التوابل، وهو فصيلة الآسيات Myrtaceae، موطنه آسيا ويكثر في بلاد البحر المتوسط. واحدته بتاء.

قال في المرجع ٨:دخيل من العبرانية أو السريانية وهو وهم فالكلمة شائعة في الساميات.

(٢) **نَـدّ**: معجم الشهابي: ٣٧ مقابل Aquilaria agallocha: عود، عود هندي، عود الندّ، عود الطِيب، ألَوّة. ألنجوج. شجر من فصيلة المازريونيات وفصيلة الألنجوجيات، له عود راتينجي إذا حُرق سطعت له رائحة جميلة، وكثيراً ما يخلطون عود هذا النبات بعود نبات آخر من فصيلة القرنيات اسمه العلمي Aloexylon agallochum له الأسماء العربية نفسها وأسماء أخرى. وألنجوج ورفيقاتها من كلمة يونانية أصلها سنسكريتي. وقد ذكره الخفاجي في شفاء الغليل ٢٦٦ نقلاً عن ربيع الأبرار للزمخشري وقال: الند مصنوع وهو العود المطرّى بالمسك والعنبر. واقتصر صاحب معجم النبات والزراعة ١: ٢٥٠ على قوله: الندّ: عود من الطيب يتبخّر به، أو هو العود المطرَّى بالمسك والعنبر والبان. ويقال له: الندّ أيضاً.

(٣) **سلّة**: في محيط المحيط: السلّ عند العامة يختصّ بما عُمل من عيدان الشجر وجمعه سِلال. والسّلال صانع السلال وبائعها.

(٤) **مِشْمِش**: في معجم الشهابي٣٧ مقابل Apricot: مِشْمِش. قال: في " التاج " إنها مثلثة – أي مثلثة الميمين، وأن الضم لغة شامية، والكسر بصرية، والفتح كوفية. شجر مثمر من فصيلة الورديات، يعدّ أهم شجر الغوطة – غوطة دمشق – ثماره مشهورة وأشهر أصنافه اليوم في الشام: الحموي، والبلدي واللوزي والكلابي.

قِـط[١]. فـرن[٢]. قَـصْف[٣] بمعنــى اللهـو واللعـب فـي أكـل وشـرب ومكانــه المقصف. الطَنْز[٤] السخَر والطنَّاز الساخر، قال الجوهري أظنه مولداً أو معرّباً.

وقد رأينا لبعض الفضلاء المعاصرين كلاماً نفيساً في تحقيق بعض الكلمات المعرّبـة وإرجاعها إلى اللغة التي عرّبت منها مما لم يعرفه علماؤنا المتقدمون أو حسبوا أنـه عُرِّب من لغة أخرى.وها نحن نلخص من كلامـه ما تتم بـه الفائدة. (منبر)[٥] معرّب ومبر بالحبشية. ومعناه فيها كرسي. مجلس. عرش.

---

(١) **قِط:** فـي معجم الحيوان: ٥٢ مقابل Felis – Cat. ومن أسمائه: هرّ، وسِنّور وسُنّار وضَيْون وخيدع وخيطل وهرْس وهرِس ودمّ ودِمّة ومُخدّش ومُخادش. وكنيتـه: أبـو خَداش وأبو غَزَوان وأبو شمّاخ. أما شُنَارى فعلَمٌ لـه.وأسماء القط كثيرة، فالسنّور الأهلي هو القط والهرّ والبَسّ، والأخيرة شائعة في بعض أنحاء الشام – قلت هي بكسر الباء – بزّون وأظنها سريانية، والأنثى: بزّونة والذكر هارون. وفي الشهابي ٢٥٠:أن من أسماء الهر الفصيحة: القِط والهرّ والخيطل و...

(٢) **الفُرْن:** المعرّب ٤٧٤ برقم ٤٧٧. جاء في الجمهرة ٢: ٤٠٢: الفرْن شيء يُختبز فيه ولا أحسبه عربياً محضاً. قال ف عبد الرحيم: هو لاتيني وأصله Fornus (فُرنُس) و Fornax ومنه Fornace بالإنكليزية و Forno بالإيطالية وكذلك France بها أيضاً. وبالفرنسية Fornace.

وانظر الكلمات الإيطالية في لغتنا العربية: ٣٧ والألفاظ السريانية ١٣١–٢٦٣.

(٣) **القصْف:** في شفاء الغليل ٢٠٦: القصْف بمعنى اللهو، استعمله المولّدون في أشعارهم، وأصل معناه: كسر غصن صغير. وقال الراغب: رعد قاصف: في صوته تكسر ومنه قيل لصوت المعازف: قصْف، وتجوّز به في كلّ لهو.

(٤) **الطَّنَـزُ**: في الصحاح " طنز " الطّنزُ: السخرية. وطنز يطْنزُ فهو طنّاز، وأظنه مولّداً أو معرّباً.

وفي التكملة للصغاني: " طنز ": يقال: هؤلاء قوم مطْنَزةٌ – بالفتح – إذا كانوا لا خير فيهم، هينة أنفسهم عليهم.

(٥) **منبر:** في الصحاح " نبر ": نبرتُ الشيء أنبره نبْراً: رفعته، ومنه سُمّي المنبر وفي اللسان " نبر ": المنبر مرقاة الخاطب، سُمّي منبراً لارتفاعه وعلوّه. وانتبر الأمير: ارتفع فوق المنبر.

(حوَاريّ)[١]: بالحبشية رسول. (برهان)[٢] بالحبشية نور، وبَرَه اتضح أو أنار. (عنبسة[٣]) اسم الأسد بالحبشية وقد سمّى به العرب أولادهم. و(الحجّ)[٤] و(الكاهن[٥]) و(عاشوراء[٦]) معربات من العبرانية.

وهناك كلمات عرّبت من اللغة الهندية السنسكريتية وقد تساهل المتقدمون فقالوا إنها فارسية الأصل: من ذلك (مسك)[٧] معرّب مشكا و(كافور[٨]) معرّب كابور

---

(١) **حواريّ:** سبق ذكره . وقد علق المؤلف هنا بقوله: المشهور لدى علمائنا أن (الحواريّ) سمّي به من تحوير الثياب وهو غسلها وتبييضها. ويقول هنا إنه من الحبشية ومعناها فيها الرسول. ويؤيده ما كتب الأب مرمرجي في مجلة المشرق(س٢٧ ص ٥٨٥) من أن فعله بالحبشية (Hara) أي سار وسافر واسم الفاعل منه Harrareya أي سائر مسافر ثم أطلقوه على المرسل. المبعوث. السفير. وفي العهد الجديد Mashafa Harrareys أي مصحف الرسول (بولس) ١ هـ المؤلف.

(٢) **برهان:** في المعجم الكبير " برهنَ ": جاء بحجةٍ قاطعةٍ لِلَدد الخصومة. وقال الأزهريّ والزمخشري: إنها مولّدة وعربيّته: أبره، إذا جاء بالبرهان.

جاء في المرجع ٣٩١: قيل: دخيل من الفارسية بمعنى الواضح المعلوم. وهو خطأ.

(٣) **عنبسة:** في الصحاح " عبس ": والعنبس الأسد، ومنه سُمّي الرجل، وهو فنعل من العبوس.

(٤) **الحج:** كلمة شائعة في اللغات السامية. جاء في المعجم الكبير " حجج " في العبرية Hagag حاجج: احتفل، رقص. وفي السريانية Hagga " حجًّا " وأيضاً: Haggi " حجي ": احتفل وفي الحبشية Hagaga " حجج ": اجتمع فليس بالضرورة أن تكون الكلمة معرّبة.

(٥) **الكاهن:** في التاج " كهن " كهن له كَهَانة: قضى له بالغيب. والكهانة – بفتح الكاف وكسرها –: ادّعاء علم الغيب. والكاهن: الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات. وفي معجم غرائب اللغة العربية ٢٠٤: كاهن، معرّبة من السريانية: كوهن Kohen. قلت: لعله مما شاع في لغات الشرق القديم من دون أن تختص به واحدة.

(٦) **عاشوراء:** في الصحاح " عشر " ويوم عاشوراء وعَشُوراء أيضاً ممدودان.

وما أدري ما وجه تعريبها من العبرانية.

(٧) **مسك:** سبق ذكرها.

(٨) **كافور:** سبق ذكرها.

و(فلفل[1]) أصله فيفالا أو بيبالا و(شطرنج[2]) معرّب من شتورتكا وهذا اللفظ يدل على الأقسام الأربعة التي يتألف منها الجيش عند الهنود القدماء وهي الأفراس والأفيال والعربات والمشاة. (جاموس[3]) معرّب من جاوميشا ومعناه البقرة الكاذبة. وكذا (الزنجبيل[4]) و(القرنفل[5]) معرّبتان من اللغة الهندية لأن بلاد الهند منبتهما. وهكذا كلما أغلق علينا نسب كلمة نبحث عن معناها وفي أي بلد صنع أو استُنبت أو اختُرع فنعرف إذ ذاك أن اللفظ الذي وضع له هو من لغة أهالي تلك البلاد. وكلمات (صبح. بهاء. ضياء. سفينة) هي من اللغة السنسكريتية في غالب الظن[6].

ومما عرِّب من اللغة الفارسية كلمات (خُشاف[7]) وأصله (خوش آب) و(بابوج[8]) وأصله بابوش أي ساتر القدم: (با) أو (باي) قدم و(بوش) ساتر.

---

(1) **فلفل:** سبق ذكرها.

(2) **شطرنج:** سبق ذكرها.

(3) **جاموس:** سبق ذكره.

(4) **الزنجبيل:** سبق ذكره.

(5) **القرنفل:** سبق ذكره.

(6) هذه مجرد ظنون لا دليل على صحتها. وهناك من ذهب إلى أن السفينة كلمة آرامية الأصل "سفينْتو" Sfynto من (سفن) Sfan بمعنى أبحر. انظر المعرب والدخيل: ٤١١.

(7) **خُشاف:** في المعجم الكبير " خشف ": الخُشاف في الفارسية: خُوش آب: الماء الحلو: شراب يُعمل من الزبيب والتين ونحوهما من الفواكه المجففة بعد نقعها أوإغلائها في الماء. وانظر الألفاظ الفارسية المعرّبة: ٥٥.

(8) **بابوج:** في الألفاظ الفارسية المعرّبة ١٤: البابُوج والبابوش: معرّب بابوج، وأصل معناه: مغطّي الرِجْل ومنه بابوش بالتركية والكردية.
وقد علّق المؤلف هنا بقوله: ((وعلى نمطه (طربوش) أصله (طار بوش) أي ساتر الأعلى و(شربوش) أصله (سرْبوش) أي ساتر الرأس)).

قال: و(سراب[1]) أصلها سير آب أي مملوء ماء. و(زمهرير[2]) معرّب (زم أريز) أي ضباب بارد، و(جزاف[3]) معرّب كَزاف ومعناه عبث الكلام، و(ضنك[4]) معرّب (تنك) أي ضيِّق، و(تباشير[5]) معناه مثل اللبن، و(الوزير[6]) من أصل فارسيّ بهلويّ.

---

(1) **سراب:** في الألفاظ الفارسية المعرّبة ٨٨: السراب: ما تراه نصف النهار من اشتداد الحرّ كالماء يلصق بالأرض وهو لا حقيقة له. قيل: سمّي به لذهابه على وجه الأرض. فارسيته: سراب، وهو مركب من سرْ أي فوق ومن آب أي: ماء ويرجّح أن يكون مأخوذاً من السرياني.قال المؤلف: " أو أن أصل سراب (سَرْآب) أي رأس الماء وهو النبع. فإن السائر في البيداء القيعة يحسب سرابها عن بُعدٍ ينابيعَ يترقرق ماؤها " قلت: ولا وجه لادّعاء التعريب فيه.

(2) **زمْهرير:** في الألفاظ الفارسية المعرّبة ٧٩: الزمهرير: شدة البرد مركّبة من زَمْ أي بَرْد ومن هرير أي موجب. وقالوا فيها: ازمهرّ اليوم أي اشتدّ برده. ولم تشر الجمهرة ولا الصحاح ولا اللسان إلى كونها معرّبة.

(3) **جُزاف:** في المعجم الكبير " جزف ": في الحبشية Gazefa: جزِف و Gazafa جزّف: تكثف، تركّز، جمُد.

وفيه: الجَزَاف والجُزَاف والجِزاف " في الفارسية: كَزاف: اللغو والزيادة في الكلام بالظن، وتعني القول بالتخمين في البيع والشراء. وعلى هذا نص صاحب الألفاظ الفارسية المعرّبة: ٤١.

(4) **ضنْك:** في القرآن الكريم: ﴿**ومَنْ أعرض عن ذكري فإنّ له معيشةً ضنْكا**﴾ [طه ٢٠ /١٢٤]. في الصحاح: الضَنْك: الضّيق. ولم يشر الصحاح ولا اللسان ولا التاج إلى شبهة تعريب في هذه الكلمة وقد ادّعى كونها معرّبة أدي شير في الألفاظ الفارسية المعرّبة ١١٠ فقال: الضَنْك: الضيق والضعف في الرأي والجسم والنفس معرّب (دَنْك) ومعناه الحيران الطائش العقل من شدة الاضطراب والوجع..

قلت: هذا التشابه في النطق على تباعده لا يسوغ كون الكلمة معرّبة.

(5) **تباشير:** قال الشيخ المغربي معلقاً على هذه الكلمة ((التباشير في فصيح اللغة معناها أوائل الصبح التي تبشّر به. فالظاهر أن يكون عربيّ الأصل من البشارة، ويقول هنا إنه فارسيّ، فيكون العرب أو الفرس أنفسهم أطلقوه على أوائل الصبح لبياضها المشبه باللبن)) قال في المعجم الكبير: التباشير من كل شيء أوائله، جمع لا واحد له. وقال الزمخشري كأنه جمع تبشير. والتباشير من الصبح: طرائق ضوئه في الليل، ومن النخل: بواكيره..إلخ. ولم يشر المعجم إلى شبهة تعريب فيها.

(6) **الوزير:** لا دليل على كون هذه الكلمة معرّبة. حتى إنه في المعجم الذهبي ٦٦٦ وضع بجانبها الرمز (ع) للدلالة على كونها عربية.

ومما عرّب من اللغة الهيروغليفية وهي المصرية القديمة – كلمة (قبس[1]) وأصلها خبس أي مصباح و (نَبِيّ [2]) ومعناها رئيس العائلة أو المنزل.

ومما عرّب من اللاتينية كلمة (بلاط[3]) ومعناها قصر الملك وأصلها Palatium بالاتوم. ومن اليونانية كلمة (قلم[4]) وأصلها Kalamos كالاموس.

قال: وكلمات (شتاء) (شهر) (لحم) (ملح) (أبّ) أي الكلأ (عنب) (ثلج) (عبد) (مرء) (بعل) (هُبَل) (شِعر) أي منظوم القول (ألوكة) (سورة) (ورق) (يرقان) – كلها ترجع إلى أُصول سريانية أو عبرانية، ومثلها أفعال (كتَبَ) (سطر) (طبخ)

---

(١) **قبس:** في القرآن الكريم: ﴿ **لعلّي آتيكم منها بقَبَسٍ أو أجدُ على النار هدى** ﴾ [طه ٢٠ /١٠]
وفي الصحاح " قبس " القَبَس: شعلة من نار، وكذلك المِقْباس ومثله في اللسان ولم يشر إلى أنها معرّبة. والتشابه اللفظي لا يقتضي ادّعاء التعريب أو عكسه.

(٢) **نبيّ:** وردت في القرآن الكريم في نحوٍ من خمسين موضعاً. واتفاقها مع الهيروغليفية لا تعني أنها عرّبت عنها.

(٣) **بلاط:** في غرائب اللغة العربية ٢٧٨: بلاط: لاتينية، أصلها Palatium وتعني قصر القياصرة عند الرومان المبني على تل Palatium من تلال روميّة.
وهذه الكلمة تعني بالعربية حجارة البناء. ثم اكتسبت الدلالة على القصر. وانظر المعرب والدخيل ١٤٧.
قال الشيخ المغربي معلقاً على كلمة " بلاط ":
ولقائلٍ أن يقول: إن كلمتي (بلاط) و (قلم) عربيتان وقد أخذهما من العربية المتكلمون باللاتينية واليونانية لا أن العرب أخذهما من تينك اللغتين. ولا يبعد أن تكون " بلاط " و " قلم " وأمثالهما من قبيل توارد اللغتين واشتراك أهلهما في استعمال كلمة ابتداءً من غير أن يأخذ أحدهما من الآخر " المؤلف ".

(٤) **قلم:** لم تشر المعجمات العربية إلى كونها معرّبة. ولكن معجم غرائب اللغة العربية ذكر أن القلم أصلها يوناني: قلم Kalamos: قصب. وهو ادّعاء لا دليل عليه.
وقال د. محمد بهجت قبيسي في فقه اللهجات العربيات ٣٠٦:
وكلمة: قلم " ليست يونانية كما كان يُظنّ، بل وردت في قاموس AKKADIAN DICTIONARY بمعنى أداة للنقش، وتعني عملية تقليم الأشجار أيضاً.

(أرَّخ) وإن هذه الأخيرة معرّبة من كلمة (يرح) التي معناها الشهر في اللغة السامية[1].

قال: ومن المعرّب كلمات: (القباء[2]) (الجبة[3]) (الجزية[4]) (حبر[5]) (آمين[6])

---

(1) لن نعلّق على هذه الكلمات لأن وجودها في العبرية والسريانية لا يعني أن العربية أخذتها منها وعرّبتها فربما كان العكس صحيحاً أيضاً، وربما كانت هذه الألفاظ في اللغة الأم لهذه اللغات.

(2) **القَباء:** في المعرّب ٥٠٣ برقم ٥١٦: والقباء، قال بعضهم: هو فارسيّ معرّب، وقيل: هو عربي واشتقاقه من القبْو وهو الضمّ والجمع. وقد أيّد ف عبد الرحيم كون " القباء " عربي الأصل.

(3) **الجبّة:** في المعجم الكبير: " ج ب ب ": الجبّةُ ضربٌ من مقطعات الثياب يُلبس، وهي ثوب سابغ واسع الكمّين. وكذلك هي الدرع وجمعها: جُبب وجِباب ولا وجه لكونها معرّبة.

(4) **الجِزْية:** في المعجم الكبير " جزي ": الجزية: ما يؤخذ من الذّميّ لقاء حمايته، وخراج الأرض المجعول على الذميّ. ولا وجه لكون الكلمة معرّبة.

(5) **حِبْر:** قال الشيخ المغربي معلّقاً في هذا الوضع:

((المراد من الحبر هنا العالم أو الصالح من العلماء، وهو بكسر الحاء وفتحها، والكسر أفصح بدليل أنه يجمع على أحبار، ويستعمل غالباً في علماء اليهود، فيقال: أحبار اليهود. وكان منهم كعب الأحبار)) " المؤلف ".

وفي المعجم الكبير " حبر " الحَبْر: واحد أحبار اليهود، والعالم ذِمياً كان أو مسلماً والرجل الصالح، والعالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه.

(6) **آمين:** في المعجم الكبير: آمين: عبرية Amen، وهي ترد في التوراة تصديقاً لقولٍ، وتأكيداً لعهدٍ أو قسم، وختاماً لتسبيحٍ أو صلاة، وهي في هذا الاستعمال الأخير شائعة في صلوات اليهود والنصارى. وهي كلمة يُختم بها دعاء الله ومعناها استجب. وهي اسم فعل أمر مبني على الفتح. وفي المرجع ١١: آمين " فاعيل " كلمة شائعة في اللغات، والأكثرون على أنها عبرانية النجار، ويقال: هي من أصل مصري ذي علاقة بعبادة " آمون " الذي عرف بـ أمين وعُدّ من آلهة استجابة الدعاء.

(توبــة[١]) (جبــروت[٢]) (تــسبيح[٣]) (سِـبط[٤]) (سِـفْر[٥]) (طوفــان[٦]) (فَصْح[٧]) (غفَّارة[٨]) .

---

(١) **توبـة:** لا شبهة في عربية هذه الكلمة، وهي من الألفاظ المتداولة في اللغات (السامية) ففي العبريـة Tob توب: عاد. وفي السريانية Tab تابْ وكذلك Tob توب: عاد، ندم وفي الأكدية Twb ت و ب: عاد.
وفي العربية: تاب فلان إلى الله يتوب توْباً، وتوبةً، وتابةً، ومتاباً: رجع عن المعصية إلى الطاعة. عن المعجم الكبير.

(٢) **جبروت:** الجَبَروت والجُبُروت: الكبر والعظمة والجلالة. وتعني القدرة المتناهية الفائقة. قال في المرجع ٧٢٣: قيل: دخيل من السريانية وهو وهْم.

(٣) **تسبيح:** لا شبهة في عربية هذه الكلمة. وهي تعني: الصلاة كما تعني قول: سبحان الله، وكلامياً: نفي ما لا يليق به تعالى. عن المرجع ٥٥٤.

(٤) **سِبط:** في اللسان: السبط من اليهود كالقبيلة من العرب، وهم الذين يرجعون إلى أبٍ واحد، سُمّي سِبطا ليُفْرق بين ولد إسماعيل وولد إسحق. وفي غرائب اللغة العربية ١٨٥: كلمة سِبط عبرانية معرّبة (شِبط) Sebet وتعني قبيلة من قبائل اليهود القديمة الاثنتي عشرة. وهي في السريانية بلفظ (شبْطو) Sabto.

(٥) **سِفْر:** سبق ذكرها (أسفار).

(٦) **طُوْفَان:** هو المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شيء وشدة ظلام الليل والموت الذريع الجارف... وما أدري ما وجه كونها من المعرّبات ؟!!.
جاء في المعرّب والدخيل ٥١٠: قد تكون سريانية إذا كانت اسم علم للطوفان الذي ورد في (الكتاب المقدس / العهد القديم): فها أنا جالب طوفان الماء على الأرض. (سفر التكوين ٦: ١٧).

(٧) **فِصْح:** في محيط المحيط: والفِصْح عند اليهود عيد تذكار خروجهم من مصر عند أكلهم الخروف والمرائر وهم مستعدون للسفر. وعند النصارى عيد تذكار قيامة المسيح من الموت ويعرف بالعيد الكبير. وهو يقع دائماً يوم الأحد بعد نهاية الصيام.
وهو تعريب (فِسح) بالعبرانية ومعناه: اجتياز وعبور أو نجاة.

(٨) **غَفّارة:** في محيط المحيط: الغفَّارة: وشاح يلبسه الأحبار في الهياكل. عبرانية.

(قُدَّاس[1]) (قربـان[2]) (قيامـة[3]) (نـاقوس[4]) (نياحـة[5]) (طـاغوت) (طـوبى) (زيزفون[6]) (سقمونيا[7]) (بابونج[8]) (بنج[9]) (خيار شمبر[10]).

---

[1] **قُدّاس:** في محيط المحيط: والقُدّاس عند بعض النصارى: صلاة مخصوصة يصلّونها في أوقات معينة لها على الخبز والخمر لأجل تقديسهما. والجمع: قداديس.

[2] **قُربان:** وردت في القرآن الكريم (المائدة ٢٧) بمعنى ما قُرّب إلى الله عزّ وجلّ. ولم تشر المعجمات العربية إلى كونها معرّبة. وجاء في غرائب اللغة العربية: القربان: كلمة أصلها آرامي وتعني ذبيحةً أو نحوها للتقرّب من الله. (قوربونو) Qourbono من (قرب) Qareb: قدّم عطيّةً.

[3] **القيامة:** في اللسان " قوم ": يوم القيامة: يوم البعث يقوم فيه الخلق بين يدي الحيّ القيوم... وقيل: هو تعريب: قِيَمْثا، وهو بالسريانية بهذا المعنى.

[4] **ناقوس:** المعرب٦١٧ برقم٦٧٦ قال: فأمّا الناقوس فينظر فيه، أعربيّ هو أم لا.
قال الجوهري: الناقوس الذي تضرب به النصارى لأوقات الصلاة.. والنقْس: الضرب في الناقوس. ولم يشر أصحاب المعجمات إلى عجمة هذه الكلمة. قال ف عبد الرحيم: هو سرياني وأصله " ناقوشا " وهو مشتق من "نقش" أي دقّ وضرب وعزف.

[5] **نياحة:** النياحة هي البكاء على الميت بصياح وعويل. وما أدري سرّ وضعها في المعرّبات.

[6] **الطاغوت وطوبى وزيزفون:** سبق ذكرها.

[7] **سقمونيا:** في معجم الشهابي Convolvulus scammonia: محمودة – سقمونيا (المفردات: وسقمونيا عربية وسريانية من كلمة يونانية مجهولة الأصل. نوع يستخرجون منه صمغاً راتينجياً شديد الإسهال).

[8] **بابونج:** في معجم الشهابي ٤٤٨ Matricaria ; matricary.
من الفارسية. جنس نباتات عشبية طبية من الفصيلة المركبة فيها أنواع تنبت برية في بعض أنحاء الشام، وهي قريبة من البهار.

[9] **بنج:** سبق ذكرها.

[10] **خيار شمبر:** في معجم الشهابي ١١٥: خيار شنبر، خرنوب هندي Cassia fistula (المفردات. والأولى (خيار شنبر) معربة قديماً من الفارسية. نوع يستعمل لبّ ثماره للإسهال. وفي الألفاظ الفارسية المعرّبة ٥٩: خيار شنبر وخيار جنبر: فارسيته: خيار جنبر وهو شجر له ثمر كالخرنوب، يتداوى به، عربيته: القثّاء الهندي.

(راتيـنج[١]) (زَرَجُـون[٢]) (شـيرج[٣]) (سرسـام[٤]) (قيـراط[٥]) (أنبيـق[٦]) (أُسْطُقس[٧]) (جنزار[٨]).

---

(١) **راتينَج:** في معجم الشهابي ٦٠٦: راتِينَج. عرق الشجر، راتين Resin: rosin كلمة راتينج من Rhetine.

وهي مواد ثلاثية تنضحها بعض النباتات ولاسيما الصنوبريات والبطميّات.

(٢) **زَرَجُون:** في الألفاظ الفارسية المعرّبة: الزرجون: الخمرة والمطر الصافي المستنقع في الصخرة. مركب من زَرْ أي ذهب ومن كُون أي لون. وهي في معجم الشهابي ٧٧٦ مقابل Vine.

وفي القاموس: الزرجون – محركة – الخمر والكرم أو قضبانها. وصبْغٌ أحمر. والزرجنة: التخارج والخَبّ والخديعة.

(٣) **شيرج:** في معجم الشهابي ٦٥٤: شَيْرَج، سِيرِج Sesame oil ; benne oil: دهن السِّمْسِم. وفي معجم غرائب اللغة العربية ٢٣٥: سِيرَج كلمة فارسية الأصل: شيْره، معناها " دهن السِّمسم. حولت الهاء إلى جيم، وهي لغة في شيرج أيضاً. وانظر شفاء الغليل: ١٥٠. وفي الشهابي ٦٥٤: السِمْسِم: سامية لها أشباه بالآشورية والآرامية والعبرية. وزعم في معجم غرائب اللغة العربية أن كلمة سمسم يونانية الأصل Sicamon.

(٤) **سِرْسَام:** في الألفاظ الفارسية المعرّبة ٩٠: السِرْسام: ورمٌ في حجاب الدماغ تحدث عنه حُمّى دائمة، مركّب من سَر أي رأس ومن سام أي ورم. ومنه الآرامي والكردي: سرسم.

(٥) **قيراط:** في المعرّب ٤٩٥ برقم ٥٠٤: والقيراط: أعجميّ معرّب. ولم يشر إلى تعريبه أصحاب المعجمات. وذكر ف عبد الرحيم في المعرّب ٤٩٦ أنه من اليونانية وأنه من العربية دخل في اللغات الأوربية فهو بالإنكليزية Carat.

وفي معجم غرائب اللغة العربية ٢٦٧: القيراط: يونانية، وتعني جزءاً من ٢٤ جزءاً من أجزاء شيء Keration: ثمر الخرّوب، فقد كان بعض القدماء يزِنون بحبّ الخرّوب، وكل ٢٤ حبّة تساوي أوقية. عن المعرّب والدخيل ٦٢٦.

(٦) **أنْبيق:** في المعجم الكبير: الأنبيق: في اليونانية: أمْبِكْس ومنه في السريانية: أمبيقا، جهاز كان يستخدم قديماً في تقطير السوائل والزيوت الطيّارة. ولايزال يستخدم في استخلاص الزيوت الطيارة بالتقطير. وانظر المرجع ٢٨٦.

(٧) **أُسْطُقس:** سبق ذكرها.

(٨) **جنزار:** في محيط المحيط تحريف الزِنْجار، وهو الخضرة التي تعلو النّحاس. وفي الألفاظ الفارسية المعرّبة ٨٠: الزِنجار: منه معدنيّ ومنه ما يُستنبط من النحاس بوضعه في دُرْديّ الخلّ (عكر الخل) معرّب عن زنْكار ومنه الآرامي.

قال: أما الكلمات الأفرنجية التي دخلت اللغة العربية في هذه الأزمنة المتأخرة فكثيرة جداً لا يحصيها عدّ. منها (قرش[١]) معرّب (Graschen) الألمانية (بَاره[٢]) (سَرَايه[٣]) (قنصل[٤]) (بوليس[٥]) (بوسطة[٦]).

(اسكله[١]) (بورصة[٢]) (بنك[٣]) (كمرك[٤]) الخ الخ انتهى ما قاله الفاضل.

---

(١) **قرش = غرش:** من الألمانية Groschen: النقود العربية للكرملي: ١٨١.

وفي الكلمات الدخيلة للكواكبي: ٣٠: غِرْش: في الأصل التركي " غُروش " وتلفظ بالقاف وتكتب بالحروف الجديدة كما يلفظونها Kurus وهو وحدة النقد التركي. وتلفظ باللهجات السورية " قِرْش " كأنها مفرد وتجمع على قروش. وقدر رجّح الكواكبي أن تكون الكلمة محرّفة عن الأصل الأرناؤوطي أو الألماني.

(٢) **بارة:** قطعة من النقود. وقد اقتبس العرب المعاصرون لفظ (البارة) عن الأتراك الذين أخذوها عن الفرس.وعشر بارات تساوي قرشاً صاغاً.انظر النقود العربية للكرملي ١٦٦.

(٣) **سراية:** في الكلمات الدخيلة للكواكبي ٢٣: سَرَاي بالتركية، عن الفارسية بمعنى القصر الملكيّ الفخم، وتلفظ: ساراي Saray. وباللهجة الشامية (سرايَهْ) للبناء الذي يوجد فيه موظفو الدولة = دار الحكومة.

(٤) **قُنْصل:** في محيط المحيط: كلمة لاتينية ومعناها مستشار والجمع قناصل. وكان القنصل في الجمهورية الرومانية صاحب المقام الأول من الولاة، تكون له سلطة ملك إلى سنة. وفي الاصطلاح المعاصر: القنصل مأمور ترسله دولة إلى دولة أخرى لأجل حماية حقوق دولته وتجارتها وجاليتها. والقنصليّة: مقام القنصل Consolato. الكلمات الإيطالية:٤٩.

(٥) **بوليس:** في الكلمات الدخيلة للكواكبي ٤٧: بوليس من التركية (Polis) عن الفرنسية Police وهذه عن اليونانية Politeia بمعنى منظمة بلدية [كلمة Polis اليونانية معناها: بلدة /مدينة] وتطلق (بوليس) تخصيصاً على الموظف من قبل الدولة لحفظ الأمن في البلد. وهو بالفصحى (شرطي).

(٦) **بوسطة:** جاء في محيط المحيط (برد) أن العامة تسمّي البريد بالبوسطة.

وكلمة البريد فارسية الأصل تعني: الحمل والنقل، والرسول المنطلق بكتاب. ويعني البريد الآن نظام التراسل وهو بالإنكليزية Post وكذلك بالفرنسية. ومنهما شاعت الكلمة إما مباشرة وإما عن طريق التركية.

وقال غيره: ومما عرب من اليونانية جُرْن[٥] أصلها اليوناني (grone) وأسّ[٦] من (ousia) .

وخُرْثيّ[١] من (grute) وسَقَر[٢] من (Sacer) وسيما أو سيمياء[٣] من (Sema) وسندس[٤] من (Sandux).

---

(١) **إسكله:** إسبانية، وهي السلم، والسلّم المتحرك، وربما كانت ألواحاً من الخشب. ويقال أيضاً: سقالة، وإصقالة. تكملة المعاجم ١: ١٢٥ وكانوا يستعملونها بمعنى الميناء أو الخليج وهو المراد هنا.

(٢) **بورصة:** في المعجم الكبير: البورصة Bourse: سوق مستمرّة منتظمة تقوم على أساس تلاقي العرض والطلب، تُعقد فيها بيوع تجارية عاجلة يتم تنفيذها فوراً، أو آجلة يؤجّل فيها تسليم البيع وأداء الثمن إلى أجلٍ لاحق. وذكرها د. المحاسني في الكلمات الإيطالية ٤٩: بورصة Borsa.

(٣) **بَنْك:** معرّب، ج بنوك وبنوكة قال في محيط المحيط: هو رأس مالٍ يوضع في محل مخصوص لأجل أعمال مخصوصة وتحت إدارة وشرائع معينة، ويطلق أيضاً على المحل الذي يوضع فيه ذلك وعلى أصحاب المال أنفسهم وعلى مديري العمل. وفي المعجم الكبير: البنك Bank: مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالإقراض والاقتراض وقد أنشئت مؤسسات حديثة تؤدي خدمات معينة أطلق عليها مجازاً اسم البنك، فيقال: بنك الدم، وبنك العيون.. إلخ وقد عرّبت في بعض الدول العربية إلى: مصرف.

(٤) **كُمرك = جمرك:** بالتركية (كمْروك، بالكاف الفارسية) هو بالعربية الفصحى: [المكْس، بفتح فسكون] وفي رأي الأب أنستاس ماري الكرملي من أصل يوناني (Coumeros) أي التجارة.الكلمات الدخيلة: ١٧. وفي المعجم الكبير: الجُمْرك في التركية كمرك: جُعْل يؤخذ على البضائع الواردة من البلاد الأخرى. وعربيته: مَكْس.

(٥) **جُرْن:** وردت في المعجم الكبير بمعنى البيدر والموضع الذي يجفف فيه التمر والثمار وحجرٌ مَنْقور يُصب فيه الماء فيُتوضأ به ويسميه أهل المدينة: المهراس، ووعاء من خشب ونحوه تدق فيه التوابل ونحوها. وزاد في محيط المحيط: كجرن الكبّة وجرن البنّ. ولم يُشَر إلى أنها معرّبة، ويبدو أنّ من ادّعى كونها معرّبة استند إلى التشابه اللفظيّ.

(٦) **أسّ:**الأَسُّ والإسّ وأُس: أصل البناء، ومبتدأ كل شيء ولم أرَ مَنْ أشار إلى كونها معرّبة. إلا إذا كان المؤلف يريد الآس (as) وهي نقد روماني قديم، ويشكل عُشر الدينار. أي كل عشر آسات دينار وانظر كلمة (دينار) في هذا الكتاب.

وقال آخر: ومن اليونانية أيضاً: سجنجل. بطاقة. اصطرلاب[٥]. قسطار[٦] (وهو الجهبذ أي الصيرفي). قبرس[٧] (أجود النُحاس). قنطار. قنطرة[٨]. قرميد[٩].

---

(١) **خُرثيّ:** علق المؤلف في هذا الموضع بقوله: ((في الصحاح: الخرثيّ: أثاث البيت وأسقاطه وهذا يُشعر بأن الخرثيّ غير النفيس من الأثاث)).
وجاء في المعجم الكبير: الخُرْثيّ: أسقاط أثاث البيت، وقيل: أثاث البيت، وأردأ المتاع، ومن الكلام ما لا خير فيه.

(٢) **سقر:** سبق ذكرها.

(٣) **سيما أو سيمياء:** جاء في لسان العرب: السّومة والسّيمة والسِّيماء والسيمياء: العلامة. وفي المعجم الوسيط: السّيما: العلامة. وفي معجم غرائب اللغة العربية ٢٦٠: سيماء: علامة، كلمة يونانية الأصل.

(٤) **سُنْدس:** سبق ذكرها.

(٥) **السجنجل والبطاقة والإصطرلاب:** مرت سابقاً.

(٦) **قُِسْطار:** المعرّب ٥٠٤ برقم ٥١٨ – بضم القاف وكسرها – هو الميزان وليس بعربي، ويقال للذي يلي أمور القرية وشؤونها قسطار. وهو راجع إلى معنى الميزان. وقال قوم: القسطار: الصيرفي. وقالوا: التاجر.قال ف عبد الرحيم: وأقرب هذه المعاني: الذي يلي أمور القرية وشؤونها وهو معرّب Quaestor باللاتينية، وهو موظف رومي كان يقوم بأعمال مختلفة فكان يعمل نائباً عاماً وقاضياً في قضايا القتل وخازناً لأموال الدولة ومنه " قسطاور " بالسريانية بمعنى الخازن ثم اكتسب اللفظ معنى الصيرفي أيضاً ففي السريانية (قاسطيريا) الصّرافة وأخذته العرب بهذا المعنى.
وما ذكره الجواليقي أن القسطار بمعنى الميزان وهمٌ منه ولعله يقصد القسطاس.

(٧) في اللسان: **قُبرس:** موضع، قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً. التهذيب: وفي ثغور= = = = الشام موضع يقال له قبرس. والقبرسيّ من النُحاس: أجوده. قال: وأراه منسوباً إلى قبرس هذه. وقبرس جزيرة في البحر المتوسط مقابل ساحل الشام مساحتها ٩٢٥٢ كم٢ ومن معادنها النحاس. انظر موسوعة الميسرة ١٣٦٨.

(٨) **قنطار – قنطرة:** سبق ذكرهما.

(٩) **قِرْميد:** هو القِرميد والقرْمَد: الآجرّ. والمقرْمَد: المبني بالآجر.

ترياق[١]. قيطون[٢](المخدع أو البيت الشتوي). طزر[٣] (البيت الصيفي) أي غرفة من الدار تصلح للسكنى فيها في فصل الصيف لحسن موقعها من مهب الريح فلا تصلح الطزر لأن تقوم مقام فيلا[٤]. إسفنط[٥]. سقنقور[٦].

قولنج[١]. قولون[٢]. فردوس[٣] (قاله الثعالبي). قارسطون[٤] (ميزان الدراهم). إصطفلين[٥] (الجزر الذي يؤكل). هِرْكَوْلة[٦] (المرأة الضخمة) الغيذاز[٧] (أو بالعين المهملة) هو الحمار.

قال ف عبد الرحيم: هو بالرومية (كراميدا) بمعنى الآجر، ومنه (قرميدا) و(قراميدا) بالسريانية. وعرّب قراميد، وصادف هذا البناء بناء الجمع في العربية فاشتق منه المفرد قِرْميد وقَرْمد.

(١) **ترياق:** سبق ذكرها.

(٢) **قيطون:** المعرّب ٥٢٠ برقم ٥٤٢: أعجميّ معرّب، وهو بيتٌ في جوف بيت، وهو المُخْدع بالعربية.

قال ف عبد الرحيم: ذكر الخفاجي٢٠٩ والزَّبيدي أنه رومي معرّب. وهو صحيح، فهو (كوْيْتون) باليونانية ومعناه: غرفة النوم. ومنه بالسريانية (قيطونا) ويعني غرفة النوم، غرفة داخلية، قسم النساء في البيت.

(٣) **طزر:** في محيط المحيط: الطَزَر: البيت الصيفي، معرّب: تزر بالفارسية وفي المعجم الذهبي ٤٥٧: طزر: قصر. بيت شتوي.

(٤) **الفيلا: Villa:** اقترح لها محمود تيمور في معجم ألفاظ الحضارة ٦٨: المغْنى أو الدّارة أو الفِلّة. وفي المورد: دارة، مغْنى، فيلا (في الريف أو الضواحي)

(٥) **إسفنط:** سبق ذكرها.

(٦) **سقنقور:** في معجم الشهابي ٦٦٦: سقنقور (Skink (Seincus: جنس حيوان من العظاء القصيرات الألسنة والفصيلة السقنقورية منه نوع شائع يحفر في الرمل كانت تعزى له قديماً فعّالية في شفاء الأمراض الجلدية يسمّى Adda.

وقال آخر: ترس[٨](يونانية). فرن[١](فارسية أو يونانية) لُجَيْن تعريب[٢] (Lagena) فلس[٣](رومية). قنينة[٤](يونانية). يَمّ[٥](سريانية) قَرَبُوس[٦] (يونانية) فسطاط[٧] (فارسية أو رومية).

---

(١) **قولنج:** سبق ذكرها.

(٢) **قولون:** Colon في محيط المحيط (قول) القولون والكولون يونانية، معىً غليظ صفيق، وهذا المِعى يعرض فيه القولنج في الأكثر ومنه اشتقّ اسمه.

(٣) **فردوس:** سبق ذكرها.

(٤) **قارسطون:** في محيط المحيط: القارسطون: ميزان الذهب. أعجمية. وفي تكملة المعاجم ٨: ٢٢٣ (قرسطون): لفظة قاريستيون اليونانية التي تعني الميزان الذي استخدمه أرشميدس قد أصبحت قارسطونا بالسريانية وقرسطون بالعربية وقارسطون وهو الذي توزن فيه الدراهم. وذكر ابن النديم في الفهرست ٣٥٣ كتاب القرسطون لقُسطا بن لوقا.

(٥) **إصطفلين:** المعرّب ١٥٥ برقم ٦٥: الإصطفلينة كالجزرة ليست بعربية محضة وعن ابن الأعرابي: الإصطفلين: الجزر الذي يؤكل. لغة شامية، الواحدة إصطفلينة وهي الماء أيضاً. قال ف عبد الرحيم: هو يوناني ومنه اسطفين بالفارسية. أما قوله " وهي الماء" ففيه تصحيف والصواب كما في التهذيب " المشا " وهو نبت يشبه الجزر كما في اللسان (مشى).

(٦) **هِرْكَولة:** علق الشيخ المغربي مؤلف الكتاب على هذه الكلمة بقوله:

((في الأساطير اليونانية أن هركول (Hercule) ابن زفس (جوبيتر) كان مفرط الضخامة والقوة، وقد اشتقت اللغات الأوربية من اسمه كلماتٍ بهذا المعنى، وكذلك اللغة العربية على ما يظهر، ففي المعاجم: الهركولة على وزن بِرْذونة: المرأة الضخمة العظيمة الفخذين والجسم. حُمّ أبو عبيدة فزاره جماعة وكان في حالة هذيان، فقالوا لطبيبه: سله عن الهركولة فقال له: يا أبا عبيدة، قال: مالك ! قال: ما الهركولة ؟ قال: الضخمة الأوراك)). قلت: لم تشر المعجمات العربية إلى كون هذه الكلمة معرّبة.

(٧) **الغيذار = العيذار:** قال المؤلف معلقاً على هذه الكلمة:

[((وعزاه في القاموس إلى ابن دريد، لكنّ ابن فارس قال: ما أحسب كلمة "الغيذار" عربية صحيحة)) وفي اللغة اليونانية كلمة بمعنى الحمار تشبهها، ومن ثَمَّ عدّ بعض الفضلاء المعاصرين كلمة " الغيذار " فيما عرّب من اليونانية].

قلت: جاء في لسان العرب " غذر ": عن الأزهري: قرأت في كتاب ابن دريد: يقال للحمار غَيْذار، وجمعه: غياذير، قال: ولم أره إلا في هذا الكتاب، قال: ولا أدري عيذار أم غيذار.

(٨) **تُرْس:** في المعجم الكبير "ترس": في العبرية المتأخرة والآرامية اليهودية Teris: تِريس والتُّرْس(في اليونانية Bvpeo's ثُرِبوس: خشبة توضع خلف الباب لإحكام إغلاقه).

قفّـة[٨] (قيـل لاتينيـة) دُمْلُـج[١] (حبـشية) سـوار[٢] (روميـة) قَلْـس[٣] (حبـل السفينة. يونانية) قَمّين[٤] (ونلفظه قَمِّيم) روميّة.

والتّرس من السلاح: ما يُتَوَقّى به في الحرب ج: أتراس وتِراس وتِرَسةٌ وتُروس.

(١) **فرن**: سبق ذكرها.

(٢) **لُجَيْن**: في التاج (لجن) اللُّجَيْنُ: الفِضَّة، لا مكبّر له. جاء مصغراً كالثريا والكميت ولم تشر المعجمات إلى كونها معرّبة. أما الكلمة اللاتينية Lagena فقد جعلها دوزي مقابل (لجانة) وهي جرّة طينية كبيرة ذات عنق ضيق ومقابض من الطرفين. انظر تكملة المعاجم ٩: ٢١٣، ٢١٤.

(٣) **فلس**: سبق ذكرها.

(٤) **قنينة**: في المحكم ٦: ٨٦: والقِنينة من الزجاج الذي يشرب فيه، والجمع: قِنان، نادر، وفي التاج (قنن: والقِنينة كسِكّينة: إناء من زجاج للشراب) ولم يقيّده الجوهري بالزجاج والجمع: قِنان، نادر... وفي محيط المحيط... والجمع قناني.

(٥) **يمّ**: سبق ذكرها.

(٦) **قَرَبُوس**: في اللسان (قربس): القَرَبوس: حِنْو السرج، والقرْبُوس لغة فيه. وجمعها قرابيس. وللسرْج قَرَبوسان. مقدّم ومؤخر.

وفي الألفاظ الفارسية المعرّبة: ١٢٤: القَرَبوس: قال الأب لامنس: وتعريبه ظاهر، أُخذ عن اليوناني Kripis بمعنى الأساس. قال أدي شير: وعندي أنه مأخوذ عن الفارسي (خرْبشته) وهو التلّ المتنفخ قمةً المقعّر الطرفين ويطلق على كل ما يشبهه من القبر والخيمة والسنام والتابوت وهو مركب من (خر) أي حمار ومن (بشته) أي ظهر.

(٧) **الفُسطاط**: المعرّب ٤٨٤ برقم ٤٩٣ وفيه: والفُسطاط فارسيّ معرّب. والفسطاط بيت من الشَّعْر وبه سمّي مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص.

قال ف عبد الرحيم: هو لاتينيّ وأصله Fossatum ومعناه المعسكر ويطلق أيضاً على نوعٍ من الخيمة.

(٨) **قُفّة**: في اللسان: القُفّة: الزبيل، والقرعة اليابسة أو كهيئة القرعة تُتَّخذ من خوص ونحوه تجعل فيها المرأة قطنها.. ولا أرى وجهاً لكونها معرّبة.

وفـي **المخـصص:** الكُـرَّز اللئـيم وهـو دخيـل فـي العربيـة وتـسميه الفـرس كـرّزي[٥] ا هـ. وفـي **التـاج:** الهفتـق الأسـبوع معـرّب هفتـه وهـو فارسـيّ يقـال أقـاموا عندنا هفتقا أي أسبوعاً[٦].

وفي **المخصص** عن ابن دريد: السّنبك مقدم الحـافر فارسيّ تكلمت بـه العرب قـديماً[٧]. وكلمـة رونـق بمعنـى الحـسن والبهـاء فارسـية الأصـل منحوتـة مـن كلمتـي

---

(١) **دُمْلـج:** فـي المعجـم الكبيـر (دملـج): دملـج الـشيءَ دملجـةً ودِمْلجـةً ودِمْلاجـاً: ضـمّه وسـوّاه وأحسن صنعته كما يُدملج السوار. والدّملج والدُّملُج: المِعْضد، ، وهو مـا يحيط بالعضد من الحُليّ. ولم يشر المعجم إلى أصل حبشي لها.

(٢) **سِوار:** في اللسان (سور) السِّوار والسُّوار: سِوار المرأة والجمع أسورة وأساور (الأخيرة جمع الجمع) ولم يشر المعجميون إلى أنها معرّبة.

(٣) **قَلْس:** المعرّب ٥٠٩ برقم ٥٢٥ وفيه: فأما القَلْس لضرب من الحبال فليس بعربـيّ صـحيح. قال ف عبد الرحيم: هو سرياني وأصله (قلسا) وهو دخيل في السريانية من اليونانية: كلوس Kalos وتعني الحبْل. وانظر معجم غرائب اللغة العربية ٢٦٥.

(٤) **قَمِـين** = **قمـيم:** جـاء فـي شفاء الغليل ٢٢٠: قميم هو موقد النـار، ومـن المشايخ يوسـف القميمي، سمّي به لأنه كان يسكن في قميم حمّام نور الدين الشهيد وفي تكملـة المعاجم ٨: ٣٨٥: قمِين باليونانية كانيوز وبالسريانية: قمينا: أتّون، قمين، حير، أي أتّون الكلس، فرن الكلس.

(٥) المخصص ٣: ١٤ وفي القاموس: **الكُرّز:** اللئيم كالمكرّز والخبيث كالكُرْزيّ فيهما. وقال في المحكم ٤٥٩/٦ والكرّز والكُـرّزيّ: العيـي اللئـيم. والكُـرّز: النجيـب والكـرّز الرجـل الحـاذق، وكلاهما دخيل في العربية.

(٦) تـاج العـروس "هفتـق" ٢٧: ٢٥ وفيـه: **(الهَفْتَـق)** كجعفـر، أهملـه الجـوهري، وهـو الأسـبوع فارسيّ، معرّب: هَفْتَهْ.. ويقال: أقاموا هفتقاً، أي أسبوعاً.

(٧) المخصص ٦: ١٤٥ والعبارة بنصّها في الجمهرة ٣: ٣١١ وفي الألفاظ الفارسية: ٩٥ **السُّنبك:** فارسـيّ محض وهـو تـصغير سُنْب ومعنـاه طـرف الحـافر، ويطلـق علـى الرِجْل أيضاً وهـو مشتق من سُنْبيدن أي حفر ونقب.

(روى) بمعنى وجه و (نيك) بمعنى حسن[١]. والبستان[٢] فارسيّ مؤلّف من كلمتين (بو) رائحة و (ستان) مكان والبستانيان حارس البستان وخادمه، استعمله العرب مع أن في لغتهم كلمة (التاحي)، بل إن **صاحب التكملة** فسّر كلمة التاحي العربية بالكلمة الفارسية. فقال (التاحي هو البستانيان[٣]) ونقول اليوم البستاني وأهل مصر يسمونه الجنائني. وأهل العراق (الباغْبان[٤]) و(البَغْوان). وهما فارسيتان. ومَخْرَقَ[٥] الرجل مَخْرَقَة موَّه وكَذَب. قيل هو من مخاريق الصبيان. وقيل من الخَرْق وهو خَلْق الكذب، وقال **الجوهري** هي كلمة مولدة. وقال بعض الفضلاء المعاصرين هي فارسية من (ماخ راه) أي طريقة كاذبة، كما أن (ميسون[٦]) للغلام الحسن الوجه معرّب من (ميْ) خمرو (سون) نظير. و(ميدان)[٧] من (مى) خمر و(دان) للدلالة على المكان.

---

(١) **الرَّوْنَق:** في الصحاح واللسان (رنق): الرونق: ماء السيف وصفاؤه وحسنه. ورونق الشباب: أوله وماؤه، وكذلك رونق الضحى. ولم تشر المعجمات العربية إلى أنّها معرّبة. وفي الكلمات الفارسية: ٧٤: الرونق حسن كل شيء. مركب من (رو) أي وجه ومن (نيك) أي صبيح حسن.

(٢) **البُسْتان:** سبق ذكره.

(٣) التكملة للصاغاني (ت ح١) ٦: ٣٨٠.

(٤) **الباغْبان:** حارس الحديقة. بستاني. المعجم الذهبي ١٠٠.

(٥) **مَخْرق:** في الألفاظ الفارسية ١٤٣: المخرقة معرّبة من ماخْ ره، ومعناها الطريقة الكاذبة ومنها اشتق فعل: مخرق.

وفي اللسان "مخرق": الممْخرَق: المموّه وهي المخرقة مأخوذة من مخاريق الصبيان. وقد سبق ذكرها.

(٦) **ميسون:** في التكملة للصاغاني ٦:٣١٥ قال أبو عمرو: الميسون من الغِلْمان: الحسنُ القدّ، الحسن الوجه، ووزنه فَيْعولٌ أو فَعْلوّن، من ماس. وقد سمّوا ميسونَ وماسناً. والكلام في التاج " مسن " ولم يشر إلى أنها معرّبة. وذكرها محيط المحيط في " ميس " ولم يشر إلى أنها معرّبة.

(٧) علق المؤلف على كلمة " الميدان " بقوله:

هذا مثالٌ من المعرّبات مما لا يكاد يخلو منه كتاب أو خطاب. وأما الإحاطة بها فلا تتأتى لنا إلا إذا أردنا أن نُفرِد لها مُعجماً خاصَّاً. ومن تصفّح كتبَ اللغة ومعاجم متونها لحقه الدَّهَشُ من كثرة تلك المعرّبات وانسيابها في أحناء لغتنا، وتضاعيف كلام أدبائنا وشعرائنا.

وأرى أن معظم هذه الكلمات التي سردناها قد عرَّبه العامةُ والتجّار وأربابُ الصنائع والمستبضعون الذين يضربون في البلاد ويمتزجون بالأمم. أما اسطرلاب. كيوان. بنكام. كيموس. برسام. ترياق. فلسفة[1]. طِلَسْم[2]. كيميا[3] وأمثالها[1] فقد

((كأن الخمر كانت في مدن الفرس الأقدمين تباع وتُشرب في الساحات العامة، فإذا قالوا " ميدان " أرادوا الساحة العامة حيث يجتمع الناس للهو والمسرّات وشرب الخمور، فعرّبها العرب وأطلقوها على كل ساحة متسعة، وخاصة ساحة سباق الخيل)).

قلت: ذكره في المعرّب ٥٨٠ برقم ٦٢٧ على أنه أعجميّ معرّب. وانفرد ابن دريد بذكر ذلك في الجمهرة ٢: ٣٠١.

وقد اختلف اللغويون في اشتقاقه فذكروه في " م ي د " وذكره الفيروز في م د ن.

قال ف عبد الرحيم: وهذا الاختلاف في اشتقاقه يؤيد رأي ابن دريد أنه معرّب، غير أننا لم نجد له أصلاً في اللغات الأخرى. صحيح أنه يوجد في الفارسية، لكنّ "صاحب البرهان " ينصّ على أنه عربي.

وقال ادي شير في الألفاظ الفارسية ١٤٨: وعلى رأيي أن الميدان فارسيّ الأصل، وهو مركب من (مِي) أي الشراب ومن (دان) وهي من الأدوات التي تلحق الأسماء فتدلّ على الظرفية. فسمّوا في أول الأمر ميداناً المحلَّ الذي كانوا يشربون فيه الخمر، ثم أطلقوه على الفسحة المعدّة للسباق ولعب الخيل. وهو ميدان بالتركية والكردية.

(١) هذه الكلمات سبق التعليق عليها.

(٢) **طِلَسْم أو الطِلِّسْم:** في محيط المحيط: عبارة عن تمزيج القوى السماوية الفعّالة بالقوى الأرضية المنفعلة بواسطة خطوط مخصوصة يستخدمها مَنْ يتعاطى هذا الفن ليدفع كلّ مؤذٍ. وربما أطلق ذلك على تلك الخطوط نفسها. والكلمة معرّبة عن "تالسما " باليونانية ومعناها جزية أو تالِسمس ومعناها تكميل ج طلاسم وطَلِسْمات.

(٣) **كيميا:** سبق ذكرها.

دخل إلى اللغة العربية في القرون الإسلامية الأولى كما دخل إليها في هذا العصر كلمات التلغراف(٢) والتلفون(٣) والفونوغراف(٤) والتيفوئيد(٥) والملاريا(٦) والميكروب(٧)

---

(١) علّق المؤلف في هذا الموضع بقوله:

((ومنه كلمة " ست " بمعنى السيدة و (باغ) و (كاغد) و (بريد) و(فَيْج). والفيج رسول السلطان الذي يسعى على رجليه، فارسيّ معرّب، وقيل: هو الذي يسعى بالكتب، أي يحمل الرسائل بين التجار من بلد إلى بلد، فهو كعامل البريد في هذه الأيام، وإن كان عامل البريد اليوم لا يعدم ركوبة ولو مما يسمّونه (بيسكليت) وفي الكتاب الثاني من نِشوار المحاضرة قصةٌ ذكر فيها فيجاً كان ينقل الكتب بين التجار)). انظر نشوار المحاضرة ١: ٢١٢.

(٢) **التَلْغَراف Telegraph**: نظام للاتصالات السلكية واللاسلكية، يتم به إرسال الرسائل باستعمال إشارات مصطلح عليها تنتقل عبر قناة إرسال بشفرةٍ من نقطة وشرطة كهربائياً إلى مسافات بعيدة، وتستقبل على شرائط ورقية. المعجم الكبير.

(٣) **التِّلِفُون Telephone**: جهاز كهربي ينقل الأصوات والأحاديث من مكان إلى آخر، عُرف زماناًباسم المِسَرّة، ثم عرف باسم الهاتف، وعرّب اللفظ الأجنبي في بعض البلاد العربية.

(٤) **الفونوغراف Phonographe**: الفونغراف جهاز آلي يخرج الأصوات المسجلة على أسطوانات خاصة بإبرة وسمّاعة، وقد يكون له بوق – الوسيط – .

(٥) **التيفوئيد**: حمّى تيفيّة Typhoide: مرض مكروبي معدٍ يصيب الإنسان. وتطلق الفرنسية أيضاً على بضعة أمراض تصيب ذوات الحافر وتنعت بالتفوئيدية ويقال تيفود وتيفودية. الصحاح في اللغة والعلوم (تيفوئيد).

(٦) **الملاريا Malaria**: البُرَدَاء، البردة – سمّاها مجمع مصر الأجمية، مرض خبيث يصيب الإنسان والفرس والبغل، سببه بوغ حيواني يعيش طفيلياً في الدم فيحلّه. وبعض البعوض هي التي تنقله إلى الإنسان والحيوان.

عن الصحاح في اللغة والعلوم (برد).

(٧) **الميكروب**:، جرثومة: **Microb**. سمّاه مجمع مصر حُيياً تصغير حيّ ثم عدل إلى التعريب. ولفظ المكروب المعرّب أصبح شائعاً وكذا الجرثومة حيّ مجهريّ وحيد الخليّة. والمكروبات عوامل الاختمار وانحلال المواد العضوية والأمراض المعدية. عن الصحاح في اللغة والعلوم (مكروب).

والتلسكوب[١] ونحوها مما جاءنا به نَقَلَة العلوم العصرية ومترجموها ولم يروا مندوحة من تعريبه.

والكلمات العلمية القديمة التي ذكرنا آنفاً نموذجاً منها قد نقلها إلى لغتنا أسلافنا الذين اشتغلوا في ترجمة العلوم والفنون عن لغاتها الأصلية كاليونانية. ولاسيما ما كان من ذلك في زمن النهضة العربية العباسية وخاصة المأمونية، حينما عقدت المجامع وأنشئت دور الحكمة، فصار يؤمها كبار العلماء لأجل النظر في ما ينقله أولئك المترجمون من الكلمات الأعجمية ونقدها وتدوينها. وبذلك انتظم أمر تلك العلوم واتحدت طريقتها واصطلاحاتها بين أربابها المشتغلين فيها. وهذا ما نصبو إليه في هذه الأيام ونحسبه من أكبر دواعي تقدمنا واتساع نطاق لغتنا، وانتشار العلوم على أنواعها في ما بيننا.

شــرط التعريب

قلنا أوّلاً: إن حدّ التعريب أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية، والعرب لم يكونوا يخالطون الأعاجم كما نخالطهم نحن لهذا العهد. ولم يكونوا يعرفون من لغاتهم كما نعرف منها نحن. لذلك كانت ألسنتُهم غيرَ ممرَّنة على النطق بالكلمات الأعجمية. وأسماعُهم غيرَ مستأنسة بلهجتها ونغمتها استئناسَنا نحن بهما. فمِن ثمَّ كانوا إذا عربوا كلمة أفرغوها في قوالب كلماتهم العربية وردُّوها[٢] إلى صيغها وأوزانها، إلا ما ندر.

---

(١) **التِّلِسْكوب: Telescope**: منظار يقرّب الأشياء البعيدة، ويستعمل لرصد الكواكب والنجوم. ومن أنواعه: التلسكوب الفلكي ذو قوة التكبير العالية. والتلسكوب الإلكتروني الذي تكبّر فيه الصورة إلكترونياً عن المعجم الكبير (تلسكوب).

(٢) علق المؤلف هنا بقوله:

من ذلك النادر كلمات خُراسان[١] وإبراهيم[٢] وقُنَّبيط[٣] (نوع من البقل).

وإطريفل[٤] وإهليلج وإبريسم وآجرّ وشَطرنج[٥] بفتح الشين، فإنه لا يوجد في الأوزان العربية فُعَالان وإفعاليل وفُعَّليل وإفعليلَل وفاعلّ وفَعْللٌ، وكانوا مع ذلك ينطقون بتلك الكلمات المغايرة لأوزانهم ولا يتحرَّجون من تكرارها في كلامهم.

[من البسيطِ]

(قالوا: خُراسانُ أقصى ما يُراد بنا ثم القفولُ فقد جئنا خُراسانا)[٦]

((وهذا الرد لا يقتصرون فيه على حذف حروف العلة واللين إذ هم أحياناً يحذفون من الكلمة الأعجمية حرفاً صحيحاً مثل "بازهر" أصلها "بادزهر" أي ضد السم. ومثل "مردارسنج" الأكثر أن يقولوا فيه: مرداسنج.

قال ابن البيطار: هو المرتك. وفي القاموس: هو حجر أو عقّار معروف يميت الفئران بالعجين. (سنج) أصله (سنك) حجر. و (مردار) القذر النجس)).

(١) **خُراسان**: المعرّب ٢٨٣ برقم ٢٣٠ وقد تكلمت بها العرب. والكلمة فارسية قال ف عبد الرحيم: وأصله بالفارسية الحديثة: خُراسان وبالفهلوية: خْوَراسان ومعناه المشرق، لوقوعه شرقيَّ فارس والعراق. جاء في مفاتيح العلوم ١١٤: خراسان: تفسيره: المشرق.

(٢) **إبراهيم**: في التوراة Abram أبرام ومعناه: الأب المتعالي. وانظر كلاماً مفصلاً فيه في كتاب الإعلام بأصول الأعلام: ٢٢.

(٣) **قُنّبيط**: المعرّب ٥١١ برقم ٥٢٨ قال: أظنّه نبطياً.

قال ف عبد الرحيم: هو ليس نبطياً إنما هو يوناني وأصله: كرمبديون.

في معجم الشهابي١١٨: قُنّبيط Cauliflower: القنبيط من اليونانية البيزنطية والحديثة Honopidi و Kounoupida بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية، تسمّى: القرنبيط في مصر والشام.

(٤) **إطريفل**: أصله في اليونانية: طريفان.

نبات ذو ثلاث ورَقات، يعرف عند العرب بالفِصفِصة أو فِصْفِصة الماء. واسمه في الجزائر: لدْنة. وحُمانة ومُنْيته. وفي سورية: عُوَينة.

(٥) سبق ذكر هذه الكلمات.

(٦) البيت للعباس بن الأحنف، وهو مطلع مقطوعة له يخاطب بها الرشيد. الأغاني ٨: ٣٧٢ وديوانه ق ٥٦٣ ب١ ص ٢٧٩ وفي الديوان تخريج مفصّل للشعر.

ووردت كلمة إبراهيم العبرانية في القرآن الكريم مرات عديدة[1]، وبهذه المناسبة نقول إن (إبليس) اليونانية ذكرت في القرآن تسع مرات[2]. و(شيطان) اليونانية أيضاً ذكرت اثنتين وخمسين مرة[3].

ولما رأى **الجوهريّ** أن العرب قلّما يعربون كلمة ما لم يردوها إلى كلمة توازنها في لغتهم – جَعَلَ ذلك شرطاً في التعريب، وفي صحة إطلاق "المعرَّب" على الكلمة المنقولة إلى العربية. وزاد في تعريف التعريب قيداً، فقال "أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها[4]" فقوله على نهجها وأسلوبها ناظر فيه إلى ما قلناه، وهذا ما عناه المرحوم جمال الدين الأفغاني[5] بقوله: "إذا أردنا استعمال كلمة أعجمية في اللغة العربية فما علينا إلا أن نلبسها مَشْلَحاً[6] وعِقالاً فتصبحَ عربية، وقد أراد بالمشلح والعقال ما أراده الجوهري بالنهج والأسلوب. وتبع

---

(١) وردت كلمة إبراهيم في القرآن الكريم ٦٩ مرة. عن المعجم المفهرس.

(٢) وردت كلمة " إبليس" ١١ مرة. عن المعجم المفهرس وقد سبق التعليق عليها.

(٣) وردت كلمة " شيطان " ٦٨ مرة وشياطين ١٧ مرة. عن المعجم المفهرس.
في معجم غرائب اللغة العربية ٢١٢ أنها عبرية، الأصل " شاطان " Satan بمعنى المتمرّد أو العدو. وهي على هذا المعنى في العربية ولا وجه للقول بأنها معرّبة.

(٤) الصحاح: " عرب " وعبارة الجوهري: تعريب الاسم الأعجميّ أن تتفوّه به العرب على منهاجها تقول: عرّبته العرب وأعربته.

(٥) **جمال الدين الأفغاني:** سبقت ترجمته.

(٦) **مشلح:** ضبطها في تكملة المعاجم: ٦: ٣٤٦ بضمّ الميم وقال: رداء واسع مربع من الصوف أو وبر الإبل أو الحرير لا أكمام له وقد زيّن على الظهر والأكتاف بالذهب. وفي محيط المحيط: المشلح – بالفتح وتخفيف اللام –: عباءة واسعة لا أكمام لها.

الحريريُّ[١] الجوهريَّ في زيادة هذا القيد حتى قال في كتابه (درة الغواص) إن فتح الشين من شطرنج خطأ والصواب كسرها لتصير على وزان قِرْطَعُب وجِرْدَحْل[٢].

ولا يمنع الجوهريُّ والحريري ورودَ مثل خُراسان وإهليلج وآجرّ في كلام العرب، وإنما يمنعان جَرَيانَ التعريب فيه وإطلاق اسم العرب عليه، فهما وأشياعهما يقولون إن خُراسان وأخواتها كلمات أعجمية وردت في كلام العرب وليست معرَّبة إلى لغتهم، فالكلمات التي تنطق بها العرب في اعتبار هؤلاء ثلاث مراتب: عربية ومعرّبة وأعجمية. أما **سيبويه** وجمهور أهل اللغة فقد ذهبوا إلى أن التعريب أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقاً: فهم تارة يلحقونها بأبنية كلامهم كدِرهم وزِبْرج، وطوراً لا يلحقونها بها كإبراهيم وآجُرّ وشَطْرَنج (بفتح الشين) وإبْرِيسَم[٣] ؛ ومن هذا القبيل "سمندو"[٤] و"قمندو"[٥] اسمان أعجميان لمدينتين. فإن العرب عرّبوهما ونطقوا بهما بواوهما الساكنة في آخرهما كما هما في الأعجمية، مع أنه لم يوجد في أوزان كلامهم اسم على هذا المثال قط: أي بواو[٦] ساكنة في الآخر فرُتَبُ

---

[١] **الحريري**: هو القاسم بن علي ت ٥١٦هـ، الأديب الكبير، صاحب "المقامات الحريريّة" وصاحب "درّة الغوّاص في أوهام الخواص" مولده بالمشان قرب البصرة. وتوفي بالبصرة. كان غزير العلم. ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه. عن الأعلام.

[٢] **شطرنج**: درة الغواص ٣١٤ برقم ١٤٦ ونص الحريري:
ويقولون للعبة الهندية: الشطرنج – بفتح الشين – وقياس كلام العرب أن تُكسر لأن من مذهبهم أنه إذا عرّب الاسم العجميّ رُدَّ إلى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزناً وصيغةً، وليس في كلامهم: فَعْلَلّ – بفتح الفاء – وإنما المنقول عنهم في هذا الوزن (فِعْلَلّ) بكسر الفاء، فلهذا وجب كسر الشين من الشِطرنج ليلحق بوزن جِرْدحل وهو الضخم من الإبل... وفي اللسان: ما عليه قِرْطعبةٌ أي قطعة خِرقةٍ.

[٣] كتاب سيبويه ٢: ٣٤٢ " هذا باب ما أُعرب من الأعجمية.

[٤] **سمنْدو**: في القاموس: قلعةٌ بالروم.

[٥] **قمندو**: لم أجد موضعاً بهذا الاسم فيما رجعت إليه من كتب البلدان.

[٦] علق المؤلف في هذا الموضع بقوله:

الكَلِم إذن عند سيبويه ثنتان. عربية ومعرَّبة، ومدار التعريب عنده على الاستعمال وحده. وقد ذهب مذهبَهُ عامة أهل اللغة، فصرحوا[1] بأنه لا يلزم في المعرَّبات أن تجري على أمثلة الأوزان العربية، بل إن جاءت فحسن لتكونَ مع إقحامها على العربية شبيهة بأوزانها.

وقد يتفق أن تُغيِّر العرب الأسماء الأعجمية التي تُعرّبها تغييراً لا يكون معهُ إلحاق بأوزانها ومناهج كلامها: كقول الأعشى.

"وكسرى شهنشاه الذي سار ملكه[2]"

أصل الكلمة " شاهان شاه " أي ملك الملوك. فقد حذف منها الألفين الأوليين حتى صارت شهنشاه. وبقيت بعد هذا التغيير غير منطبقة على وزن من أوزان العرب. قد يقال إن مذهب **سيبويه** هذا أَرفق باللغة والمتكلمين بها. وأَعون على حياتها واتساع دائرتها، لاسيما زمناً كزمننا هذا، انتشرت فيه اللغات الأعجمية بيننا، ومَرَنَتْ على النطق بكلماتها ألسنتنا. ولا مجامع لغوية لدينا تُعْنى بنقد تلك الكلمات وردها إلى أبنية عربية، وأمرُنا في التعريب على العكس من أمر العرب: هم كانوا قلما يبقون الكلمة الأعجمية على هيئتها الأصلية، ونحن قلّما نحوِّلها إلى أوزان لغتنا، فتلغراف وتلفون وفونوغراف[3] وأوتومبيل[1] وتياترو[2] وسنتاموغراف[3]

((وإذا جمع العرب كلمتي (دلو) و (جَرو) على وزن أفعُل قالوا (أدلوٌ وأجْروٌ) فإذا وقفوا عليهما حذفوا التنوين فيقال: (أدلو وأجرو) لكنهم يهربون من شبه الأعجمية فيكسرون ما قبل الواو حتى تقلب ياءً ثم يحذفونها عند دخول التنوين ويقولون: أجْرٍ وأدْلٍ. وماذا يفعلون يا تُرى إذا أدخلوا (أل) التعريف عليهما: هل يقولون: الأدلي والأجري أو الأدلو والأجرو فيقعون في شبه الأعجمية)).

(1) علق المؤلف هنا بقوله: راجع ما نقلناه في الملاحق عن ابن الجواليقي وابن بري.

(2) ديوان الأعشى ق ٣٣ ب ٦ ص ٢١٧ والبيت بتمامه:

وكسرى شهنْشاه الذي سار ملكه ... له ما اشتهى راحٌ عتيقٌ وزنبقُ

(3) هذه الكلمات سبق ذكرها.

وبروجرام[٤] في كثير من نظائرها نكاد ننطق بها كما أُنزلت على لسان أهلها وتسمى مُعرّبة، ويسمى استعمالنا لها – وإن لم نغيّرها أو نلحقها – تعريباً على ما ذهب إليه سيبويه أحسن الله إليه.

وكأن **سيبويه** وأشياعه نظروا إلينا وإلى ما يطرأ على لغتنا بعين الغيب؛ فلم يشترطوا في التعريب سوى الاستعمال. ولو اشترطوا فيه تغيير الكلمة وإلحاقها بأوزاننا، لضِقنا ذَرْعاً بتلك الكلمات الأعجمية الكثيرة التي تنهال على لغتنا أيّما انهيال، وليس لنا من العناية وإنشاء المجامع ما يقوم بهذا الشرط ويفيه حقه، فنكون إذن في اعتبار أولئك الجهابذة المشترطين، أعاجمَ نتكلم الطُّمْطُمانية[٥]، ونتراطن بلغتنا تراطناً[٦].

على أننا مهما استحسنا رأي **سيبويه** في عدم اشتراطه ردّ الكلمة المعرَّبة إلى مناهج اللغة وأوزانها – ينبغي أن نقف من تسامحه عند حد محدود، وإلا تكاثرت الكلمات الأعجمية ذات الأوزان المختلفة والصيغ المتباينة في لغتنا الفصحى، وخرجت على تمادي الأيام بذلك عن صورتها وشكلها، وعادت لغة خِلاسية، لا عربية ولا أعجمية، كاللغة المالطية، أو كسائر اللغات العربية العامية، وفي مختلف

---

(١) **أتومومبيل Automobile**: عربة آليةسريعة السير تسير بالبنزين ونحوه وتستخدم في الركوب أو النقل أو الأجرة أو السياحة.. إلخ (الصحاح في اللغة والعلوم: سير).

(٢) **تياترو: المسرح Theatre**: (الصحاح في اللغة والعلوم: سرح).

(٣) **سنتاموغراف: أظنه يريد سينما توغراف Cinematograph وهي الكاميرا السينمائية.**

(٤) **بروجرام: Programme**: برنامج – ج: برامج (انظر الوسيط "برمج") والصحاح في اللغة والعلوم (برمج).

(٥) **الطمطماني**: الذي في لسانه عجمة لا يُفصح.

(٦) رطن يرطنُ: تكلم بالأعجمية.

الأقطـار الإسـلامية، فكم نحـن إذن فـي حاجـة إلـى مجمـع[1] لغـوي يـصون لغتنـا المحبوبـة عن هذا الخطـر الـذي يتهددها وينتشلها مـن هذه الهوَّة التـي نخشى أن تواقعها.

---

[1] علق المؤلف هنا بقوله: وقد تحققت والحمد لله أمنيتي. فأنشئ في دمشق سنة ١٩١٨ م (المجمع العلمي العربي) وفي القاهرة سنة ١٩٤٣م (مجمع فؤاد الأول للغة العربية).

التعريب قياسيّ

ذكرنا في بحث الاشتقاق أنه مما استأثر بهِ أهل اللغة ؛ فإنَّ لهم وحدهم أن يشتقوا كلمة من أخرى، وليس لغيرهم أن يفعل فعلهم بحيث تعدُّ كلمتُه التي اشتقّها عربيةً فصيحة. ونقلنا قول **ابن فارس** في ذلك، ولكنني لم أعثر على رأيٍ للعلماء في التعريب، وأنه هل هو كالاشتقاق مما استأثر به العرب. فلهم وحدهم أن يعربوا الكلمات الأعجمية، ويجعلوها في عِداد كلمهم، ويكون التعريب سماعياً كالاشتقاق؟ أو هو قياسيّ؛ فيجوز لأيٍّ كان ولو من المحدَثين أن يتناول كلمة أعجمية فيعرّبها ويستعملها في كلامه العربي..

الظاهر الثاني بدليل كثرة الكلمات الأعجمية التي نقلت إلى اللغة العربية في القرون الإسلامية الأولى، واستعملها جمهور الأدباء في منثورهم ومنظومهم بلا نكير. ناهيك ما كان من المأمون وعنايته فيما كان ينقله العلماء والمترجمون إلى اللغة العربية من كلمات الأعاجم في العلم والفلسفة ومختلف الفنون الطبية والكيمياوية والطبيعية. على أن هناك فرقاً عظيماً بين (الاشتقاق) و(التعريب) من حيثُ إن الثاني – ونعني به هنا اقتباس كل لغة من لغة أخرى – ضروريٌّ الوقوع لكل لغة نامية حيَّة كاللغة العربية. فما دامت الأمة تخالط غيرَها من الأمم، وتعامُله، أو تتغلب عليه، ويتغلب عليها. فإن لغتها لا تبقى في معزل عن طروءِ الدخيل عليها مهما تجافت وتحفَّظت، ومن لهُ معرفةٌ بشيءٍ من هذه اللغات الغربيّة عرف أنَّ واحدةً منها لا تخلو من أن يكون فيها كثير من الكلمات اقتبستها من جارتها، وفي اللغتين الفرنسوية والأسبانيولية طائفة من كلمات العرب.

فالاقتباس على هذا النحو تفاعل طبيعيٌّ في كل لغة حيّة لم يحُلْ بين أهلها وبين غيرهم من الأمم حائل يمنع ذلك الاقتباس، وليس اللغة العربية ببدعٍ من تلك اللغات، وليست هي في جميع أدوارها التاريخية – قبل الإسلام وبعده – بالتي يمكنها أن تسلم من تأثير هذا الناموس الطبيعيّ فيها.

ومن ثمّة لم يجرؤ علماء اللغة فيما أظن على القول بأن التعريب سماعيٌّ. أو أن المولَّدين محجور عليهم أن يقتبسوا ويعرِّبوا، أو أن كلامهم الذي انطوت جوانحُهُ على شيء من هذه المعرّبات غير عربيٍّ أو غير فصيح.

ومما صرح به العلماءُ في بحث الكلمات المعرّبة الواردة في القرآن – أن تلك الكلمات لا تؤثر في عروبة القرآن، ولا تخرجهُ عن كونهِ ﴿**قرآناً عربياً**﴾ [يوسف ١٢: ٢] . كما أخبر الله تعالى، وهؤلاء فصحاء العرب أنفسهم، كانوا يستعملون الكلمات الأعجمية في منظومهم ومنثورهم، ويبقون مع هذا فصحاء بلغاءَ وكلامهم فصيحاً بليغاً.

معرَّبات السنة

وقد ورد في الحديث والسنَّة الشريفة كثير من الكلمات الأعجمية الدخيلة. ولا بأس في الإشارة إلى بعض ما ورد من هذا القبيل.

"**زُرْمانقه**[١]" جبّة صوف وهي عبرانية. "**سَرَقَة**[٢]" قطعة من جيِّدِ الحرير. جمعها سَرَق، فارسية أصلها سَرَه، ومعناه الجيد. "**الشَبُّور**[٣]" البوق ينفخ فيه عبرانية. "**طازجة**[٤]" خالصة منقّاة. معرّب تازه الفارسية. "**برازيق**[١]" جماعات، فارسية،

---

(١) **زُرْمَانِقَة**: المعرّب ٣٤٨ برقم ٣١٣ وفيه: جُبّة صوف. قال أبو عبيد: ولا أحسبها عربية، أراها عبرانية. وهي في حديث عبد الله بن مسعود: إنّ موسى لما أتى فرعون أتاه وعليه زرْمانقه. قال: ولم أسمعها في غير هذا الحديث.
قال الجوهري: ويقال: هو فارسيّ معرّب وأصله أشْتُرْبانة أي متاع الجمّال.
قال ف عبد الرحيم: والفرق بين الزرْمانقة وأصلها المزعوم كبير بحيث أننا لا نكاد نطمئنّ إلى هذا الرأي. وظنّ أبي عبيد أنها عبرانية أيضاً ليس بصحيح، فلا وجود لمثل هذه الكلمة بالعبرية.
وانظر تهذيب اللغة ٩: ٤١٠ – ٤٠٢. والنهاية " زرمانقه ".

(٢) **سَرَقَةٌ**: المعرّب ٣٦٧ برقم ٣٣٧ وفيه: أصله: سَرَه بالفارسية أي جيد. والواحدة سرقة.
وفي الحديث: في سَرَقة من حرير.
وفي تهذيب اللغة ٨: ٤٠٢ في حديث ابن عمر أن سائلاً سأله عن بيع سَرَق الحرير فقال: هلا قلت: شُقَق الحرير.
قال ف عبد الرحيم: وهو كما قال الأصمعي وأبو عبيد: سره بالفارسية الحديثة ويكون: سراك بالفهلوية، ومعناه الجيد والخالي من العيوب. ومن معانيه أيضاً: شقة حرير أبيض للعلَم قلت: وقد وردت هذه الكلمة في عدد من الأحاديث. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (سرق).

(٣) **الشّبّور**: المعرّب ٤١٤ برقم ٣٩٤: وهو شيءٌ يُنفخ فيه، وليس بعربي وفي النهاية (شبر): وفي حديث الأذان ذكر له الشبور. وجاء في الحديث تفسيره أنه البوق وفسّروه أيضاً بالقبع. واللفظة عبرانية. قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية شبّور وشيبور وشيبور والأخير بالباء الفارسية وهو دخيل في الفارسية من السريانية وهو فيها شيبوا وهو بالعبرية: شوفار.

(٤) **طازجة**: المعرّب ٤٥١ برقم ٤٤٨: وجاء في حديث الشّعبيّ أنه قال لفلان: تأتينا بهذه الأحاديث قسيّةً وتأخذها منّا طازجة. والطازجة: النقية الخالصة. وهي إعراب تازة.
قال في النهاية (طازج): الطازجة: الخالصة المنقّاة وكأنه تعريب تازة بالفارسية.

"**الطَّسَقُ**[2]" ويقولون **الطَسُّوج** أيضاً الوظيفةُ من خراج الأرض المقرر عليها، وهي فارسية. "**الفهور**[3]" مواضع مدارس اليهود، نبطية أو عبرانية. "**الفيج**[4]" المسرع في مشيه الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد. فارسيّ معرّب، وهو ما يقال له اليوم

قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ وأصله بالفارسية الحديثة تازه. ويكون بالفهلوية تازك . وهذا أصل اللفظ المعرّب. وانظر الكلمات الدخيلة للكواكبي: ٢٨.

(١) **برازيق**: في المعرّب١٦٩ برقم ٨١: البِرْزِيق: الفارس بالفارسية. والجماعة من الفرسان البرازيق. وفي النهاية (برزق): لا تقوم الساعة حتى يكون الناس برازيقَ – ويروى: برازق – أي جماعات واحدة برزاق وبرزق. وقيل: أصل الكلمة فارسية معرّبة.

قال ف عبد الرحيم: لا يوجد في الفارسية مثل هذا اللفظ أو قريب منه بهذا المعنى. نعم فيها برْزيق، لكن معناه: الجاهل.

وانظر التهذيب ٩: ٤٠١ وغريب الحديث للخطابي ١: ١٤٧ والألفاظ الفارسية:١٩.

(٢) **الطَّسَق**: في النهاية "طسق": في حديث عمر أنه كتب إلى عثمان بن حنيف في رجلين من أهل الذمة أسلما: ارفع الجزية عن رؤوسهما وخذ الطسق من أرضيهما.

الطسق: الوظيفة من خراج الأرض المقرر عليها. وهو فارسيّ معرّب. وانظر الألفاظ الفارسية ١١٣.

أما الطسُّوج فقد ذكر في الألفاظ الفارسية ١١٢ أنه بمعنى الناحية. ولم يذكره في النهاية. وانظر المعرّب ١٩٩.

(٣) **الفُهور**: في النهاية (فهر) وفي حديث عليّ: رأى قوماً قد سدلوا ثيابهم فقال: كأنهم اليهود خرجوا من فهورهم. أي مواضع مدارسهم، وهي كلمة نبطية أو عبرانية عربت، وأصلها بهرة بالباء. = = = = قال صاحب محيط المحيط (فهر): وعندي أنّ الصواب أن الفُهْر تعريب فوريم جمع فُور بالعبرانية ومعناه قرعة وهو عيدٌ لليهود مشهور يقع في الرابع عشر والخامس عشر من شهر آذار تذكاراً للحوادث المذكورة في سفر أستير من التوراة. ويسمونه عيد الفوريم.

(٤) **الفَيْج**: المعرب ٤٧٢ برقم ٤٧٣: رسول السلطان على رجليه.

قال ف عبد الرحيم: هو فارسيّ وأصله بيك كما قال صاحب القاموس وهو بالباء الفارسية والكاف أو الكاف الفارسية، وأصل معناه الراجل، ويطلق أيضاً على الرسول لأنه يسعى على رجليه. وانظر النهاية (فيج) وقد سبق ذكره.

الساعي أو حامل البريد وقد مرَّ. " **الكُركم**[1] " الزعفران أو العصفر أو شيءٌ كالورْس، فارسيّ معرَّب. "**الماحوز**[2]" الموضع الذي يقصده الإنسان في سفره، وليست عربية. "**المـاخور**[3]" مجمع أهل الفسق والفساد، وبيتُ الخمار. معرّب مَيْخور فارسية. "

---

(1) **الكُرْكُم**: المعرّب ٥٥٣ برقم ٥٨٤ وفيه: قال ابن السراج: والكُرْكُم: أعجميّ معرّب. وهو الزعفران والواحدة: كرْكمة. وفي الحديث: تغيّر وجه جبريل حتى عاد كأنه كُرْكُمَة.

ذكر له في التهذيب ثلاثة معان ١٠: ٤٤١: ١– الزعفران. ٢– نبت شبيه بالورس. ٣– نبت شبيه بالكمّون.

قال ف عبد الرحيم: هو بالسريانية: كوركاما وأصل الكلمة من الأكدية Kurkanu

وفي النهاية (كركم): بيناهو وجبريل عليهما الصلاة والسلام يتحادثان تغيّر وجه جبريل حتى عاد كأنه كركمة. هي واحدة الكركُم وهو الزعفران وقيل العصفر وقيل شيء كالورس وهو فارسيّ معرّب. وقال الزمخشري: الميم مزيدة لقولهم للأحمر: كرك ومنه الحديث: حين ذكر سعد بن معاذ فعاد لونه كالكركُمة.

وفي معجم الشهابي ١٨٠: كُركُم. هُدْد Curcuma: اسم الجنس الأعجمي من كركم العربية. ولهذه الكلمة أشباه في اللغات السامية. نبات طبي عسقولي هندي جذوره معمرة وسوقه حولية من الفصيلة الزنجبيلية، يستعمل سحيق جذوره تابلاً وصباغاً أصفر فاقعاً.

(2) **الماحوز**: المعرّب ٥٩٤ برقم ٦٤٥ وفيه: وفي بعض الأخبار " فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ماحوزنا " وأهل الشام يسمّون المكان الذي بينهم وبين العدو الذي فيه أساميهم ومكاتبهم ماحوزاً. والمكاتب: مواضع الكتيبة. وانظر الخبر في التكملة للصغاني " حوز " ٣: ٢٦٢.

قال ف عبد الرحيم. وهو: ماحوزا بالسريانية وماحوز بالعبرية. ومعنى ماحوز بالسريانية: مدينة محصنة، مدينة آمنة.

(3) **الماخور**: في غريب الحديث للخطابي ٣: ٦٤: قال الخطابي في حديث زياد أنه لما ولي البصرة أمر بهدم المواخير. قال: المواخير: بيوت الخمّارين. وأصله فارسيّ كأنه قيل: ميْ خور. فعرّب وجُمع.

وفي النهاية (مخر) المواخير جمع ماخور وهو مجلس الريبة ومجمع أهل الفسق والفساد، وبيوت الخمّارين وهو تعريب: ميخور. وقيل: هو عربي لتردد الناس إليه، من مخر السفينة الماء. وفي

الماذيـان[1]" النهر الكبير. فارسية. "**المرزُبـان**[2]" البَطَل المقدم على القوم، فارسية، وجمعها مرازبـة. "**المُوبَـذَان**[3]" بمنزلـة قاضـي القضاة فـي الإسـلام، وجمعها موابـذة. "**القهرمـان**[4]" الخـازن والوكيـل. جمعها قهارمـة. "**قليَّـة**" أو "**قَلاَّيـة**[1]" معبد للنـصارى

الألفاظ الفارسية ١٤٣: الماخور: مجلس الفسّاق وبيت الريبة، فارسيته ماخور وهو مركب من مِي وخور أي شرب الخمر.

(١) **الماذيان:** المعرّب ٦٠١ برقم ٦٥٦ وفيه: وفي حديث رافع بن خَديج: كنّا نكري الأرض بما على الماذيان. أي بما ينبت على الأنهار الكبار والعجم يسمّونها الماذيان وليست بعربية ولكنها سوادية.

قلت: تكرر مجيء هذه الكلمة في عدة أحاديث نبوية ذكرها المعجم المفهرس (مذن)

قال ف عبد الرحيم: لم أقف على أصله.

(٢) **المرْزُبـان:** المعرّب ٥٨٨ بـرقم ٦٣٨: الـرئيس مـن الفـرس والجمـع المرازبـة والمـرازب، أعجمـيّ معرّب، وقد تكلمت بـه العرب، وتفسيره بالعربية حافظ الحدّ. وهو كذلك فـي الألفاظ الفارسية ١٤٥.

قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية مَرْزبان – بسكون الراء والزاي – وفتح الزاي لغة، وهو مركب من مَرْزْ أي حدّ وبان أي الحافظ.

وقد ورد في الحديث: أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم. النهاية (مرز)

وذكر المعجم المفهرس موضعين وردت فيها هذه الكلمة: أبو داود = نكاح ٤٠ والدارمي: صلاة ١٥٩.

(٣) **الموبـذان:** جـاء فـي النهايـة (موبذ): فـي حـديث سطيح: " فأرسل كسرى إلـى الموبـذان " الموبذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين. والموبذ كالقاضي.

قـال ف عبد الـرحيم فـي المعـرّب ٥٩٠: الموبـذان بالفارسـية جمـعٌ ومفـرده مُوبَـذْ وأصـله Magupat (مكُبتْ) بالفهلوية وهو مركب من ملكُ أي المجوس وبت أي الرئيس.

(٤) **القُهرمان:** في المعرب ٩٧ = الحاشية ٤ قال ف عبد الرحيم " أما قهرمان فهو بالفارسية كُهْرُمان ومنه: قُهرمان – بضم القاف والراء وهو لغة فيه – وهو أقرب إلى الأصل القديم. وفي النهاية (قهرم) كتب [عبد الله بن عمرو] إلى قهرمانه وهو غائب. القهرمان كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم بأمور الرجل بلغة الفرس.

كالصومعة، معرّب كلادة. "**اندروزديه**[٢]" سراويل مشمَّر كالتبَّان فارسية. "**الهَنْباط**[٣]" صاحب الجيش، رومية. "**بختج**[٤]" و"**ميسوسن**[١]" ضربان من المسكر معرَّبتان.

وقد وردت هذه الكلمة في عدة أحاديث: في مسلم والبخاري وابن ماجة كما ذكر المعجم المفهرس. وانظر الألفاظ الفارسية ١٣٠.

(١) **قلّيّة أو قلاّية**: جاء في غريب الحديث للخطّابي ٢: ٧٣: وقال أبو سليمان (الخطابي) في حديث عمر أنه لما صالح نصارى أهل الشام كتبوا له كتاباً: إنّا لا نُحدثُ في مدينتنا كنيسةً ولا قِليّةً ولا نخرج سعانيناً ولا باعوثاً.

القِليّة: يقال إنها شبه الصومعة تكون للراهب.

الباعوث: يقال إنه استسقاء النصارى، يخرجون بصلبانهم إلى الصحارى يستسقون. صولحوا على أن لا يخرجوا في زيّهم ولا يُظهروه للمسلمين فيفتتونهم بذلك.

(٢) **اندروزديه**: المعرّب ١٤٦ برقم ٥٦ وفيه: وروى عن أمّ الدرداء أنها قالت: زارنا سلمانُ من المدائن إلى الشام ماشياً وعليه كساء وأنْدَروْرد يعني: سراويل مشمَّرة. وهي كلمة أعجمية وليست بالعربية.

وانظر غريب الحديث للخطابي ٢: ١٩٨ والفائق للزمخشري (أندرورد) ١: ٦٣ والنهاية (أندروردية).

قال ف عبد الرحيم نقلاً عن معجم اشتينغاس: وهي فارسية وأصلها: أنْدَرْوردْ.

وعلق المؤلف رحمه الله في هذا الموضع بقوله: = = = = ((وفي حديث أم الدرداء: زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشياً وعليه كساء و(أندرورد) وفي رواية أخرى (أندروردية) كما في حديث عليّ رضي الله عنه " إنه أقبل وعليه (أندروردية) " نوع من السراويل مشمّر فوق التبان يغطي الركبة أو هو التبان نفسه. قال أبو منصور: هي كلمة أعجمية استعملوها وليست بعربية ا هـ. من القاموس وشرحه)).

(٣) **الهَنْباط**: في النهاية (هنبط): في حديث حبيب بن مسلمة: " إذا نزل الهَنْباط " قيل: هو صاحب الجيش بالرومية. وعنه نقل اللسان.

(٤) **بُخْتج**: في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: لابأس بنبيذ البُختج: النَّسَائي، أشربة ٥٧ وفي النهاية (بختج): في حديث النخعي: أهدي إليه بختج، فكان يشربه مع العكر. البختج: العصير المطبوخ وأصله بالفارسية " ميبخته أي العصير المطبوخ، وإنما شربه مع العكر خيفة أن يصفيه فيشتد ويسكر.

وفي الألفاظ الفارسية ١٧: البختج والفختج تعريب بخته ومعناه: المطبوخ.

"**يُدَرْقِلون**[2]" يلعبون ويرقصون باللغة الحبشية، وفعلهم الدرقلة والدركلة. "**الدرهرهة**[3]" سكين معوجة الرأس. قال **ابن الأنباري**[4] هي ما يسمونهُ المنجل، فارسية. "**دسكرة**[5]" بناءٌ على هيئة القصر، فيه منازل وبيوت للخدم والحشم، وهي فارسية. "**الخِرْبِز**[6]" البطيخ بالفارسية أو الهندية.

"**الخِرديق**[7]" المرق، فارسيّ معرّب وأنشد الفرَّاء . [من الرجز]

قالت سُليمى اشتَرْ لنا دَقيقا   واشتَرْ شُحَيْماً نتخذْ خِرديقا[8]

---

(1) **مَيْسُوَسَن**: في الألفاظ الفارسية ١٤٩ الميسوسن: شراب السوسن مركب من "مي" أي شراب، ومن العربي: سُوَسن.

(2) **يُدرقلون**: في النهاية (درقل) في الحديث: قدم عليه فتية من الحبشة يدرقلون. أي يرقصون. وذكر عن ابن دريد أن الدرقلة والدركلة بمعنى. وقال ابن دريد أحسبها حبشية. وانظر تهذيب اللغة ١٠: ٤٣٩.

(3) **الدرهرهة**: المعرّب ٣١٢ برقم ٢٧٠ وفيه: وفي الحديث أيضاً في المبعث: فجاء الملك بسكينٍ درهرهة. قال ابن الأعرابي. هي المعوجة الرأس التي تسميها العوام المنجل. وأصله من كلام الفرس: دَرَه، فعرّبته العرب وزادت عليه حروفاً من جنسها.

قال ف عبد الرحيم: ليس الحرف من الفارسية ولا يوجد فيها (دره) بمعنى السكين.

(4) الأنباري محمد بن القاسم ت ٣٢٨هـ .

(5) **دسكرة**: ورد في المعجم المفهرس: في دسكرةٍ له بحمص (البخاري: بدء الوحي:٦)

وفي المعرّب ٣١٠ برقم ٢٦٦ الدسكرة بناء شبه قصر حوله بيوت، والجميع الدساكر تكون للملوك. وهو معرّب. وانظر النهاية " دسكر ".

(6) **الخِرْبِز**: المعرّب ٢٨٧ برقم ٢٣٦: وفيه الحديث عن أنسٍ قال: رأيت النبيّ ﷺ يجمع بين الخِرْبز والرُّطب. وهو البِطّيخ بالفارسية.

قال ف عبد الرحيم: والصحيح أنه فارسيّ وأصله: خَربُز بفتح الخاء وضم الباء. وبالفهلوية Xarbuc،Xarbuz . كسرت الخاء والباء عند التعريب لإلحاقه بزبرج.

(7) **الخُرْديق**: المعرّب ٢٧٥ برقم ٢١٦ قال: والخُرْديق أعجميّ معرّب. وهو طعام يُعمل، شبيه بالحساء أو الخزيرة.

وفي اللسان: (خردق) دعا رسول الله ﷺ عبدٌ كان يبيع الخُرْديق ومعناه: المرق.

قال ف عبد الرحيم: هو بالفارسية الحديثة: خوردي. ومعناه: الطعام مطلقاً، وبالفهلوية: خورتيك.

(8) الرجز في الجمهرة ٣: ٥٠٣ غير منسوب.

"إنه كان يلبس البرانس والمساتق ويصلّي فيها" **البُرْنس**[١] معرّب. **والمساتق** جمع مُستقة[٢]، فرو طويل الكمين معرّب مشته.

"امرأة نزعت **موزجها** فسقت به كلباً " **الموزج**[٣] الخفُّ معرّب موزة بالفارسية.

وفي صفة الجنة "وأنهار من عسل مصفّى من موم العسل" **الموم**[٤] الشمع، معرّب. "الدِرهمُ يُطعم **الدَرْمَق**، ويكسو **النَرْمَق**[٥]" الدَرمق الدقيق المحوَّر يعني الأبيض. أما **النَرمق** فهو الليِّن من الثياب فارسيّ معرّب، أصله النرمه، ويروى اليَرْمق[٦] بالياء، وهو القَباء. وأنكره بعضهم قال وإنما هو اليَلْمَق[٧]،معرّب يلمه.

---

(١) **البرانس:** في النهاية (برنس) في حديث عمر: (سقط البرنس عن رأسي) البرنس هو كل ثوب رأسه ملتزق به من دراعة أو جبّة أو ممطر أو غيره. وقال الجوهري: هو قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام، وهو من البرس بكسر الباء: القطن، والنون زائدة. وقيل: إنه غير عربي. ولم يذكر المعجم الكبير ولا المرجع أنها معرّبة.

(٢) **المساتق:** المعرّب ٥٧٣ برقم ٦١٦ وفيه: أبو عبيد: المساتيق: فراء طوال الأكمام واحدتها مُسْتقة وأصلها بالفارسية مشتة فعرّب. قال ف عبد الرحيم أصله بالفارسية الحديثة (مُشتي) وهو ضرب من الثوب الرقيق الناعم، ويطلق أيضاً على الحرير الرقيق.

(٣) **المَوْزج:** المعرّب ٥٧٥ برقم ٦١٩: وفيه: الموزج: الخفّ، فارسيّ معرّب.
أصله: مُوزَهْ.
قال ف عبد الرحيم: أصله بالفارسية الحديثة: مُوزهْ بضم الميم وبالفهلوية Mocak ومنه عُرّب.

(٤) **الموم:** المعرّب ٥٧٧ برقم ٦٢٣وهو هنا في الحديث معناه الشمع، وهو فارسيّ الأصل.

(٥) **الدرمق – النرمق:** جاء في النهاية (درمَق، نرمق): في حديث خالد بن صفوان: الدرهم يطعم الدرمق ويكسو النرمق.
الدرمق هو من الدرمك فأبدل الكاف قافاً. والدرمك هو الدقيق الحواري والنرمق: اللين وهو فارسيّ معرّب.
جاء في المعرّب ٦٠٩ برقم ٦٦٨: النَرْمَق: ثياب لينة بيضاء. وهو بالفارسية نَرْمهْ. وأصله بالفارسية الحديثة: نرْم ومعناه: اللين الناعم.

(٦) **اليرمق:** قال في النهاية " يرمق " هكذا جاء في رواية، وفسّر اليرمق أنه القَباء بالفارسية والمعروف في القباء أنه اليلمق باللام وأنه معرّب. وأما اليرمق فهو الدرهم بالتركية وروي بالنون.

(٧) **اليَلْمق:** المعرّب ٦٤٦ برقم ١٨٣: القَباء، وأصله بالفارسية: يلْمَهْ، ويكون بالفهلوية (يلمك) ومنه عرّب.

" أتي بسارق قد سَرَق بُخْتيّة[١] " **البَخاتيّ** جمال طِوال الأعناق، واحدها بُختيّ وبُختيّة، فارسيّ معرّب.

"نزل **آدم** من الجنة بالباسنة" **الباسنة**[٢] سكة الحرث غير عربية. "وجعل **أبا عبيدة** على **البياذقة** "الرجّالة. واحده بيذق[٣]، وهم البيادة في اصطلاح هذه الأيام.

ومنه بيذق الشطرنج، والكلمة فارسية. "**البيشيارجات**[٤] تعظّم البطن" هي ما يقدم إلى الضيف قبل الطعام، فارسية. ولعلّها التي يطلق عليها الفرنسويون كلمة (Entrees)[٥] أو كلمة (Hors d'oevre). في حديث **جريج العابد** " إنه مسح على رأس الصبي وقال يا

---

(١) **البُختيّة**: المعرّب ١٧١ برقم ٨٤: البُخت: الإبل الخُراسانية قال ف عبد الرحيم: والذي يترجح عندي أنه معرّب وهو مأخوذ من " بلْخ " وهي من أجلّ مدن خراسان. واسمها بالفهلوية Baxr (باخر) وبالفارسية القديمة Baxtri (باختري) فلفظ بُختيّ مأخوذ من هذا. وقد ورد الحديث في سنن أبي داود: حدود ١٩ ومسند أحمد ٤: ١٨١.

(٢) **الباسنة**: المعرّب ٢١١ برقم ١٣٣ وفيه: قيل إنه آلات الصنّاع وليس بعربيّ محض. قال ف عبد الرحيم: لم أهتدِ إلى أصله، غير أن (باسنوس) باليونانية يعني: محك الصائغ. وفي المعجم اليوناني أن اللفظ شرقيّ الأصل. وأبسان بالفارسية تعني المسنّ.

وقد علق الشيخ المغربي على كلمة (الباسنة) بقوله: واسمها في العربية سِنّة وتجمع على (سِنّات) ذكرها في المخصص واستشهد لها بقول الشاعر:

في أثرٍ من أثر السِنّات حربٌ على الفطْس المقرّناتِ

والفُطس جمع أفطس وقد أراد بها الفدن والثيران.

قلت: جاء في المخصص ١١: ٢٥: السِنن: الفؤوس واحدها سِنّة وهي أيضاً سكّة الحرّاث. وأنشد الرجز ونسبه لأبي النجم والبيتان في ديوانه ق١٧ ب٣٩، ٤١، ص١٠٩.

وقد علق ابن سيده على الرجز بقوله:

فهذه آلات سكك الحرّاثين والفطْس ومقرّنات: اثنين اثنين يعني الفُدْن.

(٣) **البياذقة**: المعرّب ٢١٠ برقم ١٣١: البيذَق بالفارسية: بيذه، وجمعه بياذِق وقد تكلمت به العرب.

قال ف عبد الرحيم: قول الجواليقي إن أصله بالفارسية بَيْذَه ليس بصحيح، والصحيح أن أصله: بياده، هذا بالفارسية الحديثة ويكون بالفهلوية: بيادك فعرّب بَيَاذَق – بفتح الذال – ثم كسرت كما كسرت في الباذَق والدانِق وغيرهما فأصبح بياذِق... ومعنى بياده: الراجل. والحديث في صحيح مسلم – باب الجهاد ٨٦.

(٤) **البيشيارجات**: في النهاية " بيشيار " في حديث علي رضي الله عنه: البيشيارجات تعظم البطن. قيل: أراد به ما يقدّم به إلى الضيف قبل الطعام وهي معرّبة ويقال لها: الفيشفارجات – بفاءين –.

(٥) أي مقبلات.

بابوس من أبوك ؟ "**والبابوس**[١] الصبي الرضيع، وهي كلمة دخيلة. والطفل الصغير يُعبَر عنه في اللغة الفرنسوية بكلمة (Bebe) " بابا " بألفين ممالتين إلى ياء. في حديث **أبي وائل** "ورد علينا كتاب **عمر**. وفيه إذا قال الرجل للرجل: **لاتدحلْ**[٢] فقد أمَّنه " لا تدحل بالحاء المهملة، بمعنى لا تخف بالنبطية. وفي حديث **الحسن** " سأله رجل عن **الصِحْناة** فقال وهل يأكل المسلمون الصِحْناة[٣] ؟ "هي إدام يتخذ من السمك الصغار مشّهٍ مصلح للمعدة. والكلمة أعجمية. ولعل الصحناة ما يسمونه اليوم "السرْدين".

"أهدى رجل من العراق إلى **ابن عمر جوارش**[٤]" هي نوع من الأدوية المركبة، يقوّي المعدة ويهضم الطعام، معرّب.

في حديث عيسى عليه السلام "إنه لم يخلِّف إلاّ **قَفْشين** وَمخْذفة" المخذفة المقلاع[١]. أما القفش فهو فارسيّ معرّب كفج أو كفش. وهو الخفّ القصير. وما

---

[١] **بابوس:** في النهاية (بابوس): الصبي الرضيع. وقيل: هي اسم للرضيع من أي نوع كان، واختلف في عربيته.
وانظر غريب الحديث للخطابي ٣: ٧ وقد خرج محققه الحديث تخريجاً وافياً.
وفي المعجم الكبير: البابوس معرّب عن السريانية Babosa: بابُوسا. ولد صغير: الرضيع. وفي الألفاظ السريانية ٢٢ أن البابوس Bobouco لفظة سريانية. وتعني: طفل، صبي صغير.

[٢] **لا تدحل:** في النهاية (دحل): يقال: دحل يدحل إذا فرّ وهرب. معناه إذا قال له (لا تدحل) لا تفرّ ولا تهرب فقط أعطاه بذلك أماناً. وحكى الأزهري أن معنى لا تدحل بالنبطية: لا تخف.
وانظر المعرّب ٣١٠-٥٦٦ وفيه: دهل وانظر الفائق ١: ٤١٨ – ٢: ٢٩٦ والمعجم الكبير: دحل ودهل.

[٣] **الصحناة:** المعرّب ٤٢٦ برقم ٤١٤ وفيه: قال أبو بكر (ابن دريد): الصِّير الذي يسمّى الصحناء أحسبه سريانياً معرّباً لأن أهل الشام يتكلمون به. وفي النهاية "صحن": الصحناة هي التي يقال لها الصّير، وكلا اللفظين غير عربي.
قال ف عبد الرحيم: الصّير من العبرية التلمودية ومعناه: المخلل (ويطلق على نوع من السمك المملح) أما الصحناة فهي من صحنيثا بالسريانية.

[٤] **جوارش:** سبق ذكره.

يدرينا أن تكون كلمة خفّ نفسها التي تحسبها عربية محضة – معرّبة عن كفج أو كفش.

وفي حديث مجاهد "يغدو الشيطان بقيروانه إلى السوق"[٢] **والقَيْروان** الجماعة أو القافلة. وهيَ معرّبة عن الفارسية، وأصلها "كاربان".

"أكل الحسن أو الحسين تمرة من تمر الصدقة فقال النبي ﷺ **كخ كخ**[٣]" كلمة يزجر بها الصبي ويردع. وتقال عند التقذُّر أيضاً. وهي أعجمية عُرِّبت[٤].

ولا يضر فصاحتَه صلّى الله عليه وسلّم وجودُ كلمات أعجمية في كلامه. كما لم يضر ذلك فصاحة القرآن. ويحتمل أن منشأ قول البعض: إنه صلّى الله عليه وسلّم كان يعرف كل لغة ويتكلم بكل لسان – وجودُ بعض كلمات في كلامه من لغات أعجمية مختلفة فقال قائل: إنه صلّى الله عليه وسلّم كان يتكلم بلغات الأعاجم، يعني أنه لا يأنف من أن يودع كلامه من تلك اللغات، ويستعملها إذا

---

(١) **قفشين**: المعرّب ٥١٣ برقم ٥٣١. في غريب الحديث للخطابي ٣: ١٤٩: وقال أبو سليمان (الخطابي) في حديث ثابت أنه قال: لم يترك عيسى بن مريم في الأرض إلا مدرعة صوفٍ وقفْشين ومِخذفة.
قال الخطّابي: تفسير القفشين أنهما خفّان قصيران، وأراه فارسياً أصله كِفْش فعرّب. والمخذفة: المقلاع.. والخَذْف: رميك بالحصا ونحوه.
قال محقق الكتاب: أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٠٩/١١ بلفظ:... مدرعة صوف، وخفي راع، وقرافة يقرف بها الطير.. عن أبي العالية.
وانظر النهاية (قفش) وشفاء الغليل ٢١١.

(٢) **القيراون**: سبق ذكره.

(٣) **كخ**: الفائق ٣: ٢٤٨ قال: هي كلمةٌ تقال للصبي إذا زُجر عن تناول شيء، وعند التقذُر من الشيء أيضاً. قال في النهاية (كخ): قيل: هي أعجمية عرّبت.
وفي المعجم الذهبي: كخ: دودة، حشرة صغيرة. نبات تنسج منه الحصْر. كل صورة مهيبة وقبيحة تصنع لإخافة الأطفال.
وقد ذكر المعجم المفهرس أن هذا الحديث في البخاري: زكاة ٦٠ – جهاد ١٨٨. وفي الدارمي: زكاة ١٦. وفي المسند ٢: ٤٠٩، ٤٤٤، ٤٧٦.

(٤) لا وجه للجزم بأعجميتها، فهي أشبه بأسماء الأصوات التي لا تخلو منها لغة.

عرضت له. فحَسَبه الآخر يعني أنه صلّى الله عليه وسلّم يعرف الألسنة الأعجمية بمجموعها بحيث يمكنه أن يحاور أهلها. ثم فشا هذا الوهم في رواة الحديث. وتداولوه بينهم. وسُئلت عائشة رضيَ الله عنها: ما كانَ تزميلُه صلّى الله عليه وسلّم ؟ قالت: " كان مِرْطاً[1] طوله أربعةَ عشر ذراعاً. نصفُه عليَّ وأنا نائمة . ونصفُه عليه وهو يصلّي "[2] فسئلت: ما كان ؟ قالت " " واللهِ ما كان خزَّاً ولا قزّاً ولا مرعزّى ولا إبْريْسم ولا صوفاً، كان سَداهُ شعراً ولُحمته وَبَراً " فقولها ولا خزَّاً إلخ من باب النطق بكلمات الأعاجم[3].

المعرّب عربيّ أو بمنزلته

وإنما كان إيداع القرآن أو الحديث أو أيِّ كلام عربي- شيئاً من الكلمات الأعجمية المعرّبة لا يُخرجه عن العروبة ولا ينزع عنه لباس الفصاحة والبلاغة – ذلك لأن مولى القوم منهم ولأن **سلمان الفارسيَّ** قد أصبح بعد إسلامه واتّباعه طريقة آل البيت واحداً من آل البيت.

---

(١) **المِرْط**: كساء المرأة، ويكون من صوف وربما كان من خزٍّ أو غيره.

(٢) الحديث في " أخلاق النبي لأبي شيخ الأصبهاني ٤٦١ وفضائل الأوقات للبيهقي ٢٨ والدعاء للطبراني ٥٥٧. وانظر المستدرك للحاكم برقم ٧٤٩٧ وسنن أبي داود ٤٥٢ عن المكتبة الشاملة.

(٣) **الخزّ والقزّ والإبريسم**: سبق ذكرها.

لا جرم أن القارئ الكريم قد أدرك ما أردناه من هذين المثالين – أردنا أن الكلمة الأعجمية تصبح بعد تعريبها بمنزلة الكلمات العربية. وقد قال الجواليقي[1] إنّ المعرَّبات أعجمية باعتبار الأصل. عربية باعتبار الحال[2]. وتبعُه على ذلك الإمام **ابن الجوزي**[3] وغيرهُ. وصرَّحوا بأن الكلمات الأعجمية التي وقعت للعرب فعرَّبوها بألسنتهم. وحوّلوها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظهم تصبح عربية. فيجري عليها من الأحكام ما يجري على تلك. فتتوارد عليها علامات الإعراب إلا في بعض الأحوال. وتُعرَّف بأل. وتُضاف إليها. وتثنَّى وتجمَع. وتذكَّر تؤنَّث. وفوق ذلك كله تَصَرُّف أهلِ اللغة في الكلمة المعرَّبة وإعمالهم مباضعَ الاشتقاق في بنيتها. وهذا عندي من أبْيَنِ الأدلة على كون المعرَّب في اعتبارهم عربيًّاً ؛ فقد قالوا في زنديق زندقة وتزندق. واشتقوا من فيلسوف فلسفة وتفلسف ومن سوفسطائي سفسط سفسطة. ومن مزركش زركش

---

(1) **الجواليقي**، أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ٤٦٥ – ٥٤٠ هـ صاحب (المعرّب) " كان إماماً في فنون الأدب، وهو من مفاخر بغداد. من مقدمة الشيخ أحمد شاكر للمعرّب.

(2) عبارة الجواليقي في مقدمة المعرّب: ٩٢: وذلك أن هذه الحروف (المعرّبات) بغير لسان العرب في الأصل، فقالوا أولئك على الأصل. ثم لفظت به العرب بألسنتها فعرّبته فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في الحال، أعجمية الأصل.

وقد علق المؤلف في هذا الموضع بقوله:

"وقال الليث: التنّور عمّت بكل لسان. " قال أبو منصور: وهذا يدلّ على أن اسم "التنور" في الأصل أعجميّ، فعرّبتها العرب فصار عربياً على بناء: فعّول. والدليل على ذلك أن أصل بنائه " تنر " قال: ولا نعرفه في كلام العرب لأنه مهمل وهو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم مثل: الديباج والدينار والسندس والاستبرق وما أشبهها. ولما تكلمت به العرب صارت عربية. ا هـ. تاج ".

(3) **ابن الجوزي**: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي [٥٠٨ – ٥٩٧ هـ] القرشي البغدادي، أبو الفرج، علاّمة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد عن الأعلام ٣: ٣١٦.

زركشة. ومن طراز طرَّز تطريزاً وهو مطرَّز ومطرِّز. ومن المؤرخ المعرَّب عن " ماه روز " أرَّخ يؤرخ تاريخاً. ومن سردق بيتٌ مسردَق. ومن ديوان دوَّن تدويناً. ومن دهقان دهقَنُوهُ دهقنةً وتدهقن. ومن خاقان خقَّنوهُ على أنفسهم ملَّكوه[١]. ومن أسقف أسقفوه على أبناء طائفته إذا جعلوه أسقفاً عليهم. ومن نوروز نَوْرَزَ. وأُهدِيَ إلى **عليٍّ** رضي الله عنه في النوروز الخبيصُ فقال: نوررزوا لنا كل يوم. وقال الشاعر:

[مجزوء الرمل]

نورزَ الناسُ وَنوْرَزْ تُ ولكنْ بدموعي

وذَكَت نار همو والْـ نارُ ما بين ضلوعي[٢]

وذلك أنهم في يوم النوروز كانوا يشعلون النيران، ويرشّون المياه أمام بيوتهم. ذكر ذلك المقريزي[٣] وغيره.

ومن الصاروج وهو الكلس صرَّج الحوضَ تصريجاً[٤]. والحوضُ مُصَهْرَج أي معمول بالصاروج. ومن القزّ قَزّاز وهو الذي يبيعه[٥]. ومن بريد أبرد صاحب البريد إلى الأمير[٦]، أي أرسل إليه بريداً فهو مُبرِد. ومن المُهر[١] وهو الخاتم بالفارسية

---

(١) علق المؤلف في هذا الموضع بقوله: ((ومرزبوه إذا جعلوه مرزباناً، ومعناه بالفارسية محافظ أمير التخوم. وفي القاموس: الشبْكرة: العشاء (أي ضعف البصر في الليل) معرّب (من شب: ليل، وكور: أعمى) وقد بنوا الفعللة من كلمة " شبكور " الفارسية ومعناها: أعشى. أ هـ)) وفي التاج (خقن): الخاقان اسم لكل ملك خقّنه الترك على أنفسهم أي ملّكوه ورأّسوه. قال الأزهري: ليس من العربية في شيء. و ماه روز: تاريخ وحساب الأيام.المعجم الذهبي٦٠٥

(٢) البيتان في خطط المقريزي ١: ٥٠٥ غير منسوبين.

(٣) **المقريـزي**: أحمد بن علي بن عبد القادر [٧٦٦-٨٤٥ هـ = ١٣٦٥ – ١٤٤١ م] مؤرخ الديار المصرية، أصله من بعلبك. ولد ونشأ ومات في القاهرة، وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة. له مؤلفات كثيرة. عن الأعلام ١/١٧٧ وقد ذكر ذلك التراشّ بالماء والخمر والتصافح بالجلود في الخطط ١: ٥٠٤.

(٤) **الصاروج**: الألفاظ الفارسية المعرَّبة ١٠٧.

(٥) سبق ذكره .

(٦) سبق ذكره .

مَهَر الكتاب خَتَمه فهو ممهور. والنواخذةُ[٢] مُلاَّك سفن البحر أو وكلاؤهم. معرَّب، واحده ناخذاه. وقد اشتقوا منه فعلاً فقالوا: تَنَخَّذَ على وزان تترَّس. والكشخان[٣] الديوث. فارسيّ معرَّب. جعلوا له مصدراً فقالوا كَشْخَنة يريدون الدِّياثة. وذكر **الجوهري** ((أن هنداز معرَّب أنذازه. يقال أعطاه بلا حساب ولا هنداز. ثم اشتقوا منه مُهَنْدِز بالزاي على صيغة اسم الفاعل. وهو الذي يقدِّر مجاري القنا حيث تحفر. وأُبدلتْ زايه سيناً لأنه ليس في كلام العرب زاي معجمة بعد دال، فقيل مهندس[٤])).

ومن الأدلة على أنَّ المعرّب عربيّ ما قاله الخليل[٥]: ليس في كلام العرب على وزن فِعْلَل غير كلمة " دِرهم ". ثم عدد كلمات أُخر ثلاثاً. فانظر كيف أنه جعل كلمة دِرْهم من كلام العرب وأنت تعلم أنها معرَّبة من الروميَّة. وأصلها " درَم " لكنهم زادوا عليها الهاء لأجل إلحاقها بهِجْرَع. كذا قالوا. ويدور في خَلَدي أن الهاء من

---

(١) **المُهر**: في الألفاظ الفارسية: المُهر: الخاتم، فارسيّ، وبنوا منه فعلاً وقالوا: مَهَرَ.

(٢) **النواخذة**: في تكملة المعاجم العربية ١٠: ١٨٣: ناخُذاه: قبطان المركب (فارسية) وفي معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات ٦٩٦: نوِّخِذَه: ربان السفينة. قال مؤلفه: وقد وردت اللفظة في مروج الذهب للمسعودي في قوله: ((وذكر جماعة من نواخذة هذا البحر من السيرافيين والعمانيين وهم أرباب الراكب...)) وفي مروج الذهب ١: ١٤٦: ((وأخبرني غير واحد من نواخذة السيرافيين والعمانيين بعمان وسيراف وغيرها.. إلخ)).

(٣) **الكشخنة**: المعرّب ٥٣٨ برقم ٥٦٥ قال: وكذلك الكشخنة مولّدة وليست بصحيحة، ولم ينصّ اللغويون على أصلها. وذكرت في الألفاظ الفارسية ١٣٥ وفي شفاء الغليل ٢٢٥.

(٤) **الكلام في الصحاح " هندز.**

علق المؤلف في هذا الموضع بقوله:

((ومرّ في المعرّبات (قانون) وهي لفظة رومية بمعنى المسطرة، واستعملت بمعنى الأصل والقاعدة وبمعنى آلة الطرب، واشتقّوا منها فعلاً ففي الخصائص ١: ٤٤١: فقنّنوه وفصّلوه)).

(٥) قال سيبويه ٢: ٣٤٢ وط هارون ٤: ٣٠٣: فأمّا ما ألحقوه بكلامهم فَدِرْهَم، ألحقوه بـ هِجْرع (جبان منكشف). وقد مرّ الكلام على كلمة " درهم " .

والخليل هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ت نحو ١٧٥ هـ.

درهم ليست مزيدة للإلحاق وإنما هي أصلية محوَّلة عن حرف أعجميّ. وهو الخاءُ فيما أحسب. وذلك أن عند اليونان (وهم الروم) ضرباً من النقود يسمى " درخمة " بالخاءِ. وطالما ذكره الكتّاب والصحافيون بمناسبة كلامهم عن الشؤون المالية اليونانية؛ فيقولون مثلاً مئة ألف درخمة. فالهاءُ في درهم محولة عن خاءٍ أو حرف قريب منها يعرفه العارف باللغة اليونانية. وكأن العرب أخذوا اسم الدرهم من اليونانية كما أخذوا اسم الدينار من الفارسية. ولكن أكّد لي بعض الفضلاء أن الدينار ليست فارسية وإنما هي معرَّبة من اللاتينية[١].

ومن الأدلة أيضاً على أن الكلمة الأعجمية إذا عرِّبت أصبحت في عداد كلام العرب، وملكاً لهم، وتحت مطلق تصرفهم – ما ذكروه في كلمة " خُرَّم[٢]" على وزان سُلَّم. هذه الكلمة فارسية ومعناها العيش الهنيءُ الناعم، أو الشيء المبهج السارُّ، وتطلق على ضرب من النبات يُسميه العرب (سراج القطرب[٣]) كما في كتاب **المفردات لابن البيطار**. ثم إن العرب أخذوا كلمة خرّم بحروفها وحركاتها ولم يُلحقوا بها شيئاً من التغيير؛ لأن لها في لغتهم مثالاً وهو كلمة سُلَّم. وجعلوا يستعملونها في معناها الفارسيّ. أعني العيش الناعم فيقولون كان عيشنا بها خرّما، ثم بدا لهم أن يتصرّفوا فيها تصرّف الملاَّك فأطلقوها على "سراج القطرب" وجعلوها اسماً له. فأصبح هذا المعرّب أعني " خُرَّم " من قبيل الاسم المشترك. أو هو ضربٌ من المشترك غريب: بعض معانيه فارسيّ وبعضها عربي. وبالجملة فإن استعمال العرب لكلمة " خرَّم " في معنى عربي جديد وهو هذا الضرب من النبات

---

(١) وعلى هذا نصّ ف عبد الرحيم في تعليقاته على المعرّب ٢٩٠ وقد سبق ذكره.

(٢) **خُرَّم**: المعرّب ٢٧٩ برقم ٢٢٢.

(٣) **سراج القطرب = خُرّم Agrostemma**: منثور بريّ. وهو جنس نبات من فصيلة القرنفليات. معجم الشهابي: ١٦.

لم تكن تطلق عليه في عهد عجمتها، آية على أن المعرَّب عربيٌّ، وأن من تجنَّس بجنسيَّة قومٍ عُدَّ فيهم، وصلح لأن يستخدم في وظائفهم.

ولا بأس في أن نستشهد لهذا أيضاً بما قاله بعض العلماء المحتج بأقوالهم: سئل هذا العالم عما عرّبتهُ العرب من اللغات، واستعملته في كلامها. هل يعطى حكم كلامها فيشتق، ويشتق منه[1] ؟ فكان ملخص جوابهِ عن الأول: إن الكلمة المعرّبة لا يمكن أن تشتق من كلمة عربية، إذ الاشتقاق إنما يجري في اللغة الواحدة بعضها من بعض. لأن الاشتقاق نتاج وتوليد، ومحالٌ أن تلد المرأة إلا إنساناً ومن ادعى أن إسحق من أسحقه الله أبعده، ويعقوب من اسم الطائر – كان كمن ادعى أن الطير ولد الحوت. وأجاب عن السؤال الثاني وهو ما إذا كان المعرّب مما يصحّ أن يشتق منه بقوله: إن هذا الضرب من المعرّب الذي أُجري مجرى العربي تجري عليهِ الأحكام الجارية على العربي نفسهِ من تصرّف فيه واشتقاق منه، ثم مثَّل لذلك باللجام فقال إنه معرّب من "لغام" أو "لكام" الفارسية، وقد جمع على لُجم ككتب وصُغِّر عَلَى لُجيم. وأتى الفعل منه بمصدر وهو الإلجام. وقد ألجَمَه فهو ملجَم وغير ذلك. انتهى ما أردنا الاستشهاد به من كلام ذلك الفاضل. وأزيد عليه أن أهل اللغة لم يقتصروا في تصريف كلمة لجام والتصرّف بها – عَلَى استعمالها بطريق الحقيقة، بل تجاوزوها إلى التجوُّز والكناية على نمط ما يفعلون بكلمات لغتهم: فقالوا ألجمه الماءُ إذا بلغ منه موضع اللجام من الفرس وهو الفم. وقالوا: (فلانٌ لفظَ لجامَه[2]) إذا انصرف من حاجته مجهوداً من الإعياءِ. وفي الحديث (التقيُّ مُلْجَم[3]) أي أنه مقيَّد اللسان لا يطلقُه فيما لا يحلُّه له الشرعُ من الخوضِ في

---

[1] **المزهر**: ١: ٢٨٧ – ٢٨٨.

[2] أساس البلاغة (لفظ).

[3] **التقيّ ملجمٌ**: كتاب الأمثال لأبي عبيد ص ٤٠ برقم ٢٢.

الباطل، وهكذا. فاستعمال كلمة " لجام " في هذه المعاني المجازية لا يقلُّ في الدلالة على عربية المعرَّب – عما ذكرناه آنفاً في استعمال العرب لكلمة " خُرَّم " في معنى جديد غير معناها الفارسي.

قال أبو عبيد البكري في فصل المقال ٢٢: ومنها قول عمر بن عبد العزيز::
"التقيّ ملجم" فقد علم أنه ليس هناك لجام، إنما هو كنحوٍ مما ذكرنا من سجن اللسان وخزْنه وحفظه وخطمه وزمّه.
وانظر مجمع الأمثال ١: ١٣٩ والمستقصى ١: ٣٠٧ ومعجم الأمثال العربية ١: ٨٧٥ برقم ٤٠١٥.

قد يكون المعرَّب فصيحاً

والناظر في كلام العرب يجدهم قد استعملوا كثيراً من الكلمات الأعجمية مع وجود نظير لها بمعناها في لغتهم العربيَّة. وقد لا يكون لها نظير. فوجود النظير لها الذي قد يغني عنها لم يمنعهم من تعريبها، ولم يحل بينهم وبين استعمالها.

وإذا ثبت أن المعرّب الدخيل في حكم العربي الأصيل كانا سواءً في صحة الاستعمال، وفي وصف الفصاحة، وفي كون الكلام المؤلف منهما فصيحاً.

وقد اشترط علماء البلاغة في فصاحة المفرد خلوصه (١) من تنافر الحروف: فمستشزرات في قول امرئ القيس [من الطويل]

" **غَدَائرُه مُسْتَشْزَرَاتٌ إلى العُلّى** "

غيرُ فصيح. و(٢) من الغرابة: فكلمة مسرَّجاً في قول الشاعر [من الرجز]

" **وفاحماً ومَرْسنا مُسَرَّجا** "

غير فصيح، ويعني بالمرْسِن الأنف. و(٣) من مخالفة القياس اللغوي فقوله [من الرجز]

" **الحمُد لله العليِّ الأجلَلِ** "

بفك الإدغام لضرورة الشعر – مكان الأجلِّ غيرُ فصيح[1].

---

(١) هذه الشروط نصّ عليها جلال الدين القزويني في مقدمة كتابه (التلخيص في علوم البلاغة) ٢٤، ٢٥ مع الأمثلة نفسها. **فالمثال الأول** لامرئ القيس من معلقته وهو بتمامه في وصف الشَّعر:

غدائره مستشزَرات إلى العُلىتضلّ العِقاصَ في مثنّى ومُرسل

والغدائر: الذوائب. مستشزرات: مرفوعات، وأصل الشزْر الفتل على غير الجهة والعقاص ما جمع من الشعر على هيئة الكبّة. عن شرح القصائد السبع: ٦٣.

والمثال الثاني: وفاحماً ومَرْسناً مُسَرّجا.

وهو لرؤبة بن العجاج من أبيات منها: = = = = = =

أيامَ أبدت واضحاً مفلّجا أغرَّ برّاقاً وطَرْفاً أبلجا

ومُقلةً وحاجباً مُزَجّجا وفاحماً ومرسنا مسرَّجا

أي أبدت أنفاً كالسيف السّرَيجيّ في الدقة والاستواء، أو كالسراج في البريق واللمعان.

والمثال الثالث: الحمد لله العليّ الأجلل. وهذا مطلع أرجوزة لأبي النجم العجلي، تُسمّى بأمّ الرجز. قالها في مدح هشام بن عبد الملك. ديوانه ق ٨٠ ب١ ص ٣٣٧ وأولها:

الحمد لله العليّ الأجلل أعطى فلم يبخل ولم يبخّل

وانظر كلاماً في الأمثلة الثلاثة في تهذيب الإيضاح للتنوخي ٣: ٧، ١٢.

وجعل بعضهم مدار الفصاحة على كثرة استعمال العرب للكلمة ؛ فمتى كانت الكلمة كثيرة الدوران في كلامهم كانت فصيحة[1]. ولم يذكر الخلوص من الأمور الثلاثة المذكورة: لأن الكلمة إذا لم تخلُص منها يبعد أن يكثر استعمالها بينهم. فالعبرة في الفصاحة عند هذا البعض كثرة الاستعمال. وإذا أكثر العرب من استعمال كلمة أعجمية كانت فصيحة ضرورة أنهم لم يشترطوا في الفصاحة إلاَّ كثرة الاستعمال. ولما ذكر نُقَّاد اللغة الرديءَ المذموم من اللغات مثَّلوا بالعنعنة والكشكشة والكسكسة والجعجعة[2] ونظائر ذلك، ولم يذكروا قط أن تكون الكلمة أعجميةَ الأصل. ولم يمثِّلوا بالمعرَّبات. وعلماء البلاغة أنفسهم لم يذكروا في فصاحة المفرد سوى خلوصه مما ذكرنا من الأمور الثلاثة. ولم يذكروا أن لا يكون اللفظ المفرد معرَّباً، أو أن لا يكون له نظيرٌ أو مرادفٌ في اللغة العربية ويعدل عن نظيره إليه – حتى إذا استعملنا معرَّباً في كلامنا عُدَّ كلامنا غيرَ فصيح. وحتى إذا عدَلْنا عن العربي الأصلي إلى المعرب الدخيل كنا مسيئين إلى اللغة العربية، وناكبين عن نهج الفصاحة فيها.

راعِ في اللفظ المعرّب – الخلوصَ من التنافر بحيث لا يعسر النطق به، ومن الغرابة بأن يكون مألوف الاستعمال. ومن مخالفة القياس بأن يكون على قانون

---

(١) المزهر ١: ١٨٨ قال السيوطي: والتحقيق أن المُخِلّ (بالفصاحة) هو قلة الاستعمال وحدها، فرجعت الغرابة ومخالفة القياس إلى اعتبار قلة الاستعمال والتنافر كذلك، وهذا كله تقريرٌ لكون مدار الفصاحة على كثرة الاستعمال وعدمها على قلّته.

(٢) **العنعنة**: لغة تذكر عن تميم، وهي قلبهم الهمزة في بعض كلامهم عيناً: تحسب عَنّي نائمة أي: أني

– **الكشكشة**: لغة تذكر عن أسد، وهي إبدال الكاف شيناً أو وصلها بالشين: عليك = عليكش.

– **الكسكسة**: لغة تذكر عن ربيعة، وهي وصل الكاف بالسين: عليك = عليكس

– **الجعجعة**: لغة في قضاعة، وهم يحوّلون الياء جيماً مع العين: معي: معج. راعي: راعج.

انظر الصاحبي: ٣٥ والمزهر ١: ٢٢١–٢٢٢ واللسان: عجج.

الألفاظ المراعى عند أهل اللغة. أو يقال: راعِ فيه أن يكون مما أكثرت العربُ استعماله كما حققهُ بعضهم في فصاحة المفرد – ولك بعد ذلك أن تستعمله بلا إثمٍ ولا حَرَج.

ومن تجنَّس بالجنسية المصرية. وتوفَّرت فيه صفات الوطنيِّ الصادق – وجب على الوطن المصري أن يعدَّه من أبنائه. ويستعمله في وظائفه. ويأتمنه على مصالحه. ولا يكون بصنيعه هذا قد أساء إلى نفسه. أو إلى أبناء وطنه الأصليين. إذا دخلت في لغتنا كلمة من لُغات الأعاجم، ثم شاع استعمالها بيننا حتى خفَّت على الألسنة. وحلت في الأسماع. فلم تكن من حُوشيِّ المعرَّبات ولا مُعَقَّدها ولا الغريب المشكل منها – جاز أنْ نستعملها فيما نكتب أو نخطب. ولا نكون بذلك مخالفين لقوانين لغتنا. ولا آداب أدبائنا. وكان كلامنا فصيحاً مونِقا. وعودُهُ غضَّاً مورِقا.

ولا يحسن منا أن نُهمل تلك الكلمةَ أو نَنْعى على مستعمليها ثم نغوص في أعماقِ القواميس لأجل البحث عن كلمةٍ في العربية القديمة تقوم مقامها. قلنا لك آنفاً إنَّ القولَ المعتمدَ عند جَهابِذة اللغة وصَيَارِف كِلمِها **كسيبويه** وأضرابه – أنَّ مدار التعريب على الاستعمال: فإذا استُعْمِلَت الكلمة الأعجمية بيننا أصبحت معرّبة. ثم أثبتنا لك أن المعرّب في حكم العربي حتى صحَّ أن تجريَ عليه أحكامُه. ثم ذكرنا لك أن علماء البلاغة لم يشترطوا في فصاحة المفرد خُلوصَه من العُجْمة – فمن بعد هذا كله لا ينبغي لكَ أن تقطِّب ما بين عينيك في وجه الكلمات المعرَّبة أو تسيءَ إليها بإهمالها، والإعراضِ عنها، والبحث عن كلمة عربية منسيَّة سواها. إنْ كنتَ ولابدَّ فاعلاً فابدأْ قبل كل شيءٍ بكلمات: ورْد. والماس. وباذنجان. ودرابزين. وعربون. ومسك. وناي. وأُترجّ. ولوبيا. وجاسوس وخوخ[1]. الأعجميات المعرَّبات المحبَّبات إلى الأذواق والأسماع، واستعمل في كلامك مكانها حوجم.

---

[1] هذه الكلمات مرّ ذكرها وفسّرت في مواضعها.

سامور. حدج. جَلْفَق. مُسْكان. مشموم. زمخر. مَتْك. دجر. ناطس[١]. فَرسك. فإن هذه هي الكلمات العربية المحضة التي كان يستعملها أجدادنا[٢] العرب قبل أن يظفروا بتلك الكلمات الأعجمية. فما بالهم جَفَوْها وعدلوا عنها إلى هذه الكلمات وهم أبرُّ الناس بلغتهم وأحناهم عليها ؟ لو لم يعرفوا أن المعرَّبات أصبحت جزءاً من أجزاءِ لغتهم. وفرداً من أفراد أُسرتها – لما جنحوا إليها. ولما عوَّلوا في الاستعمال عليها: يعرفون أن في لغتهم الصَرَفان ومع ذلك استعملوا من الأعجمية كلمة ترادفها وهي الرصاص. ويعرفون البنايق، وقد تعرّفوا بأعجميتها فاستعملوها أيضاً أعني الدخاريص. ويعرفون المِقْلى فاستعملوا أعجميتها وهي الطاجن. ويعرفون المِثْعَب

---

(١) **الحوجم**: الورد.

السامور: الماس، كلمة سريانية الأصل: شومورو Somwroعن المعرّب والدخيل ٣٧٧

الحدج: الباذنجان.

الجلفق: المرأة البدينة.

مُسْكان: عربون

مشموم: المسك

زمخر: الناي

المتك: الأترج

الدجر: اللوبيا

الناطس: الجاسوس

(٢) علّق المؤلف في هذا الموضع بقوله:

في كتاب الثقلاء لابن المرزبان (وهو مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق ما نصه) حدثنا أحمد بن زهير حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا رجل عن شريك قال: كان رجل يتكلم عند شريك فيكثر فقال له شريك (كران كران سخت) أي ما أثقلك ما أثقلك أ هـ. أقول وكلمة (كران) فارسية بمعنى ثقيل و (سخت) فارسية أيضاً بمعنى قوي شديد ومنه جلد السختيان. وشريك قاضي الكوفة من أشهر قضاة السلف توفي في زمن هرون الرشيد سنة ١٧٧ هـ وقوله (كران كران سخت) ليس من موضوع كتابنا لأن القاضي تكلم بالفارسية ولم يقتبس كلمة فارسية، وإنما ذكرناها استجماماً للقارئ وترفيهاً عنه.

وقد استعملوا أعجميته أعني الميزاب[1]. ويعرفون الفرصاد ولم يمنعهم ذلك عن النطق بأعجميته وهي التّوت. **وامرؤ القيس** يعرف المرآة والوذيلة لكنه مع هذا لم يجد بأْساً في استعمال سَجَنْجل فاستعملها في معلَّقته التي كانت العرب تسجد لفصاحتها.

وقال أبو العلاء المعرّي: [من الهزج]

إذا قيل لكَ اخشَ اللهَ مولاكَ فقلْ آرا [2]

و(آرا) كلمة فارسية بمعنى نعم. وسأل عليٌّ رضي الله عنه قاضِيَهُ شريحاً[3] مسألة فأجابه بما سرَّه فقال له عليٌّ: "قالون"[4] وهي معرَّبة عن الرومية ومعناها أحسنت[5]. ونقول اليوم في مقامها "برافو". وهل تحسب أمير المؤمنين لم يعرف كلمة في العربية تقوم مقام "قالون" حتى رأى نفسه مضطرَّاً إلى استعمالها في

---

(١) علق المؤلف هنا بقوله:

في المخصص (جزء ١٠ ص ٣٤) وعن الأصمعي الميزاب فارسي معرّب تفسيره (كأنه الذي يبول الماء) وقد استعمله أهل الحجاز ومكة فقالوا صَلّ تحت الميزاب ١ هـ. أقول:لكن في اللغة يوجد وزب بمعنى سال فيكون أصل ميزاب مِوْزاب وتكون عربية. إلا أن يدعى بأن فعل وزب نفسه ولّده المولدون من ميزاب كما ولّدوا هندس من مهندس؟.

(٢) اللزوميات ١: ٧٥ قافية الألف مع الراء الممالة. جاء في الفصول والغايات ٤١٩: فها أنا من خشية سخَطك مكتئباً. آرى أراي... قال محقق الفصول: آرى: سألت بعض الفرس عن ضبط هذه الكلمة فقال لي: إنها تنطق بكسر الراء المفخمة وأحسب أبا العلاء فتحها للسجع.

وأبو العلاء هو أحمد بن عبد الله بن سليمان ت ٤٤٩ هـ = ١٠٥٧ م. التنوخي المعرّي شاعر فيلسوف ولد ومات في معرة النعمان. وزار بغداد سنة ٣٩٨ وأقام بها سنة وسبعة أشهر. كان من بيت علم مهم في بلده. انظر الأعلام ١: ١٥٧.

(٣) النهاية (قلن) وفيه: قالون معرّبة عن الرومية ومعناها: أصبت.

(٤) شريح القاضي ت ٧٨هـ من أشهر القضاة الفقهاء، أصله من اليمن ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعليّ ومعاوية. مات بالكوفة.

(٥) علق المؤلف في هذا الموضع بقوله:

أوجيّد، وقد لقّب بقالون أبو موسى عيسى المقرئ المدني. لقّبه به الإمام مالك وتوفي قالون سنة ٢١١ هـ.

خطاب شريح؟ وهل عزبت عن ذهنه يا ترى كلمات: أصبت وأجدت وأحسنت ومرحى مرحى الخ وهو أمير البلاغة، وحامل لوائها، ومُشْرِع نهجها ؟ ولو كان استعمال المعرَّب مع وجود العربي مخلاًّ بالفصاحة، أو مشوِّهاً للكلام الفصيح لكان أحقَّ ما روعيَ هذا في كلام رب العالمين الذي بلغ في الفصاحة والبلاغة مبلغاً " انحدر عنهُ السيل. ولم يرقَ إليه الطير " لاسيما والبلاغةُ والفصاحة فيهِ مقصودتان لمنزله سبحانه قصداً اقتضتهُ الحكمة في التحدّي والإعجاز ولأجل أنْ تحقَّ الكلمة على العرب. ومع هذا كله فقد قال تعالى ﴿**أرائك**﴾ ولم يقل سرُرًا و﴿**جِبت**﴾ ولم يقل شيطان أو ساحر. على أن شيطان يونانية الأصل. و﴿**دُرِّيّ**﴾ ولم يقل مُضيء. و﴿**يمّ**﴾ ولم يقل بحر. و﴿**حصَب**﴾ ولم يقل حطب. و﴿**سَرِيّ**﴾ ولم يقل نَهر. و﴿**فُوم**﴾ ولم يقل حِنْطة. و﴿**قسطاس**﴾ ولم يقل ميزان. و﴿**غَسَّاق**﴾ ولم يقل بارد منتن. و﴿**سجّيل**﴾ ولم يقل حجارة من طين. و﴿**صراط**﴾ ولم يقل طريق. و﴿**طور**﴾ ولم يقل جبل))[1]. وكل ما قاله سبحانه أعجميٌّ دخيل. وكل ما سكت عنه عربيٌّ أصيل، مع ملاحظةِ أن المسكوت عنه ليس بالحُوشيِّ أو المتنافر، بل هو فصيح وقد استعمله القرآن نفسه. ولحكمةٍ يعلمها الله تعالى ونكتةٍ اقتضتها أرقى رتب البلاغة – عَدَل سبحانه عن

---

(1) الأرائك: الكهف ١٨: ٣١
- الجِبْت : النساء ٤: ٥١
- درّيّ : النور ٢٤: ٣٥
- حصب: الأنبياء ٢١: ٩٨
- سريّ : مريم ١٩: ٢٤
- فوم: البقرة ٢: ٦١
- قسطاس: الإسراء ١٧: ٣٥ = =
- غسّاق : سورة ص ٣٨: ٥٧
- سجّيل : هود ١١: ٨٢
- صراط: الفاتحة ١: ٦
- طور : البقرة ٢: ٦٣

العربيّ إلى الدخيل. ولعل الحكمةَ في ذلك تنبيهُنا – معشرَ العرب – إلى ما يجب علينا من العناية بالمعرَّبات، والانتفاع بها والاستكثار من سوادها بين ظهراني لغتنا، فتحيى بها، وتنمَى، وتصير صالحةً لأنْ تلتحم مع مدنيات الأمم كافة. كما أن دين تلك اللغة أعني دينَ الإسلام أُنزِل ليكون دينَ الأُمم كافة. فإذا لم نتدبرْ تلك الحكمةَ، ولم نُعْنَ بالتعريب ونُفْسِح مجالاً للمعرَّبات على أسَلات ألسنتنا، وأسنان أقلامنا – كنا عاملين على إماتة اللغة، أو وقوف نموّها، كما أننا نحن الآن عاملون على إماتةِ الدين بعدمِ نشرِه بين الأمم، ودعوتهم إليه بطرق الدعوة المعروفة، وأساليبها المألوفة. ولبعض العلماء في هذا المقام كلام نفيس يحسن نقله والاستشهاد به على صحة ما ذهبنا إليه من أن المعرَّب الدخيل في العربية قد يكون فصيحاً بل أفصح من غيره ولو كان هذا الغير عريقاً في العروبة. قال:

إن قيل إن لفظ ﴿ **إستبرق** ﴾[١] (الوارد في القرآن) ليس بعربي. وغير العربي من الألفاظ دون العربيّ في الفصاحة والبلاغة – فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة " إستبرق " ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك (وبعد أن ذكر وجه كون الفصاحة تستدعي اختيار كلمة " إستبرق " دون غيرها من الكلمات من حيث إن الفصاحة توجب ذكر ضربٍ من ضروب الحرير يكون الأثقل (الأثخن قال): فإما أن يُذكر ذلك الضرب من الحرير بلفظ واحد موضوع له صريحٍ، أو لا يذكر بمثل هذا، ولاشك أن ذكره باللفظ الواحد الصريح أولى، لأنه أوجز وأظهر في الإفادة، وذلك اللفظ الواحد هو " الإستبرق ". فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظٍ آخر لم يمكنه ؛ لأن ما يقوم مقامه إما لفظٌ واحد أو ألفاظ متعددة. ولا يجد العربيُّ لفظاً واحداً يدل عليه ؛ لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد، ولا وُضِع في اللغة

---

[١] ﴿**متّكئين على فُرُشٍ بطائنها من إستبرقٍ**﴾ [الرحمن ٥٥: ٥٤].

العربية للديباج الثخين اسم. وإنما عرَّبوا ما سمعوا من العجم. واستغنوا به عن الوضع. لقلة وجوده عندهم، ونزرة تلفظهم به – وإما أن يذكره بلفظين فأكثر، ويكون حينئذ قد أخلَّ بالبلاغة؛ لأن ذكر لفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل ؛ فعُلم بهذا أن لفظ "إستبرق" يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه، ولا يجد ما يقوم مقامه، وأيُّ فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله. انتهى.

طائفـة من معرّب كـلام الفصحاء

وقد مشى كبار البلغاء والكتاب على سَنَنِ القرآن الحكيم في استعمال الكلمات الأعجمية المعرّبـة في كلامهم مع إمكان أن يجدوا أو يشتقوا لها مرادفاً في اللغة العربية: قال عديٌّ بن زيد[1] الشاعر الجاهليّ الكبير من قصيدة: [من الوافر]

(أَرقْـتُ لمكفـهرٍّ بـات فيـه   بـوارقُ يعتلـين رؤوسَ شِـيبِ)

(تظـلُّ المـشرفيَّة فـي ذَراه   ويجلو صفح "دَخْدَارٍ" قشيبِ)[2]

يقول إنه غلب عليه الأرق لرؤيته في السماء سحاباً أسود، وكانت البروق تتهاوى في رؤوس ذلك السحاب وهي بيضاء كأنها شائبة، ثم شبه البروق تشبيهاً آخر فقال هي كسيوف مشرفيَّة تومض في أعالي السحاب. ورجع إلى تشبيه السحاب فقال إنه يجلو ويبدي للناظر إليه صفحات ثوبٍ مصون جديد. فَدَخْدار كلمة معرّبة عن الفارسية وهي بمعنى ثوب مصون، وأصلها "تخت دار" وتخت بالفارسية الوعاء تصان فيه الثياب وهو الذي يسمّى في العربية صوان وصيان وعَيبة. و "دار" أداة نسبة في الفارسية كهي في " دفتردار". كأنه يقول ويُرينا ذلك السحاب صفحَ ثوب مصون.

---

(1) **عدي بن زيد:** ت نحو ٣٥ ق. هـ = ٥٩٠ م. من دهاة الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب، اتخذه كسرى في حاشيته.
انظر الأعلام ٤: ٢٢٠. والأغاني ٢: ١١١ – ١٥٠.

(2) ديوانه: ق ٣ ب ١، ٢. ومعجم البلدان واللسان والتاج: شيب.
المكفهرّ : السحاب المتوالي المتراكب.
الشيب : السحائب التي فيها سواد وبياض، شبهها بالرؤوس الشيب واحدها: أشيب.
الدَّخْدار: جاء في المعجم الكبير:
الدخدار في الفارسية: تخت دار، مركب من تخت: عرش، ودار: صاحب العرش والأبيض والأسود من الثياب المصقولة.
والمشرفية: سيوف تنسب إلى مشارف الشام. ذراه: أعاليه. قشيب: جديد.

وروى **أبو عبيدة:** [من المنسرح]

قـدْ عَلمـتْ فـارسٌ وحميـرُ والْـ أعـرابُ بالدَشْـتِ أيّكـم نـزلا[1]

الدشت[2] فارسيّ معرّب، ومعناه الصحراء، ومنه (دشت قفجاق) وهو اسم لصحراء كبيرة مشهورة في بلاد الترك الأصلية.

وقال امرؤ القيس:

(ترائبها مصقولة كالسجنجل)[3]

والسجنجل المرآة وهي معرَّبة. وقال آخر: [من الطويل]

و دوّيّة قفر تمشّى نعاجها كمشي النصارى في خفاف الأرندج

الأرندج كلمة معرَّبة، وهي اسم لضرب من الجلد أسود اللون أو المدبوغ بالعَفْص[1]. وكان من عادة النصارى أن يتخذوا ذلك الضرب من النعال، فالشاعر

---

(١) البيت للأعشى وهو في ديوانه ق ٣٥ ب ٢٥ ص ٢٣٧.

(٢) علق المؤلف في هذا الموضع بقوله:

هذا أصل اللفظ بالفارسية وقد نطقوا به كما سمعت. ونطقوا به بالسين المهملة أيضاً وهو مقتضى التعريب ففي المخصص (جزء١١ ص ١٦٢) ما نصه (أبو حنيفة: الغُملول بقلة دستية تبكر في أول الربيع ويأكلها الناس. قال ابن سيده: ويعني بالدستية الصحراوية لأن الدست الصحراء بالفارسية ١ هـ).

(٣) الشعر من معلقة امرئ القيس وهو بتمامه:

مهفهفةٌ بيضاء غيرُ مفاضةٍ ترائبها مصقولة كالسَّجنجل

المهفهفة: الخفيفة اللحم. والمفاضة: المسترخية البطن. والترائب جمع تريبة وهو موضع القلادة من الصدر. شرح القصائد السبع الطوال: ٥٨.

(٣) البيت للشمّاخ وهو في ديوانه ق ٢ ب ٣٠ ص ٨٣ وفيه تخريج مفصّل للبيت وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير ١: ٣٤٧: شبّه سواد أرجل النعام بسواد خفاف الأرندج في أرجل النصارى لأنهم كانوا يلبسونها والعرب تلبس الأدم. وإنما أراد أن النعام آمنة مطمئنة بهذه الأرض، فهي تتبختر في مشيها.

يصف ظِبَاءَ الدويَّة وهي الفلاة بأن مشيها بأظلافها السوداء كمشي النصارى في خفافهم السود. وقال آخر: [من المديد]

إنمـــا الذَّلفـــاءُ ياقوتـــةٌ أُخرجَـتْ مـن كـيسِ دِهْقَـانِ[2]

والدِهقان فارسية الأصل ومعناها التاجر ورئيس القرية، وهو ما يسمى في مصر بالعمدة، وقال ابن قيس الرُقَيَّات[3]: [من المنسرح]

تُكِنُّـه خِرقـة الـدِرَفْسِ مـن الْـ ـشمس كليـثٍ يفـرِّجُ الأجَمَـا[4]

"الدِّرِفْس" على وزان قِمَطْر العَلَم الكبير. وهو فارسيّ معرّب درفش بالشين المعجمة، وأصله اسمٌ للواءٍ كبير خاص، كان مقدساً في نظر الفرس، ويسمّونه "درفش كاويان" وكاويان اسم حَدّاد، ولهذا الحداد ولوائه قصة مشهورة في تاريخ

---

(1) **العفْص:** معروف يقع على الشجر وعلى الثمر وهو الذي يتّخذ منه الحبر. مولّد وليس من كلام أهل البادية. وقد اشتقّ منه لكل طعم فيه قبض ومرارة فيقال: فيه عفوصة. انظر معجم أسماء النباتات ١٠٥ ومعجم النبات والزراعة ١: ٣٣٢ وقد جعله الشهابي مقابل Oak apple ; Oak gall: ٥٠٠.

(2) البيت تعاورته كتب العروض، ولم يذكر قائله.

انظر على سبيل المثال كتاب العروض لابن جني ٦٦ وكتاب الكافي للخطيب التبريزي ٣٤، والعقد الفريد ٥: ٤٧٨. واللسان: ذلف.

والذّلف هو صغر الأنف واستواء الأرنبة. والدهقان سبق ذكره.

(3) هو عُبيد الله ابن قيس (ت نحو ٨٥ هـ = ٧٠٤ م) شاعر قريش في العصر الأموي كان مقيماً في المدينة. خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك. وبعد مقتل مصعب ٧١ هـ أمّنه عبد الملك. وعاش في العراق إلى حين وفاته.

(4) البيت من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان.وهو في ديوانه ق٦١ ب ٢٦ ص ١٥٤.

الفرس القديم[١]، وقد عناه البحتري[٢] في قوله من قصيدته السينية التي وصف بها إيوان كسرى والصُوَر التي فيه: [من الخفيف]

(والمنايـــا مواثــــلٌ وأنوشـــــر وانُ يُزْجِـي الصفوفَ تحت الـدِرَفْسِ)[٣]

وقال أحد أحفاد المهلَّب[٤] يفخر به: [من المتقارب]

(أنــا ابـنُ المهلَّـب مـا فـوق ذا لِعَـــالٍ إلـــى شـــرَفٍ مُرْتَقـــى)

(قريـــعُ العـــراق وبِطْرِيقُهـــم وعـــزُّهُم المرتجـــى المتَّقـــى)[٥]

والبِطريق معرّب، وأصلهُ القائد الكبير من قواد الروم.

وقال المتنبي: [من البسيط]

(بياضُ وجهٍ يُريك الشمسَ حالكةً ودرُّ لفظٍ يُريـك الـدرَّ مـشْخَلبا)[٦]

---

(١) أشار إلى هذه القصة ف عبد الرحيم في تعليقاته على المعرّب ٣٠٩ قال: ومنه "درفشي كابيان" بالفارسية وهو علم (كابي) وهو الرجل الذي خرج على الضحاك، وكان علم كابي من جلد دُبّ ويقال: من جلد أسد، وكان يتيمن به ملوك الفرس، فغشّوه بالذهب ورصّعوه بالجواهر الثمينة. وانظر مفاتيح العلوم ١١٥.

(٢) **البحتري**: الوليد بن عُبيد ٢٨٤ هـ.

(٣) ديوان البحتري ق ٤٧٠ ب ٢٣.

(٤) **المهلّب**: المهلّب بن أبي صُفْرة ت ٨٣ هـ = ٧٠٢ م الأزدي، أميرٌ بطاش جواد ولي إمارة البصرة لمصعب. ثم انتدبه بنو أمية لقتال الخوارج. ثم ولي خراسان ومات فيها.

(٥) البيتان من قصيدة لأبي عيينة بن أبي عيينة وهو محمد بن أبي عيينة بن المهلّب بن أبي صُفْرة، الأغاني ٢٠: ٧٥. وكان من شعراء الدولة العباسية ومن ساكني البصرة. وقصيدته التي منها البيتان في الكامل ٢: ٥٥١. وفي الأغاني ٢٠: ٨٧ مع خلاف في الرواية.

(٦) **ديوان المتنبي**: شرح البرقوقي ١: ٢٤١ وص ٩٣ في العرف الطيب.

والمشخلب والمخشلب: كلمة نبطية تعني خرزاً أبيض وقد سبق الكلام عليها.

والبيت هو الخامس عشرَ من قصيدته التي أولها:

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله، وشفى، أنّى ولا كَرَبا

والمُشْخَلب كلمة معرَّبة ومعناها أردأُ الخرز.

وقد استعمل **ابن خلدون**[1] – وكفى به حجة فيما يحسن بلاغة وما لا يحسن – كلمة برنامج[2] وغيرها من كلمات الأعاجم في مقدمته المشهورة، وبرنامج يقرب معناها من معنى فهرست ونموذج الفارسيتين. وشدَّ ما استعملهما كبار الكتّاب وبلغاء المصنّفين في كتاباتهم، وتستعمل في معناهما من العربية كلمة "مثال ". وربما كانت كلمة برجرام " الإفرنكية التي عرّبها المعاصرون مما يُعطي معنى برنامج ونموذج، ومعناها في الأصل بيان وإعلان.

وقال الجاحظ[3] في كتابه **البيان والتبيين:** ((وحين صار المال في أيديهما قصدا بعض الكرابج فابتاعا من الطعام ما اشتهيا))[4]، فقوله الكرابج جمع **(كُرْبُج)** على وزان بُرْثُن، وهو فارسيّ معرّب، ومعناه الحانوت أو المتاع الذي يكون في حانوت البقَّال من خبز وجبن ونحوهما. والظاهر من كلام الجاحظ أنه يعني المعنى الأول وهو الحانوت، والجاحظ لم يرَ فَرْقاً في الاستعمال بين الكرابج الأعجمية والدكاكين والحوانيت العربيتين. على أن كلمة الحوانيت نفسها سريانية لا عربية، ولم يَرَ أن الكرابج مخلَّةٌ بفصاحة كلامه، ولذلك استعملها ولم يخشَ عارها. والفِقْرة المذكورة من جملة قصةٍ عن أعرابيين كانا يمشيان في بعض أسواق المدن، وكان اسم أحدهما حَيْدان، فأَوطأَ فارسٌ دابَّته إصبع حيدان فقطعها. فأخذ الأعرابيان بتلابيب الفارس، حتى أدى إليهما أرش[5] الإصبع. فذهبا بالمال إلى بعض "الكرابج" ولما أكل رفيق حَيْدان وشبع جعل يتغنى ويقول: [من الطويل]

فلا غَرَثٌ ما كان في الناس كُربجٌ   وما بقيتْ في رِجْل حيدانَ إصبعُ

---

(١) **ابن خلدون:** عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ت ٨٠٨ هـ.

(٢) **برنامج:** سبق ذكره.

(٣) **الجاحظ:** أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥ هـ.

(٤) البيان والتبيين ٣: ٥١ وانظر بشأن كلمة **(كربج)** المعرّب ٥٣٤ برقم ٥٦٢.

(٥) **الأرْش**: دية الجراحات كالشجّة ونحوها.

الغَرَث الجوع. والكريج الحانوت كما قلنا. فانظر إلى الأعرابي كيف استعمل الكُريج المعرّبة ولم تأْنف عروبته من عجمتها، ومثله في ذلك أبو الغَطَمَّش الحنَفيّ[1] فقد قال يهجو امرأته: [من المتقارب]

(مُنِيت بزَنْمَرْدَةٍ كالعصا ألصَّ وأخبث من كندش)

(كأنَّ الثآليل في وجهها إذا أسْفَرَتْ بدَدُ الكشمش)[2]

فقوله "زَنْمَرْدة" كلمة فارسيّة مركبة من كلمتين "زن" مرأة و "مرد" رجل، ركبتا وجعلتا كلمة واحدة، توصف بها المرأة المترجلة، وقد أصبحت كالكلمات العربية. ولذلك أجرى عليها أبو الغطمش حكمها، فأدخل عليها تاء التأْنيث التي تفيد معنى الوحدة، ولعل الوحدة هي المرادة هنا لا التأنيث. يقول أبو الغطمش إنه ابتُلي بامرأةٍ مترجلةٍ أشدَّ خبثاً، وأكثر لصوصية من (كندش). وكندش أحد لصوص العرب، وهو أيضاً اسم للعقعق الطائر المشهور بالسرقة والخبث. والكشمش في البيت الثاني كلمة معرّبة أيضاً، وتطلق على ضرب من العنب أو الزبيب صغير الحب لا عَجَمَ له، ويسمى في بلاد الشام أشلميش، ولعله محرف عن كشمش ويسمونه في مصر الزبيب البناتي. وقال آخر يصف ديوكاً:

[من البسيط]

كأنَّ أعرافَها من فوقها شُرَفٌ حُمْرٌ بُنِينَ على بعض الجواسيقِ

---

(١) أبو الغطَمّش الحنفي. ذكره المرزباني في معجم الشعراء ٥١٢ فيمن غلبت عليه كنيته.

(٢) البيتان من قصيدة في الحماسة (المرزوقي) ٤: ١٨٨ ق ٨٨٠ ب ١ و٨. وانظر عيون الأخبار ٤: ٣٨ الكُنْدش: العقعق. يقال: هو أخبث من كُندش. ومُنيت: بُليت. وزنْمرَدة: امرأة يشبه خلْقها خَلْق الرجل، فارسيّ معرّب. وتروى بكسر الزاي مع الميم، وتروى بحذف النون على مثال علَكد وهو الغليظ الشديد. والكشمس معرّب وهو عصير العنب الصغير الذي لا عجم له

كأنهـا لَبِـست أو أُلبِـست فَنَكـا فقَلَّصتْ من حواشيه عَلَى السُّوقِ[1]

والجواسيق جمع جوسق وهو القصر، ويسمى اليوم الكُوشك وهو أصله الفارسيّ. والفَنَك ضرب من فاخر الفراءِ، وكلتاهما أعجميتان.

ووصف آخر امرأة فقال: [من الخفيف]

ذَقَـنٌ نـاقصٌ وأنـفٌ غلـيظٌ وَجَبِـينٌ كـسَاجة القُـسْطار[2]

السَّاجة القطعة من خشب الساج، والقُسطار الصيرفي أعنى الصَرَّاف الذي يَنْقُد الدراهم، وهي كلمة معرّبة دخيلة. ومثل كلمة (الكرابج) التي ذكرها **الجاحظ** في كتابه "**البيان والتبيين**" كثيرٌ في كلامه وكتبه: من ذلك قوله في كتابه: **البخلاء** "عن لسان بخيل: ((اشكتيتُ أياماً صدري من سُعالٍ كان أصابني، فأمرني قومٌ بالفانيذ[3] السكريّ، وأشار عليَّ آخرون بالحريرة تتخذ من الشاهنج والسكّر ودهن اللوز وأشباه ذلك، فاستثقلت المؤونة، وكرهت الكلفة، ورجوت العافية. فبينا أنا أُدافع الأيام، إذ قال لي بعض الموفَّقين: عليك بماء النخالة فاحسُه (اشربه) حارَّاً. فحسوت. فإذا هو طيب"[4] فقوله الفانيذ والشاهنج[5] والسكر واللوز كلها كلمات

---

(1) الأبيات من مقطوعة في الحماسة للمرزوقي ق ٨٨٢ ب ٢ و٤ ص ١٨٨٤

ونسبت الأبيات في الحماسة البصرية إلى يحيى بن ثابت ٢: ٣٤١ ولم يذكر فيها سوى المطلع:

صوت النواقيس بالأسحار هيجني بل الديوك التي قد هجن تشويقي

(2) البيت لدعبل بن علي الخزاعي من مقطوعة له في شعره (طبع مجمع اللغة العربية بدمشق) ق ١٠١ ب٣ ص ١٥١.

(3) **الفانيذ:** سبق ذكره ٥٧.

(4) **البخلاء:** ٣١ (ط الحاجري).

(5) لم أقع على هذه الكلمة في المعرّبات. وهناك: شاهنجير بمعنى التين الصغير الفج عن تكملة المعاجم ٦: ٢٢٨ ولم ترد هذه الكلمة في البخلاء وإنما ورد موضعها كلمة النشاشتج بمعنى النشا.

أعجمية[١] عرّبوها، ولم يأنف أكبر بليغ قام في العرب من استعمالها وإيداعها كتبه؛ ذلك لأن تلك الكلمات المعرَّبة بعد أن تعارفوا عليها وتداولوها بينهم وصقلتها ألسنتهم بالاستعمال – أصبحت عربية كسائر الكلام العربي. ويشترط لتناولها وصحة استعمالها ما يشترط فيه هو مما ذكرناه لك آنفاً: خذ مثلاً كلمة (الجُوالق)[٢] فإنها معرّبة عن "جوال" بالجيم الفارسية. والعامة تقول له: شوال، بالشين العربية. ويسمّى في الفصيح "غَرارة" والغَرارة وإن كانت فصيحةً صحيحةَ النسب لا تضارُّ كلمة (الجوالق) المعرّبة، ولا تقضي عليها، بل إن منزلتهما في نفوس الفصحاء واحدة، وحظهما في الاستعمال سواء. قال الشاعر يصف امرأة:

[من الخفيف]

وهيَ شَوْهَاء كالجوالقِ فوها مستجافٌ يضِلُّ فيه الشكيمُ[٣]

يقول إنها دميمة، وفمها كالغِرارة (الزكيبة) وهو مستجاف أي متسع، مشتق من الجوف. والشكيم الحديدة تكون في فم الفرس.

وقال أبو الفتح البُسْتي[٤]: [من البسيط]

(لا تُنكرنَّ إذا أهديتُ نحوك من علومِك الغُرِّ أو آدابِك، النُتَفَا)

(فقيّمُ الباغ قد يُهدِي لمالكه برسْمِ خدمته من باغِه التُّحَفَا)[٥]

---

(١) **الشاهنج:** سبق ذكرها.

(٢) **الجُوالق:** المعرّب ٢٥١ برقم ١٨٩ وجمعه جَوالق. وقد سبق ذكره.

(٣) البيت في اللسان لأبي دواد (جوف) وفي شعره ق ٦١ ب ١٤ ص ٣٤٣ ضمن كتاب " دراسات في الأدب العربي " لغوستاف فون غرنباوم.

(٤) **أبو الفتح البُستي:** علي بن محمد ت نحو سنة ٤٠٠ هـ.

(٥) البيتان مقطوعة في ديوانه ق ٢٥٧ ب١ و٢ ص ١٢٩. وفي ثمار القلوب ١: ٥٠ والباغ جمع باغات، فارسيّ معرّب، وقد ذكر البيتين صاحب شفاء الغليل: ٧١ وقال: باغ: فارسيّ، عرّبه المولّدون وأدخلوا عليه اللام.

والبـاغ ليـست عربيـة وإنمـا هـي تركيـة أو فارسـية، ويُلحـق الأتـراك بهـا أداة التصغير " جه " فيقولون " بغجه " أي حديقة أو بستان صغير.

وقد استعمل ابن المقفع[١] في كتابه **(كليلة ودمنة)** كثيراً من الكلمات الأعجمية مثل "بازيـار" مربّـى البُـزاة، و"سِـرجين" الزبـل، "وَفـيْج" رسـول الـسلطان القـادم علـى رجليـه، و"أساورة" جمع أسوار لمن يُحسن الرمي[٢]. وكل هذه الكلمات فارسية. وكلمـة "نيلـوفر" اسم للزهر المعروف وهي رومية.

ومـن الغريـب أن **ابـن سـينا**[٣] كـان حريـصاً علـى الكلمـات العلميـة الأعجميـة والاحتفـاظ بأصـلها ولـو ترجمهـا إلـى العربيـة، كقولـه فـي **قانونــه** ((فـصلٌ فـي قملـة النسر، المسماة دذه بالفارسية وصملوك باليونانية وطفانوس بالهندية))[٤].

---

(١) **ابن المقفع، عبد الله** ت ١٤٢ هـ.

(٢) **بازيار**: كليلة ودمنة ١٤٦ باب الفحص عن أمر دمنة.
سرجين: كليلة ودمنة١٣٥ باب الفحص عن أمر دمنة.
فيـج : كليلة ودمنة ١٤٤ باب الفحص عن أمر دمنة.
أساورة: كليلة ودمنة ١٦٣ باب الحمامة المطوّقة
نيلوفر: كليلة ودمنة ١١٤ باب الأسد والثور.

(٣) ابـن سـينا. الحـسين بـن عبـد الله: الفيلـسوف الطبيـب صـاحب التـصانيف. تـوفي بهمـذان ٤٢٨هـ.

(٤) القانون في الطب ٣: ٣٣٥ وفيه:
((فـصل فـي قملـة النـسر المـسمّاة (رذه) بالفارسـية و (صـملوكي) باليونانيـة و(طفـانوس) بالهندية. وهي هامة كالقملة أو كأصغر القردان. قال جالينوس: هي صغيرة لا يتوقّى منها وتكاد لا تُبْصر لسعتها، وهي مما تفجر الدم بولاً ورعافاً، ومن المقعدة، ومن المعدة بالقيء، ومن الصدر والرئة، ومن أصول الأسنان. وربما عظم الخطب فيها فلم تقبل الدواء)).

ومَنْ تصفّح المعاجم ودواوينَ اللغة العربية وجدَ فيها كثيراً من الموادّ تحسبها أوّلَ وهلةٍ عربية لكثرة ما تداولتها ألسنة العرب . وجرت في مجاري كلامهم ومسارب أحاديثهم، ثم لا تلبث أن تجدها أعجمية: ففي مادة "طرز" يقولون – الطّراز[١]: علمُ الثوب والجيد من كل شيء، وهو فارسيّ معرّب عن "تراز" بالتاءِ، ومعناه بالفارسية التقدير المستوي. فجعلت التاء طاءً، وقد جاء في الشعر العربي. قال **حسان بن ثابت**[٢] رضي الله عنه: [من الكامل]

(بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابُهم   شُمُّ الأنوفِ من الطّرازِ الأوَّل)[٣]

وفي مادة " طنز " الطَّنَز السخرية، وطنز به سَخِر وكلَّمَه باستهزاء، فهو طنَّاز. قال الجوهريّ أظنه مولداً أو معرّباً[٤]. وفي نوادر الأعراب ((هؤلاء قوم مَطْنَزَة)) إذا كانوا لا خيرَ فيهم، هيِّنة أنفسهم عليهم[٥]. والعامة اليوم يقولون "مَسْخَرة"[٦] في مقام "مطنزة"، وهيَ هيَ وزناً ومعنى.

---

(١) **الطراز**: في الألفاظ الفارسية ١١٢: الطراز: علم الثوب، معرّب تراز. وقد سبق ذكره.

(٢) **حسان بن ثابت**: شاعر الرسول صلّى الله عليه وسلّم. ت ٥٤ هـ = ٦٧٤ م.

(٣) ديوانه (شرح البرقوقي) ٣٦٦ من قصيدة أولها:

أسألت رسمَ الدار أم لم تسألِ   بين الجوابي فالبضَيع فحوملِ

(٤) الصحاح: " طنز ".

(٥) في اللسان " طنز ": وفي نوادر الأعراب: هؤلاء قوم مَدْنقة ودنّاق ومطنزةٌ إذا كانوا لا خير فيهم، هينة أنفسهم عليهم.

(٦) استخدمت هذه الكلمة (مسخرة) عند المتأخرين. انظر معجم تيمور الكبير٥: ٣٥٦ "مسخر".

ويقولون في مادة "بوص" البُوصيُّ[1] ضرب من سفن البحر وهي كلمة معرَّبة. قال الأعشى: [من السريع]

(مثـلُ الفراتـيِّ إذا مَـا طَمَـا يَقْـذِفُ بالبوصـيِّ والمَـاهِرِ)[2]

ويقولون " دخريص "[3] القميص – ما يوصل به بدنه ليتسع، وهو فارسيّ معرّب، جمعه دخاريص ودخارص. قال الأعشى: [من الطويل]

(كما زِدتَ في عَرْضِ القميصِ الدّخَارصا)[4]

---

(1) **البوصيّ:** معرّبة عن (بوزي) الفارسية وهي بمعنى سفينة صغيرة في نهري الفرات ودجلة. انظر تاج العروس (بوص) وكتاب (مصطلح السفينة عند العرب): ٤٧.

(2) ديوان الأعشى ق١٨ ب٢٠ ص ١٤١. طما البحر: ارتفع ماؤه. والبوصيّ: السفين وهو كذلك الملاح. وقد علق المؤلف في هذا الموضع بقوله:
وقال الأعشى أيضاً:

(لنا جُلّسان عندها وينفسجٌ وسيسَمْبرٌ والمرزجوش منمنما)

أسماء هذه الأزهار الأربعة فارسية. وجلسان نثار الورد في المجلس – والورد الأبيض ضرب من الريحان كما في التاج. = = = = وقال أيضاً يصف الثور – جلده وأظلافه:

(عليه ديابوزٌ تسربل تحته أرندج إسكاف يخالط عِظْلما)

(الديابوز) جمع ديبوز وهو ثوب حيك على نيرين أي لحمتين معرّب (دوبوز)
وقال الأعشى أيضاً في الملك النعمان الذي مات في سجن كسرى:

(فذاك وما أنجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزرق)

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب (محزرق) بمعنى محبوس وهو في اللغة النبطية هرزوقا اهـ. وقوله (محرزق) بتقديم الراء على الزاي كما يرويها أبو عمرو الشيباني، أما أبو زيد الأنصاري فيرويها محزرق بتقديم الزاي وتأخير الراء. قال التوزي: قلت للأنصاري: إن الشيباني يقول إنها بتقديم الراء فأجابني إن الكلمة نبطية وأم الشيباني نبطية: فهو أعلم بها منّا ١ هـ ملخصاً من التاج.

(3) **الدخريص:** سبق ذكره.

(4) ديوانه: ق ١٩ ب ١٨ ص ١٥١ والبيت بتمامه:

قوافيَ أمثالاً يوسِّعن جلْدَهُ كما زدْت في عرض القميص الدخارصا

وأمثالاً يعني بها ذائعةً سائره.

والدِخريص في العربية البنيقة، جمعها بنايق، والقميص نفسه مُعرّبٌ لا عربيّ، ويقولون "الإصْطَفْلينة"[١] على وزن "جردحلينة" وهي الجزرة التي تؤكل، وهو لفظ فارسيّ معرّب.

قال **معاوية بن أبي سفيان**[٢] في كتاب له إلى ملك الروم: ((لأنزِعنَّك من ملكك نزعَ الإصطفلينة، ولأردنَّك أريسا من الأرايسة ترعى الدوابل))[٣] الدوابل الخنانيص وهي صغار الخنازير، واحدها دوبل. خصَّها بالذكر لأن راعيها أوضعُ من راعي الكبار. أما الأريس على وزن أمير فهو لفظ دخيل، ومعناه في لغة أهل الشام الأكَّار، وهو الفلاَّح أو الحرَّاث ويجمع على أرايسة. ويروى إرِّيساً على وزان سِكّيت، ويجمع حينئذٍ على أرارسة. وقد وردت هذه الكلمة على اختلاف روايتيها بصيغة جمع المذكر السالم في كتاب النبي صلَى الله عليه وسلّم إلى **هرقل** ملك الروم: ((فإن توليتَ فإنما عليك إثْمُ الأريسيين))[٤] نسبةً إلى " الآريوسية" وهي طائفة من طوائف النصارى أ هـ. أقول إذا كان ذلك كذلك فأول ما يقع في الخيال أن أتباع هذه الطائفة هم الأريوسيون الذي ينتمون إلى ((آريوس)) وهو الذي قال بالوحدانية، وأنكر أُلوهية المسيح. فالتأم ضد آرائه المجمَع المسكوني الأول بأمر **قسطنطين الكبير** قي **نيقية** سنة ٣٢٥ م،

---

(١) **الإصْطَفْلينة:** سبق ذكرها.

(٢) **معاوية بن أبي سفيان: (**٢٠ ق.هـ ٦٠ هـ**)** مؤسس الدولة الأموية بالشام ٤١ هـ. الأعلام.

(٣) النص في الفائق ١: ٤٦: معاوية رضي الله عنه بلغه أن صاحب الروم يريد أن يغزو بلاد الشام أيام فتنة صِفّين، فكتب إليه يحلف بالله لئن تَمْمت على ما بلغني من عزمك لأصالحنّ صاحبي، ولأكونَنّ في مقدمته إليك، فلأجعلنّ القُسطنطينية البخراء حممةً سوداء، ولأنتزعنّك من الملك انتزاع الإصطفلينة ولأردنّك أرّيساً من الأرارسة ترعى الدوابل.

(٤) الفائق ١: ٣٦ وفي تاريخ الطبري ٢: ٦٤٩: "وإن تتولّ فإنّ إثم الأكَارين عليك" وانظر شفاء الغليل ٥٣.

فقرر عقيدة التثليث، وعمل على نشرها[١]. وحمل الكافة عليها، وحكم على أريوس بالهرتقة، وهي ما يعبّر عنه المسلمون بالزندقة[٢].

وهكذا ترى في الحديث وأقوال فصحاء العرب جاهليةً وإسلاماً كلمات كثيرة. تحسبها عربية. وليست هي سوى أعجمية تسرّبت إلى ألسنة أهل اللغة بواسطة المعاملة والمخالطة، كما يتسرّب إلينا في هذا العصر كثير من الكلمات الإفرنجية، ثم تصقلها ألسنتنا، وتألفها آذاننا، وتشيع بيننا، فلا نعود نتوقف في فهمها. ومن الجمودِ والمكابرةِ أن نصادرَ تلك الكلماتِ ونحاربَها بكل قوة لدينا، مما لم يفعله أجدادنا الأولون، بل كانوا يرحِّبون بأمثال تلك الكلمات الدخيلة في لغتهم، كما يُرحِّبون بالطوائف الداخلة في ملَّتهم وطيّ جنسيتهم.

المولَّد[١]

---

(١) انظر تفصيل القول في كتاب " محاضرات في النصرانية ص ١٢٢ وما بعدها. وآريوس Arius كاهن إسكندري قال بأن الكلمة غير مساوية للآب في الجوهر. حرمه المجمع النيقاوي سنة ٣٢٥ م.

(٢) علق المؤلف في هذا الموضع بقوله:

وفي كتاب المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ في (باب المفاخرة وضدها) ما نصه: (قيل اتخذ يزيد بن المهلب بستاناً في داره بخراسان فلما وليَ قتيبة بن مسلم مكانه في ولاية خراسان جعل البستان مراحاً أو معطناً لإبله. فقال له مرزبان مرو: هذا المكان كان = = = = بستاناً وقد اتخذته معطناً لإبلك !!! فأجابه قتيبة: أبي كان " أشتربان ". وكان أبو يزيد "بستانيان" فمنها صار ذلك كذلك أ هـ. و"أشتر" معناه بعير أو جمل و(بان) أداة تدل على صاحب الصنعة فأشتربان معناه جمال و(بستانيان) بستاني. ويقال أيضاً (باغبان) و(بغجه بان).وهكذا نرى العربي القح قتيبة لم يستنكف من استعمال كلمتين فارسيتين مادام يعلم أن كلامه بجملته عربي وأسلوبه أسلوب فصيح عربي. فكلمة أو كلمتان غير عربيتين لا تفسده ولا تحط من قدره ولاسيما إذا كان الخطاب لفارسي؛ فيكون للمقامات دخل في استعمال هذه الكلمات الأعجمية طبقاً لما قاله علماء البلاغة من أن لكل مقام كلاماً.

يعنون بالمُوَلَّد ما لم يعرفْهُ أهل اللغة ولم ينطقوا بهِ من الكلام، وإنما استعمله المولدون وجرَوْا عليهِ في منثورهم ومنظومهم. والمولدون ليسوا من أهل اللغة الذين يحتج بهم في إثبات كلمها وصحة صيغها، ولا يحتج في ذلك إلاَّ بكلام الجاهليّ أو المخضرم الذي عاش في الجاهلية والإسلام كلبيد[٢] الشاعر الذي يقول:

[من الكامل]

(ولقد سئمتُ من الحياة وطُولِها وسؤالِ هذا الناسِ كيفَ لبيدُ)[٣]

سُمّي مخضرماً تشبيهاً لـهُ بالناقة المخضرمة، وهي التي قطع طرف أُذنها. والمخضرم قد اقتطع طرف من عمره، لأن عمر الشِرْك لا اعتدادَ به.

هاتان الطبقتان: الجاهليون والمخضرمون هم الحجّةُ في اللغة. أما الطبقة الثالثة وهم المولَّدون الذين وُلِدوا وعاشوا في الإسلام فإذا نطقوا بكلمة، أو أتوا بتركيب لم يعرفه الجاهليون ولا المخضرمون قيل له: مولَّد، فلا يحتجّ به، ولا يُقاس عليه، وكثير من الكلمات تدور على ألسنة الفصحاء، فتُحسبُ فصيحةً وهيَ مولَّدة

---

(١) قال في المزهر ١: ٣٠٤: وهو ما أحدثه المولّدون الذين لا يُحتجّ بألفاظهم. والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربيّ فصيح. وهذا بخلافه وفي كتاب المصطلحات العلمية في اللغة العربية: ٧٢: وفي المولّد من الكلم قرر المجمع (مجمع مصر): المولّد هو اللفظ الذي استعمله المولّدون على غير استعمال العرب وهو قسمان:

١- قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب،من مجاز أو اشتقاق، أو نحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك. وحكمه أنه عربي سائغ.

٢- أما القسم الثاني فهو يتعلق بالألفاظ المحرّفة أو المرتجلة التي تخرج عن أقيسة كلام العرب فهذه لا يجيز المجمع استعمالها في فصيح الكلام. وقد أصاب.

(٢) لبيد بن ربيعة العامري ت ٤١ هـ = ٦٦١ م، أبو عقيل، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية وأدرك الإسلام وأسلم. وهو من أصحاب المعلقات.

(٣) ديوانه (الشرح) ق ٥ ب ٥ ص ٣٥.

؛ مثل اكتنه[١] الشيءَ إذا عرف كنهه وحقيقته. ويرجع التوليد في الكلمات المولدة إلى ثلاثة طرق:

١- طريق الاشتقاق.

٢- طريق التعريب.

٣- طريق الاستعمال التشبيهي.

(الأول): أن يشتق المولدون كلمة من مادة عربية يعرفها أهل اللسان لكنهم لم يعرفوا الكلمة المذكورة ولم يشتقوها. مثال ذلك كلمة "فَسْقِيّة"[٢] للحوض الصغير الذي له أنبوبة في وسطه ينبثق منها الماء ويخرج بقوة. وقد اشتق لها هذا الاسم من مادة الفِسْق، وهو في اللغة بمعنى الخروج. ومنه سُمّيَ الفاسقُ فاسقاً لأنه خارج من طاعة الله. وسميت الفسقية بذلك لأن الماء يخرج منها. فمادة الفسق عربية، وأما ما اشتق منها أعني الفَسْقية فمولّد لا يعرفه العرب.

وقال بعض الفضلاء إن الفسقية لفظة لاتينية أصلها فسقينا (Fiscina) فتكون مولدة بطريق التعريب، لا بطريق الاشتقاق. ومن المولد كلمة " عَرَقِيَّة "[٣] لما يلبس على الرأس تحت الطَّربوش[٤] وقاية له من العَرَق، ويمكن أن تكون منسوبة إلى

---

(١) **اكتنهه:** في التاج (كنه): يقال: هو في كنهه أي: في وجهه، واكتنهه وأكنهه: بلغ كنهه. الأولى نقلها الأزهري. وقال الجوهري: قولهم: لا يكتنهه الوصف بمعنى " لا يبلغ كنهه، كلام مولّد. ونقله شرّاح المفتاح وأبو البقاء هكذا، وصححه الأزهري وغيره.

(٢) في معجم تيموره: ٥٩: فَسْقيه: يراد منها حوض، فإن كانت كبيرة فهي البِرْكة وأصل اللفظ لاتينيّ.

(٣) **عَرَقَيّة:** معجم تيمور الكبير ٤: ٤٠١ قال: هي الطاقيّة لأنها تقي الطربوش والعمامة من العرق.

(٤) **الطَربوش:** في معجم تيمور ٤: ٣٢٨: أصله: سَرْبوش. أي غطاء الرأس وعرّبه المولَّدون فقالوا: شربوش. وانظر تكملة المعاجم ٧: ٢٩ الحاشية ٣٨. وفي المعرب والدخيل ٤٩٦ أن الكلمة معرَّبة عن الفارسية.

العِراق حيث اتخذت أو اصطنعت أولاً فيكون أصلها عراقية. كما سموا الكوفية[١] كوفيةً نسبة إلى بلدة الكوفة.

ومن المولد الاشتقاقي كلمة المخرقة، بمعنى اللعب والمزاح، مشتق من المِخراق، وهو منديل يلفُّ ويلعب به. فالمخراق يعرفه العرب، وأما المخْرقة[٢] فلا يعرفونها، وإنما هي مما استحدثه المولدون. ومنه "المزوَّرة"[٣] مرقة تطبخ للمريض خالية من الأدهان، وهي مشتقة من مادة الزور وهو الكذب والبهتان: لأن تلك المرقة تشبه الطعام وليست هي بطعام. ومنه "ماهيّة"[٤] الشيء: يعنون كُنْهَه وحقيقته مشتق من "ما هو": الأصل عربيّ، أما الاشتقاق فمولّد. ومنه "صينية"[٥]. للوعاء المعروف وهي – إن لم تكن منسوبة إلى الصين – فمشتقة من مادة الصون

---

(١) **الكوفيّة:** في تكملة المعاجم ٩: ١٦٦: كوفية: هي باللاتينية Cofea وهي بالإيطالية Cuffia و Scuffia وهي بالإسبانية: Escofia وهي بالبرتغالية Coifa وهي بالفرنسية Coiffe وهي عند العامة: كفْية وجمعها: كوافي: منديل قطني مقلّم من القطن المشوب بالحرير، ونوع ثالث من الحرير المكفت بالذهب، تطوى الكوفية بصورة منحرفة وتوضع على الرأس بهيئة تتدلّى منها على الظهر الزاويتان المثنيتان، والزاويتان الأخريان على الجبهة.

وفي معجم تيمور ٥: ٢٦٦: الكوفية: الظاهر أنها نسبة إلى الكوفة. يرى بعضهم أن الكلمة محرّفة عن كلمة أعجمية، وفي المعرب والدخيل ٦٦٩: الكوفية والكفيّة إيطالية Cuffia معناه الحرفي: غطاء الرأس. وفي اليونانية Kefale واللاتينية Caphia.

(٢) **المخْرقة:** سبق ذكرها.

(٣) **المزوّرة:** معجم تيمور ٥: ٢٠٣ في مادة (كذّابة) وفي تكملة المعاجم ٥: ٣٨٣ مُزوّر ومُزوّرة وجمعها: مزاوِر ومُزَوّرات: طعام لا لحم فيه يتّخذ من البقول فقط... إلخ.

(٤) **ماهيّة:** تكملة المعاجم ١٠: ١٤: ماهيّة: طبيعة الشيء. وانظر كلاماً مفصّلاً في كشاف اصطلاحات الفنون ٢: ١٤٢٣ وفي المعجم الفلسفي ٢: ٣١٤.

(٥) **صينية:** تكملة المعاجم ٦: ٤٩١: طبق من الخزف الصيني أو مادة أخرى من الذهب والنحاس والخشب.. وفي معجم تيمور ٤: ٢٩٦.

لأنه يصان ما يوضع فيها، والعرب لا تعرف الكلمة، وإنما تعرف الصوّان والصيّان لما يصان فيه الثوب.

ومنه "مقطف"[١] للوعاء الذي يوضع فيه ما يُقطف من الفواكه والأثمار. لا تعرفه العرب، وإنما كانوا يعرفون القطف. ومنه "مبوسر"[٢] لمن كان به بواسير. المادة معروفة عند أهل اللغة لكن اشتقاق هذه الصيغة مجهول لديهم ؛ وهم إنما يسمونه مبسوراً. ومنه " بارية"[٣] للحصير مولدة. والعرب تعرف مادتها على غير هذه الصورة، فيسمون الحصير " باري " و" بوري ". ومنه " بارود "[٤] للمادة الملتهبة المعروفة، مشتقة من مادة البُرادة، وهي السُحالة التي تتحاتّ بسبب حك المبرد. سمي البارود باروداً لشبهه بها. ومن المولد كلمة " تلاشى "[٥] نحتوها من لا شيء. الأصل عربي. والاشتقاق مولد. ومنه " غيط "[٦] من مادة الغائط

---

(١) **مقطف**: سلّة القطاف، قفّة لجني الثمار عن تكملة المعاجم ٨: ٣٢٧ وفي محيط المحيط والمقطف قفة من الخوص مستديرة لها طبق كالعلبة.

(٢) **مبوسِر**: الباسور: علّة تحدث في المقعدة وفي داخل الأنف والشفة أيضاً والجمع بواسير، والباسوريّ: دواء البواسير. وقد اشتقت العامة اسم الفاعل من فعلٍ متوهم هو: بوسر.

(٣) **الباريّة**: سبق ذكره.

(٤) **بارود**: Gun powder وفي التركية: باروت من اليونانية: بوريتيس: مخلوط من نترات البوتاسيوم (ملح البارود) مع الكبريت والفحم بنسبٍ معيّنة، يستعمل في قذائف الأسلحة النارية والنّسف. المعجم الكبير ٢: ٢١ " بارود " ويبدو أن الكلمة معرّبة ولا علاقة لها بالسُّحالة ولا بالبرادة.

(٥) **تلاشى**: المرجع ٦٢٤: التلاشي: الاضمحلال والبوار الآيل إلى عدم. وهذا المفرد محل بحث كبير من حيث الأصالة أو التوليد أو العامية أو التعريب...، وفي المرجع تفصيل وقد ذكره محيط المحيط في (لشا) وقال: لا شاه ملاشاةً فتلاشى تلاشياً ضمحله وصيره إلى العدم فصار كذلك وهما منحوتان من (لاشيء).

(٦) **غيط**: في معجم تيمور ٥: ٢٦ غِيط: لمكان الزرع ويجمع على غيطان، إن لم يكن فصيحاً فهو الغائط. وفي محيط المحيط: الغَيْط: الجنينة. والغَيْطاني: صاحب الغيط قال تيمور: لعل الغيط محرف عن الغيض وهو الأجمة ومجتمع الشجر.

والغوطـة، وهـي الأرض المنخفضـة، فـالغيط ليست مـن كـلام العـرب، وإنمـا هـي مـن صنيع المولدين ومشتقاتهم. ومن ذلك كلمـة " العائلـة "[١]، المادة عربيـة، أما هذه الصيغة بهذا المعنى فلم تكن معروفة للعرب. ومن ذلك قولهم لمن مارس الشعر وحذق العلوم العربية وأخبار العرب " أديب "[٢] وأطلقوا على علومه هذه " علوم الأدب ". هذا الاشتقاق لا تعرفه العرب بهذا المعنى ؛ وإن كان الأدب معروفاً عندهم ومن مواد لغتهم، ويريدون به حسن الطباع ومكارم الأخلاق. ومن المولد الاشتقاقي كلمة "عربة "[٣] وهو اسم لمقعد ذي عجلات يسير بواسطة جرّ الدواب لـه. المادة عربيـة. أمـا الاشتقاق والصيغة فـلا يعرفهمـا العـرب، وإنمـا هـو مـن صـنيع المولـدين. ولمـاذا سـموها عربـة ؟ كـان أهـل الجزيرة يطلقون اسم العربـة علـى ضـرب مـن سفنهم يجري فـي دجلـة بواسطة دولاب يشبه الرحى يدور بقوة الماء الجاري. فلعل اسم عربـة الـدواب مقتبس مـن اسم عربـة المـاء هذه. ومـن معـاني العربـة فـي اللغـة: النهـر الشديد الجريـة؛ فقد يقـال إن عربـة

---

(١) **العائلة:** كتب المؤلف عن هذه الكلمة في كتابه " البيّنات " ١: ٦١ قال:

نريد من كلمة (العائلة) ما يريده الإفرنج من كلمة (Famillo) من حيث دلالتها على نفرٍ مشتركين في النسب تجري عليهم نفقة واحدة على يد منفق واحد ويتألف مجموعهم من أب وأم ومن لـه علاقة بهما أولاداً ومصاهرة، وكلمة العائلة ليست عربية صحيحة في هذا الاستعمال وإنما هي دخيلة فيه، وقد جرى عليه المولدون والمتأخرون من عامة أهل الأمصار. أما كلمة (الأسرة) فلا أراها تنطبق على ما يراد من معنى العائلة، لأن الأسرة رهط الرجل الذين يتقَوّى بهم، ومادتها من الأسْر، وفيه معنى القوة والشدّة، فيدخل في الأسرة أعمام الرجل وأبناء أعمامه وكل من يلتحم معه بلحمة العصب أو شابكة النسب القريب.

(٢) انظر المرجع: ٩٤ (أديب) وفي كتاب كارلو نلينو: تاريخ الآداب العربية ص٢١ وما بعدها دراسة عن تطور لفظ " الأدب " وكذلك في بداية كتاب الدكتور شوقي ضيف " الأدب الجاهلي ".

(٣) **عربـة:** في اللسان: العَرَبة: النهر الشديد الجري وهي أيضاً: النفْس، والعربات سفن رواكد كانت في دجلة واحدتها: عَرَبة. وانظر: كتاب مصطلح السفينة عند العرب: ١٨٠ ومعجم تيمور الكبير ٤: ٣٩١.

الدواب سميت بالعربة تشبيهاً لها بذلك النهر. واعلم أن مادة "عرب" ومقلوبها برع وعبر وبعر ورعب كلها تدل على الانتقال من مكان إلى مكان أو من حالة إلى حالة ؛ هذا الذي يعرفه العرب، ولما عرف المولدون العربة، ورأوها تسير وتنتقل من مكان إلى آخر اشتقوا لها من مادة عرب "عربة" .

و(**الثاني**): الكلمات المولدة بطريق التعريب: وهو أن ينقل المولدون إلى لغتهم العربية كلمة من لغة أعجمية لم يكن يعرفها أهل اللغة العربية من قبل، فهي معرّبة، لكنهم يخصُّونها باسم مولّدة للتفرقة بينها وبين الكلمات التي عرَّبها العرب أنفسهم: مثل كلمة "ماهيّة"[١] التي يراد بها المرتب يتناوله الموظف أو المستخدم في آخر كل شهر. هذه الكلمة مولدة من أصل فارسي: فإن "ماه" بمعنى شهر في الفارسية، والماهية نسبة إليه، أي شهرية كما يقولون أحياناً. لكن هذا التعريب لم يجر على ألسنة العرب، وإنما جرى على ألسنة المولّدين، ولذلك اعتبروا كلمة ماهية مولدة، وهي في الواقع ونفس الأمر معرّبة أيضاً. فكما أن الكلمة التي اشتقها المولدون مثل "تلاشى"[٢] و"مزوّرة"[٣] يضنّون عليها بلقب المشتق مع أنها مشتقة – كذلك الكلمة التي عربوها من لغة أعجمية لا يسمونها مُعرّبة، وإنما يسمّونها مولّدة للتفرقة بينها وبين ما عرَّبه العرب أنفسهم. ومن المولد عن طريق التعريب "قصطل"[٤] وهو معرّب كستانة، ثمر معروف يسمّى "شاه بلوط". ويقال له في مصر "أبو فروة". ومما عرّبه المولدون ولم يعرفه العرب كلمة "دبُّوقة"[٥] الذؤابة

---

(١) **ماهيّة** : انظر معجم تيمور الكبير ٥: ٣٠٧.

(٢) **تلاشى:** سبق ذكرها.

(٣) **مزوّرة:** سبق ذكرها.

(٤) **قصطل** = **قسطل:** سبق ذكره.

(٥) **الدبُّوقة:** في محيط المحيط (دبق): الشعر المضفور، مولّدة.
وفي المعجم الكبير: الدبّوقة: في الفارسية " دُنْبوقة: الذؤابة المْلفوفة خلف القفا.

تجدلها الفتاة وترسلها على ظهرها، وهي معرّبة عن دُنْبوقة ومنها "باسه يبوسه"[١] يريدون قبَّله، عرّبه المولّدون عن الفارسية من مصدر: بُوسِيدن " ولا يعرفه العرب. ومنه "بازهر"[٢] معرّب بادزهر، وهو حجر كريم، وأشهر خواصّه أنه ترياق للسموم شرباً ووضعاً على الجرح، وأشهر ألوانه الأخضر قال الشاعر:

[من الرجز]

كأنمـا الزّيتـونُ حـولَ النهـر　　　بـين ريـاضٍ زُخرفـت بـالزَّهرْ

عِقْـدُ زُمـرّدٍ هـوى مـن نَحْـرِ　　　أو خَـرَزٌ خُـرِطْن مـن بـازَهْرِ[٣]

شبّه الزيتون[٤] الأخضر بخرزات اتخذن من ذلك الحجر الأخضر، وباعة الليمون الحامض في مصر ينادون عليه " بان زهِر " وهو محرّف عن بادزهر. فهل يعنون تشبيهه بالبادزهر في اللون، ولاسيما أن حجم الليمون الصغير المسمّى بالبلدي يساعد هذا التشبيه كما شبّه الشاعر الزيتون به في البيتين المذكورين. أو أن الباعة يريدون إلقاء الفال في الخيال، فيوهمون أن عصير الليمون الذي يبيعونه كالبازهر: في أن كلاًّ منهما ترياق للسموم وأنه ناجع في الشفاء من الأدواء والأسواء.

---

(١) **باس:** في اللسان: البوس: التقبيل، فارسيّ معرّب.
وفي المعجم الكبير " بوس ": البَوْس: في الفارسية: بُوسِيدن، التقبيل.

(٢) **بازهر:** سبق ذكره.

(٣) البيتان لمحمد بن دانيال الموصلي (نشأ وتوفي بالقاهرة ٧١٠ هـ) وهما في كتاب: نزهة الأنام في محاسن الشام: ٢١٤.

(٤) في المعرب والدخيل: ٣٦٧ وفي غرائب اللغة العربية ١٨٥: الزيت كلمة آرامية الأصل وهي من زيت (زيتو: Zayto، وزيتون Zaytown. والزيت مطلقاً يعنون به زيت الزيتون، فإذا أريد غيره وجبت الإضافة كزيت الخروع مثلاً.

و(**الثالـث**): مـن الكلمـات المولّـدة مـا اسـتعمله المولّـدون علـى طريـق التـشبيه والكناية. وقد سمّيتُه مولّداً بطريق الاستعمال التشبيهي لأنه لم يشتقّ من مـادة لغويـة اشتقاقاً، ولـم ينقل عن أصـل أعجمـي تعريبـاً، وإنمـا هو كلمـة أو تركيـب كـان أهل اللغة يستعملونه في معنى. ثم جاء المولّدون ونقلوه إلى معنى آخر واستعملوه فيه، لما لاحظوه من وجود الشبه بين المنقول والمنقول إليه تارة، ولقصد الكناية تـارة أخرى: مثاله " القَطْر "[١] كان العرب يستعملونه في معنى المطر. أما المولّدون فإنهم استعملوه في هذا المعنى وفي السكَّر المذاب والمغليّ على النار. وهذا الاستعمال الأخير لم يعرفه العرب. وتوليده لم يكن بطريق الاشتقاق، ولا بطريق التعريب، وإنما كان بطريق النقل التشبيهي: أي أن ذلك السكّر يحكي قَطْر السماء في الصفاء واللألاء.

ومن هذا القبيل كلمة "قطائف"[٢] جمع قطيفة وهي دثار مخمل. هذا ما تعرفه العرب. أما المولَّدون فلما رأوا ذلك الضرب من الخبز الذي يصنعون منه نوعاً من الحلوى مشابهاً لثوب القطيفة في خمله ولينه سمَّوه قطائف، فالقطائف بهذا المعنى مولّد.

ومن هذا النوع قولهم "منخطف اللون"[٣] لمن تغيَّر لونه بسرعة، فكان كأنه خطفه خاطف. والعرب لم تقله وإنما ولّده المولّدون. ويشبه أن يكون من هذا

---

(١) **القَطْر**: جاء في محيط المحيط " قطر ": والقطْر عند المولّدين: سكّر يذاب بالماء ثم يُغْلى على النار حتى يأخذ قوامه ويستعمل في بعض الحلويات مكان العسل.

(٢) في محيط المحيط " **قَطف** ": القطيفة: دِثار مُخْمَل يلقيه الرجل على نفسه عند النوم ج قطائف وقُطف. وفي التاج (قطف): وأما القطائف المأكولة فإنها لا تعرفها.

(٣) في التاج (خطف): ورجل مُخطف ومخطوف، وأخطف الرجل: مرض يسيراً ثم برأ سريعاً.
في محيط المحيط " **خطف** ": والعامّة تقول: لونه مخطوف أي متغيّر إلى الصفرة.
وفي شفاء الغليل ١١٧: خطف: المولّدون يقولونه لسرعة تغيّر البشرة، والوجه منخطف، قال:

الضرب قولهم: "ملائكة الأرض" يعنون بهم أهلَ العراق للطفهم وظَرْفهم. قال الشاعر: [من المتقارب]

(ملائكةُ الأرضِ أهلُ العراقِ وأهلُ الشآم شياطينُها)[١]

العرب لم تعرف هذا الاستعمال، وإنما أبدعه المولّدون. ويشبه هذا تسمية القاضي الفاضل[٢] لحمام الزاجل – الذي يأتي الملوك بالرسائل وأخبار الأقاليم – ملائكة الملوك.

وإذا عدَدْنا أمثالَ هذين التركيبين في المولّد فالمولّد لا يُحدّ، ولا يَنْفَد له عدّ، كما لا يخفى على من كان له حظ من الاطلاع على دواوين الشعر، وابتكارات المتأدبين. ومن المولّد بطريق الاستعمال التشبيهي قولهم "تملَّق" الماء إذا جرى وسال، وهو في هذا المعنى مولَّد لا يعرفه العرب، وإنما هم يقولون تملّق الرجل إذا تزلَّف وتودّد وتلطّف، ولما كانت حالة الماء[٣] في سيلانه تحكي حالة المتودّد المتلطّف سمّى المولّدون سيلانه تملّقاً قال الأندلسي: [من الطويل]

(وكانَ بمصرَ السحرُ قِدْماً فأصبحَتْ وأسحارُها أشجارُها تترقرقُ)

مالي أرى جارحات اللحظ حائمةً ولا أرى لونك المحمّر منخطفا

وانظر معجم تيمور الكبير: (خطف) ٣: ١٩١.

(١) البيت للزمخشري كما في الدر الفريد ٥: ١٥٨ وفيه: وأهل الجبال شياطينها وهو الأشبه بالصواب إذ ما للزمخشري وأهل الشام ؟ ولم أجد البيت في ديوان الزمخشري المخطوط بالظاهرية

(٢) **القاضي الفاضل:** ت ٥٩٦ هـ = ١٢٠٠ م. عبد الرحيم بن علي. من أئمة الكتّاب كان من وزراء صلاح الدين. توفي بالقاهرة.

(٣) قال المؤلف: وقد قال أحد شعراء الهند شعراً مآله (لا تنخدع بتملّق العدو لك فإن الماء الذي يجري في أسفل الجدار يتملّق له ويقبّل قدميه لكنه في الحقيقة إنما يعمل على تقويضه ودكّه من أساسه).

(ويعجبنـــي منهـــا تملُّـــقُ أهلِهـــا وقَـدْ زادَ حتـى ماؤهـا يتملَّـقُ)[1]

ومن ذلك إطلاقهم "بغلات" على ضرب من جواري الرقيق تُنتَج بين جنسين: الصقالبة وجنس آخر، وهي مما يُتَّجَر به قديماً في مصر. وتسمى الواحدة منها بغلة، لأن كلاً منهما متولّد بين جنسين[2].

وكلمة "بدري" كان العرب يستعملونها في الغيث يهطل قبل فصل الشتاء: يقولون غيث بدري، ثم استعمله أهل مصر في كل شيء حدث قبل أوانه حتى الوقت والفاكهة، ويقولون لمن أراد الانصراف "بدري" أي أن انصرافك أحدثته قبل أوانه[3].

ومنه قولهم للنمام الذي ينقل الحديث "آذان الحيطان"[4] ويقولون "إنَّ للحيطانِ آذاناً". ومما نقله العرب عن أصله واستعملوه في معنى كنائي قولهم "أبناء السكك" و"أبناء الدهاليز"[5] و"تربية القاضي"[6] يريدون بذلك أولاد الزنا وأراذل الناس وخشارتهم[7]. وكلمة (قَرْنان)[1] لمن لا يغار على أهله مأخوذة من مادة "القرن":

---

[1] البيتان لابن الوردي وهو شامي ولد بالمعرة ٦٨٩ هـ وعمل في حلب وبها توفي ٧٤٩ هـ وهما في ديوانه ١٢٤ وبرواية ثانية ص ٣٢٢ من ديوانه والشاعر لا علاقة له بالأندلس.

[2] **بغلات:** جاء في التاج "بغل" ومن المجاز: تقول أهل مصر: اشترى فلان بغلةً حسناء: أي جارية. وفي بيت بني فلان بِغال، واشتريت بغالَ اليمن ولكن بغالي الثمن.

[3] **بدْري:** معجم تيمور ٢: ١٢٦: بدْري أي مبكّر وضده: وخْري أي متأخر، وشفاء الغليل: ٥٢.

[4] **آذان الحيطان:** ثمار القلوب ١: ٥٠٩ برقم ٥٠٥ وفيه: من أمثالهم: للحيطان آذان، أي خلفها من يسمع ما تقول. ومثل ذلك في كتاب (ما يعوّل عليه) ١: ١٧٨.

[5] **أبناء الدهاليز، أبناء السكك:** ثمار القلوب ١: ٤٢٦ وفيه: كناية عن الأراذل الأنذال أبناء الزواني وتكرر في ٢: ٩٩٩.
في كتاب " ما يعول عليه " ١: ١٠٥: أبناء الدهاليز هم أولاد الزنا لأنّ أمهاتهم توطأن خلسةً في الدهاليز. وأبناء السكك كناية عن الأراذل.

[6] **تربية القاضي:** في كتاب " ما يعوّل عليه " ٢: ١٣: تربية القاضي، يقال للقيط، لأن القاضي يأمر بتربية اللقطاء والإنفاق عليهم من أعمال البر. والكنايات للثعالبي: ٣٨.

[7] **الخُشارة والخُشار:** هو الرديء من كل شيء.

إشارة على أنه حيوان يصلح أن يكون له قرنان، والعرب لا تعرف شيئاً من ذلك، وإنما هو من مواضعات المولّدين واستعمالاتهم التي اعتمدوا فيها التعريض والكناية.

و"جيبً" القميص طوقُه، حيثُ يُدخل الرأس، واستعماله فيما يكون على جنابتي الثوب حيثُ يضعُ المرء دراهمه وأشياءه، مولّد لم يعرفه العرب[٢].

وفي الكلمات التي أحدثها المولّدون ما كان طريق إحداثه التحريف عن أصله العربي الصحيح: كالسِتّ[٣] للمرأة، محرَّف عن سيدة، وكالسَّبَت المحرَّف عن سفط. قال في القاموس والسفَط وعاءٌ كالجوالق (الزكيبة) أو كالقفَّة، والعامة في مصر يستعملون السَّبَت فيما يشبه الأخير. ويراد بالسبَت في بلاد الشام الصندوق من جلد متين يضع فيه المسافر أمتعته وثيابه، ويسميه المصريون شنطة، ولعلَّ العيبة عند العرب بمعنى ذلك؛ فقد قالوا في تفسيرها إنها "مستودع الثياب"؛ على أن السفط بالفاء كانوا يستعملونه قديماً في الوعاء الذي يستودع الطيب والحلّيّ والذخائر النفيسة، لا الأشياء التافهة الحقيرة، وقد قال لي بعض علماء الفرس إن كلمة "سبَت" بالباء فارسية الأصل، ليست محرَّفة عن سفط العربية. وقال إن أصلها

---

(١) **قَرْنَان**: كنايات الجرجاني ٤٢ وفي محيط المحيط: القَرْنان: الدّيوث الذي لا غيرة له، المشارك في قرينته أي زوجته. قيل: هو من كلام الحاضرة ولا يعرفه أهل البادية.

(٢) **جيب**: في شفاء الغليل ٩٤: جيب القميص: طوقه، وأما الجيب الذي توضع فيه الدراهم فمولّد لم تستعمله العرب. صرّح به ابن تيمية. وانظر معجم تيمور ٣: ٦٥.

(٣) **الستّ**: شفاء الغليل ١٥٠ وفيه: سيدة، وقولهم: ستّي بمعنى سيدتي خطأ وهي عامّية مبتذلة. ذكره ابن الأعرابي وتأوله ابن الأنباري فقال: يريدون ياست جهاتي، وتبعه القاموس فقال: وستّي للمرأة أي يا ست جهاتي كناية عن تملكها له، ولا يخفى أنه تكلّف وتمحّل.
وقال في التاج (ست): ويحتمل أن الأصل (سيدتي) فحذف بعض حروف الكلمة. وله نظائر. وللبهاء زهير:

بروحي مَنْ أسمّيها بستّي ... فينظرني النحاة بعين مقتِ
يرون بأنني قد قلت لحناً ... وكيف ؟ وإنني لزهير وقتي
ولكن غادةٌ ملكت جهاتي ... فلا لحنٌ إذا ما قلت: ستّي

ديوان البهاء: ٥٦ وانظر معجم تيمور الكبير ٤: ٨٠.

الفارسي (سبد) بالدال، ومعناهُ عندهم وعاءٌ يتخذ من أغصان الأشجار أو دقاق العيدان؛ فالسَّبَت معرَّب سَبَد، لا محرّف سفط، ولعل هذا هو الأصحَ[١].

وبالجملة فإنَّ المولَّد وضروبَه وشعَبَ استعمالاتِه كثيرةٌ جداً، لا يمكن الإحاطةُ بها. أو تصويرها لذهن القارئ، ما لم يُعرضْ عليه جميع ما نظمه المولَّدون وكتبوه، فإنه لا تكاد تخلو قصيدةٌ من منظومهم، ولا مقالةٌ من منثورهم – من كلمة أو كلمات مولدة اشتقاقاً أو تعريباً، ومن تركيبٍ تشبيهيّ أو كنائيّ اصطلحوا عليه وزيّنوا كلامَهم به، ولم يعرفْه أهلُ اللغةِ، ولم ينتبهوا إليه.

---

(١) **علّق المؤلف في هذا الموضع بقوله:** ((أو لعلّ (سفط) نفسها معرَّبة من (سَبَت) وسبت معرّبة من (سبد) فتكون (سبد) الفارسية هي أصل الكلمتين.
وفي معجم (كنز اللغات) أن سبت بالباء ذات الثلاث النقط فارسيّة بمعنى القفّة كالسبد بالدال. إذ إن التوليد في (سبت) إنما هو في إبدال الباء الموحّدة بالباء المثلثة)).
وفي غرائب اللغة العربية ١٨٧: سفط: كلمة آرامية، وتعني وعاءً كالقفّة (سفوطو) Sfoto. وفي المعرّب والدخيل ٤١٠ نقلاً عن معجم المعرّبات الفارسية أن السفط تعني: سلّة مصنوعة من أغصان الأشجار أو سعف النخل أو غيرها، وتعني وعاءً لوضع أدوات الزينة. واليوم يستخدم باللفظ نفسه ولكن بمعنى أوسع، فلم يعدّ مختصاً بأدوات النساء فحسب، إنّما تعدّاها لجميع الأغراض وبخاصة الأطعمة (سفط بيض مثلاً).

المحدَث أو العاميّ

واعلم أن ما سمّيناه مولّداً كان يحسن بنا أن نميِّز بينه، ونقسمه إلى قسمين: مولَّد ومُحْدَث، تبعاً لانقسام الذين وُجدوا بعد الإسلام إلى مولَّدين ومحدثين: **فالمولَّدون:** مَن كانوا في صدر الإسلام، **والمحدثون:** مَنْ عاشوا بعدهم إلى عصورنا هذه، وما أحدَثه هؤلاء المحدثون في كلامهم من الكلمات والتراكيب والاصطلاحات كان يسميه الأدباءُ " محدَثا " ؛ تمييزاً له عن المولد، ونسميه نحن اليوم " عاميَّاً " غير أن تتبُّع الكلمات التي نشأت في الإسلام وتمييزها وإرجاع بعضها إلى زمن الصدر الأول، وبعضها إلى الزمن بعده – من الصعوبة بمكان، وهو مما يحتاج إلى بحث وتنقيب، وقلما يمكن للفرد أن يستقلَّ بهذا العمل، ويتيسر له الإحاطة به، وإنما يتيسر للمجامع العلمية واللغوية التي تخدم اللغة وآدابها، وتبحث في موادها وجميع مفرداتها أصليةً أو دخيلةً، بحثاً تحليلياً تاريخياً، فتعرف مَعْدِن الكلمة، ومن أية لغة نبتت، والزمن الذي نشأت فيه ؛ ثم كيف جعلت تنتقل من طور إلى طور في الاشتقاق والصيغة والاستعمال، حتى وصلت إلى آخر عصورها.

وما قلناه في المولّد من أن طريقة توليده تكون تارة الاشتقاق، وطوراً التعريب، وآونة الاستعمال التشبيهيّ أو الكنائيّ يقال مثله في المحدَث أو العاميّ، فكم من كلمة عامية تسمعها على ألسنة الخاصة بَلْهَ العامة، ويكون أصلُها من اللغات الأعجمية، أو تكون مشتقة من أصلٍ عربي فتصرّفوا فيها، وغيَّروا شكلها وأبقوها في معناها، أو نقلوها إلى معنى آخر بطريق التشبيه أو الكناية، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، لا نتكلَّف عناء ذكر شيء منها، وإنما نحيل القارئ الفَطِن على مجالات العامة، وما يسمعه من أفواههم، وإعمال ذهنه في فهم كلماتهم وتراكيبهم، فإنه يجد فيها أمثلة لما ذكرناه من أحوال الكلمات العامية التي تماثل فيها أحوال الكلمات المولدة.

نتائج وملاحظات

قد تحصَّل معنا أن الكلمات التي تستعمل اليوم في اللغة العربية، وينطق بها المتكلمون بتلك اللغة قسمان: قسم عربيّ مَحْض وقسم دخيل، والدخيل أنواع: منه ما أدخله أهل اللغة أنفسُهم إلى لغتهم قبل الإسلام كسُندس وإبريق، ويسمّى في الاصطلاح مُعَرَّباً، ومنه ما أدخله المولَّدون في صدر الإسلام ويسمَّى مولَّداً، ومنه ما أدخله المحدَثون بعد هذين الدّورين ويسمى مُحدَثاً أو عاميّاً، والطريقةُ في إحداث النوعين الأخيرين – المولّد والعامي – قد تكون الاشتقاق: كالعربة والبارود والفَسْقية، وقد تكون التعريب: كالبوس والبازهر والماهية، وقد تكون التصرُّف في الاستعمال: بأن نستعمل الكلمة على خلاف المعنى المستعملة فيه عند العرب: كالقَطْر والقطائف[1].

والدخيل بأنواعه الثلاثة لا يحطُّ من قدر الكلام العربيّ إذا وقع فيه، وإن كان في أصله غير عربي؛ لما قدَّمناه من الأدلة على ذلك عند الكلام على التعريب، والأدلة المذكورة تصلح أن تكون مقدّماتٍ منطقيةً نتيجتها ((أن الكلمات المعرّبة عربية أو بقوّة العربية)) حتى لا يكون ثَمَّ فرقٌ في صحة الاستعمال بينها وبين تلك التي تكون عربيةَ الأصل، بحيث يصح لك أن تستعمل كلمة " رصاص " الأعجمية المعرَّبة في كل موضع تستعمل فيه كلمة " صَرَفان " العربية، وما يدرينا أن صرفان وأمثالها من الألفاظ القديمة التي نحسبها عربية والتي لا رائحة فيها للاشتقاق من مادة عربية – غير عربيَّةٍ في أصلها وإنما هي دخيلة.

وقد ذكرنا في جملة تلك الأدلة دليلاً لا نزاع في صدق دلالته: وهو أن علماء البلاغة أنفسهم حصروا شروط فصاحة المفرد في ثلاثة أمور: خلوصه من تنافر

(١) الكلمات المذكورة فسّرت في مواضعها.

الحروف، ومن الغرابة، ومن مخالفة القياس، ولم يشترطوا في فصاحته قط أن يكون عربيّاً قحّاً لا شائبة فيه للعجمة.

إذا راعيت في الكلمة الدخيلة التي تُودِعُها كلامك – خُلوصَها مما ذكره علماءُ البلاغة كان كلامُك فصيحَ المفردات، وعليك بعد ذلك أنْ تراعيَ سائرَ ما اشترطه أولئك العلماء في فصاحة الكلام وبلاغته، حتى إذا فعلت كان كلامك فصيحاً بليغاً.

لا يكون كلامك فصيحاً إذا أودعته من الكلمات المعرّبة ما كان غريباً عن أفهام المخاطبين، أو مما تنبو عنه أذواقهم، وتتجافى طباعهم، مثل أن تقول: ((وكان الطُهاة يغرفون ألوان الطعام بالقفشليل))[١]، والقفشليل كلمة معرّبة عن قفجليز الأعجمية، ومعناها المِغْرفة – كما لا يكون فصيحاً إذا أودعته من الكلمات العربية المحضة ما كان من بابة تلك الكلمات: كأن تقول: ((أتانا مختالاً في مشيته، منفشلاً للحيته)) تعني منفِّشاً لها، أو تقول ((لحاه الله من رجلٍ عَفَنْجش[٢])) أي فظٍ جافي الطباع. ومن هذا القبيل الكلماتُ الإنكليزية أو الألمانية مثلاً التي تكون مخارج حروفها صعبة متنافرة، يتعذر أو يتعسر علينا النطقُ بها، ولم نعهَدْ مثلها في مخارج لغتنا، حتى إذا اضطررنا إلى إدخال كلمة من هذا الصنف في لغتنا كان علينا حينئذٍ أن نُشَذِّبَها ونهذّبها ونوفِّق بينها وبين أوزان لغتنا، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً. كي تواتيَنا ويسهلَ علينا النطقُ بها، وإلاَّ كان علينا أنْ نهجرَها ونعدَّ الكلامَ الذي يتضمنُها غيرَ فَصيح، كما إذا تضمن كلمةً متنافرة مثلها من الكلمات العربية الأصل كالهعْخع وهو اسم نبات. قيل لأعرابيّ: أين تركتَ ناقتك ؟ قال:

---

(١) **القفشليل:** شفاء الغليل ٢٠٧ قال: المِغْرفَة، معرّب كفجلان.

(٢) **العفنجش:** الجافي. اللسان (عفنجش).

تركتها ترعى الهُعْخُع. وكأن تقول لآخر: إياك أن تتزوج الهُمَّقِعَة[١]، بضم الهاء وتشديد الميم المفتوحة، تعني الحمقاء الورهاءَ.

واعلم أن الكلمات الدخيلة في لغتنا مهما كان أصلها ترجع إلى قسمين: قسم مدلوله الجواهر والأعيان، مثل نرجس ولجام، وقسم مدلوله المعاني والأحداث، مثل البوس.

فكلمات القسم الأول – إذا شاعت بيننا وحلَت في أسماعنا وتداولتها الخاصة كما تداولتها العامة، وتنزهت عن أن تكون من " ألفاظ السِفْلة " كما سيجيءُ في قول **ابن المقفع** – ينبغي أن يجوز لنا استعمالها وإدماجها في كلامنا؛ لأن الكلمة التي من هذا القبيل إما أن لا يكونَ لها مرادف في لغتنا، أو لها مرادفٌ مهجور، وحينئذ يكون الوجه في استعمالها ظاهراً، وعذرنا فيه مقبولاً، وإما أن يكون لتلك الكلمة مرادفٌ معروف ومشهور، فيكون لنا الحقُ في أن نستعملها أيضاً اقتداءً بأهل اللغة أنفسهم الذين كانوا يتركون كلماتهم العربية إلى مرادفاتها من الكلمات المعرّبة الدخيلة: مثال ذلك كلمة " كوسَج " الأعجمية فإنهم لا يكادون يُطلقون على الكوسج سواها، وقلما تراهم يستعملون كلمة الأثَطّ العربية[٢]، بل إذا وردت هذه في كلامهم فسَّروها بالكوسَج، لكونها أشهرَ منها، وأعلق بأذهان الناس، كما **يفسِّر شرَّاح** الحديث كلمتي "الدَّجر" و "اللياء" العربيتين بكلمة اللوبياء الأعجمية المعرَّبة. وكما فسّر بعضهم كلمة (الكثنا) النبطية بكلمة نَوَرْدَجَة الفارسية، والنَوَرْدَجَة سفط أو طبق من عيدان توضع فيه الأزهار والأثمار ويُطوى عليها[٣].وقد كثر استعمال الدخيل والإعراض عن الأصيل في كلامهم كثرةً تشعر بأن هذا الصنيع طبيعي في

---

(١) **الهُمَّقِع والهُمَّقِعة:** الأحمق والحمقاء. اللسان: همقع.

(٢) سبق ذكر هذه الكلمات.

(٣) **الكُثنة:** شيء يتّخذ من آسٍ وأغصانِ خلافٍ، تُبسط وينضّد عليها الرياحين، أصله كُثنا. أو هي نوردجة من القصب والأغصان الرطبة لوريقة تُحزم ويجعل جوفها النَوْر. عن محيط المحيط. وانظر الألفاظ الفارسية ١٥٥.

اللغة، وضرورة لا يمكن دفعها، بل يشبه أن يكون قياسياً، لأهل اللغة من ورائه غاية محمودة، هي توسيع نطاق لغتهم وتسهيل أمرها على ممارسها.

هذا في كلمات القسم الأول الذي مدلوله الجواهر والأعيان.

أما القسم الثاني الذي تدلّ كلماته على المعاني والأحداث كالبوس فهذا ربما ضرَّ الاستكثار منه فيما أظن ؛ إذ يكون مَدْرجةً لضياع اللغة ومَسْخها وتحويلها عن أصلها. وقلما تجد العرب نقلوا إلى لغتهم فعلاً أو مصدراً أو أسلوباً خاصَّاً من أساليب كلام الأعاجم، وشاهد ذلك معاجم اللغة ودواوين آدابها؛ وإن كان شيءٌ من ذلك فهو قليل جداً: ككلمتي[1] "الهرْج[2]" و"النفاق"[3] الحبشيتين، ومعنى (الهرْج) القتال والاختلاط.

وأكثر ما كان حدوث هذا النوع من الكلمات في زمن ترجمة الاصطلاحات العلمية في العصر العباسي. أما في زمن الجاهلية فلعله لم يتخطّ القبائل التي عاشت مع

---

(١) **علق المؤلف في هذا الموضع بقوله:**
وككلمة (البذرقة) بمعنى الخفارة قال المتنبي وقد عرض عليه أن يحرسوه: ((أُبَذْرَقُ ومعي سيفي؟)) ثم قاتل حتى قتل. والمبذرق الخفير. وأصل الكلمة فارسيّ مركب من (بد) و(راه) أي الطريق الرديء فعرّبوها بالذال المعجمة وقلب الهاء قافاً.

(٢) **الهرج:** المعرّب برقم ٧١٢ ص ٦٤١ وفيه: الهرج بلسان الحبشة: القتل، وفي النهاية: بين يدي الساعة هرْج أي قتال واختلاط. قال ف عبد الرحيم: ومن معنى الكثرة والاتساع تفرع معنى الاختلاط. وقال أبو زيد (الجمهرة ٣: ٤٦٢) سمعت أعرابياً يقول: إنهم ليهرجون منذ اليوم أي يموج بعضهم في بعض. ومنه تفرع معنى الفتنة والقتل فاللفظ عربيّ بهذا المعنى.

(٣) **النفاق:** قال ابن فارس في المقاييس (نفق) النون والفاء والقاف أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على انقطاع الشيء وذهابه، والآخر على إخفاء الشيء وإغماضه، ومتى حُصّل الكلام فيهما تقاربا... والأصل الثاني (النّفق): سَرَب في الأرض له مَخْلصٌ إلى مكان. والنافقاء: موضع يرقِّقه اليربوع من جُحْره، فإذا أُتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق أي خرج ومنه اشتقاق النفاق، لأن صاحبه يكتم خلاف ما يُظهر، فكأن الإيمان يخرج منه، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء، ويمكن أن الأصل في الباب واحد وهو الخروج.
وذكر الدكتور مسعود بوبو أن هذا اللفظ مما أخذته العربية عن الحبشية عن طريق أتباع النبيّ صلَى الله عليه وسلّم في مرحلة الإسلام الأولى كالمنبر والحواري والمحراب والبرهان والنفاق والمصحف وكفلين والهرج ومشكاة. أثر الدخيل على العربية الفصحى ٣٧٨.

الأعاجم وكثر امتزاجها بهم كغسَّان ولخم وجذام. ومثل هذا لا يصلح حجة للقياس والجواز العام. نعم إن اللغة بمجموعها جواهرَ وأحداثاً محوَّلةٌ عن لغة أعجمية كما أثبتناه في صدر هذا الكتاب، ولكن هذا في تحوُّل اللغة وتولُّدها المتوغل في القدم، لا في التحوّل التدريجي الذي يفهم من إطلاق كلمة التعريب، والذي كان يحصل على ألسنة العرب بعد أن قامت لغتهم بنفسها واستقلت بأُصولها وقواعدها، فإنهم إذ ذاك ما كانوا يرجعون في وضع كلمات الأحداث والمعاني إلى الاستعانة بلغات غيرهم. وإنما يرجعون إلى فضل ذكائهم، وذلاقة لسانهم، وحسن طريقة الاشتقاق في لغتهم ؛ فهم يضعون أو يشتقون للمعاني التي تجول في نفوسهم من الكلمات ما يغنيهم عن التطفُّل في ذلك على سواهم. أما الجواهر والأعيان فقد يتعذَّر أو يتعسَّر عليهم أن يضعوا لها كلمات، بعد أن ضرب المستبضعون والتجار في طول جَزِيرتهم وعرضها، وهم ينادون باسم الخيار واللوبيا والباذنجان والكوب والإبريق والمسك والبنفسج والسندس والإستبرق والفيروز والبلور واللجام والدانق والدرهم والدينار والعربون، إلى غير ذلك من أسماء الأدوات والخُرثيّ والماعون؛ وقد ضاق ذَرْع العرب بهذه الأسماء، وأعجزتهم كثرتها، فاضطروا إلى أن يرحِّبوا بها، ويُلْقوا حبلها على غاربها، والفرق بين استعمال الكلمات التي مدلولها عين وجوهر، وبين استعمال تلك التي مدلولها معنى وحدث – يتجلّى لك بهذين المثالين:

يستعمل المصريون مصدر "العشم"[1] مكان "الأمل" فيقولون: عشمي كذا وأتعشم كذا. وعندي أن استعمال هذه الكلمة في مثل قولنا "نتعشم للبلاد المصرية مستقبلاً سعيداً لما نشاهده من نهضة أبنائها وثباتهم وشجاعتهم الأدبية" مخلٌّ بفصاحة الكلام، ما دام أهل اللغة أنفسهم لم يستعملوا أمثالها من الكلمات الأعجمية الدالة على المعاني والأحداث، وما دام لديهم ما ينوب منابها، ويربو عليها فصاحة وعروبة، مثل: أرجو وآمُل وأطمع وأتوقّع وأنتظر وأتوسَّم وأترقّب وأستشرف وأتطاول

---

(1) **العشم**: بمعنى الرجاء. معجم تيمور ٤: ٤١٣ وفي اللسان " عشم " العشم: الطمع فالكلمة ليست عامية كما سينبه المؤلف على ذلك.

وأتشوَّف. فاستعمالنا لأتعشم وإعراضنا عن هذا المنهل العذب عقوق للغة وعدول بها عن مناهج أربابها وأساليب أصحابها.

وهناك كلمة أُخرى مولَّدة يستعملها المصريون للدلالة على ذات وعين وهي "الجَبَلاية" الجبل معروف، أنّثوه وصغّروه وحرَّفوه فصارَ جَبَلاية[1]، ويريدون بها الربوةَ الصغيرة تقام في المتنزهات، ويُقلّد بها الهضاب والآكام الطبيعية التي تكون في الصحارى والفلوات بأشكالها ونخاريبها وتضاريسها ومياهها المتقاطرة منها، وما يعلوها من نباتات، وما يتكوَّن تحتها من كهوف ومغارات. مثل جَبَلايات حدائق الأزبكية والجزيرة والجيزة. فقد يعرض للكاتب أن يصف تلك الحدائق وما فيها، ويجري في وصفِهِ ذكر تلك الروابي، فأي اسم يطلقُه عليها غير الاسم الذي استعمله الناس وأنِسوا به، وكان معناه أسرع إلى نفوسهم، أعني الجَبَلاية ؟ إنَّ للجبل الصغير في اللغة العربية أسماءً تُربى على الأربعين، ومهما تأنَّق الكاتب في تخيّر اسم يقوم مقامَ اسمها المتعارف فلن يجيء ملائماً لنفوس المخاطبين، ولا مستملَحاً في أذواقهم ؛ فلو لم تقل " ثم علونا الجبلاية، وشاهدنا مِن عليها غروب الشمس وراء شُجيرات النخيل " – بل قلت ((ثم علونا التلة أو الكثيب أو الأكمةَ أو الرابيةَ أو الهضبةَ أو النجوة أو النَشَز أو اليَفاع أو القَارَة أو النبكة أو الفلكة أو الربوة أو الزُبْية أو الريع أو الصَمّان أو القَرْدَد أو الجَفْجَف أو الهَوْبَج إلخ إلخ، لما كنت في تعبيرك هذا إلاّ معمِّياً على السامعين، حابساً نفوسهم عن المضيّ في الفَهم، حاملاً لهم على الاستفهام منك: أيُّ شيء هذا الجفجف والهوبج ؟ ونحن إنما نعهدُ في الحديقة جَبَلايةً لا جفجفاً ولا هَوْبَجا، دع الجفجف والهوبج لمقال تنشئه في وصف صحراء ليبيا أو حضرموت فتقول: وكنا نرى الظباء تعلو الهوابج والكثبان، وكانت إذا آنستنا عن بعد نصَّت أعناقها وولت هاربة)) ولا يحسن منك أن تقول " وكانت الظباءُ تعلو التلال والجَبَلايات " فإن الجبلايات هنا سخافة يتعوذ منها الذوق والأدب. و**للجاحظ** كلام بليغ في معنى ما قلنا راجعه في الملاحق.

---

[1] **جَبَلاية**: في معجم تيمور ١: ١٣٢: وجبلاية للتصغير، أي الجبل الصناعي الصغير، من التصغير الملازم.

ويسمّي المصريون الوعاء يكون من قصبٍ أو عيدانٍ، يضعون فيه الفواكه والأثمار – سَبَتاً؛ فلو لم تقل ((وكان السُيّاح يرون في سكك القاهرة باعةَ العنب، يحمل أحدهم على رأْسِهِ " سَبَتَهُ " وهو ينادي " جواهر يا عنب " – بل قلت " كان يحمل سفطه " تعني سبته. ذهاباً منك إلى أن سفط هي الأصل الصحيح واللفظ الفصيح – كنت في ذلك مُباعداً ومتنطعاً وقاطعاً على سامع كلامك سلسلة الفهم ؛ لأن السامعَ الجاهلَ لا يفهم للسَفَط معنى، والعالم يعهد أهل الأدب إنما يستعملون السَفَط في الوعاء الذي تصان فيه النفائس والأذخار، لا الفواكه والأثمار.

ولو سمع العربي من يقول للسفط " سبت " لتعلَّمه منه، واستعمله في كلامه. من دون أن يجد في نفسه حرجاً، أو في لغته رطانة. ومهما حاولت أن تنيب السفط مناب السبت ففسرتها بها في كل كلام أو كتاب وردت فيه – لما أطقت ذلك، ولما تيسر لك، اللهم إلا إذا أرسلتَ في المدائن حاشرين، يأتونك بالعامة والباعة والسوقة وأهل الأرياف والقرى العاملين في الحقول والمزارع، ثم قمت فيهم خطيباً، فوعظت وأنذرت، وأبرقت وأرعدت، وكلفتهم أن يُسمّوا وعاءَهم هذا سفطاً، ويدعوا كلمة سبت، ولا أظنك فاعلاً، ولا أظنهم فاعلين[١].

ولو كنت في بلاد يُسمّي أهلوها السَبَت سَلَّة أو قفَّةً أو قَرْطلاً أو زنبيلاً[٢] لكان من مقتضى الحال والفصاحة أن تسميها في كتابك أو خطابك بما يسمونها به، وتعدل عن تسميتها بمثل "دوخَلَّة" و "قوصرَّة" و "مكتل" و "صَنّ" وكلها بمعنى الوعاء من خُوص في اللغة الفصحى، وذلك لأن مدار الفصاحة على الإفصاح عما في نفسك، ومدار البلاغة البلاغ بما في نفسك إلى نفس مخاطبك بحيث يحيك المعنى في نفسه مثلما حاك في نفسك. نعم إن من الفصاحة أن نسمِّي البِطِّيخَ بِطيخاً في مصر،

---

(١) **سَبَت**: سبق ذكرها.

(٢) **سلّة وقفّة وقرْطل وزنبيل ودوخلّة وقوصرّة ومكْتِل وَصنْ**: كلها تدلّ على معنى الوعاء المصنوع من خوص أو قصب وتتفاوت أحجامها من عصر إلى عصر. وقد ذكرت كلها في اللسان.

وحَبْحَباً[١] في الحجاز، وجَبَساً في شمالي سوريا، وخِرْبِزاً[٢] في البلاد التي يسميه أهلوها به. ولو لم تفعل كنت ملغزاً أو محاجياً. وقد يكون للكلمة الأجنبية المعرَّبة وقع في نفوس المخاطبين وتأثير لا يكون للكلمة بمعناها في اللغة الصحيحة؛ يعرف ذلك كبار الكتّاب، وشدّ ما توخّوه في كتاباتهم. قال الأستاذ المرحوم الشيخ **محمد عبده**[٣] في ترجمة رسالة السيد "**جمال الدين**[٤]" في **الردّ على الدهريين** – بصدد التشنيع على طبيعيِّي الهند: ((ولا يظنَّن ظانٌّ أنما نقصد من مقالنا هذا تشنيعاً بهؤلاء البياجوات الهنديين))[٥] ثم قال الأستاذ المترجم في تفسير كلمة البياجو " هو اسم إيطالياني اشتهر في الهند لمن يقلد الماهر في اللعب بحركات غير متَّسقة لإضحاك الناظرين. ويعبَّر عنهُ في العربية بالخلابيس، وأصله الشيءُ لا نظام لهُ، والطبيعيُّون في الهند يمثِّلون أحوال الدهريين في أوربا تمثيلاً مضحكاً)) فانظر كيف أنَّ إمامي البلاغة في هذا العصر استعملا كلمة "البياجو" وعدلاً عن كلمة "الخلابيس": لما يعلمانِه من أنَّ تأثير النفرة في نفوس أهل زماننا يكون بالكلمة الأولى أتمَّ وأشد منه بالكلمة الثانية.

---

(١) **الحبحب:** هو البطّيخ الشامي الذي يسمّيه أهل العراق: الرقيَّ، لأنه يأتيهم من جهة الرقّة. وبعض العرب يسميه " الجَوْحَ. ويسميه المغاربة: الدلاّع. عن معجم النبات والزراعة: " حبحب " ١: ٥٩.

(٢) **الخِرْبِز:** البِطّيخ: معجم النبات والزراعة ١: ٣٧٦.

(٣) **محمد عبده:** [١٨٤٩ = ١٩٠٥م] ابن حسن خير الله، من آل التركماني، مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، ولد في شنزا (من قرى الغربية بمصر)، ونشأ في محلة نصر (بالبحيرة) وتعلم في الجامع الأحمدي بطنطا ثم بالأزهر. وصاحب السيد جمال الدين الأفغاني. وتوفي بالإسكندرية. عن الأعلام ٦: ٢٥٢.

(٤) **جمال الدين:** سبق ذكره.

(٥) انظر العبارة في الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني ص ١٣٩. وفي اللسان: الخلابيس: الكذب، وأمر خلابيس: على غير استقامة، وكذلك: خَلْقٌ خلابيس. والواحد: خِلبيس وخِلباس. وقيل: لا واحد له.

بقي علينا أمر لا يصحّ إغفالهُ وهو أن يقال: سلَّمنا أن الكلمات الدخيلة الدالة على الأحداث والمعاني لا تعتبر فصيحة، ولا يكون استعمالها من الحُسْن في شيء، وذلك لأن في اللغة ما يسدُّ مسدَّها كما مرَّ في كلمتي العشم والبوس، لكن ليست كلمات الأحداث والمعاني كلها بحيث ذكرتَ ووصفت ؛ ما ذكرته إنما هو في الأحداث والمعاني التي ترجع إلى قوى النفس ومدرَكاتها، أو إلى أعمال الجسم التي تتعلَّق بشيء في الخارج يعهده أهل اللغة. أو إلى ظواهر تقع في الكون وقد شاهدها الواضعون وأحسُّوا بها فإن لديك من الألفاظ والتعابير الدالة على كل ذلك ما يفي بالغرض، ويسدُّ الحاجة، فلا يجوز أن نُدْخل إلى لغتنا من لغة أجنبية كلمةً بمعنى الأمل مثلاً وفي لغتنا مثل ما سردنا لك آنفاً من الكلمات، ولا أن ندخل إلى لغتنا كلمةً بمعنى الصعود وفي لغتنا مثل علا وصعد وتسنّم وتسلّق وتسوّر وتوقّل، ولا كلمةً بمعنى غروب الشمس وفي لغتنا مثل غابت وغربت ووجبت وأفلت وغارت وجنحت وآبت. ثم تقول: ولكن هناك اختراعات أوجدها قوم من غير أبناء لغتنا، ووضعوا من كلمات الأحداث والمعاني التي تشتقُّ ويشتقّ منها – ما يتعلّق باستعمال تلك الاختراعات، ويدل على طرق الانتفاع بها: اخترعوا الأوتوموبيل مثلاً. وسمّوه بهذا الاسم، فنحن معشر العرب نأخذه ونأخذ اسمه، كما أخذ أسلافنا المنجنيق واسمه من لغة اليونان، ومخترعو الأوتومبيل أنفسهم وضعوا كلمات أُخر للدلالة على أفعال وأعمال تتعلق به، مما لا يمكن أن يكون موجوداً في لغتنا، ما دام الأوتوموبيل نفسه ما كان معروفاً لدى أهلها، وواضعي كَلمها ؛ ومثل ذلك يقال في جميع الأدوات والآلات المخترعة التي لها أفعال خاصة بها، يزاولها المرء عند استعمالها والانتفاع بها. فما نحن صانعون بإزاء ذلك ؟ هل نأخذ اسم الأوتومبيل مثلاً ونهمل الأفعال المتعلقة به فلا نزاولها ؟ وهذا لا يمكن ولا يتأتى لنا – أو إننا نشتق من أُصول لغتنا كلمات لتلك الأفعال ؟ وهذا في غالب الظن غير مقدور لنا أيضاً، أو إننا نكل الأمر لطبيعة الناس، والمستعملين لذلك الاختراع، فنتابعهم فيما اصطلحوا عليه، ونقول إذا استخدم أحدنا التلغراف في مخابرة آخر – " ضرب فلان تلغرافاً إلى فلان " أو " تال

فلان فلاناً " يعنون راسله بالتلغراف. وفِعْل " تال " منحوت من اسم التلغراف، كما اصطلح على ذلك التجار في سوريا ؟ أو إننا نأخذ كلمات الأحداث والأفعال نفسها التي نطق بها مخترعو ذلك الشيء فنتصرف فيها، ونشتق منها من الصيغ ما نحن في حاجة إليه: فنشتق لسوَّاق الأوتومبيل اسماً من مادتِه فنقول: "آتم" أو "تامل"[١] مثلاً كما سمّي العرب صاحب المنجنيق الذي يباشر الرميَ به "ناجق" اشتقاقاً من كلمة "منجنيق" الأعجمية.

هذا ما يمكن أن يوردهُ المُورِد في مثل هذا المقام، وليس لمثلي أن يبتَّ الرأي فيه، لاسيما وهو مما يتعلّق بحياة اللغة وبثباتها في هذا الموقف الهائل الذي تزدحم فيه اللغات الحيَّة – وإنما أَكِلُ الحكم فيه إلى المجامع اللغوية التي تتمخَّض عنها البلاد، ويتحفَّز إلى إنشائها من فضلائنا أفراد.

---

(١) **علق المؤلف في هذا الموضع بقوله:**

حكى لي بعض من كان في الركب الذي قطع البادية من دمشق إلى الحجاز منذ بضع سنوات أن أدلاءهم الأعراب كانوا يعلون الروابي الرملية ليتبينوا الطريق أحياناً حتى إذا اطمأنوا نادوا سواقي السيارات (ياشوفريه شوفرِنْ شوفرِنْ) أي شوفروا أي سوقو وسيروا.

الخاتمـــة

ومَنْ أراد أن يكونَ على بصيرةٍ من أمر الألفاظ مطلقاً عربيةً أو دخيلة، ومن كيفية استعمالها، ومعرفة الفصيح من غير الفصيح منها – فلا يكفي أن نقول له ما قاله علماءُ البلاغة من أن فصاحة المفرد خلوصه من الأمور الثلاثة التي مرَّ ذكرها. وإنما يجب أن نُلِمّ بالموضوع من جهة أخرى ونبنيَه على ما قاله علماء البلاغة أيضاً من أن "لكل كلمة مع صاحبتها مقاماً". وعلى ما قاله **ابن المقفع** – وقد سأله سائلٌ عن فصيح الكلام –" عليك بما سهل من الألفاظ مع التجنُّب لألفاظ السفلة". تلك الألفاظ التي تَبَرَّأَ منها **أبو الأسود الدؤلي** فقال: [من البسيط]

(ولا أقول لقِدْرِ القوم قد غَلِيَت   ولا أقولُ لبابِ الدار مغلوقُ)[1]

يعني أنه يقول: غَلَت لا غليت، ومُغْلَق لا مغلوق.

اعلم أن الكلمات مطلقاً عربية أو دخيلة لها وضع ولها استعمال، فمهما عرفنا أن الكلمة وضعها أهل اللغة لمعنىً ما، ومهما عرفنا أنها خالصةٌ من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس – لا نكون على بيِّنة من أمر استعمالها في كلامنا استعمالاً فصيحاً بحيث نكون موافقين فيه أساليب البلغاء – ما لم نعرف كيفية استعمال تلك الكلمة، وكيف اعتاد الفصحاء أن يقرنوها بغيرها، مما يناسبها من الكلم.

---

(١) ديوانه ق ٩٥ ب ١ وهو بيت مفرد. إصلاح المنطق ١٩٠ جاء في المشوف المعْلَم ٢: ٥٥٠: غَلَيْتُ من الغضب أغلي غلياً وغلياناً. وغلتِ القِدْرُ تغلي غلياً وغلياناً، ولا يقال: غَلِيَتْ. وأنشد بيت أبي الأسود. وأبو الأسود هو ظالم بن عمرو ت ٦٩هـ كان من الفقهاء والأمراء الأعيان. وإليه ينسب وضع علم النحو عن الأعلام.

فإذا عرض لك في مقالة تكتبها مثلاً أن تقول "إن فلاناً لما تُوفِّي صديقه كان يريد أن يبكي، لكنه ما كان يقدر على البكاء" ثم اتفق أن وقع نظرك في معاجم اللغة على كلمةٍ تفيد هذا المعنى المركَّب وهي كلمة "العَسْقَفة"[1]: قالوا ومعناها "أن يريد الرجل البكاء فلا يقدر". فهل يصحّ لك أن تقول في مقالك المذكور "وإن فلاناً لما توفي صديقه كان يُعسقف". اعتماداً على أن الكلمة مما وضعه العرب، وقد ذكرت في معاجم لغتهم، وأنها فصيحة خالصة من التنافر ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللغوي؟ أنت إذا استعملت هذه الكلمة في الجملة المذكورة لمجرد رؤيتك لها في المعاجم تكون مجازفاً غيرَ متثبِّت من أمر فصاحة كلامك، ولا تكون متثبتاً في ذلك ما لم تعرف وراء وضع الكلمة طريقةَ استعمالها في كلام البلغاء، وبأية كلمةٍ يقرنونها؟ وفي أي مقام يأتون بها ؟ وهل هي من ألفاظ السِفْلَةِ، أو من الكلمات التافهة المبتذلة ؟ إذ "لكلّ كلمةٍ مع صاحبتها مقامٌ" كما قال **علماء البلاغة**. وعلى الكاتب أن يتجنّب ألفاظ السِفْلِة، كما قال **ابن المقفع**، ولا فائدة للمرء في معرفة كون الكلمة موضوعة وفصيحة ما لم يعرف طريقة استعمالها. ومعرفةُ طريقة الاستعمال تتوقف على كثرةِ قراءة كلام الفصحاء، والتأمُّل في أساليبهم والموازنة بينها، ونقد مواضع الضعف فيها. فالذي يعطيك ملكَة الفصاحة والبلاغة هو ما ذُكر. أما المعاجم التي تسرد موادَّ اللغة سَرْداً، وتفسّر معناها، فهي إنما تفيدك بيان معنى ما أشكل عليك فهمه من الكلمات التي وقعت في كلام أُولئك البلغاء والفصحاء ؛ وهذه القاعدة تتمشَّى على كل كلمة عربية أصيلة، أو معرَّبة دخيلة. فإذا كان كاتبُ السطور مَمنٌ يتَّسع صدره لكلّ كلمة دخيلة في اللغة فليس معنى ذلك أنه يمهِّد الطريق أمام اللخلخانية (العجمة) تتغلغل في أحشاء لغته العربية، ولا أنه يرحِّب بقول العامة الأزمة المالية (بتشديد الميم) ولا بقولهم "أخذ فلان أُهبة السفر" (بتشديد الباء) ولا بقولهم وما افترَّ يعمل كذا (بتشديد الراء على وزن احمرّ)

---

[1] **العَسْقَفة:** في اللسان: العسقفة: نقيض البكاء، وقيل: هو جمود العين عن البكاء إذا أراده وهمّ به فلم يقدر عليه.

ولا بقولهم الأمر مناط أو مُنَوَّط بك (بتشديد الواو) موضع منوط (بتخفيفها) – وليس هو ممن يسوَّغ حشر الكلمة الدخيلة في الكلام أيَّة كانت، وكيفما اتفق، من دون قيد ولا شرط.

كلا: القيد والشرط هو الملكة الصحيحة أو الذوق السليم الذي يكتسبه المرء بمزاولة كلام البلغاء، ونظره في أساليب الفصحاء: فيعرف إن كان يحسن أن تستعمل هذه الكلمة العربية أو الدخيلة هنا، أو لا يحسن ؟ وتحصيل تلك الملكة أو هذا الذوق يتوقف أولاً على القابلية والاستعداد الفطري، ثم على دراسة الكتب والتصانيف التي رُكِّبت فيها الكلمات الفصيحة تركيباً: أي عُرضت على أنظارنا مستعملة في الكلام البليغ، مثْبَتَةً في موضعها منه، لا مسرودةً سرداً. كما هو الشأن في المعاجم، لكن على المرء أن لا يستهين بتلك المعاجم، فإنها مرجع كلام البلغاء وعليها يتوقف حل رموزهم، واستخراج كنوزهم. فلا غرو إذن إذا قلنا إن الملكة الصحيحة إنما تنال من تردّد الذهن بين كتب البلغاء، وبين معاجم اللغة، ومراوحة النفس بين مراجعة هذه، وبين التأمل في تلك. بعد التمكن والرسوخ في قواعد العربية.

أما المعاجم فأشهرها لسان العرب و القاموس و شرحه و الصحاح ومحيط المحيط و أقرب الموارد[١]، ويمتاز هذا الأخير بسهولة المراجعة فيه، وتناول الكلمات منه عن كثَب.

---

[١] لسان العرب لابن منظور ت ٧١١ هـ
القاموس المحيط للفيروزآبادي محمد بن يعقوب ٨١٧ هـ
شرحه هو تاج العروس للمرتضى الزّبيدي ت ١٢٠٥ هـ
الصحاح: للجوهري ت نحو ٤٠٠ هـ أو قبل ذلك أو بعده بقليل.
محيط المحيط لبطرس البستاني ت ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٣ م.
أقرب الموارد للشرتوني، سعيد بن عبد الله ت ١٣٣٠ هـ = ١٩١٢ م.

وأما الكتب التي ترشدنا إلى طريقة تركيب الكلمات وتدرِّبنا على كيفية استعمالها، فهي قسمان: قسم لم يكن الغرض منه الإرشاد والتدريب، وإنما أريد منه شؤون ومقاصد أُخر. فجاءت هذه الشؤون مفرَغة في قالب بليغ فصيح: وهذا كالقرآن والحديث وشعر عرب الجاهلية والمخضرمين وبلغاء الإسلاميين، وكخطب أهل الصدر الأوّل ومنشآت كتَّابه، وكنهج البلاغة وكتابات الجاحظ وابن المقفع، وككتاب الأغاني والعقد الفريد ومقدمة ابن خلدون، وكالإحياء وتهذيب الأخلاق وأدب الدنيا والدين وكليلة ودمنة[١].

والقسم الثاني ما كان القصد فيه تمرين الطالب وإرشاده إلى كيفية استعمال الكلمات الفصيحة، والتراكيب الصحيحة. وهذا أيضاً قسمان: قسم التُزم فيه السجع، وروعي فيه

---

(١) نهج البلاغة المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ

كتابات الجاحظ ت ٢٥٥ هـ كالبيان والتبيين والحيوان والبخلاء ورسائله الكثيرة. كتابات ابن المقفع ت ١٤٢ هـ، ككليلة ودمنة والأدب الكبير والأدب الصغير ورسالة الصحابة.

كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ت نحو ٣٦٠ هـ.

كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه ت ٣٢٨ هـ.

مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨ هـ.

الإحياء: إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ت ٥٠٥ هـ.

تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لمسكويه أحمد بن محمد ت ٤٢١ هـ.

أدب الدنيا والدين للماوردي علي بن محمد ت ٤٥٠ هـ

كليلة ودمنة لابن المقفع ت ١٤٢ هـ.

مقامات البديع: بديع الزمان الهمذاني ت ٣٩٨ هـ.

مقامات الحريري: القاسم بن علي ت ٥١٦ هـ.

مقامات الزمخشري لأبي القاسم للزمخشري ت ٥٣٨ هـ.

الأطواق: أطواق الذهب في المواعظ والخطب للزمخشري ت ٥٣٨ هـ.

الأطباق: أطباق الذهب لعبد المؤمن بن هبة الله المغربي الأصبهاني ت نحو ٦٠٠ هـ.

أساس البلاغة للزمخشري ت ٥٣٨ هـ.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير ت ٦٣٧ هـ.

الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ت ٣٢٧ هـ.

المـواعظ والرقـائق والآداب: كمقامـات البـديع والحريـري والزمخـشري والأطـواق والأطباق، وقسم لم يلتزم فيه شيء من ذلك: كأساس البلاغة والمثل السائر والألفاظ الكتابية ونجعة الرائد[1].

وعندي أن القسم الأول الذي لم يقصَد في وضعه التمرين والتدريب، مفيد فيهما، ومساعد على تحصيل ملكة البلاغة أكثر من القسم الثاني الذي قصد فيه ذلك، وهذا على حدِّ ما جاء في الحديث الشريف: ﴿**من أخلص أربعين صباحاً لله تتفجَّر ينـابيع الحكمة من قلبه، ومن أخلص لأن تتفجَّر فلن تتفجَّر**﴾[2].

هذا هو الاشتقاق والتعريب. وهذه كلمتي فيهما ألقيها على مسامع أهل الفضل والأدب، وجهابذة النقد في لغة العرب.

---

(1) نجعة الرائد: كتاب نجعة الرائد وشِرْعة الوارد في المترادف والمتوارد للشيخ إبراهيم بن ناصيف اليازجي ت ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦ م.

(2) الحديث في شرح الجامع الصغير ٢: ٢٧٥ ولفظه فيه: **مَنْ أخلص لله أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.**

تنبيـــه

استشهدت في فصل " نتائج وملاحظات" (صفحة ٢٦٧) بمادة (العشم) – على المولَّد الذي مدلوله حدث، وبعد طبع الملزمة ارتبت في صحة الاستشهاد. وكاشفت المعاجم: فإذا من معاني العشم(الطمع) عشم عشماً من باب فرح طمع، والطمع قد يكون بمعنى الرجاء الذي يريده المصريون في استعمال كلمة "العشم".

قال تعالى: ﴿ **والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين**﴾ [الشعراء٢٦: ٨٢]

وإذا لم يصب عشمي في كلمة العشم(العشم) فليعتبر القارئ استشهادي بها على سبيل الفرض ليمثِّل في ذلك المقام بكلمةٍ غيرها، فلن يعدمها إذا طلبها.

المقالة التالية للمؤلف كتبها في موضوع الكتاب نفسه، وقد نشرت في المؤيد[١] *عدد ٥٢٨٨ الصادر في ٨ أكتوبر سنة ١٩٠٧:*

---

[١] **المؤيد:** جريدة المؤيد أصدرها علي يوسف (ت ١٩١٣م) وصدر العدد الأول في ديسمبر ١٨٨٩. انظر قاموس الأدب العربي الحديث ٣٩٢.

بحـث لغـوي
وكتاب جديد فيه

هل يُباح في اللغة العربية دخول كلمة أعجميةٍ إليها ؟ أو أن يُحدِث المتكلمون بالعربية اليومَ أو قبله – كلمةً لا يعرفها العربُ أنفسُهم، سواء أكان ذلك بالاشتقاق من لغتهم، أم بالاقتباس من لغات جيرانهم ؟ وبالجملة: هل إنّ المعرَّب والمولَّد مما يصحّ استعماله في الكلام العربي ؟ أو لا يصحّ فيكون الكلام الذي يتضمنه مشوّهاً غيرَ فصيحٍ أو غيرَ بليغ ؟.

هذا السؤال أو هذا الإشكال مما يخطر لكل كاتب، ويتردّد في نفس كلّ قارئ.

وقد كتبَ بعضُ القراء إلى (المؤيد) ينتقد استعمالَ كلمةِ "سَبَت"[(١)] للوعاء الذي يضع فيه الباعَةُ في مصرَ الفواكه والأثمار، وقال: صوابه " سفط " فاللازم استعماله، لأنه العربيُّ المحض، أما سبَت فمولد أو محرّف عن سفَط. وكتب آخر مقالاً مسهباً في (التمثيل) فقال: إن " المرسح " خطأ وصوابه "المرزح " بالزاي. لأن أهل اللغة قالوا في تفسير المرزح: هو المطمئن من الأرض، أما كلمة المرسح فلا وجود لها في كتب اللغة، ثم جعل الكاتب يكررُ "المرزح" في كل مقام اقتضى ذكر المرسح فيه من مقالِه المذكور. وكتب أديب آخر يقول: شاع في أيامنا استعمال كلمة "سكرتير"[(٢)] نقلاً عن اللغات الأجنبية حتى آضت جزءاً من العربية، وهي (أي العربية) في غنى عنها؛ ففي لغتنا كلمة "ناموس" وهي أملأُ معنىً، وأوفى غرضاً، من كلمة سكرتير. قال في القاموس: "الناموسُ صاحب السرّ المطَّلع على باطن أمرك، ونامَسَهُ سارّه" ثم قال الأديب: ((ولا أرى عذراً مطلقاً لحشو كلمة "سكرتير" في

---

(١) **سَبَت**: سبق ذكرها.

(٢) **سكرتير**: هو كاتب السر، مترجمة عن الفرنسية، ويقال: كاتم السر. انظر معجم تيمور الكبير ٤: ١٢٣.

المواضع العربية البَحْتة كما كان الحال في لائحة نظام المدارس الأميرية أيام كان المستر "دنلوب" "ناموساً" بنظارة المعارف، يعني سكرتيراً لها.

الكتاب كثيرون، والقراء أكثر، والكلمات الدخيلة أكثر منهما، وقد أخذت شكاوى محبّي اللغة العربية في التكاثر خائفين أن تفسد اللغة، أو تموت كلماتها التي يصح أن تنوب مناب الأخرى الدخيلة. وقد سمعتَ آنفاً نموذجاً من شكاوى الكتَّاب والقرَّاء، ولو كنت تصغي إلى حديث أولي الفضل والأدب لسمعت في حديثهم وحوارِهم ما يرشدك إلى مبلغ عنايتهم بهذا البحث، واختلافهم في شأن الكلمات الدخيلة وما هو المقبول منها وما هو غير المقبول ؟.

إنّ لي رأياً في المسألة ربما لم يوافقني عليه إلاَّ القليل، وهذا لا يمنعني من إبدائه ونشره وتأييده: اللغات ليست بمادتها وكلماتها، وإنما هي بأساليبها وتراكيبها. فهذه هي المزيَّةُ التي تميّز لغةً عن لغة، وبالمحافظة على أساليب اللغة وتراكيبها تحصلُ المحافظة على نفس اللغة. أما الكَلِمُ والألفاظ فإنّها تتغيّر وتتبدَّل وتتجدَّد من عصر إلى آخر، تبعاً لتجدُّد البيئات والمؤثِّرات: فقد تموت وتندثر كلماتٌ من قديم اللغة، ويقومُ مقامَها كلماتٌ حديثة من لغة أخرى، احتكَّت بها، أو بارتها في مَيْدان واحد، فتقمَّصتها اللغةُ الأولى، وتبقى على حالها، فلا يقولنَّ قائلٌ إنّ تلك اللغةَ صارت بهذه الكلمات الجديدة الطارئةِ عليها – لغةً أخرى جديدة.

ليسَ له أن يقولَ ذلك لأنَّ الأسلوبَ الخاصَّ بتلك اللغة ثابتٌ باقٍ ؛ فهو يطوِّر الكلماتِ الدخيلةَ، ويمثِّلها إلى بِنْية لغته، كما يمثِّل جسم الإنسان الدقائقَ الغذائية التي يتناولها من لحوم الحيوان – إلى جسمه، ويبقى مع هذا إنساناً: لمحافظته على شكله وصورته، وإنْ كانت كلّ دقيقة من جسده محوَّلةً عن دقيقة من أجسام الحيوانات التي أكلها.

وأظهر مثال لما قلنا – اللغة التركية ؛ فإنها مستقلةٌ بأساليبها وتراكيبها الخاصة بها التي تميزها عن غيرها من اللغات، وإنْ كانت (أعني اللغة التركية) مؤلفةً من كلماتٍ متعددة ومن لغات مختلفة، كالعربية والفارسية والفرنساوية ؛ فلو كانت

الكلمات الدخيلة في اللغة تَضيرُ اللغةَ أو تحطُّ من قَدْرها لضَارَّ ذلك اللغةَ التركية، وأفسدها، وأذهب رونقَها. على أن الأمرَ بالعكس؛ فإنَّ تلك اللغةَ باقتباسها الكلماتِ العذبةَ الرشيقةَ من اللغات المختلفة تُعدُّ من أحسنِ اللغات وأعذبها وأرشقِها أسلوباً. لا نقول: إنه يحسن بنا معشرَ أبناء اللغة العربية أنْ نَعُقَّ أمَّنا فنحشرَ إلى أحضانها من الكلمات الأعجمية ما اتّفق – كَلاّ، وإنما أريد أنْ لا نرفض استعمالَ الكلمة الأعجمية أو المولَّدة إذا اصطلحنا عليها، وألفتها أذواقُنا، وأنِست بها أسماعنا ؛ فكلمة (مرسح) شاعت بيننا فنحن نفهمها بسهولة، ولا ينبو سمعنا عنها. فلماذا نَقْلاهَا ونبحث عن أُخرى سواها ؟ كان أسلافُنا يستعملون الكلماتِ المعرَّبةَ من لغة أخرى مع علمهم أنَّ في لغتهم كلماتٍ تقوم مقامَها. فكيف نجفو نحن كلمة "مرسح" ولم يكن في لغتنا ما ينوب منابها؟ المرزح الأرض الواطئة، وأين الأرض الواطئة التي قد تكون مستنقعاً تسرح فيه الديدان من الأرض العالية التي تتجلّى عليها الغِيدُ الحسان؟ ويقول آخر: المرسح مقلوب "مسرح" فالواجب أن نستعمل الأصل، ولكن كيف نُسمّي المرسح مسرحاً؟ وأيُّ شيء يسرح فيه ؟ وليس هو من الاتّساع بحيث يكون مسرحاً للاّعبين فيه. اللهمّ إلاّ إذا قُلنا إنّ الأبصار تسرح في نواحيه، وكل هذا في اعتقادي تكلُّف[١] لاحاجة إليه، ولا جهابذة اللغة يلزموننا به أو يحضوننا عليه، وكلمة "سكرتير" اعتدناها وصقلتها ألسنتنا، كما اعتاد أسلافنا "سكنجبين" وصقولها بألسنتهم، وساغوها بلَهَواتهم. فما الحاجة إلى نبذ كلمة السكرتير وعزلها وتعيين "الناموس" ليؤدي وظيفتها؟ يمكن للكتّاب أن يثابروا على تفسير "السكرتير" على

---

(١) **علق المؤلف هنا بقوله:** ((كتب بعض الفضلاء، وأظنه الأمير شكيب أرسلان في كيف تولدت كلمة (المرسح) ما خلاصته: يقيم أهل قرى لبنان أفراحهم في الضاحية حيث يجتمع اللاعبون بالسيف والتُّرس على صوت الطبل والزمر في منخفض الأرض بينا = = = = يكون المتفرجون على المرتفعات وكانوا يسمون هذا الملعب المنخفض (مرسحاً) وأصلها مرزح والمرزح في اللغة العربية معناه المطمئن أي المنخفض من الأرض، وقلب الزاي سينا معهود في كلمات اللغة مثل بزاق وبساق. هذا ما كتبه الفاضل. فالمرسح إذن تمتُّ إلى أصل في اللغة الفصحى وهي باعتبار التشبيه تناسب معنى (التياترو) وكلمة (المسرح) التي معناها في اللغة مرعى المواشي لا صلة مجازية بين معناها ومعنى التياترو، ولذا أرجحها على كلمة المسرح. راجع ما قاله الدكتور يعقوب صروف في الملاحق)).

نحو ما صنعوا في كلمة "بالون"[1] فإنهم ما زالوا يفسرونها بالمنطاد، ويقرنونها بها، حتى شاعت هذه وتعورفت بيننا، وهو حسن، ولكنني مع هذا لا أرى أن نهجرَ كلمة "بالون" بالمرة، وننسى صحبتها لألسنتنا وأقلامنا سنينَ عديدةً، بل أرى أن نحفظ عهدها، ونرعى ودها، ونستعملها أحياناً كما نستعمل كلمة "منطاد" ونعتبرهما كلمتين مترادفتين في لغتنا العربية كما اعتبرنا كلمتي "يمّ" و "بحر" مترادفتين مع أنّ الأولى مُعرَّبة، وكلمتي "صراط" و"طريق" مترادفتين مع أن الأولى معرَّبة أيضاً.

إذا تنكرنا لتلك الكلمات الدخيلة، وأسأْنا بها الظنّ، وقلبنا لها ظهر المجنّ، وعملنا على طردها من بين أظهرنا – أخشى أن يدركها الحَنقُ علينا، وتعمل على الانتقام منا. فتُغري بناتِ جنسها أعني الكلماتِ المعرَّبة كلَّها من قديم وحديث – بالاعتصاب العام فيصممن على الجلاء والانسحاب من بين سطور لغتنا، وبيوت أشعارنا، وبديهيّ أن كلمة " الله " تكون معهن، لأنها سريانية أو عبرانية، وما ظنك بفئة " الله " معها ؟ لمن يكون الفَلْجُ والنّصر والغَلَبة ؟ لا جرمَ أن تلك الكلماتِ الدخيلةَ الأعجميةَ الأصل التي لا عِداد لها – لو غادرت لغتنا لأبقت فيها فراغاً واسعاً، يعسر علينا أن نملأَه بكلمات عربية أصلية: من ذلك عدة آيات وأحاديثَ إذا غادرتها كلماتُها الأعجميةُ مسَّت الحاجةُ إلى أن يخلفها غيرُها من العربية المحضة، وفي هذا ما يدعو إلى وقف دورة الفلك، وإعادة ما مضى من الزمن وتجديد أمر البعثة، وإنزال الوحي، اللهم غَفْراً.

وقد سبق لبعض قرَّاء (المؤيد) أن كتب ينتقد بعض كلمات جاءت في كلامي من قبيل الدخيل، وعاتبني على ذلك، ذاهباً إلى أن تلك الكلمات مما يحطُّ من قدر الكلام، ويشوِّه فصاحته ؛ فكان هذا باعثاً لي على تأليف كتاب في هذا الموضوع، وسيقدَّم إلى الطبع فالنشر، ويعرَض على حضرات الأدباء والفضلاء فنرى فيه رأيهم، ونسمع عليه حكمهم.

---

[1] **البالون Ballon**: جهاز من نسيج على هيئة الكمثرى، يُملأ بغاز الهيدروجين، ويطير في جو السماء حاملاً في أسفله سلة كبيرة تستعمل في الركوب ونحوه. المعجم الكبير: البالون.

وهذا هو الكتاب قد تمّ طبعه

والحمد لله [١]

---

[١] بعد أن تمّ طبع الكتاب ألحق به المؤلف الملاحق الآتية.

المُعَرَّب

وكيف كان يقعُ على ألسنةِ العرب

هذا هو موضوع محاضرتنا أيها السادة :

أصوّر لكم فيها الطريقةَ التي ينتهجها العرب في استعمال الكلمات الأعجمية. وقد يكون سلوك هذه الطريقة على غير اختيار أو قصد منهم ولا لجنة ترجمة لديهم ولا مجمع علميّ؛ وإنما هم مسوقون إلى اقتباس الكلمات الأعجمية بنابل الفطرة وتأثير البيئة، وحبّ المحاكاة.

وقبل الشروع في تصوير تلك الطريقة نمهّد لها بمقدمة، نلخّص فيها ما قاله العلماء في التعريب واختلافهم فيه :

قال **الجوهري:** تعريب الاسم الأعجمي هو أن تَتَفَوَّه به العرب على منهاجها"[1].

وقد اختلفوا في وقوع الأسماء الأعجمية في **القرآن:** وانتَهَوْا أخيراً إلى القول بأن الكلمة الأعجمية إذا استعملتها العرب على مناهجها أصبحت عربية، أو نقول: تحوّلت عربيةً بحيث يصحّ أن ينزل بها الوحي الإلهي؛ فمن قال: إنها عربية كان صادقاً، ومن قال: إنها أعجمية كان صادقاً؛ فهي أعجمية في الابتداء عربية في الانتهاء، وعلى هذا يكون قوله تعالى: ﴿**إنا أنزلناه قرآناً عربياً**﴾ [يوسف ١٢ / ٢] حقاً وصدقاً.

وهذا الخلاف إنما شجَر بينهم في وقوع الأعجميّ في القرآن. أمّا وقوعُه في غير القرآن من كلام العرب فلا خلاف فيه، لوضوح أمره، ولكثرة الشواهد عليه[2].

---

[1] الصحاح "عرب" وتتمة الكلام : تقول : عرّبته العرب وأعربته أيضاً.

[2] المزهر ١ : ٢٦٨ وما بعدها.

وهل للمولّدين الذين جاؤوا بعد العرب ممن يتكلم بلغتهم أن يعرِّب، أيْ أن يُدخلَ كلمة أعجمية في كلام العرب فتُصبح عربية؟.

قالوا : لا. وإنما التعريبُ خاصٌّ بالعرب وهو حقّهم وملكُ ألسنتهم، والكلمات التي يعرّبونها يجوز لنا نحن المولّدين استعمالها كسائر كلمات لغتهم.

وإذا أطلق لفظ (المعرَّب) إنَّما يُراد به هذا اللفظ أعني الذي عرَّبته العرب؛ فيدوَّنُ في المعاجم ولا يُخلُّ استعماله في الكلام الفصيح ولو كان هذا الفصيحُ معجِزاً كالقرآن الكريم.

أما مَنْ جاء بعد العرب الخُلَّص من المتكلمين بالعربية فليس لهم حقُّ التعريب، ولا إدخالُ كلمةٍ أعجمية في اللغة العربية.

تقولون أيها السادة : ولكنهم أي هؤلاء المتكلمين بالعربية عرّبوا بالفعل، ودخلت معرَّباتُهُم في الكلام العربيّ المنظوم منه والمنثور وفي المصنفات العربية أيضاً القديمة والحديثة.

فيقالُ في الجواب : نعم. حصَلَ هذا منهم، ولكن عملهم لا يسمّى (تعريباً) وإنما يُسمَّى (توليداً) واللفظ الأعجميّ الذي أدخلوه في اللغة يسمّى (مولّداً) لا (معرَّباً)[١] فلا يجوز أن يدوَّن في المعاجم، ومن دوَّنه كصاحب القاموس، عِيب عليه. وإذا وقع هذا اللفظ المولَّدُ في الكلام الفصيح أخَلَّ بفصاحته وشوّه ديباجته.

فمعرَّباتنا نحن المتأخرين لها ثلاثةُ أحكام :

(١) أنها تسمّى مولَّدة لا معرَّبة.

(٢) لا يصحُّ تدوينها مع كلمات اللغة الأصلية في المعاجم، وإن دوّنت فعلى الهامش، لا في المتن والعمود.

(٣) إذا استعملت في الكلام الفصيح أخلّت بفصاحته.

---

(١) انظر المزهر ١ : ٣٠٤.

هذا ملخّص ما يقوله كتّابنا الأقدمون في هذا البحث، بحث التعريب وفي تحديد موقفه من اللغة الفصحى.

ونعقّب عليه فنقول : إنه لم يكن للتعريب كبيرُ شأنٍ ولا كثيرُ اهتمام ولا شديد حاجة في العصور الإسلامية الأولى ؛ وذلك لقلَّة الكلمات الأعجمية التي تدخل العربية، ولأن اللغة العربية كانت ذاتَ سلطانٍ شاملٍ وحكم نافذ في تلك العصور ؛ فلم تكن ثمّة حاجةٌ إلى استعمال الكلمات الأعجمية في كلام العرب ولا في كتابات العرب إلاّ إلى حدٍّ محدود، إذ كانت لغة العرب كفيلةً بسدّ حاجات العرب في مختلف مناحي حياتهم الثقافية والأدبية والسياسية.

أمّا في عصرنا الحاضر فقد أصبح لهذا البحث – بحث التعريب – شأنٌ كبير وخَطَرٌ عظيم؛ وذلك لفيضان الكلمات الأعجمية على لهجتنا اليومية وللحاجة الملحّة إلى استعمالها في كتاباتنا ومصنفاتنا، ولاسيما المترجمُ منها في العلوم والفنون الحديثة؛ وبيان ذلك يحتاج إلى محاضرة خاصّة، بل لا يحتاج إلى محاضرة لَعَمْري، لأنه أصبح متعالما مشهوراً، وأصبحت آراء كتابنا المعاصرين فيه غيرَ آراء علمائنا الأقدمين، وهم جريئون على التشبث بآرائهم والنضال عنها بقوة وعنف. وخلاصة آراء هؤلاء :

١- يحقّ لنا أن نعرّب ألفاظاً من اللغات الأعجمية ولا يهمُّنا أن نسمّيها معرّبةً أو مولّدة، نفعل ذلك كما فعل أسلافنا لأننا عربٌ مثلُهم، ولأنَّ اللغةَ مِلكُ المتكلمين بها سواء أعاشوا في أول الدهر أو في آخره.

٢- يجب أن ندوّن معرَّباتنا في معاجمنا الحديثة ليفهم أولادنا معانيها ويضعوها مواضعها من الاستعمال.

٣- نستعمل معرَّباتنا من دونَ نَكير. ولا نرى أنها تُخلُّ بفصاحة كلامنا ولا برونق ديباجته وجمال أسلوبه.

ثم إن هؤلاء الفضلاءَ المعاصرين منهم المتطرّفُ الذي يرى أن نعرّب الألفاظ الأعجمية كيفما اتفق ثم نستعملها من دون قيدٍ ولا شرط إلا ذَوْقَ الكاتب. ومنهم

المعتدلُ الذي ينصحُ بأنْ لا ندوِّن أو نستعمل كلمة أجنبية إلا عند الضرورة ؛ وتفصيل ذلك يحتاج أيضاً إلى محاضرة، أو نقول أيضاً لا يحتاج إلى محاضرة، وذلك لشهرة أمره وتداول ذكره بيننا، ومن أجله أنشئت مجامعنا اللغوية[١].

* * *

ثم إنَّ هذه الألفاظَ الأعجميةَ التي أدخلت إلى لغتنا العربية سمّاها علماؤنا (معرَّبات)، وواحدها (معرَّب) وهو بتشديد الراء من باب (التفعيل) ويجوز أن يقال فيها مُعْرَبات من دون تشديد فيكون من باب (الإفعال).

قال **الشهابُ الخفاجي**[٢] : ((المشهور أن يقال (تعريب) وسماه (سيبويه) (إعراباً) وعليه يصح أن يقال لفظ مُعْرَب كما يقال لفظ مَعَرَّب))[٣].

واللفظ العربيُّ إذا أخذه العَجَمُ من لغتنا واستعملوه في لغتهم كما قال الإنكليز Acme[٤] من قِمَّة أو أكمة العربية، والإفرنسيون Mesquin من مسكين العربية. والإسبانيول فلأنسيا Fallencia من أفلس العربية وغيرهم وغيرهم، فماذا يسمون هذه الألفاظ ؟.

سؤال غريب لا يجاوب أسلافنا عليه، بل لم تخطر هذه الألفاظ المتداولة عند الإفرنج في بالِهم حتى يضعوا لها اسماً.

---

(١) انظر في ذلك : المصطلحات العلمية في اللغة العربية للأمير مصطفى الشهابي ٢٨ وأثر الدخيل ١٤٤ وما بعدها.

(٢) **الشهاب الخفاجي** : أحمد بن محمد بن عمر ت ١٠٦٩ هـ = ١٦٥٩ م ولد ونشأ بمصر وبها توفي. عمل بالقضاء للسلطان مراد العثماني. وله مصنفات جليلة.

(٣) **شفاء الغليل**: ٢٣ (مقدمة المؤلف) وانظر سيبويه ٤ : ٣٠٣ – ٣٠٤ ط هارون.

(٤) **في المورد** : Acme : ذروة، قمة، أوج.

وإنما على الباحثين من المستشرقين الإفرنج أنفسهم أن يتتبعوا ألفاظنا العربية التي في لغاتهم ويدوّنوها في أسفار خاصّة (وربما كانوا فعلوا)، وإذ ذاك نسمِّيها لهم مُعْجَمات أو معجَّمات قياساً على قولنا مُعْرَبات ومعرَّبات.

وإنما قلنا (قياساً عليها) لأنه لا يوجد في لغتنا فعل (عَجَّم) اللفظ أو أعجمه إذا أدخله في لغة العجم. نعم قد نستأنس في جواز معجَّمات بالتشديد بعبارة قالها إمام العربية في هذا العصر (**الشيخ حسين والي** [١]) العالم الأزهري المشهور رحمه الله.

فقد قرأ في إحدى جلسات المجمع اللغوي المصريّ وكان عضواً فيه بحثاً في التعريب جاء فيه قوله (ثم إنَّ العَرَبَ كما تُعَرّبُ الأعجميَّ كذلك العجمُ تعجّم العربيَّ إلخ).

فقلنا له يومئذٍ : يا أستاذ وضعتَ لنا لفظاَ جديداً من حيثُ لا تقْصِدُه ومن حيثُ زملاؤنا المستشرقون في حاجة إليه، ولو لم تقل الكلمات المعجَّمات لقلنا الكلمات المفرنجات.

فلنا إذن أن نقولَ أو نشيرَ على أدباء الإفرنج إنْ سألونا أنْ يُسمّوا ألفاظنا العربية في لغاتهم (معجَّمات) استناداً إلى فتوى الشيخ حسين والي.

وبعد هذا التمهيدِ نعود أيها السادة إلى موضوع محاضرتنا الذي هو تصوير وقوع المعرَّب على ألسنة العَرَب والتمثيل له تمثيلاً يدنيه من المشاهدة : كثيراً ما يُلْمح في الألفاظ المعرَّبة أنها تدلّ على منازعَ اجتماعيةٍ وراء دلالتها على معانيها اللغويةِ الدالةِ عليها بالوضع ؛ ويظهر هذا بنوعٍ خاص في الكلمات التي اقتبسها العرب من جيرانهم الفرس.

---

[١] **حسين والي** ١٨٦٩ – ١٩٣٦ من أعضاء مجمع اللغة العربية بمصر ومن أعضاء هيئة كبار العلماء، ومن أعضاء مجلس الشيوخ.

فإنَّ العربَ كانوا أكثر اختلاطاً بالفرس من غير الفرس، ومصالحُهم السياسيةُ والقبليّة ومرافقهم الاقتصادية والمعاشية أعظمُ اشتباكاً، وأشدّ احتباكاً.

وقد كانت المدائنُ عاصمةُ فارس، والحِيرةُ عاصمة العرب، مُنتجَعَ الفريقين، وملتقى العقليتين أو الثقافتين (إذا صح هذا التعبير) وكان لعرب الجاهلية ثقافةٌ يعتدّ بها.

ففي تينكَ الحاضرتين وغيرهما من قرى الحدود ودسا كِرها كان الفرس والعربُ يتقارضونَ الكلماتِ والعاداتِ، مثلما كانوا يتقايضون السِلعَ وضروبَ البياعات، وذلك بالقدْر الذي تطيقه حالة عرب الجاهلية يومئذٍ ويتحمّله محيطهم.

نزور مدينة الحِيْرة عاصمةَ العرب في ذلك العهد، ونجول في ساحاتها وأرباضها. فنرى هنا وفوداً من العرب عَقَلوا أباعرهم، ولاثوا عمائمهم، وتنكّبوا قِسيَّهم، ومَشَوْا الخُيَلاَء بمطارفِ الخز، وبُرود اليمن، وهم سُمرٌ صُلْعُ مسترسلو اللحى شُمّ الأنوف من الطراز الأول.

ونرى هناك نساءً من النصارى يرفلْن في الدّمِقْس وفي الحرير، يتراكضن إلى الكنيسة ليسمعن قُداساً يقوم به جاثليقها (صبر يشوع).

وبجانبهنّ على برازيق الطريق أسراب من أولادهن يهرولون إلى الكتاتيب يحملون الدفاتر والألواح، وفي أعناقهم وأعناق أمهاتهم صُلبانُ الفِضّة والذهب، وفي أرجلهم النعال من جلد (الأرندج) وهو الجلد الأسود أو المدهون بالدهان الأسود (البويا)[١].

---

[١] **البويا** : قال الدكتور الكواكبي في الكلمات الدخيلة ١٣ : **بُويه** : من التركية (بوياغ Boyag) ما يضاف إلى الشيء لإعطائه لوناً ما (صباغ، صبغ، دهان). وفي معجم تيمور الكبير (بويه) ٢ : ٢٦٩ : وفي معيد النعم للسبكي ٩٢ : البويجي أو النقّاش هو الدهان، وقد استعمل الصبّاغ بعد ذلك لمن يطلق عليه اليوم، أي صابغ الثياب.

ثم لا نلبث أن نسمع قعقعة اللُّجم ووقع حوافر خيل البريد قادمةً إلى الحيرة من (المدائن) عاصمة فارس تنهب الأرض نهباً تحمل إلى ملكها (النعمان بن المنذر)[1] رسائلَ الملك (كسرى) يأمره فيها وينهاه، ومع البريد أساورةٌ ودهاقينُ من عظماء فارس، حُمْرُ الوجوه، صُهْبُ الشواربِ، محلوقو اللّحى، على رؤوسهم القلانس البُطحُ أو الضاربة في الهواء صُعُدا، وقد أفرغوا على أبدانهم أقبية الحرير الملونة بالأرجوان، والمخوّصة بالذهب، وفي أوساطهم مناطق الفضة تتدلّى منها السيوف والخناجر المرصّعة.

وإذا أحد هؤلاء الدّهاقين يحاور رجلاً في أمر بيع وشراء، وقد ارتفع صوت الدّهقان واحمرّ لونه، فنسأل سُوقياً من عرب الحيرة عن الخبر فيقول لنا:

إنّ الدهقانَ أعطى هذا (السِفسيرَ)[2] الذي يجادله (نُمِّياً)[3] ليبتاع له به (فَصافص) لفرسه وكأنَّ (الفصافص) لم تُعْجِب الدهقان فردها إلى (السِفْسير) واستردّ منه (نُمِّيَّه).

فقلنا للعربيّ الحِيري: ويحكَ ماذا تقول ؟ فإننا لم نفهم مما قلت شيئاً. فتفرَّس في وجوهنا قليلاً، ثم قال: (السِفْسير) كلمة فارسية بمعنى السمسار و(الفَصَافِص)[1]

---

(١) **النعمان بن المنذر** : بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عديّ بن ربيعة بن نصر ملك الحيرة. الطبري ١ : ٦٢٨ وأخباره في الأغاني ٢ : ١٠٤ وما بعدها ضمن أخبار عديّ بن زيد.

(٢) **سفسير** : ذكره في المعرّب ٣٤٣ ص ٣٧٢ عن أبي عُبيد عن الأصمعي أن السفسير هو السمسار، وهي فارسية. وقد أيّده في ذلك ف عبد الرحيم وقال : هو بالفارسية سفسار وسبسار غير أنه دخيل من السريانية، وأصله بالسريانية (سَفْسارا) ومعناه : السمسار. ومنه : (سَفْسَرْ) أي السمسار، ومنه : (سَفْسَرَ) أي ساوم و(سوفسرا) أي المساومة. وانظر الألفاظ السريانية ٨٦. وغرائب اللغة العربية ١٨٧.

(٣) **النّميّ** : ذكره في المعرّب برقم ٦٦٠ ص ٦٠٣ وذكر عن ابن دريد أنه من الرومية وهو فلوس رصاص كانت تُتّخذ أيام ملك بني المنذر يتعاملون بها.
قال ف عبد الرحيم : هو باللاتينية Nummus (نُمّس) ومن معانيه قطعة نقد معدنية والفلوس. وجعله صاحب غرائب اللغة العربية من اليونانية ٢٧١ بمعنى دراهم فيها نحاس أو رصاص Noummiton : قطعة نقد زهيدة القيمة كانت رائجة في إيطالية وصقلية.

جمع فِصْفَصة: القتّ أو الباقية التي تُعلفُها الدوابّ، وهي أي الفصفصة كلمة فارسية معرّبة من (إسفِست) و(النُّمّيّ) كلمةٌ رومية تدل على ضرب من النقود يتعامل به أهل بلدنا.

فامتعضنا وقلنا له : ويلكم يا أهل الحِيرة ! أوقعتمونا من أمركم في حَيرة! تتكلمون بالكلمات الفارسية وأنتم عرب !

قال : وما علينا في ذلك ؟ وهذا **النابغة**[٢] شاعر مليكنا النعمان يصف ناقته التي لم تَجْرَبْ ويذكر شراء الفِصْفِصَةِ بالنُّميّ بواسطة السِفسير فيقول :

وقارفَتْ وهي لم تجرَبْ وباع لها ... من الفَصَفافِص بالنُّميّ سِفسير[٣]

ومثلما كانت دهاقنةُ الفرس وأساورةُ كسرى يزورون الحِيرةَ عاصمة العرب، كان رؤوساء القبائل من العرب يزورون المدائن عاصمة كسرى، فيقضون لبانتهم ويتزوّدون حاجاتهم.

---

(١) **فَصافص** : ذكره في المعرّب برقم ٤٦٩ ص ٤٦٩ قال : والفصافص : الرّطبة واحدتها فِصفصة، وقيل : فِصفِص، فارسية معرّبة، وأصلها بالفارسية : إسبست.
قال ف عبد الرحيم : هو بالفارسية : أسْبَسْت بالباء الفارسية وبالفهلوية Aspast وبالفارسية القديمة Aspo – Asti ومعناه : ما تأكله الخيل.
عُرّب في أول الأمر : صفصت ثم أبدلت التاء فاءً بتأثير الفاء فأصبح : صفصف ثم قدّمت الفاءان على الصادين فأصبح : فِصفِص.

(٢) **النابغة** : هو النابغة الذبياني زياد بن معاوية، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، وهوأحد الأشراف في الجاهلية. توفي نحو ١٨ ق.هـ نحو ٦٠٤ م وأخباره في الأغاني ١١ : ٣ وانظر الأعلام ٣ : ٥٤.

(٣) ديوان النابغة الذبياني (تح فيصل) ق ٤٦ ب٦ ص ٢٠٤. وقارفت : دنت، أي الناقة، وباع لها : اشترى لها، والفَصافص : الرّطْبة، والواحدةُ منها فِصفصة. والنُّميّ : فلوس من رصاص واحدتها نُ ًميّة.

فـ **لقيطُ بن زرارة** سيّدُ بني تميم والذي عاش قبل الإسلام بنحو خمسين سنة ما كـان يفتـر عـن زيـارة (المـدائن) ولا فـي التـردد علـى أنـديتها وشـهود مواسـمها ومهرجاناتها[1].

كـان إذا جـاء (المدائن) يـسمع سكانها يلهجـون بـذكر ابنـة كسرى المسمّاة (دخترنوش) ويتحدّثون بأخبارها، وجميل صفاتها، ورجع يوماً من المدائن إلى قبيلته فبـشروه بـأن زوجتـه وضـعت أنثـى فـسرّ بهـا وسـمّاها (دخترنـوش) باسـم الأميـرة دخترنـوش ابنـة كـسرى، ولفـظ (دخترنـوش) مركـب مـن كلمتـين فارسـيتين (دختـر) ومعناها بنت و (نوش) ومعناها الهناء، أي أنّ تلك البنتَ المسماةَ بهذا الاسم تملأ بيت أبيها هناءً وصفاءً وأُنْساً. ولكن هل بقي لقيط ونسوة بيته يلفظون اسم (دخترنوش) كما يلفظها الفرس أنفسهم؟ كلا، وإنما هم عرّبوه أي أفرغوه في قوالب كلمات لغتهم ونحتوا من الكلمتين كلمـة واحدة فقالوا (دختنـوس). ثـم إنَّ الفتـاةَ دختنـوس العربيـةَ التميميـة هـذه كبِرت واشتهرت في قومها بالعقل وأصالة الرأي. ولما نشبت الحرب بين قبائل العرب فـي يوم (جَبَلَـة) وهـو من أيام العرب المشهورة أو هو أشـهرها بعد (يـوم ذي قـار) كـان (لقيط) أبـو (دختنـوس) قُطْبَ رحـى تلك الحرب ومُوقِدَ نارها؛ وقد اصطحب معه ابنته (دختنوس) للاستضاءة بنور رأيها في ظلمات ذلك اليوم العصيب. أما هي فقد وجدت أنَّ الهزيمةَ ستكون من نصيب أبيها وحلفائه، فقالت له (ردّني إلى أهلي ولا تعرّضني لبني عبس وعـامر) أي للسّبْي، فاستحمقها أبوها وردّهـا، ثـم كانـت عاقبـة الحـرب وَفْقَ مـا

---

[1] علق المؤلف بقوله : ولاسيما بعد أن رهن أخوه (حاجب بن زرارة) قوسه عند كسرى، فقد تعهد حاجب للملك أن لا يعيث العرب فساداً في الحدود وأعطى قوسه رهينة على ذلك فأصبح قوسه مضرباً للمثل.

[انظر أخباره في الأغاني ١٣٣/١١ وما بعدها في أخبار يوم شعب جبلة و ٢٢ : ١٩٣] وانظر العقد الفريد: ٢: ٢٠ : وفود حاجب بن زرارة على كسرى. وثمار القلوب برقم ١٠٣٩ – ٢ : ٨٩١.

تنبأت بـه (دختنوس)، وطعَنَ عنترةُ العبسي[١] أباها طعنـة قصم بها صُلْبَه، فذكر وهو يجود بنفسه ابنته دختنوس، فقال:

[من الرجز]

يـا ليـت شـعري اليـومَ دختنـوسُ ... إذا أتاهـــا الخبـــرُ المرمـــوسُ

أتُحلـــق الـــشعور أم تنـــوس ... لا بـل تنـوسُ إنهـا عـروسُ[٢]

يقول إن ابنته إذا بلغها الخبر المرموس، وهو خبر موته[٣] ماذا تصنع ؟ هل تحلق ذوائب شعرها كما هي عادة نساء العرب حزناً على موتاهن أو إنها تترك ذوائبها تنوس وتتموّج على ظهرها ؟ ثم أجاب نفسه قائلاً : لا. لا ينبغي أن يُحلق

---

(١) **عنتـرة العبـسيّ** : عنترة بن شداد، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، وهو من شعراء المعلقات، كان من أهل نجد، وأمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمةً ومن أعزّهم نفساً، يوصف بالحلم على شدّة بطشه. انظر أخباره في الأغاني ٨ : ٢٣٧ وما بعدها وانظر الأعلام ٥ : ٩١، ٩٢. وذكر صاحب الأغاني أن الذي طعن لقيطاً هو شريح بن الأحوص كما نقل أن بعضهم زعم أن الذي طعنه هو جَزْء بن خالد... الأغاني ١١/١٤٤.

(٢) الأبيات في الأغاني ١١ : ١٤٤ وفيه : الخبر المرسوس، أي المذكور، من رسّ **الخَبر إذا ذكره له.**

(٣) **علق المؤلف بقوله** : لأن معنى الرمس أن تطمر الشيء وتخفيه بإلقاء التراب عليه، ومن هنا سمّي القبر رمساً ؛ فخبر الموت غير المنتظر لا يعلن في أول الأمر إعلاناً وإنما يقصه الناعي على الآخر سراً، بل ربما استكتمه إياه أو كلفه أن لا يرويه عنه، ثم يشيع على هذه الصورة رويداً رويداً. فلقيط يقول في شعره : إنه إذا بلغ ابنته دختنوس خبر موته من أهل الحي وهم يتناجون به مستخفين متهامسين

شعرها وتشوه محاسنها، وإنما عليها أن تدع ذوائبها ترقص على ظهرها، لأنها عروس والعرائس يزينهن جمال الشَّعْر وطول الذوائب[١].

فاسم دختنوس الذي كان أصله فارسياً فعرّب وأصبح عربياً دلنا فوق معناه اللغوي على مغزى اجتماعي وهو اتصال عرب الجاهلية بالفرس وتقليدهم لهم في بعض شؤون الحياة حتى في تسمية أولادهم بأسماء أولاد الفرس، وفي لغة العرب القدماء شواهد كثيرة على هذا الاتصال والتقليد.

وإذا كان لقيطٌ سيّدُ تميم سرّه أن يتخذ لابنته اسماً من أسماء بنات فارس، فإن أعرابياً آخر أعجبه أن يكون لابنته سوار تديره على معصمها من الخرز البراق ويكونَ من صنع الفرس فتتزينَ به وتباهي فتيات الحيّ بحسنه وجمال صياغته.

وهذا السوار المتخذ من الخرز كان الفرس يسمونه (رَسْوة)[٢] ويسمونه (دسْتِينَج) أيضاً. فقد جاء في المخصص (ج ٤ ص ٤٩) ما نصه : (قال بعض الأعراب الرَّسْوة هي الدسْتِينَج).

---

(١) **علق المؤلف بقوله** : ولا نعلم إن كانت دختنوس عروساً بالفعل يوم قال أبوها هذا الشعر أو هو يعني كما نعني اليوم مذ نسمي الجويرية الجميلة بالعروس ولا تكون هي عروساً، وإنما نحن نتفاءل بأنها ستصبح عروساً أو صلحت لأن تكون عروساً، لكن يظهر من كلام المؤرخين أن دختنوس كانت عروساً بالفعل في ذلك الحين وكان زوجها واسمه عمرو بن عُدُس(*) ممن شهد الوقعة التي قتل فيها ختنه لقيط وقد أسر ثم أطلق وكان ذا مال كثير إلا أنه كبير السن فلم يطب لدختنوس العيش معه فأبغضته ولم تزل به حتى طلقها.

(*) علق المؤلف بقوله : وعُدُس التميمي هذا يلفظ بضمتين كعنق، أما من سواه من الرجال المسمين بعدس فيلفظ بضم ففتح على وزان زفر.

(٢) جاء في التاج (رسو) : الرَّسْوة : الدَّستينج، عن ابن الأعرابي، كما في التهذيب، وهكذا هو مضبوط في النسخ بكسر التاء وسكون التحتية وفتح النون. وقال ابن السكيت : السّوار إذا كان من خرزٍ فهو الرَّسوة. وفي الصحاح : الرسوة شيء من خرزٍ ينظم كالدستينَج.

وفي **التاج** (الرسوة والدستينج كلاهما معرّبان) أي أن العرب نقلوهما إلى لغتهم من لغة الفرس[1].

وكان الناس في الصدر الأول يعرفون الدساتج أو الدستينجات وأنها أَسْوِرة تتخذ من منظوم الخرز، ثم شاعت بينهم كلمة (الرَسْوة) فكأنهم لم يفهموا معناها لأول وهلة، فسألوا ذلك الأعرابيَّ من سكان البادية عنها فأجابهم مبتسماً مَدِلاً عليهم بمعرفته لمعناها دونهم قائلاً (الرَّسْوة) هي الدستينج التي تعرفونها يا قوم.

فلا جَرَمَ أنَّ هذا الأعرابيَّ الأديبَ يستحقُّ منا الإعجابَ والثناءَ على ذكائه، وحفظه للكلمات المترادفة في لغته ولو كانت الكلماتُ أعجميةً.

ولم تكن عرب الجاهلية تمارس الصناعاتِ ولاسيما سكانُ البادية منهم، فكانوا إذا احتاجوا إلى ماعون أو متاع شَرَوه من القرى الفارسية أو الرومية القريبة من أطراف جزيرتهم، كما شرى ذلك الأعرابيّ السِّوَار من التاجر الفارسي.

وهاكم أيها السادة أعرابياً آخر أحب أن يشريَ لابنه اليافع لعبةً يلهو بها، فقصد بابنه إلى الحِيرة وذهب توّاً إلى سوق **الجوالي**[2] (أي النزلاء) من أهل فارس حيث يبيعون أمتعة بلادهم ومصنوعاتِ قومهم، ودخل حانوتاً تباع فيه اللعب. فجعل الصبيُّ العربيّ يقلّب نظره في أيّ اللُعب أعجبُ وأمتعُ للهوه، فوقع نظره على حصان من خشب له رأس وناصية وعنق وقوائم وصهوة، يمتطيها الغلام فيدرج به الفرس هنا وهناك ؛ فلم يكن شيءٌ من اللُّعب أعجبَ لهذا الناشي العربيّ من ذلك المهر.

---

(١) **علق المؤلف بقوله** : وكلمة (الدستينج) داخل في تركيبها لفظ (الدست) ولا يخفى أن الدست بلغة الفرس معناها اليد.

(٢) **الجالي** : هو الذي جلا عن وطنه ورحل منه والجالية جمع، وهم الغرباء الذين جلوا عن أوطانهم أو أجلوا عنها. ولزم اسم (الجالية) كلّ من لزمته الجزية من أهل الذمة وإن لم يُجلوا عن أوطانهم. ثم أطلقت الجالية على الجزية نفسها. عن تكملة المعاجم ٢ : ٢٦١.

ولا بدع إذا فضّل غلمان العرب لُعبةَ هذا الحصان على كل لعبةٍ سواها، وهم يشاهدون آباءهم وأعمامهم يُكرمون الخيل كما يرون فتيان القبيلة يمتطونها، ويطاردون عليها : [من الكامل]

فكأنها نُتجت قياماً تحتَهم وكأنَّهم وُلدوا على صهواتِها[1]

فركب الصبيُّ المهرَ وجعلَ يجرّب الكَرَّ والفرّ عليه، فقال التاجر الفارسيّ له هذا **(الكرة)**[2] صغير لا يناسبك، ودونك هذا ؛ وأعطاه كُرّةً أكبرَ منه. فانتبه الأب وابنه إلى كلمة (الكرّة) وعلما أنها اسم فارسيّ لهذا المهر الخشبي فجعلوا ينطقون بها مكان كلمة الحصان.

وأخيراً اشترى الأعرابيّ الكُرّة وحمله وحمل اسمه ورجع بهما إلى الحيّ.

وبعد قليل شاعت كلمة الكرّة على ألسنة العرب لكنهم عرّبوها بقلب الهاء جيماً وقالوا **كُرّج**.

ولكلمة (الكرّج) في آدابنا العربية مجال واسع سنورده في محاضرة خاصة.

وإذا زرت النعمان أو غيره من أمراء العرب المتحضرين، وجدت آثار الصناعة الفارسية من متاع ورياش وماعون مبثوثةً هنا وهناك في دورهم، وأبهاء قصورهم، فإذا دخلتَ أحدَ هذه القصور قابلك أحدُ الخدم وهو من عرب الحيرة ليُريك تحفَه،

---

(1) البيت للمتنبي من قصيدة يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران وأوّلها :

سرْبٌ محاسنه حُرمتُ ذواتها داني الصفات بعيدُ موصوفاتها

ديوانه ١٩١ (بشرح اليازجي).

(2) **الكَرّة** : في المعرّب ٥٧٩ ص ٥٥٠ : والكُرّج : فارسيّ معرّب، وهي لعبة يُلعب بها.

وفي الجمهرة ٣ : ٣٥١ وهذه اللعبة عبارة عن مهر من خشب قال الجوهري (كرج) هو بالفارسية كرّه.

قال ف عبد الرحيم : أصله بالفارسية الحديثة كُرّه بمعنى المُهر ويكون بالفهلوية كُرَّك وهو أصل اللفظ المعرّب. وانظر تكملة المعاجم (كرج) ٩ : ٥٧.

وضُروبَ الزينة التي فيه فيعرّفك بنفسه أولاً قائلاً : إنّه **شاكريّ** من شاكرية القصر. والشاكريّ كما في كتب اللغة كلمة فارسية تكون بمعنى المستخدم، وهي مُعرّبة عن كلمة جاكر أو جاكرد التي استعملها الأتراك العثمانيون بمعنى التلميذ.

وترى في القصر موائدَ صغيرةً مستديرةً من رُخام وبعضها من فضة. فيقول لك الشاكريّ : إنَّ هذه **الفواثيرَ** يُقدم عليها الطعام للأمير ولضيوفه. وواحد الفواثير (فاثور)[١] وهو خُوان الطعام.

وفي حديث سيّدنا عليّ رضي الله عنه أنَّهم دخلوا عليه يوم عيد، فإذا بين يديه فاثورٌ عليه خبزُ حنطة[٢].

ويشبّه شعراء الجاهلية نحر المرأة وصدرها الأبيض بفاثور الفضة أو الرخام. وقال **جميل**[٣] في بثينة :

(وصدر كفاثور اللجين وجيدُ)[٤]

وقال آخر :

---

(١) **الفاثور** : في اللسان (فثر) : عند العامة : الطست أو الخوان يتّخذ من رخام أو فضة وجزم صاحب الألفاظ السريانية ١٢٥ بسريانيتها فقال : الفاثور كلمة سريانية Pothouro معناها : مائدة، خوان، طبق، والغالب عليه الرخام، والفعل Apthar : أولَم، أدب، أكل، وعمّ استعمالها في الشام والجزيرة وكانت لغتهما السريانية. وقال صاحب الألفاظ الفارسية ١١٧ : والظاهر أن الكلمة آرامية الأصل كما تدل على ذلك الصيغة نفسها.

(٢) الحديث في النهاية والفائق (فثر) وكذلك في اللسان (فثر).

(٣) **جميل بثينة** : ت ٨٢ هـ = ٧٠١ م هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو، شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه فتناقل الناس أخبارهما. أخباره في الأغاني ٨ : ٩٠، الأعلام ٢ : ١٣٨.

(٤) ديوان جميل : ٦١، ٦٢ وفيه :

ألا ليت أيام الصفاء جديد ... ودهراً تولّى يا بثينَ يعودَ

سبتني بعين جؤذرٍ وسط ربربٍ ... وصدرٍ كفاثور اللجين وجيد

(لها جيدُ ريم فوق فاثور فضة)[١]

فكلمة (فاثور) الفارسية شاعت في كلام العرب الأولين شيوع كلمتي **(طاولة)**[٢] و **(ترابيزة)**[٣] في كلامنا اليوم.

ويطوف بنا الشاكريُّ أروقة الخَوَرْنَقِ ومقاصيرَه. والخورْنَق قصرُ النعمان، واسمه مركّب من كلمتين فارسيتين (خور نكاه) أي مكان الأكل والشرب، أو هو المقصف بالعربية الفصحى، فكانت تجري على لسان الشاكريّ – وهو عربيّ في بلاط ملك عربيّ – كلماتٌ فارسية كثيرة لا نفهمها، فكان يفسرها لنا ويستشهد لكل كلمة منها بشاهد من أقوال العرب.

من ذلك أننا رأينا رجلين عاكفين على شيءٍ أمامَهما. فقال لنا إنّهما يلعبانِ بالأسبرِنْج يعني بالشطرنج، وقد سمي الشطرنج **بالأسبرنج** تسمية له ببعض قطعه، وهي الفَرَس، إذ إن كلمة أسبرنج مركبة من كلمتين فارسيتين (أسْب) بمعنى فرس و (رنك) بمعنى شكل. وفي الحديث الشريف : ﴿**مَنْ لعب بالأسبرنج والنرد، فقد غمس يده في دم خنزير**﴾[٤].

---

[١] البيت في اللسان (فثر) وهو بتمامه :

لها جيد ريمٍ فوق فاثور فضّةٍ وفوق مناط الكرم وجهٌ مصوّرُ

[٢] **طاولة** : في الأصل التركي، هي علبة خشبية مخططة خاصة بلعبة النرد، اللعبة المعروفة (Tavla) وبهذا المعنى شائعة في اللهجات المصرية والسودانية والسورية واللبنانية. أما بالمعنى الخاص : (المنضدة " ففي بعض هذه البلاد). الكلمات الدخيلة ٢٨ وانظر الكلمات الإيطالية : ٣٨.

[٣] **ترييزة** : هي الخوان أو المائدة، ويطلق عليها بعضهم الآن طاولة، وهي ثُليانية، وفي الإفرنسية: تابل. عن معجم تيمور الكبير ٢ : ٢٩٨ وتطلق الآن في سورية على طاولة صغيرة توضع أمام الضيف ليضع عليها فنجان القهوة أو ما شابهه.

[٤] **إسبرنج:** في النهاية "إسبرنج" ١: ٣٨ ذكر هذا الحديث وقال : الإسبرنج هو الفرس الذي في الشطرنج، واللفظة فارسية معرّبة.

وكانت تجري على لسان الشاكريّ مراراً كلمة (آيين)[(١)] وفسرها لنا بالقانون والعادة المرعيّة في قصور الأكاسرة.

وعند الفرس كتاب اسمه **(آيين)** دوّنوا فيه آدابَ ملوكهم ومراسيمَهم في قصورهم. قال **ابن قتيبة**[(٢)] في كتابه **(عيون الأخبار)** : ((قرأت في الآيين أنّ الرجلَ إذا اجتمع فيه خصال ثلاث : قِصَر، وحَوَل، وشَدَق كان لا يستعمل في دار الملك[(٣)])). فإذا كان الآيين بمعنى الآداب والمراسم التي تُراعى في قصور ملوك الفرس وعرّبها العرب كذلك صلحت أن تحلّ محل كلمة (بروتوكول)[(٤)] بل هي أخف منها وأفصح.

---

(١) **الآيين** : في المعجم الكبير : الآيين في الفارسية آيين : الطريقة، العادة، القانون.
قال مهيار الديلمي : [من الرمل]

وفلاةٍ ترهب العيسُ – بما	**قلّ تحقيقاً بها – مضمونَها**
يُجْمع الخرِّيتُ حولاً أمره	**وهو لم يأخذ لها آيينها**

[الخرّيت : الدليل الحاذق]
وفي الكشاف للزمخشري في تفسير سورة النمل عند الكلام على قصّة صالح عليه السلام: أشير على الإسكندر أن يبيّت على العدوّ فقال : ليس من آيين الملوك استراق الظفر.
وانظر مقدمة ف عبد الرحيم للمعرّب ٣٦. ورسوم دار الخلافة ٤٦، ٤٧ وفيه :
قال المسعودي : تفسير آئين نامه : كتاب الرسوم، ويعني بذلك التقاليد والدساتير.

(٢) **ابن قتيبة** : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَري (ت ٢٧٦ هـ = ٨٨٩ م) من أئمة الأدب، ومن المصنّفين المكثرين، ولد ببغداد وسكن الكوفة، وتولى قضاء الدينور فنسب إليها. عن الأعلام ٤ : ١٣٧.

(٣) عيون الأخبار ٤ : ٥٩ وفيه : إن الرجل إذا اجتمع فيه قِصَرٌ وسبوطة وحَوَلٌ وعسم وشَدَق كان لا يستعمل في دار المُلك، ويُحال بينه وبين التصدير للملك، وكذلك المرأة البرشاء والبرصاء.

(٤) **البروتوكول Protocole** : ضرب من الاتفاقيات الدولية، وقد يقتصر مدلوله على إثبات ما حدث في مؤتمر دولي، وقد يكون اتفاقاً دولياً بالمعنى الدقيق، ويغلب أن يكون وثيقة مكمّلة لمعاهدةٍ تثبت توافق إدارة أطرافها على مسائل تابعة للمعاهدة. عن المعجم الكبير (بروتوكول).

وإذا تشاءم متشائم بكلمتي (آيين) و(بروتوكول) لعجمتهما أمكننا الاستغناء عنهما بكلمة (الرسم) و(الرسوم) فيقال مثلاً (الرسم في حفلات قصر الجمهورية أن يفعل كذا ويترك كذا).

ولـ**هلال الصابئ**[١] المتوفي (سنة ٤٤٨ هـ) مصنَّف نفيس سماه (رسوم دار الخلافة) نشره الأستاذ ميخائيل عواد العراقي وقال: يراد بكلمة الرسوم معنيان : الإتيكيت[٢]((E tiquette والبروتوكول (Protocole).

أقول : وخلاصةُ الفرق بينهما أن الإتيكيت آداب المعاشرة بين الناس كافة، والبروتوكول آدابُ الاجتماعات في قصور العظماء، وكلمة (الرسوم) العربية نستعملها في المعنى الثاني.

ومن الرسوم اشتق **الأتراك العثمانيون** كلمة (مراسم) للدلالة على معنى قريب من معنى (البروتوكول). ومن كلمة الرسم جاءتنا بل غمرت لغتنا كلمة (الرسمّي) اجتماع رسمي و (رسمية) حفلة رسمية إلخ. وأخيراً مرسوم وصدر المرسوم ولم يصدر المرسوم بعد.

على أن كلمة (آيين) شاعت في العهد العباسي، وتوسعوا في معناها حتى أطلقوها على معنى (العادة).

من ذلك أن **المأمون** قال لجلسائه يوماً، وقد أمر (صاحب الطعام) أن يتخذ (رؤوس حُملان) غداءً لهم : ((إنَّ من **آيين** الرؤوس أن تؤكل في الشتاء خاصة وأن يبكِّر آكلُها عليها وألا يخلط بها غيرها ولا يستعمل بعقبها الماء))، فقوله : (آيين

---

(١) **هلال الصابئ** : "ت ٤٤٨ هـ = ١٠٥٦ م" هو هلال بن المحسِّن بن إبراهيم بن هلال الصابئ الحرّاني، أبو الحسين، مؤرخ، كاتب من أهل بغداد، كان أبوه وجده من الصابئة، وأسلم هو في أواخر عمره وترك مصنفات عديدة. عن الأعلام ٨ : ٩٢.

(٢) **أتيكيت** من الفرنسية Etiquette هو مجموع العادات المتّبعة في مقابلة الناس أو معاملتهم في شؤون الألفة. عن مقدمة ميخائيل عواد لكتاب رسوم دار الخلافة ٤٦.

الرؤوس) يعني العادة في أكلها – أو أنه أراد الإشارة إلى أنَّ ما ذكره في طريقة أكلها هو المعهود منذ القديم في مآدب كسرى.

ومرّت على لسان (الشاكريّ) كلمة (موانيذ)[1] الفارسية، ففسرها لنا ببقايا الأموال الأميرية أو الخراجية تتجمع على الزمن في ذِمم الرعية كما فسَّر كلمة (السَّمَرَّج)[2] وهو لفظ فارسيّ عرّبه العرب، قال **العجاج** : [من الرجز]

(يوم خراج يخرج السَّمَرَّجا)[3]

وأصله بالفارسية (شَمَرَج) بالشين المعجمة، ومعناه استخراج مال الخراج من الأهالي وجبايته منهم على ثلاث دفعات أو أقساط.

فالسمرَّج والموانيذ كلمتان أو اصطلاحان ماليان اقتبسهما العرب من الفرس في العهد العباسيّ، ويُراد بموانيذ بقايا من أموال **الويركو**[4]، وبالسمرَّج تقسيط أموال الويركو ثلاثة أقساط.

---

[1] **الموانيذ** : في المعرّب برقم ٦٥١ ص ٥٩٨ قال : هي البقايا قال محققه ف عبد الرحيم : هي جمع مانيذ وهو تعريب مانِيدَه بالفارسية بمعنى الباقي، وهو اسم المفعول من مانيدن وهو لغة في مانْدَن.

[2] **السمرّج** : في المعرّب برقم ٣٤١ ص ٣٧٠ : أصله بالفارسية : سَهْ مرّه، أي استخراج الخراج في ثلاث مرّات. وقال الليث : السَمَرّج : يوم جباية الخراج... قال محققه : هو من " سه " أي ثلاثة " ومَرْك " بالفهلوية بمعنى الحساب، وهو بالفارسية الحديثة : مَرْ. ويفهم من كلام اللغويين أن " مره " من مرة العربية وليس كذلك. وقول ابن منظور " شمرج " : إن رؤبة عرّبه بأن جعل السين شيناً ليس بصحيح.. وفي الألفاظ الفارسية ٩٣: السَمْرَج استخراج الخراج في ثلاث مرات. مركب من " سه " أي ثلاثة ومن " مَراي " حساب.

[3] ديوان العجاج ق ٣٣ ب ١٧ – ٢ : ٢٥ وجاء في شرحه : السمرّج : هو الخراج، يقال له بالفارسية : سمرّه، أي ثلاث مرار يؤدّى. وهو حساب يؤخذ في ثلاثة أثلاث يقال له: سمرّه. فأعرب فقيل : السَّمَرّج.

[4] **الويركو** : ضريبة المسقّفات.

وجاء في بعض كلام الشاكريّ كلمة (جردبان) ففسرها لنا بالشرِه النهِم الذي يأكل مع رفاقه، ويضع يده الأخرى على الرغيف الذي بجانبه لئلا يتناوله غيره، قال الشاعر : [من الوافر]

(إذا ما كنتَ في قومٍ شهاوى فلا تجعلْ يمينَك جَرْدبانا)[١]

وكنا أحياناً نكلم الشاكريّ فيقول **(آرا)**[٢] وقد فسرها لنا بكلمة **(نعم)** على حد قول إخواننا العراقيين **(خوش)**[٣]. ومعنى خوش بالفارسية : حَسَنْ، كأنهم أرادوا الموافقة على قول جليسهم.

ووصف الشاكريُّ رجلاً فقال هو **(قوش)**[٤] وفسّرها بضئيل الجسم صغيره. ووصف حرارة الجو فقال **(حرّسَخْت)**[٥] وفسّر السخت بالشديد، ومنه كلمة (سختيان)[٦] لضرب من الجلود. وسمّى الدولاب الصغير الذي يدور على نفسه ويستعمله الخرّاط وحفّار الخواتم – سماه **(الشّهرق)**[٧]. وأشارَ إلى رجلٍ يلْبَس ثوباً

---

(١) البيت في اللسان (جردب) وفيه : جردب على الطعام : وضع يده عليه، يكون بين يديه على الخوان لئلا يتناوله غيره. ورجل جَرْدبان وجُردبان، أصله : كرده بان : أي حافظ الرغيف. وكذلك ورد في المعرّب برقم ١٩١ ص ٢٥٣ وفي الصحاح (جردب) تقول : جردب في الطعام وجردَمَ.

(٢) **آرا** : سبق ذكرها.

(٣) **خوش** : في الألفاظ الفارسية ٥٤ : خش في قول الأعشى تعريب خوش أي طيب وانظر الكلمات الفارسية في المعاجم العربية : ١٢٩.

(٤) **قوش** : في الألفاظ الفارسية ١٣٠ : القُوش : رجل قُوش أي صغير الجثة، تعريب كوجك أي الصغير ومنه التركي : كجوك والكردي كِجكه.

(٥) **حرّسخت** : السَخْت بالفارسية : الشديد. الألفاظ الفارسية ٨٥.

(٦) **السختيان** : في الألفاظ الفارسية ٨٥ : السختيان : فارسيّ محض، وهو جلد الماعز إذا دُبغ.

(٧) **الشَّهرق** : جاء في التاج (شهرق) : الشَّهرق، كجعفر : القصبة التي يدير حولها الحائك الغزلَ، كلمة فارسية قد استعملتها العرب وكذلك شهرقُ الخارط والحفّار.

لفتَ نظرنا فقال : إنَّ هذا الثوب هو (**الديابوز**)[١] وفسّره بثوب ينسج على نيرين وأصله بالفارسية (دوبوز).

وكان يستشهد على كل هذه الكلمات المعرَّبة بشاهد من كلام العرب. وأكثر ما كان يتمثل بشعر **الأعشى** ؛ فقد أشار مرة إلى فرقة موسيقية عربية، فسمّى آلات الطرب التي تعزف بها تلك الفرقة واحدةً واحدة، ثم قال : إن هذه الأسماء وردت في شعر للأعشى، وهو قوله : [من الطويل]

ومُستَق سِيسَمْنٍ.ووَنّاً.وبَرْبَطاً   يجاوبه صنجٌ إذا ما ترنّما[٢]

(مُِسْتَق سِيسَمْن) مزمار يؤخذ باليد و (الوَنّ) صنج يضرب بالأصابع و(البربط) العود أو شبهه و(الصنج) معروف.

وقد هالني ما سمعته من الشاكريّ من الكلمات الفارسية الدخيلة في لغة الجاهلية ؛ فقال رفيق لي بجانبي : لا ينبغي لك أن تَعْجَب بعد ما سمعت الوحيَ الإلهي يقول : ﴿ **إذا الشمس كورت** ﴾ [التكوير ٨١ : ١].

قلت : وماذا تعني بهذا ؟.

قال : ألا تدري أنَّ بعض علماء اللغة جعل فعل (كُوِّرت) معرّباً من أصل فارسيّ[٣] ؟ فكما استعمل العربُ فعل **هندسَ** يهندِسُ هندسةً من كلمة (أندازه)

---

(١) **الديابوز** : جاء في الكلمات الفارسية ١٥٤ : الديبوذ : كلمة فارسية الأصل. ومعناها : ثوب ذو نيرين أو ثوب ذو لحمتين وهي مركبة من (دو) (اثنان) و (بوذ) لحمة أي ثوب ينسج على نيرين. قال الأعشى :

عليه ديابوذٌ تسربل تحته   أرندج إسكاف يخالط عِظْلما

وهو في ديوانه ق ٥٥ ب ١٧ ص ٢٩٥.

و**الأرندج:** جلد أسود. و**العظلم:** نوع من الشجر يستخرج منه صِبغٌ أسود يخضّب به الشعر.

(٢) ديوان الأعشى ق ٥٥ ب ١١ ص ٢٩٣ وفيه : ومُسْتُق سينين...

(٣) ذكر ذلك الجواليقي في المعرّب ٥٤٥ برقم ٥٧٣ونقله عنه السيوطي في المهذب ص ١٣٨ وقد أنكر ف عبد الرحيم كونها فارسية الأصل وقال إنها عربية مستشهداً بكلام للفخر الرازي. انظر المعرب : ٥٤٦ ط. ف عبد الرحيم وقد سبق ذكرها.

الفارسية استعملوا أيضاً فعل (**كَوَّر** يكور تكويراً) أي أعمى يُعْمي إعماءً من كلمة (كوَّر) في لغة الفرس والترك أيضاً ومعناها في اللغتين الأعمى الذي فقد نور عينيه. ويقول الترك مجازاً (كور أوطه) أي غرفة مظلمة لا نور فيها (كور قنديل) أي قنديل مطفأ أو يكاد ينطفئ؛ وعلى هذا الأساس أنزل الله في كتابه العزيز قوله واصفاً حالة الشمس يوم القيامة: ﴿**إذا الشمس كورت**﴾ [التكوير ٨١: ١] إي إذا قامت القيامة وكان من آياتها الكبرى أن تكوَّر الشمس: أي يُعميها الله تعالى فَتَطْمُسَ ويذهبَ نورها كما يذهبُ نور البصر في الرجل الأعمى ؛ وربما كان هذا المعنى هو الذي أراده كل من **قَتَادة**[١] و**الفراء**[٢] ؛ فإنهما قالا : (كُوّرت: أي ذهب ضوؤها)[٣] ويشهد لتفسير تكوير الشمس بمعنى العمى وذهاب نور البصر ما قاله (السير أوليفرلدج) الإنكليزي، فقد حقق أنه يذهب من المادة المنيرة في الشمس كل يوم (٣٤٥٦٠٠) مليون طن. وبعد (٣٠٠) مليون سنة تعمى الشمس وتفقد نورها تماماً ا هـ.

وَعَربُ الجاهلية ما كانوا يجهلون كلمة (**كور**) الفارسية التي معناها أعمى بدليل استعمالهم لكلمة (**شبكور**) ومعناها الذي لا يبصر في الليل، وهي مركبة من (شب) ليل (كور) أعمى. واشتق العرب من شبكور (**الشبكرة**)، وفسروها بالعشا وهو ضعف البصر في الليل. وقال **الجاحظ** ما نصه : ((ليس للعرب اسم لمن لا يبصر في

---

(١) **قتادة** : هو قتادة بن دِعامة السدوسي ت ١١٨ هـ = ٧٣٦ م البصري، مفسّر حافظ ضرير كان أحفظ أهل البصرة، رأساً في العربية. عن الأعلام ٥ : ١٨٩.

(٢) **الفرّاء** : يحيى بن زياد ت ٢٠٧ هـ = ٨٢٢ م، أبو زكرياء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو. ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه توفي طريق مكة. عن الأعلام ٨ : ١٤٥.

(٣) رأي الفراء في معاني القرآن ٣ : ٢٣٩ وجاء في الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٢٢٧ : قال ابن عباس : تكويرها. إدخالها في العرش. والحسن : ذهاب ضوئها. وقاله قتادة ومجاهد.

الليل وهو الذي يقال له شبكور أكثر من أن يقولوا عنه (هُدَبد)))[1] ا هـ. ولنا الحق أن نعتبَ على الجاحظ مذ قال إن العرب ليس لهم اسم لضعيف البصر في الليل إلا كلمة هُدَبِد، وقد ذهل عن كلمة العَشاء بمعنى ضعف البصر في الليل، والوصف منه أعشى، وقد سُمِّي خمسة شعراء باسم الأعشى في الجاهلية والإسلام[2]. ومن فصيح **أمثال العرب** (سقط بك العَشاء على سِرْحان)[3] لكنْ لكلِّ جوادٍ كبوة وهذه واحدةٌ من كبوات **الجاحظ**.

ولما انتهى رفيقي في حديثه إلى هنا قلت له : ومن أين جاءك أن تفسير (كوّرت) في الآية بمعنى عميت وأنها من كلمة (كور) الفارسية؟ قال : جاءني هذا من عبارة **التاج** في مستدركه، فقد قال ما نصه: "إذا الشمس كُوِّرت أي عوّرت حكاه **الجوهريّ** عن **ابن عباس**، وهو بالفارسية كور" [4] اهـ، ولا يخفى أنَّ طائفةً من

---

(١) الحيوان ٣ : ٥٣٥ وفيه : الإنسان رديء البصر بالليل، والذي لا يُبصر منهم بالليل تسميه الفرس (شب كور) وتأويله أنه أعمى ليل، وليس له في لغة العرب اسم أكثرُ من أنه يقال لمن لا يبصر بالليل بعينيه : هُدَبد. وانظر بلوغ الأرب ٢ : ٣٤٠.

(٢) في كتاب " الصبح المنير في شعر أبي بصير " شعر لثلاثة وعشرين شاعراً كل واحد منهم ملقب بالأعشى. كأعشى أسد وأعشى باهلة وأعشى بجره وأعشى بيبه وأعشى تغلب وأعشى تميم وأعشى ثعلبة وأعشى جرْم... إلخ.

(٣) المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد : ٢٥٠ برقم ٧٩٨ وروايته : سقط العَشاء به على سِرْحان. قال ذلك الأصمعي. قال : وأصله أن رجلاً خرج يلتمس العَشاء فوقع على ذئب فأكله. وانظر المثل أيضاً في جمهرة الأمثال ١ : ٥١٤ ومجمع الأمثال ١: ٣٢٨، والمستقصى ٢ : ١١٩ والمثل يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبَها إلى التلف. معجم الأمثال العربية ٢ : ١٣١٢ برقم ٥٥٩٧.

(٤) تاج العروس (كور) وفيه : التكوّر : السقوط، يقال : كوّره فتكوّر أي صرعه فسقط.. ومما يستدرك عليه : قوله تعالى : ﴿ **إذا الشمس كورت** ﴾ وقد اختُلف في تفسيره، فقيل : جُمع ضوؤها ولُفّ كما تُلفّ العِمامة، وقيل : كُوّرت : عُوّرت، حكاه الجوهري عن ابن عباس، وهو بالفارسية : كُور...

المفسرين يجعلون معنى (كوّرت) لفّفت وجُمع بعضُها على بعضٍ كما تكوّر العمامة، وهذا هو الأشهر في تفسير الآية.

ثم إن رفيقي أتمَّ حديثه قائلاً : وهكذا تدفق سيل التعريب من عهد الجاهلية إلى صدر الإسلام، فعدّت معرّبات القرآن بالمئات إلى عهد العباسيين، فَعهْد ملوكِ الأعاجم في القرون الإسلامية الوسطى، فعهْد العصور المتأخرة، عندها طَمى السيل وطفحَ التعريب عن الكيل.

قال : وبالأمسِ كنت أطالعُ **رحلة** الشيخ **عبد الغني النابلسي** إلى طرابلس سنة ١١١٢ هـ أي منذ مئتين وخمسين سنة، فكان مما ذكر فيها أنه مرّ بمدينة **بعلبك** وأنه زار متنزهها الشهير المسمّى **برأس العين**. قال (فإذا فيه صفصافٌ يقال له صفصاف **السَّرَنْكون** غصونه متدلية إلى الماء. أ هـ)، والسرنكون كلمة فارسية مركبة من كلمتين : (سر) رأس و (نكون) معكوس منكوس، يعني أن رؤوس أغصانه منكسة إلى تحت. وهذا الصفصاف هو الذي تسميه العامة اليوم: الصفصاف المُستحي.

فقلت لصاحبي : إن كلمة (السرنكون) لا يعرفها عرب الجاهلية الأولون، بل ولا الإسلاميون الأولون، ولم أرها في معاجم اللغة ولم أسمعها إلا من الشيخ النابلسي[١]، نقلاً عن أهل بعلبك في ذلك العهد، وقد حققت من أهل بعلبك ومن المعمَّرين من أسرة حيدر بواسطة صديقنا الأستاذ **سعيد بك حيدر**، عما إذا كان عندهم علم بكلمة (السرنكون) قديماً أو حديثاً، فقالوا : إنهم لم يستعملوا هذه الكلمة في معنى الصفصاف المذكور، ولم يبلغهم أن أحداً من أهل بعلبك الأقدمين استعملها. فقلت لسعيد بك: إذن لم يبق إلا أن نفرض أن أديباً من أدباء إيران زار إخوانه من شيعة بعلبك منذ ثلاث مئة سنة، فوصف رأس العين وقال شعراً في صفصافه وسماه سرنكون، ودار الشعر على أفواه العامة في تلك البلد وعلقت كلمة

---

[١] عبد الغني النابلسي بن اسماعيل ت١١٤٣هـ ولد ونشأ بدمشق وتوفي بها وكان شاعراً عالماً متصوفاً رحالة مكثراً من التصنيف /عن الأعلام/.

سرنكون في أذهانهم وعلى ألسنتهم، وسمعها الشيخ النابلسي منهم ثم ماتت، وهذا ككلمة (خنذيذ)[١] يصفون بها الشاعر، فقد شاع استعمالها في سورية منذ أكثر من خمسين سنة، فكانوا يقولون شاعر خنذيذ، ثم استثقلوها وأهملوها فماتت وعاش مكانها: شاعر ملهم وشاعر عبقريّ. وحبذا لو ندري ما إذا كان الإيرانيون اليوم أو الفرس قبل اليوم يسمّون الصفصاف المستحي (سرنكون). ويظهر أن الأتراك أو أدباءهم يعرفون كلمة (السرنكون) وقد استعملها شاعر الترك الأكبر بمعناها الفارسي أعني معكوس منكوس، فقد قال بيتين خاطب بهما السلطان عثمان الأول مذ زار قبره في (بروسه) وجاءت فيهما كلمة (سرنكون)[٢] فقال :

(أويان أرتق أويان أي حضرت عثمان ذي همت

أو ياندر كورنه حاله كير دي تأسيس ايتديكك دولت)

(يتش امداد ينه بي كس قالان أرباب إيمانك

يتش كه (سرنكون) اولدى لواي نصرت ملت)[٣]

---

(١) **الخنذيذ** : الطويل الصلب. قال مالك بن الريب يصف فرسه :

وأشعر خنذيذ يجرّ عنانه   إلى الماء لم يترك له الموت ساقيا

عن الكلمات الفارسية ١٣٢.

(٢) علق المؤلف بقوله :

((هذا وكما قلت في كلمة (سرنكون) إنها من المعرّبات الحديثة التي لا يعرفها العرب الأقحاح أقول مثله في كلمات معرّبة أخرى ذكرت آنفا إن عرب الجاهلية نطقوا بها وفي ذلك شك، إذ ربما كانت مما عرب في العهد العباسي وقت أن اشتد اختلاط العرب بالفرس وتقليدهم لهم في التراتيب الإدارية والأوضاع الاجتماعية مثل كلمات (آيين) (موانيذ) (شاكري) (بربط) (ديابوز) في نظائرها)).

(٣) ترجم السيد المهندس وليد الحسن معاني هذين البيتين على هذا النحو :

أيا حضرة عثمان، أيا ذا الهمة : استيقظ استيقظ

وأيقظ الحالة.. لتأسيس الدولة.

يكفي ما لديك من إيمان لإلحاق الإمدادات

يكفي السرنكون لنصرة لواء الأمة

هذا أيها السادة لونٌ من ألوان البحث في التعريب أحببت أن أوردَه على هذه الصورة تليينا لعريكة إخواننا المتشائمين به، الناقمين منه، الزارين عليه المحرّمين لاستعماله ؛ ولا عذر لهم في كل هذا الزهد فيه، إلا أن يقولوا إنَّ الزمنَ اختلف، والاختلاط بالأمم الأعجمية المتغلبة ازداد، بحيث أصبح التعريب خطراً يهدّد سلامة اللغة، بعد أن كان كالطِّراز المنمنم على حواشيها، يشب[1] حسنُه حسنَها ويُحَلِّيها. فالواجب يقضي بمنعه وسدّ الطريق في وجهه، اللهم إلا عند الضرورة القصوى التي حدّدها مجمع فؤاد الأول، فكان على ما قال المعوّل.

دمشق في ١٦ نيسان ١٩٤٣

---

(١) علق المؤلف بقوله :

قالت عائشة له صلّى الله عليه وسلّم وقد لبس مدرعة سوداء : ((ما أحسنها عليك ! يشب سوادها بياضك وبياضك سوادها)).

[قلت : ورد في إحياء علوم الدين ٢ : ٣٧٦ في باب : أخلاقه وآدابه في اللباس :

ولقد كان له كساء أسود فوهبه، فقالت له أم سلمة : بأبي أنت وأمي ما فعل ذلك الكساء الأسود ؟ فقال : " كسوته " فقالت : ما رأيت شيئاً قط كان أحسن من بياضك على سواده].

تعريب الأساليب[1]

نريد بتعريب الأساليب نحواً مما أراده "**مجمع اللغة العربية الملكيّ**" بتعريب الكلمات مذ قال في القرار السادس من قراراته : هو ((إدخال العرب في كلامها كلمةً أعجميةً)) ونحن نقول في "تعريب الأساليب": هو إدخال العرب في أساليبها أسلوباً أعجمياً، واللغات يستعير بعضها من بعض أساليب كما يستعير كلمات، وهذا معنى قول **الجاحظ** (كلٌّ واحدةٍ من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها)[2].

وليسَ بين أدبائنا كبيرُ نزاع في أمر قَبُولِ الأساليب الأعجمية وعدم قبولها، وجُلُّ ما اشترطوه في قَبول هذه الأساليب ألا تكونَ مخالفةً في تراكيبها لقواعد اللغة العربية، وألا تكونَ نابيةً عن الذوق السليم، ولم يشترطوا قطّ في إدخالها إلى أساليبنا (الضرورةَ) كما اشترطه " المجمع الملكي " في تعريب الكلمات مذ قال : ((ومجمع اللغة العربية الملكيّ يُجيزُ تعريبَ الكلمات عند الضّرورة)).

فالباب مفتوح للأساليب الأعجمية تدخلُه بسلام، إذْ ليسَ في هذه الأساليب كلمةٌ أعجمية، ولا تركيبٌ أعجميّ، وإنما هي كلماتٌ عربيةٌ مَحْضة رُكّبت تركيباً عربياً خالصاً. لكنها تُفيد معنىً لم يسبِقْ لأهل اللسان أن أفادوه بتلك الكلمات. فقولهم " طلبَ فلان يد فلانة " كلمات عربية مركبة تركيباً عربياً ؛ لكننا إذا خاطبنا بها العربيَّ القُحَّ لم يفهم منها المغزى الأعجميّ، وهو خِطبة الفتاة ؛ وإنما هو اعتاد أن يفهم خِطبتَها بمثل " خطبَ فلانٌ فلانةً ".

وقد حاول بعضُهم أن يمنعَ استعمالَ الأسلوبِ الأعجميّ إذا كان في الأساليب العربية ما يُغني عنه. وردّ هذا بأنّ المحققين لم يشترطوا في تعريب الكلمة

---

[1] نشرت هذه المقالة للمؤلف في مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية جزء ١ص ٣٣٢.

[2] الحيوان ١ : ٧٦ تحت عنوان " شرائط الترجمان ".

الأعجمية أن يكونَ في اللغة العربية ما يُغني عنها، فكيفَ يشترط ذلك في الأسلوب الأعجميّ ؟.

على أنَّ كلاًّ من " تعريب الأساليب " و " تعريب الكلمات " أمرٌ طبيعي في لغات البشر، يتعذر تجنّبه والاحترازُ منه. بل إنَّ العناية الإلهية التي جعلت لتفْرُقَ بذور النباتات نواميسَ تساعد على نموّها وبقاء جِنْسها، كذلك هي جعلتْ للغات نواميسَ تساعد على نموها وتكاثر تعابيرها.

ودخولُ الأساليب الأعجمية في اللغة العربية قديمٌ يتصل بالعهد الجاهليّ، ثم نشِط في العهد الإسلامي، منذ حمل راية الكتابة فيه **عبدُ الحميد الكاتب**[1]، ثم تكاثر ونما في العصر العباسيّ، وحامل راية التعريب فيه **ابن المقفّع** ؛ حتى كانت نهضتنا الحديثة، فرجحَ ميزانُه، وطغى طوفانُه.

وقد أصبح تمييز الأسلوب الأعجميّ من الأسلوب العربي سهلاً، لكثرة المتكلمين باللغات الأعجمية بيننا، على العكس من تمييزها في العصور الأولى ؛ فإن هذا التمييز من الصعوبة بمكان. لكنَّ الأساليبَ الأعجمية موجودة في اللغة العربية على كل حال. وربما وجد له شواهد في شعر **عديّ بن زيد العِبَاديّ**، الذي تربّى في بلاط الأكاسرة. وله شعر كثير مملوء بالكلمات الأعجمية، فيبعد ألا يكون في شعره أساليبُ أعجميةٌ أيضاً. وكذا يقال في شعر **الأعشى** وغيره من الشعراء الذين خالطوا الأعاجم، وتأثروا بثقافتهم.

أما نشوء الأساليبِ الأعجمية في صدر الإسلام، فيكفي شاهداً عليه ما قاله **أبو هلال العسكريّ** صاحب كتاب " الصناعيتن "[2] :

---

(1) عبد الحميد الكاتب بن يحيى كان كاتباً لمروان بن محمد آخر الأمويين، وقتل معه في بوصير بمصر سنة ١٣٢هـ.

(2) كتاب الصناعتين : ٥١، الفصل الثاني من الباب الثاني في التنبيه على خطأ المعاني وصوابها. وأبو هلال هو الحسن بن عبد الله العسكري ت ٣٩٥هـ.

((ومن عرف ترتيبَ المعاني، واستعمال الألفاظِ على وجوهها، بلغة من اللغات، ثم انتقل إلى لغة أخرى، تهيأً له فيها من صَنْعة الكلام، [مثل] ما تهيأ له في الأولى. ألا ترى أن عبدَ الحميد الكاتبَ استخرج أمثلةَ الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسيّ، وحوّلها إلى اللسان العربي ؟)) ا هـ.

ولا يَعْني بأمثلة الكتابة الفارسيةِ إلا أساليبها التي لا عهد للعرب بها.

وكما أن **عبدَ الحميد الكاتب** تأثر بالثقافة الفارسية، ونقل أساليبها إلى العربية، كذلك أبناؤنا منذ فجر هذه النهضة الحديثة، تأثروا بالثقافات الأوربية المختلفة، التي تمرسوا بها، وتعلموا لغاتِها. وكل طائفة منهم نقلتْ من اللغة التي تعلمتها طائفةً من الأساليب إلى لغتنا. وكثيرٌ من هذه الأساليبِ جاءنا عن طريق الثقافة التركية، المتأثرةِ بالثقافات الأوربية، (ولا سيما الثقافةُ الفرنسيةُ) بأشدَّ من تأثر ثقافتنا بها.

فيجدر بنا نحن المنقطعينَ لخدمة اللغة العربية في المجامع اللغوية أن نتقصّى هذه الأساليبَ الأعجميةَ الدخيلةَ، فندوّنَها كما دوّن مَنْ سبقنا الكلماتِ الأعجميةَ المعرّبةَ، ونميز الغثَّ من السَّمينِ من تلك الأساليب، ونهيئها للدخول في المعجم الجديد، الذي عُيّنتْ له لجنةٌ خاصّة في مجمع اللغة العربية الملكيّ.

ثم إن البحث في الأساليب الأعجمية يتناول وجوهاً :

(١)

قد يقعُ التواردُ بين لغتنا ولغةِ غيرنا في الأساليب : فلهم أساليب ولنا أساليب بمعناها. ولدينا طائفة من الأساليب العربية، نرى مثلها في كلام الأعاجم. وتكون هناك قرائن تدلّ على أنْ لا تواطؤَ ولا علاقةَ بينهما. وأنَّ كلاًّ منهما نشأ في لغته وبيئته من دون أن يتأثرَ بالآخر. ويكونُ السببُ في ذلك أن منشأ الأسلوبين والباعث عليهما والحافز إليهما في اللغتين واحد؛ كأن يكون طبيعياً في البشر على اختلاف أجناسهم وثقافاتهم؛ فمنْ سرَّحَ الدابةَ بعد أن كان يقودها بزِمَامها، لا يدعُ الزِّمامَ على الأرض، بل يطرحُه عادةً على كتفها أو عنقِها. العرب يفعلونَ ذلك في مطاياهم، والإفرنجُ يفعلونه في دوابهم. ثم إن كلا الفريقين من دون أن يتأثر بالآخر نقَلَ استعمالَ تسريح الدابة إلى معنى تسريح الشخص الذي تُهمل أمره، وتترك له حريته يتصرف كما يشاء؛ فقالت العرب: ((ألقيت حبل فلان على غاربه))[١] وقالت مدام دي سيفينيه الكاتبة الفرنسية في معنى جعل قلمها يكتب ما يشاء : أترك حبل القلم على عنقه " Je laisse la corde sur le cou ".

والعربُ يستعملون السّهامَ في القتال، كما كان الإفرنج يفعلونَ ذلك، ومن عادة الرامي أنْ يوفّر في سهمِه كلَّ ما يجعله يصِلُ إلى الرميَّة ويصرعُها. وهذا أمرٌ طبيعي في كل الشعوب التي استعملت السهام. ومثلُه في كونه طبيعيّ الحدوث أن يتفطّن العربُ والإفرنج إلى أن الكلامَ الذي يقال من دون تدبر أو تروٍ، لا يؤثر

---

(١) في كتاب الأمثال لأبي عبيد : ١١٢ برقم ٢٧٩ : ألْقِ حبله على غاربه، وأصله الناقةُ إذا أرادوا إرسالها للرّعي جعلوا جديلها على الغارب، ولا يترك ساقطاً فيمنعها من المرعى. يقول : فدع هذا يذهب حيث شاء إذ كره معاشرتك. والمثل في جمهرة الأمثال ١ : ٣٨٢ ومجمع الأمثال ٢ : ٢١٠ والمستقصى : ٢ ٥٨ ومعجم الأمثال العربية ١ : ٥٢١ برقم ٢٤٢٠ والغارب مقدّم سنام البعير.

الأثرَ المطلوبَ في نفوس المخاطبين، ومن ثم قال العرب في حِكمهم :

[من الطويل]

وإنَّ كـلام المـرء فـي غيـرِ كُنْهِـه لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها[١]

وقال الإنكليز في أمثالهم : " الكلام بلا تفكيرٍ كرميِ السهمِ بلا تسديد ". ومثله قول العرب في استنفاد الوسائل : " رمى آخر سهم في كنانته " والإفرنج يقولون ما ترجمته : " رمى آخر خرطوشة لديه "[٢].

ونحن نقول في وصف الرجل بالغيظ "صَرَف أسنانَه[٣]" و"حَرَق الأرَّم"[٤]: أي حكّ أسنانه بعضها ببعض. وهم يقولون:" Grincer des dents ".

ونحن نقولُ بالتنويه بالحبّ القديم: "ما الحبُّ إلا للحبيب الأول"[٥]. وهم يقولون: " L. homme revient toujours a ses premiers amours "

---

(١) البيان والتبيين ٢ : ٢٩١ وفيه : وقال الآخر.
وفي ٢ : ٢٠٣ فيه : قال هبيرة بن أبي وهْب المخزومي.
وجاء في الاشتقاق لابن دريد : ٩٥ : ومن فرسانهم هبيرة بن أبي وهب، كان زوج أم هانئ بنت أبي طالب. فأسلمت وثبت هو على الشرك والبيت في اللسان أنشده في " كنه " على أن الكنه بمعنى الوجه. وفي أمالي القالي ١ : ٧٣.

(٢) **خرطوشة** : الخرطوش، من التركية : خرتوج، عن العربية : القرطاس : الورق. أطلقها الأتراك على اللفافة فيها البارود والخردق أو الرصاص. ثم اتخذوا اللفافة من النحاس وحشوا بها السلاح الناريّ والواحدة عندهم الخرطوشة والجمع الخراطيش والخرطوشات. موسوعة حلب ٣ : ٣٢٣.

(٣) صريف الأسنان : صوتها عند الضغط عليها واحتكاكها، وصريف البكرة : صوتها.

(٤) حَرَق الأرَّم : في أمثال العرب : حَرَق عليه الأُرّم : يقال : حَرَق نابه يحرقه ويحرُقه إذا سحقه حتى يسمع له صريف. والأرّم : الأضراس. ومعناه : تغيّظ فحكَّ أضراسه بعضها ببعض. قال ابن سيده : وقالوا : هو يعلك عليه الأُرّم، أي يصرف بأنيابه عليه حنقاً. معجم الأمثال العربية ٢ : ١٠٠٥ برقم ٤٥٢٧.

(٥) أبو تمام :

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحبّ إلا للحبيب الأوّل
كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأوّل منزل

والبيتان في ديوانه ق ٣٠٣ ب ٣ و ٤ ج ٤ ص ٢٥٣.

ونحن نقول في طلب شدة الانتباه: "افتح أذنيك".

وهم يقولون:" Ouvrez les oreilles"

ونحن نقول : " خانته قواه ". وهم يقولون ": Les forces trahirent "

ونحن نستعمل " أكْلَ اللحم "[١] (كما في القرآن) [الحجرات ٤٩ : ١٢] أو " تمزيقه بالأسنان " للدلالة على الغيبة وذكر الآخر بالسوء.

وهم يقولون : " Déchirer à belles dents " Coup de dents "

وفي القرآن الكريم أيضاً ﴿**وعسى أن تكرهو شيئاً وهو خير لكم**﴾ [البقرة ٢: ٢١٦] ويقول الإفرنسيون في أمثالهم : " A qulque chose malheur est bon ".

ونحن نقول : " شرب الكأس حتى الثُّمالة "[٢]

وهم يقولون : " Boire le calice jusqu'à la lie "

ونحن نقول : " فلان ذَرِبُ اللسان "[٣] : أي مشحوذ اللسان، كما يشحذ السلاح، وهم يقولون : " Avoir la langue bein affileé " إلى غير ذلك من التعابير التي تولّدت في اللغتين بالاستقلال، من دون أن تستعير إحداهما من الأخرى.

وقال الشاعر العربي : [من المتقارب]

(فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نُساء ويوم نُسرّ)[٤]

---

(١) الإشارة ههنا إلى قوله تعالى في النهي عن الغيبة : ﴿... **ولا يغتب بعضكم بعضاً * أيحبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه...** ﴾ [الحجرات ٤٩ : ١٢].

(٢) شرب الكأس حتى الثُّمالة : يقال : شرب حتى ثمِل أي حتى انتشى. وشرب ثُمالة اللبن أي رغوته. والمقصود هنا أنه لم يُبق في الكأس شيئاً. عن الأساس " ثمل ".

(٣) الذّرب : الحِدّة. تقول : سيف فيه ذَرَبٌ وذرابة أي: حدّةٌ. وامرأة ذَرِبةٌ أي سليطة صخّابة. من الأساس " ذرب ".

(٤) في كتاب سيبويه ١ : ٤٤ للنمر بن تولب "ط بولاق" ١ : ٨٦ " ط هارون ".

وقال الشاعر الإفرنسي :

" Un jour de fête "
" Un jour de deuil "
" La vie est fête "
" en un coup d'oeil " [١]

وقال الشاعر العربي : [من المجتث]

إذا رأيـــــــــت أمـــــــــوراً منهـــــا الفـــــؤاد تفتـــــت

فــــــتِّش عليهــــا تجدهــــا مــــــن النــــساء تأتــــت [٢]

وقال المثل الإفرنسي : " Cherchez la femme "

[١] يوم عيد، يوم عزاء، الحياة عيد، في رفة عين. ترجمها المهندس غيث جوخدار ، كما لاحظ سائر المترجمات عن الفرنسية.

[٢] لم أقع عليهما فيما رجعت إليه، ولكني وجدتهما في المكتبة الشاملة CD. وقد ذُكر أنها في كتاب موارد الظمآن لدروس الزمان ٣ : ٢٢٣ ويبدو لي أنه كان كتاباً مدرسيّاً.

(٢)

أساليبُ تسربت إلى لغتنا في العهد الأخير، وكان الظاهر من حالها أنها أعجمية لا يعرُفها العرب. ولكن قد يدَّعي مدّعٍ عروبتها وإرجاعها إلى عرق في الأساليب العربية. من ذلك قولنا مثلاً: "فلان لا يقدرُ أن يسافر" و"فلان ما عادَ يقدرُ أن يسافر" "فلان رأيته" "فلان ما عدت رأيته أو لم أعد أراه" "لا يسعفنا الدهر بمثل فلان" "ما عاد أو لم يعد الدهر يسعفنا بمثل فلان" "فلان كان صديقاً لي" و"فلان ما عاد صديقاً لي أو لم يعد صديقاً لي" إلخ إلخ.

فالتعابير الأولى عربية أصيلة، أما التعابير التي استعمل في نفيها فعل "عاد يعود" فهي تعابير إفرنجية دخيلة لا يعرفها العرب. وإنما يعرفون النفْي الساذَج الذي لا يكون فيه فعل "العَوْد". قالوا : ودخول فعل "العود" في هذه التعابير قد حدث في أواسط القرن الماضي منذ شاعت الترجمة عن اللغة الفرنسية، وقد وجدوا فيها للنفي أداتين (ne pas) و(ne plus) فجعل المترجمون يترجمون الجملة التي فيها (Plus) بإلحاق فعل " العود " فيها. ولا يخفى أنَّ النفيَ مختلف في الجملتين؛ فقولنا : "ما قدرت أن أرى زيداً " يفيد مجردَ نفي القدرة. أما قولنا "ما عدت أقدر أن أرى زيداً"، فيفيد نفي القدرة مع الإشارة إلى أني كنت أقدر أن أراه قبل ذلك، أو المعنى" إني لا أقدر أن أراه الآن، أما قبل الآن فكنت أقدر أن أراه "، وهكذا قولنا : "فلان ليس صديقاً لي" و"ما عاد صديقاً لي"، فإن الثانية تفيد نفي صداقته بعد أن كانت حاصلة.

ودعوى أنَّ النفي مع فعل " عاد " غير عربي موضع شك ؛ إذ يقال : وكيف يفعل العربُ إذا أرادوا أن يقولوا : إن فلاناً كان صديقاً ثم تحول عن الصداقة. فيرد المترجمون بأن العرب الأقدمين يؤدون هذا المعنى بمختلف الأساليب إلا الأسلوب الذي فيه فعل " عاد يعود " فإنهم لا يعرفونه، ولا معنى لفعل العود فيه.

فيرد عليهم بأنَّ الأسلوبَ عربيّ، وفعل "العود" فيه بمعنى الصيرورة، فعاد هي أخت "رجع" وكلتاهما من أخوات "كان" و"صار"، فمعنى "ما عاد زيد صديقاً لي" ما رجع

أو ما صار صديقاً لي. وجاء في الحديث الشريف : ﴿ **لا ترجعوا بعدي كُفَّاراً** ﴾[1] أي لا تصيروا.

لا يقال كيف يمكن أن تكون " عاد " بمعنى " صار " وهي لا تؤدي تمام معناها لو حلت محلها، وقيل " ما صار صديقاً لي ".

والجوابُ : إنّ أخوات " كان " تعمل عملها، ولكن يبقى لكل منها معنى خاص يميزها، أو مقام خاص تستعمل فيه. فقول الحديث : " لا ترجعوا بعدي كُفَّاراً " صرَّحوا بأن " ترجعوا " فيه بمعنى " تصيروا " ولكن لو حلّت محلها "تصيروا" لما أدت تمام معناها. لأن " لا ترجعوا " تفيد معنى " بعد أن كنتم مسلمين " ولو قال " لا تصيروا " لما أفاد تمام هذا المعنى. وهكذا يقال في مثل "ما عاد صديقاً لي " أن " عاد " بمعنى " صار " وإن لم يمكن أن تحل محلها. ونؤيد قولنا بحديث آخر أصرح في الدلالة على ما نريد، وهو قوله صلّى الله عليه وسلّم للصحابي معاذ رضي الله عنه : ﴿ **أعُدْتَ فتّاناً يا مُعاذ** ﴾[2]، فقوله : "أعدت" قالوا بأنه بمعنى

---

[1] في مسند أحمد ٤ : ٣٥١ ونصه :... عن قيس بن أبي حازم عن الصُّنابحي قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : ﴿ **إني مكاثرٌ بكم الأمم، فلا ترجُعنّ بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** ﴾. وانظر سنن الترمذي٦ : ٣٥٤ برقم ٢١٩٤ والمساعد لابن عقيل ١ : ٣٥٤ وإعراب الحديث للعكبري ٢٦٦ برقم ٢٠٠.

[2] ذكره ابن الأثير في النهاية " فتن" وقال : إن الفتّان مبالغة من الفتنة. وكذلك ذكره صاحب اللسان "فتن" وفي مسند أحمد ٣ : ٢٩٩ : أفتّانٌ أنت، والحديث :... سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري قال:" أقبل رجل من الأنصار ومعه ناضحان له، وقد جنحت الشمس ومعاذ يصلّي المغرب، فدخل معه الصلاة، فاستفتح معاذ " البقرة أو النساء" – محارب الذي يشك – فلما رأى الرجل ذلك صلّى ثم خرج. قال : فبلغه أن معاذاً نال منه – قال حجاج: ينال منه – قال : فذكر ذلك للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال: أفتّان أنت يا معاذ ؟ أفتّان أنت يا معاذ ؟ أو فاتن فاتن فاتن؟ – وقال حجاج : أفاتن أفاتن أفاتن ؟ – فلولا قرأت ﴿**سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ [الأعلى ٨٧ : ١] و﴿**والشمس وضحاها**﴾ [الشمس ٩١ : ١] فصلّى وراءك الكبير وذو الحاجة والضعيف...

والناضح جمعه نواضح وهي الإبل التي يُستقى عليها. عن النهاية " نضح "

وجاء في رواية أخرى في مسند أحمد ٣/٣٠٠ برقم ١٣٧٩٠ (ط دار الفكر) : فقال له النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : أفتّاناً أفتّاناً ؟ وانظر الحديث ١٣٨٩٥.

"أصِرْتَ" مع أنها لا يجوز أن تحلّ محلّها بلاغةً. وانظر لو أن معاذاً أراد أن يجيبَ النبيَّ عن قوله، أيقول له: "لست فتّاناً يا رسول الله" أم يقول : "لم أعدْ فتّاناً". وقوله "لم أعد فتّاناً" هو من الأساليب الجديدة نفسها التي تكون فيها "عاد" بمعنى "صار" وزعم المترجمون أنها غيرُ عربية.

ويمكن أن نلخص البحث بقولنا إن استعمال فعل "عاد" في النفي عربيّ صحيح، لكنه قليل الاستعمال في كلام الفصحاء الأقدمين ؛ وإنما كثر استعماله في عصر الترجمة الأخير. فهو إذن ليس أسلوباً إفرنجياً محضاً.

ومن الأساليب التي في عُجمتها شك قولهم : "تبادلا التحيات" "تبادلا الشتائم" "تبادلا بعض الكلمات"، ويقول الإفرنج : (Echanger quelques paroles) ولكن فعل " التبادل " فصيح، وهو مستعمل في كلام البلغاء، يقال " تبادلا ثوبيهما "[١] ؛ غير أن الإفرنج يستعملون فعل " التبادل " في الأمور المعنوية، كالأقوال والإشارات، كما يستعملونه في الأمور المادية. وقد يقال إن فعل "تقارضَ " بمعنى تبادل يستعمله فصحاء العرب في المعنويات، كما يستعملونه في الماديات فيقولون : " تقارض فلان وفلان الثناء" و "تقارضا الزيارة"[٢]، وهكذا ؛ فيا ليت المترجمين الأولين استعملوا فعل "تقارض" في ترجماتهم مكان فعل "تبادل"، ولو فعلوا لكانوا وقعوا على اللفظ العربي المستعمل في هذا المقام.

ويقال أخيراً إن "تبادل التحيات والشتائم" ليس أسلوباً إفرنجياً محضاً كما زعموا.

ومن تلك الأساليب المشتبه في عجمتها قولهم : "بكى بدموع حارة". ويقول الإفرنج : (Pleurer à chaudes larmes) فزعم بعضهم أن وصف الدموع بالحرارة أسلوب إفرنجي مترجم لم يعرفه العرب. وَرُدَّ هذا بأن العرب إن لم يصفوا الدموع بلفظ الحرارة فإنهم وصفوها بمرادف الحرارة أعني "السخونة" والإحراق؛ إذ هم

---

(١) في الأساس " بدل " : واستبدلته وبادلته بالسِّلعةِ إذا أعطيته شَرْوى " مثل " ما أخذته منه. وتبادلا ثوبيهما.

(٢) في الأساس " قرض " : وهم يتقارضون الثناء والزيارة، وقارضته الزيارة.

يتخيلون أنَّ دمعَ الحزن سَخينٌ، ودمع الفرح بارد؛ فإذا دعوا لأحد بالمَسَرّة قالوا: "أقرَّ الله عينه"[١] و"فلان قريرُ العين" وإذا دعوا عليه بالمساءة قالوا: "أسْخَنَ الله عينه"[٢] و"عينٌ سخينة". والفَرْق بين العرب والإفرنج أن الأولين ينسبون السخونة إلى العين نفسها، والإفرنج ينسبون الحرارة إلى دموعها[٣].

أما وصف البكاء بالحرارة فقد اتفق فيه الأسلوب الإفرنجيّ والعربيّ. الإفرنج يقولون "بكى بكاءً حاراً أو بحرارة"، والعرب يقولون : "بكى أحرَّ بكاء" و"كان ينشج أحرَّ نشيج". ويقول العرب أيضاً: "بكى فلان حتى أحرق الدمع مآقيه".

ومحصّل القول أن وصف الدموع بالحرارة ليس بِدْعاً من أساليب العرب، ولا يحسن أن يعد في الأساليب الأعجمية المحضة.

---

(١) في الأساس " قرر " : ومن المجاز : قرّت عينُه به. وقال بِشْر :

بها قرّت لبون الناس عيناً وحلّ بها عزاليَه الغمامُ

وأقرَّ اللهُ به عينَك ويقر عيني أن أراك.

(٢) في الأساس " سخن " : وسخِنتْ عينه، وهذا سُخْنةٌ لعينه، وعين سخينة وأسخن الله تعالى عينَك.

(٣) **علّق المؤلف هنا بقوله :**

((على أن العرب أحياناً يفعلون ذلك. قالت الخنساء :

من كان يوماً باكياً سيداً فليبكه بالعبرات الحرار

نبه إلى هذا الفاضل (محمد حصار) من مدينة (سلا) في المغرب الأقصى ونشره في الرسالة (سنة ٤ صفحة ٥٥٧)، ثم اهتديت إلى شاهد أصرح وأقوم، وهو كما في التاج واللسان في مادة (حرر) قول الشاعر :

بدمع ذي حرارت على الخدين ذي هَيْدَبْ

وإنما قلت إن هذا الشاهد أصرح وأقوم لأن (الحرار) في بيت الخنساء هو في الراجح محرف عن الجوار أصله (الجواري) جمع جارية إذ لا يوجد في اللغة جمع حرار في جمع حرة وصفاً من الحرارة ضد البرودة)).

أما وصف البكاء بالمرارة في قولهم " بكى فلان بكاءً مرًّا، أو بكى فلان بمرارة " (pleurer ameremcnt) فإنه من صنيع الأعاجم، إذ لا علاقة بين البكاء وطعم المرارة إلا في أذواقهم. أما العرب فجعلوا وصف المرارة للعيش وللحياة:

[من الكامل]

والموتُ خيرٌ من حياةٍ مُرّةٍ تقضي لياليها كقضم الجلمد[1]

وقد أحسنوا صنعاً في ذلك، فإنّ من يقاسي نكَد الحياة كان كأنما يتلمّظ بشيء مُرٍّ، فإنك تراهما كليهما كالحين عابسي الوجه.

ومما ينبغي أن يُعدّ من الأساليب الأعجمية المحضة : وصف التقبيل والقُبلات (جمع قُبْلة بضم القاف) بالحرارة. وربما كان هذا الأسلوب في الوصف من صنع الإنكليز. ولا نعلم ماذا يريدون بالحرارة في قولهم : " قبلات حارة "، أيريدون بها حرارة النفس والجوف ؟ أم يريدون المعنى المجازي، فيعنون أن القبلات حارة أي لذيذة. ولا جَرَم فإنَّ الحرارة والدفء هو منبعث اللذة والنعمة في بلادهم الباردة. كما أن البرودة والخَصَر منبعث النعمة واللذة في بلاد العرب الحارة. ومن ثم يقولون : " عيش بارد " و " برد الفؤاد والكبد " و " ثلج الفؤاد والصدر ".

ومن الأساليب التي يشكّكون في عروبتها قولهم مثلاً : "سأسافر غداً برغم المطر أو بالرغم من المطر" وهو ترجمة كلمة (Malgré) أو (en dépit de) الفرنسيتين. ولكن قبل أن يترجم المترجمون هذه الكلمة الفرنسية بكلمة "رغم" العربية كانت "رغم" شائعة مستعملة في فصيح الكلام العربي؛ إذ يقولون : "فعلت كذا على الرغم من فلان، وبرغم منه". وكثيراً ما استعمل العرب كلمة "رغم" مع الأنف فيقولون "على رغم أنفه" و"رغم أنف فلان"[2]. ولعل الفرق بين الاستعمالين العربي والإفرنجي أنّ العرب يستعملون الرغم مع الأشخاص فيقولون :

---

(١) البيت في المقامة الحجازية في كتاب مجمع البحرين لناصيف اليازجي.

(٢) في اللسان (رغم) : ولم أُبالِ رَغْم أنفه أي وإن لصق أنفه بالتراب وتقول : فعلت

"برغمي" و"برغم فلان". أما الإفرنج فيستعملونه مع غير الأشخاص أيضاً فيقولون مثلاً : "زرتك برغم المطر".

ومن الأساليب الأعجمية التي غلبت على الكتّاب المصريين وفي عجمتها شك قولهم : " أثر عليه " وهو تعريب (Influer sur). وإنّما ذهبوا إلى عُجْمة هذا الأسلوب من حيثُ إنَّ فعل (التأثير) في اللغة العربية يتعدّى بحرف الجر (في) فيقولون : " أثر في نفسه " لا " أثر على نفسه ". والذي ينازع في ذلك يقول : إن مجمع اللغة العربية الملكي قد قرر قياسية التضمين فلا بدع إذا ضمن المصريون فعل (أثر) معنى آخر يتعدّى بعلى. فقولهم " أثر عليه " مضمن معنى أثر متسلطاً عليه أو متغلباً عليه. والحقّ أنّ استعمال فعل " أثر " في مثل هذا المقام ليس كثيراً في كلام فصحاء العرب، وإنما الفصيح أو الأفصح استعمال فعل " حاك يحيك " مكان " أثر يؤثر ". وهاك هذا الشاهد : وهو قوله صلّى الله عليه وسلّم ﴿**البِرُّ حُسنُ الخلق، والإثم ما حاك في نفسك**﴾[1] قال **اللسان** : " أي أثر في نفسك " ثم قال : (أي اللسان) " فلان ما يحيك فيه الملام" إذا لم يؤثر فيه.

ومن الأساليب المشتبه في عجمتها قول كتابنا اليوم : "قرأت لامرتين. ودرست فيكتور هيجو " فَيُعدّون فعلي "قرأ" و "درس" إلى الذات، وهما في العربية

ذلك على الرغم من أنفه. = = = **رغم** : في الزاهر ١ : ٣٣٤ : أرغم الله أنفه، الرّغْم: كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه ويذلّه. والرغم أيضاً : المساءة والغضب. يقال : قد فعلت كذا وكذا على رغم فلان، معناه : على غضبه ومساءته. وعن ابن الأعرابي وأبي عمرو : معنى أرغم الله أنفه : عفّره [الله] بالرَّغام، والرَّغام : ترابٌ يختلط فيه رمل.

[1] ذكره صاحب كشف الخفاء ١ : ٣٣٦ برقم ٩٠١ وقال هو في أحمد والبخاري في [الأدب] المفرد وفي مسلم والترمذي عن النواس بن سمعان.

إنما يُعَدّيان إلى الآثار المكتوبة. فيقولون : "درست كتابات فيكتور هيجو"[١] و"قرأت آثار لامرتين"[٢].

وهناك عدا ما ذكرنا أساليبُ عِدّةٌ يكثر النزاع حول اعتبارها عربيةً أو أعجمية. ويمكن أن يقال بوجه الإجمال إنّها عربية، لكن الفصحاء لم يستعملوها استغناء عنها بغيرها أو استعملوها بقلة حتى نهض أبطال الترجمة في القرن الماضي فاضطروا إلى استعمالها توفيةً لحق الترجمة الحرفية، ولاسيما أن تلك الأساليب وردت بكثرة مملة في الكتابات الإفرنجية ؛ ومن يومئذٍ شاعت تلك الأساليبُ على ألسنة كُتّابنا وفي لغة صحافتنا ولغة التخاطب بيننا.

فمن هذه التعابير الشائعة قولهم :

وبالنظر إلى..	A l'égard de
وفي الوقت نفسه جاء فلان.......................	En même temp
فلان يعمل ضد فلان. ولقحه ضد الكوليرا......	Contre lui
قتل الوقت (يعنون إضاعته عبثاً)............	Tuer le temps
فلان يمثل المجمع في الحفلات الرسمية......	Représenter
هم عشرة على الأقل أو على الأكثر............	Au moins ou au plus
أعطى رأيه في هذه القضية......................	Donner son avis
أقول هذا وبالحرى يقوله كل الناس............	Plutôt
سهر على كذا (أي اعتنى به)................	Veiller sur

---

(١) فيكتور هوجو ١٨٠٢ – ١٨٨٥ شاعر وروائي وكاتب فرنسيّ، له عدة دواوين شعرية. ومن أشهر مسرحياته " هرناني " وترجم عدد من رواياته إلى العربية كالبؤساء ونوتردام دي باريس. وقد لعب هوجو دوراً سياسياً خطيراً في سياسة بلاده.عن الموسوعة الميسرة.

(٢) لامرتين : الفونس ماري لوي دي ١٧٩٠ – ١٨٦٩ شاعر وروائي فرنسي، عمل بالسياسة. من دواوينه " خواطر شعرية " وفيه قصيدته " البحيرة " ومن آثاره " اعترافات " ١٨٤٩ ورواية " جرازيلا " ١٨٤٩. عن الموسوعة الميسرة.

ألقى المسألة على بساط البحث.................	Mettre une affaire sur

وقد أخذ كتاب الصحف يستعملون تعبير " الطاولة الخضراء " ويوشك أن يكثر حتى يزاحم عبارة " بساط البحث ".

المسألة الآن تحت الدرس..........................	
المسألة الآن قيد التحقيق أو قيد البحث.............	
هذه مسألة جوهرية...............................	Essentiel
الأمر كذا وبعبارة أوضح أو بعبارة أصح هو كذا وكذا..............	
جو السياسة مكهرب...............................	Electrisé

(٣)

أما الأساليب التي لا نزاع في عجمتها فكثيرة جداً منها قولهم :

Il a vecu seize printemps	عاش ستة عشر ربيعاً...........................
Jeter de la poudre aux yeux	ذرّ الرماد في العيون............................
Gagner son péin à la sueur de son front	فلان يكسب خبزه بعرق جبينه.................
Il ne voit pas plus loin que le bout de son nez	فلان لا يرى أبعد من أرنبة أنفه..............
Jouer aver le feu	فلان يلعب بالنار (أي يعرض نفسه للخطر)...
Rien de nouveau sous le soleil	لا جديد تحت الشمس..............................
Donner carte blanche plein pouvoir	أعطاه فرماناً على بياض أي أعطاه ملء السلطة..
Donner sa voix	أعطاه صوته (في الانتخاب).........................
Tenir la gouvernail de l'Etat.	قبض على دفة الحكومة..................................
Fleurir، Le commerce fleurissait	أزهر العمران.أزهرت المعارف.ازدهرت التجارة...
Régner	ساد الجهل. سادت الفوضى.................................

والعرب إذا نسبوا السيادة نسبوها إلى الأشخاص والأقوام، فيقولون : ساد زيد وسادت العرب.

Jouer un role	فلان لعب دوراً، أو مثل دوراً في هذه القضية........
Opinion générale	فلان يؤيده الرأي العام..
	فلان رجل الساعة، فلان ينقذ الموقف.
Du bout des lèvres	كلّمه بطرف شفتيه (أي باحتقار)...........................
A mon tour	وأقول أنا في دوري..

وحاول بعضهم أن يجعل هذا التركيب عربياً فوضع كلمة "نوبتي" مكان "دوري" لكنه لم يوفق في محاولته، وبقي الأسلوب أعجمياً لا يعرفه العرب.

Rapports tendus	توترت العلائق بين الحكومتين...................................
S'embrunir	تلبّد جوّ السياسة بالغيوم...
Pierre d'achoppement	الشيء الفلاني حجر عثرة في سبيل كذا..................
Au revoir. à demain	إلى الملتقى. إلى الغد..
Pêcher en eau trouble	فلان يصطاد في الماء العكر..
A l'honneur de	شرب على صحة فلان أو شرف فلان..................

والعرب لا يعرفون هذا التعبير. وقد استعمل كتابنا المتأخرون تعبير : (شرب فلان نخب فلان) بمعنى شرب على صحته. وشاع بينهم أنه أسلوب عربي فصيح. لكن الذي في **القاموس** " النخب الشربة العظيمة " قال وهي بالفارسية "دوستكاني"[1]، وعزا **التاج** تفسيرها بالدوستكاني إلى الإمام (**الصاغاني**) وهو خراساني، فيكون أعلم باللغة الفارسية من زملائه اللغويين. ويظهر أن معنى "دوستكاني" أن يشرب الشارب الخمرة على صحة صديقه. ومن ثم فسرها بذلك صاحب **أقرب الموارد**[2] وغيره من أرباب المعاجم المعاصرين، اعتماداً على قول الصاغاني إن " النخْب " هو بالفارسية دوستكاني. أما **القاموس** فقد اقتصر على قوله " النخب الشربة العظيمة "، لم يتعرض **لسان العرب** لذلك، وإنما ذكر مصححه في هامشه أن النخبة الشربة العظيمة، فليحرر.

Rire jaune	ضحك ضحكة صفراء (أو صفراوية)
Milieu	تأثير الوسط. الأوساط السياسية.................................
	فعل كذا بصفته حاكماً للبلاد. وفلان فعل كذا أو

---

(١) علق المؤلف بقوله : ((وبالإفرنسية Toast واشتقوا منها فعل Toaster وقال لاروس إنها إنكليزية، وهو وهم لأنها فارسية كما قال الصاغاني)).

(٢) **أقرب الموارد** : هو معجم لغوي اسمه " أقرب الموارد في فُصح العربية والشوارد"، لسعيد الخوري الشرتوني١٨٤٩ –١٩١٢ الذي درس العربية في مدرسة اليسوعيين ببيروت = = = وتولى تصحيح مطبوعاتهم ٢٢ عاماً. وقد نشر معجمه المذكور عام ١٣٠٧ هـ = ١٨٨٩ م. عن الأعلام. والمعجم العربي ٢ : ٧١٦.

قال كذا كمؤرخ أو كشاعر أو كصحفي أو كرجل	En qualité de، Comme un
مسن عركه الدهر	
اسمح لي أن أعطيك نصيحة تنفعك............................	Permettre
مسألة بسيطة، رجل بسيط، قال ذلك ببساطة...........	Simple. simplicité

ولعل كلمة "ساذَج" تغني عن كلمة بسيط. على أن"ساذجاً " فارسية الأصل.

ترجمة سطحية، معرفة سطحية، درس سطحي،	
بحث سطحيّ..	Superficie
دسائس فلان تُغذّي الفتنة.الصِّحافةُ الجاهلة تغذي	
الرأيَ العام أسوأ تغذية.................................	Nourrir
تصفية المحل التجاري. التصفية القضائية......	Liquider
كانت الحفلة تحت إشراف فلان أو تحت رعاية	
معالي الوزير..	Sous les auspices

ويقال في العربية جرى كذا على عين فلان. وعينٍ من فلان. وبعين فلان. وفي القرآن الكريم ﴿ **ولتُصْنَع على عيني** ﴾ [طه ٢٠ : ٣٩].

قرأ كتب أناطول فرانس[١] وتأثر بها إلى حد[٢]. أو تأثَّر بها إلى درجة.....................................	Jusqu'à. A tel point que

ونقول في كلامنا الدارج للدلالة على الاقتصاد في الإنفاق : "حتى نطلع الراسين سوا". وقولنا: "الراسين سوا " إنما يفسره لنا الأسلوب الإفرنسي وهو قولهم :

Pour que nous puissions joindre les deux bouts de l'année.

---

(١) **أنا طول فرانس:** ١٨٤٤ – ١٩٢٤ كاتب وروائي فرنسي، تُرجم عدد من كتبه ورواياته إلى العربية، منها : تاييس والزنبقة الحمراء...

(٢) علق المؤلف هنا بقوله : ((والأتراك يقولون (أو درجة) أو (درجة قدر) ثم ظفرت في نهاية الأرب (جزء ١٠ صفحة ٣٠٧) في وصف السمك (وقال الشيخ ابن سينا أفضل السمك في جثته ما كان ليس بكبير جداً) إلى أن قال (ويختار من السمك الصلب اللحم ما هو أصغر ومن الرخص اللحم ما هو أكبر إلى حد ما) فقوله (إلى حد ما) هو مما نحن فيه، وظاهره أنه من مقول ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ هـ لا النويري المتوفى عام ٧٣٢ هـ فهل هذا التعبير عربي فصيح او دخيل أو مولد أو مترجم من أساليب الترك القدماء ؟ ولا يخفى أن ابن سينا عاش في بخارى في عهد الدولة السامانية التركية.))

ففهمنا بذلك أن المراد بالراسين رأسا السنة، أولها وآخرها. فيكون الطرفان وما بينهما بسبب الاقتصاد سواء في النفقة، فلا نبذر في رأس السنة ثم نحتاج إلى الاستدانة في آخرها. وتسمية الطرف الأخير رأساً من باب **التغليب** وهو معهود في فصيح الكلام.

ومنها قولهم : "وضع النقط على الحروف" يريدون زيادة إيضاح الأمر أو الخبر وكشف الغموض عنه بحيث لا يبقى فيه مجالٌ للتردد أو التشكيك وهو تعبير شاع بين الكتبة العرب في هذه الأزمنة المتأخرة مترجماً عن قول الإفرنسيين (Mettre les points sue les (i)) ويظهر من هذا أنّ المراد من وضع النقط وضعها على حرف الهجاء الفرنسي (i) ولا يخفى أن هذا الحرف مقروء ولو لم توضع النقط عليه، لكن وضع النقطة يزيده إيضاحاً وبعداً عن المماراة والجدل فيه، أو بعداً عن الاشتباه بغيره.

(٤)

ومما يلحق بالأساليب الدخيلة قولهم : "فلان عظيمٌ بكل معنى الكلمة" و"تعذيب الضمير، وضميري يعذبني، ومُعذِّب الضمير، توبيخ الضمير، وضميري يوبخني" (Remords) .

ولعلَّ الاستعمالَ الفصيح في هذا ما في القرآن الكريم ﴿**النفس اللوَّامة**﴾ [القيامة ٧٥: ٢]. ويقولون : "نقد بريء. كلمة شكر بريئة" (Innocent) وربما كان الفصيح فيه أن يقال "خالص وخالصة" أي من شوائب سوء النية" ويقولون : "الكاتب أو الشاعر اللامع" (Brillant) و"الشاعر أو الكاتب الملهم"، وقد أهملوا وصفهما بالمُفْلِق والخِنْذيذ. والإلهام ترجمة (Inspiration) وترجمتها بذلك خير من ترجمتها بالوحْي الذي يحسن تخصيصه بوحي النبوة. ويقولون : " نفعلُ كذا على ضوء كذا "، "كان القوم متحمّسين ومتحمّسين جداً خصص عمره للأدب وللأدب وحده" " وهو كثيرٌ وكثيرٌ جداً " وقد كثر أمثال هذا التعبير في الكتابة العصرية، وفي كتابة الأستاذ **طه حسين**[1] خاصة حتى نسب إليه وهو مترجم عن الإفرنسية. قال **فكتور هوغو** في كتابه تحارير إلى الخطيبة : (Lettres à la finacée) ما نصه : (J'ai refléchi longtemps et bien longtemps) أي فكرت طويلاً وطويلاً جداً.

ويقولون : "لكلّ جريدة خِطّتُها، لكل أرضٍ طبيعتُها". والعرب يقولون في مثله: لكل جريدةٍ خِطةٌ أو كلُّ جريدةٍ لها خِطّة. على أن آية ﴿**أم على قلوب أقفالها**﴾ [محمد ٤٧ : ٢٤]. ربما شهدت بصحة هذا التعبير الجديد الاستعمال. ويقولون: "عناصر الأدب العربي كذا وكذا. وعناصر القصة كذا وكذا" (élements) وهم

---

[1] **طه حسين** : طه بن حسين بن علي بن سلامة (١٣٠٧ – ١٣٩٣ هـ = ١٨٨٩ – ١٩٧٣ م) دكتور في الأدب، ومن كبار المحاضرين. كان من أعضاء المجمع المراسلين بدمشق ثم رئيساً لمجمع اللغة بمصر. عن الأعلام ٣ : ٢٣١.

يريدون بالعناصر الأجزاء الأصلية المعنوية التي يتألف منها الشيء، ولذا تراهم استعملوا مع العناصر كلمة " تحليل " فيقولون : تحليل القصة إلى عناصرها. ثم توسعوا في استعمال كلمة تحليل فقالوا : تحليل الشعر وتحليل شاعرية الشاعر. ولا أظن كلمة " تحليل " إلا مترجمة عن كلمة (Analyse) الإفرنسية بمعنى تفصيل الشيء وتفريقه إلى أجزائه الأصلية، مما يؤدي إلى إيضاحه وإظهار خفاياه. ويمكن أن يقال إنّ مؤلفي العرب استعملوا التحليل فيما يقرب من هذا المعنى، فإن **صاحب المخصص**(١) (جزء ١٤ ص ٢٢٠) قال :

"وكلّ عَقْد في هذا الباب **لسيبويه**، وكل تحليل **فلأبي بكر السري**(٢)، و**أبي علي الفارسي**(٣) و**أبي سعيد**(٤) " اهـ. فكأنه يريد بكلمة " العقد " ما نريده بكلمة " المتن ". أما كلمة (تحليل) فظاهر أنه أراد بها الإيضاح والتفسير وبيان الجزئيات المنطوية في عبارة المتن.

---

(١) **صاحب المخصص** هو ابن سيده علي بن إسماعيل ت ٤٥٨ هـ = ١٠٦٦ م، أبو الحسن، إمام في اللغة وآدابها عاش ومات في الأندلس. عن الأعلام ٤ : ٢٦٤.

(٢) **أبو بكر السري** : هو ابن السراج محمد بن السري بن سهل ت٣١٦ هـ = ٩٢٩ م أحد أئمة الأدب والعربية. صاحب كتاب الأصول في النحو. وله كتب ورسائل. عن الأعلام ٦ : ١٣٦.

(٣) **أبو علي الفارسي** : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل ت ٣٧٧ هـ = ٩٨٧ م أحد الأئمة في علم العربية، ولد في " فسا " ودخل بغداد عام ٣٠٧ هـ وتجوّل في كثير من البلدان وقدم حلب ٣٤١ هـ ثم عاد إلى فارس. عن الأعلام ٢ : ١٧٩.

(٤) **أبو سعيد** : الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ت ٣٦٨ هـ = ٩٧٩ م. عالم بالأدب والنحو. سكن بغداد وتولى نيابة القضاء. له شرح كتاب سيبويه. عن الأعلام ٢ : ١٩٦.

ويقولون: "المدرسة **الغزالية**[١]. المدرسة **الأفلاطونية**[٢]. مدرسة **رينان**[٣]. وفلان تأثر بمدرسة الفيلسوف فلان " إلخ. ويريدون بالمدرسة مجموعة التعاليم والآراء التي أصبحت مذهباً للعالِم يميّزه عن غيره. وهذا التعبير أو الاصطلاح ترجمة (école). ولابأس في هذا الاصطلاح والتجوز في الإطلاق، ويشبهه في العربية إطلاق كلمة " الكراسيّ " على العلماء بالشيء الخبيرين به. أنشد **قُطْرب**[٤] :

[من الطويل]

تحفُّ بها بيض الوجوه وعصبةٌ   كراسيّ بالأحداث حين تنوبُ[٥]

وقد قالوا إن معنى "كراسيّ بالأحداث" أن رجال تلك العصبة علماء بالأحداث. وقال **الزمخشري** في **الأساس**: "خيرُ هذا الحيوان الأناسيّ. وخير الأناسيّ الكراسيُّ" أي خير الناس علماؤهم. وفسّر بعضهم " الكرسيّ " في آية ﴿**وسع كرسيّه السموات والأرض**﴾ [البقرة ٢ : ٢٥٥]. بالعلم.

وفي تعابيرنا المدرسية الجديدة " الأستاذ فلان صاحب كرسي في الجامعة الفلانية " وربما أتى وقت قلنا فيه أحد كراسي الجامعة، أي أنه أحد علمائها.

---

(١) **المدرسة الغزالية** : نسبة إلى أبي حامد الغزالي محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت ٥٠٥ هـ = ١١١١ م. ترجمته في الأعلام ٧ : ٢٢.

(٢) **المدرسة الأفلاطونية** : نسبة إلى أفلاطون ت ٣٤٧ ق.م فيلسوف يوناني تتلمذ على سقراط. انظر الموسوعة العربية الميسرة : ١٨١.

(٣) **مدرسة رينان** : نسبة إلى أرنست رينان ت ١٨٩٢ م مؤرخ وناقد ومستشرق فرنسي. ألّف كتاباً عن ابن رشد والرشدية (ترجم إلى العربية). انظر الموسوعة العربية الميسرة ٩١٣.

(٤) **قُطرب** : هو محمد بن المستنير بن أحمد ت ٢٠٦ هـ = ٨٢١ م : نحْوي، عالم باللغة والأدب. من أهل البصرة. ترك آثاراً لغوية. عن الأعلام ٧ : ٩٥.

(٥) ورد هذا البيت غير منسوب في عدد من المراجع فقد ورد في أساس البلاغة (كرسي) وفي المحرر الوجيز ٢: ٣٨٥ والقرطبي ٣ : ٢٧٧ والبحر المحيط ٢: ٢٨٠ وفتح القدير ١: ٣١٢ والدرّ المصون ٢ : ٥٤٥ وغير ذلك.

ونستعمل كثيراً جملة "على قدم المساواة" بمعنى التسوية بين الشيئين، كما قرأت أخيراً في مقال لبعض الأساتذة المصريين: "والأصل في الشرائع أن يكون تطبيقها على جميع السكان على قدم المساواة دون تمييز ولا تحيّز" وهو تعبير أعجمي يستعمل فصحاء العرب مكانه كلمة "على السواء". وقد ترجم بعض مترجمي القرآن آية ﴿**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾ [الزمر ٣٩ : ٩].

بقوله : (Peut-on mettre sur lq meme pied d'égalité ceux qui savant et ceux qui ne savant pas ?) .

(٥)

وفي الأساليب الدخيلة ما عليه مسحة دينية مسيحية؛ من ذلك قولهم : "اعتنق فلان الدين الفلاني" (Embrasser) و"مات فلان ولم يعرف امرأة" أي لم يتزوج. و"حرق البَخُورَ أمامه" و"حرق بخور الثناء بين يديه" (Encenser) أي مدحه بإفراط أو كرّمه تكريماً دينياً. ويقولون: "ضحّاه على مذبح أغراضه"، و"ذهب فلان ضحية مبدئه" (Sacrifice،Sacrifier) و"بشَّر بدينه أو تعاليمه أو بالآداب العربية في بلاد أميركا" و"مباركٌ هو الرب" و"شريرةٌ هي المرأة التي تفعل كذا وكذا"، في نظير ذلك من التراكيب التي جعل فيها المبتدأ نكرة، ولو جعلنا النكرة خبراً مقدماً لما كان ثمة حاجة إلى ضمير الفصل الذي إنما يؤتى به للتفرقة بين الخبر والصفة. والأسلوب العربي في أمثال هذه التراكيب أن يقال : "الرب مبارك، أو المبارك الرب"، و"المرأة التي تفعل كذا شريرة، أو ليست إلا شريرة" ويقولون : "وهناك البكاء وصرير الأسنان" و"ومن له أذنان فليسمع"[١] و"صب عليه جامَ غضبه "وفي (رؤيا يوحنا)" : " قال

---

[١] في **رؤيا يوحنّا** في الأصحاح الثاني من العهد الجديد ص ٣٣٨ : **مَنْ له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس.**

للملائكة امضُوا واسكبوا جامات غضب الله على الأرض"[١]. ويوشك أن يكون من الأساليب الدينيةِ المترجمة التجوّز بكملة " حقل " وقد شاع استعمالها أخيراً في الصحافة السورية، فهم يقولون : " فلان من أكبر العاملين في حقل الوطنية " و"فلان قضى حياته وهو يشتغل في حقل المصلحة الوطنية. أو في حقل الوطن" إلخ.

(٦)

قلنا في صدر المقال : إن بعض الفضلاءِ اشترط في استعمال الأساليب الإفرنجية أن تكونَ مما يلائم الذوقَ العربي السليم. وقلنا : إنَّ في هذا الشرط عسراً بيّناً لاختلاف الأذواق، وتباين المشارب والثقافات. فما رآه هذا في ذوقه بشِعاً قبيحاً عدّه الآخر مقبولاً حسناً ؛ ومن أجل ذلك لا يمكننا البتُّ في تعيين الأساليب المستهجنة، بل لا يمكن وضع قاعدة يرجع إليها في ذلك. وها نحن نذكر من تلك الأساليب ما رأينا بعض أدبائنا يستهجنه، فمنها قولهم : " أنفدت عصارة دماغي " وقول **الإنجليز** في وصف الذي يعكف على مطالعة الكتب : "فلانٌ دودةُ كُتب " وقول فيكتور هيجو : أجراس تقرع معاً كأنها أتون من الموسيقى " وقول الآخر : " جليد المرآة " يعني زجاجها. وقول من قال : " إن كتب فلان كلها آذان كلاب " أي أنه يطوي أطرافها ليرجع إليها حين الحاجة. وفي **معجم لاروس**[٢] أن من معاني الأذن Pli fait au feuillet d'un livre. ومعنى ذلك طية في طرف ورقة الكتاب. وقال الآخر في وصف

---

(١) في رؤيا **يوحنّا** في الإصحاح السادس عشر في العهد الجديد : ٣٥٠ : **وسمعت صوتاً عظيماً من الهيكل قائلاً للسبعة الملائكة : امضوا واسكبوا جامات غضب الله على الأرض.**

(٢) **لاروس** : بيير لاروس ١٨١٧–١٨٧٥ فرنسي، من علماء النحو واللغة. وشهر بقواميسه الكثيرة التي تدل على اطلاع واسع وعلم غزير. عن الموسوعة الميسرة.

أزرار الأزهار في براعمها : "نامت في سريرها الشتائي". واستهجن صديقنا الأمير **شكيب**[(١)] استعمال كلمة (ضد) في مثل قولهم: "فلان يشتغل ضدّ فلان". واستقبح آخر قولهم في خِطْبة المرأة : "طلب يدها" مع أن آخرين ربما لا يستقبحون هذا التعبير.

فلا جَرَم أن يكون تحكيم الذوق الخاص في اختيار الأساليب الدخيلة غيرَ ممكن التطبيق، إذ لكل كاتبٍ ذوقٌ. وكلَّ كاتبٍ وذوقَه. والنقد من وراء الأذواق بالمرصاد. إذن لا ينبغي التشاؤم بهذه الأساليب الجديدة. ولا يحسن إيصاد الباب في وجهها مادام النقد كالحاجب على الباب يأذن ويصدّ ويقبل ويردّ.

والطريقة المعبَّدة في ذلك أنَّ من عرض له في إحدى اللغات أسلوب لا عهد للعرب به، واستساغه ذوقه، وأحبَّ نقله إلى العربية فليفعل. وإذا اتفق أن كان ذوقُه سقيماً، أو كان الأسلوبُ في نفسه سَمْجاً عقيماً، كان على جهابذة اللغة والأدب أن يزيفوه ويُعلنوا قبحه وهُجْنَتَه، فيتحاماه الناس. ومع هذا كثيراً ما شاع الأسلوب القبيح، وتداولته الأفواه والأقلام برغم نقدِ جهابذة الأدب له وزِراية الرأي العام عليه. وهذا كقولهم : " ضحّاه على مذبحِ أغراضه " و"صبَّ عليه جامَ غضبه ". والبلاد التي فيها **مجامعُ لغوية** يمكنها أن تعمل على إماتة الأسلوب القبيح بما لديها من المقدرة الشاملة، والوسائل الكافلة. كما هو المنتظر من مجمع اللغة العربية الملكي.

وقرأت بالأمس مقالين لفاضلين سوريّ ومصريّ ؛ فالأول منهما استعمل في مقاله تعبير " قفا المداليا " (Le revers de la médaille) وقال إن الفرنسيين يريدون بهذا التعبير أن الشيء مهما كان ظاهره حسناً جميلاً، لابدّ أن يبقى في بعض جوانبه نقص ينبغي التفطن له " والمداليا " هو ما اصطلحنا على تسميته بالوسام أو

---

(١) **الأمير شكيب** هو شكيب بن حمود بن حسن بن يونس أرسلان (ت ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٦ م) من سلالة التنوخيين ملوك الحيرة. عالم بالأدب والسياسة، مؤرخ، من أكابر الكتّاب يُنعتُ بأمير البيان. وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق. عن الأعلام ٣ : ١٧٣.

النيشان أو النوط. أما الفاضل المصريّ فقد جاء في مقال له نشره في **البلاغ**[١] قوله : " لا أحبُّ أن أحرمَ القراءَ سماعَ دقةِ الجرس الأخرى " أي سماع جوابي بعد أن سمعوا كلامَ مُناظري. قال : وهو أسلوب فرنسي يريدون به أن الواجب انتظار جواب الخصم. فهم يقولون : (L'autre son de cloche). وقد شاع بيننا اليوم تعبيرٌ آخر بمعنى هذا التعبير وهو قولنا : " لنخبئ الأذن الأخرى للمتّهم ". ولا أعلم أتُرجم هذا التعبير من لغة أجنبية أم تولد في لغتنا، ونبت في تربة أدبنا ؟ فوظيفة : مجمع اللغة العربية الملكي " إذن أن ينظر في التعبيرين الفرنسيين المذكورين، فيعلن قبولهما أو رفضهما، حتى إذا كان من رأيه قبولهما أشار إلى ذلك في معجمه الجديد، وكذلك يفعل في كل أسلوب أعجمي تسرب إلى لهجتنا أو انساب في كلامنا أو كتابتنا ؟.

---

(١) **البلاغ** : جريدة البلاغ.

أقوال المتقدمين في المعرّب والتعريب
(رأي الجاحظ في استعمال الكلمات العامية)

قال **الجاحظ**[١] في ص ١٣٦ من الجزء الأول من **كتاب الحيوان** بعد أن ذكر قصةً عن **النظَّام** فيها كلام ملحون (ولا تنكر قولي وحكايتي عنه بقول ملحون من قولي (إن كنت سبع) ولم أقل (إن كنت سبعاً) – وأنا أقول : إنَّ الإعرابَ يُفسد نوادر المولَّدين كما أن اللحن يفسد كلام الأعراب، لأن سامع ذلك الكلام أعجبته تلك الصورة، وذلك المخرج وتلك اللغة وتلك العادة. فإذا دَخَلَتْ على هذا الأمر – الذي أضحك بسخفِه وبعض كلام العجميّة التي فيه – حروف الإعراب والتخفيض[٢] والتثقيل وحوَّلته إلى صورة ألفاظ الأعراب الفصحاء وأهل المروءة والنجابة – انقلب المعنى مع انقلاب نظمه وتبدلت صورته). وقال أيضاً[٣] في ص ١٢ ج٣ من **كتاب الحيوان** المذكور (وإن كان الحديث على أنه مُضْحك ومُلْهٍ وداخلٌ في باب المُزاح، والطّيب (أي المطايبة) واستعملت فيه الإعراب انقلب عن جهته. وإن كان في لفظه سخف ثم أبدلت السخافةَ بالجزالة صار الحديثُ الذي وُضع على أن يَسُرَّ النفوس يَكْرُبُهَا ويأخذ بأكظامها)[٤] اهـ.

فللَّهِ درّ الجاحظ! ما أدقّه وأعلى كعبَه في فَهْم معنى البلاغة. وفي صبح الأعشى (ج١ ص ١٧٣) ومقدمة عيون الأخبار في جزئه الأول كلامٌ نفيس في معنى ما قاله الجاحظ من أن البلاغة تقتضى أحياناً محاكاةَ كلامِ العامةِ ومراعاة أساليبهم وحِكاية ألفاظهم وتعابيرهم.

---

[١] كتاب الحيوان ١ : ٢٨٢ ط هارون.

[٢] في الحيوان : والتحقيق.

[٣] كتاب الحيوان : ٣ : ٣٩.

[٤] **الأكظام** : جمع كَظَم – بالتحريك، وهو مخرج النفس.

الكلماتُ الأعجميةُ إذا تكاثرت سلَّطنا عليها التعريب

جاء في **المخصص** (ج٨ ص١٥٣) ما نصّه : ((**صاحبُ العين**[١]، الغاق والغاقة من طير الماء. بطٌّ الماء هَنَات حَمرٌ إلى الصِغَر، وتسمى عندهم الإوزّ. والإوزّ ضروب كثيرة وأجناس. وطير الماء أكثر من مئتي لونِ زعموا. والعرَبُ لا تعرف أكثرها. قال : وأسماؤها عندنا بالنَبَطية : لأنها في البطائح في بلاد النبط)) اهـ. أقول : (صاحب العين) هو **الليثُ بن المظفر**[٢] الذي أخذ مادة كتابه (العين) عن **الخليل بن أحمد** (هَنَات) كناية عن الطيور. وقد يكني بها صاحب **المخصص** عن الهوام والدواب، وإنما عبّر عنها بالهَنَات ليدل بذلك على صغرِها. ويظهر من النص المذكور أن **الخليل** لا يرى بأساً في أن يستعمل العرب الكلمات **النَبَطية** الأعجمية التي تسمّى بها طيور الماء، وذلك لتكاثرها حتى بلغت أكثر من مئتي لون أي نوع. وكأن **الخليل** يعتذر للعرب عن وضع أسماء عربية لتلك الطيور ما دامت كثيرةً إلى هذا الحد وما دام أنَّ العرب لا تعرف أكثرها. فالفتوى على استعمال تلك الكلمات واعتبارها كأنها ألفاظ عربية، وهذا ما عناه الخليل بقوله (وأسماؤها عندنا بالنبطية)، أي ولا حاجة لنا في أن نعنِّي أنفسنا، ونضعَ لها ألفاظاً عربيةً ما دام عندنا هذه الأسماء النبطية. وقال **الشهاب الخفاجي** في **شرح الدرّة**[٣] ص ٧٠ : (لو اقتصرنا في الألفاظ على ما استعمله العرب العاربة والمستعربة لحجْرنا الواسع وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم).

سيبويه والتعريب والمعرّبات

---

[١] **صاحب العين** : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ت نحو ١٧٥ هـ وقد أخذ عنه الليث كتاب العين.

[٢] **الليث بن المظَفَّر** : قال الأزهري : كان رجلاً صالحاً انتحل كتاب العين للخليل لينفق كتابه باسمه ويُرغب فيه. انظر بغية الوعاة ٢ : ٢٧٠ برقم ١٩٥٩.

[٣] **شرح الدرّة** : هو شرح الخفاجي على درّة الغوّاص للحريري.
والشهاب الخفاجي ت ١٠٦٩هـ. تقدّم ذكره.

وفي **المخصص** أيضاً (ج١٤ ص٣٩) أبحاث نقلها عن **سيبويه** (وكأنها من كتابه المشهور) تتعلق بالتعريب والتغيير الذي يقع في المعرَّبات أو إبقائها على حالها. ثم باب ضمنه كثيراً من الكلمات المعرّبة. من ذلك قول **أوس بن حَجَر** أو **النابغة** يصف ناقته : [من البسيط]

وقارفتْ وهيَ لم تَجْرَبْ وباع لها من الفَصَافِص بالنُّمِّيّ سِفسِيرُ[١]

(باع لها) أي اشترى لها. والفَصافص جمع (فِصْفِصة) القَتّ وهي معرّبة وفارسيتها (اسْبَسْت) والنُّمِّي الفلوس من الرصاص (وهي كلمة رومية) أو الدراهم التي فيها رصاص أو نُحاس. وكانت بالحِيرة على عهد النعمان بن المنذر والواحدة (نُمِّية) و (السِفْسير) السمسار وهو أيضاً معرَّب عن الفارسية.

فانظر كيف أنَّ أوساً أو النابغة وهما ما هما – استعملا في سطرٍ واحد ثلاث كلمات أعجمية ورومية ملأتا البيت وفاضتا عنه.

وفي **المخصص** جزئه المذكور ص٤٣، ويسمى الحَمَل (عُمْروساً) وأحسبه رومياً اهـ وهذا يذكر بأن العرب إذا عرَّبوا كلمة روميةً أو يونانيةً عرّبوها بسينٍ في آخرها ليدل على أصلها اليوناني، فإن الكلمات اليونانية غالباً تنتهي بسين كبابوس وعمروس وفانوس، وفيه ص ٤٤ : قال **رؤبة** : [من الرجز]

باركْ له في شُرْب إذْرِيْطُوسا[٢]

وهو ضرب من الدواء وقيل هي السقمونيا وأصلها (في اليونانية) (دريطاؤس).

اللغات الثلاث واحدة

---

(١) سبق تخريجه ص٢٨٨.

(٢) الرجز لرؤبة بن العجاج الراجز المخضرم المشهور ت ١٤٥ هـ. والرجز في طبقات فحول الشعراء ٢ : ٧٦٧ وجاء في خبره : وقف رؤبة على باب سليمان بن علي يستأذن، فقيل له : قد أخذ الإذْرِيطُوس.

فقال رؤبة :

يا مُنْزِلَ الوحي على إدريس ومُنْزِلَ اللعن على إبليس

وخالق الاثنين والخميس بارك له في شرب إذرِيطوس

وإذْرِيكوس : دواء مركب مسهل من غير مشقة، ويقوي الحرارة الغريزية.

قال **ابن حزم**[١] في كتابه **(الإحكام في أصول الأحكام)** ما نصَّه[٢] :

إنَّ الذي وقفنا عليه وعلمناه يقيناً أن السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر وربيعة – لا لغة حمير – واحدة تبدلت بتبدل مساكن أهلها، فحدث فيها جَرْش[٣] كالذي يحدث من الأندلسي إذا رام نغمة[٤] أهل القيروان، ومن القيروانيّ إذا رام لغة أهل الأندلس[٥]، ومن الخراساني إذا رام نغمتهما. ونحن نجد من سمع لغة أهل (فَحْص البلوط) – وهي على ليلةٍ واحدة من قرطبة – كاد يقول إنها لغة أخرى غير لغة أهل قرطبة، وهكذا في كثير من البلاد. فإنه بمجاورة أهل البلدة لأمة[٦] أخرى تتبدل لغتها تبدّلاً لا يخفى على من تأمله. ونحن نجد العامة قد بدلت الألفاظ في اللغة العربية تبديلاً، وهو في البعد عن أصل تلك الكلمة كلغة أخرى ولا فرق ؛ فنجدهم يقولون في العنب (العينب) وفي السوط (أسطوط) وفي ثلاثة دنانير (ثلثدا). وإذا تعرّب البربريّ فأراد أن يقول الشجرة قال السجرة، وإذا تعرّب الجلِّيقي أبدل من العين والحاء هاء فيقول (مهمدا) إذا أراد أن يقول (محمداً) ومثل هذا كثير. فمن تدبّر العربيةَ والعِبرانية والسُّريانية أيقن أن اختلافها إنما هو من نحو ما ذكرنا من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم وأنها لغة واحدة في الأصل ا هـ.

وفي **(طبقات الأمم)** للقاضي **صاعد الأندلسيّ**[٧] : (تفرَّعت اللغة العبرانية والعربية من السريانية)[٨].

هل يشترط في المعرِّب أن يكون على أوزان العرب

---

(١) **ابن حزم** : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري [٣٨٤–٤٥٦ هـ = ٩٩٤– ١٠٦٤ م] الإمام الأندلسيّ الظاهري ولد بقرطبة وتوفي في بادية لبلة.عن الأعلام ٤: ٢٥٤

(٢) انظرالإحكام في أصول الأحكام ١ : ٣٦.

(٣) **الجرْش:** الحكّ والهرش، ويريد بذلك احتكاك اللغات جميعاً بعضها ببعض. عن حاشية الإحكام.

(٤) المقصود بالنغمة اللهجة.

(٥) في الإحكام : ومن القيروانيّ إذا رام نغمة الأندلسيّ.

(٦) في الإحكام : بأمة.

(٧) **صاعد الأندلسيّ** : (ت ٤٦٢ هـ) صاعد بن أحمد، الأندلسي التغلبي أبو القاسم، أصله من قرطبة، ومولده في المرية، وولي القضاء في طليطلة إلى أن توفي.

(٨) طبقات الأمم : ٦.

قال **أبو منصور ابن الجواليقي** في كتابه **(تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة)** وما يكسر والعامة تفتحه أو تضمه (الشِطرنج) بكسر الشين على وزن **(فِعْلَلّ)** كجِرْدَحْل. وليس في كلام العرب شيء على وزن **(فعللّ)** بفتح الفاء[1] ا هـ.

وعلق **(أبو محمد ابن برّي)**[2] على ما قاله ابن الجواليقي فقال :

المعروف عند أهل اللغة (الشطرنج) بفتح الشين. يقولون هي لعبة الشطرنج ولا يجب ما قاله من كسر الشين لتكون على أمثلة العرب، وإنما كان يجب ما قاله لو كانت العرب تصرف ما عرّبته من ألفاظ العجم إلى أمثلتها ؛ فأما إذا وجدنا في كلامهم أسماءً كثيرةً مما عرّبوه مخالفة لأوزان كلامهم فلا وجه لما ذكره، وذلك نحو الآجر والفِرند والخربز ونحو إبراهيم وإسماعيل وبهرام وشقراق. وقال **سيبويه** في المعرّب من كلام العجم : ربما ألحقته العرب بأبنية كلامهم وربما لم يلحقوه بأبنيتهم ا هـ[3].

---

(1) هذا الكلام مع كلام ابن بري اللاحق هو في تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة :٤٧.

(2) **أبو محمد بن بري:** هو عبد الله بن بري المقدسي الأصل، المصري [٤٩٩ – ٥٨٢ هـ = ١١٠٦ – ١١٨٧ م]. من علماء العربية النابهين، ولد ونشأ وتوفي بمصر، ولي رئاسة الديوان المصري. له كتب في اللغة والنحو. انظر معجم الأدباء ١٢ : ٥٦ والأعلام ٤ : ٧٣.

(3) كتاب سيبويه (بولاق) ٢ : ٣٤٢.

الدّيْنَوَرِي[1] والكلمات الأعجمية

ربما لم يكتب مؤلف (في علوم التاريخ وغيرها مما لم يكن أدباً ولا خَطابة) – كتاباً بأفصح عبارة مما كتبه الدِّيْنَوَرِيّ في مصنفه التاريخيّ المسمّى (**الأخبار الطوال**[2]) فإن عبارته غايةٌ في الفصاحة وجزالة الأسلوب واستعمال فُصَح اللغة وشواردها ؛ ودونك هذا المثال منه ص ٥٨[3] : ((فلما أتى له (أي للملك بِهَرام جور) في الملك ثلاث وعشرون سنة خرج متصيداً فرُفعت له عانة من الوحش. فدفعَ فَرسَه في طلبها. فذهبت به فرسُه في جُرُفٍ مفضٍ إلى غَمْرٍ من الماء. فارتطم فيه. فغرقَ. وبلغ ذلك أمَّه. فجاءت إلى ذلك المكان. وأمرت بطلبه في ذلك الهور[4] (البطيحة) فاستخرجوا تلالاً من الحصا والرمل فلم يدركوه)) إلخ.

ومع كل هذه الفصاحة الدالة على مقدرةِ الكاتب وتمكنه من لسان العرب لم يستنكف أحياناً عن استعمال الكلمات الأعجمية مع إمكانه أن يخلفها بكلمة عربية؛ من ذلك قوله ص٩٢ في بحث التجاء كسرى أبرويز إلى قيصر مستنجداً به على الخارجي عليه (بهرام جوبين) قال : ((فأخذَ قيصرُ على كسرى العهودَ والمواثيقَ بالمسالمة وزوّجهُ ابنتَه مريم، ثم عقدَ لابنه (ثيادوس) في أبطال جنوده وفيهم عشرة

---

(١) **الدِّيْنَوَرِيّ** : أبو حنيفة، أحمد بن داود بن ونَنْد الدِّينوري [ت ٢٨٢ هـ]، مهندس مؤرخ نباتيّ، من نوابغ الدهر، قال عنه التوحيدي: "جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب". عن الأعلام ١ : ١٢٣.

(٢) **الأخبار الطوال** : طبع الجزء الأول ١٨٨٨ والثاني عام ١٩١٢ في ليدن بهولانده باعتناء فلاديمر جرجاس وكراتشكوفسكي وطبع في مطبعة السعادة بمصر ١٣٣٠ هـ. وطبع بتحقيق عبد المنعم عامر بوزارة الثقافة بمصر ١٩٦٠.

(٣) النص في الأخبار الطوال ص ٥٨ ط عبد المنعم عامر.

(٤) **الهور** : هو البحيرة تفيض بها مياه الغياض والآجام فتتسع.

رجال من الهَزَار مَرْدين وقوّاهم بالأموال والعتاد وأمرهم بالمسير معه))[1] إلخ. و(الهزار مردين) كلمة فارسية مركبة من (هزار) ألف و (مرد) رجل، ومعناها الرجلُ المحسوب في الحربِ بألفِ رجل. فانظر كيف استعملها الدينوريّ وأدخل عليها ألفَ التعريف العربية وجمعها جمع المذكر السالم العربي بالياء والنون، واعتبرها كأنها عربية محضة وأودعها كلامه العربي الفصيح من دون ما خشية ولا خوفِ عَتْبٍ أو مَلامٍ، وهو البليغ الذي لا يُنْكر مقامُه في طبقات البلغاء ؛ ولو شاء لاستعمل مكانها كلمةً عربيةً فيقول (وفيهم عشرة ممن كل واحد بألف). لكنه لم يفعل ولم يجد غَضاضةً ولا حرجاً. في استعمال (الهزار مردين) ولم يرَ أن عبارة كتابه تسقط وتنحط باستعماله هذه الكلمة الأعجمية، بل ربما زادتها حُسناً من حيثُ إنَّ لتلك الكلمة موقعاً في إفادة معناها لا تفيده مرادفاتها من الكلمات العربية مثلها إلا إذا ركبنا جملةً لتدل على معناها أو نصطلح على كلمة مبتكرة فنقول (الألفيين) أي الأبطال المنسوبين إلى الألف.

---

(١) النص في ص ٩٢ من الطبعة المشار إليها.

ملاحظـــة

من العجيب أن المؤلفين في علوم البلاغة كالسّعد[١] والسيّد[٢] والمؤلفين في علوم اللغة لاسيما فلسفتها **كابن فارس**[٣] و **ابن جنيّ**[٤] و**السيوطي**[٥] في **المزهر** الذين خصصوا صفحات في مؤلفاتهم للبحث في التعريب والمعرَّبات وأنواعها ووقوعها في القرآن – لم يذكروا كلمة واحدة عما إذا كان وقوعُ المعرّبات في الكلام يفسدُه أو يشوّه محاسنه أو يخلُّ بفصاحته، ولم نسمع منهم في نقد بعضهم بعضاً – فيما يتعلق بالميل إلى المعرّب والدفاع عنه – إلا القليلَ، ومنه ما ورد في **(المزهر)**[٦] في آخر باب المعرّب ص ١٧٢ من جزئه الأول: (فائدة في فقه اللغة **للثعالبي)**[٧] يقال ثوبٌ مُهَرَّى إذا كان مصبوغاً بلون الشمس (وهو الصفرة) (إذ أن " مهر " بالفارسية معناها الشمس) وكانت السادةُ من العرب تلبس العمائمَ المُهَرَّاة وهي الصفر. وزعم **الأزهري** أنها كانت تحمل إلى بلاد العرب من (هَراة) فاشتقوا لها وصفاً من اسمها[٨] قال **الثعالبيّ**: "وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصباً لبلده (هراة) كما زعم **حمزة الأصبهاني**[٩] أن "السَّام" الفِضة، وهو معرّب عن "سيم" (التي معناها الفضة باللغة الفارسية) وإنما يقول هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد المعرّبات من لغة الفرس وتعصباً لهم"[١٠] ا هـ.

---

[١] **السعد** : هو السعد التفتازاني مسعود بن عمر بن عبد الله ت ٧٩٣ هـ = ١٣٩٠ م من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند فتوفي فيها ودفن بسرخس. ترك عدداً من المؤلفات. عن الأعلام ٧ : ٢١٩.

[٢] **السيد** : هو السيد الشريف الجرجاني. سبق ذكره.

[٣] **ابن فارس** : سبق ذكره.

[٤] **ابن جني** : هو عثمان بن جني الموصلي ت ٣٩٢ هـ = ١٠٠٢ م من أئمة الأدب والنحو، ولد بالموصل وتوفي ببغداد. انظر الأعلام ٤ : ٢٠٤.

[٥] **السيوطي** : سبق ذكره.

[٦] النص في المزهر : ١: ٢٩٣، ٢٩٤.

[٧] فقه اللغة : ١٥٥، ١٥٦ بعنوان : فصل في الثياب المصبوغة التي تعرفها العرب.

[٨] تهذيب اللغة ٦ : ٤٠١ وفيه : قيل لمن لبس عمامة صفراء : قد هرّى عمامته.

[٩] **حمزة الأصفهاني** : سبق ذكره.

[١٠] انتهى كلام الثعالبي.

أقوال المعاصرين في المعرّب والتعريب

أحمد فارس الشدياق(١)

في كتابه (الجاسوس)(٢) ص٢١١

هذا وكما أنه لم يحافظ **(صاحب القاموس) على الاطّراد**(٣) على هذه الصيغ التي تقدم ذكرها بالاختصار كذلك لم يحافظ على ذكر (المعرّب) فقد أورد الكروبيين مخففة الراء في (كرب) وفسّرها بسادة الملائكة ولم يقل إنّها معرّبة. وهي لفظة عبرانية أصلها كروبيم ومفردها كروب : فإن الياء والميم في هذه اللغة واشتقاقها من فعل يدل على القرب، فهو نظير (كرب) بلغة العرب ومما لم يذكر تعريبه في باب الجيم وحده (البسفانج) أورده منكراً وحقه أن يعرف والبارنج والبسفاردانج أورده أيضاً منكراً وحقه في التعريف، والبنج والبظماج والبنفسج والبهرامج والباذروج والبخرج والجوزاهنج أورده منكراً، والدهنج جوهر كالزمرد والأرندج والراهنامج والزبرج والإستاج والسرنج والسفتجة والإسفيداج والإسفنج والسنباذج والشهدانج والشاهترج والشاذنج والصولجان والصهريج والقبج والقولنج والكوسج والنيلنج والإهليلج.

ومن ذلك البند في معنييه، والسِمسار والفرفير والدهليز والجلفاظ والنفط، وله نظائر تفوت الاستقصاء وخصوصاً في باب القاف، فإن العرب تلحق في آخر اللفظ المعرب جيماً أو قافاً. وربما تعرض لاشتقاق المعرّب فأخطأ كقوله في الترياق إنه من اليوناني، وإن أصله تريا وقآء. مع أنَّ القاف لا توجد في لغة اليونان ولا في غيرها من لغات الإفرنج، وكذلك الهمزة المتطرفة لا توجد إلا في لغة العرب، وسيأتي مزيد تفصيل له. وكقوله في (سوف) الفيلسوف يونانية أي محبّ الحكمة،

---

(١) **أحمد فارس الشدياق** : سبقت ترجمته.

(٢) الجاسوس على القاموس : ٢١١.

(٣) في الأصل : بالاطراد.

أصله فيلا وهو المحب، وسوفا وهو الحكمة، والاسم الفلسفة مركبة كالجوقلة. وهو غير صحيح، فإن النطق بها في أصلها فيلسوفيا. وباللفظ الثاني سميت الكنيسة المشهورة بالقسطنطينية. على أن قوله كالحوقلة يقتضي ذكر (الفلسفة) في مادة على حدتها لا في (سوف) ولم يذكر الحوقلة في بابها. ويقال فيها أيضاً الحولقة. وقول اليونان: محب الحكمة هو كقول المولَّدين الآن طالب علم ولاسيما أهل تونس احتراماً للعلم. ثم إن المصنف لا يفرق بين أن يقول مثلاً : رومي، أو معرِّب عن الرومي حتى تعلم حقيقة لفظه، فإن الأسماء المعرّبة قد تبقى على وزنها بعد تعريبها. وقد تغير وتلحق بوزن اللفظ العربي، ففي **شفاء الغليل** ما نصه : (قال **سيبويه** : الاسم المعرّب من كلام العجم ربما ألحقوه بأبنية كلامهم، وربما لم يلحقوه ؛ فما ألحقوه بأبنيتهم دِرهم وبَهْرج. ومما لم يلحقوه الآجرّ والإفْرند"[1] إلى آخر ما ذكر. وبقي النظر في قول المصنف : الديزج من الخيل معرّب ديزه، ولما عربوه فتحوه فإنهم لو تركوه مكسوراً لكان مثل الدرهم والزئبق. وفي قوله في مواضع كثيرة معرَّب من دون أن يذكر الأصل الذي عُرب منه، ويعجبني منه كثيراً مخالفته **للجوهري** في "الجوهر"؛ فإن الجوهريّ زعم أنه معرّب وهو أورده مطلقاً[2]. ونص عبارته[3] : (الجوهر) كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به. ومن الشيء ما

---

(1) **في شفاء الغليل: ٢٨ : ((وفي شرح أبنية كتاب سيبويه ٣١٨ : اعلم أنهم يعربون الأسماء الأعجمية فيلحقونها بأبنيتهم، وربما لم يلحقوها بأبنيتهم، وربما تركوها على حالها إذا كانت حروفها كحروفهم)).**

والنص بتمامه في كتاب : الأسماء والأفعال والحروف (أبنية كتاب سيبويه) للزبيدي : ٣١٨ وفيه : باب ما أعربت العرب من الأسماء الأعجمية : اعلم أنهم يغيّرون منها ما ليس من حروفهم، ويلحقون الاسم ببناء كلامهم، وربّما غيّروه ولم يلحقوه بأبنيتهم، وربما تركوا الاسم على حاله، إذا كانت حروف الاسم من حروفهم، ملحقاً كان بأبنيتهم، أو لم يكن ملحقاً بها، فمما غيّروه وألحقوه ببناء كلامهم : درهم ودينار، وبَهْرَج وديباج، وإسحاق ويعقوب، وجَوْرب وآجور، وشُبارق ورستاق، وقهرمان، وفيروز، وفندق وفقشليل.

(2) في الصحاح " جهر " : الجوهر معرّب، الواحدة جَوهرة.

(3) أي عبارة الفيروزآبادي في القاموس " جهر ".

وضعت عليه جِبِلَّتُهُ ا هـ. واشتقاقه ظاهر، فهو على حد قولهم : الوضح للدرهم الصحيح ولحْلي من الفِضة ويطلق أيضاً على القمر. وهنا ملاحظة، وهي أن بعض أهلِ العلم يقولون إنه متى وجد فعلٌ كان شاهداً على أنّ اللفظ عربيّ، واستشهدوا على ذلك بلفظ الديوان، فقالوا إنه عربيّ، لأنه يقال دونت الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها ؛ فالديوان موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدوّن فيه. وعندي أن ذلك غيرُ صحيح على الإطلاق، فإن العرب تأخذ اللفظ العجمي وتتصرَّف فيه كما تتصرَّف في اللفظ العربي، كقول سيدنا عليّ كرم الله وجهه : **(نوروزوا لنا كل يوم)** كما في **المزهر**[1] وفي رواية المصنف نيرزونا. وكقوله أيضاً : **(مَهْرجوا لنا كلَّ يوم)**. وقد قالوا : دنَّر وجهه ودينار مدنَّر وأساطينُ مُسطَّنة وقناطير مقنطرة، وقالوا من الطيلسان : تطلس ومن القرطق تقرطق. وقال **المصنف** في الذال : النواخذة مُلاَّك سفن البحر أو وكلاؤهم معرّبة، الواحد ناخذاة، واشتقوا منها الفعل وقالوا تَنَخَّذ كترأس ا هـ، وهو شائع في جميع اللغات. وعندي أن دبَّج من الديباج ؛ وبناءً على ذلك أي على أن العرب تتصرَّف في اللفظ العجمي لم يمكن الرد على من زعم أن الكنز معرب بقوله تعالى ﴿ **والذين يكنزون الذهب** ﴾ [التوبة ٩ : ٣٤]. كما رأيته في هامش **شفاء الغليل** ردَّاً قاطعاً. وإنما يرد عليه بأن يقال إن الكاف والنون وما يليهما من الحروف كلها أو جلّها يدلّ على الستر والإخفاء ؛ فالكنز غير خارج منها لأنهم عرفوه بأنه المال المدفون، وفضلاً عن ذلك فإن الكنز ليس من الأشياء التي لم تكن معروفة للعرب كالديباج والاستبرق ؛ ومن ثم أقول: إنّ اللجام أيضاً عربيّ[2]، لأنه كان لازماً للعرب مثل السرج والركاب. أما ما كان غير معروف عندهم من أنواع المأكول والملبوس والمفروش والنبات فأقول بتعريبه ولاشَيْن في ذلك على العربية ؛ فإن جميع اللغات يستعير بعضها من بعض. وإنما الشَّيْنُ أن يكون للعرب ألفاظٌ عديدة مترادفة، ثم يستعيروا من العجمية لفظةً بمعناها،

---

[1] المزهر ١ : ٢٨٩.

[2] لنظر صفة السرج واللجام لابن دريد : ٦٩ وتعليقات محققه. وقد سبق ذكره.

كاستعارتهم لفظة (الرساطون)[١] للخمر مثلاً مع أن أسماءها في العربية تنيف على مئة كما في " **حَلْبة الكُميت** " ذكر منها الإمامُ **السيوطي** في (المزْهر) ثمانين[٢]. كما أن من الشَّين أن يُنسب اللفظ العربي الفصيح إلى اللغة العجمية، كقول **صاحب الكليّات**[٣] عن **ابن عباس** رضي الله عنه ﴿ **هيت لك** ﴾[٤] [يوسف ١٢ : ٢٣]. بالقِبطية، مع أنها من أخوات هاءَ وها وهيًا وهئ وهاي وهيك وهيه في كونها وضعت للتنبيه والاستدعاء، وهو وضع طبيعي مصطلحٌ عليه في كل لغة. ويقرب من (هيت) لفظاً واستعمالاً لفظة (هايدي) في اللغة التركية. وأغرب من ذلك قول **الأزهري** في **التهذيب**[٥]: وأفادني **ابن اليزيدي**[٦] . عن أبي زيد[٧] قال : هَيْتَ لك بالعبرانية هيتالخ أي تعاله (كذا) أعربه القرآن ا هـ. ومقتضاه أنه لم يكن معروفاً للعرب قبل التنزيل. ويلحق به قول **الخفاجي** في **شفاء الغليل** : وقيل (رحمن رحيم)

---

(١) **الرساطون** : المعرب برقم٢٨١ ص ٣٢٣ : ذكر أنه بلسان الروم. قال ف عبد الرحيم : هو يوناني، وهو نوع من الخمر، وهو دخيل من اليونانية في اللاتينية وأصله Rosatum.

(٢) لم أجد في المزهر ما ذكره الشدياق، والسيوطي ذكر أسماء العسل والسيف وأمثلة أخرى. المزهر ١ : ٤٠١.

(٣) **صاحب الكليات** : هو أبو البقاء الكفوي أيوب بن موسى (ت ١٠٩٤ هـ = ١٦٨٣ م) كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء بتركيا وبالقدس وببغداد. وعاد إلى إستانبول فتوفي بها. عن الأعلام ٢ : ٣٨.

(٤) تهذيب اللغة " هيت " ٦ : ٣٩٣ وفيه : وأخبرني المنذريّ، عن ابن اليزيدي، عن أبي زيد، قال : هيت لك، بالعبرانية : هيتالخْ أي : تعالهْ، أعربه القرآن.

(٥) الموضع السابق.

(٦) **ابن اليزيدي** : اليزيدي : يحيى بن المبارك، أبو محمد اليزيدي ت ٢٠٢ هـ = ٨١٨م عالم بالعربية والأدب من أهل البصرة. واليزيدي نسبة إلى يزيد بن منصور الحميري (خالد المهدي) له كتب في اللغة والأدب. واليزيدي حفيده وهو محمد بن العباس ت ٣١٠ هـ = ٩٢٢ م. له كتب في اللغة والأدب. عن الأعلام ٨ : ١٦٣ / ٦ : ١٨٢.

(٧) **أبو زيد** : هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ت ٢١٥ هـ = ٨٣٠ م أحد أئمة اللغة والأدب. من أهل البصرة ووفاته بها. له كتب من أشهرها : " النوادر ".

معرب. وردّه أصحاب التفسير[١]، فالمتبادر من ذلك أن القائل بعضُ أهل اللغة وأن المفسرين ردوه، فكيف يقول هذا رجل رشيد. وقد جاء رخمته بالخاء المعجمة بمعنى رحمته، ورثمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته، وكذلك مادة رهم فيها معنى الرقة. فيا ليت شعري من أي لغة أخذ الرحمن والرحيم. وكيف وجد فيها هاتان الصيغتان موافقتين لصيغ العربية، وهل يقال أيضاً إن رحم معرب. وقال **الصّغانيّ** في **التكملة** في مادة (رحم) ما نصه : سُئل **أبو العباس**[٢] عن قول الله تعالى ﴿**الرحمن الرحيم**﴾ لم جمع بينهما. قال لأنَّ الرحمنَ سُرياني والرحيم عربيّ[٣]. فتعجبْ وانظر كيف التوفيق بين قائل هذا وبين قول الإمام **الشافعيّ** رضي الله عنه : إن القرآن ليس فيه كلامٌ عَجَميّ، وإنه من توافق اللغات[٤]. وخِتام الغرابة أن هذه الألفاظَ التي دخلتْ في اللغة العربية من لغة العجم لا علمَ لنا بكيفية دخولها ولا بمكانها ولا بزمانها ؛ فمثلها كمثل كثيرٍ من أسباب المعيشة التي نتمتع بها، ولا علم لنا بمحدِثها ولا بزمانه ولا بمكانه، انتهى.

---

(١) شفاء الغليل ٣١ وأشار إلى هذا الخلاف الشوكاني في فتح القدير ١ : ٢١ وفيه : وقال ابن الأنباري والزجاج : إن (الرحمن) عبراني (والرحيم) عربي وخالفهما غيرهما.

(٢) **أبو العباس** : هو المبرّد محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ، إمام العربية ببغداد في زمنه. وأحد أئمة اللغة والأخبار مولده بالبصرة ووفاته ببغداد. وهو صاحب كتاب " الكامل " وله غيره عدة كتب عن الأعلام ٧ : ١٤٤.

(٣) التكملة والذيل والصلة (رحم) ٦ : ٣٢.

(٤) كتاب الرسالة : ٤٤، ٤٥ الفقرة ١٤٨.

يعقـوب صـروف[1]
في المقتطف

جاء في المقتطف جزء ٤ مجلد ٦٤ في باب الأسئلة والأجوبة (تحت عنوان المكروسكوب والمجهر ما يلي) :

س– لماذا تستعملون كلمة (مكروسكوب) ولا تستعملون كلمة (مجهر) التي وضعت حديثاً لهذه الآلة ؟.

ج– إننا نستعمل كلمة (مكروسكوب) للسبب الذي لأجله استعمل فلكيو العرب كملة (أُسْطُرْلابْ)[2] واستعمل فلاسفة العرب كلمة (إيساغوجي)[3] واستعمل أطباء العرب كلمة (كيموس)[4] ومئات من الكلمات الطبية اليونانية. واستعمل نباتيو العرب مئات من أسماء النباتات اليونانية والفارسية، وكان في إمكان هؤلاء كلهم ترجمة هذه الكلمات الأعجمية أو وضع كلمات عربية لها بالاشتقاق أو بالنحت،

---

(١) **يعقوب صروف** : ابن نقولا ١٨٥٢ – ١٩٢٧ عالم بالفلسفة والرياضيات والفلك، ولد قرب بيروت وتعلّم ببيروت في الجامعة الأمريكية، واشتغل بالأدب. أصدر مع فارس نمر (ت ١٩٥١) وشاهين مكاريوس [ت ١٩١٠] مجلة المقتطف بلبنان سنة ١٨٧٦ م وانتقلوا بها إلى مصر سنة ١٨٨٥ وكانت من أرقى المجلات العلمية العربية. عن الأعلام ٨ : ٢٠٢. وانظر قاموس الأدب العربي الحديث ٤٦٦.

(٢) **أسطُرْلاب**، الأصل يوناني : آلة فلكية كانت تستعمل قديماً في رصد الأجرام السماوية. المعجم الكبير ١ : ٢٨٣ ومفاتيح العلوم : ٢٣٢.

(٣) **إيساغوجي** : من اليونانية : المدخل. ومنطقياً الكليّات الخمس. وكان في البدء اسماً لكتاب اقتصر على بحثها.عن المرجع ٣٣٤ومفاتيح العلوم١٤١والكليات الخمس المشار إليها هي:
الجنس، والفصل، والنوع الحقيقي، والخاصة المطلقة، والعرض العام. وتسمى بإيساغوجي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : ١٣٨١.

(٤) **الكيموس** : المادّة، يقال هذا الطعام يولّد كيموساً رديّاً أو جيداً يُعنى به ما يولّده في البدن من الغذاء. مفاتيح العلوم : ١٨١.

ولكنهم اقتبسوها كما هي وحَسَناً فعلوا تسهيلاً لنقل العلوم واشتراك العلماء، وجاراهم **الجوهري** و **الفيروزابادي** و **ابن سينا** وغيرهم من جامعي متن اللغة، ولم يروا معرّة على العربية أن تدخلها كلمات أعجمية. ولا نقول إنه يستحيل علينا أن نضع لبعض الكلمات العلمية ألفاظاً عربية إما بالنحت أو بالاشتقاق كما وضعت كلمة (ماهية)[١] وكما وضعنا كلمة (غواصة)[٢]. ولكننا لا نرى من الحكمة أن نحاول ذلك إذا سبقنا غيرُنا إلى تعريب الكلمة الأعجمية أو إذا رأينا الكلمة الأعجمية سهلة اللفظ والاستعمال مثل كلمة (مكروب) أو إذا كان للفظ العلمي دلالةٌ معنوية اصطلح عليها علماء الفن ككل المصطلحات الكيماوية والجيولوجية والنباتية والجغرافية، أو إذا كانت خاصة بأصحاب فن كأسماء الأدوية الجديدة وهي كثيرة تعدّ بالمئات كالكينا والأنسولين والأنتيبيرين والفيتاستين والحامض الكربوليك واليود والاستريكنين وما أشبه. والمتعصبون للقديم يصخبون واللغة تتسع والعلم يتقدم. ولم تنهض العربية في عصر من عصورها كما نهضت الآن : كان المؤلف يطبع ألف نسخة من كتابه فيبيع مائة في عشر سنوات والبقية تأكلها الفيران، والآن يطبع خمسة آلاف نسخة فتباع في سنة. وكانت الجريدة تفتخر إذا وجدت ألف مشترك وباعت مائة نسخة في اليوم، أما الآن فلا يندر أن تبيع ثلاثين ألف نسخة كل يوم، وقصار البصر يبكون ويقولون : ارتكبتم اللحن وأبدلتم حرفاً بحرف وأدخلتم كلمة أعجمية فأمتم اللغة ألا إنهم هم الموتى لأنهم لا يسيرون مع الأحياء.

مسرح ومرزح
أيهما أصلح لترجمة تياترو

---

[١] **الماهية** : لفظ منسوب إلى (ما هو) جعلت الكلمتان ككلمة واحدة، والماهية عند أرسطو هي مطلب ما هو، كسؤالك : بما هو، أو هي ما به الشيء هو هو. المعجم الفلسفي ٢ : ٣١٤.

[٢] **غوّاصة Marine** : سفينة حربية مهيأة للغوص في الماء والمكث تحته، وعملها تقذف سفن العدو بالطُّربيد. عن الصحاح في اللغة والعلوم : غوص.

أجاب **المقتطف** (مجلد ٦٩ ص ٢٢٣) بقوله : لم نسمع كلمة (مسرح) إلا منذ عهد قريب، أما كلمة (مرزح) فكنَّا نسمعها في صبانا. ويُعنى بها مجتمع للغناء والرقص. وعلى المجاز لاجتماعٍ فيه الهزل أكثر من الجد. ثم شاعت كلمة (مسرح) ولعلها تحريف (مرزح). هذا وفي الإمكان أ ن نترجم (تياترو) بمشهد أو بملعب، وملعب ترجمة حرفية لكلمة (Playhouse) الإنكليزية. وكلمة (مشهد) تدل على معنى (تياترون) اليونانية فإن معناها أشاهد. ولا ندري ما جريمة كلمة (تياترو) أو (تياتر) فإن لها أسوة بكلمة (أستاذ) التي عمّت كلَّ صاحب قلم، وكلمة (دكتور) وكلمة (وزير) ومئات من الكلمات التي دخلت العربية من عصر الجاهلية إلى الآن، من المصرية واليونانية واللاتينية والعبرانية والسريانية والفارسية، ومن لغات كل الأمم التي اتصل بها متكلمو العربية حتى السنسكريت ! وما أحكم ما قاله **(دريدن)** الإنكليزي وهو : (إني أعامل الأحياء والأموات لإغناء لساننا) وقد اغتنى لسانه ولا يزال يزيد غناء، فيضيف الإنكليز إلى لسانهم كل سنة نحو ثلاثة آلاف كلمة، فصار عدد كلماته أكثر من (٤٠٠) ألف كلمة، بعد أن كان منذ مائة سنة أقل من أربعين ألفاً... ونموٌّ لغتنا باقتباس الكلمات الأجنبية أمرٌ لابدّ منه أردنا أم لم نرد ؛ وقد نحاول نحن وغيرنا منع هذا النمو، ولكننا قلما نفلح إلاّ إذا وجدنا مرادفاً لكل كلمة أجنبية واستعملنا المرادف قبل تلك الكلمة.

ولكنها إذا شاعت حتى يفهمَ كلُّ أحد المُرادَ بها فأقلام كل أدباء العصر لا تمحوها ولا تبطل استعمالها. ولا نرى ما يوجب هذا الإبطال لأنها تصير حينئذٍ حقيقةً بالبقاء مثل سائر كلمات اللغة. وإذا سهلت ترجمتها بكلمة عربية بعد

استعمالها كالبرق للتلغراف أو بكلمة قديمة للتعريب كالبريد للبوسطة والفندق للأوتيل فلرجال الأدب الاستمساك بالكلمة الأولى إذا أرادوا، ولكن لا يحق لهم أن يحرموا الجمهور كلمةً ألفوها ويرونها أقرب ما يكون للتعبير عما يريدون. ولابد حينئذٍ من تنازع البقاء وقلما يفوز الخاصة على العامة. ومتى قضينا ما يفرض علينا من حفظ وجودنا بين الأمم لا يتعذر علينا الاهتمام بالنوافل ا هـ.

أحمد فتحي زغلول[١]

(في الهلال جزء ١ سنة ١٣)[٢]

تطــور اللغــة :

أخذ العرب العلوم عن أهلها إلى لغتهم، فلما وجدوا منها استعصاءً في بعض المواضع ذللوها وأخضعوا الغريب عنها لأحكامها فأيسرت ودرجت بعد الجمود، فكانت لهم نِعْمَ النصيرُ على إدراك ما طلبوا من نورٍ وعِرفان. نسينا نحن أن زماننا غيرُ زمانهم فكانوا أصحابَ حَوْلٍ وطَوْلٍ وذوي سلطان، ونحن على ما نعلم من الضعف والانزواء. على أنهم في عزهم وبُعْد فخارهم وتمكنهم من أنفسهم لم يعتزوا بلغتهم فنفروا من العجمة لأنها عُجْمة، بل استخدموها حيثُ وجدوا الأخذَ بها تمكيناً للغتهم وحَذَراً من أن يصيبها الوهْنُ إذا قعدوا بها عن مجاراة تيار التقدم وهم أولو الرأي فيه وخوفاً من أن يعوقهم الجمود فيها عن حفظ مركزهم العظيم بين الأمم التي كانت تعاصرهم. أيجوز لنا أن نتخلف عن السّيرِ في طريقهم والاسترشاد بهديهم والعمل بطريقتهم بحجة أنهم انقرضوا وبادوا فلا حاجة لنا في متابعة الرقيّ ولا يجوز أن نخطو خطوةً إلى الأمام... أيّ قوة أخضعتنا على الوقوف في هذا الموقف ؟ موقفِ الاستكانة وقَطْع الرجاء وفقدانِ الهمة وانحلال العزائم. أنَقْصٌ في الأفهام أم قِصَرُ الأجسامِ أم جهل بأننا من البشر لنا كلُّ حقوق الإنسان ؟.

سليمان البستانيّ[١]

---

(١) **أحمد فتحي زغلول [١٨٦٣ – ١٩١٤]** من نوابغ مصر في القضاء، درس الحقوق في فرنسة، وعاد إلى القاهرة ١٣٠٤ هـ وتقلّب في المناصب، وتوفي بالقاهرة. له تصانيف ومترجمات جليلة. الأعلام ١ : ١٩٤.

(٢) **مجلة الهلال** : أسسها جرجي زيدان عام ١٨٩٢ في القاهرة. وعلى صفحاتها برزت أسماء أعلام الأدب والفكر أمثال طه حسين وعباس العقاد وزكي مبارك وجبران خليل جبران ومصطفى صادق الرافعي وسلامة موسى وغيرهم. كما أصدرت دار الهلال كتباً كثيرة وروايات. وما تزال تصدر حتى يومنا هذا. عن قاموس الأدب الحديث : ٤٦٨.

في الإليــاذة ص ٥٣٠ (٢)

(وليـؤذن لنـا أن نبـدي ملاحظـة وإن انحرفنـا بالبحـث قليـلاً، فالمينـا للمرفأ فـي العربية و(اللومان) و(الليمان) للسجن ألفاظ معرّبة عن كلمة لمنى باليونانيـة (ولمنـى أو لمنوس جزيرة فـي الأرخبيل الروميّ تجمع بها جيش اليونـان وهم قاصـدون بـلاد الطرواد، وقد اشتهرت بمرفئها حتى إن اسمها (لمنى) يفيد معنى المرفأ [كأن إفادتها لمعنى المرفأ هو فـي اللغة اليونانيـة، ومن هنـا انتبـه العلامـة **سليمان**[٣] واستنتج أن كلمتـي (مينـاء وليمـان) فـي العربيـة الحديثـة همـا مـن (لمنـى) اسـم الجزيـرة لإفـادة الجميـع معنـى واحداً تقريبـاً]، وقـد فصـل هذا المعنـى فقـال : فموضـع الأخـذ ظـاهر لفظـاً ومعنـى. ولـيس فـي مـواد العربيـة مـا يـستخرج منـه هـذا المعنـى. وأمـا اللومـان فالسبب في استخراج اسمه من كلمة (لمنى) بمعنى المرفأ أنهم كانوا يحجرون علـى الأسـرى وبعـض المـسجونين فـي بعـض الفـرض أي فـي بعـض المـوانيء ؛ فقـولهم أرسل فلان إلى المينا واللومان كقولهم أرسل إلى سجن المنفى، ولقد بحثت في كتب اللغة فلم أرَ من وجـه هذا التوجيه، إلا أن **محيط المحيط** نبـه إلـى تعريـب اللومـان

---

(١) **سليمان البستاني** : [ت ١٣٤٣ – ١٩٢٥ م] سليمان بن خطّار بن سلّوم البستاني، كاتب وزير، من رجال الأدب والسياسة، ولد في بكتشين (لبنان) وتعلّم في بيروت، وانتقل إلى البصرة وبغداد وأقام فيها ثماني سنين. ورحل إلى مصر والآستانة، ثم عاد إلى بيروت... كان يعرف عدة لغات. توفي في نيويورك. عن الأعلام ٣ : ١٢٤.

(٢) **الإلياذة** : ملحمة لهوميروس، عاش في القرن الثامن قبل الميلاد. وقد ترجمها شعراً من اليونانية إلى العربية ونشرها عام ١٩٠٤ سليمان البستاني. والنص المذكور هو من حواشي البستاني على الإلياذة.

(٣) المقصود هو سليمان البستاني. تقدمت ترجمته.

ولكنه لم ينبه إلى تعريب المينا ا هـ. [أقول وخلاصته أن **(لمنى)** كانوا يحجرون فيها الأسرى فأخذوا من اسمها كلمتي مينا ولومان للفرضة البحرية التي تحجز فيها الأشخاص أو الأشياء، ثم تتوسيَ ذلك فاستعملوا **المينا** للمرفأ مطلقاً، و**اللومان** لسجن المنفى مطلقاً].

عبد الله البستاني[١]

نشر الصحافي (**كرم ملحم كرم**)[٢] في جريدة (**الراية**) حديثاً مع الشيخ (البستاني) بمناسبة إنشاء المجمع العلمي في بيروت، فمما قاله في جوابه :

يجب أن يكون أعضاءُ المجمع ممّن يُحسنُ اللغات الأجنبيةَ لأننا في مهمتنا سنأخذ على عاتقنا مصطلحات جديدةً للاختراعات الحديثة، فيوضّح لنا المتضلع من اللغات الأجنبية اشتقاق الألفاظ التي تحتاج إليها لغتنا، فنضع لها المترادفات، ولا حرج علينا إذا نهجنا نهجَ علماء اللغة في أيام **هرون الرشيد** ؛ فكانوا يأتون بالألفاظ الفارسية والسريانية ويثبتونها إما على علاتها أو بإحداث بعض التعديل فيها. ويجب علينا أن نسير على قاعدة النحت. وأنا لو سألوني عن كلمة (تلفون) لقلت لهم اكتبوها كما هي وقولوا : (تلفن يتلفن تلفنةً) فاللغة لا يضيرها إذا نقلت عن اللغات الحية لتنهض وتعيش.

وسأله محدثه : هل يحسن بالمجمع أن يترجم (**لاروس**) وفيه ما تحتاج إليه اللغة العربية من أوضاع ؟.

فأجاب : لا بأس أن نترجم من قاموس (**لاروس**) ما تخلو منه اللغة العربية من ألفاظ، ولا يهولن أقطاب اللغة أمر تلك الترجمة، فالكلمات غير الموجودة في

---

(١) **عبد الله البستاني** : ابن ميخائيل [١٨٥٤ – ١٩٣٠] ولد في قرية (الدبّية) بلبنان، وتعلّم ببيروت. وصرف حياته في تعليم العربية. له معجم (البستان) وغير ذلك. عن الأعلام ٤ : ١٤١.

(٢) **كرم ملحم كرم** : [١٩٠٣ – ١٩٥٩] صحفي قصاص لبناني، من أهل دير القمر، تعلّم في مدارس الإخوة المريميين، وعمل في جريدة " دير القمر " ثم في عدة صحف في بيروت.

لغتنا لا يصعب علينا أن نجعل لها وجوداً. ثم قال : إن الجمودَ يقتلُ اللغة ؛ وإذا نحن رددنا عنها تيار العجمة والرطانة والركاكة لا يستنتج من عملنا أننا نريد أن نعيش بعقل ابن البادية. فإن ابن البادية جاءنا بما عنده وعلينا أن نتحف اللغة بما عندنا لتقوم لها قائمة. وقد عابوا على **جمال الدين الأفغاني** قوله : (هذا رجلٌ من نسل البقروت ؟) فأجابهم : (ألا تقولون : جبروت ورهبوت وملكوت ؟ فلماذا تمنعون عني قول بقروت ؟) قالوا : (ولكنها لم ترد في كلام العرب) قال: (وهل تريدون مني أن أنكر نفسي وأخضعَ لبدويّ !!) هذا ما قاله الأفغاني، وهذه هي القاعدة التي يجب علينا العمل بها في إنهاض لغتنا ا هـ ملخصاً من جريدة **الراية** البيروتية الصادرة في ٢٧ آذار سنة ١٩٢٨.

الأب أَنِسْتَانس الكَرْمِليّ[1]
في مجلة (لغة العرب) س ٧ ص ٥٩٦

(... فإن كلَّ جيلٍ أعارَ الجيلَ الآخر جاره شيئاً من مصطلحاته وأوضاعه الخاصة به، حتى إنَّ أجدادنا اقتبسوا بعض الألفاظ التي كانوا في غنىً عنها : قال **محمد الرازي**[2] صاحب **مختار الصحاح** في مادة (سخت) : ((والعربُ ربما استعملوا بعضَ كلام العجم باتفاق وقع بين اللغتين كما قالوا للمسح بوزن الملح : بلاس، وللصحراء دشت)) اهـ. واقتباس السلف كلماً من جيرانهم مع استغنائهم عنها أكثر من أن يُحصى ؛ فهذا (الهُلام)[3] أشهر من أن يذكر ومع ذلك إنهم أخذوا عن الأعاجم (الخاميز)[4] قال **الليث** : الخاميز اسم أعجميّ إعرابه عامص وآمص.

---

(١) **أنِسْتاس الكِرْمليّ** : [١٨٤٦ – ١٩٤٧ م] واسمه عند الولادة : بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد. عالم بالأدب ومفردات العربية وفلسفتها وتاريخها. أصله من " بحر صاف " من بكفيّا بلبنان، انتقل أبوه إلى بغداد، فولد بها وتعلّم. وترهب في بلجيكة، وتعلّم اللاهوت في مونبليه بفرنسة وعاد إلى بغداد. أصدر مجلة لغة العرب ثلاث سنوات قبل الحرب الأولى وست سنوات بعدها. صنف كتباً كثيرة. وكان عضواً في عدد من المجامع منها مجمع دمشق. توفي ببغداد. عن الأعلام ٢ : ٢٥.

(٢) **محمد الرازي** : بن أبي بكر، توفي بعد سنة ٦٩١ هـ = ١٢٩١ م.
انظر مجلة المجمع العلمي العربي ٢٢ /٤١٨ – ٤٢٦.

(٣) **الهُلام** : يريد به الشيء الكثير أو المختلط. والهلام – بضم الهاء وفتحها – طعامٌ يتّخذ من لحم عجلةٍ بجلدها. ويقابل Gelatin : مادة بروتينية شفافة تستخرج من الأنسجة الحيوانية المختلفة مثل الجلد والعظم والأربطة وتكون جامدة عند جفافها ولكنها تتحول إلى سائل بالرطوبة.

(٤) **الخاميز** : قال الأزهري في التهذيب ٧ : ٢١٧ : أما " خمز " فإني لا أحفظ للعرب فيه شيئاً صحيحاً. وقد قال الليث : الخاميز اسم أعجميّ وإعرابه : عامصٌ وآمصٌ. قال ابن سيده في المحكم ٥ : ٦٧ : الخامز : أعجميّ، حكاه صاحب العين ولم يفسّره، وأراه ضرباً من الطعام.

وزاد في **التاج** وبعضهم يقول عاميص وأميص. وقال **ابن الإعرابي**[1] : العاميص الهلام. وقال **الليث** : طعام يتخذ من لحم عجل بجلده. وقال الأطباء : الهلام هو مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن. قلنا هو المسمّى بالفرنسية (Bouillon dégraissé)، وقال **ابن سيده** (الخاميز) أعجميّ حكاه **صاحب العين** ولم يُفسّره، قال : وأراه ضرباً من الطعام. كذا في اللسان والتكملة (راجع في **تاج العروس** مادة خميز). وعدم إدراك هذه الحقيقة دفع كثيرين إلى كتابة أمور يضحك منها الواقف على سر هذا الاقتباس. على أن هذا الإنكار لم يرد في أقوال الأقدمين من لغويينا، بل في أقوال بعض الكتَّاب المعاصرين الذين عرفوا شيئاً وغابت عنهم أشياء، فهم معذورون لأن الدافع إلى مقالهم هذا غَيْرتُهم على تراث الأقدمين لا اجتهاد ولا تثبت في الحقائق. وعندنا من أقوال اللغويين الأقدمين لإثبات هذه الحقيقة، ما لو تجسم لغدا كمامةً نُسدُّ بها أفواه أولئك المتشدقين الذين ليس لهم من الاشتغال باللغة إلا الادّعاءَ الفارغَ ا هـ.

---

[1] ابن الأعرابي: محمد بن زياد، من أهل الكوفة. علاّمة باللغة. توفي بسامراء سنة٢٣١ هـ.

بَنْدَلي جوزي[١]
كلمة (خراج) الأرض يونانية

جاء في باب الأخبار العلمية من **المقتطف** (جزء١ مجلد٧٥) ما نصَّه : يرى الأستاذ بندلي جوزي (الأستاذ بجامعة باكو) وصاحب مقالة (الجزية والخراج) المنشورة في المقتطف (الجزء نفسه) أن أصل لفظة (خراج) هو اللفظة اليونانية (Chorigia) التي كانت دارجة في مصر وسوريا قبل أن يفتحها العرب، وكانت تُستعمل للدلالة على ما كان يؤديه المزارع عيناً لصاحب الأرض، قال : ((قد وهم كتبة العرب ومن أخذ عنهم من كتبة الغرب في اشتقاقهم كلمة (خراج) بمعناها الاصطلاحي من فعل (خرج) العربي، وقد استدرجهم إلى هذا الخطأ ورود كلمة في **القرآن** [في سورة المؤمنون ﴿**أم تسألهم خرجاً**﴾ [المؤمنون٢٣: ٧٢] أجراً على ما جئتهم به من الإيمان﴿**فخراج ربك**﴾ [المؤمنون ٢٣ : ٧٢] أجره وثوابه ورزقه " خير" وفي قراءة " خرجاً " في الموضعين وفي قراءة أخرى " خراجاً " فيهما ا هـ من الجلالين][٢].

---

(١) **بَنْدلي جوزي** : ابن صليبا [١٨٦٨ – ١٩٤٥] باحث، من أهل القدس، ولد وتعلّم بها، ورحل إلى " موسكو " فتخصص في الدراسات الشرقية واللغات السامية، وظلَّ محاضراً في جامعتي " قازان " و " باكو " إلى أن توفي. خدم العربية في حركة الاستشراق خدماتٍ ثمينة. عن الأعلام ٢ : ٧٥.

(٢) جاء في كتاب السبعة ٤٤٧: قوله : ﴿ **أم تسئلُهم خَرْجاً فخراج ربك** ﴾ [المؤمنون ٢٣ : ٧٢] فقرأ ابن عامر " ((خَرْجاً فخرْج ربك)) بغير ألف في الحرفين.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم : " خرْجاً " بغير ألف، " فخراج ربك " بألف. وقرأ حمزة الكسائي : " خراجاً فخراجُ ربّك " في الحرفين جميعاً بالألف.

وظاهر القرابة بين (خرج) و (خراج). ولولا استعمال (خراج) في الدواوين البزنطية في مصر قبل الإسلام لترددنا في أصل الكلمة ولصدق **الماوردي**[1]في قوله ص١٣١: (والفرق بين الخرج والخراج أن الخرج من الرقاب والخراج من الأرض)[2].

انظر ص ٢٠ من (La proprièté trritorole m. van Perchemen). والخراج كلمة عربية قديمة كانت تدل في الأصل على الخرج وبالأخص على خرج الأرض)) ولهذا أرجح أن الكلمة كانت شائعة بين سكان سوريا ومصر قبل الإسلام وعنهم أخذها العرب ا هـ.

طـــه حســـين[1]

---

(١) **الماورديّ** : عليّ بن محمد ت٤٥٠ هـ صاحب الأحكام السلطانية. ولد في البصرة وانتقل إلى بغداد، وولّي القضاء في بلدان كثيرة، ثم صار " أقضى القضاة " في أيام " القائم بأمر الله " العباسي. وكانت له مكانة رفيعة. توفي ببغداد.

(٢) جاء في الأحكام السلطانية للماوردي : ١٣١ في الباب الثالث عشر في وضع الجزية والخراج : قال أبو عمرو بن العلاء : والفرق بين الخرْج والخراج أن الخرْج من الرقاب، والخراج من الأرض، والخراج في لغة العرب اسمٌ للكراء والغلّة، ومنه قول النبيّ صلَى الله عليه وسلّم : **(الخراج بالضمان).**

في مناقشة مصطفى صادق الرافعيّ[٢]

ورأي آخر للأستاذ الرافعيّ يحسن أن نناقشه فيه ولو قليلاً : فهو يرى أن من الخير لأنصار المذهب الجديد أن يولدوا من جديد وأن يتعلّموا الأدب العربي من جديد وليأخذوا منه بالحظ الموفور فيسلكوا فيه سبيل القدماء. ذلك خير لهم من أن ينتحلوا مذهبهم الجديد ولغتهم الجديدة. فيدخلوا في اللغة والأدب ما ليس في حقهم أن يدخلوه ؛ ذلك لأن اللغة موروثة وهي ملك لملايين الأعمار ولطائفة طويلة من العصور، فيجب أن نتكلمها كما ورثناها دون أن ندخل فيها شيئاً من عند أنفسنا. ونحن نعترف بأننا نخالف الأستاذ كل المخالفة في هذا الرأي ونسمح لأنفسنا بأن [نقول] نراه عقيماً، ونسمح لأنفسنا بأن نزعم أن لنا في هذه اللغة التي نتكلمها ونتخذها أداةً للفهم والإفهام حظاً يجعلها ملكاً لنا ويجعل من الحق علينا أن نضيف إليها ونزيد فيها كلما دعت إلى ذلك الحاجة أو قضت ضرورة الفهم والإفهام أو كلما دعا إليه **الظرف الفنّي**، لا يقيدنا في ذلك إلا قواعدُ اللغة العامة التي تَفْسدُ اللغة إذا تجاوزناها. فليس لأحد أن يمنعك أو يمنعني أن نضيف إلى اللغة لفظاً جديداً أو ندخل فيها أسلوباً جديداً ما دام هذا اللفظ أو هذا الأسلوب ليس من شأنهما أن يُفسدا أصلاً من أصول اللغة أو يخرج بها عن طريقها المألوفة ؛ ولولا هذا وأنّ اللغة مِلكٌ لأبنائها يضيفون إليها ويدخلون فيها لما نمت اللغة ولما عاشت ولما استطاعت أن تفيَ بحاجات أهلها التي تتجدد وتتنوع بتجدد الأزمنة وتبدل الظروف. والكتّاب والشعراء في كل عصر وفي كل مكان يضيفون إلى لغاتهم ويدخلون فيها ويجددونها، فمنهم مَنْ يسعُده الحظ فتروج ألفاظه وأساليبه، ويقبلها الناس ويتهالكون عليها حتى تشيع

---

[١] **طه حسين** : سبق ذكره.

[٢] **مصطفى صادق الرافعيّ** : ابن عبد الرزاق [١٨٨١ – ١٩٣٧] أديب، شاعر، من كبار الكتّاب. الأعلام ٧ : ٢٣٥.

وتصبح جزءاً من اللغة المألوفة. ومنهم من يخطئه هذا الحظ فلا يحفل الناس بما أدخل ولا بما أضاف ا هـ.

وسأله (سلامة موسى)[1] في جملة أسئلة نشرها في الهلال **(جزء١سنة ٣٦)** : وما تقول في النهضة الأدبية الحاضرة ؟.

فأجاب : الأدباء العرب الآن ثلاث طوائف : فمنهم الذين ينزعون إلى القديم مثل **مصطفى صادق الرافعيّ**. ومنهم المقاطعون لهذا القديم مثل **جبران**[2] و**الريحاني**[3]، وكلتا الطائفتين في اعتقادي على خطأ. أما الطائفة الثالثة فهي التي توسطت وجمعت بين القديم والحديث، وهي أنفع الطوائف ولها الغلبة القريبة ؛ وذلك لأننا نحن مزاجٌ من القديم والحديث. فهذه الطائفة الثالثة لا تسمح بالإخلال بالنحو والصرف، ولكنها لا تبالي بأن تقول (أتومبيل) و(بسكلت) و(تلغراف) اهـ.

أحمد أمين[4]

---

(١) **سلامة موسى:** [١٨٨٧ – ١٩٥٨] تعلّم بمصر وباريس ولندن، ودعا إلى الفرعونية، وعمل في التدريس، ومجلة الهلال. صنف وترجم ما يزيد على أربعين كتاباً. الأعلام ٣ : ١٠٧.

(٢) **جبران** : [١٨٨٣ – ١٩٣١] جبران بن خليل بن مخائيل بن سعد، من أحفاد يوسف جبران الماروني الشعلاني اللبناني، أصله من دمشق، نزح أحد أجداده إلى بعلبك ثم إلى قرية "بشعلا" في لبنان، وانتقل جده يوسف إلى قرية " بشرّي " وفيها ولد جبران، وتعلّم ببيروت ثم سافر إلى باريس ثم إلى الولايات المتحدة. الأعلام ٢ : ١١٠.

(٣) **أمين الريحاني** : [١٨٧٦ – ١٩٦٠] أمين بن فارس المعروف بالريحاني. كاتب خطيب، يُعدّ من المؤرخين ولد بالفريكة ورحل إلى أمريكا، ثم قام برحلات كثيرة. وتوفي بالفريكة. الأعلام ٢ : ١٨.

(٤) **أحمد أمين** : [١٨٧٨ – ١٩٥٤] ابن الشيخ إبراهيم الطباخ، عالم بالأدب، صاحب فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام وفيض الخاطر. الأعلام ١ : ١٠١.

في (ضحى الإسلام) ج١ ص ١٧٤

والآن نريد أن نبحث النواحي التي كان فيها للثقافة الفارسية أثرٌ في الثقافة الإسلامية ؛ فأول ذلك الألفاظ اللغوية، ذلك أن العرب لما تحضّروا بعد البداوة وجدوا أنفسهم أمامَ أشياءَ كثيرةٍ ليس في ألفاظهم ما يدل عليها، وكان ذلك في جميع مرافق الحياة من أدوات الزينة وأنواع المأكل والملبس وآلات الغناء والدواوين ونظامها ونحو ذلك. فسلكوا خيرَ طريقٍ يُسلك لذلك، وهو أن يتوسّعوا في مدلولات الكلمات العربية أحياناً ويأخذوا الكلمات الأجنبية كما هي أحياناً ومصقولة بما يتفق ولسانهم أحياناً. وكانت اللغة الفارسية منبعاً كبيراً من المنابع التي تستمد منها اللغة العربية وتوسّع بها مادتها.

حكى **أبو بكر الصولي**[١] قال : حدثنا عليّ بن الصبَّاح[٢] قال : سمعت الحسن بن رجاء[٣] يقول : ناظر فارسيٌّ عربياً بين يدي يحيى بن خالد البرمكيّ[٤]، فقال الفارسي : ((ما احتجنا معشرَ الفرس إليكم معشرَ العرب في عملٍ ولا تَسْمية. ولقد ملكتم فما استغنيتم عنّا في أعمالكم ولا لغتكم، حتى إنَّ طبيخكم وأشربتكم ودواوينكم وما فيها على ما سمّيناه نحنُ معشرَ الفرس ما غيرتموه، كالإسفيداج والسِكْباج والدغباج وأمثاله كثير، وكالسكنجين والخلنجين والجلاّب وأمثاله كثير – وكالروزنامج والأسكدَار والفراونك وإن كان رومياً – ومثله كثير))[٥]. فسكت عنه العربيّ. فقال له

---

(١) **أبو بكر الصولي** : ت ٣٣٥ هـ محمد بن يحيى، نديم، من أكابر علماء الأدب، نادم من الخلفاء: الراضي والمكتفي والمقتدر .وله كتاب الأوراق وأشعار أولاد الخلفاء وأدب الكتّاب وغير ذلك. الأعلام ٧ : ١٣٦.

(٢) **علي بن الصبّاح** : من رجال السند في أخبار رويت في كتاب الأغاني. انظر فهارس كتاب الأغاني ١٦٦. كما ورد ذكره في كتاب الصولي : أشعار أولاد الخلفاء ٣ : ٣٢١.

(٣) **الحسن بن رجاء** : ت ٢٤٤ هـ وهو الحسن بن شجاع بن رجاء، كان من كتّاب المأمون وعمّاله. الأعلام ٢ : ١٩٣.

(٤) **يحيى بن خالد البرمكي** : ت ١٩٠ هـ مؤدب الرشيد ومعلمه ومربيه. الأعلام ٨ : ١٤٤.

(٥) **الأسفيداج** : طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار، ورماد الرصاص والآنك.
السكباج : مرق يعمل من اللحم والخلّ.
الدغباج : ؟ " المدغبج : الممتلئ سِمَّناً ".

يحيى بنُ خالد : قل له اصبر لنا نملك كما ملكتم ألفَ سنة بعد ألف سنة كانت قبلها – لا نحتاج إليكم ولا أي شيء كان لكم.

ويقول **الجاحظ** : ألا ترى أن أهل المدينة المنورة لما نزل فيهم ناس من الفُرْس في قديم الدهر عَلِقوا بألفاظٍ من ألفاظهم، ولذلك يسمون البطيخ الخِرْبَز، وكذا أهل الكوفة، فإنهم يسمون المسحاة (بال) و(بال) بالفارسية، وأهل البصرة إذا التقت أربعة طرق يسمّونها (مربّعة) ويسميها أهل الكوفة (بالجهارسو) و(الجهارسو) فارسية، ويسمّون السوق أو السويقة (وازار) والوازار فارسية، ويسمّون القثاء خياراً والخيار فارسية إلخ[1].

من قديم تسربت ألفاظ فارسية إلى اللغة العربية، وكان ذلك بطريق التجارة أو الاختلاط، ولكنها تُعدّ قليلة إذا قيست بالألفاظ التي دخلت في العصر العباسي للسبب الذي ذكرنا، وهو أن العرب كانوا أكثرَ شعوراً بأسباب الحضارة في العصر العباسي، فكانوا أشدَّ احتياجاً للاقتباس من الفرس، ولأنَّ اللغة العربية لم تَعُدْ مِلْكاً للعرب وحدَهم، بل كانت ملكاً للعالم الإسلامي أجمع، والعالم الإسلامي لا يتعصّب للغة العربية تعصبَ العرب، فهو يفسح صدره للغات أخرى ما دعا داع إليها ا هـ.

الآنسة ماري زيادة (ميّ)[2]
في (مجلة النهضة النسائية)

السِكنجين : شراب مركب من خلّ وعسل.

الخلنجين : ربما كان يريد الجلنجبين وهو معجون يعمل من الورد والعسل.

الجُلاب والجلاّب : العسل أو السكر عُقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد.

الروزنامج : كتاب الأيام (التقويم).

الأسكدار : والأُسكدار : سجلّ تدوّن فيه الرسائل الواردة والصادرة.

الفراونك : أشراف البلد ورؤساؤه، أعضاء المجلس البلدي. تكملة المعاجم٨ : ٣٠.

(١) البيان والتبيين ١ : ١٩، ٢٠.

(٢) **ماري زيادة** : [١٨٨٦ – ١٩٤١] ماري بنت الياس زيادة، المعروفة بـ"مي" كاتبة نابغة. ولدت في الناصرة بفلسطين، وتعلّمت بعين طورة بلبنان ثم انتقلت إلى مصر مع أبويها. عن الأعلام ٥ : ٢٥٣.

ليس للغات حدودٌ. لأنَّ ما تُترجم عنه من عواطف الإنسان وخواطره لا يقف عند حدّ. ولا يمكن حبسُ أيّ لغة ضمن سِياج وهميّ من محتويات المعاجم ومفردات الثقات، وتقارير المجامع العلمية. لأنّ ميولَ الفرد المتكلم المسوق إلى التعبير لا تأبه للمعاجم. ولا تُعنى بآراء الثقات ولا تتكيفُ بتقارير المجامع. وعبثاً تقام حولَ اللغة الحواجزُ والسدود، لأنَّ اللغة ككلّ كائنٍ حيّ حسّاسٍ ذاتُ اتصال دائم بما يحاذيها ويطرأ عليها. فالمدّ والجزْرُ فيها متعاقبان والنَبْذُ والاكتساب على وَفْق حاجاتها سنّةٌ جارية لا تجدْي في تحويلها عَرْبَدةُ الساخطين. وكما تتأثر أحوال الأمم باحتكاكها بالأمم الأخرى وتنفعل بمختلف الحوادث والوقائع فتأخذُ وتُعطي، وتقلِّد وتقلَّد، وتَقبس وتُقبس، كذلك تتأثر اللغة بذلك الاحتكاك. وتُوجِدُ فيها الوقائعُ والحوادثُ قوميةً كانت أم تاريخيةً أم غيرَ ذلك تغيراً محتوماً حتى ليتسنى على وجه التقريب تتبع تاريخ القوم بمسايرةِ التغير البادي في لغتهم طوراً بعد طور. [فمن تتبع لغتنا فوجد فيها مثلاً ألفاظاً فارسيةً ثم يونانيةً ثم تركيةً ثم إفرنسية حكم بأننا اتصلنا بهذه الأمم على التقريب].

فوائد منثورة

موانيذ [1] وطبرزين

[1] **موانيذ** : المعرّب : ٥٩٨ برقم ٦٥١ (ط عبد الرحيم) وص ٣٧٣ (ط شاكر).

للإمام **الجواليقي** كتاب سمّاه "المعرَّب من الكلام الأعجمي" (طبعه العلامة "سخاو"[١] بمدينة ليبسك سنة ١٨٦٧ في ١٤٣ صفحة) ذكر فيه من الكلمات كلمة "موانيذ" بمعنى "بقايا" واستشهد عليها بقول الفرزدق : [من الطويل]

خراجَ موانيذٍ عليهم كثيرةٍ تُشَدُّ لها أيديهمُ بالعواتق[٢]

وهي قصيدة طويلة في مدح عُمَر بنِ هُبيرةِ الفَزَاري[٣]. وذهب المستشرق (بوشيه)[٤] مترجم **ديوان الفرزدق** إلى أن مانيذ (مفرد موانيذ) تعريب كلمة (مانده) الفارسية لكنه قال إنه ربما كان الأصح (مانيد) بالدال المهملة. وقد وهم في ذلك لأنّ من عادة العرب (إذا عربوا كلمة فيها دال فارسية) أن يقلبوا الدال ذالاً نحو أستاذ تلميذ فالوذج فولاذ بغداذ كَلْوَاذَى مرو الروذ هَمذان إلخ ؛ فالصحة في تعريب (مانيذ) أن يقال (مانيذ) بالمعجمة معرّب (مانده) بالمهملة من مصدر (مانيدن) أي البقاء. فقول الفرزدق (خَرَاج موانيذ) أي مال خراج هو بقايا متراكمة عليهم من

---

(١) **سخو ١٨٤٥ – ١٩٣٠ Sachau** : درّس العربية في ألمانية، وكانت مدارسها في أوجها، فاشتهر بها باكراً. وأسس المدرسة الشرقية في برلين وعلّم فيها طويلاً. من آثاره تحقيق كتاب الطبقات لابن سعد وكتاب ما للهند من مقولة للبيروني، والآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني (لا يبزغ ١٨٧٦) وكتاب المعرّب للجواليقي (١٨٦٧). المستشرقون : ١١٨.

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ٤٢ (طبعة صادر) وفيه : بالعوائق. والصواب : العواتق، كما ورد في المعرّب ٣٧٣ (طبعة شاكر) وقبل البيت :

وأدركتَ مَنْ قد كان قبلك عاملاً بضعفين مما قد جبى غير زاهقِ

والفرزدق هو هَمَّام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس ت١١٠ هـ = ٧٢٨ م انظر الأعلام ٨ : ٩٣.

(٤) **عمر بن هبيرة:** ت نحو ١١٠ هـ، أبو المثنى، أمير من الدهاة الشجعان، كان رجل أهل الشام وهو بدويّ أميّ. له مشاركات في غزو الروم، وأحداث عصره. الأعلام ٥ : ٦٨.

(٤) **بوشيه ١٨٤٣ – ١٨٨٦ Boucher** : فرنسي. توفر على الشعر، ونشر ديوان عروة بن الورد ١٨٦٧ وديوان الفرزدق عن النسخة الوحيدة في مكتبة أيا صوفيا. ثم نقله إلى الفرنسية ١٨٧٠. المستشرقون : ٥٢.

السنين الماضية. ووردت هذه الكلمة في **(التاج)**[١] **للجاحظ** قال : "وكانت على العامل من عمال الملك موانيذُ للسنة الماضية" اهـ من هامش التاج[٢] **لأحمد زكي باشا**[٣].

(الطبرزين)[٤] هذا اللفظ معرّب من كلمة (تبر) الفارسية ومعناها آلة للقتال وهي عبارة عن عمود له حدان. هكذا أصله لكنهم عربوه إلى (طبرزين) ثم عادوا فاقتصروا على التعبير بالطَبَر (أي من دون "زين" وإن كانوا استعملوها قبلُ معها كثيراً).

وقال في **صبح الأعشى** : ((الطَبَر فارسية بمعنى الفأس. ولذلك يسمى السكّر الصُلْب (طبرْزَذْ) وأصله (طبرزد) أي يكسر بالفأس)) و(الطبردارية) حَمَلَة الأطبار

---

(١) **التاج** في أخلاق الملوك : ١٤٧ وفيه : وإن كان من عمّال الملك، وكانت عليه موانيذ للسنة الماضية، جمعها وجعلها في بِدَر حرير صيني وشريحات فضّة وخيوط إبْريسَم وخواتيم عنبر ثمّ وجّهها.

(٢) هذا السطر من متن الكتاب وليس من هامشه.

(٣) **أحمد زكي باشا** ت ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٤ م ابن إبراهيم. شيخ العروبة، أديب بحّاثة، من كبار الكتّاب، ولد بالإسكندرية، وتخرّج في مدرسة الإدارة والحقوق بالقاهرة، وأتقن الفرنسية، وله معرفة بغيرها. وقام بفكرة إحياء الكتب العربية. وجمع مكتبة في نحو عشرة آلاف كتاب ووقفها، فنقلت بعد وفاته إلى دار الكتب المصرية. قال الزركلي : سألته عن أصله فقال: عربي، من بيت النجار من عكا. وله آثار كثيرة. عن الأعلام ١ : ١٢٥.

(٤) **الطّبَر** : الفأس من السلاح معرّب : تَبَر، والظاهر أنّ أصل الكلمة آرامي بمعنى كسر. والطبرزين آلة من السلاح تشبه الطبَر بل هي الطبَر بعينه وهذا أصح لأن أصل معناه : الطبر المعلق في السرج. فإن الفُرْس كان من عادتهم أن يعلقوا الطبر في السروج. الألفاظ الفارسية المعرّبة : ١١١.

الطبر والطبرزد والطبردارية : انظر صبح الأعشى ٢ : ١٤١.

حول السلطان. وبقي الطَبَر مستعملاً حتى بعد اختراع المدفع، ومنه راميز بدور الآثار[١]. انتهى منه أيضاً [٢].

حرف السين أو الصاد في آخر الكلمة العربية
يدل على أنها يونانية أو لاتينية

جاء في بعض مقالات الأستاذ (ب.جوزي)[٣] التي ناقش فيها الأب الكَرْمليّ[٤] في دعواه العجيبة، وهي (أنَّ اللغة العربية مفتاح اللغات الأوربية) ما ملخصه أن (is)

---

[١] **ومنه راميز بدور الآثار**: أي منه: من الطبر نماذج في المتاحف. جاء في التاج "رمز " : والراموز : الأصل والنموذج، نقله الصاغاني وقال : إنها كلمة مولّدة

[٢] صبح الأعشى ٢: ١٤١.

[٣] **بندلي جوزي** : سبق ذكره.

[٤] **أنستاس الكرملي** : سبق ذكره.

[اس] علامة الإعراب في أواخر الكلمات اللاتينية فكثير من الكلمات المنتهية بحرف السين أو الصاد هي إذن مأخوذة من اللاتينية أو اليونانية مثال ذلك (Canis) اللاتينية معناها كلب وقد أخذ العرب منها كلمة(قنص) للصيد ومن ذلك أيضاً كلمات:

فص (Psifos)	دلاص
لصّ (Listis)	قرطاس
جبص جصّ (Gibs)	كيموس
قفص (Capsus)	كلس
قونس وقِنْس (بيضة الحديد.أعلى الرأس) (Conus))	مكس
فانوس (Phanos)	نحس (Nefas)
فَلْس (Fallis)	كأس
طقس (الطريقة الدينية) (Taksis)	فأس (Pélekys)
ديماس حمّام (Dimostion)	مرميس (كركدن)
فرصة (Pôros)	بلقيس (Pélekis)
ناموس (Nômos)	مومس (Momus)
قلاص	قلّس(ضرب بالدف وغنى)

أقول: وأزيد على ذلك كلمة (عُمروس) بمعنى الحَمَل فإنه يونانيّ كما في **المخصص**[١] وكلمة (سجلاّطس) بمعنى الثوب الصوف يطرح على الهودج فإنها يونانية كما قال الأصمعيّ وأذريطوس ضرب من الأدوية قيل هو السقمونيا.

طريقة في تحقيق المعرَّب

كلمة (فُلْفُل)[٢] مثلاً إذا ادّعاها العربُ والهنود حكمنا بها للأخيرين، لأن الفلفل إنما هو من نبات بلادهم فأول ما عرفوه سمّوه (بلبل) ثم نقله التجّار إلى البلاد

---

(١) في المخصص ٧ : ١٨٩ : أبو عبيد : العُمْروس : الحَمَل. ابن دريد : العمروس هو الحمل أو الجدي إذا نزواه شاميّة. وكذلك في الجمهرة ٣ : ٣٧٩، ٥٠٣ وفي المحكم ٢ : ٣١٦ والتهذيب ٣ : ٣٣٩ وما بعدها. وأشار إلى احتمال كونه رومياً الجواليقي نقلاً عن ابن دريد. المعرب ٤٥٧ برقم ٤٥٧.

(٢) **فلفل** : سبق ذكره.

الأخرى، فالعرب اقتبسوا لفظة (بلبل) وحرّفوها إلى (فلفل). وربما فعل غيرهم مثل فعلتهم كل بحسب ذوق لغته. أما كلمة (كُنْدُر)[1] فيكون أصل لفظهم عربياً أو أن العرب أخذوا (كُندر) من (خندروس) فيكون أصله يونانياً ؟ والجواب أن يقال إنَّ اليونان أخذوا اسمهم (خندروس) من اسم (كُندر) و(كُندر) عربيّ الأصل لأن هذا الصمغ (حصا اللُّبان) منبته جبال اليمن، فإذا كان الكُندر من اليمن فبعيد جداً أن يسميه العرب باسم غير عربيّ. وإنما اليونان الأعاجم الذين كانوا يسمّون بلاد اليمن (العربية السعيدة) ويستبضعون من محصولاتها وخيْراتها إلى بلادهم – هم الذين سموا (الكندر) كندروس أو خندروس. وكما قلنا الفلفل والكندر نقول في كلمة (قزّ)[2] التي اختلف اللغويون في أصل اسمها، وينبغي أن نحكم فيه منبت القزّ وهو بلاد الصين التي جلب منها القزّ(الحرير) فاسم القزّ رافق القزّ في رحلته الطويلة من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب. قالوا : وليس للحرير ذِكْرٌ ولا اسم ولا أثر في تاريخ فراعنة مصر لأن الحرير جُلب من الصين بعد انقراضهم.

طائفة من المعرَّبات
عن السريانية واليونانية

---

(1) **كُنْدُر** : سبق ذكره.

(2) **القزّ** : انظر شفاء الغليل : ٢١١ وتكملة المعاجم ٨ : ٢٦٣.

ذكر بعض الفضلاء أن من السريانية كلمات (إشكاره)[١] وهي قطعة من الأرض تزرع و(بطانية)[٢] ويراد بها الجُبْة والُبُرْدة و(حِياصة)[٣] الحزام للدواب و(حنْحنَ)[٤] الخبز والجبن أي فسد وأنتن، ويقولون في العراق (حنَّن)[٥] وحنحن أكثر استعمالاً في الجوز. و (طبش)[٦] في الوحل و(كمش كمشة)[٧] أي قبض قبضة و(لبخة)[٨] للضماد. وقال غيره : (الشِعرى) بالعربية، وباليونانية

---

(١) **إشكارة** : في المرجع ١٧٤ : الإشكارة : غرْس الكرم من قضيبه.
وفي محيط المحيط " شكر " والشِكارة عند العامة، ما يزرعه الخوليّ لنفسه في قطعة صغيرة من أرض المالك، وما يربيه الخباز ونحوه من دود القزّ ويجمع له ورقاً من عند الذين يخبزون عنده، وقد تطلق على الحصّة من غير ذلك كالشرذمة من الجراد.

(٢) **بطانيّة** : في تكملة المعاجم العربية١ : ٣٧٧ : بطانيّة Batania غطاء من الصوف مبرقش أو مخطط بألوان، ورداء مبطّن للأولاد، ورداء للقسس.

(٣) **حياصة** : في محيط المحيط (حوص) بقلب الواو ياء : سير يشدّ به حزام السرج.

(٤) **حنْحَن** : في محيط المحيط : والعامة تقول : حنحن الجوز ونحوه إذا فسد وتغيّر طعمه.

(٥) **حنّن** : في محيط المحيط : والعامة تقول : حنّن الجبن ونحوه أي فسد وتغيّر طعمه.

(٦) **طبش** : في قاموس ردّ العامّي إلى الفصيح ٣٤٥: وقالوا : طبّش في الوحل وطَبَش إذا مشى فيه مثقلاً. قيل : إنها دخيلة ويمكن القول إنها عربية مقلوبة من قولهم : بطش فلان من الحمّى إذا أفاق وهو ضعيف أي أثر ثقلها فيه ضعفاً ظاهراً، ثم استعير لكل ما يُثقل ويُضعف. وقالوا : طبّش على ظهره = إذا ربته، وطبّش الإناء أو الجرّة إذا رمى به فكسره. وهاتان من الطبج وهو الضرب على الشيء الأجوف.

(٧) **كمش** : في قاموس ردّ العامّي إلى الفصيح ٥١٠ : وقالوا : كمشه إذا ضَمّ عليه أصابعه وقبض عليه، وهي إما من كمزه إذا جمعه بيده ليستدير أو من كوّشه إذا جمعه، أو من قمشه بمعنى جمعه أيضاً أو من انكمش في حاجته إذا تقبض واجتمع فيها، وفي القاموس: تكمش الجلد تقبّض واجتمع. والظاهر أن أصل المعنى في هذه المادة وأخواتها الجمع والتشمير والتقبض واستعارته العامة لقبض الأصابع على الشيء.

(٨) **لبخة** : في قاموس ردّ العامّي إلى الفصيح ٥١٧ :... وفلان لبخة على العين، ولطمَة على العين، وهما بمعنى واحد، أي ضربة على العين. وربما كانت هذه من لبخة الدواء عند

(سيريوس)[1] نجم معروف، وأصل الكلمتين من مادة (سعَر) أو(شعر) وهما تدلان على الحرارة كما يتضح من مراجعة هاتين المادتين وما اشتقّ منهما. وليس لليونان ما يقابل حرف العين. فقالوا في (شِعرى) (شِيرى) ثم جعلوا الشين المعجمة سيناً مهملة، لأنه ليس في لغتهم ما يقابل المعجمة فصارت (سيرى) فأضافوا إليهما حروف الإعراب عندهم فصارت سيريوس ا هـ.

(الفرسخ[2] والفرشخة[3] وأصلهما)

العامة وهي ما يلصق على الجروح والقروح من الضماد ونحوه. واللبخ في اللغة : الضرب والشتم فاستعمال العامة صحيح فصيح.

(١) في كتاب شمس العرب تسطع على الغرب ص ١١٦ : النجم قيس Kais أكثر النجوم لمعاناً في فم الشعرى اليمانية الملقبة بالكلب العبور أو الشراع العابر وهي الكلب الأكبر أو سيريوس Sirius الذي عبده العرب.

(٢) **الفرسخ** : سبق ذكره.

(٣) **فرشخ** : تكملة المعاجم ٨ : ٤٥.

جاء في **المخصص** (ج٤ ص٨٣) **ابن دريد** : سراويل مُفَرْسَخَة واسعة، ومنه اشتقاق الفرسخ من الأرض. قال **مؤلف المخصص** : الأمر عندي بعكس ذلك اهـ. يعني أن قولهم في صفة السّراويل (مفرسخة) أي واسعة مأخوذ من كلمة (الفرسخ) لا أن الفرسخ مأخوذ من سراويل مفرسخة : فالفرسخ إذن هي الكلمة الدالة على المسافة البعيدة، فالبعد ملاحظ في معناها، ومفهوم من لفظها. ولما رأوا السراويل واسعةً قالوا : إنها مفرسخةٌ، أي متباعدة الأطراف، وبالغوا في ذلك حتى جعلوا بُعد ما بين ساقيها أو فتحتي قدميها مقدار فرسخ. ولا يخفى أن العرب إذا عرّبوا كلمة أعجمية (ولاسيما إذا كانت عبرانية أو سريانية ولعلّ فرسخاً، منهما) وكان فيها سين جعلوا سينها شيناً وعلى العكس أي إذا كان فيها شين جعلوها سيناً. وعلى هذا كلمة (الفرشخة) بالشين المعجمة بمعنى السعة كما في القاموس. ولم ينصّ على أنها تعريب الفرسخة. والفرشخة عامية شامية مبتذلة. يقال للرجل فرشخ رجليك، وللصبيّ إذا أراد البول (فرشخ فرشخ) أي باعد بين قدميك لئلا تتلوث. أو يقال إن (فرشخ) بالشين والخاء هي محرّفة عن (فرشح) بالشين والحاء المهملة : فإن بعضهم يقول إنَّ معناها فتح بين رجليه، وتفرشحت الناقة تفحَّجت للحلب. وفَرْشَد بالدال باعد بين رجليه. وقد يقال إنَّ (فرشخ) من فَشَخ الثلاثي بزيادة الراء لغرضٍ ما في الأصل. ولهذه الزيادة شواهد كثيرة بين الكلمات الفصيحة والعامية. لكن فعل (فشخ) بالخاء بمعنى باعد بين رجليه خطأ، وربما كان العوام صحفوه من فعل (فَشَج) بالجيم بمعنى باعد بين رجليه ليبول. **والقالي** جعل (الفرسخ) عربية الأصل لا فارسية معرّبة كما قال **الجوهري** : ففي الأمالي (ج٢ ص٢٠٧) سُمّيَ الفرسخُ فرسخاً، لأنَّ

صاحبه إذا مشى فيه استراح عنه وسكن[١] اهـ يعني أن فرسخ المسافة مشتق من (الفَرْسَخ) بمعنى السكون. ومنه قولهم (إذا مَطِر الناسُ كان للبرد بعد ذلك فَرْسَخ) أي سكون[٢].

(أعرابي أستاذ)

---

(١) أمالي القالي ٢ : ٢٠٧.

(٢) المحكم " فرسخ " ٥ : ٢٠٢ وكذلك في أمالي القالي ٢ :٢٠٧ وجاء في " قاموس" ردّ العاميّ إلى الفصيح ٤١٤ : ((وقال : فرشخ الرجل إذا باعد ما بين رجليه وتفحَّج، والفرشخة في اللغة : السعة كما صوّبه صاحب التاج راجع (ف ر س خ) وربما كان مأخذها من الفرشحة " بالحاء المهملة " قالوا : فرشحت الناقة وتفرشحت : تفحّجت للحلْب. وفرشخ الرجل: قعد وفتح ما بين رجليه، قاله اللحياني أو فحج ما بين رجليه جداً وهو قائم، قاله ابن منظور. ومنه حديث ابن عمر أنه كان لا يفرشح رجليه في الصلاة ولا يلصقهما، ولكن بين ذلك.

وفي اللغة أيضاً : " فشح، إذا فرج بين رجليه، وهذه هي فرشح بزيادة الراء، وكلتاهما فصيحة. وخير هذه الأقوال أوسطها. ".

الرّسْوة السوار من خَرَز أو ذَبْلٍ (الذَّبل عظم ظهر السلاحف) وفي **الصحاح** : الرَسْوة شيءٌ من خَرَز ينظَّم كالدَسْتينج [1]. وجاء في **المخصص** (ج٤ ص٤٩) قال بعض الأعراب الرَسْوة هي الدَسْتينج اهـ. ولا يخفى أن (الدستينج) كلمة فارسية مركبة من كلمتين. وفي **التاج** (الرسوة) و(الدَسْتينج) كلاهما معربان، فالأعرابي يعرف كلمتين فارسيتين منذ الأصل (رسوة) و(دستينج) لكن دَسْتينج عنده وفي زمنه أشهر من رسوة، ولما سألوه : ما الرسوة ؟ فسّرها لهم (وهي فارسية الأصل) بكلمة (دستينج) الفارسية الأصل، فلا جرم أن يستحق هذا الأعرابي لقب أستاذ لما أوتيه من معرفة بكلمات لغته حتى المعرَّبات منها.

المعرّب في شعر الأعشى

في **المخصص** (ج٤ ص١٠٣) : الأرَنْدج واليرندج الجلد الأسود وهو بالفارسية (رَنْده) قال الأعشى : [من الطويل]

---

[1] سبق ذكر الرسوة والدستينج.

(عليــه ديــابوز تــسَرْبَلَ تحتــه   يرنـدج إسكافٍ يُخَـالط عِظْلِمـا)[1]

و(الـديابوز) ثـوب ينـسج بِنِيـرينْ لفظـه معـرّب، وهـو بالفارسـية (دوبـوز) اهـ. والكلمات الفارسية في شعر الأعشى لا تكاد تحصى ؛ من ذلك قوله يُعدد آلات الطرب وكلها ألفاظ فارسية :

(ومُـسْتَق سِيـسمن ووَنّـاً وبربطـاً   يجاوبـه صَـنْجٌ إذا مـا ترنّمـا)[2]

قال في **المخصص** : ومن أسماء المزمار (المُسْتَق)، ويقال لـه أيضاً (مُسْتَق سِيسمن) أي يؤخذ باليد وهو معرّب كأن أصله (مُشته) ا هـ. والوَنّ صَنْج يضرب بالأصابع و(مُشْتَه) كف اليد.

مرّ آنفاً أن (الأرندج) هو الجلد الأسود المصبوغ بالعِظْلِم، وهو نَبْتٌ يُصبغ بـه. أما الجلد الأبيض فهو (الأشْكَزُّ)[3] وهو معرّب. والحوَر أيضاً، وهو لفظ عربـيّ.

---

(١) ديوان الأعشى ق٥٥ ب ١٧ ص ٢٩٥ وفيه :

عليه ديابوذ تسربل تحته   أرندج إسكافٍ يخالطُ عِظلما

قال شارحه :

الـديابوذ : ثـوب يُنسج علـى نِيرين. وتسربل : لبس. والأرنـدج : جلد أسـود، والإسكاف : الصانع الحاذق. والعظلم : نوع من الشجر يستخرج منه صمغ أسود يخضب به الشعر، يصوّر بذلك ثوراً أبيض الظهر قوائمه سوداء.

قلـت : جاء في معجم النبات والزراعة ٢ : ٢٩٧ : العِظلم : نبت يُصبغ به، يقال : هو الوشمة، وقيل : هو البقَّم، وقيل : هو عصارة شجر لونه، كالنيل، أخضر إلى الكُدْرة... وانظر أيضاً أقوالاً أخرى في معجم أسماء النباتات : ١٠٤، ١٠٥.

(٢) ديوان الأعشى : ق ٥٥ ب١١ ص : ٢٩٣ وفيه :

ومُسْتق سينينٍ ووَنٌّ وبربطٌ   يجاوبه صَنْجٌ إذا ما ترنّما

المستق : آلة يضرب عليها. الونّ آلة وتريّة. البربط : المزهر أو العود. والصنج : دوائر من النحاس (أقراص) تثبت في أطراف الأصابع ويصفّق بها على نغمات الموسيقى.

(٣) **الأُشْـكُز** : جاء في الألفاظ الفارسية : ١١ : الأُشكُز : شيء كالأديم الأبيض، يؤكد به السروج، معرَّب : أدرنج.

وأما الجلد الأحمر فهو مَعْن[١]. وقد لمزوا الأعشى في استعماله الأعجميّ، وقال : بعضهم إنه كان يتظرف بذلك. ولعلهم إنما يمدحونه بذلك لأن الظرف ليس عيباً.

(ومن استعمال بلغائنا للمعرَّب)

ما جاء في رسائل **البديع الهَمَذاني**[٢] ص ٥٣١ **(الكُدْخِدَائية)**[٣] بمعنى تدبير أمور المنزل والمعاش. وهو يقرب ما يسمونه اليوم (علم تدبير المنزل) " أو وظيفة تدبير المنزل " و**(كدخدائية)** نسبة إلى **(كتخدا)**[٤] و**(كتخدا)** و**(كاخية)** كانا يطلقان في الدُوَل التركية على موظف كبير في قصر السلطان العثماني (خرج وكيلي).

---

(١) **المعْن** : لها معانٍ كثيرة.ومن معانيها أن المعْنَ هو الجلد الأحمر يجعل على الأسفاط. كما في التاج : " معن " والأسفاط ج سَفَط وهو الذي يُعبّى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء، وفي المحكم : السفط كالجُوَالق، وفي غيره : أو كالقفّة. عن التاج : سفط.

(٢) **بديع الزمان** : أحمد بن الحسين ت ٣٩٨ هـ = ١٠٠٨ م أحد أئمة الكتّاب، له مقامات أخذ الحريري أسلوب مقاماته عنها. كان قويّ الحافظة، يضرب المثل بحفظه، تنقل في بلدان خراسان ومات بهراة. عن الأعلام ١ : ١١٥. وقد سبق ذكره.

(٣) رسائل بديع الزمان : ٥٣١ – الرسالة برقم ٢٣١ : وكتب إلى صديقٍ يستدعي بقرةً منه: الكُدْخِدائيّة زرعٌ إن لم يصادف ثرىً ثريّاً من التدبير، وجوّاً غنيّاً عن التقدير، لم يحصُل بالغه ولم يُجْن يانعه... إلخ.

(٤) **والكَتْخُدا** : من التركية عن الفارسية تعني وكيل الوالي. موسوعة حلب ٦ :٣٢٤.

(كلمة دهليز وتحليلها)

في **المخصص** (جز٥ ص١٢٦) قال **أبو حاتم**[1] : الدهليز – الدِلّيج فارسيّ معرّب اهـ أقول : فكلمة (الدليج) بالفارسية تدل على ما نسميه نحن العرب دِهليز وقد عربناها من كلمة (دليج). وراجعت (دليج) في معجم **(كنزلغات)** وقد ضبط في **المخصص** بتشديد اللام وكسر الدال فلم أجده، وإنما وجدت (دِليك) و(دَلك) بمعنى واحد وهو (ثقب) (مثقوب) (مَنْفَذ) فلا جرم أن يكون المراد بدلّيج التي ذكرها المخصص الدليك الذي معناه المنفذ بالتركية، ومعنى الدهليز في استعمال العرب المنفذ يصل بين باب الدار الخارجي وصحنها الداخلي. وعبارة **القاموس** : الدهليز ما بين الباب والدار.

(كلمة الكلس)

وأصلها وأخواتها الأعجميات

في **المخصص** (جزء٥ ص١٢٦) والفُسَيْفِساء[2] والفُسَيْسَاءُ ألوانٌ تؤلَّف من الخرز فتوضع في الحيطان. والفِسْفِسُ البيت المصور بها اهـ. لكنه لم يشر إلى

---

(١) **أبو حاتم : هو سهل بن محمد السجستاني البصري الجُشمي** نشأ في البصرة وقدم بغداد وكانت وفاته بالبصرة وقد قارب التسعين ت ٢٥٥ هـ.

(٢) **الفُسيْفِساء** : في التاج " فس " قال الليث : الفُسيفِساء : ألوان من الخرز، يؤلف بعضها إلى بعض ثم تركب في حيطان البيوت من داخل، كأنه نقش مصوّر، وأكثر من يتخذه أهل الشام. وقال الأزهريّ : الفُسيفِساء ليس بعربي، أو روميّة. وانظر كتاب العين ٧ : ٢٠٣. وفي الموسوعة الميسرة : ١٣٠١ : وكان للإغريق ثم الرومان شهرة خاصة في رسم الأشكال بالفسيفساء، سواء على الأرضيات أو الجدران، ثم اتسع نطاق استعمالها في الفن البيزنطي. وأبدع ما وصل إلينا في العصر الأسلامي فسيفساء قبة الصخرة والمسجد الأموي بدمشق ومحراب مسجد قرطبة ومحراب قبة الصالح نجم الدين بالقاهرة. وقد جعلتها الموسوعة مقابل كلمة : موزاييك.

عجمة كلمة الفُسيفساء. وقد قال بعضُهم إن **الوليدَ بن عبد الملك**[1] لما بنى الجامع بدمشق جلب من جزيرة (أفَسُس)[2] إحدى جزر **الأرخبيل الروميّ**[3] صُنَّاعاً زخرفوا المسجدَ بهذا الضرب من الزينة (زينة الخرز) كما سمّاها **المخصص**، فجعل الناس يطلقون على هؤلاء الصنَّاع اسم الأفسسيين أو الفساسفة، ومن اسمهم هذا تولدت كلمة الفسيفساء. وقيل في تعليل التسمية غير ذلك.

أما كلمة الكلس ومرادفاتها ففي **المخصص** (جزء٥ ص١٢٢) ما يلي ملخّصاً:

(الشِّيدُ) كل شيء طَلَيْتَ به الحائطَ من جصٍّ أو بَلاط.

(القَرْمد) كل ما طُلِيَ به كالجصِّ والزعفران. أقول القَرْمَد لفظ معرَّب وأصل معناه الطِلاء ؛ فالجِصّ قرمد أي طلاء للجدران. والزعفرانُ قرمدٌ أي طلاء للأبدان. ومنه قول النابغة في المتجردة (... بالعبير مُقَرْمَدِ)[4] أي أنَّ ذلك الشيء مطليٌّ بالزعفران.

---

(1) **الوليد بن عبد الملك** : بن مروان (٤٨ – ٩٦ هـ = ٦٦٨ – ٧١٥ م) ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٨٦ هـ، وفي عهده اتسعت الفتوحات، وكان ولوعاً بالعمران والبناء، وهو أول من أحدث المستشفيات في الإسلام. انظر الأعلام ٨ : ١٣١.

(2) **أَفَسُس** : ميناء، مدينة إغريقية قديمة، على شاطئ آسيا الصغرى الغربي. كان لها شأن. خضعت لروما عام ١٣٣ ق.م. كان أهم معالمها معبد آرتميس وكان يُعدّ من عجائب العالم القديم. أصبحت أفسس فيما بعد أحد مراكز المسيحية وزارها القديس بولس. وفي العهد الجديد تجد : رسالة بولس الرسول إلى أهل أفَسس.

(3) **الأرخبيل** : Archipelage : مجموعة جزر، أو كل قطعة من البحر فيها تلك الجُزر، كانت تطلق في الأصل على بحر إيجة فقط، وهو القسم الشرقي من البحر المتوسط. عن المعجم الكبير.

(4) ديوان النابغة (الذبياني) ق١٣ ب ٣١ ص ٩٧ (ط دار المعارف بمصر).

(الجِصّ) وفي لغة الحجاز (القَصّ) و(القَصّة) يقال جصَّص داره وقَصَّصَها. ومكان (قُصاقِص) و(جُصاجص) أي أبيض مُسْتَوٍ. والجَصَّاصات المواضع التي يعمل فيها الجِص.

(الحُرض) الجِصّ و(الحرَّاض) الذي يحرقه و(الحرَّاضة) الموضع الذي يُحرق فيه.

(الصاروج) بالفارسية (جاروف) عُرِّب حتى صار(صاروج) وحتى صرفوا منه الفعل فقالوا بيت مُصَرَّج، وقال بعضهم (يعني في مرادف صاروج المعربة أو في مرادف " جاروف " الفارسية) شاروق وحوض مشرَّق.

(الكلس) الصَّاروج يُبنى به، قال **أبو عليّ** ولا فعل له. وكل ما طليتَ به حائطاً أو باطن قصر من غير آجر. وقد كلّستُ الحائط. وقال **ابن دريد** : (الكلس) هو (الكِرْس) أقرب إلى الأصل الأعجميّ من (الكلس) المعرّب، ففي **المعاجم التركيّة** أنَّ (كِرَج) معناها الكلس والصاروج فعرّبت أو حرّفت إلى (كرس) ثم عرَّبها الفصحاء إلى (كلس) باللام واستعملوها، فكانت هي الجيدة لا كرس.

(بعض ما جاء في شعر المعرّي[١] من المعرّب)

[من البسيط]

(لا يُبْصُر القومُ في مَغْناكَ غِسْلَ يدٍ   على الطعام إلى أنْ يُرفع السُّور)[٢]

(السُّور)[٣] دعوة الوليمة، أو كل سرور، وهي من الفارسية.

[من مجزوء الوافر]

(إذا قيـلَ لـك اخـشَ اللـ   ـه مـولاكَ فقـل : آرا)[٤]

(آرا) أي نعم. وهي من الفارسية أيضاً.   [من المتقارب]

فيـا قَـسُّ وقّـع بـرزْقِ الخطيـ   ـب وانظر بمسجدنا يا مُنَشْ[٥]

[من المتقارب]

---

(١) **المعري** : سبق ذكره ص٣٣١.

(٢) اللزوميات ١ : ٤٣٨ (ط صادر) الغِسْل : الخطْميّ، كانوا يغسلون به أيديهم بعد الطعام. والسّور : المائدة أو الضيافة.

وفي معجم الشهابي ٣٩٢ : خِطميّ Ketmla : الكلمة الإنكليزية من الكلمة العربية، ويطلقونها على نباتات كثيرةٍ من الفصيلة الخبازية كالجُلجل وخطميّ المناقع، وخطميّ جندي أو عسكري وخطميّ دمشقيّ وورديّ... وفي معجم النبات والزراعة ٢ : ٢٧٣ : الخَطميّ : نبات من أحرار البقل، سُهليّ، يتّخذ منه غِسْل وأنواعه كثيرة،وتكسر خاؤه أيضاً. الواحدة : خطْميّة.

(٣) في الألفاظ الفارسية ٩٦ : السور : الضيافة، فارسيّ بحت، وهو العرس.

(٤) اللزوميات : ١ : ٧٥، وسبق ذكره.

(٥) اللزوميات ٢ : ٨١ وفيه أن منش اسم عبراني.

وقفـــتَ علـــى كـــل بـــابٍ رأيـــ ـــت حتّـى نهـاك أبـو ضـابطِ[1]

قالوا هو كنية الميت بالحبشية. وذكر في (**الغفران**) لفظة (الباسنة) والجمع بواسن بمعنى الإناء ص١٦٩ وهي هندية فيما أحسب. اهـ من كتاب (**أبو العلاء، وما إليه**).

(١) اللزوميات ٢ : ١١٠. وفيه أبو ضابط كناية عن الموت.

وهذه الأبيات كلها من كتاب الميمني : أبو العلاء وما إليه ص٥٦. أما الباسنة فقد ذكرها في الحاشية ولم أجدها في الغفران (تح بنت الشاطئ) وقد وردت في الحديث وفسرها في النهاية بأنها من آلات الصناع وقيل : سكة الحرث، وليس بعربي محض .

(الفِرند والبندق والفندق والفنداق)[1]

في **المخصص**(جزء ٦ ص ١٨) ما نصه : (فِرِنْد السيف، قال **أبو علي** وهو البِرَند قال **سيبويه** هو فارسيّ معرّب. وهذه الفاء في (فرند) أو الباء التي فيه مبدلة من باء بين الباء والفاء، ونظيره فندق (المأكول) حكاه [سيبويه] في باب اطراد الإبدال في الفارسية ا هـ قوله ونظيره (فندق) عنى بالفندق [واسمه بالعربية جِلَّوز على وزن سِنّور وقيل جِلّوز غير عربية أيضاً] الثمر المدحرج المأكول، إذ هو الذي يقال فيه أيضاً (بُنْدق) بالباء ؛ ففاء فندق وباؤه نظير فاء فرند وبرند، وباؤهما على ما قرره سيبويه من أن أصلهما الباء الفارسية وهي التي تلفظ بين الباء العربية والفاء مثل **(شلوبين)**[2] اسم النحوي المشهور. وقد غلب اليوم اسم (بندق) على اسمه الآخر (فندق) وذلك لأن (فُنْدق) بالفاء اشتهر اسماً للخان. قال **التاج** : ((والفُندق بلغة أهل الشام الخان من هذه الخانات التي ينزلها الناس مما يكون في الطُرُق والمدائن، وهو فارسيّ حكاه سيبويه)) اهـ. فالفندق بمعنى الخان عند **الشاميين** فارسيةٌ أيضاً، وقد نرى بعض الأدباء يستعملها تفادياً من استعمال (أوتيل) الإفرنسية على ظن صحة عروبتها، وليست كذلك. وفي **اللسان** : قال **الليث** الفُنْداق صحيفة الحساب، قال **الأصمعي** أحسبه معرّباً اهـ. وقال **التاج** في مستدركه هو بالقاف[3] لا بالفاء كما ذكره صاحب **القاموس** تبعاً **للصاغاني**. والفُنْدق[4] إذن هو القائمة أو الكشْف أو البيان أو الفاتورة التي هي من (Facture) الإفرنسية.

---

(١) قال سيبويه : ٣٤٣ ط بولاق : ويبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء الفاءَ نحو : الفِرِنْد والفُندق، وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعاً، قال بعضهم : البِرند فالبدل مطّرد في كل حرفٍ ليس من حروفهم، يُبدل منه ما قرب منه حروف الأعجمية.

(٢) **الشَّلَوْبين** : هو عمر بن محمد بن عبد الله الأستاذ أبو علي الإشبيلي الأزدي المعروف بالشّلوبين، ومعناه بلغة الأندلس : الأبيض الأشقر، كان إمام عصره في العربية تـ ٦٤٥ هـ عن بغية الوعاة ٢ : ٢٢٤.

(٣) **تاج العروس** : قندق.

(٤) حسب رأي صاحب التاج هي : قُنداق.

الزردوم بمعنى البلعوم وفعل زَرْدَمَهُ
أهي فارسية أو عربية ؟

في **القاموس وشرحه** (زَرْدمه خَنَقَه أو عصر حلقه. وابتلعه. والزردمة الغلصمة.. وقيل الزَرْدَمة هي تحت الحلقوم واللسان مركب فيها. وقيل هي (أي الزردمة) كلمة فارسية[١]. قلت : فإن كان مركباً من (زَرْ) و (دَمَه) فإن (دَمَه) هو النَفَس و (زَرْ) هو الذهب. وإن كان مركباً من (زرد) و (مه) فإن (زرد) هو الأصفر و (مه) هو القمر فليتأمل ذلك ا هـ قول **التاج** على **القاموس**. وقال **المخصص** (جزء٦ ص١٢٦)[٢] الزَغْد عَصْر الحَلْق. وكذلك زردبه وزردمه. والزردمة فارسي أصله (آزارْ دمه) أي تحت النفس ا هـ. أقول والمصريون في لهجتهم الدراجة ما زالوا يستعملون فعل الزغد بالمعنى المذكور إلى اليوم. أما فعل (زَرْدَمَ) بمعنى (عصر البلعوم) فعندي أنه محرّف عن (زَدْدَمْ) أي بدالين في الوسط لا راء ودال. وهي فارسية من (زدن) مصدر. بمعنى ضرب ودقّ. و (دم) بمعنى نَفَس. فيكون معنى (زَدْدَم) دقَّ العُنُق على ملاحظة أنهم كنوا بكلمة دم التي معناها النَفَس عن العُنُق أو البُلعوم الذي هو مجرى النفس، والعرب يقولون في الكلام الفصيح (دقَّ عنقه) بمعنى كسره. فلعلّ الفُرْس في عهد العباسيين سمعوا هذا التعبير منهم فترجموه إلى (زَدْدَمْ) أي دقّ وكسر عنقه بلغتهم، ثم نقلوه إلى معنى شدَّ على حلقه أو عصر على نَفَسه أو مجرى نَفَسِه يعني بلعومه فصارت (زَدْدَمْ) الفارسية تؤدي معنى (خَنَق) العربية ثم تحرّفت (زَدْدَم) أي بقلب الدال الأولى راءً. وما أسهل هذا القلب والتحريف على النساخ. أما اليوم فإن العَوّام يستعملون

---

(١) في الألفاظ الفارسية ٧٨ : الزردمة وزردمه إذا عصر حلقه معرّب : زير دم أي تحت النفس (شفاء الغليل ١٤٠) وزَرْد به : لغة فيه. ولعلّ زَرَدَ (خنق) أيضاً مأخوذ من زردم أو هو وفاق بين اللغات.

(٢) الصواب ج ٦ ص ١١٦.

(الزَرْدُومة) بمعنى البُلعوم. ويقولون فلان وقّف الميَّ (أي الماء) في زراديم فلان أي في بلاعيمه، كناية عن أنه وَقَف حركته حتى لم يعد يعرف كيف يتصرف. وأقول أيضاً : إن فعل (ازدرد) معناه ابتلع وهو من الافتعال. وأصله (ازترد) من (زَرِد) (بُلعوم) فلماذا لايقال من أختها (زَرِد) الثلاثي بمعنى (بلع) يقال: زرِد اللقمة. لكن إذا كان يقال من (بلع) أخت زرِد (زُردوم) أي بُلعوم ؟ وعلى هذا لماذا لا تكون (زُردوم) عربية كبُلعوم وكذا فعل زردمه خلافاً لما قاله **ابن سيده** في **المخصص**، وتكون زيادة الواو والميم فيها كزيادتها في كثير من كلمات اللغة العربية مثل حلقوم وشبرم وشدقم. ولنا في هذه الزيادة مقال حققنا فيه أنها (أي تلك الزيادة) سريانية أو عبرانية الأصل فليراجع مقالنا في مجلة المجمع (مجلد٣ ص٦٥) تحت عنوان ((تحقيق مسألة لغوية وهي زيادة الميم في بعض كلمات اللغة)).

طائفة من المعرَّبات

في **المخصص : أبو حنيفة** : حَرٌّ سَخْتٌ شديد. وأنشد : [من الرجز]

(تحتَ حَرِ سَخْتِ)[(١)]

وهذه الكلمة فارسية.

ابن دريد : يوم داموق : ذُو وَعْكَة. فارسيّ معرّب من (دَمَهْكَر) على وزن (سفَرْجَلْ) أي شدةُ حَرٍّ آخذٍ بالنَفَس : لأن (الدمَهْ) النَفَسْ اهـ. [و(كير) بمعنى مُمسك قابض. فالحرّ الشديد يشدّ على النَفَس ويقبض عليه، ومنه في صفة الملوك (جهانكير) قابض على الدنيا، مستولِ على العالم] و(دَمَهْكَر) بفتح الكاف هي كالداموق في أنها معربة مستعملة في كلام العرب وأصلها في الفارسية (دمهكير) بياء بعد الكاف. ومن هذا الأصل أخذ العرب (دَمَهْكَر) كسفرجل. وعن (دمهكر) حرّفوا (داموق) كساجور[(٢)].

---

(١) الرجز لرؤبة وهو في ديوانه (مجموع أشعار العرب) ق ٩ ب ٢٧ وفيه :

وأرضِ جنٍ تحت حّرِ سخْتِ لها نِعاف كهوادي البخْتِ

وجمهرة اللغة ٣ : ٤٩٩. وفي الألفاظ الفارسية ٨٥ : السخْت : الشديد. نَعْف الرملة مقدّمها وما اسْترق منها والجمع نِعاف.

(٢) قال ف عبد الرحيم في تعليقاته على (داموق) في المعرب برقم ٢٦٢ ص ٣٠٨ :

قال أدي شير (٦٦) : إن أصله : دمكاه ومعناه : الأتون وكور الحداد. وهذا أقرب إلى الصواب. غير أنني أرى أن أصله (دمكه) وهو مختزل من دمكاه بحذف الألف وعرّب بهذا المعنى بصورة (دمقَه) القاموس. ومن المعقول أن يشبّه يوم شديد الحرارة بأتّون الحمام.

هذا وقد ذكر في المعاجم أنّ (الدَمَق) أيضاً فارسيّ معرّب، فقال الجوهري : الدَّمَق بالتحريك : ثلج وريح، فارسيّ معرّب. وفي اللسان : ((الدمَق : الثلج مع الريح يغشى الإنسان من كل أو ب حتى يكاد يقتل من يصيبه، فارسيّ معرّب)) وفي اللسان أنه معرَّب (دمه). وهو صحيح فإنه بالفارسية الحديثة : دمه، بمعنى : برد وثلج وريح، وتكون صيغتهاالفهلوية (دمك) بالكاف ومنه عرّب.

و(النِ َز) الماء المتحلب من الأرض أو غيرها، وهي كلمة فارسية عُرّبت وكَسْرُ نونها أفصح[١]، وعربيتها الفصحى (نَجْل)[٢] وجمعها نجول ونجال وهي النزوز التي تتجمع فتصبح مستنقعات. وعلماء الفن يقولون (حمّى مَرْزَغة) من الرَزَغ، لكن الرزَغ الطين والوحل[٣]، كأنهم يعنون أن النزوز والنجول تجفّ وتتحول إلى طين، منها ينبعث البعوض ناقل المكروبات. وعندي أن يقال (حمى نزّية) لا بل حمّى نجلية لأنَّ النَزّ أعجمية.

ووصف صاحب **المخصص** (الدالية) و (الدولاب). وهما من أدوات الاستقاء وصفاً مستقصياً لم نعتده من علماء اللغة، فقال (ج٩ ص١٦٣) والدولاب التي تدور دَوْرَ الشهرَق شَهْرَق الحَفّار الخ، يعني أنَّ دولاب الماء يدور كما يدور الشهرق. ثم أبدل منه شهرق الحفار. ولعله يعني بالحفّار حفَّار الخواتيم، فإن له دولاباً صغيراً يستعمله في حفرها. ثم قال **المخصص** : إن الشهرق كلمة فارسية استعملتها العرب. وزاد **التاج** فقال (الشهرق) كجعفر القَصَبة التي يُدير حولها الحائك الغَزْل – كلمةٌ فارسية استعملها العرب. قال **رؤبة** : كذا[٤].

---

(١) في التاج (نزّ) : النَزّ ما يتحلّب من الأرض من الماء، ويُكسر، والكسر أجود، فارسيّ معرّب. وفي الألفاظ الفارسية ١٥٢ : النَزّ ما يتحلّب عن الأرض من الماء، تعريب : نَزَه.

(٢) وفي التاج (نجل) فسّرت الكلمة العربية بالفارسية فالنجْل : النزّ الذي يخرج من الأرض ومن الوادي، وهو الماء المستنقِع، ومنه حديث المدينة (وكان واديها نجْلاً يجري)، أي نزّاً، وهو الماء القليل ويجمع على : نِجال وأنجال.

(٣) في التاج (رزغ).. وأرزغت الأرضُ : كثُر رِزاغُها أي وحلُها ورطوبتُها.

(٤) قال رؤبة :

رأيت في جنْب القتام الأبرقا ... كفلكة الطاوي أدار الشَّهْرَقا

والبيت في التاج (شهرق) وديوانه في مجموع أشعار العرب ق٤١ ب ٥٦، ٥٧ ص ١١٠

وروايته في الديوان :

إذا استخفّ اللامعاتِ الخُفّقا ... حَسِبتَ في جوف القتام الأبرَقا

كفلكة الطاوي أدار الشّهرقا

ثم قال وكذلك شَهْرَقُ الخارط وشَهْرَقُ الحفّار اهـ ملخصاً[1].

(شاجِرْد أو شاقِرْد)[2]

المعروفُ لفظه بيننا اليوم (شاكرد) أي تلميذ متعلّم طالب علم، وهو لفظ فارسيّ ورد في بيتين للأعشى يصف بهما نفسه وشيطانه المسمّى مِسْحَلاً كيف كانا يتدارسان الشعر ويهذّانه هذّاً قال : [من الطويل]

(وما كنتُ شاجردى ولكنَّ حَسْبَتي   إذا مِسْحلٌ سدَّى لِيَ القولَ أنْطِقُ)

(شَريكانِ فيما بيننا من هَدَادةٍ   صبيّان. جِنيٌّ وإنسٌ موفَّق)[3]

قال **التاج** : قال **البكري** : ورواه **أبو عبيدة** (شاقردى) وهو المتعلّم[4]. و(مِسْحَل) شيطانه و(حسبتي) هنا بمعنى (اليقين) – قال **التاج** وهو أي شاجردى أو شاقردى معرّب عن (شاكرد) بالفارسية اهـ. أقول قوله (هدادة) بالدال المهملة لم أجد لها معنى مناسباً ولعل صوابه (هُذَاذة) بضم أوله وذالين معجمتين تأنيث (هُذاذ) مصدر هذَّ القراءة هذًّا إذا أسرع فيها وسردها سرداً. ولو كان مكان **الأعشى** شاعر من الإسلاميين غواة الصنعة لقال (ألحمُ) و(مُعَلَّمُ) مكان (أنطق) و(موفق) ويكون معنى البيتين أنني لست في الشعر تلميذاً مبتدئاً، بل أنا على يقين من أن

---

(1) قال صاحب التاج : وقد أهمله (أي الشهرق) الجماعة وذكره صاحب اللسان.

(2) تاج العروس : " ش ج ر د " مستدرك على " ش د د ".

(3) ديوان الأعشى : ق٣٣ ب٣٢، ٣٣. ص ٢٢١ وفيه : وما كنت شاحرْداً، وفي البيت الثاني : من هوادةٍ. صفتان. في شرح الديوان : شاحردا : قالوا : إن معناها متعلّم. ومسحل اسم شيطان الأعشى. سدّى إليه وأسدى إليه : أحسن، وأصله من السّدى وهي خيوط النسيج. والهوادة : اللين والرفق. والبكري هو أبو عبيد البكري شارح أمالي القالي ت٤٨٧هـ

(4) النص في سمط اللآلي ١ : ٦٢٠ وفيه :.. من هوادةٍ صَفِيّان وعلّق الميمني بقوله : شاجرْد وشاقِرْد تعريب : شاكِرْد فارسية، ورأيت عند المرزباني لموسى بن عبد الله البختكان :

قد كنتَ شاكرديَّ فيما مضى   فصرت أستاذيْ ولا ترْضى

وانظر معجم الشعراء : ٢٩٠ .

شيطاني (مسحلاً) إذا سدَّى الشعر (أي مدّ سَدَاه وخيوطه الأولى)، فأنا أنطق بذلك الشعر الذي سدّاه (أو فأنا ألحم ذلك الشعر أي آتي بلحمته وأتمم ما بدأ به شيطاني) ثم قال : أنا وهو شريكان في تلاوة الشعر وهذّه وسرده. بل أنا وهو صبيّان : هو صبيّ جنّيّ وأنا صبيّ إنسيّ موفّق في عملي وشعري، أو أنا صبيّ إنسيّ معلَّم أي شديد العلم. ولا ينافي هذا قوله (شاكرد) لأن (الشاكرد) المتعلّم الذي مازال تلميذاً و(المعلَّم) انتهى تعلُّمه وأصبح من العلماء. وقوله (صَبيّ) يفهم منه أنهم كانوا يستعملونه في مقام المدح بالمهارة والحذق والنشاط كما يستعملون كلمة (فتى) فإنهم نقلوها من معنى الوصف بالصبيّ إلى معنى الكمال في الرجولة ذات النشاط والنجدة. وكلمة (شاكرد) السابقة عربت أيضاً إلى (شاكريّ) وتجمع على (شاكريّة) مراداً بها الخادم والخدم كما ذكر ذلك **التاج** في مستدركه على مادة (شدد)[1].

(كلمة المرج فارسية)

جاء في **المخصص** (ج١٠ ص١٢٧).

والمرج الأرض المغيضة الواسعة التربة المعشاب وأصْله فارسيّ. وقد جرى في كلام العرب وصرّف، قال العجَّاج ووصف عيْراً وأُتُناً :

(وقد رَعى مرجَ ربيعٍ مُمْرَجا)[2]

والممرج : المرعى اهـ.

---

(١) لم أجد في مادة (شدد) ومستدركها في التاج ما ذكره المغربي. وفي مادة "شكر": الشاكريّ : الأجير، والمستخدم، وهو معرّب جاكَر، وصرح به الصاغاني في التكملة (شكر)

(٢) البيت للعجّاج (ت٩٠ هـ) وهو في ديوانه ق٣٣ ب٨٢ ج٢ : ٥٤ وفيه :

رعى بها مرْجَ ربيعٍ مُمْرَجا

والضمير في (رعى) يعود على الحمار الوحشيّ. والمرْج : القطعة من الأرض الكثيرة الكلأ وذكر الجواليقي في المعرّب أنه فارسيّ وهو بالسريانية Margo (مركا). المعرّب ٦١٨ ص٥٧٥ والألفاظ السريانية : ١٦٣.

ولم يشر **التاج** إلى فارسيتها، بل ربما أشار إلى العكس مذ قال : إنّ مَرَج الدابة بمعنى خلاَّها أو بمعنى أرسلها للرعي. مع أن فعل (مرَجَ) إنما اشتق من كلمة (مَرْج) الفارسية كما اشتقوا كثيراً من هذه الكلمات أمثال هندس من كلمة الهندسة وهي فارسية من (أندازه) وأمثاله كثير في الدخيل من الكلمات كما مرّ بك في كتابنا هذا.

كلمة (جَدّ) معرَّبة

﴿ **وأنه تعالى جَدُّ ربّنا** ﴾ [الجنّ ٧٢ : ٣]. فسّروا الجدّ بالعظمة وبالغنى وبالجلال. وورد في دعاء الاستفتاح (تبارك اسمك وتعالى جدّك)، وذكر **الأمير شكيب** في تعاليقه على كتابه **(الارتسامات اللّطاف)**[1] أنّ السيد **جمال الدين الأفغاني** قال له (تعالى جَدُّك) أي (سريرك) والجد معرّب (كدّ) وهو السرير بالفارسية. ولكن غاب عن علمائنا أصلها اهـ.

أقول لا يخفى أن السرير في هذا المقام يراد به العرش المكنيُّ به في لسان الشرع عن العظمة وسَعة الملك، فلو قال شيخنا الأفغاني في تفسير (الجد)[2] الفارسية (جدك) أي عرشك لكان أقومَ وأقعدَ.

كلمة آيين [1] الفارسية

---

(١) الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف.

(٢) رجعت إلى روح المعاني ٢٩ : ٨٤ وهو تفسير جامع فلم أجد إشارة إلى كونها معرّبة قال: ((الجدّ : العظمة والجلال، يقال : جدّ في عيني أي عظم وجلّ أي : وصدقنا أن الشأن ارتفع عظمةُ وجلال ربّنا أي عظمت عظمته عزّ وجلّ، وفيه من المبالغة ما لا يخفى. وقال أبو عبيدة والأخفش : الملك والسلطان. وقيل : الغنى، وهو مرويّ عن أنس والحسن في الآية، والأول مرويّ عن الجمهور، والجدّ على جميع هذه الأوجه مستعار من الجدّ الذي هو البخت)).

وتداولها على ألسن فصحائنا

(آيين) الآيين كلمة فارسية عرّبها العرب واستعملها كبار كتّابهم، ومعناها القانون والعادة، وأصل معناها السياسة المسيّرة بين فرقة عظيمة. وفي **الكشاف** (ليس من آيين الملوك استراق الظفر)[٢] قاله ذو القرنين لما قيل له (بيِّت على العدو) وقال مهيار[٣] : [من الرمل]

(يُجْمَعُ الخِرّيتُ حَوْلاً أمرَه وهْوَ لم يأخذ لها آيينَهُ)[٤]

[أقول يصف الصحراء وأنّ الخِرّيت يبقى سَنَةً يتهيأ لسلوكها وهو مع هذا لا يمكنه أن يستجمع لسلوكها كلَّ ما عرفه من القوانين أو المعدات اللازمة لسلوك

---

(١) **الآيين** : كلمة فارسية عرّبها العرب واستعملوها. ومعناها : القانون والعادة. قال السيد صدّيق بن حسن خان في " لف القِماط في تصحيح ما تستعمله العامة من المعرّب والدخيل والمولد والأغلاط " ما نصّه : آيين بمعنى العادة، وأصل معناه السياسة المسيرة بين فرقة عظيمة. أعجميّ عرّبه المولّدون. من حواشي العلامة أحمد زكي " شيخ العروبة " على كتاب التاج : ١٩.

(٢) في تفسير سورة النمل وردت كلمة " الآيين " مرتين، **الأولى** عند تفسير الزمخشري للآية (١٦) وهو يتحدّث عن ملك سليمان : وليس التكبّر من لوازم ذلك، وقد يتعلّق بتجمّل الملك وتفخّمه وإظهار آيينه وسياسته مصالح. الكشاف ٣ : ٢٧٩. و**الثانية** عند تفسيره الآية ٤٩ : ﴿ **قالوا تقاسموا بالله لنبيّتنّه أهلَه...** ﴾ قال الزمخشري : وعن الإسكندر أنّه أشير عليه بالبيات فقال : ليس من آيين الملوك استراق الظفر. ولم يذكر الزمخشري ذا القرنين في هذا الموضع. الكشاف ٣ : ٢٩٣ ولكنه في تفسير سورة الكهف ذكر أن ذا القرنين هو الإسكندر.

(٣) مهيار بن مرزويه الديلمي : شاعر كبير في معانيه ابتكار. من أهل بغداد وبها وفاته سنة ٤٢٨هـ.

(٤) جاء في المعجم الكبير (الآيين) ١ : ١٧ : في الفارسية : آيِين : الطريقة، العادة، القانون. قال مهيار الديلمي :

وفلاةٍ ترهب العيس – بما قلّ تحقيقاً بها – مضمونَها

يُجْمع الخِرّيتُ حولاً أمره وهْو لم يأخذ لها آيينها

الفلوات المهلكات] وفي كلام **الجاحظ** في **التاج** (وعن الأكاسرة أخذنا قوانين الملك وآيين المملكة)[١] (غلب عليه اللهو واستخف بآيين المملكة)[٢] (وليس في آيين المملكة أن يسير الأعظم بسير من هو دونه)[٣] (وفي ترك الكلام على الطعام فضائل كثيرة هي في آيينها تركنا ذكرها)[٤] وقوله : (آيينهم) يعني به آيين الأكاسرة والمراد به هنا اسم كتاب بعينه ضمنه الفرس مجموع القوانين والنواميس والعادات والاصطلاحات المقررة عندهم. ومن قول الجاحظ في **(كتاب البخلاء)** إحضار الجدي (يعني في آخر الطعام) إنما هو شيء من آيين الموائد الرفيعة، وإنما جعل كالعاقبة والخاتمة وكالعلامة للفراغ ولم يحضر للتخريب والتمزيق)[٥].

وقال الأستاذ **أحمد أمين**[٦] في ضحى الإسلام : ((وقد جمع **ابن المقفّع**[٧] كتاب **(آيين نامه)** ومعنى الآيين النظم والعادات والعرف والشرائع، فالكتاب وصف لنظم الفرس وتقاليدهم وعرفهم، وقد ذكر **المسعوديّ** أنه كتاب كبير يقع في ألف من الصفحات))[٨] اهـ.

كلمة (قوش)[٩] من المعرّبات

---

(١) التاج في أخلاق الملوك ٢٣ في الحاشية ١.

(٢) غلب عليه اللهو واستخفّ بآيين المملكة. التاج في أخلاق الملوك : ٣٠ والمقصود بالكلام هنا هو يزيد بن عبد الملك.

(٣) التاج في أخلاق الملوك : ٧٧.

(٤) التاج في أخلاق الملوك : ١٩.

(٥) كتاب البخلاء : ٩٧.

(٦) أحمد أمين : سبق ذكره.

في ضحى الإسلام ١ : ١٧٧ وفيه : وقد ذكر المسعوديّ أنه كتاب كبير، يقع في آلاف من الصفحات.

(٧) ابن المقفع : سبق ذكره

(٨) في التنبيه والإشراف ٩١ : أن آئين ناماه يقع في الألوف من الأوراق.

(٩) **قوش** : في التاج " قوش " : رجلٌ قُوشٌ – بالضمّ، أي صغير الجثة، وهو معرّب. وهو بالفارسية : كوجك، قاله الأزهري، وأنشد لرؤبة :

في جسم شخت المنكبين قُوشِ

في **المخصص** (ج٢ ص٨٨) : ورجل قوش قليل اللحم ضئيل الجسم، فارسيّ معرّب، إنما هو كُوشك أي صغير ا هـ. وقوله (إنما هو كوشك أي صغير) يشعر أن الكلام مستأنف، وأن لفظة (كوشك) في اللغة العربية بمعنى صغير، لأنه يعدّد الأسماء التي تدل على صغر الجسم ونحافته. ولا يوجد (كوشك) بمعنى صغير لا في **التاج** ولا في **اللسان** ؛ فمن ثمَّ ارتبنا في عبارة **المخصص** حتى علمنا أنه في قوله (إنما هو كوشك أي صغير) أراد أن الكلمة الأصلية الفارسية التي عرِّبت عنها كلمة (قوش) هي كلمة (كُوشُك) فقد قال في **القاموس وشرحه** (رجل قوش بالضم أي صغير الجثة وهو معرّب وهو بالفارسية " كُوجُك " [وقد كتبها بالجيم لا بالشين كما فعل المخصص] ؟

قال **الأزهري** : وأنشد **لرؤبة** : [من الرجز]

((في جسم شختِ المنكبين قُوش))

وفي **التهذيب** : رجل قوش أي قليل اللحم ضئيل الجسم معرّب) ا هـ.

وفي **اللسان** (رجل قوش صغير الجثة، فارسيّ معرّب وهو بالفارسية كوجِك، قال رؤبة الخ) لكنه فتح الجيم من كوجَك وهو خطأ وصوابه ضمّها (كُوجُك) فتبين من هذا أن العرب عرفوا قوش بمعنى الصغير، وقد أخذوها من كُوجُك الفارسية بعد حذف كافها الأخيرة وجعل الكاف قافاً وتحويل الجيم الفارسية إلى الشين العربية فصارت قوش. وفي تركية هذه الأيام القوش معناه الطائر. و(قوش) تكون فعل أمر بمعنى (اركض) ومصدره قوشمق.

(كلمة فاثور الأعجمية)

وفي التهذيب : رجل قوشٌ أي قليل اللحم ضئيل الجسم. معرّب.

وفي المخصص ١٤ : ٤٢ : خوشِ: أراد كوجك. وخوش محرّفة عن قوش.

ديوان رؤبة : ق٢٨ ب ٦٦ ص ٧٩. والصحاح واللسان: " قوش " والجمهرة ٣ : ٢٦٧. ولم أجد في التهذيب مادة " قوش " ولا الرجز المنسوب لرؤبة.

لجميل في **بثينة** قصيدة غزلية دالية رقيقة نشرها صاحب الأمالي[1] في أماليه (جزء ٢ ص٢٩٩) ومطلعها : [من الطويل]

ألا ليتَ أيامَ الصفاءِ جديدُ ودهراً تولّى يا بُثينَ يعودُ

إلى أن قال :

سَبَتْني بعيني جُؤذَرٍ وسْطَ ربربٍ وصدرٍ كفاثور اللُّجين وجِيدُ[2]

[قوله وجيدُ بالرفع عطف على ضمير الرفع المستتر في سبتني أي سبتني هي وجيدها وصحّ العطف لوجود الفاصل. أما قوله (كفاثور) فهو معرّب عن كلمة (بَتَر) ومعناها كل ما صُفِّح من ذهب أو فِضة أو نحاس، وفي **الروض الأُنُف** (الفاثُور) سبيكة الفضة[3] – ثم نقلوه (العرب أو الفرس) إلى قرص الشمس لشبهه بالسبيكة أو الصفيحة الذهبية – ثم إلى الآنية من فضة أو ذهب أو رُخام مما فيه استدارةٌ ولمعان كالطَّسْتْ والجام والباطية والخِوان (وكأنَّ الخِوان عندهم كالصينية المتّخذة من شَبَهان (نحاس أصفر) عندنا، فإنّ منها ما هو مستدير لطيف الحجم]. وقد أطال **القاموس** و**شرحه** القول في كلمة فاثور والاستشهاد لها من الشعر فراجعهما.

---

(١) أمالي القالي ٢ : ٢٩٩.

(٢) البيتان في ديوان جميل بثينة من قصيدة واحدة، الأول في ص ٦١ والثاني في ص٦٦.

(٣) النقل هنا عن تاج العروس " فثر ".

وفي تاج العروس : الفاثور : الطست أو الخِوان يتّخذ من رُخام أو فضةٍ أو ذهب. ونقل عن الأزهري أن أهل الشام يتّخذونه من رخام يسمّونه الفاثور.

وهم على فاثور واحد أي : بِساط واحد، والكلمة لأهل الشام وأهل الجزيرة.

تهذيب اللغة ١٥ : ٧٧، المحكم " ث ف ر " ١١ : ١٢٧ وتاج العروس " فثر " وفي الروض الأنف ٢ : ٢٦٤.

قال تميم بن أسد يعتذر عن فراره عن منبّه...

كأنهم بالجزع إذ يطردونهم بفاثور حقّانُ النعام الجوافل = =

= = وقد صحفت فيه كلمة بفاثور إلى " قفا ثور " ولكن شرح البيت أزال هذا التصحيف لأنه قال : الفاثور سبيكة الفضة وكأنه شبّه المكان بالفضة لنقائه واستوائه.

وقد وردت كلمة الفاثور في شعر لبيد بهذا المعنى. ديوانه ق٢٩ ب٩ ص ٢١٨. وفي ق ٢٦ ب ٧٠ ص ١٩٤.

دُرُوغ[1]

هي كلمة أعجمية معناها الكذب، قال **أبو سهل عبد الرحمن بن مدرك**[2] المتوفى في حماة سنة (٥٥٢) وهو من أسرة أبي العلاء المعرّي : [من الطويل]

ولما سألتُ القلبَ صبراً عن الهوى ... وطالبته بالصدقِ وهو يروغُ

تيقنتُ منه أنه غيرُ صابرٍ ... وأنَّ سُلوَّاً عنه ليس يسوغُ

فإن قال: لا أسلوهُ، قلت: صدقتني ... وإنْ قال:أسلو عنه، قلت:دُرُوغُ[3]

فانظر كيف استعمل الكلمة الأعجمية في محلها اللائق بها. وهذا يُحتج به على أن الكلمات الأعجمية تفيد في تكاثر المترادفات التي قد يحتاج إليها الشعراء في القوافي.

(الجَرْدق والجَرَادق)

(جَردَبَ) أكلَ ونهِمَ ووضع يده على الطعام لئلا يتناوله غيره فهو (مُجَرْدِب) و(جَرْدبَان). والمادة فارسية، لأن (الجردبان) بالفارسية معناه حافظ الرغيف أو من

---

(١) **دروغ** : جاء في شفاء الغليل : ١٣٠ : دُرُغ – بضمتين : فارسيّ محض بمعنى الكذب ثم أنشد الأبيات التي سيوردها مؤلفنا لاحقاً.

(٢) هو عبد الرحمن بن مدرك بن عليّ بن محمد بن عبد الله بن سليمان، أبو سهل التنوخي المعرّي. تنقّل بين المعرّة ودمشق ومصر وحماة ثم عاد إلى المعرّة.
توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة في زلزلة حماة.
انظر : معجم الشعراء في تاريخ مدينة دمشق ٥ : ٩٩ برقم ٢١٤ وخريدة القصر – شعراء الشام ٢ : ٤٦. ومعجم الأدباء ٣ : ١٢١. وتعريف القدماء ٥٠٨. وتاريخ معرّة النعمان ٣ : ١٧. وقد ورد في بعض المصادر أن وفاته كانت سنة ٥٥٢ هـ.

(٣) الأبيات في خريدة القصر – شعراء الشام – ٢ : ٤٧. ومعجم الأدباء ٣ : ١٢١ وتاريخ معرّة النعمان ٣ : ١٧.

أكل بيمينه ومنع بشماله (أي منع غيره عن مد يده للأكل شرَهاً). قال الشاعر: [من الوافر]

(إذا ما كنت في قوم شَهَاوى فلا تجعل شمالك جَرْدَبانَا)[١]

و(جَرْدَبان) معرّب (كِرْده بان) و(كِرْده) رُقاق، خبز مرقوق. و(بان) حارس، ومنه (باغبان) (بغجه بان) حارس الكرم ناطور. بستاني. وفي **المثل** (لا تجعل يدك جردباناً)[٢] يضرب في ذمّ الحِرص والشره. وكلمة (كِرْده) الفارسية بمعنى الرُقاق عرفها العرب قديماً وعرّبوها إلى (جَرْدق)[٣] و(جردقة) يريدون بها الرغيف. ومازال الباعة في دمشق يصنعون ضرباً من الخبز الرقاق ويسمّونه (جَرادق) لكن صنعه خاصّ بشهر رمضان، ونوعاً آخر أنفس من الأول وأجود خاصّاً برمضان أيضاً يسمّونه (براذق)[٤] بالباء والذال المعجمة.

---

(١) البيت في الجمهرة ٣ : ٢٩٨ وفي الصحاح واللسان والتاج : " جردب " ويقال : رجل جردبيل إذا أخذ الكِسرة بيده اليسرى، ويأكل بيده اليمنى، فإذا فنيَ ما في يد القوم أكل ما في يده اليسرى.

(٢) **لا تجعل شمالك جَرْدبانا** : هكذا ورد المثل في كتب الأمثال. انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٢٨٩ برقم ٩٤١ – ٩٤٢. وجمهرة الأمثال ٢ : ٣٩٣ ومجمع الأمثال ٢: ٢١٦ والمستقصى ٢ : ٢٥٣ ومعجم الأمثال العربية ٣ : ١٩٦٤ برقم ٧٨٧٥. والشهاوى مفردها شهوان وهو ذو الشهوة.

(٣) **الجردق** : الرغيف. وهي فارسية كما في اللسان.

(٤) **براذق** : في تكملة المعاجم العربية ١ : ٢٨٧ : بُرزقة وجمعها برازق : رقائق من الخبز تطلى بالدبس أو بالسمن وينثر عليها السمسم. وفي محيط المحيط : والبرازق ضرب من الكعك الرقيق بسمسم واحدته : بُرْزقة. والبَرْزقة : تحديد النظر، وكلاهما عاميّ.

جهار الفارسية
عرّبها العرب إلى إستار

ومن المعربات كلمة (إستار) تعريب (جهار) أو (جار) الفارسية بمعنى أربعة (وقيل هي رومية لا فارسية) قال **جرير**[١] في (**الفرزدق**)[٢] ونسيبه (**البَعيث**)[٣] يهجوهما من قصيدة : [من الكامل]

(قُرِنَ "الفرزدق" و"البعيث" و"أمه"   و"أبو الفرزدق" – قُبِّح الإستارُ) [٤]

وقال أيضاً [من الكامل]

(إنّ "الفرزدق" و"البعيث" و"أمه"   و" أبا البعيث" لشرُّ ما إسْتَارِ)[٥]

قال **شارح النقائض** : (الإستار) وزن أربعة. فهم أربعة. وهم شرٌّ كلهم، وأراد بالإستار جَهَار الفارسية[٦] اهـ. وقوله (والإستار وزن أربعة) أي وزن أربعة مثاقيل ونصف كما في **القاموس**، وجمعه أساتير. هذا معنى الإستار في الوزن، أما معناه في العدد فأربعة كما يفهم من قول **جرير** ؛ إذ إن الفرزدق وجماعته لم يوزنوا وزناً فيطلق عليهم إستار، وإنما هم يعدّون عدداً، بل ربما كان (الإستار) مستعملاً في

---

(١) **جرير** : جرير بن عطية الخطفي التميمي، أشعر أهل عصره. ولد ومات باليمامة ١١٠ هـ = ٧٢ م. وأخباره مستفيضة في كتب الأدب. عن الأعلام ٢ : ١١٩.

(٢) **الفرزدق** : سبق ذكره.

(٣) **البعيث** : البعيث المجاشعي خداش بن بِشْر أبو خالد التميمي، خطيب شاعر، أخطب بني تميم، كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة. توفي بالبصرة سنة ١٣٤ هـ = ٧٥١ م. عن الأعلام ٢ : ٣٠٢.

(٤) ديوان جرير ٢ : ٨٧٣ – تذييل الديوان ق ١٦ ب ٩٥.

(٥) ديوان جرير : ٢ : ٨٩٦ تذييل الديوان ق ٢٣ ب ٧.

(٦) شرح نقائض جرير والفرزدق ٢ : ٥٠٦.

الأربعة الذين تجمعهم جامعة واحدة أو ينتظمهم أمر واحد كما يظهر من عبارة **القاموس** و**التاج**، وهذه هي[١] :

(ومن المجاز ؟ الإستار بالكسر (أي كسر همزته) في العدد أربعة، قال جرير (إن الفرزدق الخ) أي شر أربعة. ورابع القوم إستارهم، قال **أبو سعيد**[٢] : سمعت العرب تقول للأربعة إستار، لأنه بالفارسية جهار فأعربوه وقالوا (إستار)، ومثله قال **الأزهري**. وزاد : جمعه أساتير. وقال **أبو حاتم** ثلاثة أساتير[٣] وللواحد إستار، ويقال للأربعة إستار، يقال : أكلت إستاراً من الخبز أي أربعة أرغفة. والإستار في الزنة أربعة مثاقيل ونصف وهو معرّب أيضاً)[٤] اهـ.

أقول : فيفهم من هذا أن (الإستار) المعرّبة بمنزلة (زوج) العربية التي تطلق على اثنين في اصطلاح الناس اليوم، وبمعنى (دزّينة) المعرّبة من الإفرنسية التي تطلق على اثني عشر. لكن قول **أبي حاتم** يقال (ثلاثة أساتير) ليس المراد ثلاثة أربعات، فيكون اثني عشر، وإنما المراد ثلاثة من أربعة أي ثلاثة أثلاث[٥]، وكذلك قوله (للواحد إستار) ليس كل واحد إستاراً، وإنما مراده الواحد من أربعة يطلق عليها إستار كما يطلق عليه كلمة ربع. وجاء في **أمالي أبي علي القالي** (ج٢ ص٢٣١) : حدثني محمد بن عبد الله القَحْطبي قال : إنما سمّي الأخطل لأنَّ ابني جُعَيْل تحاكما إليه أيهما أشعر فقال :

---

(١) النقل عن تاج العروس : شعر.

(٢) أبو سعيد السكري الحسن بن الحسين من شرّاح الشعر القديم (ت ٢٧٥ هـ).

(٣) في التاج : أساتر، والواحد إستار، ويقال لكل أربعة : إستار.

(٤) في التاج : والأستار في الزّنة أربعة مثاقيل ونصف، قال الجوهري. وهو معرّب أيضاً، والجمع الأساتير. وانظر تهذيب اللغة ١٢ : ٣٨١.

(٥) ثلاثة ثلاث من أربعة أي ثلاثة أرباع.

(لَعَمْـرُكَ إننــي وابنــي جُعيـل وأمَّهمــا لإســتارٌ لئــيمُ)[1]

فقيل **للأخطل** : إن هذا الخَطَل من قولك فسُمّي الأخطل... ومنطق خَطِل : فيه اضطراب.

أقول. قوله (لئيم) بالإفراد في صفة إستار يدل على أن لفظ (إستار) أصبح في دلالتـه علـى أربعـة بعيـنهم مفـرداً كلفـظ (زوج) ولفـظ (درِّينـة)[2] الإفرنـسية ولفـظ (طـاقم)[3] التركيـة التـي يراد بها اثنا عشر فرداً من جنس واحد، فيقال مثلاً (طقم ملاعق) ثمين لا ثمينة. وكذا إستار لئيم لا لئام، وزوج حمام جميل لا جميلان، وقولنـا هـذا مبنـيّ علـى الاصـطلاح الـشائع فـي اسـتعمال لفـظ (الـزوج) لا علـى اصطلاح أهل اللسان.

١- البيت في شعر الأخطل ق ٩٨ ب ٤ ج٢ : ٥٥٧ (تح قباوة) وابنا جُعيل هما كعب ابن جُعيل وعمير بن جُعيل، وهما شاعران.

٢- **درّينـة** : فـي الكلمـات الدخيلـة للكواكبي ٢١ : دوزينَـة : بالتركيـة : دوزينـة Duzine من الفارسـية Douzaine، وتلفـظ باللهجـة الـسورية : درّينـة بفـتح فتـشديد. وانظـر الكلمـات الإيطالية في لغتنا العامية : ٣٢.

٣- **طـاقِم** : بالتركيـة Takim، وهـو عنـدهم فـي الأصـل مجمـوع آلات وأدوات /طائفـة/ زمـرة أشياء. وبالحروف التركية القديمة تكتب " طقم " بدون ألف للمعاني ذاتها. الكلمات الدخيلة: ٢٨.

الفصل في القضية

انعقدت جلسة نادي دار العلوم مساء أول أمس في مدرسة عبد العزيز وهي ثالثة جلساته، لأجل الفصل في القضية بين الأستاذين الفاضلين الشيخ **محمد الخضري**[1] القائل بجواز التعريب وصحة استعمال الكلمات المعرّبة وبين الشيخ **أحمد الإسكندري**[2] القائل بعدم الجواز والصحة. وقد حضر هذه الجلسة كثيرون من أهل العلم والفضل ورجال الأدب والصحافة. وكان الخطباء في هذه الجلسة يرمون في كلامهم إلى تأييد رأي الفاضل الأول كما كان شأنهم في الجلسات السابقة، مما أوقع في الخيال أن الحكم سيكون بجواز التعريب وصحة استعمال المعرّب، ولاسيما لما قال سعادةُ **فتحي باشا زغلول**[3] في خطبته "تقدموا ولا تتهوروا" قال ذلك بعد أن وصفَ الضرر الذي يعود على اللغة وأهلها إذا وقفت وأحجموا هم عن السير بها نحو الكمال والرقيّ. وهو لا يعني بالسير باللغة إلا تنميتها بالتعريب وتوسيع دائرتها بالمعرّبات، ثم فسّر ذلك بقوله: ((أرى لكم – إذا عرضت لكم كلمة أعجمية – أن تترجموها إلى لغتكم، وإذا أعيتكم الترجمة فاشتقوا لها من لغتكم، وإذا تعسّر عليكم

---

(١) **محمد الخضري** ت ١٣٤٥ هـ = ١٩٢٧ م.

محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري، باحث، خطيب، من العلماء بالشريعة والأدب وتاريخ الإسلام، مصري، توفي ودفن بالقاهرة. تخرج في مدرسة دار العلوم، عمل في القضاء ثم في التعليم بالجامعة المصرية. وترك عدداً من المؤلفات. انظر معجم سركيس ٨٢٥ وما بعدها والأعلام ٦ : ٢٦٩.

(٢) **أحمد الإسكندري** : ت ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨.

ابن علي بن عمر، أديب، من علماء مصر، ولد بالإسكندرية وتعلّم بها ثم بالأزهر ودار العلوم بالقاهرة، واحترف التعليم، وكان من أعضاء المجمع اللغوي بمصر. وله عدة مؤلفات. انظر معجم سركيس ٣٩٤، ٤٣٨ والأعلام ١ : ١٨٣.

(٣) **فتحي باشا زغلول :سبق ذكره.**

الاشتقاق فعرّبوها بقوّة التعريب التي في لغتكم)) فهل بقي شك في نفوس الحاضرين أن الحكم سيكون من نصيب الفاضل الخضري ؟.

ثم نهض حضرة الفاضل **أحمد بك زكي**[١] (أحمد زكي باشا) فأبان ما يعانيه المترجمون من صعوبة ترجمة الكلمات الأعجمية إلى العربية وأن ذلك يستدعي الجريَ على قاعدة " الباب المفتوح " في اللغة كما يجرون عليها اليوم في السياسة، ثم شرط لفتح الباب أن يكون عليه من الحراسِ الأكفياء ما يحول دون دخول أيّ كلمة كانت : يشير بذلك إلى المجمع اللغويّ الذي تكون وظيفته تمحيصَ تلك الألفاظ الدخيلة وعدم السماح لها بالدخول في بنية اللغة ما لم تهذّب وتُشذّب. وإنَّ الرجاء معقود بأن سينتدب للقيام بهذه المهمة حضرات أعضاء النادي. وظاهرٌ من كلام الخطيب الموما إليه أنه يرمي في جواز التعريب إلى أبعد غاياته. فلم ينتظر الحاضرون بعد كل هذا إلا أن يقوم رئيسُ النادي حضرة **حفني بك ناصف**[٢] ويحكم بين المتناظرين بما أجمع عليه الخطباء فيقرر جواز التعريب ويرحّب بالكلمات المعرّبة.

قام حضرته فقدم بين يدي الحكم مقدماتٍ طويلةً يشبه أن تكون حيثياتٍ[٣] له. وقد تراءى من خلال تلك المقدمات أنَّ الحكم سيكون على غير ما ينتظره الجمهور. ذكر أولاً من سماعية اللغة العربية وأنها لا تخرج في قواعدها وأحكامها

---

(١) **أحمد زكي باشا :** سبق ذكره.

(٢) **حفني ناصف** ت ١٣٣٨ هـ = ١٩١٩ م

حفني أو (محمد حفني) بن إسماعيل بن خليل ناصف. قاضٍ أديب، له شعر جيد، ولد ببركة الحاج (من أعمال القليوبية بمصر) وتعلّم في الأزهر، وتقلّب في مناصب التعليم. وكانت له رحلات، وشارك في الثورة العرابية بخطبه. وقام برئاسة الجامعة سنة ١٩٠٨ لدى تكوّنها. كما شارك في إنشاء المجمع اللغوي الأول. توفي بالقاهرة. عن الأعلام ٢ : ٢٦٥.

(٣) **حيثيات** : كلمة مولّدة، تستعمل في مجال القضاء في أيامنا، يقولون : الحيثيات الموجبة للحكم بمعنى الأسباب والدعائم، وقد استعملها يوسف البديعي (ت١٠٧٣ هـ = ١٦٦٢م) بمعنى : حقيقة، عندما سمّى كتابه : ((الصبح المنبي عن حيثية المتنبي)) وقد ذكر لها دوزي عدة معان استنبطها من استعمالاتها. قال : حيثية : منظر، وجهة نظر، ما يقصده المرء. تكملة المعاجم ٣ : ٣٩٠.

عما قرره البصريون والكوفيون الذين تلقوا اللغة الفصيحة عن قبائل معدودة من العرب انحصرت فيهم اللغة الفصحى واللهجةُ المثلى، فلم تَفْسُدْ لغتهم بمخالطة الروم والفرس والحبَش والزنج والنبَط. وبعد ذلك حصر الخلافَ بين المتناظرين في دائرة ضيقةٍ جداً وهي أسماء الأجناس الحديثة التي لم نهتدِ بعدُ إلى ترجمتها أو وضعٍ اسم لها مشتقٍ أو متجوز فيه بأحد ضروب التجوّز. فمثل (نيوتن)[1] و(باستور)[2] لا خلافَ في جوازِ استعماله في العربية كما في الإفرنجية،ومثل (منطاد) للبالون، و(دراجة) للبسيكليت وباخرة وقاطرة وسيارة للوابور واللوكوموتيف والأتوموبيل – كل ذلك لا خلاف بين حضرات المتناظرين في لزوم استعماله وهجر مرادفاته الأعجمية. أما المعرّب الذي لم نترجمه بعد ولم نجد له في لغتنا ما يصح أن يطلق عليه ما حكمه ؟ قال حضرة الرئيس الفاضل إن الأستاذ (**الخضريّ**) القائل بجواز التعريب يجوّز استعمال ذلك المعرّب، وأمّا مناظره الفاضل (الاسكندري) فهو وإن كان لا يجوّز التعريب لكنه لا يرى أن نسدّ أفواهنا ونلزم الخرس ألسنتنا فلا ننطق به. كلا هو لا يقول ذلك وإنما يقول بجواز استعماله مع الاعتقاد بخطئنا ووجوب بحثنا عن مرادفٍ عربيّ له يقوم مقامه. قال حضرته: فالخلاف بين المتناظرين لفظي أو هو خلاف في مسألة اعتقادية لا في مسألة لغوية : فإن كلاً منهما يجوّز استعمال ذلك

---

(1) **نيوتن**، سير إسحاق ١٦٤٣ – ١٧٢٧ فيزيائي إنجليزي، عيّن أستاذاً بجامعة كمبردج ١٦٦٩ – ١٧٠١. من أعظم علماء القرن ١٨ في الفيزياء والرياضة. وضع قانون الجاذبية العام، وقوانين الحركة. اختير لمنصب رئيس الجمعية الملكية بإنكلترا تقديراً لأعماله. الموسوعة الميسرة ١٨٧٢.

(2) **باستور = باستر، لويس** ١٨٢٢ – ١٨٩٥ :

كيماوي فرنسي، أدت تجاربه على البكتريا إلى القضاء على فكرة التولّد الذاتي، كما أدّت بحوثه في النبيذ والخلّ والجعة إلى نشوء البسترة. حلّ مشكلات التحكّم في دود الحرير وكوليرا الدجاج، ونمّى التطبيق الفني لعملية التطعيم ضد مرض الحمرة، وبعد ذلك ضد داء الكلَبْ. افتتح في باريس معهد باسمه ١٨٨٨ وأنشئت على غراره في بلاد أخرى معاهد عديدة تحمل اسم باستير، الموسوعة الميسرة / ٣١١.

المعرّب، ولكن أحدَهما مستقر النفس عند هذا الجواز ومعتقدٌ صحتَه، والآخر غيرُ معتقد الصحةَ فهو لا يهدأ له بال ما لم يجدْ لفظاً عربياً يخلفه. وما دام جواز الاستعمال واقعاً فالخلاف مرتفع.

ولا يخفى أن هذا الحكمَ لم يراعَ فيه الوجه المنتظر، وما حاوله حضرة الرئيس من جعل الخلاف لفظياً ومن التقريب بين المتناظرين قد يؤدي إلى اشتباهِ الحدود وإضاعةِ الحقوق، فيبقى الخلافُ ويستمرُّ النزاع بين المتناظرين والمتشيعين لهما، ولاسيما شيعةُ **الخضري** الذين يرون في هذا الحكم نقضاً لموضوعه وتزييفاً لدعواه : وهي أنَّ التعريبَ جائزٌ لنا معشرَ العرب في هذا العصر، ولنا أن نستعمل اللفظ المعرَّب استعمالاً أبدياً من دون أن نقول إنا مخطؤون أو مقصّرون كما كان الحال في زمن العرب في الجاهلية وصدر الإسلام. هذه هي دعواه. ولكن حضرة الرئيس حكم بأنه ليس لنا أن نعرّب، وإذا استعملنا المعرّب فإنما نستعمله استعمالاً مؤقتاً فنبحث له عن مرادف في العربية. وهذا لا يريده الأستاذ **الخضري** ولا يعترف به، ولاسيما بعد أن وضحت حجته في دعواه وأصفق جمهور الخطباء على ترسُّمه فيما ذهب إليه.

ومن ثَمَّةَ تطالَّت الأعناق إلى حَكَمٍ أمثلَ. وقاضٍ أعدلَ. فنهض سعادةُ **فتحي باشا زغلول** واسترعى أسماعَ القوم وقال : إذا عرضَ لنا لفظٌ أعجميّ ترجمناه إلى اللغة العربية بالحرف وإذا تعذَّر هذا اشتققنا له اسماً من لغتنا، وإذا لم يتيسّر جئنا بكلمة عربية وأطلقناها عليه بضرب من التجوّز، وإذا تعذَّر هذا أيضاً عرّبناه وأدمجناه في تراكيبِ كلامنا. وكان أسوةَ المعرّبات الكثيرة التي انطوت عليها جوانح لغتنا. فهل قبلتم هذا ؟ فتعالت أصوات الجمهور وصفّقوا له مُعْلنين الرضاء والسرور.

المغربي

عبد القادر بن مصطفى المغربي
كتاب الاشتقاق والتعريب

القاهرة ١٩٠٩ مطبعة الهلال (١٤١ صفحة من الحجم المتوسط)

ليس هذا الكتابُ مجموعةً من المجموعات العلمية العادية، بل إنه يعود إلى موضوعات أثارها مؤخراً بصورة خاصة علماء اللغة الحريصون على سلامتها والذين لا يرتاحون إلى إدخال عدد كبير من المصطلحات الأجنبية في اللغة الفصحى. ويرى المؤلف أنه من الموجب وضع الكلمات التي يراد إدخالها إلى العربية في قالب عربيّ يضمن سلامة اللغة. ومن صفات اللغة العربية أنها قابلة لتعريب الألفاظ الأعجمية. فمن ينكر مثلاً أن كلمة "صراط" المشتقة من اللاتينية Strata وكلمة "قصر" المشتقة من اليونانية Castrum مطبوعتان بطابع أصلي من العربية ؟ ويذكر المؤلف عدداً كبيراً من الكلمات الأجنبية أدخلت منذ البدء في اللغة العربية،مؤيّداً بحق أن سلامة اللغة لم تمسّ بشيء من جرّاء ذلك.

وينقسم الكتاب قسمين : (الاشتقاق) و(إدخال الألفاظ الأجنبية) ويتبع المؤلف الأسلوب التقليدي في تقسيم الاشتقاق إلى (كبير) و(أكبر) وإلى نحت الخ....

وعندما يتكلم في الصفحة العاشرة من كتابه عن الأفعال المشتقة من الاسم الجامد يظهر أنه لا يعترف بوجود فعل " رَجَلَه " بمعنى أصاب رجله. وإنّا لسنا من رأي الأستاذ، لأنّ المعنى المذكور وإن كان ناقصاً في بعض نسخ من القاموس فإنه وارد في " اللسان " و " التاج ".

أما القسم الأكبر من الكتاب فهو القسم الذي يبحث في الكلمات التي أدخلت إلى العربية وفي مختلف المسائل التي تتعلق بهذا الموضوع.

ومن البديهي أنه ليس جميع ما أبداه المؤلف من الآراء متفقاً مع ما أورده العلماء في هذه المواضيع. وإن حصر اللغة العربية في المعاني المصطلح عليها في النصوص، بالرغم من كونه حصراً تقليدياً، لا ينطبق على ما سار عليه المخضرمون وعلماء مشهورون في اللغة كسيبويه، وكالذين يستشهدون بأبيات من شعر العجّاج وذي الرمة والفرزدق وغيرهم. ولكن كتاب عبد القادر سيساهم في نشر أفكار أكثر اتّساعاً في الشرق وفي قضايا هي الآن موضوع نقاش شديد ولاسيما في مصر.

" ا. ج "

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات
- فهرس الحديث والأثر
- فهرس الأمثال والأقوال
- فهرس الأشعار
- فهرس الأعلام
- فهرس الأمم والقبائل والجماعات
- فهرس الأيام
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس اللغة
- فهرس اللغات المذكورة
- فهرس الممالك والدول والعصور
- فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب
- فهرس المؤسسات العلمية
- فهرس مراجع التحقيق
- فهرس عام

فهرس الآيات

السـورة

الآية الصفحة

السـورة

الآية الصفحة

فهرس الحديث والأثر

البيـــــــــــان

الصفحة

فهرس الأمثال والأقوال

فهرس الأشعار
منسوقة على القوافي

البيت الصفحة

فهرس الأعلام

-ج-

-ح-

-ش -

-ص-

-ط-

-ع-

-ي-

فهرس الأمم والقبائل والجماعات

---

[١] ذكر العرب في معظم الصفحات فلم نجد فائدة في فهرستها .

---

[١] ذكر الفرس كثيراً فلم نجد فائدة في فهرستهم .

فهرس الأيام

فهرس الأماكن

اسم المكان الصفحة

فهرس اللغة

البيــــان | الصفحة

البيـــان | الصفحة

- ث -

البيـــــان	الصفحة

- خ -

البيـــان | الصفحة

البيـــــان | الصفحة

البيـــان | الصفحة

- ذ -

- ر -

البيـــان | الصفحة

- ز -

البيـــان الصفحة

البيـــان | الصفحة

-ش-

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

البيـــان | الصفحة

- غ -

البيـــان الصفحة

- ق -

البيـــان الصفحة

- ك -

- م -

البيـــان | الصفحة

البيـــان الصفحة

البيـــان | الصفحة

البيـــان | الصفحة

- ن -

البيـــان الصفحة

- و -

البيـــان	الصفحة

- ي -

فهـرس اللغــات المذكــورة

فهرس الممالك والدول والعصور

---

[1] لم نفهرسها لأنها وردت كثيراً جداً .

[2] أيضاً هي كثيرة الورود .

فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب

الكتـــــاب	الصفحة

الكتـــــاب	الصفحة

الكتـــاب | الصفحة

فهرس المؤسسات العلمية والمذاهب

مراجع التحقيق

- **أباطيل وأسمار** . محمود محمد شاكر (ت١٩٩٧) مطبعة المدني– القاهرة ١٩٧٢.
- **الإبـدال** . أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي ت ٣٥١ هـ . تح عز الدين التنوخي ت ١٩٦٦ م . المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٠.
- **الإتقان فـي علوم القرآن** . جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ . تح أ.د. مصطفى ديب البغا . دار المصطفى – دمشق ٢٠٠٨ .
- **أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج** . أ.د. مسعود بوبو (ت١٩٩٩ م) وزارة الثقافة – دمشق ١٩٨٢ .
- **أحاديث في الكتب والكتاب** . د. عبد الكريم الأشتر (ت٢٠١١) – اتحاد الكتاب – دمشق ٢٠٠٧ .
- **الأحكـام السلطانية** . الماوردي أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠ هـ) عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي ت١٩٤٣. مط الخانجي . مصر ١٩٠٩ .
- **الإحكام في أصول الأحكام** . الآمدي ، سيف الدين ، علي بن أبي علي(ت٦٣١هـ) مط المعارف بشارع الفجالة بمصر سنة ١٩١٤ عن دار الكتب الخديوية .
- **الإحكام في أصول الأحكام** . ابن حزم . أبو محمد علي بن حزم (ت٤٥٧هـ) تح محمد أحمد عبد العزيز .مكتبة عاطف. القاهرة ١٩٧٨.
- **إحياء علوم الدين** . أبو حامد الغزالي محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) . المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة . ب ت .
- **الأخبار الطوال** . أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ) . تح عبد المنعم عامر . دار إحياء الكتب العربية – القاهرة . ١٩٦٠ .
- **الأدب العربـي المعاصـر فـي سـورية** . سـامي الكيـالي (ت١٩٧٢) – دار المعـارف بمصر ١٩٦٨.
- **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**. (معجم الأدباء) ياقوت الحموي (ت٦٢٦ هـ). نشره أحمد فريد الرفاعي (ت١٩٥٦م) القاهرة – ب ت .

- **إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد** . ابن الأكفاني . محمد بن إبراهيم (ت٧٤٩هـ) تح محمود فاخوري – محمد كمال – حسين الصديق . مكتبة لبنان – ناشرون – ١٩٩٨ .
- **أساس البلاغة** . الزمخشري . محمود بن عمر (ت٥٣٨ هـ) تح عبد الرحيم محمود. القاهرة ١٩٥٣ .
- **الأسماء والأفعال والحروف** . (أبنية كتاب سيبويه) الزّبيدي أبو بكر محمد ابن الحسن (ت ٣٧٩ هـ) . تح د. أحمد راتب حموش . مجمع اللغة العربية بدمشق ٢٠٠٠ .
- **الاشتقاق** . ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ . تح عبد السلام هارون (ت ١٩٨٨ م) مؤسسة الخانجي– القاهرة ١٩٥٨.
- **إصلاح المنطق** . ابن السكيت يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤ هـ) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ت ١٩٥٨ وعبد السلام هارون ت ١٩٨٨ دار المعارف بمصر ١٩٥٦.
- **إعراب الحديث النبوي** . أبو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين ت ٦١٦ هـ . تح عبد الإله نبهان. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦.
- **الأعلام** . خير الدين الزركلي ت١٩٧٦ – دار العلم للملايين – بيروت ١٩٧٩.
- **الأغاني** . أبو الفرج الأصبهاني ت ٣٥٦ تح مجموعة . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ١٩٧٢ .
- **الألفاظ السريانية في المعاجم العربية** . مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم (ت١٩٥٧ م) . مقالات نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي . دمشق ١٩٤٨–١٩٥١ .
- **الألفاظ الفارسية المعرّبة** . السيد أدي شير "١٩١٥" . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٨ م .
- **الإلياذة** . هوميروس (القرن العاشر ق.م) ترجمة سليمان البستاني (ت ١٩٢٥م) مصر . مط الهلال ١٩٠٤ .
- **الأمالي** . أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦ هـ) المكتب التجاري (ط مصورة) بيروت . ب ت .
- **الأمثال** . أبو عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤ هـ) تح د. عبد المجيد قطامش. جامعة الملك عبد العزيز. دار المأمون للتراث. دمشق ١٩٨٠.

- **إنباه الرواة على أنباه النحاة** . القفطي علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٩٨١) . دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٩٥٠-١٩٧٣ .
- **البحر المحيط** . أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت٧٥٤ هـ) مطابع النصر الحديثة – الرياض . ب . ت .
- **البخلاء** . الجاحظ عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) تح محمد طه الحاجري ت١٩٨٧م دار المعارف بمصر – القاهرة . ب ت .
- **برنامج شيوخ الرعيني** . أبو الحسن الرعيني علي بن محمد . تح إبراهيم شبوح. وزارة الثقافة – دمشق ١٩٦٢ .
- **البيان والتبيين** . الجاحظ عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) تح عبد السلام هارون (ت١٩٨٨ م) مكتبة الخانجي . القاهرة ١٩٦٨ م .
- **البيّنات** . عبد القادر المغربي (ت ١٩٥٦ م) . المطبعة السلفية ومكتبتها . القاهرة ١٣٤٤ هـ .
- **تاج العروس في شرح جواهر القاموس** . المرتضى الزَّبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥هـ – مجموعة من المحققين – الكويت.
- **تاج اللغة وصحاح العربية** . الجوهري إسماعيل بن حمّاد (ت ٤٠٠ هـ) تح أحمد عبد الغفور عطار (ت١٩٩١ م) .
- **التاج في أخلاق الملوك** المنسوب للجاحظ عمرو بن بحر(ت٢٥٥ هـ) تح أحمد زكي باشا (ت١٩٣٤م) المطبعة الأميرية في القاهرة ١٩١٤ .
- **تاريخ آداب اللغة العربية . كارلو نلينو** (ت١٩٣٨) دار المعارف بمصر – القاهرة ١٩٧٠.
- **تاريخ الرسل والملوك** . الطبري . محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم (ت١٩٨١م). دار المعارف بمصر ١٩٦٩.
- **تاريخ المجمع العلمي العربي.** أحمد الفتيّح. المجمع العلمي العربي بدمشق١٩٥٦.
- **تاريخ معرّة النعمان** . محمد سليم الجندي(ت١٩٥٥م) وزارة الثقافة – دمشق ١٩٦٣- ١٩٦٧ .

- **التعريب وتنسيقه في الوطن العربي** . د. محمد المنجي الصيادي . مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت ١٩٨٤ .
- **تعريف القدماء بأبي العلاء**.(ت٤٤٩ هـ) . الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة ١٩٦٥ .
- **التعريفات** . السيد الشريف الجرجاني علي بن محمد (ت٨١٦هـ) مكتبة لبنان . بيروت ١٩٨٥ .
- **التفسير الكبير** . فخر الدين الرازي محمد بن عمر (ت٦٠٦ هـ) . المطبعة البهية بمصر ب . ت
- **تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة** . الجواليقي موهوب بن أحمد (ت٥٤٠ هـ) . تح عز الدين التنوخي ت ١٩٦٦ . المجمع العلمي العربي – دمشق ب ت .
- **تكملة المعاجم العربية** . رينهارت دوزي ت ١٨٨٣ م نقله إلى العربية وعلّق عليه د. محمد سليم النعيمي (ت١٩٨٤م) الجمهورية العراقية . وزارة الثقافة والفنون ١٩٧٨ .
- **التكملة والذيل والصلة** . للصغّاني الحسن بن محمد (ت٦٥٠ هـ) تح مجموعة من المحققين . دار الكتب – القاهرة ١٩٧٠ – ١٩٧٩ .
- **التلخيص في علوم البلاغة** . القَزويني محمد بن عبد الرحمن (ت٧٣٩هـ) تح عبد الرحمن البرقوقي (ت ١٩٤٤ م) – المكتبة التجارية – القاهرة . ب ت .
- **التنبيه والإشراف** . المسعودي . علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) دار التراث . بيروت ١٩٦٨ .
- **تهذيب الإيضاح** . عز الدين التنوخي (ت١٩٦٦م) مطبعة الجامعة السورية – دمشق ١٩٤٨ – ١٩٥٠ .
- **تهذيب اللغة** . أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) تح مجموعة، المؤسسة المصرية العامة ١٩٦٤ .
- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** . الثعالبي عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ) تح وشرح إبراهيم صالح . دار البشائر . دمشق ١٩٩٤ .
- **الجاسوس على القاموس** . أحمد فارس أفندي صاحب الجوائب (الشدياق) ت١٨٨٧م . القسطنطينية مط الجوائب ١٢٩٩ هـ .

- **الجامع لأحكام القرآن** . القرطبي محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ) دار القلم – القاهرة ١٩٦٦ ط مصوّرة عن طبعة دار الكتب .
- **جمال الدين الأفغاني** . عبد القادر المغربي (ت١٩٥٦م) سلسلة اقرأ (٦٨) دار المعارف بمصر ١٩٤٨ .
- **الجماهر في معرفة الجواهر** . البيروني محمد بن أحمد (ت٤٤٠ هـ) عالم الكتب . بيروت . ب ت . ط مصورة .
- **جمهرة اللغة** . ابن دريد محمد بن الحسن (ت٣٢١ هـ) ط بالأوفست . مكتبة المثنى– بغداد . عن طبعة حيدر آباد ١٣٤٥ هـ.
- **الجواهر وصفاتها** . يحيى بن ماسويه (ت ٢٤٣ هـ) تح د. عماد عبد السلام رؤوف . الهيئة المصرية العامة . القاهرة ١٩٧٧ .
- **الحيوان** .الجاحظ عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) تح عبد السلام هارون (ت١٩٨٨م) البابي الحلبي – القاهرة ١٩٥٨ .
- **خريدة القصر وجريدة العصر**.العماد الأصفهاني الكاتب ت ٥٩٧هـ.

قسم شعراء الشام . تح د. شكري فيصل (ت١٩٨٥م) المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٩ م .

- الخصائص . عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ – تح محمد علي النجار (ت١٩٦٥م) دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٥٢ م .
- **خطط المقريزي** = المواعظ والاعتبار
- **دراسات في الأدب العربي** . غوستاف فون غرنباوم . ترجمة إحسان عباس (ت٢٠٠٣م) ورفاقه – مكتبة الحياة – بيروت ١٩٥٩ .
- **الدرّ الفريد وبيت القصيد** . محمد بن أيدمر (ت بعد ٦٩٤ هـ) يصدره د. فؤاد سزكين . معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية . جامعة فرانكفورت ١٩٨٨ .
- **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون** . السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف (ت٧٥٦ هـ) تح د. أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق ١٩٨٦ .
- **درّة الغواص في أوهام الخواص** . الحريري ، القاسم بن علي (ت ٥١٦ هـ) تح بشار بكّور – دار الثقافة والتراث . دمشق .

- **دور الشاميين المهاجرين إلى مصر في النهضة الأدبية الحديثة** . د. أحمد طاهر حسنين . دار الوثبة – دمشق ١٩٨٣ .
- **ديوان أبي الأسود الدؤلي** . ظالم بن عمرو .(ت٦٩ هـ) تح الشيخ محمد حسن آل ياسين . مكتب النهضة – بغداد ١٩٦٤ .
- **ديوان الأعشى** . ميمون بن قيس (ت ٧ هـ) . تح د. محمد محمد حسين – القاهرة ب ت .
- **ديوان البحتري** . الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤ هـ) تح حسن كامل الصيرفي (ت١٩٨٤م) دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- **ديوان بهاء الدين زهير** ، زهير بن محمد (ت٦٥٦ هـ) دار صادر – بيروت ١٩٦٤ .
- **ديوان أبي تمام** . حبيب بن أوس (ت ٢٣١ هـ) بشرح الخطيب التبريزي (ت٥١٢هـ) تح محمد عبده عزّام – دار المعارف بمصر ١٩٦٥ .
- **ديوان جرير (ت١١٠هـ)** . شرحه محمد بن حبيب (ت٢٤٥ هـ) تح د. نعمان أمين طه . دار المعارف بمصر – القاهرة ١٩٦٩ .
- **ديوان حسان بن ثابت.** (ت ٥٤ هـ) شرحه عبد الرحمن البرقوقي (ت ١٩٤٤) – دار الأندلس . بيروت ١٩٦٦ .
- **ديوان الزمخشري** . محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) . مخطوط الظاهرية .
- **ديوان العباس بن الأحنف** (ت ١٩٤ هـ) . شرح وتحقيق د. عاتكة الخزرجي (ت١٩٩٧ م) . دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٥٤ .
- **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات (ت٨٥ هـ)** . شرح وتحقيق د. محمد يوسف نجم . دار صادر . بيروت ١٩٥٨ .
- **ديوان العجاج (ت نحو ٩٠ هـ)** . رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ) وشرحه. تح د.عبد الحفيظ السطلي. توزيع مكتبة أطلس.دمشق. ب ت.
- **ديوان عدي بن زيد(ت٣٥ ق.هـ)** . حققه وجمعه محمد جبار المعيبد . مديرية الثقافة العامة . بغداد ١٩٦٥ .
- **ديوان أبي الفتح البستي** .(علي بن محمد ت ٤٠٠ هـ) تح . درية الخطيب ولطفي الصقال . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩ .

- **ديوان الفرزدق** .(همام بن غالب ت ١١٠ هـ) دار صادر. بيروت.
- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت٤١ هـ)** . [الشرح] حققه وقدّم له د. إحسان عباس (ت ٢٠٠٣ م) . الكويت ١٩٨٤ .
- **ديوان المتنبي** .(أحمد بن الحسين ت ٣٥٤ هـ) بشرح عبد الرحمن البرقوقي (ت١٩٤٤) المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة ١٩٣٨ ط٢ .
- **ديوان النابغة الذبياني** (زياد بن معاوية ت ١٨ ق.هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم (ت١٩٨١) م / دار المعارف بمصر – القاهرة ١٩٧٧ .
- **ديوان النابغة الذبياني** (زياد بن معاوية ت ١٨ ق.هـ) تح شكري فيصل (ت١٩٨٥ م) . دمشق – دار الفكر ١٩٦٨ .
- **ديوان أبي النجم العجلي** (الفضل بن قدامة ت ١٣٠ هـ) جمعه وشرحه وحققه د. محمد أديب عبد الواحد جمران (ت ٢٠٠٧ م) مجمع اللغة العربية بدمشق٢٠٠٦.
- **ديوان ابن الوردي** (عمر بن المظفر ت ٧٤٩ هـ) حققه وعلّق عليه وجمع ملحقه د. أحمد فوزي الهيب . مؤسسة الرسالة – الدار العامرة . دمشق ٢٠١٠.
- **رحلتان إلى لبنان** . عبد الغني النابلسي(ت١١٤٣ هـ) تح د. صلاح الدين المنجد (ت٢٠١١) وأسطفان فيلد . المعهد الألماني للأبحاث الشرقية – بيروت ١٩٧٩ . فرانتس شتاير . فيسبادن .
- **رسائل بديع الزمان الهمذاني** (أحمد بن الحسين ٣٩٨ هـ) وبالهامش مقاماته . مطبعة هندية بالموسكي بالقاهرة ١٩٢٨م .
- **الرسالة للشافعي** (محمد بن إدريس ت ٢٠٤ هـ) تح وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر (ت ١٩٥٨ م) . ط ١ – القاهرة – ١٩٤٠ م .
- **رسوم دار الخلافة** . هلال بن المحسّن الصابئ (ت٤٤٨ هـ) عُني بتحقيقه والتعليق عليه ميخائيل عواد (١٩٩٥ م) دار الرائد العربي . بيروت ١٩٨٦ .
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** . للآلوسي البغدادي محمود (ت ١٨٥٤ م) . دار إحياء التراث العربي . بيروت . ب ت .
- **الروض الأُنف** . السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله ت ٥٨١ هـ) مطبعة الجمالية بمصر ١٩١٤ م .

- **الزاهر في معاني كلمات الناس** . الأنباري (محمد بن القاسم ت ٣٢٨ هـ) تح د. حاتم صالح الضامن ت ٢٠١٣م . دار البشائر . دمشق ٢٠٠٤ م .
- **السبعة في القراءات** . ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى ت ٣٢٤ هـ) تح د. شوقي ضيف (ت ٢٠٠٦ م) دار المعارف بمصر ١٩٧٢.
- **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**، للبكري أبي عبيد ، عبد الله بن العزيز ت٤٨٧ هـ تحقيق عبد العزيز الميمني ت ١٩٧٨م. دار الكتب العلمية (ط مصورة) ب ت .
- **سنن الترمذي** . للترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى ت ٢٧٩ هـ. أشرف على التعليق والطبع عزّت عبيد الدعاس (ت ٢٠٠١م). مكتب دار الدعوة بحمص ١٩٦٥ .
- **شرح ديوان الحماسة للمرزوقي** (أحمد بن محمد ت ٤٢١ هـ) تح أحمد أمين ت ١٩٥٤ م وعبد السلام هارون ت ١٩٨٨ . لجنة التأليف والترجمة والنشر ط٢ القاهرة ١٩٧٢ .
- **شرح القصائد التسع المشهورات** . النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد ت٣٣٨ ه) تح أحمد خطّاب.الجمهورية العراقية . وزارة الإعلام. بغداد ١٩٧٣.
- **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات** . الأنباري (محمد بن القاسم ت٣٢٨هـ) تح عبد السلام هارون (ت ١٩٨٨ م) . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م .
- **شرح نقائض جرير والفرزدق** . (توفيا ١١٠ ه) عن أبي عبيدة (معمر بن المثنى ت ٢١٠ ه) تح د. محمد إبراهيم حوّر ود. محمد وليد خالص . المجمّع الثقافي. أبو ظبي ١٩٩٨ م .
- **شعر الأخطل** . غياث بن غوث (ت ٩٠ هـ) تح د. فخر الدين قباوة . دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٧٩ .
- **شعر دعبل بن علي الخزاعي** . (ت٢٤٦ ه) صنعة د. عبد الكريم الأشتر (ت٢٠١١ م) مجمع اللغة العربية بدمشق ط٢ ١٩٨٣ م .
- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل** . الخفاجي شهاب الدين أحمد ت١٠٩٦ هـ . تصحيح وتعليق ومراجعة محمد عبد المنعم خفاجي . مكتبة الحرم الحسيني التجارية ١٩٥٢ م .

- **الصاحبي في فقه اللغة** . ابن فارس (أحمد ت ٣٩٥ هـ) تح السيد أحمد صقر. (ت بعد ١٩٧٨ م) البابي الحلبي . القاهرة ١٩٧٧ .
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** . القلقشندي (أحمد بن علي ت٨٢١ هـ) مصوّرة عن الطبعة الأميرية . ب ت .
- **الصبح المنير في شعر أبي بصير الأعشى والأعشين الآخرين** . رودلف جير مط رودلف هلز هوسن – بيانه ١٩٢٧ م .
- **الصحاح = تاج اللغة** .
- **الصحاح في اللغة والعلوم** . إعداد وتصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي . دار الحضارة العربية . بيروت ١٩٧٤ .
- **صفة السرج واللجام** . ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ تح د.مناف مهدي محمد . معهد المخطوطات . القاهرة ١٩٩٢.
- **الصناعتين** . أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥ هـ) الآستانة ١٣٢٠ هـ .
- **ضحى الإسلام** . أحمد أمين ت ١٩٥٤ م مكتبة النهضة المصرية ط٧ – القاهرة ١٩٦٤ .
- **طبقات الأمم** . صاعد بن أحمد الأندلسي (ت ٤٦٢ هـ) نشره لويس شيخو (ت١٩٢٧ م) المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٢ م .
- **طبقات فحول الشعراء** . محمد بن سلاّم الجمحي (ت٢٣١ هـ) قرأه وشرحه محمود محمد شاكر (ت ١٩٩٧) مطبعة المدني – القاهرة ١٩٧٤ .
- **عثرات اللسان في اللغة** . عبد القادر المغربي (ت١٩٥٦م) – المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٩ .
- **العرف الطيب بشرح ديوان أبي الطيب** . ت ٣٥٤ هـ . الشيخ ناصيف اليازجي ت ١٨٧١ م . ط ؟ ب ت .
- **العروض (كتاب)** . ابن جني عثمان ت ٣٩٢ هـ تح د. أحمد فوزي الهيب دار القلم – الكويت – ١٩٨٧.

- **علم اللغة** ، مقدمة للقارئ العربي . د. محمود السعران ت ١٩٦٣م دار المعارف بمصر ١٩٦٢ .
- **عيون الأخبار** . ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ) المؤسسة المصرية العامة ١٩٦٣ م .
- **غرائب اللغة العربية** . الأب رفائيل نخلة اليسوعي ت ١٩٧٣م . دار المشرق بيروت . ط ٥ / ١٩٩٦ م .
- **غريب الحديث** . الخطابي (حمد بن محمد ت ٣٨٨ هـ) تح عبد الكريم إبراهيم العزباوي . جامعة أم القرى ١٩٨٢ .
- **الغريب المصنّف** . أبو عبيد القاسم بن سلاّم ت ٢٢٤ هـ . تح د. عدنان صفوان داوودي . دار الفيحاء . دمشق – بيروت ٢٠٠٥ .
- **الفائق في غريب الحديث** . الزمخشري (محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ) تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ت ١٩٨١ . عيسى البابي الحلبي – القاهرة ١٩٧١ .
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير** . الشوكاني محمد بن علي ت ١٢٥٠ هـ – دار ابن كثير ودار الكلم الطيب . دمشق ١٩٩٤ .
- **الفصول والغايات** . المعري أبو العلاء عبد الله بن أحمد ت ٤٤٩ هـ . ضبطه وفسّر غريبه محمود حسن زناتي ت ١٩٤٩م . المكتب التجاري . بيروت . ب ت .
- **فقه اللغة** . الثعالبي أبو منصور . عبد الملك بن محمد ت ٤٢٩ هـ . ط البابي الحلبي – القاهرة ١٣١٨ هـ .
- **الفهارس المفصّلة للفصول والغايات** . صنعة د. السعيد السيّد عِبادة . معهد المخطوطات . القاهرة / ١٩٩٩ .
- **فهارس كتاب الأغاني** . إعداد مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي ١٩٩٤.
- **في أصول اللغة** (١) . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦١ .
- **قاموس الأدب العربي الحديث** . إعداد وتحرير د. حمدي السكّوت . دار الشروق . القاهرة ٢٠٠٩ م .

- **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح** . الشيخ أحمد رضا (ت ١٩٥٣) . دار الرائد العربي – بيروت ١٩٨١ م .
- **القاموس المحيط** . الفيروزآبادي مجد الدين . محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ . بولاق ١٣٠١ .
- **القانون في الطب** . ابن سينا الحسين بن علي ت ٤٢٨ هـ وضع حواشيه محمد أمين الضناوي – دار الكتب العلمية . بيروت ١٩٩٩ .
- **قدماء ومعاصرون** . د. سامي الدهان (ت١٩٧١) – دار المعارف بمصر – ١٩٦١ م.
- **الكافي في العروض والقوافي** . الخطيب التبريزي يحيى بن علي ت ٥٠٢ هـ. تح الحساني حسن عبد الله . معهد المخطوطات . القاهرة ١٩٦٩ م .
- **الكامل في اللغة والأدب** . المبرّد محمد بن يزيد ت ٢٨٦ هـ . تح د. محمد أحمد الدالي . مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦ م .
- **الكتاب** . سيبويه عمرو بن عثمان ت ١٨٠ هـ . ط بولاق ١٣١٦ هـ تصوير مكتبة المثنى – بغداد .
- **كتاب سيبويه** . سيبويه عمرو بن عثمان ت ١٨٠هـ . تح عبد السلام محمد هارون ت ١٩٨٨ م . دار القلم بالقاهرة ثم الهيئة العامة ١٩٦٦ – ١٩٧٧ م .
- **الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)** . المطبعة الأمريكانية – بيروت ١٩٠٩.
- **كشاف اصطلاحات العلوم والفنون**. التّهانوي محمد بن علي.كان حيّاً ١١٥٨ هـ . تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم . ترجمة د. علي دحروج . د. عبد الله الخالدي د. جورج زيناتي . مكتبة لبنان . ناشرون ١٩٩٦ م .
- **الكشاف عن حقائق غوامض** التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الزمخشري. محمود بن عمر ٥٣٨ هـ رتّبه وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد . المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة ١٩٥٣ م .
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**. العجلوني . إسماعيل بن محمد ت ١١٦٢ هـ بإشراف أحمد القلاش . مكتبة التراث الإسلامي – حلب – ب ت .

- **كشف المعاني والبيان من رسائل بديع الزمان** . الشيخ إبراهيم الأحدب ت ١٨٩١م. مط اليسوعيين – بيروت ١٨٩٠ م .
- **الكلمات الإيطالية في لغتنا العامية** . د. مروان المحاسني . دار العربية – بيروت . ب ت .
- **الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة** . د. محمد صلاح الدين الكواكبي ت ١٩٧٢ م . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م .
- **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية** . د. جهينة نصر علي . دار طلاس دمشق ٢٠٠٢ .
- **كليلة ودمنة** . بيد با، ترجمة عبد الله بن المقفع ت ١٤٢ هـ. مط كرم. دمشق ب ت.
- **الكنايات** .(المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء) للجرجاني القاضي أحمد بن محمد الثقفي ت ٤٨٢ هـ . عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي (ت ١٩٤٣) . مط السعادة – القاهرة ١٩٠٨ م .
- **الكنايات** . للثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد ٤٢٩ هـ . مع كنايات الجرجاني السابق ذكره .
- **لزوم ما لا يلزم** . المعرّي أبو العلاء أحمد بن عبد الله ت ٤٤٩ هـ . دار صادر . بيروت ب ت .
- **لسان العرب** . ابن منظور محمد بن مكرم ت ٧١١ . دار صادر – بيروت .
- **اللغات في القرآن** . رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس . تح د.صلاح الدين المنجد ت ٢٠١١ . دار الكتاب الجديد . بيروت – ١٩٧٢م .
- **ما يعوّل عليه في المضاف والمضاف إليه.** المحبّي محمد الأمين ت ١١١١ هـ. ج١ تح د. محمد حسن عبد العزيز . مراجعة د. حسن الشافعي . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٠٠٣ . ج٢ تح د. فتحي جمعة وعبد الوهاب عوض الله ومراجعة د. أمين علي السيد. مجمع اللغة العربية . القاهرة .
- **مجمع الأمثال** . الميداني أحمد بن محمد أبو الفضل ت ٥١٨ هـ . تح محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٩٧٣ م) – مكتبة المثنى ببغداد .

- **المجمع العلمي العربي** . مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً . د. عدنان الخطيب (ت١٩٩٥) دمشق ١٩٦٩ م .
- **مجموع أشعار العرب** . (ديوان رؤبة ت ١٤٥ هـ) وليم بن الورد البروسي = فلهلم اكفرت ت ١٩٠٩ م . دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٧٩ م .
- **محاضرات في النصرانية** . محمد أبو زهرة (ت ١٩٧٤ م) دار الكتاب العربي – القاهرة ١٩٦١ م .
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** . ابن عطية الأندلسي . عبد الحق بن عطية ت ٥٤١ هـ . تح وتعليق الرحالي فاروق ورفاقه . دولة قطر ١٩٧٧ – ١٩٩١ .
- **المحصول في علم أصول الفقه** . فخر الدين الرازي محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ) . دراسة وتحقيق د. طه جابر فياض العلواني – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٩٢ م.
- **المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت٤٥٨هـ)** . علي بن إسماعيل . مجموعة من المحققين . معهد المخطوطات العربية – القاهرة ٢٠٠٣ .
- **محيط المحيط** . المعلم بطرس البستاني ت ١٨٨٣ م . مكتبة لبنان – بيروت ١٩٨٣.
- **المخصص** . ابن سيده علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨) ط مصوّرة . دار الفكر – بيروت ١٩٧٨ م .
- **المرجع / معجم وسيط /** . عبد الله العلايلي ت ١٩٩٧ م – دار المعجم العربي. بيروت ١٩٦٣ م .
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر** . المسعودي . علي بن الحسين ت ٣٤٦ هـ . عني به محمد هشام النعسان وعبد المجيد طعمة حلبي . دار المعرفة – بيروت ٢٠٠٥م.
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** . السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ . تح محمد أحمد جاد المولى – علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم ت ١٩٨١ . ط البابي الحلبي بالقاهرة . ب ت.
- **مسائل نافع بن الأزرق (ت ٦٥ هـ)** . عن عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ) تح د. محمد أحمد الدالي، الجفّان والجابي ١٩٩٣ .
- **المساعد على تسهيل الفوائد** . ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن ت ٧٦٩ هـ تح د. محمد كامل بركات . جامعة أم القرى . مكة ١٩٨٤ م .

- **المستشرقون** . نجيب العقيقي ت ١٩٨١ . دار المعارف بمصر . ب ت
- **المستقصى في الأمثال** . (مصور) الزمخشري محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ . حيدر آبادر الدكن ١٩٦٢ م .
- **مسند أحمد** . أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ . ط مصر .
- **مسند أحمد** . الإمام أحمد بن محمد حنبل ت ٢٤١ هـ . ط. دار الفكر بدمشق.
- **المشوف المُعْلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم** . العكبري عبد الله بن الحسين ت ٦١٦ هـ . تح ياسين محمد السواس . جامعة أم القرى – ١٩٨٣ م.
- **مصطلح السفينة عند العرب** . هانس كندرمان . ترجمة نجم عبد الله مصطفى . المجمع الثقافي . أبو ظبي .
- **المصطلحات العلمية في اللغة العربية** . الأمير مصطفى الشهابي ت ١٩٦٨ م . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٨ م .
- **معاني القرآن** . الفراء . يحيى بن زياد ت ٢٠٧ هـ . تح أحمد يوسف نجاتي . ومحمد علي النجار ت ١٩٦٥ م . دار الكتب المصرية ثم الهيئة العامة ١٩٥٥ – ١٩٧٢ م .
- **معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزَّبيدي ت ١٢٠٥ هـ** . محمود مصطفى الدمياطي . الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر . ١٩٦٥.
- **معجم الأمثال العربية** . خير الدين شمسي باشا ت ٢٠٠٥ م . مركز الملك فيصل . الرياض ٢٠٠٢ م .
- **معجم البلدان** . ياقوت الحموي ت ٦٢٦ – دار صادر – بيروت .
- **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية** . أحمد تيمور ت ١٩٣٠ م . إعداد وتحقيق د. حسين نصّار – دار الكتب والوثائق القومية . القاهرة ٢٠٠١ م.
- **المعجم الذهبي** . فارسي – عربي . د، محمد التونجي . المستشارية الثقافية للجمهورية الإيرانية . دمشق ١٩٩٣ .
- **معجم الشعراء** . المرزباني . محمد بن عمران ت ٣٨٤ هـ . تح عبد الستار أحمد فراج ١٩٨١ . دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ م .

- **معجم الشعراء من تاريخ مدينة** دمشق . لابن عساكر علي بن الحسن . ت ٥٧١ هـ . د. حسام الدين فرفور ورياض عبد الحميد مراد ومحمود الأرناؤوط ونزار أباظة بإشراف د. شاكر الفحام ت ٢٠٠٨ . دار الفكر بدمشق ١٩٩٩-٢٠٠٨ م .
- **معجم الشهابي . في مصطلحات العلوم الزراعية** . مصطفى الشهابي ت ١٩٦٨ . مكتبة لبنان ١٩٧٨م .
- **المعجم الفلسفي** . د. جميل صليبا ت ١٩٧٦ م . دار الكتاب اللبناني . بيروت ١٩٧٣ م .
- **المعجم الكبير** . مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إلى نهاية حرف الذال) . ١٩٧٠-٢٠٠٧ م .
- **معجم محمود محمد شاكر ت ١٩٩٧** . إعداد منذر محمد سعيد أبو شعر. المكتب الإسلامي بيروت ٢٠٠٧ م .
- **معجم المطبوعات العربية والمعرّبة** . يوسف اليان سركيس الدمشقي ت ١٩٣٢ م . دار صادر . بيروت . مصورة عن ط ١٩٢٨ م .
- **المعجم المفهرس الألفاظ الحديث النبوي** . أ. ي ونسنك (ت ١٩٣٩ م) و ي ب منسنج ي بروخمان . بريل . ليدن ١٩٦٧ م .
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** . ضبطها ورتّبها محمد سعيد اللحام . وروجعت على طبعة محمد فؤاد عبد الباقي ت ١٩٦٨ . دار المعرفة – بيروت ٢٠٠٨ م .
- **معجم النبات والزراعة** . الشيخ محمد حسن آل ياسين ت ٢٠٠٦م . المجمع العلمي العراقي ١٩٨٦ .
- **المعجم الوسيط.** مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المكتبة العلمية – طهران. ب ت.
- **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** . الجواليقي . موهوب بن أحمد ت ٥٤٠ هـ . تح الشيخ أحمد محمد شاكر ت ١٩٥٨ م مط دار الكتب – القاهرة ١٩٦٩ م .
- **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** . الجواليقي . موهوب بن أحمد ت ٥٤٠ هـ . تح ف عبد الرحيم . دار القلم . دمشق ١٩٩٠ م.

- **المعرّب والدخيل في المعاجم العربية** . جهينة نصر علي . دار طلاس . دمشق ٢٠٠١ م .
- **معيد النعم ومبيد النقم** . السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١ هـ.
- **مفاتيح العلوم** . الخوارزمي . محمد بن أحمد ت ٣٨٧ هـ . تح فان فلوتن ت ١٩٠٣م . قدّم هذه الطبعة محمد حسن عبد العزيز . الهيئة العامة لقصور الثقافة . القاهرة – ٢٠٠٤ م .
- **مفتاح العلوم** . السكاكي . يوسف بن أبي بكر . ت ٦٢٦ هـ . المطبعة الميمنية بمصر . ١٣١٨ هـ .
- **مقاييس اللغة** . أحمد بن فارس ت ٣٩٥ هـ . تح عبد السلام هارون ت ١٩٨٨م.
- **المكتبة الشاملة CO** .
- **ملامح في فقه اللهجات العربيات . د.**محمد بهجت قبيسي . دار شمال – دمشق ١٩٩٩ م .
- **المنجد في اللغة والأدب والعلوم** . المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٥٦ .
- **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب** . السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ تقديم وتحقيق د. التهامي الراجحي الهاشمي . المغرب . ب ت .
- **المهذّب فيما وقع القرآن من المعرّب** . السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ تح ودراسة عبد الجليل زكريا . حمص ٢٠١١ م .
- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** (خطط المقريزي) المقريزي أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ . دار التحرير نقلاً عن طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ .
- **موسوعة حلب المقارنة** . الأسدي خير الدين ت ١٩٧١م . إعداد محمد كمال . جامعة حلب ١٩٨٧ .
- **الموسوعة العربية** . هيئة الموسوعة العربية . دمشق .
- **النبات (كتاب)** . أبو حنيفة الدينوري أحمد بن داود ت ٢٨٢ هـ . حققه وشرحه وقدّم له برنهارد لفين . فرانز شتاينر بفيسبادن ١٩٧٤ م .
- **نزهة الأنام في محاسن الشام** . البدري عبد الله بن محمد (من علماء القرن التاسع ولد ٨٤٧ هـ) . السلفية بمصر ١٣٤١ هـ .

- **نشوار المحاضرة** . التنوخي المحسن بن علي ت ٣٨٤ هـ . تح عبود الشالجي ت ١٩٩٦ م بيروت ١٩٧١ م .
- **النهاية في غريب الحديث والأثر** . ابن الأثير المبارك بن محمد ت ٦٠٦ هـ . المطبعة الخيرية بمصر . ١٣٢٣ هـ .
- **هدى مهاة الكلّتين وجلا ذات الحلّتين** . ابن النحاس محمد بن إبراهيم = ٦٩٨ هـ . تح د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي . دار صادر . بيروت ٢٠٠٩ م .

فهرس الكتاب